



الجمهورية العربية المتحدة
الجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة احياء التراث الاسلامى

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

للمؤلف تقي الدين بن عبد المتايد التيمي الداري
الفيزي المصري الحنفي
الترقي سنة ١٠٠٥ هـ (١٠١٠ م)

الجزء الأول

تحقيق
عبد الفتاح محمد الحلو

الكتاب
السابع عشر

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

تصدير

بقلم الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم

رئيس لجنة إحياء التراث الاسلامى

تعتبر الأمة الاسلامية ، من أكثر الأمم اهتماما بالتاريخ من جميع زواياه ، وعلى الأخص ما كان منه متعلقا بالرجال والأفراد ، وذكر سيرهم وأحوالهم ، والبلاد التي عاشوا فيها ، والأعمال التي قاموا بها ؛ لارتباط ذلك بتحقيق المسائل المتعلقة بالقرآن والحديث وأصول الشريعة ، ومعرفة مسائل اللغة والنحو والأدب والبلاغة والنقد وجميع العلوم التي نشأت في ظلال العروبة والإسلام ؛ لغرض الاطمئنان إلى صحة الأسانيد والإحاطة بأحوال النقلة والرواة وفهم المتون والنصوص على الوجه الصحيح .

وقد اقتضى الأمر من المؤرخين الذين صنفوا في أحوال الرجال وتراجمهم تقسيمهم إلى طبقات ، لإمكان الحصر والاستيعاب ، فكان منهم طبقات للقراء والمحدثين والصحابة والتابعين والمتكلمين والمفسرين والشعراء والأدباء والنحاة والأطباء ، بل إنهم استطردوا بحكم الهواية التاريخية والنزوع إلى البحث إلى ذكر طبقات المغنيين والندماء والأذكياء والنجباء ؛ كما وضعوا كتباً في أصحاب العاهات كالعريان والعور والبرصان والعرجان استيفاءً لتاريخ الرجال في كل الميادين .

ومن أهم كتب الرجال ، تلك الكتب التي وضعت في تراجم الفقهاء الذين خاضوا عباب الفقه ، وحملوا على عواتقهم نشر مذاهبه المختلفة وإحصاء مسائله وجمع أشناته ، وما صنفوا من الكتب ، وما وقع لهم من المناظرات في المدارس وحلقات الدروس ومجالس الخلفاء والعلماء . وفي ذكر تاريخ هؤلاء الفقهاء عرض لتاريخ التشريع الإسلامى من عهد حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ، إلى حياة الصحابة والتابعين ، إلى تاريخ التشريع في العهد الذي صار فيه الفقه علماً من العلوم ؛ وظهر فيه نوايغ الرجال الذين حملوا مقاليد الزعامة الدينية ؛ وذكر تلاميذهم الذين بثوا آراءهم في جميع البلاد ، إلى العهد الذي دخلت فيه المسائل الفقهية في دور الجدل والمناظرة وظهرت فيه المؤلفات والرسائل على مرّ العصور .

ويعد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان من المذاهب الفقهية التي انتشرت في البلاد الإسلامية شرقا وغربا ، قديما وحديثا ، وكان كما يقول محقق الكتاب « قد حظى حظوة هائلة في ظل الخلافة الإسلامية ببغداد والخلافة العثمانية بالقسطنطينية ، وتصدر رجاله حلقات العلم ، وتسلموا منصب الفتوى وشغلوا كراسي القضاء » ، وكان كذلك في مصر حتى العصور الحديثة .

وكتاب الطبقات السنية لمؤلفه عبد القادر التميمي ؛ يعتبر من أشمل الكتب في هذا الموضوع ، لأنه استقى مادته من الكتب التي سبقته ؛ كما أنه لقي كثيرا من المترجمين المعاصرين له وأفاد منهم ، إلى جانب ما تعرض له من أبواب الفقه وعيون المسائل في مختلف المعارف ؛ ورتب التراجم ترتيبا هجائيا ، وذيله بأبواب الكنى والألقاب والأبناء والأنساب ؛ مما جعله قريب الجنى داني القطوف للدارسين والباحثين ؛ ولهذا عنى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بنشره وتحقيقه ؛ ضمن رسالته السامية التي يقوم بها .^٢

وبإتمام إخراج جميع أجزاءه وعمل فهرسه ، تكون لجنة إحياء التراث قد ضمت إلى مكتبتها سفراً؛ يجلو أوضح صورة للمذهب الحنفي وكتبه ورجاله ومسائله .

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ عبد الفتاح الحلو ، وبذل أوسع الجهد في تحرير نصوصه وضبط أعلامه ؛ وسار فيه على غرار التجارب الناجحة التي قام بها في تحقيق كتب التراجم التي عنى بإخراجها ؛ مثل ربحانة الألبا ونفحة الريحانة ودمية القصر وغيرها .

والله ولي التوفيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقننى

١

لَقِيَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنَ ثَابِتِ الثَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ
مَا هُوَ قَمِينٌ بِهِ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ لَدَى الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَلَمِّذِينَ لِأَصُولِ
التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ ، فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ ، وَحُظِيَ حُظُوءَ هَائِلَةٍ فِي ظِلِّ
الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِبَغْدَادٍ وَالْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَتَصَدَّرَ رِجَالَهُ
حُلُقَاتِ الْعِلْمِ ، وَتَسَلَّمُوا مَنْصِبَ الْفَتْوَى ، وَشَغَلُوا كِرَاسِيَّ الْقَضَاءِ .

ولعل هذا هو الذى صرفهم عن تدوين تراجم رجال المذهب ردحا
طويلا من الزمان ، فقد سبقهم إلى هذا الشافعية ، فبدأوا مبكرين ،
فى النصف الأول من القرن الخامس للهجرة ، وكان أول من صنّف منهم
فى ذلك الإمام أبو حفص عمر بن على المَطَّوعِيُّ ، المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ
صنّف للإمام أبي الطيب سهل الصُّعْلُوكِيُّ كتابا ، سماه « المُنْهَبُ فى ذِكرِ
شيوخ المذهب » ، ثم تبعه الناس ، حتى جاء تاج الدين أبو نصر
عبد الوهَّاب بن على بن عبد الكافى السُّبُكِيُّ المتوفى سنة ٧٧١هـ ، فخرج على
الناس بموسوعته الكبرى فى تراجم علماء مذهب الشافعية « طبقات الشافعية
الكبرى ^(١) » .

أما علماء الحنفية ، فقد تأخر بهم القصد إلى القرن الثامن للهجرة ،

(١) انظر مقدمة التحقيق لطبقات الشافعية الكبرى ٢٠/١ ، وما بعدها .

وظلت تراجمهم مضمّنة في كتب التاريخ العامة ، وتواريخ البلدان ، وطبقات الأدباء واللغويين والفقهاء ، ثم نشطوا لهذا الأمر ، فحفلت القرون : الثامن ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثالث عشر بمؤلفات كثيرة ، ترجمت لعلماء المذهب ، وتضمنت أخبارهم ، واشتملت على مسائلهم .

ففي القرن الثامن ألف نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ . كتاب « وفيات الأعيان من مذهب النعمان »^(١) وجمع صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس ؛ المتوفى سنة ٧٦٩ هـ تاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية ، يذكر ابن حجر أنه تعب عليه ؛ فإنه طالع كتبا كثيرة ببلاد متفرقة^(٢) .

ثم جاء أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ . فأخرج كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية »^(٣)

ويذكر حاجي خليفة أن القرشي أول من صنف في طبقات الحنفية يذكر هذا مرتين ، مرة عند التعريف بطبقات الحنفية ، وأخرى عند ذكر الجواهر المضية ، حيث يقول : « وفيه لحن كثير وتصحيح ؛ لأنه أول تأليف ، والرجل معذور » .

(١) كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ ، ٢٠١٩ ، وانظر : الجواهر المضية ١ / ٨١ ، الدرر الكامنة ١ / ٤٤ ، ٤٥ ، الفوائد البهية ١٠ .

(٢) الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ / ٦ ، الفوائد البهية ٩٩ ، كشف الظنون ١ / ٦١٦ ، ٦١٧ ، ١٠٩٧ / معجم المطبوعات ٣٣ .

وكتاب الجواهر المضية أكبر ما وصل إلينا من كتب طبقات الحنفية ، ولكنه صغير كما يقول التقى التميمي بالنسبة إلى كثرة رجال المذهب ، وسعة القول فيهم^(١) .

وقد طبع الكتاب بحيد راباد الدكن بالهند ، سنة ١٣٣٢ هـ ، في جزأين . وفي القرن التاسع ألف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير ابن دُقماق القاهري المتوفى سنة ٨٠٩ هـ ، كتاب «نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان»^(٢) .

ويذكر التقى التميمي أنه لم يقف على هذا الكتاب^(٣) .

ويقول حاجي خليفة : وقفت على المجلد الأول والثاني منه بخطه ، ويذكر أن في هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين^(٤) اختصر طبقات الحافظ عبد القادر ، فهو مختصر لامبتكر ، لكنه زاد عليه قليلا ، وهذا الرجل ، يعني ابن دقماق ، لم يزد على ذلك إلا قليلا جدا . وكتاب ابن دقماق ، كما يذكر حاجي خليفة ، في ثلاث مجلدات الأول : في مناقب أبي حنيفة ، والثاني والثالث : في أصحابه . وقد امتحن ابن دقماق بسبب هذا الكتاب ؛ لأنه وجد فيه حطاً على الإمام الشافعي ، حُكم على ابن دقماق بسببه بالتعزير والحبس^(٥) .

(١) انظر مقدمة الطبقات السنية ، صفحة ٦ .

(٢) الضوء اللامع ١/١٤٥ ، الطبقات السنية ترجمة رقم ٧٣ ، كشف الظنون ٢/١٠٩٨ ، ١٩٦١ .

(٣) انظر ترجمة رقم ٧٣ ، من هذا الجزء .

(٤) يعني محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، الآتي ذكره .

(٥) انظر ترجمة رقم ٧٣ ، من هذا الجزء ، وكشف الظنون ٢/١٠٩٨ .

وجاء بعده مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
الشيرازي الشافعي ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ ، فألف كتاب : « المرقاة
الوفية في طبقات الحنفية ^(١) » ، وقد سبق ذكر ما وجد بهامش « نظم
الجمان » من أنه مختصر من طبقات الحافظ عبد القادر القرشي .

ولتقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ ، المتوفى
سنة ٨٤٥ هـ . تذكرة ، جمع منها قاسم بن قطلوبغا مادة كتابه « تاج
التراجم ^(٢) » .

وصنف القاضي بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني ،
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ، كتابا في طبقات الحنفية ^(٣) .

كما صنف زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني الجمالي ،
المتوفى سنة ٨٧٩ هـ كتابا مختصرا ، سماه « تاج التراجم » استفاد فيه
من تذكرة أستاذه المقرئ ، ومن الجواهر المضية ، واقتصر فيه على
ذكر من له تصنيف منهم ، وعدد تراجمه ٣٣٠ ترجمة ^(٤) .

طبع هذا الكتاب أول مرة في ليبسيك ، سنة ١٨٦٢ م ، وطبع
معها فهرست بأسماء الرجال ، وملحوظات باللغة الألمانية لغوستاف
فلوجل .

(١) تاج العروس (الكويت) ٤٣/١ ، البدر الطالع ٢/٢٨٠ ، الضوء اللامع ١٠/٧٩ ،
كشف الظنون ٢/١٠٩٨ ، ١٦٥٧ .

(٢) تاج التراجم ٣ ، كشف الظنون ١/٢٦٩ .

(٣) الجواهر المضية ٢/١٦٥ ، الضوء اللامع ١٠/١٣١-١٣٥ ، كشف الظنون ٢/١٠٩٨ .

(٤) البدر الطالع ٢/٤٥ ، شذرات الذهب ٧/٣٢٦ ، الضوء اللامع ٦/١٨٤ - ١٩٠ ،

الفوائد البهية ٩٩ ، كشف الظنون ١/٢٦٩ ، ٢/١٠٩٧ ، معجم المطبوعات ٢١٦ .

وأعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد ، سنة ١٩٦٢ م .
ويذكر ابن الشُّحْنَة في هوامشه على الجواهر المضية أن الإمام
مسعود بن شيبه عماد الدين السُّنْدِيّ ، وابن سابق ، جمعا طبقات
أصحاب أبي حنيفة^(١) .

ولابن الشُّحْنَة هذا ، وهو أبو الفضل محمد بن محمد الثَّقَفِيّ
الحلبِيّ ، المعروف بابن الشُّحْنَة الصغير ، المتوفى ، سنة ٨٩٠ هـ كتاب
« طبقات الحنفية » في عدة مجلدات^(٢) .

أما القرن العاشر ، فقد زخر بعدد كبير من كتب تراجم الحنفية
فقد ألف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصَّالِحِيّ
الدمشقيّ ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ، كتاب « الغُرف العليّة في تراجم
متأخري الحنفية^(٣) » .

وَأَلَّفَ شمس الدين بن آجا محمد بن محمد كتابا في طبقات الحنفية ،
في ثلاث مجلدات^(٤) .

واختصر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبيّ ، المتوفى سنة ٩٥٦ هـ ،
كتاب صلاح الدين عبد الله بن محمد المهندس ، الذي سبقت الإشارة
إليه^(٥) ، كما اختصر « الجواهر المضية^(٦) » .

(١) كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ .

(٢) البدر الطالع ٢ / ٢٦٣ ، الضوء اللامع ٩ / ٢٩٥ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .

(٣) شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ ، ١٢٠٢ ، وسماه « إسحاق بن

حسن الحارثي الصالحي ، ابن طولون » ، الكواكب السائرة ٢ / ٥٢ .

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ . (٥) انظر صفحة ٦ السابقة .

(٦) كشف الظنون ١ / ٦١٧ ، ٢ / ١٠٩٩ .

وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَفِيدُ آقِ شَمْسِ الدِّينِ ، المَتوفى سَنَةَ ٩٥٩ هـ
 كِتَابًا فِي طَبَقَاتِ الحَنَفِيَّةِ (١) .
 وَجَمَعَ المولى عَلِيُّ بْنُ أَمْرِ اللّهِ الحِنَائِيّ ، المَتوفى سَنَةَ ٩٧٩ هـ ، مَخْتَصِرًا
 عَلَيَّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ طَبَقَةً ، كَتَبَ فِيهَا المَشَاهِيرَ ، بَدَأَ بِالإِمَامِ الأَعْظَمِ ،
 وَخَتَمَ بِابْنِ كَمَالِ بَاشَا (٢) .
 وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الرُّومِيُّ الكَفَوِيُّ ، المَتوفى سَنَةَ ٩٩٠ هـ ،
 كِتَابَ « كِتَابِ أَعْلَامِ الأَخْيَارِ مِنَ الفُقَهَاءِ مَذْهَبِ النِّعْمَانِ المَخْتَارِ » .
 وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ يَقَعُ فِي ٥٧٣ وَرَقَةً (٣) .
 كَمَا صَنَّفَ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
 النَّهْرَوَائِيّ (النَّهْرَوَالِي) الهِنْدِيُّ الحَنَفِيُّ ، المَتوفى سَنَةَ ٩٩٠ هـ ، كِتَابًا
 فِي طَبَقَاتِ الحَنَفِيَّةِ ، فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ ، ثُمَّ احْتَرَقَ مَعَ كِتَابِهِ ، ثُمَّ كَانَ
 فِي صَدَدٍ تَجْدِيدِهَا ، وَلَمْ يُمَهَّلْ (٤) .
 وَجَاءَ القَرْنُ الحَادِي عَشَرَ ، فَأَلَّفَ تَقِيُّ الدِّينِ التَّمِيمِيُّ كِتَابَ « الطَّبَقَاتِ
 السُّنِّيَّةِ فِي تَرَاجِمِ الحَنَفِيَّةِ » ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي نُقَدِّمُ لَهُ .
 ثُمَّ أَلَّفَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانَ (مُحَمَّدُ سُلْطَانَ) الهَرَوِيُّ القَارِيّ ،
 المَتوفى سَنَةَ ١٠١٤ هـ ، كِتَابَ « الأَثْمَارِ الجَنِيَّةِ فِي أَسْمَاءِ الحَنَفِيَّةِ » (٥)

(١) كَشْفُ الظُّنُونِ ٢ / ١٠٩٨ .

(٢) رِيحَانَةُ الأَلْبَاءِ ٢ / ٢٤٩ - ٢٦٩ ، العَقْدُ المَنْظُومُ ٢ / ٣٧٥ - ٣٨٨ ، كَشْفُ الظُّنُونِ

١٠٩٩ / ٢ (٣) الأَعْلَامُ ٨ / ٤٩ ، الفَوَائِدُ البَهِيةُ ٣ .

(٤) البَدْرِ الطَّالِعِ ٢ / ٥٧ ، نَجَايَا الزَّوَايَا ٨٧ أ ، رِيحَانَةُ الأَلْبَاءِ ١ / ٤٠٧ ، شَدْرَاتُ الذَّهَبِ

٤٢٠ / ٨ ، كَشْفُ الظُّنُونِ ٢ / ١٠٩٨ .

(٥) البَدْرِ الطَّالِعِ ١ / ٤٤٥ ، خِلَاصَةُ الأَثَرِ ٣ / ١٨٥ ، الفَوَائِدُ البَهِيةُ ٣ ، ٨ .

وفي القرن الثالث عشر ، سُغِلَ أبو الحسنات محمد بن عبد الحي
اللكنوي الهندي ، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، بهذا الأمر ، ورأى أنه لو جمع
رجال المذهب في كتاب ، فسيصير المجموع أكبر ، لا ينتفع به إلا الأندر ،
ففرقهم في أكثر من كتاب ، فصنع لرجال « الهداية » كتاب « مقدمة الهداية » ،
وجعل له ذبلاً سماه « مذيلة الدراية » ، وأفرد لتراجم شراح « الجامع
الصغير » ، وأرباب المتون المشهورة ، وأصحاب الكتب المعروفة ، رسالة
سماها « النافع الكبير » وذكر من له أو لكتابه ذكر في « شرح الوقاية »
كما ذكر شراح « الوقاية » ومحشئ شرح « الوقاية » ، وشراح « النقاية »
في مقدمة شرحه لشرح الوقاية ، المسمى بـ « السعاية في كشف ما في شرح الوقاية » .
ثم اطلع على كتاب الكفوي ، ولخص منه تراجم الفقهاء دون حذف
ما يتعلق بها ، ثم حذف الفوائد الفقهية ، وزاد بعد ذلك عليها ، وسمى
عمله هذا « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، فرغ منه سنة ١٢٩٢ هـ^(١)
ومن عَجَبٍ أن صاحب هذا الكتاب ، لم يطلع على « الطبقات السنية »
للتقي التيمي ، ولم يترجم له بين رجاله .
وقد طبع هذا الكتاب في مصر ، بمطبعة السعادة ، سنة ١٣٢٤ هـ ،
كما طبع بحاشيته « التعليقات السنية على الفوائد البهية » ، للمؤلف
أيضاً .

وكتاب التقي التيمي « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » يقف

(١) الفوائد البهية ٣ ، ٤ ، ٢٤٨ ، معجم المطبوعات ١٥٩٥ .

شامخاً بين هذه المؤلفات ، فقد جمع في إسهاب تراجم رجال المذهب حتى نهاية القرن العاشر للهجرة ، من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه ، والتي ذكر طرفاً منها في مقدمة الكتاب^(١) ، ورتبه على حروف المعجم ، وأضاف إلى آخره لَحَقًا بالكُنَى والأَنساب والأَبناء ، فاستحق بهذا شهادة حاجي خليفة له ؛ حيث يقول^(٢) : « ثم جاءَ تقي الدين بن عبد القادر المصري ، وصنف في ذلك - أي في طبقات الحنفية - كتاباً كبيراً جمع فيه تراجم الحنفية ، فأوعى وأجاد ، وهو أجل الكتب المؤلفة في تراجم أهل الرأي ، أدرج فيه رجال الشقائق ومن بعده إلى زمانه » .

وقد شهد له أيضاً الشهاب الخفاجي ، حيث يقول^(٣) : « وله تصانيف سمعناها منه ، منها طبقات الحنفية ، وهي في مجلدات ، جمع فيها من شقائق النعمان كُلَّ ثمرة جنية » .

وكذلك يذكر الأمين المحببي أن^(٤) « أحسن ماله من التأليف طبقات الحنفية ، وقفت على حصة منها ، جمع فيها جملة من علماء الروم ، وعظماؤها ، وأكابر سراتها ، ورؤسائها » .

وقد قرَّظ هذا الكتاب المولى سعد الدين المعروف بخواجه زاده والمولى جوى زاده ، والمولى زكريا ، والمولى عبد الغنى ، والمولى أحمد الأنصاري ، من علماء الدولة العثمانية^(٥) .

(١) صفحات ٥ - ٧ من هذا الجزء . (٢) كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ .

(٣) ريحانة الألبا ٢ / ٢٨ . (٤) خلاصة الأثر ١ / ٤٧٩ .

(٥) كشف الظنون ٢ / ١٠٩٨ .

ومن تقرّظ المولى سعد الدين للطبقات^(١) :

كتابٌ طاب تعبيراً يُحاكي عبيراً فائحاً في الروح سار
كنشِرِ القَطْرِ عَطَّرَ كلَّ قُطْرٍ وكالداريُّ فاح بكلِّ دارٍ
يُمنُّ دار منه على تميمٍ يليقُ بأن يكون تميمَ دارِي

ومن تقرّظ المولى شيخ الإسلام زكريا بن بيران له^(٢) :

هذا كتابٌ فاق في أقرانه يسبي العقولَ بكشفه وبيانه
سفرٌ جليلٌ عبقرىٌ فاخرٌ سحرٌ حلال جاء من سخبانه
أوراقه أشجارٌ رَوْضٌ زاهرٌ قد تُجتنى الثمراتُ من أفنانه
للهِ درٌ مؤلّف فاقَ الورى بفرائد فغدا فريدَ زمانه
فجزاهُ ربُّ العالمين بلطفه طبقاتٍ عزٌّ في فسيح جنانه
كما قرّظه بمقطوعة نثرية ، تجدها في خلاصة الأثر ، ونفحة
الريحانة ، عقب هذا الشعر .

ويذكر حاجي خليفة أن التقى التميمي أتم تأليف هذا الكتاب
سنة ٩٩٣ هـ ، ثم يعود فيذكر أنه أتم تأليفه بمدينة فوة ، وهو قاض
بها سنة ٩٨٩ هـ^(٣) ، فكيف يصح هذا القول ؟

لقد أتم التقى التميمي كتابه سنة ٩٨٩ هـ ، جاء هذا في آخره
حيث يقول : « تم تأليف هذا الكتاب .. على يد جامعه .. تقى الدين

(١) خلاصة الأثر ٣/٤٢٠ ، وانظر ريحانة الألبا ٢/٢٧٣ .

(٢) حديقة الأفراح ١٢٣ ، خلاصة الأثر ٢/١٧٣ ، نفحة الريحانة ٣/٦٠ .

(٣) كشف الظنون ٢/١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .

ابن عبد القادر التميمي الداربي القاضي بمدينة فوة^(١) من المزاحمتين ، وذلك في نهار الخميس المبارك ، عاشر شهر رجب الفرد ، من شهور سنة ٩٨٩ أحسن الله ختامها » ، ولعله ذهب بعد ذلك بالكتاب إلى حاضرة الخلافة سنة ٩٩٣ هـ ، وقدمه إلى من عمله برسمه ، وهو السلطان مراد خان بن سليم^(٢) ، وكوفي على ذلك بقضاء مدينة قونية ، فقد جاء في هامش آخر صفحة من نسخة المصنف بخط دقيق : « ألفه بمدينة قونية ، وهو قاضي ، في زمن مراد خان بن سليم » .

٣

أما صاحب الطبقات السنية ، فهو^(٣) :
تقى الدين بن عبد القادر التميمي الداربي الغزي المصري الحنفي
لم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده ، وذكر الأستاذ كحالة أنه ولد سنة ٩٥٠ هـ ، ولعله استنبط ذلك من أنه توفي في سن الكهولة ، وكانت وفاته سنة ١٠٠٥ هـ ، وذكر المصنف أن وفاته كانت بمصر ، يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، سنة ١٠١٠ هـ .
ولم تذكر لنا المصادر شيوخته ، ولا تلامذته ، ولم نعلم من أحواله الاجتماعية إلا أن ولده حسنا كان عاقلاً له ، وفي ذلك يقول^(٤) :

(١) بليدة على شاطئ النيل قرب رشيد . معجم البلدان ٣ / ٩٢٤ .

(٢) انظر صفحة ٩ من المقدمة .

(٣) مصادر ترجمته : خلاصة الأثر ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، خبايا الزوايا ١٣٤ ب ، ريحانة الألبا ٢ / ٢٧ - ٣١ ، كشف الظنون ١ / ١٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ١٠١٧ / ٢ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١٨٣٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ ، معجم المؤلفين لكحالة ٣ / ٩١ ، بروكلمان ٢ / ٣١٢ ، ملحق ٢ / ٤٢٩

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٠١٧ .

حَسَنٌ نُونُهُ مُقَدَّمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُؤَخِّرُهَا

يعنى أنه نحس .

وقد رحل إلى الروم ، فقد ذكر الخفاجي أنه كانت بينه وبين
التقى مودة أكيدة ، ومراسلات ومكاتبات بالروم^(١) .

وذكر المحبب أن جال في البلاد ، ودخل الروم^(٢) .

وقد اشتغل التقى التميمي بالقضاء ، ويذكر كحالة أنه تولى
القضاء بالجيزة وتوابعها ، وعلى هامش نسخة الطبقات التي يقال إنها
بخط المصنف أنه كان قاضيا بقونية ، وفي آخر الطبقات يذكر
التميمي أنه أتمها سنة ٩٨٩ هـ وهو قاض بمدينة فوة .

ويذكر الخفاجي أنه قبل توليه القضاء كان عزوفا عنه ، مقبلا
على العبادة متزهدا ، ثم ساقه القدر إلى القضا ، فرضى بما قدره الله
وقضى^(٣) .

وقد عبر التقى التميمي عن ضيقه بهذا المنصب ، وألمه لمهانة
الفقهاء بقوله^(٤) :

أَحْبَابَنَا نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَأَمْرٌ مِنْهَا رِفْعَةٌ السُّفَهَاءِ
فَمَتَى يُفِيقُ الدَّهْرُ مِنْ سَكَرَاتِهِ وَأَرَى الْيَهُودَ بِذِلَّةِ الْفُقَهَاءِ
وقال^(٥) :

(١) ريحانة الألبا ٣١ / ٢ . (٢) خلاصة الأثر ٤٧٩ / ١ .

(٣) ريحانة الألبا ٢٧ / ٢ . (٤) ريحانة الألبا ٢٨ / ٢ .

(٥) ريحانة الألبا ٢٨ / ٢ ، ٢٩ ، وذكر الخفاجي أن العال بمعنى العالى ، وقال : إنها عامية مبتذلة .

ما أبصرتُ عينُ امرئٍ في الدهرِ يوماً مثَلنا
عشقُ وحرمانُ به أبداً ترانا في عَنَا
الدُّون لا نرضى بهِ والعالُ لا يرضى بنا

وقد ساق الخفاجي طرَفًا من شعر التقي التميمي^(١) ، يدل على
تمكنه من ناصية البيان ، كما ضمّن التميمي طبقاته بعض قصائده ،
ومنها قصيدته التي مدح بها معاصره أحمد بن حسن بن عبد المحسن
الرومي ، وقد بلغت أبياتها ٦٨ بيتا ، افتتحها بقوله^(٢) :

لى في الغرام بمن أهوى صباياتُ لها نهاياتُ من يهوى بداياتُ
ومنها أيضا قصيدته التي مدح بها السلطان مراد خان بن السلطان
سليم خان ، حين قدم إليه كتابه « الطبقات السنية » وبلغت أبياتها ١٩
بيتا ، افتتحها بقوله^(٣) :

دانتُ لهيبتك الأيامُ والأممُ وقد أطاعك فيها السيفُ والقلمُ
وتقدم البيت الذي يذم فيه ولده العاق ، ولعله من رسالة كلها
على هذا النحو ، كما تجد كثيرا من الأبيات المفرقة ، والمقطوعات
المنثورة من شعره في « الطبقات » .
وهو صاحب نثر أيضا ، ذكر الشهاب الخفاجي^(٤) .

(١) ريحانة الألبا ٢ / ٢٩-٣١ ، والمحي أيضا في : خلاصة الأثر ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ونفحة
الريحانة ٣ / ٢٢٠ .

(٢) القصيدة في ترجمة رقم ١٧٧ . من هذا الجزء .

(٣) القصيدة في مقدمة هذا الجزء صفحة ١١ .

(٤) ريحانة الألبا ٢ / ٢٨ .

وكانت ثقافة التقى التميمي ثرةً فيأضة ، أخذ من منابع عدة ، ولم يقتصر على الفقه علما يصل عن طريقه إلى منصة القضاء ، وإنما أتقن علوم اللسان ، ويتضح هذا من إيثاره إيراد القصائد والنكت الأدبية في كتابه « الطبقات السنية » ، واعتذاره عن ذلك بأنه أحب ألا يخلو كتابه عن الأدب ، وأتقن أيضا علم التاريخ ، والمقدمة التي قدم بها لكتابه « الطبقات السنية » ، ومآحوت من إرشادات للمؤرخ ، ومعالم هداية لقارئ التاريخ ، تغنى عن الحديث في ذلك .

وقد ترك من المؤلفات :

- ١ - تذكرة ، ذكرها حاجي خليفة ، في كشف الظنون ١/٣٨٥ .
- ٢ - حاشيته على شرح ابن المصنف بدر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد ، المعروف بابن مالك ، وهي حاشية جمع فيها أقوال الشراح وحاكم فيما بينهم . ذكرها حاجي خليفة ، في كشف الظنون ١/١٥١ ، ١٥٢ .
- ٣ - السيف البراق في عنق الولد العاق ، رسالة له ألفها لما كان ولده الحسن عاقاً له ، ومنها البيت الذي تقدّم :
حَسَنٌ نُونُهُ مُقَدَّمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُوَخِّرُهَا
- ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٠١٧ .
- ٤ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٣٩٤ باسم « التراجم السنية في طبقات الحنفية » وذكرها في ٢/١٠٩٨ ، ١٠٩٩ باسم « الطبقات السنية »

وذكر القسم الخاص بترجمة الإمام الأعظم ، في ١٨٣٨/٢ .
كما ذكرها بروكلمان ، في تاريخ الأدب العربي ٣١٢/٢ ، ملحق
٤٢٩/٢ ، وتقدم الحديث عنها .

٥ - مختصر «يتيمة الدهر» لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . ذكر ذلك حاجي
خليفة ، في كشف الظنون ٢٠٤٩/٢ ، وقال : إنه اختصرها في مقدار
نصفها .

٦ - مختصر «ذيل اليتيمة» لحسن بن مظفر النيسابوري ، المتوفى
سنة ٤٤٣ هـ ، ذكره حاجي خليفة ، في كشف الظنون ٢٠٥٠/٢ ،
وقال : «ومختصرها إلى نصفها لتقى الدين بن عبد القادر المصري» .
ولست أدري إن كان الضمير في «مختصرها ، نصفها» راجع إلى
اليتيمة أم إلى ذيلها ، فإن السياق مؤهّم .

وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٤٢٩/٢ أن لتقى
الدين التميمي كتاب «منافع القرآن ، وما في كل آية من البرهان» ،
نقل ذلك عن حاجي خليفة ، وأشار إلى نسختين في أكسفورد والجزائر ،
وقد رجعت إلى كشف الظنون ، فوجدت الكتاب للحكيم التميمي ،
لا لتقى الدين التميمي .

٥

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخ الآتية :

١ - نسخة كتبت بخط المؤلف ، خط نسخي ، يوجد منها المجلد

الأول ، وينتهي بترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخُجَندِيّ ، وجاء في آخرها :
« هذا آخر المجلد الأول من كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية ،
رضى الله عنهم أجمعين ، وكتبه مؤلفة الفقير الواصل بالملك الباري ،
تقى الدين بن عبد القادر التميمي الدَّارِيّ ، عفا الله عنه بمنه ولطفه ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . ويتلوه في الجزء الثاني ،
ترجمة أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنويّ ، معيد درس
الكاسانيّ ، رحمه الله تعالى » ، وبعد كلمة « الداري » بخط دقيق
« المصري » ، وفي هامش هذه الصفحة تعليقات بخط دقيق ، هي : « أول
تأليفه ... » ، « ألفه بمدينة قونية وهو قاض بها في زمن مراد خان
ابن سليم » ، « المتوفى قبل ١٠٠٥ » ، « ... الشريف بخط مؤلفه ... »
وعلى صدر النسخة تملك في العاشر من ربيع الثاني ، سنة ١٠٦١ هـ ،
باسم محمد بيرم الرابع ، وتملك آخر سنة ١١٤١ هـ ، باسم بقاء الدين عبد الباقي
الشهير ببولي زاد ، وتقع النسخة في ١٠٠ ورقة ، ومسطرتها ٣٢ سطرا ،
وهي محفوظة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٤ تاريخ ،
مصورة عن مكتبة السيد حسن . حسني عبد الوهاب بتونس ، وهذه
النسخة تُخلُّ ببعض التراجم ، وتسقط منها بعض الأوراق ، وبيان
ذلك في حواشي الكتاب .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ص » .

٢ - نسخة كتبت بخط نسخي جيد ، مضبوط بعضه بالحركات ،
كتبها عبد الوهاب بن محمد زين العابدين بن محمد شمس الدين
الخطيب نسبا الإذكاويّ بلدا الشافعي مذهبا ، وفرغ من كتابتها يوم

الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة ، من شهر سنة ١٠٢٥ هـ .
وعلى النسخة مقابلة قام بها منصور بن عبد اللطيف الرشيدى الأزهرى
الشافعى ، مقابلة حميدة جيدة مفيدة على أصل مؤلفه ، كان الفراغ
منها صبيحة يوم الاثنين المبارك ، ثالث عشرى صفر ، من شهر
سنة ١٠٢٧ هـ .

وطالع النسخة رجل يقال له الحسن ، وذكر أن النسخة سقيمة ،
وأن جامعها ليس هناك ، بل هو طالب للتشاعر ، وشكك في مقابلة
الرشيدى على نسخة المؤلف .

وقد راجعت النسخة فوجدتها سليمة تغلب عليها الصحة ووجدت
بعض التقييدات كأثر لمراجعة الرشيدى ، ويبدو أن سخط المطلع على
الكتاب حمّله على نكران كل فضل للمؤلف والكاتب والمقابل .

وتقع هذه النسخة في ٥٩٦ ورقة ، ومسطرتها ٣٢ سطرا ، وأرقام
أوراقها هى المقيدة على طرّة الكتاب ، وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية برقم ٢١١٢ تاريخ طلعت .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ط» .

٣ - نسخة كتبت بخط نسخى ، فى القرن العاشر ، تنتهى بترجمة
الحسين بن عبيد الله بن هبة الله بن حمزة القزوينى ، من حرف الحاء ،
وتقع فى ١٣٩ ورقة ، ومقاسها ٢٧×١٩ سم ، وهى مصورة من مكتبة
سوهاج ٣٧٦ تاريخ ، ومحفوظة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية
برقم ٣١٠ تاريخ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «س».

٤ - نسخة كتبت بخط نسخي ، سنة ١٠٨٥ هـ ، وتقع في ٤٦٥ ورقة ، ومسطرتها ٣٣ سطرا ، ومقاسها كبير ، وهي مصورة عن مكتبة نور عثمانية ٣٣٩١ ، ومحفوظة في معهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم ٣١٠ تاريخ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ن» .

٥ - نسخة تشتمل على الكنى والأنساب والألقاب والبنين ، كتبت بخط نسخي ، كتبها عبد الجواد بن علي الأبياري ، وكان الفراغ من كتابتها في أوائل شهر ذي القعدة سنة ١٠٤٦ هـ . (كتبت هكذا سنة ١٤٦٠ ..) ، وتقع في ٨٣ ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطرا ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم ٢٠٦٥ تاريخ طلعت .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ك» .

وقد اهتمت في عملي أيضا بنسختين ، رجعت إليهما لماما ، ولم أشر إلى موطن الرجوع لاتفاقهما مع النسخ الأخرى ، ولتأخرهما ، وهما :

١ - نسخة كتبت بخط نسخي ، سنة ١٢٧٥ هـ ، بخط أحمد بن الجزائري ، وهي في جزأين كل منهما في ٣٠٠ ورقة ، ومسطرتها ٢٧ سطرا ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم ٥٥ مكتبة حلیم .

٢ - نسخة كتبت بخط نسخي ، سنة ١٢٨٤ هـ ، وتقع في أربعة أجزاء ، الأول ٥٩٣ صفحة ، والثاني ٥٢٠ صفحة ، والثالث ٥٨٧ صفحة ، والرابع ٥٠٣ صفحة ، ومقاسها ١٥×٢٠ سم ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٤٠ تاريخ تيمور .

وقد اعتمدت قسمَ الكنى والألقاب والأنساب والأبناء من هذه
النسخة للمراجعة مع النسخة «ك» ورمزت إليه بالرمز «ت» .
وهاتان النسختان الأخيرتان مصورتان في معهد المخطوطات ، جامعة
الدول العربية ، برقم ٣١٠ تاريخ ، ١١٢٤ تاريخ .

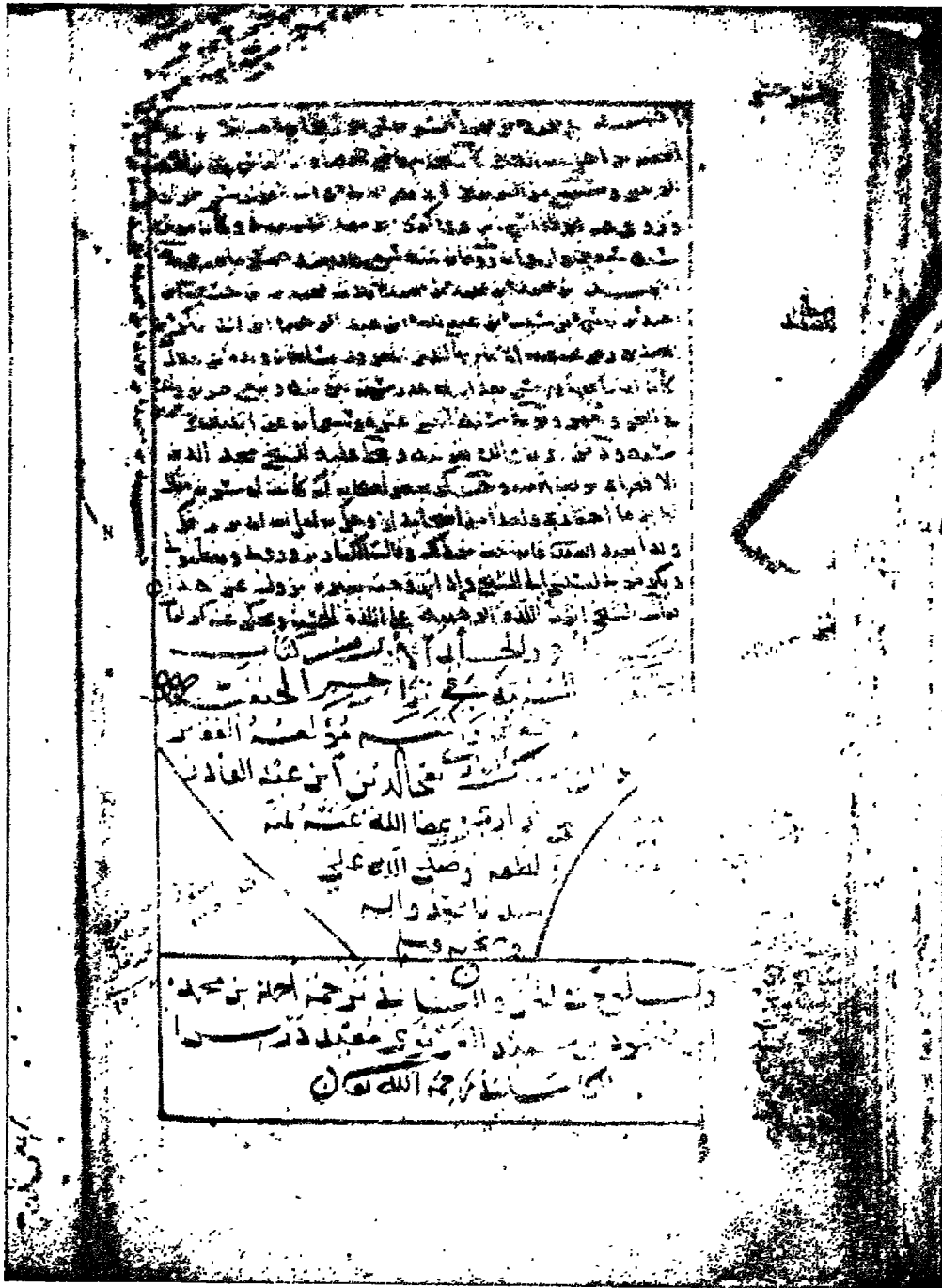
* . * . *

أما بعد ، فإنني أضرع إلى الله عز وجل أن يوفقني إلى إخلاص
النية في هذا العمل ، وأن يرزقني الصبر عليه والإتقان له ، وأن يجزل
لي ثوابه ، وأن يعم المسلمين بنفعه ، إنه سميع مجيب .
عبد الفتاح محمد الحلو

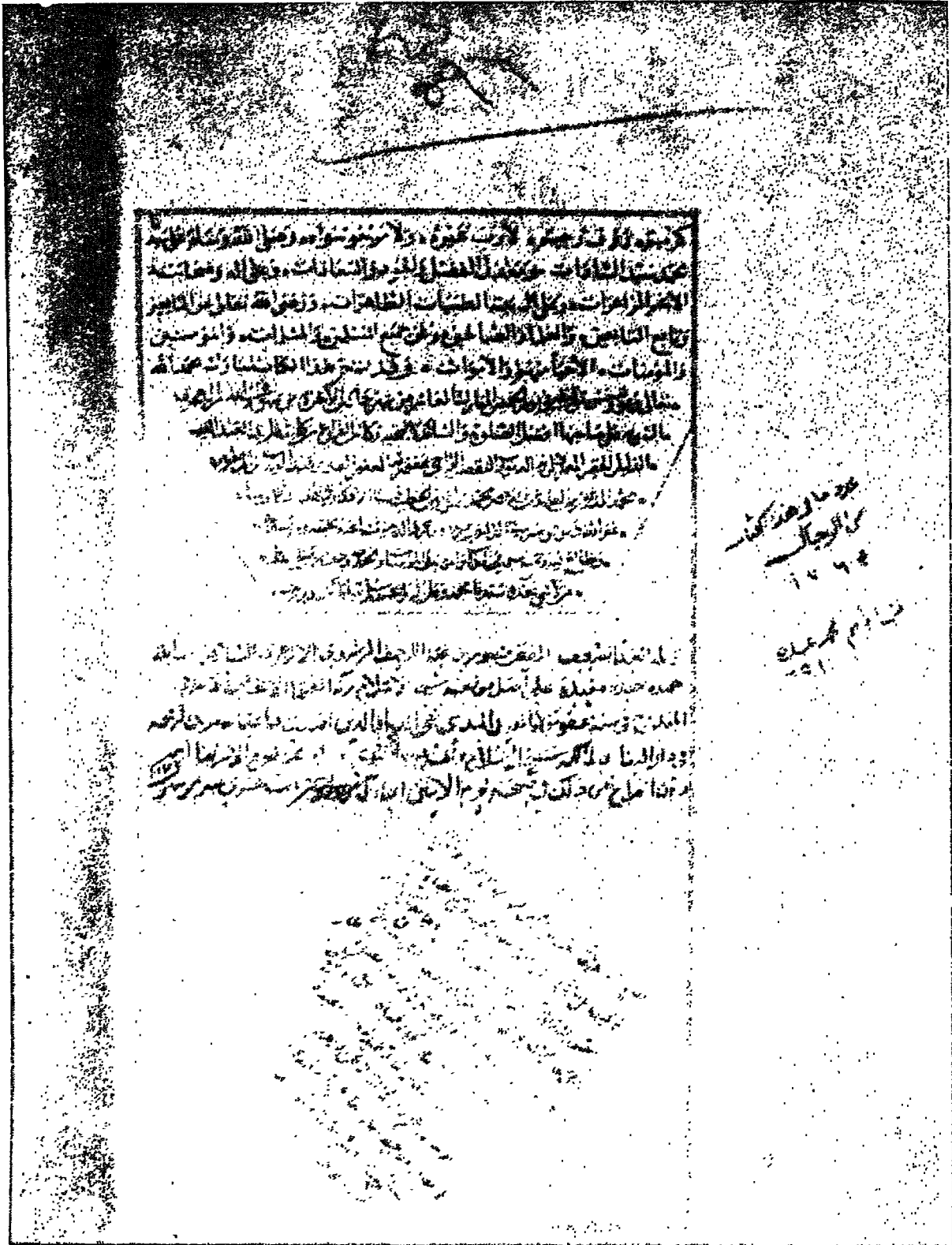
القاهرة في { ٢٩ من ذى القعدة ١٣٨٨ هـ .
١٦ من فبراير ١٩٦٩ م .

Handwritten Arabic text in a rectangular frame, likely a manuscript page. The text is dense and appears to be a historical or religious document. The script is a cursive style, possibly Maghrebi or similar. The page is framed by a double-line border. The text is arranged in approximately 25 horizontal lines. The ink is dark, and the paper shows signs of age and wear, with some fading and small spots. The overall appearance is that of an old, well-preserved manuscript page.

الصفحة الأولى من النسخة «ص» ، المحفوظة بيد المخطوطات - برقم 1124 تاريخ



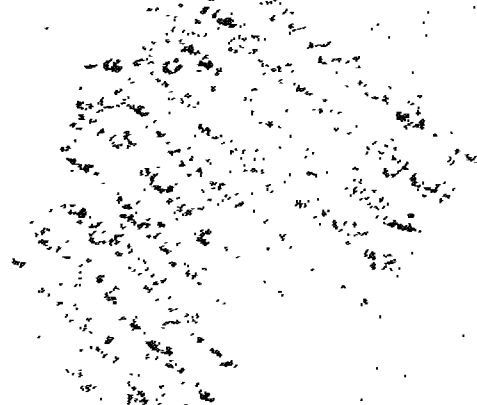
الصفحة الأخيرة من النسخة «ص» - المحفوظة بمعهد المخطوطات - برقم 1124 تاريخ



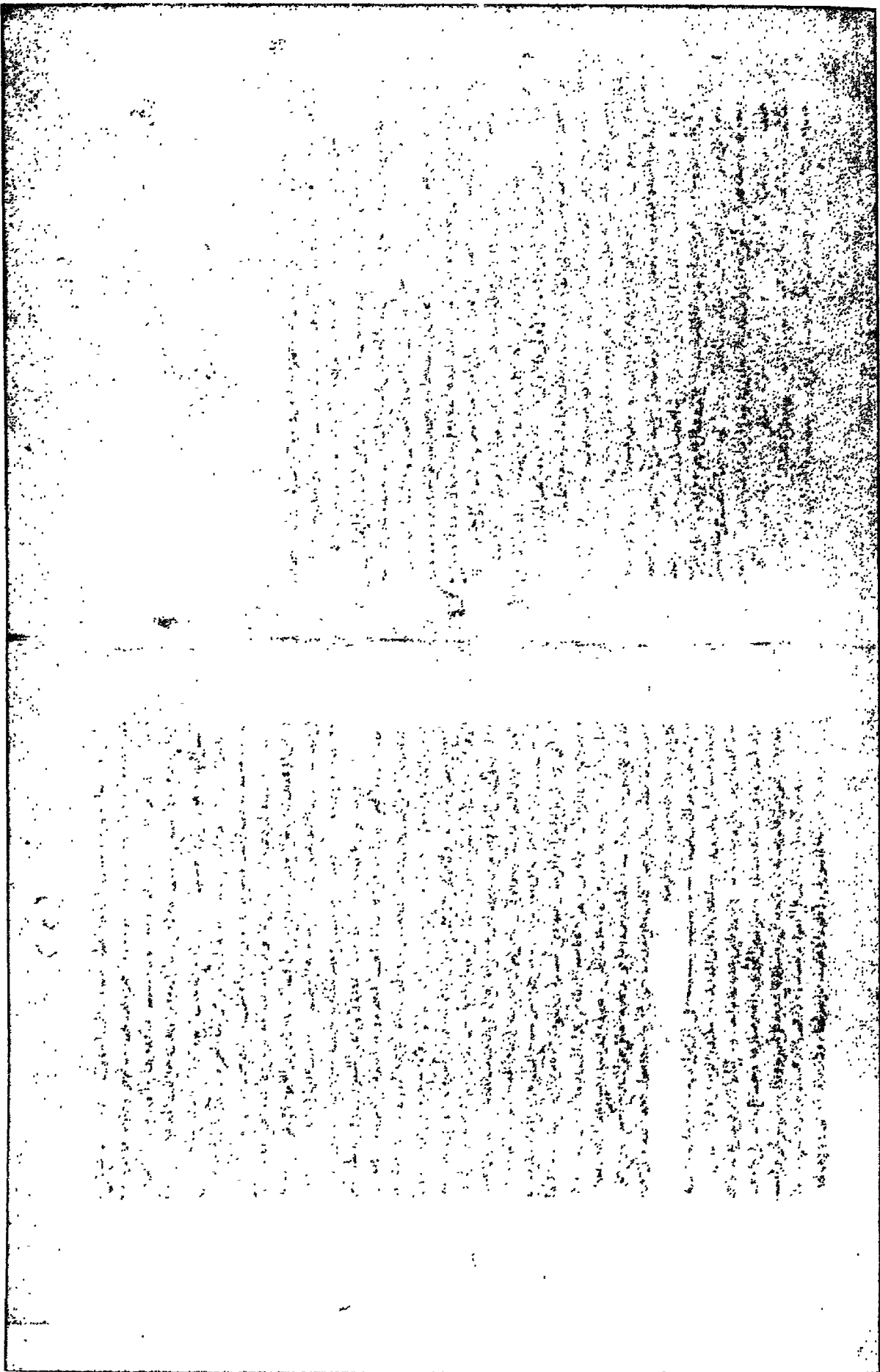
عبد الله بن محمد
بن الحسين
١٤٦٤
في يوم الجمعة

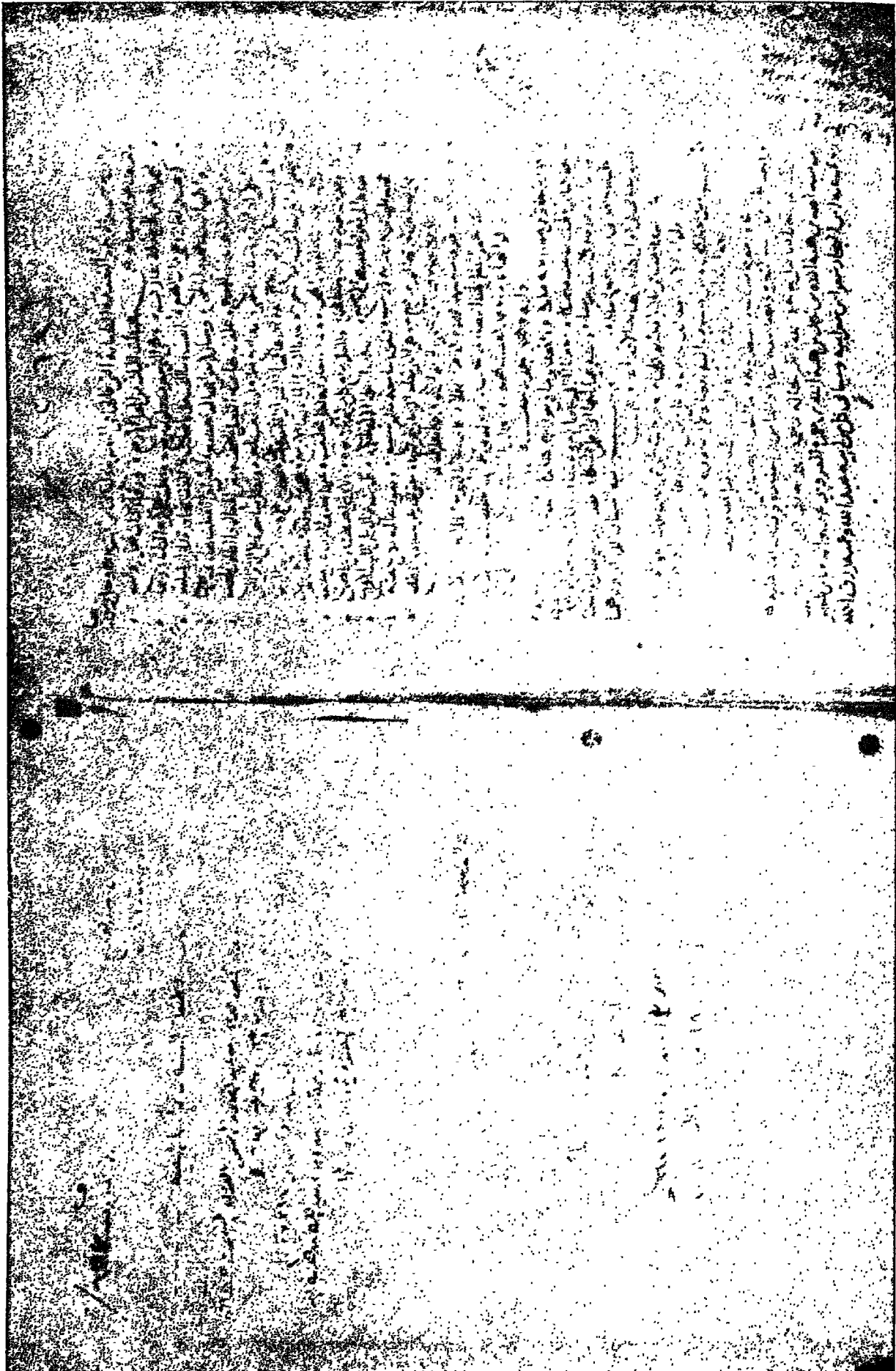
كريمة المرقمة في حقه لا يرت كغيره ولا سواه وسواك القبول والطلب
عنك من الشاكرات حوكمه من الفضل والقدر والسموات وقيل الله وعقابت
الانوار المبررات وقيل الله بعنا العنسات الظاهرات وقيل الله تعالى عز وجل
تراج الثمانين والعلل الاضاحيق ومن جمع النسخ والمساكنة والموسيق
والموسقات الاحكام من قول الاموات في قوله تعالى انك انت سائر هذه
منها المنة ومنها المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة

ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة
ما في كل من المنة المنة والمنة والمنة والمنة والمنة والمنة



الصفحة الأخيرة من النسخة «ط». المحفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم ٢١١٢ تاريخ طلعت





سيرة ابي عبد الرحمن الرحيم وهو نسيم

باب سيرة الكوفي

خريف النبوة

ابو ابراهيم الصغار الشهيد اسمعيل بن احمد بن
ابو بصير بن ابي بصير العياشي اخو الامام ابن بكر عمه قال الكوفي
ابو القاسم السمرقندي ما خرج من ارض عمان وما وراها من ارض
عاشية منذ النبي ابن ابي العياشي بلدا وفتيا ولسانها وتديها
وبراسها وثقا وكذا اخوه ابو بكر العياشي الا في ذكره كان يدعيه
في الخوام العلوم وسائر فضائل الثورن وها اينا الشهد ابو نصر

العياشي

ابو ابراهيم العياشي رحمه الله تعالى
ابو ابراهيم العياشي قاضي نيسابور والامام سمرقندي عليه صبه الله
عنه بنوه بل لما قدم ومروا في نيسابور من جهة الامير ابن قراي
سنة ٤٠٠ هـ

المرور

ابو اسحق النوفلي
ابو اسحق النوفلي

النوفلي

ابو اسحق البخاري من اقران ابي القاسم علي بن محمد بن جالس
القاسمي ومن ابناء اهل النجاشية والوفاء في جوان الصلاة حتى لو قسبه
واته ابقواه واما ان توموا بالله او قسوا به المصحف من الله لا يفتنه
ابو اسحق يروي عن الالف وكسر السين كان يالس ابا حنيفة روى عنه
ويصعبه وكان يديه غظلة منه ربه وتما في شربها ففطروا له نوارا وكان
ابو حنيفة روى عنه منه يارعه وروى زياد زوانه كان من مع الامام
في مجلسه في المسجد فقال له رجل ان ربي كذا فاني اريد ان ابولس
يا ابا اسحق فقال له ربي لا في نسخة الا سمع ما يقول ابو اسحق
يد يد ابني بولس في المسجد فقال له ابو اسحق لربك ليس يفتنه
انما جالسته العياشي في اسم بخله القاسم والسكينة ففتنه ابو اسحق

البخاري

القول

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية

للمولى تقي الدين بن عبد العاد التيمي الداري
القزويني المصري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (١٠١٠ م)

الجزء الأول

تحقيق
عبد الفتاح محمد الحلو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ^١ ظ
كله ولو كره المشركون ، وأيده بأصحاب كالنجوم يأثرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وبهم أصحاب الضلالة يهتدون ، وأتبعهم بعلماء
كأنبياء بني إسرائيل يُعَلِّمون الناس من شريعة نبيهم ما يجهلون ،
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ، عدد ما كان ، وما يكون ، صلاة
وسلاما دائمين مُتلازمين إلى يوم يُبعثون .

وبعد ؛ فإنَّ مَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ فِي الدَّارَيْنِ ، وَالسَّعَادَةَ فِي الْحَالَيْنِ ،
وَالاتِّبَاعَ بِالْإِحْسَانِ ، وَالْإِحْسَانَ بِاتِّبَاعِ الْأَعْيَانِ ، فَعَلِيهِ بِسُلُوكِ طَرِيقَةِ
مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، وَالْفَضْلَاءِ الْمَحْقُقِينَ
وَالْمُحَقَّقِينَ الْفَاضِلِينَ ، مِمَّنْ لَمْ يُرِدْ بِالْعِلْمِ مُمَارَاةً وَلَا مُبَاهَاةً ، وَلَا مُجَادَلَةً
وَلَا مُضَاهَاةً ، بَلْ قَصَرَ لَيْلَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَنَهَارَهُ عَلَى الْإِفَادَةِ ، يَقُولُ الْحَقُّ
ويعمل به ، ويفعل الخير ويُرشدُ إليه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ،
ولا يصدّه عن الحق رهبة ظالم .

ولا سبيلَ إلى هذا السبيلِ إلا بعدِ معرفتهم ، والوقوف على جليتهم ،
والإحاطة بأوصاف أخبارهم ، والاطلاع على جملة أخبارهم .
ولمَّا^(١) كان هذا أمراً يتعذر ، وعملاً يتعسر ، بل لا يدخل تحت

(١) في ط ، ن : « وقد » ، والمثبت في : ص .

مقدور البشريّة ، ولا يُمكن إدراكه بالكلية ، وقد قيل : مالا يُدرك كُله لا يُترك كله ، وواجبٌ علينا أن نبدأ بالأهمّ فالأهمّ ، والأولى فالأولى . وكان^(١) من أهمّ المهمّات أن يعرف الشخصُ أولاً من جعله^(٢) وسيلةً في الهداية بينه وبين الله ، وقلّده فيما يراه ، وتبعه فيما يتحرّاه ،^(٣) اقتضى الحال^(٤) على أن نقتصر على ذكر أئمتنا الذين بهم نهتدي ، وبأقوالهم وأفعالهم نقتدي .

وهم^(٥) إمام الأئمة ، وسراج الأمة^(٦) وأمير الله تعالى على حفظ شريعته في أرضه ، والمُميّز لعباده بين واجبه وفرضه^(٧) ، أبو حنيفة النعمان^(٨) بن ثابت الكوفي^(٩) ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان^(١٠) ، وأصحابه الذين أخذوا عنه ، واقتدوا به ، واتبعوه بإحسانٍ ، إلى زمننا هذا ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ؛ فإن فيهم كفايةً ، لمن أراد الهداية ، ونهايةً ، لمن أراد الدرّاية ، وليس في أصحاب المذاهب أجلٌ منهم ، ولا أحدٌ ممن عاصرهم أوجاء بعدهم يستغني عنهم ، / فالناس^(١١) خصوصاً في الفقه عيال عليهم ، وفي الرحلة أجلٌ من تُضرب أكباد^(١٢)

(١) في ط ، ن : « فأقول » ، والمثبت في : ص .

(٢) في ط ، ن : « جعل » ، والمثبت في : ص .

(٣) في ط : « فعزمتنا على » ، وفي ن : « فعزمتنا » ، والمثبت في : ص .

(٤) في ط ، ن : « فأولهم » ، والمثبت في : ص .

(٥) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٦) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(٧) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٨) في ط ، ن : « آباط » ، والمثبت في : ص .

الإبل إليهم ، ما تركوا علما يُمكن تعلُّمه إلاَّ حَصَلوه ، ولا فعلاً محموداً إلاَّ فعَلوه .

وقد صُنِّف^(١) في مناقبهم وفضائلهم وطبقاتهم ، كتبٌ كثيرة ، ومجلدات كبيرة ، غير أن تقادمُ الزمان أخلَقَ جدَّتْها ، وأنقصَ عُدَّتْها ؛ فإنَّ غالبها كان بالعراقيين مقرَّه ، وبتدار السَّلام مَثْواه ومُسْتَقَرُّه ، وكان منها أيضاً بما وراءَ النهر ، ما لا يدخل تحت الحَضْر ، ممَّا حال بيننا وبينه بُعدُ المراحل ، وانقطاع القوافل ، وتداولُ الفِتن ، وتناوُبُ صُرُوفِ الزمن ، وضاعت الكتب ، بعضها بالإغراق ، وبعضها بالإحراق ، وأندرست الآثار ، ونُسِيت الأخبار ، وأصيب الإسلامُ وأهله ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون فخطر^(٢) في خَلْدِي أَنْ أَجْمَعَ كتاباً مُفرداً ، جامعاً لتراجم السَّادة الحنفيَّة مُستوفياً لأخبارهم وفضائلهم ومناقبهم ، وذكُرَ مؤلِّفاتهم ومُصنِّفاتهم ، ومحاسنِ أشعارهم ، ونوادِرِ أخبارهم ، وغير ذلك ، بحسَبِ الطَّاقة ، ونهاية القُدرة ، وإلاَّ فهُم مَّن لا يُمكن حَضْرُه ، ولا يُطمَع في الإحاطة به ، ولا في الوُصول إليه .

فانتخبتُ ذلك من الكتبِ المعتبرة ، التي يُرجع في النقلِ إليها ، ويُعوَّل في الرواية عليها ؛ من ذلك :

« تاريخ الخطيب البغدادي » ، « تاريخ ابن خَلِّكان » ، « تاريخ

(١) في ط ، ن : « ألف الناس » ، والمثبت في : ص .

(٢) من هنا إلى قوله : « لأن كل واحد » في بيان قاعدة التاريخ التي شرحها المصنف ،

والتي تأتي في صفحة ١٧ ، أوراق ساقطة من : ص ، وهي : ط ، ن .

ابن كثير « ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » ، للحافظ ابن حجر ، « إنباء الغمر بأنباء العمر » له أيضا ، « رَفَع الإِضْر عن قضاة مصر » له أيضا ، ذيله ، المسمى بـ « بُغْيَة العُلَمَاء والرُّوَاة » لتلميذه الشيخ شمس الدين السخاوي ، « طبقات اللغويين والنحاة » ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، « طبقات المفسرين » ، له أيضا « نظم العقيان في أعيان الأعيان » ، له أيضا « الرُّوضُ البَسَامُ في من وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ » ، لأحمد بن اللبودي^(١) ، « الجواهر المُضِيَّة في طبقات الحنفيَّة » ، للشيخ عبد القادر القرشي ، وهي أكبر طبقات وقفت عليها لأئمتنا السادة الحنفيَّة ، مع أنها مختصرة بالنسبة إلى شأن من صُنِّفَتْ في حقهم ، « طبقات الحنفيَّة » ، للشهاب المقرئزي^(٢) ، « طبقات الحنفيَّة » ، للشيخ قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحنفي ، « طبقات الفقهاء » ، لأبي إسحاق الشيرازي ، وهي شاملة لسائر الفقهاء الكبار ، والمجتهدين الأخيار ، من أصحاب المذاهب المتبعة ، وغير المتبعة ، من الصَّحابة ، والتابعين وغيرهم ، إلى الزمن الذي كان فيه ، رحمه الله تعالى ، « يتيمة الدهر » ، للثعالبي ،

(١) أبو العباس أحمد بن خليل اللبودي ، المتوفى نحو سنة خمس وأربعين وتسعمائة .

واللبودي : نسبة إلى عمل اللبود ، وكان أبو العباس من أهل صالحية دمشق ، وبدمشق موضع يقال له اللبادين ، نسبة إلى عمل اللبود من الصوف ، وهذا الموضع مشرف على باب جيرون .

معجم البلدان ٤ / ٣٤٥ ، هدية العارفين ١ / ١٤٣ .

(٢) المقرئزي هو تقي الدين في جميع مصادر ترجمته ، وقد تبع المؤلف صاحب تاج التراجم ، فلقبه شهاب الدين^١ ، انظر تاج التراجم ٣ .

« تَمَّةُ الْبَيْتِ » ، له أيضا ، « دُمِيَّةُ الْقَصْرِ » ، لِلْبَاخِرِزِيِّ ، « الْخَرِيدَةُ »
للعَمَادِ الْكَاتِبِ ، « تَارِيخُ قَزْوِينَ » لِأَبِي الْقَاسِمِ الرَّافِعِيِّ ، « تَارِيخُ
جُرْجَانِ » ، لِلْحَافِظِ السُّهْمِيِّ ، « تَارِيخُ آلِ رُسُولٍ » بِغَيْرِ أَلْفِ وَوَلَامٍ ،
لِلخَزَرَجِيِّ ، « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، « طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ » ،
لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ، « تَارِيخُ الْإِسْلَامِ » له أيضا ، « الْعِبَرُ » له أيضا ،
« ذَيْلُ الْعِبَرِ » ، لِلْحَافِظِ زَيْنِ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ ، « ذَيْلُ الذَّيْلِ » ، لَوْلَدِهِ
الْحَافِظِ وَلِيِّ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ ، « طَبَقَاتُ النَّحَاةِ » ، لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ ، « الْوَاقِفُ
بِالْوَفِيَّاتِ » ، لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ ، « أَعْيَانُ الْعَصْرِ / وَأَعْوَانُ النَّصْرِ » له ٢ ظ
أَيْضًا ، « الشَّقَائِقُ » ، لِابْنِ طَاشِ كُبْرَى ، « تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ،
لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ، « تَارِيخُ الصَّعِيدِ » لِلأُدْفُوِيِّ ، « تَارِيخُ الْيَافِعِيِّ » ، « أَسْمَاءُ
شَيْوْخِ ابْنِ حَجَرَ » ، « أَسْمَاءُ شَيْوْخِ السُّيُوطِيِّ » ، « مِرَاةُ الزَّمَانِ » ، لِسِبْطِ
ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، « الذَّيْلُ عَلَى مِرَاةِ الزَّمَانِ » ، لِلْيُونِنِيِّ ، « الْمُنْتَظَمُ » لِابْنِ
الْجَوْزِيِّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّوَارِيخِ ، وَالطَّبَقَاتِ وَالتَّرَاجِمِ ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ
وَدَوَاوِينِ الشُّعْرَاءِ ، وَمَجَامِيعِ الْأَدْبَاءِ ، وَمِنْ أَفْوَاهِ الثَّقَاتِ ؛ وَأَعْيَانِ الرُّوَاةِ
وَلَا أَنْقَلُ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ ، وَغَلْبَةُ الظَّنِّ بِالصَّحَّةِ
وَقَدْ صَدَّرْتُ هَذَا الْكِتَابَ بِمُقَدِّمَةٍ ، تُشْتَمِلُ عَلَى بَيَانٍ مِّنْ أَلْفَتِهِ
بِاسْمِهِ ، وَعَمِلْتُهُ بِرِسْمِهِ ، وَعَلَى فَوَائِدٍ مُّهِّمَةٍ ، تَتَعَلَّقُ بِفَنِّ التَّارِيخِ ،
لَا يَسَعُ الْمُؤَرِّخُ جَهْلَهَا ، وَعَلَى بَيَانِ مَا اصْطَلَحْتُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،

وهي ^(١) مُقدّمة تحتوى على أبواب وفصول ، جعلها الله تعالى مُنتِجَةً لكل خير ، مُوصِّلة لكل مأمول ؛ بمنه وكرمه .
وسمّيته « الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية » .
نفع الله تعالى به ، وأثاب عليه ، بمنّه ^(٢) وكرمه ؛ إنه على كل ما يشاء قدير ، وبالإجابة قَمِينٌ وجدير .

(١) في ن : « وفي » ، والمثبت في : ط .

(٢) ساقط من : ط ، وهر في : ن .

باب

في بيان من ألفتُه باسمه ، وعملته برسمه

وهو صاحبُ القرآن السَّعيد ، وسلطان الأوان المديد ، وإسكندر
الزمان ، وفخرُ آلِ عثمان ، من تفتخر الملوك بتقبيل أعتابه ، وتباهي
السلطين بخدمه أبوابه ، ومن أنام الأنام في ظلِّ عدله ، وأخي
موات العدم بوافر إحسانه وفضله ، ونصر الدين المحمدي وأقام مناره ،
وخفض كلمة الباطل وأذهب شعاره ، وشمل الكفر بعزته كل
خزي ونكال ، وتسلاط على ذويه كل قهرٍ ووبال .

فلم يبق غرابٌ إلا غربت شمسُه ، ولا مقاتلٌ إلا وسالت على الصوارم
نفسُه ، ولا ذهبٌ إلا ذهب إلى خزائنه المعمورة ، ولا حريمٌ لهم^(١) إلا وقد
هتكت حرمة المستورة ، ولا قلعةٌ إلا قُلت من أطلوها ، ولا قافلةٌ إلا
قُطعت عن قفولها .

وأطلق سُيوفه الباترة ، في أعناق طغاة الروافض الفاجرة ، فما أبى
لهم شمالاً إلا بدده^(٢) ، ولا جمعاً إلا أفرده^(٣) ولا قوةً إلا أضعفها ،
ولا مهجةً إلا أتلفها .

وأصبح الرِّفضُ مرفوضاً وناصره
في ذلة وإمامُ الحقِّ قاهره
وشوكة السنة الغراء^(٤) قد قويت
فكلُّ قطرٍ بها تزهى منابره

(١) ساقط من : ط ، وهو في : ن .

(٢) في ط : « أبدره » ، والمثبت في : ن .

(٣) في ط : « فرده » ، والمثبت في : ن .

وهو السلطان الأعظم ، والخاقان الأكرم ؛ سيفُ الله القاطع ، وشهبأه اللامع ، والمُحمي عن دينه والمدافع ، والذابُّ عن حرمة والممانع ، السلطان مُراد خان^(١) ، أدام الله دولته إلى آخر الزمان ، ابن السلطان سليم خان ، ابن السلطان سُليمان خان ، ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان ، ابن السلطان محمد خان - فاتح قُسطنطينية ، حماها الله عن كل آفة وبليّة - ابن السلطان مُراد خان ، ابن السلطان محمد خان ، ابن السلطان بايزيد خان ، ابن السلطان مُراد خان الغازي ، ابن السلطان أورخان ، ابن السلطان عثمان الغازي ، الذي تُنسبُ إليه هذه السلاطين . أدام الله / أيام دولتهم ، وخلد أوقات سعادتهم ، ورحم أولهم ، ونصر آخرهم ، ولا ردَّ لهم رايةً عن غاية ، ولا حساماً عن نهاية .

ولا زالت أيامُ هذا السلطان في سعادة وإقبال ، وعظمة وإجلال ؛ فإنه مازال يُقربُ أهلَ العلم من ساحة إحسانه ، ويأويهم إلى كنف جوده وامتنانه ، ويقابل مُحسنهم بالإحسان ، ومُسيئهم بالغُفران ، وفاضلهم بالإفضال ، وكبيرهم بالإكرام والإجلال .

فرغب في تحصيل العلوم من لم تكن له رغبة ، وتاهب للاشتغال من لم يكن عنده أهبة ، وصار كلُّ منهم يُظهرُ بالتأليف مقدوره ،

(١) تولى السلطان مراد الحكم سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ، وتوفى سنة ثلاث بعد الألف ، وكان له اشتغال ومشاركة في بعض العلوم ، وله شعر بليغ بالعربية والفارسية والتركية ، وكان يميل إلى علم التصوف ، محباً للعلماء ، تقياً . وكانت وفاته عن خمس وخمسين سنة .

حقائق الأخبار ١ / ٥٦٤-٥٦٨ ، خلاصة الأثر ٤ / ٣٤١ - ٣٥٤ .

ويبذلُ في التصنيفِ ميسوره ، ويشرفُ ما ألفه وصنّفه ، بخدمة
سُدّته السنيّة ، وأبوابه العليّة ، ويبلغُ به من إحسانه أقصى المرام
والأمنيّة .

فأحبت أن أدخِلَ نفسي في عدادهم وإن لم أكنُ لذلك أهلاً ، وأضرب
معهم في الخدمة بسهم وإن لم أكنُ ممن يعرف الضرب أصلاً .
فالكريم يَغضُّ عن الزلّة ، والحليم يَغفُو عن الذنب ؛ والخيار
يسترُ العوار ، والكلامُ يشرفُ بمن قيل فيه .

وقد شرفْتُ نظمي بمدحِهِ ، وقلْتُ فيه قصيدة ، أحببتُ أن أجعلها
في هذه المقدمة مُقدّمة ، وفي هذه الترجمة مُفخّمة .

وهي هذه :

دانت لهيبَتِك الأيامُ والأُممُ
وليسَ يخرجُ عن أمرٍ أمرتَ بهِ
وأصبحَ الجورُ ممن لا يجارُ ولا
والعدلُ في كفه ماضٍ أشمُّ بهِ
لا يظلمُ الذئبُ شاةَ البرليسِ لها
هذا الذي قيلَ في أمثالِ من سلفوا
يُحصي الحَصاقِبِلَ أن تُحصيَ ماثره
يُكاثرُ الرَّمْلَ في الهيجاءِ عسكره
هو المرادُ الذي ربُّ العبادِ قضى
وأن تُعودَ به الدنيا كما بُدِئتُ
أما ترى العلمَ ينمو كلُّ آونةٍ
وقد أطاعَكَ فيها السيفُ والقلمُ
إلا شقُّ بهِ قد زلّتِ القدمُ
يلقى له في جميعِ الأرضِ مُعتصمُ
من عُصبةِ الظلمِ والعدوانِ ينتقمُ
راعٍ سواهُ وقد أودى به النهمُ
من كثرةِ الأمنِ يمشي الذئبُ والغنمُ
والغيثُ يفنى ولا تنفى له نِعَمُ
وكلُّ من شئتَ منهم وحده أُممُ
في عالمِ الدرِّ أن يحييَ به العدمُ
علماً وعدلاً وجوداً دونه الدائمُ
والجهلُ يزدادُ نقصاً ليس ينكمُ

أَمَا تَرَى عِلْمَ الْإِسْلَامِ مُرْتَفَعًا
وَالْمَالُ فَاضٌ وَفَاضَ الْبَاذِلُونَ لَهُ
يَا آلَ عُمَانَ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُمْ
يَا مَنْ بَأَعْتَابِهِمْ مِنْ حِينَ مَا نُصِبَتْ
لَمْ تُصَفُ لِلنَّاسِ أَيَّامٌ وَلَا سَلَمَةٌ
فَاللَّهُ يُبْقِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَوْلَتَكُمْ
وَاللَّهُ يُغِيظُكُمْ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ
/ وَلَا تَزَالُ الْوَرَى فِي ظِلِّ دَوْلَتِكُمْ ۳ ظ

وَالْكَفْرُ أَصْبَحَ لَابْنَدٌ وَلَا عِلْمُ
وَكَلُّ أَرْضٍ عَلَى مَنْ حَلَّهَا حَرَمٌ
بَيْنَ الْمُلُوكِ وَهَلْ يُرْجَى نَظِيرُهُمْ
شِفَاهُ كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ تَسْتَلِمُ
مِنَ التَّكْبِيرِ إِلَّا فِي زَمَانِكُمْ
فَإِنَّهَا دَوْلَةٌ يَحْيِي بِهَا النَّسَمُ
وَصَفٌ وَلَا عَن مَدَاهُ تُفْصِحُ الْكَلِمُ
بِخَفْضِ عَيْشٍ وَتَغْرُ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

باب

يشتمل على فوائد مهمة ، تتعلق بفن التاريخ ، لا يسع المؤرخ جهلها
وهو باب يشتمل على فصول :

(١) الفصل الأول

كانت العرب تورخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي ، فلما
كان عام الفيل أرخت منه ، وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة .
قال أبو الفرج الأصبهاني ، صاحب « الأغاني » : إنه لما مات الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أرخت قريش بوفاة مدة ؛
لإعظامها إياه ، حتى إذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا . هكذا ذكره
ابن دأب (٢) .

وَأَمَّا الزبير بن بكار فذكر أنها كانت تورخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع
سنين ، إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة ، فأرخوا بها . انتهى .
وأرخ بنو إسماعيل عليه الصلاة والسلام من نار إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إلى بنائه البيت ، ومن بنائه البيت إلى تفرق معد (٣) ، ومن تفرق
معد (٣) إلى موت كعب بن لؤي ؛ ومن عادة الناس أن يُورخوا بالواقع

(١) نقل المصنف هذا الفصل عن الصفدي ، في كتابه الوافي بالوفيات ١ / ٩ - ١٢ .

(٢) أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، أحد بني ليث بن بكر ، كان
شاعرا إخباريا ، وكان أكثر أهل الحجاز أدبا وأعذبهم لفظا ، وكان قد حظى عند الهادي ،
وهو متهم بوضع الشعر ، وأحاديث السمر . تاج العروس (دأب) ١ / ٢٤٢ ، الزهر
٤١٤ / ٢ . (٣) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والوافي بالوفيات .

المشهور ، والأمر العظيم ، فأرخ بعض العرب بأيام الخنن لشهرتها
قال النابغة الجعدي^(١) :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فإِنِّي مِنْ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْخُنَانِ
مَضَتْ مِائَةٌ لَعَامٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَجَّتَانِ
وَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي^(٢)

قال الشريف المرتضى ، في كتابه « غرر الفرائد ، ودرر القلائد »^(٣) :

إن أيام الخنن أيام كانت للعرب قديمة ، هاج بهم فيها مرض في
أنوفهم وحلوقهم .

قلت^(٤) : وهو بضم الخاء وفتح النون ، وقد يشتبه بالخنن ، بكسر

الحاء والتاء المثناة من فوق .

وكانت العرب تؤرخ بالنجوم ، وهو أصل قولك : نَجَمْتُ^(٥) على فلان
كذا حتى يؤدبه في نجوم . وأول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ، في شهر ربيع الأول ، سنة ست عشرة ،
وكان سبب ذلك ، أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه ، كتب إلى
عمر رضي الله عنه : إنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كُتُبٌ لا ندرى على
أيها نعمل ، قد قرأنا صكاً منها محلّه شعبان فما ندرى أي الشعبانين ،
الماضي أو الآتي . : فعمل عمر رضي الله تعالى عنه على كتب التاريخ ،

(١) شعر النابغة الجعدي ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) في شعر النابغة : « فقد أبقت » .

(٣) - (٣٠) - أمالي المرتضى ١ / ٢٦٤ . وهذا النقل عن الشريف المرتضى لم يرد في الوافي بالوفيات .

(٤) - هذا قول المصنف .

(٥) في ن : « أرخت » ، والمثبت في : ط ، والوافي .

فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ أَوَّلَهُ رَمَضَانَ ، فَرَأَى أَنَّ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ تَقَعُ حِينَئِذٍ فِي سَنَتَيْنِ ، فَجَعَلَهُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَهُوَ آخِرُهَا ، فَصَيَّرَهُ أَوَّلًا لِتَجْتَمَعَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَكَانَ قَدْ هَاجَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، لِأَيَّامٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَمَكَثَ مُهَاجِرًا بَيْنَ سَيْرٍ وَمُقَامٍ مُدَّةَ شَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

فصل (١)

تقول العرب: أرخت وورخت ، فيقبلون الهمزة واوًا ، لأن الهمزة نظير الواو في المخرج ، فالهمزة من أقصى الحلق ، والواو من آخر الفم فهي تحاذيها^(٢) ، ولذلك قالوا في وعد: أعد ، وفي وجوه: أجوه ، وفي أثوب: أثوب ، وأحد : وحد . فعلى ذلك يكون المصدر تاريخا / وتورخا^(٣) و ٤ بمعنى^(٣) . وقاعدة التاريخ عند أهل العربية أن يؤرخوا بالليالي دون الأيام ؛ لأن الهلال إنما يرى ليلاً ، ثم إنهم يؤنثون المذكر ويذكرون المؤنث ، على قاعدة العدد؛ لأنك تقول: ثلاثة غلمان ، وأربع جوارى^(٤) إذا عرفت ذلك ، فإنك تقول في الليالي ما بين الثلاث إلى العشر : ثلاث ليالي ، وأربع ليالي ، إلى بابيه .

وتقول في الأيام ما بين الثلاثة إلى العشرة : ثلاثة أيام ، وأربعة

(١) هذا الفصل أيضا في الواقي بالوفيات ١ / ١٦ ، ١٧ .

(٢) في ط ، والواقي ؛ « محاذيها » ، والمثبت في : ن .

(٣) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والواقي .

(٤) في الواقي : « جوارى » ، والمثبت في الأصول ، وانظر كلام المصنف في التنبيه

الذي سيلي بعد صفحات .

أيام ، إلى بابه ، وأما واحد واثنان ، فلم يُضيفوهما إلى مُبَيِّنٍ ، فأما ما جاء من قول الشاعر^(١) :

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ مِنَ التَّدَلُّدِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٢)

فبأبه الشعر ، وضرورة الشعر لا تكون قاعدة ، وإنما امتنعوا من ذلك ؛ لأنه يكون من باب إضافة الشيء إلى نفسه ؛ فإنك إذا قلت اثنا يومين ، أو واحد رجل ، فاليومان هما الاثنان ، والواحد هو الرجل ، وإذا قلت : يومٌ ورجلان ، فقد دللت على الكمية والجنس ، وليس كذلك في أيام ورجال ، فيما فوق الثلاثة ؛ لأن ذلك يصح على القليل والكثير ، فيُضاف العدد إليه لتعلم الكمية ، وأضافوا العدد من الثلاثة إلى العشرة إلى مجموع القلة ، فقالوا : ثلاثة أيام ، وأربعة أحمال ، وخمسة أشهر ، وستة أرغفة ، ولا يُوردُها هنا قوله تعالى^(٣) : (ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ)^(٤) ، لأنه ميز الثلاثة بجمع الكثرة ؛ لأن المعنى كل واحدة من المطلقات تتربص للعدة ثلاثة أقرء ، فلما كان مجموع الأقرء من المطلقات كثيراً ميز الثلاثة ، بجمع الكثرة^(٥) ، ولا يُضاف

(١) البيت غير منسوب ، في اللسان (خ ص ي) ١٤ / ٢٣٠ ، وصدده فيه أيضا

(د ل) ١١ / ٢٤٩ .

(٢) ثنتا حنظل : أراد حنظلتان . انظر اللسان ١٤ / ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٤) هذه قراءة جمهور الناس ، ويروى : « قُرُوءٌ » بكسر الواو وشدها من غير همزة ،

وقرأ الحسن : « قَرَّءٌ » بفتح القاف وسكون الراء والتنوين . تفسير القرطبي ٣ - ١١٣ .

(٥) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والواقي .

عددٌ أقل من ستة إلى مُميّزين ؛ ذكرٍ وأنثى ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ (١) من المميّزين جمعٌ ؛ وأقلُّ الجَمع ثلاثة .

وقالوا في العدَدِ المركَّب من بعد العشرة إلى العشرين ، وهو أَحَدَ عَشَرَ وبأبه : إحدى عشرة ليلة ، وما بعده إلى العشرين ، بإثبات التانيث في الجزئَيْن من إحدى عشرة ، واثنتي عشرة ، وحذف التانيث من الجزئِ (٢) الأول في الباقي للمؤنث . وأَحَدَ عَشَرَ يوماً ، واثنا عَشَرَ يوماً ، وثلاثة عشر يوماً ، وما بعده إلى العشرين ، بخلو الجزئَيْن الأولَيْن من التانيث وإثباته في الجزئِ الأولِ لما بعده في المذكر ، والحجازيون يسكِّنون الشين في عشرة ، وبنو تميم يكسرونها .

وميزوا ما بعد العشرة إلى العشرين وما بعدها من العقود إلى التسعين ، بمنصوبٍ فقالوا : أَحَدَ عَشَرَ كوكبا وأربعين ليلةً ، وأتوا بواو العطف بعد العشرين ، ومنعوها بعد العشرة إلى العشرين ، فقالوا : أَحَدَ وعشرون ، وأَحَدَ عشرةً ، وقالوا : مائة يوم ، ومائتا يوم ؛ فجعلوا المميز من المائة إلى الألف ، وما بعده مضافا ، ولم يُجرؤهُ مُجرى ما بعد العشرة إلى التسعين .

وقالوا : ثلاثمائة وأربعمئة وبأبه ، فميزوه بالمفرد ، ولم يُميزوا بالجمع ، وقالوا : ألف ليلة ، فأجرؤوا ذلك في التَّمييز مُجرى المائة .

(١) هذا نهاية الساقط من : ص ، الذي سبقت الإشارة إليه في صفحة ٥ .

(٢) في ط : « الحذف » ، وفي ن : « الحرف » ، والمثبت في : ص ، والوافي بالوفيات .

فائدة (١)

لفظ « أَلْفٌ » مُذَكَّرٌ ، والدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) : (يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) ، وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَعْدُودَ الْمَذَكَّرَ يُؤنَّثُ ، وَالْمؤنَّثُ يَذَكَّرُ .

وَلَا يُورَدُ قَوْلُهُمْ : « هَذِهِ أَلْفٌ دِرْهَمٌ » ؛ فَإِنَّ الْإِشَارَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، لَا إِلَى الْأَلْفِ ، وَتَقْدِيرُهُ : هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ .

فائدة أخرى (١)

إِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَ الْعَدَدِ الْمُضَافِ / ، أَدَخَلْتَ الْأَدَاةَ عَلَى الْاسْمِ الثَّانِي ، فَتُعْرَفُ بِهِ ، نَحْوُ « ثَلَاثَةُ الرِّجَالِ » ، وَ « مِائَةُ الدَّرَاهِمِ » كَقَوْلِكَ : « غُلَامُ الرَّجُلِ » . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٣) :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغِ (٤)

وَلَا يَجُوزُ « الْخَمْسَةُ دِرَاهِمٌ » ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لِلتَّخْصِيسِ ، وَتَخْصِيسِ الْأَوَّلِ بِاللَّامِ يُغْنِيهِ عَنِ ذَلِكَ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يُضَفْ ، فَأَدَاةُ التَّعْرِيفِ فِي الْأَوَّلِ نَحْوُ « الْخَمْسَةُ عَشْرَ دِرْهَمًا » ؛ إِذْ لَا تَخْصِيسَ بغير اللَّامِ ، وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ .

(١) الوافي بالوفيات ١ / ١٩ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٥ .

(٣) ديوانه ٣٣٢ .

(٤) في ص : « يوجع التسليم » ، والمثبت في : ط ، ن ، والصفدى ، والديوان .

تنبيهه (١)

الفصيح^(٢) أن تقول : « عندى ثمانى نسوة » و « ثمانى عشرة جارية »
و « ثمانى مائة درهم » ؛ لأنَّ الياءَ هنا ياء المنقوص ، وهى ثابتة فى حالة
الإضافة والنصب ، كياء قاضى^(٣)
وأما قول الأعشى^(٤) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًّا وَثَمَانِيًّا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(٥)
فبأبه ضرورة الشعر ، كما قال الآخر^(٦) :

وَطِرْتُ بِمُنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا
يريد « الأيدي »

على أنه قد قرئ^(٧) : (وَكَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ) بضمِّ الرَّاءِ

(١) الوافى بالوفيات ١ / ١٩ ، ٢٠ .

(٢) فى ط ، ن : « الأفصح » ، والمثبت فى : ص ، والوافى .

(٣) فى ط ، ن ، والوافى : « قاض » ، وهو لا يستقيم مع هذا التنبيه ، والمثبت فى ص .

(٤) الصحاح (ث م ن) ٥ - ٢٠٨٩ ، اللسان (ث م ن) ١٣ - ٨١ .

(٥) قال أبو منصور : ووجه الكلام بثان عشرة ، بكسر النون ، لتدل الكسرة

على الياء ، وترك فتحة الياء على لغة من يقول : رأيت القاضى .

وقال الجوهري : إنما حذفت الياء فى قوله « وثمان عشرة » على لغة من يقول طوال الأيدى .

(٦) هو مضر بن ربيع الأسدى ، كما فى الصحاح واللسان ، الموضع السابق ،

وهو أيضا فى اللسان (خ ب ط) ٧ / ٢٧١ ، والكتاب ٢ / ٢٨ .

(٧) سورة الرحمن ٢٤ .

فصل في كيفية كتابة التاريخ^(١)

تقولُ للعشرة وما دُونها : خَلَوْنَ ؛ لأنَّ المميِّز جمع ، والجمع مؤنث ،
وقالوا لما فوق العشرة : خَلَّتْ ، ومَضَتْ ؛ لأنَّهم يُريدون أن مُميِّزه واحد ،
وتقولُ من بعد العشرين : لتسع إن بَقِيْنَ ، وثمانٍ إن بَقِيْنَ ، تأتي بلفظ
الشك ؛ لاحتمال أن يكون الشهر ناقصاً أو كاملاً ، وقد منع أبو عليُّ
الفارسيُّ : لمُسْتَهْلٌ ؛ لأنَّ الاستهلال قد مضى ، ونصَّ على أن يُورِّخ بأول
الشهر في اليوم ، أو بليلة خَلَّتْ منه .

قال الحريريُّ ، في « دُرَّة الغواص » :^(٢) والعرب تختار أن تجعل النون
للقليل والتاء للكثير ، فيقولون : لأربع خَلَوْنَ ، ولأربع عشرة ليلة
خَلَّتْ قال : ولهم اختيار آخر ، وهو أن تجعل ضمير الجمع الكثير^(٣)
الهاء والألف ، وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة ، كما نطق
القرآن به ، قال الله تعالى^(٤) : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ
ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) . فجعل ضمير الأشهر الحرم
بالحاء والنون لقلتهن ، وضمير شهور السنة الهاء والألف لكثرتها ، وكذلك
اختاروا أيضاً أن ألحقوا لصفة الجمع الكثير الهاء ، فقالوا : أعطيته
دراهم كثيرة ، وأقمت أياماً معدودة وألحقوا لصفة الجمع القليل
الألف والتاء ، فقالوا : أقمت أياماً معدودات ، وكسوته أثواباً
رفيعات .

(١) الواقي بالوفيات ١ / ٢٠ ، ٢١ . (٢) درة الغواص ٤٥ .

(٣) في الأصول ، والواقي بالوفيات : « للكثير » ، والمثبت في درة الغواص .

(٤) سورة التوبة ٣٦ .

وعلى هذا جاء في سورة البقرة^(١) : (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) . وفي سورة آل عمران^(٢) (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) . كأنهم قالوا أولاً بَطُول المدة ، ثم إنهم رَجَعُوا عنه فقَصَرُوا المدة . انتهى .
والواجبُ أن تقول في أوَّل الشهر : لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ مِنْهُ ، أو لَعُرَّتِهِ ، أو لِمُسْتَهَلَّهُ .

فإذا تحققتَ آخره ، قلت : انسلاخه ، أو سلخه ، أو آخره .
قال ابن عُصفور : والأحسن أن تُورِّخ بالآقل فيما مضى وما بقي ،
فإذا استويا أرخت بأيهما شئت .

وقال الصَّلاحُ الصَّفديُّ ، بعد نقله كلامَ ابنِ عُصفور / هذا ، قلتُ : هـ و
بل إن كان في خامس عشر ، قلتُ : مُنتصف ، أو في خامس عشر ،
وهو أكثر تحقيقاً لاحتمال أن يكون الشهر ناقصاً ، وإن كان في الرابع
عشر ، ذكرتَه ، أو السادس عشر ذكرتَه .

تنبيه

قال الصَّلاحُ الصَّفديُّ^(٣) : رأيتُ الفضلاءَ قد كتبوا بعضَ الشهور
بشهرٍ كذا ، وبَعْضُها لم يذكروا معه شهراً ، وطلبتُ الخاصَّةَ في ذلك فلم
أجدهم أتوا بشهرٍ إلا مع شهرٍ يكون أوَّلُه حرفَ راء ، مثل شهرَي ربيع ،
وشهر رجب ، وشهر رمضان ، ولم أدرِ العلةَ في ذلك ما هي ؟ ، ولا وجهَ
المناسبة ؟ لأنه كان ينبغي أن يُحذفَ لفظ شهر من هذه المواضع ؛

(٢) الآية ٢٤ .

(١) الآية ٨٠ .

(٣) الواقى بالوفيات ١ / ٢١ .

لأنه يجتمع في ذلك راآن ، وهم قد فروا^(١) من ذلك وكتبوا : داود ، وناوس ، وطاوس ، بواوٍ واحدة كراهية^(٢) الجمع بين المثليين . انتهى وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه « نظم العقيان ، في أعيان الأعيان^(٣) » ، بعد نقله كلام الصفيدي هذا ، قلت : قد تعرض للمسألة من المتقدمين ابن درستويه ، في الكتاب « المتعم » ، فقال : الشهر كله مذكرة إلا جمادى ، وليس شيء منها يُضاف إليه شهرٌ إلا شهراً ربيع ، وشهر رمضان ، قال الله تعالى^(٤) : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) .

وقال الراعي^(٥) :

شهرى ربيع ما تذوق لبونهم إلا حموضاً وخمةً وذويلاً^(٦)
 فما كان من أسمائها اسماً للشهر ، أو صفةً قامت مقام الاسم ، فهو الذى لم يَجُزْ أَنْ يُضَافَ الشَّهْرُ إِلَيْهِ ، ولا يُذَكَّرُ مَعَهُ ، كالمحرّم ، إنما معناه الشهر المحرّم ؛ وهو من الأشهر الحرم ، وكصفر ، وهو اسم معرفة كزيد ، من قولهم : صَفِرَ الإِنَاءُ يَصْفِرُ صَفْراً ، إذا خَلَ ، وَجُمَادَى ، وهى

(١) فى ص : « فرقوا » ، وفى ط ، ن : « فرقا » ، والمثبت فى : الوافى .

(٢) ساقط من : ط ، ن ، وهو فى : ص ، والوافى

(٣) نظم العقيان ١١ ، ١٢ . (٤) سورة البقرة ١٨٥ .

(٥) البيت فى جمهرة أشعار العرب ٣٤٧ من ملحمته .

(٦) الحموض : جمع حمض ، ووخمة : ذات وخنم ، والدويل : اليابس من النبات

وغيره .

ورواية الجمهرة « وخمة وذويلا » ، والذبييل : اليابس أيضا .

معرفة ، وليست بصفة وهي من جُمُود الماء ، وَرَجَبٌ وهو معرفٌ ، مثل
 صَفْرٍ ، وهو من قولهم : رَجَبْتُ الشَّيْءَ ، أَي عَظَّمْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ أَيضاً مِنَ الْأَشْهُرِ
 الْحُرْمِ ، وشعبان ؛ وهو صفة بمنزلة عَطْشَانٍ ، من التشعب والتفرُّق ،
 وشوال ، وهو صفة جَرَّتْ مَجْرَى الْأَسْمِ ، وصارت معرفةً ، وفيها
 تَشْوَالُ الْإِبِلِ ، وذى القَعْدَةِ ، وهي صفة قامت مقامَ الشهر ، والقعود
 عن التصرف ، كقولك : هذا الرجلُ ذُو الْجَلْسَةِ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الرَّجُلَ
 قُلْتَ : ذُو الْجَلْسَةِ ، وذى الْحِجَّةِ مثله ، مأخوذ من الحجِّ ، وَأَمَّا الرَّبِيعَانِ ،
 ورمضان ، فليست بأسماء للشهر ، ولا صفاتٍ له فلا بُدَّ من إضافة
 شَهْرٍ إِلَيْهَا ، كقولك شهرُ ربيعٍ ، وشهر رمضان ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ
 رمضانَ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّمْضَاءِ ، كقولك الْعَلْيَانِ ، وليس الغليان بالشهر
 ولكنَّ الشَهْرَ شَهْرُ الْغَلِيَانِ ، وَجُعِلَ رَمَضَانُ اسْمًا مَعْرُفَةً لِلرَّمْضَاءِ ، فلم يُصْرَفْ^(١)
 لذلك ، فَأَمَّا رُوَاةُ الْحَدِيثِ فَيَرَوْنَ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَبِيعٍ
 إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلغَيْثِ ، وليس الغيث بالشهر ، ولكنَّ الشَّهْرَ شَهْرُ غَيْثٍ ،
 فَصَارَ رَبِيعٌ اسْمًا لِلغَيْثِ مَعْرُفَةً كَزَيْدٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : شَهْرُ رَبِيعٍ^(٢) الْأَوَّلِ
 وَالْآخِرِ ، فَهُمَا صِفَتَانِ^٢ لَشَهْرٍ ، وَإِعْرَابُهُمَا كإِعْرَابِهِ ، وَلَا يَكُونَانِ صِفَةً
 لِرَبِيعٍ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرُفَةً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَا رَبِيعَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ رَبِيعٌ وَاحِدٌ ،
 وَشَهْرًا رَبِيعٌ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَا نَكْرَتَيْنِ ، وَلَكَانَا مُضَافَيْنِ إِلَى مَعْرُفَةٍ ،
 وَصَارَا بِهِ مَعْرُفَةً . انتهى كلام ابن دَرَسْتَوِيَه كَمَا نَقَلَهُ السِّيُوطِيُّ .
 وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ رَجَبًا لَا يُضَافُ إِلَيْهِ لَفْظُ شَهْرٍ . كَمَا ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ ، فَلْيَتَأَمَّلْ .

(١) في نظم العقيان : « يعرف » .

(٢) في نظم العقيان : « فالأول والآخر صفتان » .

وجرت^(١) العادة بأن يقولوا في شهر المحرم، شهر الله. وفي شهر رجب، شهر رجب الفرد، أو الأصم، أو الأصب، وفي شعبان المكرم، وفي رمضان، رمضان المعظم. وفي شوال؛ شوال المبارك، ويورثوا أول شوال بعيد الفطر، وثامن الحجّة /، بيوم التروية، وتاسعته، بيوم عرفة، وعاشره بعيد النحر، وتاسع المحرم بيوم تأسوعاء؛ وعاشره بيوم عاشوراء. فلا يحتاجون أن يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة.

فائدة (٢)

قد يعجى في بعض المواضع « نيف » و « بضع »، مثل قولهم: نيف وعشرون، وهو بتشديد الياء، ومن قال: نيف. بسكونها، فذاك لحن؛ وهذا اللفظ مشتق من أناف على الشيء، إذا أشرف عليه؛ فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها، ومنه قول الشاعر^(٣):

حللتُ برابيةً رأسها على كل رابية نيف^(٤)

واختلف في مقداره، فذكر أبو زيد أنه ما بين العقدين، وقال غيره: هو الواحد إلى الثلاثة. قال الصفدي: ولعل هذا الأقرب إلى الصحيح.

(١) استفاد المصنف في هذا الفصل أيضا من الصفدي، في الوافي بالوفيات ١ / ٢١.

(٢) الوافي بالوفيات ١ / ٢١، ٢٢.

(٣) هو عدى بن الرقاع، والبيت في اللسان (ن و ف) ٩ / ٣٤٢.

(٤) في اللسان: « ولدت » مكان: « حللت »، وفيه: « ترابية رأسها »، وهو خطأ.

وقولهم : بضع عشرة سنة . البضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر . وقيل : بل هو ما دون نصف العقد . وقد أنزوى القول الأول إلى النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ، في تفسير قوله تعالى^(٢) : (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ) ، وذلك أن المسلمين كانوا يُحِبُّونَ أن تظهر الروم على فارس ؛ لأنهم أهل كتاب ، وكان المشركون يميلون إلى أهل فارس ؛ لأنهم أهل أوثان ، فلما بشر الله تعالى المسلمين بأن الروم سيغلبون في بضع سنين ، سر المسلمون بذلك ، ثم إن أبا بكر رضى الله تعالى عنه بادر إلى مشركى قريش ، فأخبرهم بما نزل عليهم فيه ، فقال أبا بن خلف : خاطرتنى على ذلك . فخاطره على خمس قلائص ، وقدر له مدة الثلاث سنين ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله كم البضع ، فقال : ما بين الثلاث إلى العشرة . فأخبره بما خاطر به أبا بن خلف . فقال : « ما حملك على تقريب المدة ؟ » ، فقال : الثقة بالله ورَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عُدْ إِلَيْهِمْ فَرِزْدَهُمْ فِي الْخَطَرِ وَازْدَدْ فِي الْأَجَلِ » . فزادهم قلوصين ، وازداد منهم في الأجل سنتين ، فأظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الأجل الثاني ، تصديقاً لتقدير أبا بكر رضى الله عنه .

وكان أبا بن خلف قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبا بن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « تصدقْ

(١) انظر الروايات في ذلك ، في الدر المنثور ٥ / ١٥٠ ، ١٥١ ، وتفسير ابن كثير

. ٤٢٢/٢ - ٤٢٤ .

(٢) سورة الروم ٣ ، ٤ .

بِهِ « وَكَانَتْ الْمُخَاطَرَةُ بَيْنَهُمَا قَبْلَ تَحْرِيمِ الْقِمَارِ . وَقِيلَ : الَّذِي خَاطَرَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ أَبُو سَفِيَانَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، كَذَا فِي
« الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ » لِلصَّالِحِ الصَّفَدِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

بَاب

فِي بَيَانِ الْعِلْمِ ، وَالْكُنْيَةِ ، وَاللَّقَبِ ، وَكَيْفِيَّةِ تَرْتِيبِ

ذَلِكَ مَعَ النَّسْبَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا الْمُتَنَوُّعِ (١)

اعْلَمْ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى مَعْنَى (٢) مُطْلَقًا إِذَا كَانَ يُكُونُ مُصَدَّرًا بِبَابٍ أَوْ أُمَّ
كَأَبِي بَكْرٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ ، وَأُمِّ كَلْثُومٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَإِذَا كَانَ يُشْعِرُ
بِرَفْعَةِ الْمَسْمِيِّ ، كَمُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ ، وَعُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ ،
وَالرَّشِيدِ ، وَالْمَأْمُونِ ، وَالْوَائِقِ ، وَالْمَكْتَفِيِّ ، وَالظَّاهِرِ ، وَالنَّاصِرِ ، وَسَيْفِ
الدَّوْلَةِ ، وَعَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَجَمَالَ الدِّينِ ، وَعِزِّ الدِّينِ ، وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ،
وَصَدْرِ الشَّرِيعَةِ ، وَتَاجِ الشَّرِيعَةِ ، وَفَخْرِ الْإِسْلَامِ ، وَمَلِكِ النَّحَاةِ ،
وَإِذَا كَانَ يُشْعِرُ بِضَعَةِ الْمَسْمِيِّ كَجُحَى ، وَشَيْطَانِ الطَّاقِ ، وَأَبِي الْعَبْرِ ،
وَجَحْظَةَ (٣) ، وَقَدْ لَا يُشْعِرُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا ، بَلْ أُجْرِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِوَاقِعَةٍ
جَرَتْ مِثْلُ / : غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ ، وَحَمِيِّ الدَّبْرِ ، وَمُطَيِّنِ ، وَصَالِحِ (٤) جَزْرَةَ ، ٦ و

(١) الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ ١ / ٣٣ - ٣٥ .

(٢) فِي الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ ، وَالنَّقْلُ مِنْهُ : « مَعِينٌ » وَهُوَ أَوْلَى ، وَالْمَوْلُفُ يَتَحَدَّثُ عَنْ

الاسْمِ ، وَهُوَ مَادِلٌ عَلَى مَعِينِ

(٣) زَادَ الصَّفَدِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَالْعَكُوكُ » .

(٤) فِي ط ، ن « وَصَالِحِي » ، وَالصُّوَابُ فِي : ص ، وَالْوَاقِي .

والمُبَرَّد ، وثابتِ قُطْنَةَ ، وذِي الرُّمَّة ، والصَّعِق ، وصَرَدَّد ، وحَيَّصَ
بَيَّصَ .

فهذه الأقسام الثلاثة تُسمى الألقاب ؛ وإلا فهو الاسمُ الخاصُّ
كزَيْد ، وعَمْرُو ، وهذا هو العَلَم ، وقد يكون مُفْرَدًا كما تقدّم ، وقد
يكون مُرَكَّبًا ، إمَّا من فعل وفاعل ككُتِبَ شَرًّا ، وَبَرِقَ نَحْرُهُ ، وإمَّا من
مُضَافٍ ومُضَافٍ إليه كعَبَدَ اللهُ ، أو من اسْمَيْنِ قد رُكِّبَا وَجُعِلَا بمنزلة
اسْمٍ واحدٍ كسَيِّبِيهِ ، والمفْرَد قد يكون مُرْتَجِلًا ؛ وهو الذي ما اسْتُعْمِلَ
في غير العَلَمِيَّةِ كَمِنْحَجٍ وَأُدُد ، وقد يكون منقولًا ، إمَّا من مصدرٍ
كسَعَدَ ، وَفَضَلَ ، أو من اسمِ فاعلٍ ، كعَامِرٍ ، وَصَالِحٍ ، أو من اسمِ
مفعولٍ كَمُحَمَّدٍ ، وَمَسْعُودٍ ، أو من أَفْعَلٍ تفضيلٍ كَأَحْمَدٍ ، وَأَسْعَدٍ ،
أو من صفةٍ ، ككَثِيفٍ ، وهو الدَّرْبُ بالأُمُور ، الظَّافِرُ بالمطلوب ،
وَسَلُولٍ ، وهو الكَثِيرُ السَّلُّ^(١) ، وقد يكون منقولًا من اسمِ عَيْنٍ كَأَسَدٍ ،
وَصَقْرٍ ، وقد يكون منقولًا من فعلٍ مَاضٍ ، كَأَبَانَ ، وَشَمَّرَ ، أو من
فعلٍ مضارعٍ ، كيزيد ، ويشكر .

وإذ قد عرفت العَلَمَ ، والكنية ، واللقب ، فسَرُدُّهَا يكون على الترتيب
تُقدِّمُ اللقبَ على الكنية ، والكنية على العَلَمِ ، ثم النسبة إلى البلد ،
ثم إلى الأصل ، ثم إلى المذهب في الفروع ، ثم إلى المذهب في الاعتقاد ،
ثم إلى العَلَمِ ، أو الصَّنَاعَةِ ، أو الخِلافةِ ، أو السُّلْطَنَةِ ، أو الوِزَارَةِ ،
أو القِضَاءِ ، أو الإِمْرَةِ ، أو المشيخة ، أو الحجِّ ، أو الحِرْفَةِ ، كلها
مُقدِّمٌ على الجميع .

(١) انظر الاشتقاق ٤٦٨ .

فتقولُ في الخلافة : أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السَّامِرِيُّ ، إن^(١) كانَ وُلِدَ بِسُرَّ مَن رَأَى^(٢) ، البَغْدَادِيُّ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وبين الناصرِ الأُمَوِيِّ صاحبِ الأندلس ، الحنَفِيُّ الأَشْعَرِيُّ ، إن^(٣) كانَ يتمذهبُ في الفروعِ بفقهِ أَبِي حَنِيفَةَ ، ويميلُ في الاعتقادِ إلى أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ ، ثم تقولُ : القَرَشِيُّ ، الهاشِمِيُّ العبَّاسِيُّ . وتقولُ في السُّلْطَنَةِ : السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ رُكْنُ الدِّينِ أبو الفتحِ بَيْبَرَسُ الصَّالِحِيُّ - نَسَبَةٌ إلى أَسْتَاذِهِ المَلِكِ الصَّالِحِ - التُّرْكِيُّ الحنَفِيُّ البُنْدُقْدَارُ ، أو السَّلَاحِ دَارُ . وتقولُ في الوُزَرَاءِ : الوَازِرُ فلانُ الدِّينِ أبو كذا ، وتسردُ الجميعَ كما تقدم ، ثم تقولُ : وزيرُ فلان . وتقولُ في القضاةِ كذلك : القاضي فلانُ الدِّينِ ، وتسردُ الباقي كما تقدم . وتقولُ في الأُمَرَاءِ كذلك : الأميرُ فلانُ الدِّينِ ، وتسردُ الباقي ، إلى أن تجعلَ الآخِرَ وظيفتَهُ التي كانَ يُعرَفُ بها قبلَ الإمْرَةِ ، مثلَ الجاشنكيرِ ، أو السَّاقِي ، أو غيرهما وتقولُ في أَشْيَاخِ العِلْمِ : العَلَّامَةُ ، أو الحافظُ ، أو المُسْنِدُ ، فيمن عُمُرٌ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَةِ ، أو الإمامُ ، أو الشَّيْخُ ، أو الفقيهُ ، وتسردُ الباقي إلى أن تختمَ الجميعَ بالأصُولِيِّ ، أو النَّحْوِيِّ أو المَنْطِقِيِّ . وتقولُ في أَصْحَابِ الحِرْفِ : فلانُ الدِّينِ ، وتسردُ الجميعَ إلى أن تقولَ الحِرْفَةَ إمَّا البَزَّازَ ، أو العَطَّارَ ، أو الخِيَّاطَ . فَإِنْ كانَ النَّسَبُ إلى أَبِي بَكْرٍ

(١) ساقط من : ط ، وهو في : ص ، ن ، والواقى بالوفيات .

(٢) سر من رأى : مدينة على دجلة ، فوق بغداد بثلاثين فرسخا ، استحدثها

المتنعم لسكنى جنده . معجم البلدان ٣ / ١٤ - ١٦ ، ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) ساقط من : ط ، وهو في : ص ، والواقى ، وفي ن : « إذا » .

الصديق رضى الله عنه قلت : القُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، البَكْرِيُّ ؛ لأنَّ القُرَشِيَّ
أَعَمُّ من أن يكون تَيْمِيًّا ، والتَّيْمِيُّ أَعَمُّ من أن يكون من ولد أبي بكر
رضى الله عنه . وإن كان النسبُ إلى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه ، قلت : القُرَشِيُّ ، العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ . وإن كان النسبُ إلى عُثْمَانَ
رضى الله تعالى عنه ، قلت : القُرَشِيُّ ، الأُمَوِيُّ ، العُمَانِيُّ ، وإن كان / ٦ ظ
النسبُ إلى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، قلت : القُرَشِيُّ ،
الهَاشِمِيُّ ، العَلَوِيُّ ، وإن كان النسبُ إلى طَلْحَةَ رضى الله تعالى عنه ،
قلت : القُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، الطَّلْحِيُّ . وإن كان النسبُ إلى الزُّبَيْرِ رضى
الله تعالى عنه ، قلت : القُرَشِيُّ ، الأَسَدِيُّ ، الزُّبَيْرِيُّ . وإن كان النسبُ
إلى سَعْدِ بنِ أَبِي وقاص رضى الله تعالى عنه ، قلت : القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ،
السَّعْدِيُّ . وإن كان النسبُ إلى سعيد رضى الله تعالى عنه ، قلت :
القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ ، السَّعِيدِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ فِيمَا عَلِمَ . وإن كان
النسبُ إلى عبد الرحمن بن عَوْفٍ رضى الله تعالى عنه قلت ، القُرَشِيُّ ،
الزُّهْرِيُّ ، العَوْفِيُّ ، من ولد عبد الرحمن بن عَوْفٍ . وإن كان النسبُ
إلى أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ ، قلت : القُرَشِيُّ ، من ولد أَبِي عُبَيْدَةَ ،
على أَنَّهُ مَا أَعْقَبَ .

هذا الذى ذكرته هنا هو القاعدة المعروفة ، والجادة المسلوكة المألوفة ،
عند أهل العلم . وإن^(١) جاء في الكتاب في بعض التراجم ما يُخالفُ
ذلك من تقديم وتأخير ، فإنما هو سَبَقُ من القلم وذُهُولُ من الفكر ،
وَمَا خَالَفَ الْأَصْلَ يُرَدُّ إِلَيْهِ ، وَلَا يُعْتَرَضُ بَعْدَ وُضُوحِ الاعتذار عليه . والله أعلم .

(١) هذا أيضا كلام الصفدى فى الوافى بالوفيات ، اقتبسه المصنف .

تنبيهه (١)

كلما رَفَعَتْ في أسماء الآباء والنَّسَبِ وزدت انتفعتَ بذلك ، وَحَصَلَ لك الفَرْقُ . فقد حَكَى أَبُو الفَرَجِ المُعَاوِيَّ بنَ زَكْرِيَّا النَّهْرَوَانِيَّ^(٢) ، قال : حَجَجْتُ في سنة ، وكنْتُ بِمَعْنَى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فسمعتُ مُنَادِيًا يُنَادِي : يَا أَبَا الفَرَجِ . فقلتُ : لَعَلَّهُ يُرِيدُنِي ، ثم قلتُ : في الناسِ كثيرٌ ممن يُكْنَى أَبَا الفَرَجِ ، فلم أُجِبْهُ ، فنادَى : يا أَبَا الفَرَجِ المُعَاوِيَّ . فهَمَمْتُ بِإِجَابَتِهِ ، ثم قلتُ : قد يكونُ من اسمِهِ المُعَاوِيَّ وَكُنْيَتِهِ أَبُو^(٣) الفَرَجِ فلم أُجِبْهُ . فنادَى يا أَبَا الفَرَجِ المُعَاوِيَّ بنَ زَكْرِيَّا النَّهْرَوَانِيَّ . فقلتُ : لم يَبْقَ شكٌ في مُنَادَاتِهِ إِيَّايَ ؛ إِذْ ذَكَرَ كُنْيَتِي ، واسمِي ، واسمَ أَبِي ، وبَلَدِي ، فقلتُ : ها أَنَا ذَا ، فما تريدُ ؟ فقال : لَعَلَّكَ من نَهْرَوَانَ^(٤) الشرقِ ؟ فقلتُ : نعم . فقال : نحنُ نريدُ نَهْرَوَانَ الغربِ ، فعجبتُ من اتِّفَاقِ ذلكِ . انتهى .

وكذلك الحسن بن عبد الله العسكريّ أبو هلال ، صاحب

(١) الوافي بالوفيات ١ / ٣٥ .

وفي « فصل » ، والمثبت في : ص ، ط .

(٢) نسبة إلى بليدة قديمة ، بالقرب من بغداد . اللباب ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

والقصة في معجم البلدان ٤ / ٨٥١ .

(٣) في ص ، ط ، والوافي : « أبا » ، والمثبت في : ن .

(٤) قيد ياقوت ضبط النون بالفتح والكسر ، وذكر أنها ثلاث نهر وانات : الأعلى ،

والأوسط ، والأسفل ، وقال إنها هي كورة واسعة بين بغداد وواسط ، من الجانب الشرق .

معجم البلدان ٤ / ٨٤٦ .

وضبط ابن الأثير النون بالفتح ، والراء بالضم . انظر اللباب ، الموضع السابق .

كتاب «الأوائل» ؛ والحسن بن عبد الله العسكريّ أبو أحمد اللغويّ صاحب كتاب «التصحيح» كلاهما الحسن بن عبد الله العسكريّ ، الأول كان موجوداً في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، والثاني توفّي سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة ، فاتّفقا في الاسم ، واسم الأب ، والنسبة ، والعلم ، وتقاربا في الزمان ، ولم يُفرّق بينهما إلا بالكنية ؛ لأن الأول أبو هلال ؛ والثاني أبو أحمد ، والأول ابن عبد الله بن سهل بن سعيد والثاني ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل ؛ ولهذا كثيرٌ من أهل العلم بالتاريخ لا يفرّقون بينهما ، ويظنّون أنهما واحد^(١) .
ومثل هذا كثيرٌ جداً . وفي هذا القدر كفاية . والله تعالى أعلم .

فصل

في معرفة أصل الوفاة من حيث اللغة

وفي ذكر فائدها في التواريخ^(٢)

فنقولُ : أصلها وَفِيَّةٌ ، بتحريك الواو والفاء والياء ، على وزن بقرّة ، ولما كانت الياء حَرْفَ عِلَّةٍ سَكَّنُوهَا فَصَارَتْ وَفِيَّةٌ ، فلما سُكِّنَتِ الياء وانْفَتَحَ ما قبلها قُبِلَتْ أَلْفًا ، فقالوا : وَفَاةٌ ؛ ولهذا لما جَمَعُوهُ رَجَعُوا بِهِ إِلَى أَصْلِهِ ، فقالوا : وَفِيَاتٌ ، بفتح الواو والفاء والياء ، كما قالوا شَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ . / وقالوا في الفعل منه : تُوْفِيَ زَيْدٌ^(٣) ، بضمّ الياء و

(١) آخر ما جاء في هذا الفصل من كلام الصفدي .

(٢) الوافي بالوفيات ١ / ٤٣ ، ٤٤ .

(٣) في هامش ط : « توفى زيد » ، بفتح الفاء المشددة من غلط العوام ، وصوابه بكسر

الفاء مبنيًا للمجهول .

والواو وكسر الفاء وفتح الياء ، فَبَنَوَهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَوَفَّى نَفْسَهُ ، فَعَلَى هَذَا الْمَتَوَفَّى ، بِكسْرِ الْفَاءِ ، هُوَ اللَّهُ ، أَوْ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ بِأَمْرِهِ تَعَالَى ، وَزَيْدُ الْمَتَوَفَّى ، بِفَتْحِ الْفَاءِ .

وقد حُكِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ حَضَرَ جَنَازَةً فَسَأَلَ بَعْضَ الْفَضْلَاءِ ، وَقَالَ مَنْ الْمَتَوَفَّى ؟ بِكسْرِ الْفَاءِ . فَقَالَ : اللَّهُ تَعَالَى . فَانْكَرَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ بَيْنَ لَهُ الْغَلَطَ ، وَقَالَ : قُلْ : مِنَ الْمَتَوَفَّى بِفَتْحِ الْفَاءِ . ذَكَرَ ذَلِكَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي مَقْدَمَةِ تَارِيخِهِ « الْوَأْفَى بِالْوَفِيَّاتِ » . وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا فَوَائِدَ لِلتَّارِيخِ ، وَقَالَ (١) : مِنْهَا وَاقِعَةٌ رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ (٢) مَعَ الْيَهُودِيِّ الَّذِي أَظْهَرَ كِتَابًا ، فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِسْقَاطِ الْجِزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ ، وَفِيهِ شَهَادَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَحُجِّلَ الْكِتَابُ إِلَى رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ ، وَوَقَعَ النَّاسُ مِنْهُ فِي حَيْرَةٍ ، فَعَرَضَهُ عَلَى الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ ، خَطِيبِ بَغْدَادٍ ، فَتَأَمَّلَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مُزَوَّرٌ . فَقِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ ؟ . فَقَالَ : فِيهِ شَهَادَةٌ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَفَتْوحِ خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَفِيهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَاتَ سَعْدٌ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِسَنَتَيْنِ . فَفَرَّجَ ذَلِكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ غَمًّا .

قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ (٣) : وَرَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ بِالْعِرَاقِ ،

(١) الْوَأْفَى بِالْوَفِيَّاتِ ١ / ٣٤ ، ٣٥ ، وَالْخَبْرُ التَّالِي أَيْضًا فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٤ / ٣٥ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٤ / ١٨ .

(٢) هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَزَيْرُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

الْأَدْبَاءِ . (٣) الْوَأْفَى بِالْوَفِيَّاتِ ١ / ٤٥ .

فأتانى أهل الحديث ، فقالوا ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان ،
فأتيته ، فقلت : أى سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ . فقال : سنة
ثلاث عشرة ، يعنى : ومائة . فقلت : أنت تزعم أنك سمعت منه بعد
موته بسبع سنين ، لأن خالدًا مات سنة ست ومائة .

وروى عن الحاكم أبى عبد الله ، أنه قال : لما قدم أبو جعفر محمد
ابن حاتم الكششى - بالشين والسين معاً - وحدّث عن عبد بن حميد ،
سأله عن مولده ، فذكر أنه وُلِدَ سنة ستين ومائتين . فقلت لأصحابنا :
هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة^(١) .

وفوائد تاريخ الوفاة لا تنحصر ، وهذا القدر كافٍ منها ، والله أعلم

(١) آخر ما جاء فى هذا الفصل من كلام الصفدى .

باب

في تعريف التاريخ

بيان معناه وفضيلته ، وفي أدب المؤرخ

أقول ، وبالله التوفيق : قد كثرت الأقوال في تعريف التاريخ ، وبيان فضيلته ، وأحسن ما وقفت عليه من ذلك ، ما نقله صاحب كتاب « غرر المحاضرة ، ودرر المكاثرة » . وهو الشيخ الامام المؤرخ ، تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الخازن ، فإنه قال في كتابه المذكور : قال العلماء : التاريخ معاد معنوي ؛ لأنه يُعيد الأعصار وقد سلفت ، وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت ، وبه يستفيد عقول التجارب من كان غرًا ، ويلقى آدم ومن بعده من الأمم وهلم جرا ، فهم لديه أحياء وقد تضمنتهم بطون القبور ، وغيب وهم عنده في عداد الحضور ، ولولا التاريخ لجهلت الأنساب ، ونُسيت الأحساب ، ولم يعلم الانسان أن أصله من تراب ، وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها ، وعمى على الأواخر حال قدامائها .

ولم كان العناية به لم يخل منه كتاب من كتب الله المنزلة . فمنها ما أتى بأخباره المُجملة ؛ ومنها ما أتى / بأخباره المفصلة . وقد ورد في التوراة سفر من أسفارها ، يتضمن أحوال الأمم السالفة ومُدد أعمارها . وكانت العرب على جهلها بالقلم وخطه ، والكتاب وخطه ، تصرف إلى التواريخ جُل دواعيها ، وتجعل لها أوفر حظ من مساعيها ،

وتستغنى بحفظ قلوبها عن حفظ مکتوبها ، وتعتاض برقم صدورها ،
عن رقم مسطورها ، كل ذلك عنايةً بأخبار أوائلها ، وأيام فضائلها ،
فهل للإنسان إلا ما أسسه وبناه ، وهل البقاء لصورة لحمه ودمه لولا
بقاء معناه . انتهى .

وأما أدب المؤرخ ، فقد ذكر ابن السبكي في « طبقاته
الكبرى » له قاعدة حسنة ، فقال^(١) : قاعدة في المؤرخين نافعة
جداً ، فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، أو رفعوا أناساً ،
إما لتعصب ، أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير
ذلك من الأسباب ، والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح
والتعديل ، وكذلك التعصب ، قل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك .
وأما « تاريخ شيخنا الذهبي » غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه ،
مشحون بالتعصب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقعة في أهل
الدين ، أعنى الفقراء ، الذين هم صفة الخلق ، واستطال بلسانه على
كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ،
ومدح فزاد في المجسمة . هذا وهو الحافظ المذره ، والإمام المبجل ،
فما ظنك بعوام المؤرخين . فالرأي عندنا أن لا يقبل مدح ولا ذم
من المؤرخين ، إلا بما اشترطه^(٢) إمام الأئمة ، وحبر الأمة ، وهو الشيخ
الإمام الوالد رحمه الله تعالى ، حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميعه :
يُشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وأن

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢٢ - ٢٥ ، وقد اختصر الصفدى فوائد هذا

الفصل أيضاً في الوافي بالوفيات ١ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) في ص : « اشترط » ، والمثبت في : ط ، ن ، وطبقات الشافعية .

لا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يُسمى المنقول عنه ؛ فهذه شروط أربعة فيما ينقله ، ويُشترط فيه أيضا لما يُترجمه من عند نفسه ، ولما عساه يطول في التراجع من المنقول^(١) ويقتصر ، أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة ، علماً ، وديناً ، وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيزٌ جداً ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفاً بمدلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ؛ حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويُعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى ، فيُخيل إليه هَوَاهُ الإطناب في مدح من يُحبه ، والتقصير في غيره ، بل^(٢) «إما أن^(٣) يكون مجرداً عن الهوى ، وهو عزيزٌ جداً^(٤) ، وإما^(٥) أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هَوَاهُ ، ويسلك طريق الإنصاف . فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ؛ لأن حسن تصوره وعلمه ، قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فتجعل^(٥) حضور التصور زائداً على حسن التصور ، والعلم . فهذه تسعة شروط في المؤرخ . وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ؛ فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه ، والقرب منه حتى يعرف مرتبته . انتهى . ثم ذكر أن كتابته لهذه الشروط بعد أن وقف على

(١) في طبقات الشافعية : « النقول » .

(٢) في الأصول : « إنما » ، والمثبت من طبقات الشافعية .

(٣) ساقط من طبقات الشافعية .

(٤) في ط ، ن : « إما » ، وفي ص : « أو إما » ، والمثبت من طبقات الشافعية .

(٥) في طبقات الشافعية : « فيجعل » .

كلام ابن معين في الشافعي ، وقول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول . قلت : وما أحسن قوله « ولما عساه يطول في التراجم من المنقول^(١) ، ويقتصر » فإنه أشار به إلى فائدة ٨ و
 جليلة ، يغفل عنها كثيرون ؛ ويحترز منها الموفقون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مدامه ، ويحذف كثيراً مما نقل من ممدحه ، ويحذف إلى من يحبه فيعكس الحال فيه ، يظن المسكين أنه لم يأت بذنوب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ولا استيفاء ما ذكر من ممدحه ، وما^(٢) يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به ، وخيانة لله ، ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وللمؤمنين ، في تأدية ما قيل في حقه ؛ من مدح وذم ، فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ، أو إنه عجيب ، أو الله يصلحه . فيظن أنه لم يغتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة . ولقد وقفت في « تاريخ الذهبي » على ترجمة الشيخ الموفق بن قدامة الحنبلي ، والشيخ فخر الدين بن عساكر ، وقد أطال تلك ، وقصر هذه ، وأتى بما لا يشك الثبوت أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري ، وذلك حنبلي ، وسيقفون بين يدي رب العالمين . وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : « وأن لا يغلبه الهوى » ؛ فإن الهوى غلاب

(١) في طبقات الشافعية : « النقول » .

(٢) في طبقات الشافعية : « ولا يظن » .

إِلَّا مِنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ : « فِيمَا أَنْ يَتَجَرَّدَ عَنِ الْهَوَى ، أَوْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَدْلِ مَا يَقْهَرُ بِهِ هَوَاهُ » عِنْدَنَا فِيهِ زِيَادَةٌ ، فَنَقُولُ : قَدْ لَا يَتَجَرَّدُ مِنَ الْهَوَى ، وَلَكِنَّهُ لَا يَظُنُّهُ هَوَى ، بَلْ يَظُنُّهُ لَجْهَلِهِ ، أَوْ لِبِدْعَتِهِ حَقًّا ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَتَطَلَّبُ مَا يَقْهَرُ بِهِ هَوَاهُ ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَقِرَّ فِي ذَهْنِهِ أَنَّهُ مُحَقَّقٌ ، وَهَذَا كَمَا يَفْعَلُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَخَالِفِينَ فِي الْعُقَائِدِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُ مُخَالَفٍ فِي الْعُقِيدَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَّةً ، وَقَدْ رَوَى شَيْئًا مُضْبُوطًا عَيْنَهُ أَوْ حَقَّقَهُ . وَقَوْلُنَا : « مُضْبُوطًا » احْتِرْزْنَا بِهِ عَنِ رَوَايَةِ مَا لَا يَنْضَبِطُ ، مِنَ التَّرَاهَاتِ الَّتِي لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا عِنْدَ التَّأَمُّلِ وَالتَّحَقُّقِ شَيْءٌ .

وَقَوْلُنَا : « عَيْنَهُ أَوْ حَقَّقَهُ » لِيُخْرَجَ مَا يَرُويهِ عَنِ مَنْ غَلَا أَوْ رَخَّصَ تَرْوِيحًا لِعُقِيدَتِهِ . وَمَا أَحْسَنَ اشْتِرَاطَةَ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةَ مَدْلُولَاتِ الْأَلْفَاقِ ، فَلَقَدْ وَقَعَ كَثِيرُونَ ^(١) بِجَهْلِهِمْ فِي جَرَحِ ^(١) جَمَاعَةِ بِالْفَلْسَفَةِ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ عِلْمَ الْكَلَامِ فِلْسَفَةٌ ، إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ ثَمَّ يَطُولُ عَدُّهُ . فَقَدْ قِيلَ فِي أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، الَّذِي نَحْنُ فِي تَرْجُمَتِهِ إِنَّهُ يَتَفَلَّسَفُ ، وَالَّذِي قَالَ هَذَا لَا يَعْرِفُ الْفِلْسَفَةَ . وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلًا مُتَكَلِّمًا . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الذَّهَبِيِّ فِي الْمُرْنِيِّ : إِنَّهُ يَعْرِفُ مَضَائِقَ الْمُعْقُولِ . وَلَمْ يَكُنِ الذَّهَبِيُّ وَلَا الْمُرْنِيُّ يَدْرِيَانِ شَيْئًا مِنَ الْمُعْقُولِ . وَالَّذِي أُفْتِيَ بِهِ ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاعْتِمَادُ عَلَى كَلَامِ شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ فِي ذِمِّ أَشْعَرِيِّ ، وَلَا شُكْرِ حَنْبَلِيِّ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانِ ، انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ السُّبُكِيِّ بِحُرُوفِهِ .

(١) مَكَانَ هَذَا فِي طَبِيقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : « لَجْهَلِهِمْ بِهَذَا . وَفِي كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَرَحٌ » .

قلتُ : أكثر هذه الشروط مفقودة في أكثر المؤرخين ، وفي غالب التواريخ ، خصوصا تواريخ المتأخرين ، وقلما تراها مُجمِعة ، حتى إن ابن السبكي نفسه يخالفها في كثير من المواضع ، ومن تأمل « طبقاته » حقَّ التأمل ، ووقف على كلامه في حقَّ بعض المعاصرين له ، ظهر له صححة ما ذكرنا . ونحن نسأل الله تعالى أن يُوفِّقنا للعمل بجميعها ، وأن يُعيننا عليه ، ويسامحنا بما طغى به القلم ، وحصل فيه الذُّهول ، وكَلَّ عنه الفكر ، وقصّر في التعبير عنه اللسان ، / بمنه وكرمه .

٨ ظ

(١) فصل

في كيفية ضبط حروف المعجم^(٢)

قالوا : الباء الموحدة ، وبعضهم يقول : الباء ثانی الحروف ، والتاء المثناة من فوق ؛ لِئلا يَحْضُلَ الشبَه بالياء ، لِأَنَّها مُثناة ، ولكنها من تحت ، وَبَعْضُهُمْ قالوا : ثلاثة الحروف ، والتاء المثلثة ، والجيم ، والحاء المهملة ، والحاء المعجمة ، والذال المهملة ، والذال المعجمة ، والراء ، والميم ، والزاي . وبعضهم يقول : الراء المهملة ، والزاي المعجمة ، والسين المهملة ، والسين المعجمة ، والضاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والطاء المهملة ، والطاء المعجمة ، والعين المهملة ، والعين المعجمة ، والفاء والقاف والكاف ، واللام ، والهاء ، والواو ، والياء المثناة ، وبعضهم يقول : آخر الحروف .

(١) في ص : « فوائد مهمة » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) نقله المصنف عن الصفدي ، من الوافي بالوفيات ١ / ٤٣ .

هكذا يقولون إذا أرادوا ضَبَطَ كلمة ؛ فإن أرادوا زيادةً قالوا : على وزن كذا ؛ فيذكرون كلمةً تُوازِنُها ، وهي أشهرُ منها ، كما إذا قيّدوا فُلُوًّا ، وهو المَهْرُ ، قالوا فيه : بفتح الفاء وضمّ اللام وتشديد الواو ، على وزن عَدُوٍّ ، فحينئذ يكون الحال قد اتَّضح ، والإشكال قد زال .

﴿ فائدة مهمّة ﴾

يُعرف منها فضيلةُ بيان طبقات الفقهاء ، ومراتبهم ، والاحتياج إلى ذلك .

رَأَيْتُهَا فِي آخِرِ «رِسَالَةِ» أَلْفِهَا الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ الشَّهِيرِ بَابِنِ كَمَالٍ بَاشَا^(١) . تَتَعَلَقُ الرِّسَالَةُ بِالْكَلَامِ عَلَى مَسْأَلَةِ دُخُولِ وَكَلِدِ الْبِنْتِ فِي الْمَوْقُوفِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَوْلَادِ . قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : «لَا بَدَّ لِلْمَفْتَى الْمَقْلُدَ أَنْ يَعْلَمَ حَالَ مَنْ يُفْتَى بِقَوْلِهِ ، وَلَا نَعْنَى بِذَلِكَ مَعْرِفَتَهُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى بَلَدٍ مِنَ الْبِلَادِ ، إِذْ لَا يُسَمَّنُ ذَلِكَ مِنْ جُوعٍ وَلَا يُغْنَى ، بَلْ نَعْنَى مَعْرِفَتَهُ فِي الرَّوَايَةِ ، وَدَرَجَتِهِ فِي الدَّرَايَةِ ، وَطَبَقَتَهُ مِنْ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ، لِيَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ وَافِيَةٍ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْقَائِلِينَ الْمُتَخَالِفِينَ ، وَقَدْرَةٍ كَافِيَةٍ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ .

فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ : اعْلَمْ أَنَّ الْفُقَهَاءَ عَلَى سَبْعِ طَبَقَاتٍ : الْأُولَى ، طَبَقَةُ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الشَّرْعِ ، كَالْأَثْمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ فِي تَأْسِيسِ قَوَاعِدِ الْأُصُولِ ، وَاسْتِنْبَاطِ أَحْكَامِ الْفُرُوعِ عَنِ الْأَدَلَّةِ

(١) تَأْتَى تَرْجُمَتُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فِي هَذَا الْجُزْءِ ، بِرَقْمِ ١٩٩ .

الأربعة ؛ الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، على حسب تلك القواعد ، من غير تقليد لأحدٍ ، لافى الفروع ، ولا فى الأصول .

والثانية : طبقة المجتهدين فى المذهب ، كآبى يوسف ومحمد ، وسائر أصحاب أبى حنيفة ، القادرين على استخراج الأحكام عن الأدلة المذكورة على مقتضى القواعد التى قررها أسناذهم أبو حنيفة ، وإن خالفوه فى بعض أحكام الفروع ، لكن يُقلِّدونه فى قواعد الأصول ، وبه يمتازون عن المعارضين فى المذهب ، ويفارقونهم كالشافعى ونظرائه ، المخالفين لأبى حنيفة فى الأحكام ، غير مُقلِّدين له فى الأصول .

والثالثة : طبقة المجتهدين فى المسائل التى لا رواية فيها عن صاحب المذهب ، كالخصاف ، وأبى جعفر الطحاوى ، وأبى الحسن الكرخى ، وشمس الأئمة الحلوائى^(١) ، وشمس الأئمة السرخسى ، وفخر الإسلام البزدوى ، وفخر الدين قاضى خان ، وأمثالهم ؛ فإنهم لا يقدرُونَ على المخالفة لشيخ ، لا فى الأصول ، ولا فى الفروع ، لكنهم يستنبطون الأحكام فى المسائل التى لا نص عنه فيها على حسب أصولٍ قررها ، ومقتضى قواعد بسطها .

والرابعة : / طبقة أصحاب التخرىج من المقلِّدين ، كالرازى ، ٩ و

(١) الحلوائى ، هكذا ينسب شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر ، ويقال له الحلوائى أيضا ، وكلا النسبتين بفتح الحاء وسكون اللام ، وهى نسبة إلى عمل الحلواء وبيعه ، وقد ساق اللكنوى فى التعليقات السنية ٩٦ ، ٩٧ بحثا قيما فى هذه النسبة ، ورجح أنه الحلوائى ، بفتح الحاء ، لا الحلوائى .

وأضرابه ، فإنهم لا يقدرُونَ على الاجتهاد أصلاً ، لكنهم لإحاطتهم بالأصول ، وضبطهم للمأخذ ، يقدرُونَ على تفصيل قول مجملٍ ذى وجهين ، وحكم مهمٍّ مُحتملٍ لأمرين ، منقول عن صاحب المذهب ، أو عن واحد من أصحابه المجتهدين ، برأيهم ونظرهم فى الأصول ، والمُقايَسة على أمثاله ونظرائه من الفروع ، وما وقع فى بعض المواضع من « الهداية » من قوله : « كذا فى تخريج الكرخيِّ وتخريج الرازيِّ » ، من هذا القبيل .
والخامسة : طبقةُ أصحاب التَّرجيح من المقلِّدين ، كآبى الحسين القدوريِّ ، وصاحب « الهداية » ، وأمثالهما ، وشأنهم تفضيلُ بعض الروايات على بعض آخر ، بقولهم : هذا أولى ، وهذا أصحُّ روايةً ، وهذا أرفقُ للناس .

والسادسة : طبقةُ المقلِّدين القادرين على التمييز بين الأقوى ، والقوى ، والضعيف ، وظاهر المذهب ، وظاهر الرواية ، والرواية النادرة ، كأصحاب المتون المعتمدة من المتأخرين ، مثل صاحب « الكنز » ، وصاحب « المختار » ، وصاحب « الوقاية » ، وصاحب « المجمع » ، وشأنهم أن لا ينقلوا فى كتبهم الأقوالَ المردودة ، والروايات الضعيفة .

والسابعة : طبقةُ المقلِّدين الذين لا يقدرُونَ على ما ذكر ، ولا يفرِّقون بين الغثِّ والسمين ، ولا يُميِّزون الشمالَ عن اليمين ، بل يجمعون ما يجدون ، كحاطبِ الليل ، فالويلُ لهم ولَمَن قَلدَهم كلُّ الويل .
انتهى ما قاله ابن كمال باشا بحروفه ، وهو تقسيمٌ حسنٌ جداً .

✽ فوائدٌ مهمَّةٌ ✽

يتعيَّن إيرادُها ، ولا يُستغنى عنها ، نقلتها من خطِّ المولى العلامة

على جلبي بن أمر الله الشهير بقنالى زاده رحمه الله تعالى .
اعلم ، وفقك الله تعالى ، أن مسائل أصحابنا الحنفيّة ، رحمهم الله
تعالى ، على ثلاث طبقات :

الأولى : مسائل الأصول ، وتُسمّى ظاهر الرواية أيضا ، وهى مسائل
رُوِيَتْ عن أصحاب المذاهب ، وهم أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد ،
رحمهم الله تعالى ، ويُقال لهم : العلماء الثلاثة ، وقد يلحق بهم زُفر ،
والحسن ، وغيرهما ، ممن أخذ الفقه من أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ،
لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية ، أن يكون قول الثلاثة ، أو
قول بعضهم .

ثمّ هذه المسائل التى تُسمّى بظاهر الرواية والأصول ، هى ما وُجِدَ
في كتب محمد التى هى : «المبسوط» ، و«الزيادات» ، و«الجامع الصغير» ،
و«الجامع الكبير» ، و«السّير» .

وإنما سُمِّيت بظاهر الرواية ، لأنها رُوِيَتْ عن محمد بروايات
الثقات ، فهى ثابتة عنه ، إما مُتواترة ، أو مشهورة .

الثانية : مسائل النوادر ، وهى مسائل مروية عن أصحاب المذاهب
المذكورين ، لكن لافى الكتب المذكورة ، إما فى كتب آخر لمحمد
غيرها ، ك«الكيسانيات» ، و«الهارونيات» ، و«الجرجانيات» ، و«الرقيات» .
وإنما قيل لها غير ظاهر الرواية ؛ لأنها لم ترد عن محمد بروايات ظاهرة
ثابتة صحيحة كالكتب الأولى ، وإما فى كتب غير كتب محمد ،
ككتاب «المجرد» للحسن بن زياد ، وغيره .

ومنها كتبُ «الأمالى» المروية عن أبي يوسف ، والإملاء أن يَقْعُدَ العالم وحواله تلامذته بالمحابر والقراطيس ، فيقولُ بما فتحه الله عليه من ظهر قلبه ، وتكتبه التلاميذ ، ثم يجمعون ما يكتبونه في المجالس ، ويصير كتاباً فيسمونه الإملاء والأمالى .

٩ ظ وكان ذلك عادةً لعلماء / السلف من الفقهاء ، والمحدثين ، وأصحاب العربية ، فاندَرَسَتْ لذهاب العلم وأهله ، وإلى الله تعالى المصيرُ . وإما بروايات مُفْرَدَة ، مثل رواية ابن سَمَاعَة ، ومُعَلَّى بن منصور ، وغيرهما ، في مسائل مُعَيَّنَة .

والثالثة : الفتاوى ، وتسمى الواقعات أيضاً ، وهى مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سُئِلَ منهم ، ولم يجدوا فيها روايةً عن أصحاب المذهب وهم أصحاب أبي يوسف ومحمد ، وأصحاب أصحابهما ، وهلمَّ جَرًّا ، وهم كثيرون ، موضع ضَبْطهم كتابُ «الطبقات» لأصحابنا .

وغالبُ من يُنْقَلُ عنهم المسائل أصحابُ أبي يوسف ومحمد ، كمحمد بن سلمة ، ونصير بن يحيى ، وأبي القاسم الصَّفَّار .

ومن^(١) أصحاب أبي يوسف ، مثل عصام بن يوسف ، وابن رُستَم .

ومن أصحاب محمد ، مثل أبي حفص البخارى ، وكثيرين .

وقد يتفق لهؤلاء العلماء أن يُخالفوا أصحاب المذاهب ، للدلائل

وأسباب ظهرت لهم بعدهم .

وأول كتاب جُمِعَ في فتاويهم كتاب «النوازل» للفقهاء أبي الليث

(١) من هنا إلى نهاية الفصل زيادة في : ص ، لم ترد في سائر الأصول .

السَّمَرَقَنْدِيِّ ، وكذلك « العيون » له ؛ فإنه جَمَعَ صُورَ فتاوى جماعة من المشايخ ، ممن أدركهم بقوله : سئل أبو القاسم في رجل كذا أو كذا ، فقال : كذا وكذا ، سئل محمد بن سلمة عن رجل كذا وكذا ، فقال : كذا أو كذا . وهكذا .

ثم جَمَعَ المشايخُ بعده كتباً أُخرَ في الفتاوى كـ « مجموع النوازل والواقعات » للناطقي ، و « الواقعات » للصدر الشهيد ، رحمه الله تعالى .
ثم جمع المتأخرون هذه المسائل في فتاواهم وكتبهم مختلطة ، غير متميزة ، كما في « جامع قاضي خان » ، « الخلاصة » ، وغيرهما .
وميز بعضهم كما في كتاب « المحيط » لرضي الدين السرخسي ؛ فإنه ذكر أولاً مسائل الأصول ، ثم النوادر ، ثم الفتاوى ، نَعْمَ ما فعل .
واعلم أن من كتب الأصول ، كتاب « الكافي » للحاكم الشهيد ، وهو كتاب معتمد في نقل المذهب .

وشرحه جماعة من المشايخ منهم : الإمام شمس الأئمة السرخسي وهو « مبسوط » السرخسي ، والإمام القاضي الأسيجاني^(١) ، وغيرهما .
ومن كتب المذهب « المنتقى » له أيضا ، إلا أن فيه بعض النوادر ؛ ولهذا يذكره صاحب « المحيط » بعد ذكر النوادر مُعَنُونًا بالمنتقى ، ولا يوجد « المنتقى » في هذه الأعصار .
واعلم أيضا أن نسخ « المبسوط » المروي عن محمد متعددة ، وأظهرها مبسوط أبي سليمان الجوزجاني .

(١) نسبة إلى أسيجاب ، ويقال لها أسيجاب ، وهي بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر ، في حدود تركستان . معجم البلدان ١ / ٢٤٩ ، وانظره في ١ / ٢٣٧ .

وشرح « المبسوط » المتأخرون ، مثل شيخ الإسلام أبي بكر المعروف بجواهر زاده ، ويسمى « المبسوط البكرى » ، والصدر الشهيد ، وغيرهما ، ومبسوطهم شروح في الحقيقة ، ذكروها مختلطة بمبسوط محمد ، كما فعل شراح « الجامع الصغير » ، مثل فخر الإسلام ، وشيخ الإسلام ، وقاضى خان ، وغيرهم .

وقد يقال : ذكره قاضى خان ، فى « الجامع الصغير » ، والمراد شرحه ، وكذا غيره فاعلم ذلك ، والله أعلم .

فصل

يتضمن بيان ما اصطلحت عليه فى هذا الكتاب ، من ترتيب وتقديم ، وتأخير ، وغير ذلك ؛ ليسهل كشفه ولا تتعسر مراجعته

فأقول وبالله التوفيق :

قد رتب هذا التأليف على حروف المعجم كترتيب أكثر المؤرخين . فأبتدى أولاً من الأسماء بما أوله همزة وثانيه همزة ، ثم بما أوله همزة وثانية ألف ساكنة ، ثم بما أوله همزة وثانيه باء موحدة ، ثم بما ثانيه تاء مثناة من فوق ، ثم بما ثانيه تاء مثلثة ، وهكذا إلى آخر الحروف .

ثم بما أوله باء موحدة وثانيه همزة أو ألف ساكنة ، ثم بما ثانية باء أيضاً ، ثم بما ثانيه تاء مثناة ، وهكذا إلى آخر الحروف .

ثم أذكر فى أواخر الكتاب أصحاب الكنى جميعاً فى حرف الهمزة ، أقدم من لم يعرف له اسم سوى الكنية ، ثم من له اسم واشتهر بكنيته

وله ترجمة في حَرْفٍ من الحُرُوفِ ، أذكره باختصار ، ولا أُعيد له ترجمة ، وأذكر اسمه واسم أبيه لِيَسْهَلَ كَشْفُهُ في مَحَلِّهِ .

وَأذْكَرُ جَمِيعَ هَذِهِ الكُنَى مُرتَبَةً ترتيب الأَسْمَاءِ ، بالنظر إلى مَا بعد ذَكَرَ الأبِّ ، كَأبي إبراهيم ، أذكره مُقَدِّمًا على أبي أحمد ، وَأبي دَاوُدَ مُقَدِّمًا على أبي ذَرٍّ ، وهكذا إلى آخر الحُرُوفِ .

وَأذْكَرُ في آخر الكتاب بَابًا لِلأَلْقَابِ ، وبَابًا فيمن اشتهر بابن فلان ، وبَابًا في الأَنْسَابِ .

أُقَدِّمُ في كُلِّ مِنَ البَابَيْنِ الأَوَّلَيْنِ مَنْ اشتهر بلقبه ، واشتهر بأبيه ولم يَتَرَفَّ له اسمٌ ، ثم من له اسمٌ مِنْهُمَا أذكره باختصار ، كما فعلته في الكُنَى .

وَأَمَّا الأَنْسَابُ فَأُقَدِّمُ فيها مَنْ لا يُعْرَفُ إِلَّا بالنسبة ولم يُذْكَرْ له في الكتاب ترجمة ، وَأَمَّا مَنْ ذُكِرَ له في الكتاب ترجمة ، فقد أذكره في نِسْبَتِهِ ، وقد لا أذكره ، لِأَنَّ ذِكْرَ جَمِيعِ مَنْ انتسب في الكتاب إلى المَوْصِلِ أو الشامِ أو حَمَاهِ مثلاً في تلك النسبة ، مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ ، وَيُمَلُّ ذِكْرُهُ بلا كبير فائدة .

* * *

هذا ولَمَّا كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي أَظْهَرَ هذا الدين القويم ، وَأَنَارَ هذا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ، وكان كُلُّ فَضْلٍ مَنْسُوبًا إلى فَضْلِهِ ، وكلِّ عِلْمٍ مُسْتَفَادًا من عِلْمِهِ ، ولَوْلَاهُ ما كان عَالِمٌ يُذْكَرُ ، ولا فَاضِلٌ عِلْمُهُ يُنْشَرُ ، وكانت سائرُ الأَفْضالِ ، والعُلَماءِ الأَمثالِ ، والأَوْلِياءِ المَخْلِصِينَ ، والصُّحَّاءِ السَّابِقِينَ ، يَغْتَرَفُونَ من ذلك البَحْرِ ، وَيَسْتَنْبِرُونَ بِذلك البَدْرِ .

وكانوا كما قال صاحب البردة رحمه الله تعالى (١) :

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْرَشَفًا مِنَ الدَّيْمِ
تَعَيَّنَ أَنْ نَبْدَأَ بِذِكْرِ شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَوْصَافِهِ
و ١٠ / الْمُنِيفَةِ ، لِتَكُونَ لِهَذَا الْكِتَابِ مُشْرِفَةً ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الطَّبَقَاتِ الَّتِي
خَلَّتْ عَنْهَا مُفَضَّلَةٌ ، وَيَكُونُ لَهُمْ فِي الذِّكْرِ إِمَامًا ، كَمَا كَانَ لَهُمْ فِي الدِّينِ
هَادِيًا وَهَمَامًا .

* * *

ثُمَّ نَتْلُوهُ بِذِكْرِ تَرْجَمَةِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، وَالْحَبْرِ الْبَحْرِ الْمَكْرَمِ ،
أَحَدُ أَفْرَادِ الزَّمَانِ ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْأَعْيَانِ ، الَّذِي سَارَتْ بِفَضْلِهِ
الرُّكْبَانُ ، وَعَمَّتْ فَوَاضِلُهُ سَائِرَ الْبُلْدَانِ ، وَاعْتَرَفَ بِمَعْرُوفِهِ الشَّامِلِ
كُلُّ قَاصٍ وَدَانٍ ، وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ ، أَنَّهُ قِدْوَةُ الْأَئِمَّةِ ، وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ
النُّعْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُتَقَلِّبَةً وَمَثْوَاهُ ،
وَفِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْمُقَدَّسِ جَمَعْنَا وَإِيَّاهُ (٢) .

فَإِنَّهُ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ الَّذِي بِهِ يَأْخُذُونَ ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُونَ ، وَلَهُ
يَقْلُدُونَ ، وَمَنْ بَحَرَ عِلْمَهُ يَغْتَرِفُونَ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ،
وَأَبَاحَهُ بِحُبُوحَةِ جَنَانِهِ ، وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِ عُلُومِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رَعُوفٌ رَحِيمٌ .

* * *

(١) بردة المديح . ٥

(٢) هكذا ورد النص في ص على هذه الصورة من السعة ، وجاء في ط ، ن : « أبي حنيفة
النعمان ، جمعنا الله وإياه في أعلى طبقات الجنان » .

واعلم أيها الواقفُ على كتابي هذا أنّي ربّما أكثرُ في بعض
التراجم ، من إيراد نفايس الأشعار ، ومحاسن الأخبار ، ولطائف
النّوادر ، ونوادر اللطائف ، وربّما ذكرتُ في الأنساب شيئاً من أوصاف
البلدان ، وخصائصها ، وما قيل فيها من الأشعار ، ووَرَدَ في حقّها من
الأخبار والآثار ، ومقصودي بذلك أن يكون مُطالعُه متنزّهاً في رياض
من الآداب ، لا يذوى زهرها ، ولا يُمْنَعُ ثمرها ، حتّى لا يملّ مُطالعُه ،
ولا يُصادف الضّجرَ سامعُه . وهذا أوّان الشروع في المقصود ، بعون الملك
المعبود ، فنقولُ وبالله التوفيق ، ومنه التيسير . :

* * *

(سيرته صلى الله عليه وسلم) (١)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَبِيبُهُ وَصَفِيُّهُ (٢) ، وَخَيْرَتُهُ
مَنْ خَلَقَهُ ، وَأَفْضَلُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أَبُو الْقَاسِمِ (٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ،
الَّذِي قِيلَ فِيهِ (٤) :

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صِحَّتِهِ . وَمِنْ هُنَا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَمَذْكُورٌ فِي كِتَابِ السِّيَرِ الْمُطَوَّلَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ
عَلَيْهِ فَلْيُرَاجِعْهَا .

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنِينَ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ
الْفِيلِ ، قِيلَ : ثَانِيهِ ، وَقِيلَ : ثَالِثِهِ ، وَقِيلَ ثَانِي عَشْرِهِ ، وَقِيلَ
غَيْرَ ذَلِكَ .

يَوْمٌ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ فِيهِ الْهَدَايَةَ زَهْرَةَ الْأَمَالِ

(١) أفاد المصنف في هذا الفصل من الفصل الذي ساقه الصفدى ، في كتابه الوافى
بالوفيات ١ / ٥٦ - ٧٥ .

(٢) بعد هذا في ص زيادة : « وخليله » .

(٣) بعد هذا في ص زيادة : « الأمين » .

(٤) نسب الثعالبي هذا البيت لابن الرومي ، في التمثيل والمحاضرة ٢١ .

ومات أبوه وله من العمر ثمانية وعشرون شهراً ، وقيل : شهران ،
وقيل : سبعة ، وقيل : وهو حمل ، وكفله جده عبد المطلب ، ثم توفى
عبد المطلب وله صلى الله عليه وسلم من العمر إذ ذاك ثمان سنين وشهران
وعشرة أيام ، فكفله عمه أبو طالب ، وماتت أمه آمنة ، وهو ابن
أربع سنين ، وقيل : ست ، وأرضعته حليلة السعدية ، وثويبة
الأسلمية ، وحضنته أم أيمن . ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة أيام ، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام ، فلما بلغ بصرى
رآه بحيرى الراهب ، فعرفه بصفته ، فجاءه وأخذ بيده ، وقال : هذا
رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين ، إنكم / حين أقبلتم من ١٠ ظ
العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجداً ، ولا يسجد إلا للنبي ، وإننا نجد
في كتبنا ، وقال لأبي طالب : لئن قدمت به إلى الشام لتقتلنه اليهود .
فردّه خوفاً عليه منهم . ثم خرج مرة ثانية إلى الشام ، مع ميسرة
غلام خديجة بنت خويلد ، في تجارة لها قبل أن يتزوجها ، فلما قدم
الشام ، نزل تحت ظل شجرة قريباً من صومعة راهب ، فقال الراهب :
مانزل تحت ظل هذه الشجرة إلا نبي . وكان ميسرة يقول : إذا كان
الهاجرة ، واشتد الحر ، نزل ملكان يظللانه^(١) . ولما رجع من سفره تزوج
خديجة بنت خويلد ، وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة
أيام ، وقيل غير ذلك . ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بُنيان الكعبة ،
ووضع الحجر الأسود بيده .

(١) في ص : « يظللانه » ، والمثبت في : ط ، ن ، والواقى بالوفيات .

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه ، وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهليّة ومن كل عيبٍ ، ومنحه كل خلق جميل ، حتى لم يكن يُعرف من بينهم إلا بالأمين ، لما رآوه من أمانته ، وصدق لسانه ، وطهارته . ولما بلغ أربعين سنة ويوماً بعثه الله بشيراً ونذيراً ، وأناه جبريل عليه الصلوة والسلام بغار حراء ، فقال : اقرأ . فقال : ما أنا بقارىء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فقال في الثالثة : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله تعالى : (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (١) .

وقالت عائشة ، رضى الله تعالى عنها : أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي ، الرؤيا الصادقة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وحُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبُد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزوّد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها ، حتى جاءه الحق . رواه البخارى (٢) ومُسلم (٣) .

وكان مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، ثم حصره أهل مكة هو وأهل بيته في الشعب نحو

(١) سورة العلق ١ - ٥ .

(٢) صحيح البخارى (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، ٣/١ .

(٣) صحيح مسلم (باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، من كتاب

الإيمان ١ / ١٣٩ .

ثلاث سنين ، ثم خرج من الشعب وله تسعٌ وأربعون سنة ، وبعد ذلك بثمانية أشهر واحدٌ وعشرين يوماً ، مات عمه أبو طالب ، وماتت خديجةُ ، رضى الله تعالى عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام . وكانت أول من آمنَ بما جاء به ، ثم آمن أبو بكر ، ثم علي بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وبلال رضى الله تعالى عنهم ، ثم بعد هؤلاء عمرو بن عبسة السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبید الله ابن عثمان ، ثم كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تمام الأربعين إسلاماً . ذكر ذلك ابن حزم في «مختصر السيرة»^(١) .

ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين^(٢) ، فأسلموا ولما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر، أُسرى به إلى البيت المقدس . روى البخارى^(٣) ، ومسلم^(٤) ، والترمذى ، والنسائى^(٥) ، عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أُسرى به ، قال : «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحِطَمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : « فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعٌ » - وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : « بَيْنَ النَّائِمِ

(١) جوامع السيرة لابن حزم ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ .

(٢) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام معجم البلدان ٤ / ٧٨٧ .

(٣) صحيح البخارى (باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء) ، من كتاب الصلاة ، ٩٧ / ١ .

(٤) صحيح مسلم (باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات ، وفرض الصلوات ، من كتاب الإيمان) ١ / ١٤٥ .

(٥) بحثت جهد الطاقة فلم أعثر بمكان الحديث فيهما .

وَالْيَقْظَانَ ، « إِذْ أَتَانِي آتٍ » ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ » . فَقِيلَ لِلْجَارُودِ / : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصْبِهِ ^(١) إِلَى شَعْرَتِهِ . « فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتَيْتُ بِطُشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا ، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ دُعِيَ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ » فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ فَقَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ « فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ . وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابًا قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى ، وَفَرَضَتِ الصَّلَاةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَلَمَّا أَصْبَحَ قَصَّ عَلَى قُرَيْشٍ مَا رَأَى .

وروى البخاري ^(٢) ، ومسلم ^(٣) ، والترمذي ^(٤) ، عن جابر ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « لَمَّا كَذَبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ »

(١) في الأصول : « قصته » ، والتصويب من النهاية ٤ / ٧١ ، وفيها : القصص والقصص ، عظم الصدر المغروز فيه شرا سيف الأضلاع في وسطه .

(٢) صحيحه في (باب سورة بنى إسرائيل ، من كتاب التفسير) ٦ / ١٠٤ .

(٣) صحيحه بشرح النووى في (باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كتاب الإيمان) ٢ / ٢٣٧ .

(٤) سنن الترمذى (بشرح ابن العربى) ١١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، في (تفسير سورة

بنى إسرائيل ، من أبواب التفسير) ، وفيه : « لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر .. » .

إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَجَلَّ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ .

وقد اختلف الناس في كيفية الإسراء ، فالأكثر من طوائف المسلمين مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ بَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأَقْلُونَ قَالُوا بِرُوحِهِ .
حكى الطَّبْرِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ »^(١) عَنْ حُدَيْفَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ رُؤْيَا . وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِجَسَدِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَمَنْ هُنَاكَ إِلَى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ بِرُوحِهِ .

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، بَعْدَ أَنْ نَقَلَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ ، قُلْتُ : وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ أَنَّ قَرِيْشًا كَذَّبَتْهُ ، وَلَوْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأَيْتُ رُؤْيَا ، لَمَا كُذِّبَ ، وَلَا أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ ، فَضِلًّا عَنْهُ ؛ لِأَنَّ آحَادَ النَّاسِ يَرَوْنَ فِي مَنَامِهِمْ أَنَّهُمْ ارْتَقَوْا إِلَى السَّمَوَاتِ . وَمَا ذَلِكَ بِبِدْعٍ .

قال : أَنَشِدُنِي لِنَفْسِهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ^(٢) بْنِ فَهْدِ الْحَلَبِيِّ الْكَاتِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مَنِيَّ عَلَيْهِ ، مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ ، مِنْ جُمْلَةِ مُجَلَّدَةٍ فِيهَا مَدْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أُسْرَى إِلَى الْأَقْصَى بِجَسْمِكَ يَقْظَةً
لَأَنِّي الْمَنَامُ فَيَقْبَلُ التَّأْوِيلًا

(١) تفسير الطبري ١٥ / ١٢ ، ١٣ .

(٢) في ط ، ن : « سليمان » ، وهو خطأ صوابه في : ص ، والوافي بالوفيات ١ / ٦٠ ،
والدرر الكامنة ٥ / ٩٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥٦٤ .

إِذْ أَنْكَرْتَهُ قَرِيشٌ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ
لَتَرَى الْمَهْولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهْولًا

ولَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ
فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنِ الْأَرَيْقِطِ اللَّيْثِيُّ .

قال الحافظ عبد الغني ، وغيره : وهو كافر ، ولم نعرف له إسلامًا .
فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ . وَكَانَ يُصَلِّيُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ
بِمَكَّةَ ، وَلَا يَسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَلَمَّا أَكْمَلَ
فِي الْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ سَوَا تُوَفِّيَ وَقَدْ بَلَغَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ
غَيْرَ ذَلِكَ ، وَفِيهَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّوَارِيخِ خِلَافٌ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْاِثْنِينَ ،
حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى ، لِثَنِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَمَرَضَ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَانَ عِنْدَهُ
قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ / أَعِنِّي
عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ» . وَسُجِّيَ بِبُرْدِ حَبْرَةَ^(١) . وَقِيلَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَّتْهُ .

١١ ظ

وَكَذَّبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَوْتِهِ دَهْشَةً ، يُحْكِي ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ تَعَالَى
عَنْهُ ، وَأُخْرِسَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأُقْعِدَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَثْبَتَ مِنَ الْعَبَّاسِ ، وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .
ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ سَمِعُوا مِنْ بَابِ الْحَجْرَةِ : لَا تُغْسَلُوهُ ، فَإِنَّهُ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ .

(١) فن : « وحبرة » ، والمثبت في : ص ، ط ، والوافي بالوفيات ٦٠/١ .

والبحرة : ضرب من برود اليمن .

ثم سمعوا بعد ذلك : اغسلوه ؛ فإن ذلك إبليس ، وأنا الخضر . وعزاهم فقال : إن في الله عزاءً من كلِّ مُصيبة ، وخلفاً من كلِّ هالك ، ودركاً من كلِّ فائت ، فبالله فثقبوا ، وإيأه فارجوا ، فإن المصائب من حرم الثواب . واختلفوا في غسله ، هل يكون في ثيابه أو يُجرّد عنها ؟

فوضع الله عليهم النوم ، فقال قائل ، لا يُدرى من هو : اغسلوه في ثيابه . فانتبهوا ، وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس ، وولداه الفضل ، وقثم ، وأسامة وشقران مؤلياه ، وحضرهم أوس بن خويلب من الأنصار ، ونفضه على فلم يخرج منه شيء ، فقال : صلى الله عليك وسلم ، طبت حياً وميتاً . وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، بل لفائف من غير خياطة . وصلى المسلمون عليه أفذاذاً ، لم يؤمهم أحد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء ، كان يتغطى بها . ونزل شقران ، وحفر له ، وألحد وأطبق عليه تسع لبنات . واختلفوا : أيلحد ، أم يضرح ؟ . وكان بالمدينة حفاران ، أحدهما يلحد ، هو أبو طلحة ، والآخر يضرح وهو أبو عبدة ، فاتفقوا أن من جاء منهما أولاً عمل عليه ، فجاء الذي يلحد ، فلحد له . ونحى فراشه ، وحفر له مكانه في بيت عائشة ، رضى الله تعالى عنها .

وقال الحافظ عبد الغني : حول فراشه . وكان ابتداءً وجعه في بيت عائشة ، واشتد أمره في بيت ميمونة ، فطلب من نسائه أن يمرض في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ، فأذن له في ذلك ، وكان ماابتدأ به من الوجع صداع ، وتمادى به ، وكان ينفث في علاته شيئاً يشبه أكل الزبيب ، ومات بعد أن خيرهُ الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه ، فاختار لقاء الله تعالى .

وَيُرَوَّى أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، وَهُوَ يَبْكِي : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ لَكَ جِدْعٌ تَخْطُبُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ اتَّخَذْتَ مِنْبَرًا تُسْمِعُهُمْ ، فَحَنَّ الْجِدْعُ لِفِرَاقِكَ ، حَتَّى جَعَلْتَ يَدَكَ عَلَيْهِ ، فَسَكَنَ ، فَأَمَّتْكَ أَوْلَى بِالْحَنِينِ عَلَيْكَ حِينَ فَارَقْتَهُمْ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ ، فَقَالَ تَعَالَى (١) : (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ ، أَنْ أَخْبَرَكَ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَكَ بِذَنْبِكَ ، فَقَالَ (٢) : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنْ جَعَلَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَكَرَكَ فِي أَوْلِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى (٣) : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ لَوْ يَكُونُونَ أَطَاعُوكَ ، بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ ، يَقُولُونَ (٤) : (يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ) .

١٢ و يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي / يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ حَجْرًا تَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، فَمَاذَا بَأَعَجَبَ مِنْ أَصَابِعِكَ حِينَ نَبَعَ مِنْهَا الْمَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ .

يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَعِنَ كَانَ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدَ أَعْطَاهُ اللَّهُ

(١) سورة النساء ٨٠ .

(٢) سورة التوبة ٤٣ .

(٣) سورة الأحزاب ٧ .

(٤) سورة الأحزاب ٦٦ .

الرياحُ غُدُوها شهرٌ ورَوَّاحُها شهرٌ ، فما ذلك بأعجبَ من البراق حين سِرَّتْ عليه إلى السماءِ السَّابعة ، ثمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ بِالْأَبْطَحِ^(١) ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم .

بأبي أنت وأُمِّي يارَسولَ اللهِ ، لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، أعطاهُ اللهُ تعالى إحياء الموتى ، فما ذلك بأعجبَ من الشاةِ المسمومة حين كَلَّمْتِكَ وهي مشويَّة ، فقالت : لاتأكلني ؛ فإنِّي مسمومة .
بأبي أنت وأُمِّي يارَسولَ اللهِ ، لقد دَعَا نوحٌ على قومه ، فقال^(٢) :
(رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ، ولو دَعَوْتَ علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا ، فلقد وُطِيءَ ظَهْرُكَ ، وأُذِمِّي وَجْهَكَ ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُكَ^(٣) ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا ، فقلت : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» .

بأبي أنت وأُمِّي يارَسولَ اللهِ ، لقد اتَّبَعَكَ فِي قِلَّةِ سِنِّكَ ، وقَصَرَ عُمُرُكَ ، ما لم يتبع نوحَ في كِبَرِ سِنِّهِ ، وطُولِ عَمْرِهِ ، فلقد آمَنَ بِكَ الكثيرُ وما آمنَ معه إلا القليلُ .

بأبي أنت وأُمِّي يارَسولَ اللهِ ، لو لم تُجالسِ إِلَّا كُفُوءًا ما جالَسْتَنَا ، ولو لم تُنكحِ إِلَّا كُفُوءًا ما آكَلْتَنَا ، لَبَسْتَ الصُّفُوفَ ، وَرَكِبْتَ الحِمَارَ .
ووضعتَ طعامَكَ بالأرضِ ، ولعقتَ أصابعَكَ تواضعًا منك صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم .

(١) الأبطح : هو المحصب ، وهو خيف بنى كنانة ، يضاف إلى منى ، وإلى مكة ؛ لأن المسافة بينهما واحدة ، وربما كان إلى منى أقرب . معجم البلدان ١/٦٢ .

(٢) سورة نوح ٢٦ .

(٣) الرباعية ، بوزن الثمانية : السن التي بين الثانية والثاب . المصباح المنير

(رب ع) .

صفته صلى الله عليه وسلم

كان رُبْعَةً ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، أَبْيَضَ اللَّوْنُ ، مُشْرَبًا حُمْرَةً ، يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ . قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كنت أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان له شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ وَدُونَ الْوَقْرَةِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢) .

وقالت أمّ هانئ ، رضى الله تعالى عنها : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ، وَهُوَ أَرْبَعُ غَدَائِرَ . رَوَاهُ أَيْضًا (٣) .

كان سَبَطَ الشَّعْرِ ، فِي لَحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، وَمَاتَ وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عَشْرِينَ شَعْرَةً ، ظَاهِرَ الْوَضَاعَةِ ، يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضى الله تعالى عنها ، أَنَّهَا وَصَفَتْهُ ، فَقَالَتْ : كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت الأنصاري (٤) :

مَتَى يَبْسُدُ فِي السِّدَاجِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ
يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ (٥)

(١) سنن أبي داود ، في (باب ما جاء في الشعر ، من كتاب الترجل) ١٢٦/٢ .

(٢) سنن الترمذى (بشرح ابن العربي) ٢٥٧/٧ ، في (باب ما جاء في الجملة واتخاذ الشعر ، من أبواب اللباس) .

(٣) أبو داود في سننه (باب في الرجل يعقص شعره ، من كتاب الترجل) ١٢٦/٢ .
والترمذى في سننه (بشرح ابن العربي) ٢٧٧/٧ ، في (باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة ، من أبواب اللباس) .

(٤) ديوانه ١٠١ .

(٥) في الأصول : « متى يند » ، والمثبت في : ديوانه ، والروافى .

فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ
نِظَامٌ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٌ لِمُعْتَدِي^(١)

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا رَأَاهُ يُنْشِدُ قَوْلَ : زُهَيْرٍ فِي هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ^(٢) :
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمَضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ
أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ ، أَقْنَى الْعَرِينِ ،
سَهْلَ الْخَدَيْنِ ، أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ ، أَقْرَنَ / ، أَدْعَجَ الْعَيْنِ ، فِي بَيَاضِ ١٢ ظ
عَيْنَيْهِ عُرُوقُ حُمْرٍ رِقَاقٍ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، مُعْتَدِلُهُ ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ
وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فُضَّةٍ ، مِنْ
لُبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ مُجْرَى كَالْقَضِيبِ ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ
غَيْرُهُ ، شَشْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ؛ ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْنَبَ ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ ،
بَادِنًا مُمَاسِكَا ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ ،
أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ ، طَوِيلَ الزَّنْدِ ، رَحْبَ
الرَّاحَةِ ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ ، سَبْطَ الْقَضِيبِ ، خَمْصَانَ ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ
خَاتِمَ النَّبُوَّةِ .

قال جابر بن سمره : مثل بيضة الحمام يشبه جسده ، إذا مشى

(١) في الديوان : « أَوْ مَنْ يَكُونُ .. نِظَامٌ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٌ لِلْحَدِّ » .

(٢) شرح ديوان زهير ٩٥ .

كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ ، إِذَا التَّفْتُ التَّفْتُ جَمِيعًا ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّوْلُو ، وَلِكِرِيحُ عَرَقِهِ أَطِيبٌ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ الأَذْفَرِ .

وقال^(١) عند أمِّ سُليْمٍ ، فَعَرِقٌ ، فَجَاءَتْ بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْكِبُ العَرَقَ فِيهَا ، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : يَا « أُمَّ سُلَيْمِ ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ » .

قالت : هَذَا عَرَقُكَ ، نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ أَطِيبُ الطِّيبِ .
وفي وصف أمِّ مَعْبَدٍ لَهُ : وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، إِنْ صَمَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَا ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ .

وفي وَصْفِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ^(٢) : خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدَأُ مِنْ لَقِيئِهِ بِالسَّلَامِ .
وفي وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَرْحَبُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَى النَّاسِ بَدْمَةً ، وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَةٌ ، وَأَكْرَمُهُمْ عَشْرَةٌ ، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِيَتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(شرح الغريب)

مما في صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْوَضَاعَةُ : الْحُسْنُ الْجَمَالُ . وَالْأَزْهَرُ : الْأَبْيَضُ . وَالْأَمْهَقُ : الشَّدِيدُ لِبَيَاضِ ،

(١) من القيلولة .

(٢) هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه خديجة بنت خويلد ، قتل هند مع علي رضي الله عنه يوم الجمل . أسد الغابة ٧١/٥ ، ٧٢ ، وحديثه هذا فيه .

ليس بنيرٍ ولا تخالطه حُمرة . والآدم من الناس : الأسمر . والقنا : اَحْدِيدَابٌ
في الأنف . والزَّجَج : دِقَّةٌ في الحاجبين وطُول . والدَّعَج : شِدَّةُ سَوَادِ
العَيْنين . وَالْمُشَدَّب : الطَّوِيل . والمُسْرَبَة ، بضمِّ الرَّاء : الشَّعْرُ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْ
الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ ، وَهُوَ مُسْتَدِيقٌ . وَاللُّبَّة : المَنْحَر . والشَّشَن ، بتحريك
الثاء : مَصْدَرٌ شِثْنَتْ كَفَّهُ ، إِذَا خَشِنَتْ وَغَلِظَتْ . وَضَلِيعُ الفمِّ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ وَاسِعَ الفمِّ .

قال القتيبي : ضَلِيعُ الفمِّ : عَظِيمُهُ . وَالشَّنْبُ : حِدَّةُ الأَسْنَانِ . وَالبَادِنُ
السَّمِينُ . وَالمَتَاسِكُ : المُسْتَمْسِكُ اللَّحْمِ . وَالكِرَادِيسُ : جَمْعُ كِرْدُوسٍ ،
وَهُوَ كُلُّ عَظْمَيْنِ التَّقْيَا فِي مِفْصَلٍ . وَسَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ ، يُرِيدُ أَنَّ
بَطْنَهُ غَيْرُ مُسْتَفِيضٍ ، فَهُوَ مُسَاوٍ لَصَدْرِهِ . أَنُورُ المُتَجَرِّدِ ، يَعْنِي شَدِيدَ
بِياضِ مَا جُرِّدَ عَنْهُ الثَّوبُ . رَحْبُ الرَّاحَةِ : وَاسِعُ الكَفِّ .

وَالخَمْضَانُ ، الخَمْضُ : مَا ارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ القَدَمِ .

الصَّهْلُ ، وَالصَّحْلُ فِي رَوَايَةٍ : شِبْهُ البُحَّةِ ، وَهُوَ غَلِظٌ فِي الصَّوْتِ ،
لأنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ صَهِيلِ الفَرَسِ . وَالسَّطَعُ : طُولُ العُنُقِ .

(أَسْمَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

رَوَى البَخَارِيُّ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣١٧/٣ .

(٢) صحيح البخاري (باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كتاب

المناقب) ٢٢٥/٤ .

(٣) سنن النسائي (باب الإبانة والإفصاح بالكلمة الملفوظ بها ، من كتاب الطلاق)

. ١٠١/٢

١٣ ظ قال : قال رسولُ / الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرُفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا ، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ .

قال السَّخَاوِيُّ فِي «سِفْرِ السَّعَادَةِ» : قِيلَ لِعَبْدِ الْمَطَّلِبِ : بِمِ سَمِيَتْ ابْنُكَ ؟

فَقَالَ : بِمُحَمَّدٍ . فَقَالُوا لَهُ : مَا هَذَا مِنْ أَسْمَاءِ آبَائِكَ ! قَالَ : أَرَدْتُ

أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

قال الصَّفَدِيُّ : وَأَحْمَدُ أَبْلَغُ مِنْ مُحَمَّدٍ ، كَمَا أَنَّ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ

أَبْلَغُ مِنْ مُحَمَّرٍ وَمُصْفَرٍّ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ^(١) ، وَمُسْلِمٌ^(٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ،

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِي خَمْسَةٌ أَشْمَاءَ ، أَنَا مُحَمَّدٌ

وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي

يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » . وَالْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ ،

وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى رِعْوَةً رَحِيمًا .

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ^(٤) : أَنَشَدَنِي لِنَفْسِهِ قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْهِ ، الشَّيْخُ

الإمامُ الحافظُ فَتْحُ الدِّينِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيُّ ، فِيمَا وَافَقَ مِنْ أَسْمَاءِ

اللَّهِ الْحُسْنَى لِأَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِهِ :

(١) فِي صَحِيحِهِ ، الْمَوْضِعَ السَّابِقَ ، وَاللَّفْظَ هُنَا لَفْظَ الْبُخَارِيِّ .

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (بَابُ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ كِتَابِ الْفَضَائِلِ)

١٨٢٨/٤ .

(٣) سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (بَشْرَحُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ) ٢٨١/١٠ ، ٢٨٢ ، فِي (بَابِ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ أَبْوَابِ الْأَدَبِ) .

(٤) الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ ٦٣/١ .

وَحَلَّاهُ مِنْ حُسْنَى أَسَامِيهِ جُمْلَةً
 وَفِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ ذِكْرَهَا
 رَعُوفٌ رَحِيمٌ فَاتِحٌ وَمُقَدَّسٌ
 وَلِيٌّ شُكُورٌ صَادِقٌ فِي مَقَالِهِ
 وَنُورٌ وَجَبَّارٌ وَهَادِيٌّ مَنْ اهْتَدَى
 بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُؤْمِنٌ وَمُهَيِّمٌ
 وَحَقٌّ مُبِينٌ آخِرٌ أَوَّلٌ سَمَاءٌ
 فَآخِرٌ أَعْنَى آخِرِ الرَّسْلِ بَعْنَهُ
 أَسَامٍ يَلْدُ السَّمْعُ إِنْ هِيَ عُدَّتْ

وقال حسان بن ثابت ، رضى الله تعالى عنه (٢) :

فَشَقُّ لُهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
 فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ : الْمُقَفِيُّ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ . وَفِي « صَحِيحِ
 مُسْلِمٍ » : وَنَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ (٣) . وَمِنْ أَسْمَائِهِ : طَه ، وَيَسَّ ، وَالْمُزْمَلُ ،
 وَالْمُدَّثِرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٤) : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ) ،
 وَمَذَكَّرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) : (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ) . وَلَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرُ ذَلِكَ

(١) فِي ص : « وَحَلَّاهُ مِنْ حُسْنَى أَسَامِيهِ جُمْلَةً » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن ، وَالْوَاقِي .

(٢) شَرْحُ دِيوَانَ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ ٧٨ .

(٣) فِي الْأَصُولِ وَعَيُونَ الْأَثَرِ ٣١٥/٢ : « الْمَلْحَمَةُ » ، وَهُوَ خَطَأٌ . انظُرْ شَرْحَ النَّوَوِيِّ

لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ ١٠٦/١٤ .

(٤) سُورَةُ الْجِنِّ ١٩ .

(٥) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ٢١ .

(اصطفاؤه ، وفضله على سائر الخلق)^(١)

رَوَى البخارى^(٢) ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنَا فَقَرْنَا ، حَتَّى كُنْتُ^(٣) مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ ، كُنْتُ مِنْهُ^(٤) »
وَرَوَى مُسْلِمٌ^(٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٦) ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ^(٦) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَذَاكَرُونَ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ .

قَالَ : فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ ، فَسَمِعَ / حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَجَبًا ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا ، اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَقَالَ آخَرُ : مَاذَا بَاعَجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ

ظ ١٣

(١) هذا الفصل أيضا في الوافي بالوفيات ١/٦٢ .

(٢) في صحيحه (باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، من كتاب المناقب) ٤/٢٢٩ .

(٣) في الصحيح : « من القرن الذى كنت فيه » .

(٤) في صحيحه (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، من كتاب الفضائل)

٤/١٧٨٢ .

(٥) سنن الترمذى (بشرح ابن العربى) ١٣/٩٤ ، في (باب في فضل النبي صلى الله

عليه وسلم ، من أبواب المناقب) .

(٦) سنن الترمذى (بشرح ابن العربى) ١٣/١٠٣ ، في الباب السابق ذكره .

تَكَلِيمًا . وَقَالَ آخَرُ : مَاذَا بَأْعَجَبَ مِنْ جَعَلِهِ عَيْسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ .
 وَقَالَ آخَرُ : مَاذَا بَأْعَجَبَ مِنْ آدَمَ ، اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - زَادَ رَزِينُ - :
 وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ - ثُمَّ اتَّفَقَا -
 فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : « قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّ مُوسَى
 نَجِيُّ اللَّهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّ عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، وَأَنَّ آدَمَ
 اصْطَفَاهُ اللَّهُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ
 لِيَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى
 اللَّهِ ، وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوْلُ شَافِعٍ وَأَوْلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا فَخْرَ ،
 وَأَنَا أَوْلُ مَنْ يُحْرِكُ حَلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا فَخْرَ . »

(اخلاقه صلى الله عليه وسلم)

سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْهُ ، فَقَالَتْ : كَانَ خَلْقُهُ
 الْقُرْآنَ يَغْضَبُ لَغْضَبِهِ ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُ ، وَلَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا
 يَغْضَبُ لَهَا ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَاتُ اللَّهِ فَيَغْضَبُ اللَّهُ ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ
 يَقُمْ لَغْضَبِهِ أَحَدٌ .

وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْخَاهُمْ ، وَأَجْوَدَهُمْ ، مَا سُئِلَ شَيْئًا ،
 فَقَالَ : لَا ، وَلَا يَبِيتُ فِي بَيْتِهِ دِينَارٌ وَلَا دَرَاهِمٌ ، فَإِنْ فَضَّلَ ؛ وَلَمْ يَجِدْ
 مِنْ يَأْخُذْهُ ، وَفَجَّاهُ اللَّيْلُ ، لَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، لَا يَأْخُذُ مَا آتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوَّةَ أَهْلِهِ عَامًّا فَقَطْ ، مِنْ أَيْسَرِ

ما يجذ من التمر والشعير ، ثم يُؤثر من قوت أهله^(١) حتى ربّما احتّاج قبل انقضاء العام .

وكان من أحلم الناس ، وأشدّ حياء من العذراء في خدرها . خافض الطرف ، نظره الملاحظة ، وكان أكثر الناس تواضعا ، يُجيب من دعاه من غنى أو فقير ، أحر أو عبّد .

وكان أرحم الناس ، يُصغى^(٢) الإناء للهرة ، وما يرفعه حتى تروى ، رحمة لها .

وكان أعف الناس ، وأشدّهم إكراما لأصحابه ، لا يمدّ رجله بينهم ، ويوسع عليهم إذا ضاق المكان . ولم تكن ركبته تتقدم ركلة جليسه . له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا له ، وإن أمر تبادروا لأمره ، ويتحمل^(٣) لأصحابه ، ويتفقد^(٤) عنهم ؛ فمن مرض عادته ، ومن غاب دعاه له ، ومن مات استرجع فيه ، وأتبعه الدعاء له ، ومن تخوف أن يكون وجد في نفسه شيئا ، انطلق إليه حتى يأتيه في منزله . ويخرج إلى بساتين أصحابه ، ويأكل ضيافتهم ، ويتألف أهل الشرف ، ويكرم أهل الفضل . ولا يطوى بشره^(٤) عن أحد ،

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، والوافي بالوفيات ٦٦/١ ، والفصل فيه .

(٢) في ص : « يصغى » ، والصواب في : ط ، ن ، والوافي .

ويصغى الإناء للهرة : بميله ليسهل عليها الشرب منه .

(٣) في ص : « ويتجمل » ، والمثبت في : ط ، ن ، والوافي .

(٤) في ص : « نشره » ، والمثبت في : ط ، ن ، والوافي .

وَلَا يَجْفُو عَلَيْهِ ، وَيَقْبَلُ مَعْدِرَةَ (١) الْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِ (٢) وَالضَّعِيفُ وَالْقَوِيُّ عِنْدَهُ
فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ ، وَيَقُولُ : « خَلُّوا ظَهْرِي
لِلْمَلَايِكَةِ » . وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ، حَتَّى يَحْمِلَهُ ، فَإِنْ
أَبَى قَالَ : تَقَدَّمْنِي إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِي . يَخْدُمُ مِنْ خِدْمَتِهِ ، وَلَهُ عَبِيدٌ
وَأِمَاءٌ لَا يَرْتَفِعُ عَنْهُمْ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ .

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : خَدَمْتُهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ
سِنِينَ ، فَوَاللَّهِ مَا صَحَبْتُهُ فِي حَضْرٍ وَلَا سَفَرٍ لِأَخْدُمَتِهِ إِلَّا كَانَتْ خَدَمَتُهُ
لِي أَكْثَرَ مِنْ خِدْمَتِي لَهُ ، / وَمَا قَالَ لِي أُفُّ قَطُّ ؛ وَلَا قَالَ لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : ١٤ و
لَمْ فَعَلْتِ كَذَا . وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتِ كَذَا

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَمَرَ بِإِصْلَاحِ شَاةٍ ،
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيَّ ذَبْحُهَا . وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ سَلْخُهَا .
وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ طَبْخُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعَلَيَّ
جَمْعُ الْحَطَبِ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَحْنُ نَكْفِيكَ . فَقَالَ : « قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّكُمْ تَكْفُونَنِي ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَتَمَيِّزَ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ
مَنْ عَبَدَهُ أَنْ يَرَاهُ مُتَمَيِّزًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ » . وَقَامَ فَجَمَعَ الْحَطَبَ .
وَكَانَ فِي سَفَرٍ ، فَنَزَلَ إِلَى الصَّلَاةِ ، ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا .

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ تُرِيدُ . فَقَالَ : « أَعْقِلُ نَاقَتِي » . فَقَالُوا
نَحْنُ نَعْقِلُهَا .

قَالَ : « لَا يَسْتَعِينُ أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ وَلَوْ فِي قَضْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ » .

(١) فِي ن : « عَذْر » ، وَالثَّبْتُ فِي : ص ، ط ، وَالْوَائِي بِالْوَفِيَّاتِ ١/٦٧ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : ص ، وَالْوَائِي ، عَلَى مَا فِي : ط ، ن .

وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث انتهى به المجلس ، ويأمر بذلك ، ويعطى كل أحد من جلسائه نصيبه ، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه ، وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذى جلس إليه ، إلا أن يستعجله أمر ، فيستأذنه . ولا يقابل أحداً بما يكره ، ولا يجزى السيئة بمثلاً ، بل يعفو ويصفح . وكان يعود المرضى ، ويحب المساكين ، ويجالسهم ، ويشهد جنازتهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكاً لملكه . يعظم النعمة وإن قلت ، لا يذم منها شيئاً ، ما عاب طعاماً قط ؛ إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه . وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه

وكان أكثر الناس تبسماً ، وأحسنهم بشراً . لا يمضى له وقت فى غير عمل لله ، أو فى مالا بُد منه . وما خير بين أمرين ، إلا اختار أيسرهما ، إلا أن يكون فيه قطعة رحمة ، فيكون أبعد الناس منه ، يخصف نعله ، ويرقع ثوبه ، ويركب الفرس والبغل والجمار . ويرد خلفه عبده ، أو غيره . ويمسح وجهه بفرسه بطرف كفه ، أو بطرف رداءه . وكان يحب الفأل ويكره الطيرة ، وإذا جاءه ما يحب ، قال : « الحمد لله رب العالمين » ، وإذا جاءه ما يكره ، قال : « الحمد لله على كل حال » .

وإذا رفع الطعام من بين يديه قال : « الحمد لله الذى أطعمنا ، وسقانا ، وآوانا ، وجعلنا مسلمين » .

وأكثر جلوسه مستقبل القبلة .

ويكثر الذكر ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة .

ويستغفر فى المجلس الواحد مائة مرة .

وكان يَسْمَعُ لَصَدْرِهِ وهو في الصَّلَاةِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ .
وَكَانَ يَقُومُ حَتَّى تَرِمَ^(١) قَدَمَاهُ .
وكان يَصُومُ الاثْنَيْنِ ، وَالخَمِيسِ ، وثلاثة أَيامٍ من كل شهرٍ ، وعاشُوراءِ .
وَقَلَّمَا كان يُفْطِرُ يَوْمَ الجمعةِ ، وَأَكْثَرَ صِيَامِهِ في شعبانِ .
وفي الصَّحِيحَيْنِ ، من رواية أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢) : كان
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : لا يَفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ
حَتَّى نَقُولَ لا يَصُومُ .
وكان عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، انتظاراً لِلوَحْيِ .
وَإِذَا نَامَ نَفَخَ وَلَا يَغِطُّ .
وَإِذَا رَأَى في مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ قَالَ : «هُوَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» .
وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ : «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» .
وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» .

(١) في ط : « تورم » ، وفي ن : « تورمت » ، والمثبت في: ص ، والوافي بالوفيات ٦٨/١ .
(٢) هذا لفظ عائشة رضى الله عنها في الصحيحين ، وليس لفظ أنس رضى الله عنه ،
وإنما الرواية عن أنس في صحيح البخارى : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر
من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا » ، وفي
صحيح مسلم : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال : قد صام ، قد
صام . ويفطر حتى يقال : قد أفطر ، قد أفطر » . انظر صحيح البخارى (باب صوم
شعبان ، وباب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وإفطاره ، من كتاب الصيام)
٥٠/٣ ، وصحيح مسلم (باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان ، واستحباب
أن لا يخلى شهرا عن صوم ، من كتاب الصيام) ، ٨١٢-٨٠٩/٢ .

وكان لا يأكل الصدقة ، ويأكل الهدية ، ويكافئ عليها ولا يتأنق في مأكلي ، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع . وأتاه الله مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها ، واختار الآخرة ، وأكل الخبز بالخل ، وقال : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » . وأكل لحم الدجاج ، ولحم الجباري . وكان يأكل ما وجد ، ولا يرُدُّ ما حضر ، ولا يتكلف ما لم يحضر ، ولا يتورع عن مطعمٍ حلال . إن وجد تمرًا دون خبز آكله ، وإن وجد شواء آكله ، وإن وجد خبز برٍّ أو شعيرٍ آكله ، وإن وجد حلواً أو عسلاً آكله .

وكان أحبُّ الشراب إليه الحلو البارد . وقال لأبي الهيثم^(١) بن التيهان « كَأَنَّكَ عَلِمْتَ حُبَّنَا لِلْحَمِّ » . وكان لا يأكل مُتَكِمًا ، ولا على خوان . لم يشبع من خبز برٍّ ثلاثًا تَبَاعًا ، حتى لقي الله عز وجل إيثاراً على نفسه ، لا فقراً ولا بخلاً . ويجيب الوليمة ، ويجيب دعوة العبد والحر . ويقبل الهدايا ولو أنها جرعة لبنٍ أو فخذ أرنب . وكان يحبُّ الدباء^(٢) ، والذراع من الشاة . وقال : « كُلُّوا الزَّيْتَ ، وَأَدَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث ، ويلعقهن منديله باطن قدميه . وأكل خبز الشعير بالتمر ، والبطيخ بالرطب ، والقثاء بالرطب ، والتمر بالزبد .

وكان يحبُّ الحلواء والعسل . ويشرب قاعداً ، وربما شرب قائماً ،

(١) في الأصول : « للهيثم » ، وهو خطأ ، وإنما هو أبو الهيثم مالك بن التيهان

ابن مالك الأنصاري . انظر أسد الغابة ٢٧٤/٤ ، الاشتقاق ٤٤٥ .

(٢) الدباء : القرع . القاموس (د ب ب) .

ويتنفسُ ثلاثاً مُبيناً للأناء ، ويبدأُ بيمينه إذا سبّاه . وشربَ لبناً وقال : « مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا وَزِدْنَا مِنْهُ » .
 وقال : « لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَىُّ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ »
 قال ابنُ حزم : وشربَ النَّبِيذَ الحُلُو . قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : تفسيره الماءُ الذي يُنْبَذُ فِيهِ التَّمْرَاتُ اليَسِيرَةَ لِيَحْلُو .

وكان يلبسُ الصُّوفَ ، وينتعلُ المَخْصُوفَ ، ولا يتأنقُ في ملبس ، وأحبُّ اللباسُ إليه الجِبْرَةُ من بُرودِ اليَمَنِ ، فيها حُمرةٌ وبياضٌ . وأحبُّ الثِّيَابِ إليه القَمِيصُ ، ويقول إذا لبسَ ثوبًا استجدهُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا أَلْبَسْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ » . وتعجبهُ الثيابُ الخُضْرُ ، ورُبَّمَا لبسَ الإزارَ الواحدَ ليس عليه غيره ، يَعْقِدُ طَرَفَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ .
 ويلبسُ يومَ الجمعةِ بُرْدَهُ الأَحْمَرَ ، وَيَعْتَمُ . ويلبسُ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ ، نَقَشُهُ « مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ » فِي خِنْصَرِهِ الأَيْمَنِ ، ورُبَّمَا جَعَلَهُ فِي الأَيْسَرِ . وَيُحِبُّ الطَّيِّبَ ، وَيَكْرَهُ الرَّائِحَةَ الكَرِيهَةَ .
 ويقولُ : « إِنَّ اللهَ جَعَلَ لَدُنِّي فِي النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

وكان يتطيَّبُ بالغاليةِ والمِسْكِ ، أو المِسْكِ وَحْدَهُ . ويتبخَّرُ بالعُودِ والكافورِ ، وَيَكْتَحِلُ بِالإِثْمِدِ ، ورُبَّمَا اكْتَحَلَ وهو صائمٌ . وَيُكْثِرُ دُهْنَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، وَيَدُهْنَ غَبًّا^(١) وَيَكْتَحِلُ وَتَرًا . وَيُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي تَرَجُّلِهِ ،

(١) أى يوما بعد يوم .

وَتَنَعَّلُهُ ، وَفِي طَهْوَرِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . وَيَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ . وَلَا تَفَارِقُهُ قَارُورَةُ الدُّهْنِ فِي سَفَرِهِ ، وَالْمُكْحَلَةُ ، وَالْمِرَاةُ ، وَالْمُشْطُ ، وَالْمِقْرَاضُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَالْإِبْرَةُ ، وَالخَيْطُ .

ويستاك في الليلة ثلاثَ مرّات ، قبل النوم ، وبعده ، وعند القيام لورده ، وعند الخروج لصلاة الصُّبح ، وكان يخبثجيم . وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً . وجاءته امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، احملني على جمل . فقال : « أَحْمِلُكَ عَلَيَّ وَكَدِ النَّاقَةَ » . قالت : لا يطيقني . فقال لها الناس : وهل الجملُ إلا ولدُ الناقة . وجاءته امرأة ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي مريض ، وهو يدعوك . فقال : « لَعَلَّ زَوْجَكَ الَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ » ، فرجعت ، وفتحت عينَ زوجها . فقال : مالكِ ؟ قالت : / أخبرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضاً . فقال : وهل أحدٌ إلا في عينيه بياض . وقالت له أخرى : يا رسول الله ، أذعُ الله لي أن يُدخِلني الجنة ، فقال : « يَا أُمَّ فُلَانِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ » . فولّت المرأة وهي تبكي . فقال صلى الله عليه وسلم : « أَخْبِرُوها أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهِيَ عَجُوزٌ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (١) (أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِّشَاءً * فَبَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرْبًا أَتْرَابًا) . قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ كَمَالَ الْأَخْلَاقِ ، وَمَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ ، وَحَسْبُكَ مَا أَثْنَى عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (٢) (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

وَأَتَاهُ اللَّهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَمَا فِيهِ النَّجَاةُ وَالْفَوْزُ ، وَهُوَ أُمِّيٌّ

(١) سورة الواقعة ٣٥-٣٧ ، وصدر الآية الأولى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ) .

(٢) سورة القلم ٤ .

لا يكتب ولا يقرأ ، ولا مُعَلِّمٌ له من البَشَرِ ، نشأ في بلاد الجهل والصَّحَارَى
وأَتَاهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا من العَالَمِينَ ، واختاره على الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ ،
صلى الله عليه وسلم .

فصل

يتضمَّن ذكْرُ شَيْءٍ من معجزاته وآياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
منها القرآن العظيم ، وهو أكبرها ، الذي دَعَا به بُلغَاءُ قريش ،
وَهُمْ مَا هُمْ قَالَةُ البَلَاغَةِ ، ولُسُنُ الفِصَاحَةِ ، لهم من آفاق ذلك قَمَرَاهَا
والنجومُ الطَّوَالِعُ^(١) ، ودَعَا غيرهم ، مُدِّ بَعَثَهُ اللهُ قَرْنًا بعد قرن ،
وجيلاً بعد جيل ، إلى يَوْمِنَا هذا ، وإلى يوم البَعْثِ والنشور ، على أَنْ
يَأْتُوا بعَشْرِ سُورٍ مثله مُفْتَرِيَاتٍ ، وتنازل معهم إلى الإتيان بسُورَةٍ من
مثله ، وفي السُّورِ مَا هو ثلاثُ آياتٍ ، وتحدى به الإنسُ والجنُّ ،
فلم يَأْتُوا بمثله ، ولو كان بعضهم لبَعْضٍ ظَهيراً ، ونكصوا على أعقابهم
خائِبِينَ وذهب كلُّ نَبِيٍّ بمُعْجَزَاتِهِ ، ولم يَبْقَ لها أثرٌ ظاهرٌ خلا الروايات
عنها والأخبار ، وأبقي لنا رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعْزًا خالداً بين
ظَهْرَانَيْنَا إلى يوم القيامة ، بعد ذهابه ، لا تنكسفُ شَمْسُهُ ، ولا تذوى زَهْرَاتُهُ .

(١) ينظر إلى قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمرها والنجوم الطوالعُ

ديوانه ٥١٩ .

وفي حاشية الوافي بالوفيات ٧٠/١ : لو كنت شاعرا لبذلت هذا البيت ، وقلت من

الخشيف :

ولهم من آفاقِ ذلك آياتُ قمرها والأنجمُ الطالعاتُ

وانشقاق القمر. روى مسلم^(١) والترمذي^(٢) ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فِلْقَتَيْنِ ، فسترَ الجبلُ فِلْقَةً ، وكانتِ فِلْقَةٌ فوقَ الجبلِ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » .

وروى الترمذي^(٣) ، عن جبير بن مطعم ، قال : انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فصارَ فِرْقَتَيْنِ . فقالت قريشُ : سَحَرَ مُحَمَّدٌ أَعَيْنَانَا . فقال بعضهم : لئن كان سَحَرْنَا ما يستطيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ . - وزادَ رزين - : فكانوا يتلقَّون الرُّكبانَ فيُخبرونهم بأنهم قد رَأَوْه ، فيكذِّبونهم . وما أَحَقَّه صلى الله عليه وسلم بقول أبي الطَّيِّبِ^(٤) :

مَتَى مَا يُشِرُّ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ يَخِرُّ لَهُ الشُّعْرَى وَيَنْكَسِفِ الْبَدْرُ^(٥) .
وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ قُرَيْشٍ تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ ،
وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَبِضَ
قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ ، وَقَالَ : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » وَحَصَبَهُمْ ، فَمَا أَصَابَ رَجُلًا

(١) فى صحيحه (باب انشقاق القمر ، من كتاب صفات المنافقين وأحكامهم)
٢١٥٨/٤ ، ٢١٥٩ .

(٢) سنن الترمذى (بشرح ابن العربى) ١٧٦/١٢ فى (تفسير سورة القمر ، من أبواب التفسير) .

(٣) سنن الترمذى (بشرح ابن العربى) ١٧٦/١٢ فى (تفسير سورة القمر ، من أبواب التفسير) .

(٤) ديوانه ٥٧ .

(٥) فى الديوان : « متى ما يشير نحو السماء بوجهه » .

منهم من ذلك الحَصْبَاءِ شَيْءٌ^(١) إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَرَمَى يَوْمَ حُنَيْنٍ بِقَبْضَةٍ
 مِنْ تُرَابٍ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى . وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ فِي الْغَارِ .
 وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ ، إِذْ بُعِثَ خَلْفَهُ فِي الْهِجْرَةِ ، فَسَاخَتْ
 قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ الْجَلْدِ^(٢) . وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ عُنَاقٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ .
 فَدَرَّتْ . وَشَاءَ أُمَّ مَعْبَدٍ . وَدَعَوْتُهُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ
 يُعِزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ . وَدَعَوْتُهُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ الْحَرْبُ
 وَالْبَرْدُ . وَتَفَلَّهُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرْمَدْ
 بَعْدَ ذَلِكَ . وَرَدَّهُ عَيْنَ قَتَادَةَ ، بَعْدَ أَنْ سَأَلَتْ عَلَى خَدِّهِ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ
 عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا . وَدَعَاوَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالتَّأْوِيلِ
 وَالْفَقْهِ فِي الدِّينِ ، وَكَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِعِلْمِهِ . وَدُعَاؤُهُ لِحَمَلِ
 جَابِرٍ ، فَصَارَ سَابِقًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَسْبُوقًا . وَدُعَاؤُهُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِطُولِ الْعُمُرِ ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ
 أَوْ نَحْوَهَا ، وَوُلِدَ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَلَدًا ذَكَرًا لَصُلْبِهِ ، وَكَانَ نَخْلُهُ
 يَحْمَلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ . وَدُعَاؤُهُ فِي تَمَرِ جَابِرٍ بِالْبَرَكَةِ ، فَأَوْفَى غُرْمَاءَهُ
 وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشْرٍ وَسَقَا . وَاسْتَسْقَاوَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَمُطِرُوا أُسْبُوعًا
 ثُمَّ اسْتَضْحَاوَهُ فَانْجَابَتِ السَّمَاءُ .

وَإِذَا النُّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَانَهَا لِبَسْتِ بُوَجْهِكَ أَحْسَنَ الْإِشْرَاقِ
 وَدُعَاؤُهُ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ^(٣) مِنْ

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٢) الأرض الجلد : الصلبة المستوية المتن . القاموس (ج ل د) .

(٣) الزرقاء : موضع بالشام ، بناحية معان ، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة ،

وفيه سبع كثيرة مذكورة بالضرارة . معجم البلدان ٩٢٤/٢ .

الشمام . وشهادة الشجرة له بالرسالة ، في خبر الأعرابي الذي دَعَاهُ إِلَى
الإسلام ؛ فقال : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَيَّ مَا تَقُولُ . فقال : « نَعَمْ ، هَذِهِ
الشَّجَرَةُ » ثم دَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ ، فاستشهدها ، فشهدتْ لَهُ أَنَّهُ كَمَا
قال ، ثلاثاً ، ثم رَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا . وَأَمْرُهُ شَجَرَتَيْنِ فَاجْتَمَعَتَا ، ثُمَّ افْتَرَقَتَا .
وَأَمْرُهُ أَنَسَا أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَخْلَاتٍ ، فيقول لهنَّ : أَمَرَكَنَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَجْتَمِعْنَ ، فَاجْتَمِعْنَ ، فلما قَضَى حَاجَتَهُ أَمْرُهُ أَنْ
يَأْمُرَهُنَّ بِالْعُودِ إِلَى أَمَاكِنِهِنَّ ، فَعُدْنَ . وَنَامَ ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تُشَقُّ
الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ ، فلما اسْتَيْقِظَ ذُكِرَتْ لَهُ ، فقال : « هِيَ
شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتْ رَبَّهَا أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَأَذِنَ لَهَا » . وَسَلَامُ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ
عَلَيْهِ لِيَالِي بُعْثَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ
حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ » . .

وَحَنِينُ الْجِدْعِ إِلَيْهِ . وَتَسْبِيحُ الْحَصَا فِي كَفِّهِ ، وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ .
وَإِعْلَامُهُ الشَّاةَ بِسَمِّهَا . وَشَكْوَى الْبَعِيرِ إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْعَمَلِ ، وَقِلَّةَ
الْعَلْفِ . وَسُؤَالُ الطَّبِيبَةِ لَهُ أَنْ يُخَلِّصَهَا مِنَ الْجَبَلِ ؛ لِتُرْضِعَ وَلَدَيْهَا
وَتَعُودَ ، فَخَلِّصَهَا ، فَتَلَفَّظَتْ بِالشَّهَادَتَيْنِ . وَإِخْبَارُهُ عَنْ مِصَارِعِ الْمُشْرِكِينَ
يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمْ يَعُدَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِصْرَعَهُ . وَإِخْبَارُهُ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ
فِي الْبَحْرِ ، وَأَنَّ أُمَّ حَرَامَ بِنْتَ مِلْحَانَ مِنْهُمْ ، فَكَذَلِكَ . وَقَوْلُهُ لِعُمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تُصِيبُهُ بَلْوَى شَدِيدَةٌ ، فَكَانَتْ ، وَقُتِلَ . وَقَوْلُهُ لِلْأَنْصَارِ :
« إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً » فَكَانَتْ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ :
« إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ » .

وإخباره بقتل العنسي الكذاب ، وهو بصنعاء ، لئلا قتله . وقوله
 لثابت بن قيس : « تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً » ، فقتل يوم اليمامة .
 ولما ارتد رجل من المسلمين ، ولحق بالمشركين ، بلغه أنه مات ، فقال :
 « إن الأرض لا تقبله » فكان كذلك . وقوله لرجل يأكل بشماله :
 « كل بيمينك » فقال : لا أستطيع . فقال له : « لا استطعت » فلم
 يطق أن يرفعها إلى فيه بعد .

وَدُخُولُهُ مَكَّةَ / عام الفتح ، وَالْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ مُعَلَّقَةٌ ، ١٦ و
 وبيده قضيب ، فجعل يُشير إليها به ، ويقول^(١) : (جاء الحق وزهق
 الباطل) ، وهي تتساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة الطائي^(٢) وسواد بن
 قارب^(٣) ، وأمثالهما . وشهادة الضب بنبوته .

وإطعام ألف من صاع شعير بالخذق ، فشبعوا والطعام أكثر
 مما كان ، وأطعمهم من تمر يسير . وجمع فضل الأزواد على النطع ،
 ودعا لها بالبركة ، ثم قسمها في العسكر ، فقامت بهم . وأتاه أبو هريرة
 رضي الله تعالى عنه بتمرات قد صفهن في يده ، وقال : ادع لي فيهن

(١) سورة الإسراء ٨١ .

(٢) كان مازن بن الغضوبة سادنا لصنم يقال له ناجر ، بقرية من أرض عمان ،
 فذكر أنه سمع صوتا من الصنم يخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستخبر رجلا
 من أهل الحجاز قدم عليهم ، فصدقه الخبر ، فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ، ودعا له
 الرسول أن يذهب الله عنه ما كان يجد من حب الطرب وشرب الخمر والنساء . انظر
 خبره في أسد الغابة ٤/٢٦٩ .

(٣) هو سواد بن قارب الأزدي ، وكان كاهنا في الجاهلية ، أتاه رثيه فأخبره
 بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فوفد عليه وأسلم . انظر أسد الغابة ٢/٣٧٥ .

بالبركة ، فدعا له ، قال أبو هريرة : فأخرجتُ من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله ، وكنا نأكلُ منه ، ونطعمُ ، حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه .

ودعاؤه أهل الصفة لقصة ثريد ، قال أبو هريرة : فجعلتُ أتناولُ ليدعوني ، حتى قامَ القومُ ، وليس في القصة إلا اليسير في نواحيها ، فجمعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فصار لُقمةً ، ووضعها على أصابعه وقال : « كُلْ^(١) ، بِسْمِ اللَّهِ » ، فوالله الذي نفسى بيده ما زلتُ آكلُ منها حتى شبعتُ . وأمرَ عمرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن يزودَ أربعمئة راكب من تمرٍ كان في اجتماعه كربيضة البعير ، فزودَهُم كُلَّهُم منه ، وبقيَ تحسبُه كما كان . ونبع الماء من بين أصابعه ، حتى شرب القومُ وتوضأوا ، وهم ألفٌ وأربعمئة . وأتى بقَدَحٍ فيه ماء ، فوضع أصابعه في القَدَحِ ، فلم يَسعُ ، فوضع أربعة منها ، وقال : « هَلُمُوا » فتوضأوا أَجْمَعِينَ ، وهم من السبعين إلى الثمانين .

وورد في غزوة تبوك على ماءٍ لا يروى واحداً ، والقوم عطاش ، فشكوا إليه ، فأخذ سَهْمًا من كِنانته ، فغرسه فيها ، ففار الماء ، وارْتوى القومُ ، وكانوا ثلاثين ألفاً . وشكى إليه قوم مُلَوحةٌ في مائهم ، فجاء في نفرٍ من أصحابه حتى وقف على بشرهم ، فتفل فيه ، فتفجَّر بالماء العذب المعين . وأتته امرأةٌ بصبيٍّ أقرع ، فمسح على رأسه فاستوى شعره ، وذهب داؤه . فسمع أهلُ اليمامة بذلك ؛ فأتت امرأةٌ إلى مُسَيْلِمة بصبيٍّ ، فمسح رأسه ، فتصلع ، وبقي الصلَع في نسله ،

(١) في ط ، ن : « قل » ، والمثبت في : ص ، والوافي بالوفيات ٧٣/١ .

وانكسر سيف عكاشة يوم بدر ، فأعطاه جذلاً من حطب ، فصار في يده سيفاً ، ولم يزل يعد ذلك عنده . وعزت كذبة بالخندق عن أن يأخذها المغول ، فضر بها فصارت كتيباً أهيل . ومسح على رجل أبي رافع ، وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوى لي الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أممي ما زوى لي منها » .

قال الصلاح الصفدي : وصدق الله قوله ، بأن ملك أمته بلغ أقصى المشرق والمغرب ، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال . وأخبر عن الشيماء بنت ببيعة الأزديّة ، أنها رفعت له في خمار أسود على بغلة شهباء ، فأخذت في زمن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة . وقال لرجل ممن يدعي الإسلام وهو معه في القتال : « إنه من أهل النار » . فصدق الله قوله ، بأن ذلك الرجل نحر نفسه . وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ، ولا بخط ولا بزجر ، ولا بالنظر في الكيف ، ولا بتصويت الودع^(١) . وأبطل الله تعالى ببعثته الكهانة ، فانقطعت / ، وكانت ظاهرة موجودة .

١٦ ظ

ودعا اليهود إلى تمني الموت ، وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه ، فجيل بينهم وبين النطق بذلك . وأخبر بأن عمارة تقتله الفئة الباغية ، فكان مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وقتله جماعة معاوية وأنذر بموت النجاشي ، وخرج هو وأصحابه إلى البقيع ، فصلوا عليه ،

(١) في الأصول : « الودع » ، ولعل الصواب ما أثبتته ، وهو جمع ودعة ، وهو شيء أبيض يجلب من البحر ، يعلق في حلوق الصبيان وغيرهم . النهاية ١٦٨/٥ .

فورد الخبر بموته بعد ذلك ، في ذلك اليوم . وخرج على نفرٍ من أصحابه مجتمعين ؛ فقال : « أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ ضَرْسُهُ مِثْلُ أَحَدٍ » فماتوا كلُّهم على الإسلام ، وارتدَّ منهم واحد ، وهو الدَّجَالُ الحَنْفِيُّ ، فقتل مُرتدًّا مع مُسَيْلَمَةَ . وقال لآخرين منهم : « آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ » فسقط آخرهم موتا في نارٍ ، فمات ، وهو سَمْرَةُ بن جُنْدَب . وأخبر بأنَّهُ يقتل أُمِيَّةَ ابنِ خَلْفِ الجُمَحِيِّ ، فخدشه يوم أُحد خدشًا لطيفا ، فكانت مَنِيَّتُهُ مِنْهُ . وأخبر فاطمة ابنته ، رضى الله تعالى عنها ، أنها أول أهله لحاقًا به ، فكان كذلك . وأخبر نساءه أن أطولهنَّ يدًا أسرعهنَّ لحاقًا به ؛ وكانت زينبُ بنت جَحْشِ الأَسَدِيَّةِ ؛ لأنها كانت كثيرة الصَّدقة . وحكى الحكيمُ بن أبي العاصِ مِشِيَّتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَهزِئًا فقال : « كَذَلِكَ فَكُنْ » ، فلم يزل يرتعش إلى أن مات . وخطب أُمَامَةَ بنت الحارث بن أَبِي عَوْفٍ ، وكان أبوها أعرابيا جافيا ، فقال : إِنَّهَا بِيَاضًا . فقال : « لِيَتَكُنْ كَذَلِكَ » ، فبرصت من وقتها ، فتزوجها ابنُ عمِّها يزيدُ بن حمزة ، فولدت له الشاعر شبيبُ بن يزيد ، وهو المعروف بابن البرصاء . وليلة ميلاده اضطرب إيوان كِسْرَى ، حتى سُمِعَ صَوْتُهُ ، وسقطت منه أربعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً^(١) وخمدت نارُ فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، وغاضتُ بِحَيْرَةِ سَاوَةَ^(٢) .

ومن علائم نبوته : حراسةُ السَّمَاءِ بالشُّهْبِ التي تقذف الشياطين ، فلا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وبُشْرَى الكُهَّانِ به والهواتِفُ ، وإخبارُ الأَخْبَارِ

(١) في الأصول : « شرافة » .

(٢) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمذان . معجم البلدان ٣/٢٤ .

بظهوره ، وفِرَاسَةُ بَحِيرَى الرَّاهِبِ فِيهِ ، ومَعْرِفَتُهُ آيَاتِ النُّبُوَّةِ وَأَمَارَاتِ^(١) البَعْثَةِ فِيهِ :

وَرَأَوْكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَمَا يُرَى قَمْرُ السَّمَاءِ السَّعْدُ لَيْلَةَ يَكْمُلُ
وولادته مَخْتُونًا مَسْرُورًا ، وَسَجَّعَ شِقًّا وَسَطِيحًا ، وَرُؤْيَا المُوْبِدَانِ^(٢) ،
إلى غير ذلك من الآيات الظاهرة ، والأمارات الباهرة ، والدلالات الزاهرة ،
والمعجزات القاهرة ، والسيرة التي شهِرتْ شُهْرَةَ النجومِ الزواهر ، وسار
الذِّكْرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سَيْرَ القَوَافِي السَّوَانِرِ .

وقد أَلْفَتِ^(٣) العُلَمَاءُ^(٤) الحُفَظَ ، وَالثَّقَاتِ الأَيْقَاطِ فِي سِيرَتِهِ ،
وَفِي مُعْجَزَاتِهِ ، وَفِي خِصَائِصِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابًا كَثِيرَةً
وَمَجَلَّدَاتٍ كَبِيرَةً ، لَا يُحِيطُ بِهَا حَدٌّ ، وَلَا يَحْضُرُهَا عَدٌّ .

وَكُلٌّ مِنْهُمْ بَذَلَ جُهْدَهُ ، وَلَمْ يَدْنَحِرْ شَيْئًا عِنْدَهُ ، وَمَا أَتَوْا بِعَشْرِ
مُعْشَارِ فَضَائِلِهِ ، وَلَا بِقِطْرَةٍ مِنْ بَحَارِ فَوَاضِلِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مِمَّا قِيلَ
مَاتَرَكُوا ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يُنْشِدُ مَعَ ذَلِكَ بِلِسَانِ حَالِهِ ، أَوْ لِسَانِ قَالِهِ ، مُعْتَذِرًا
عَنْ تَقْصِيرِهِ ، وَمُخْبِرًا بِمَا هُوَ الوَاقِعُ فِي ظَاهِرِهِ وَضَمِيرِهِ ، قَوْلَ صَاحِبِ
البُرْدَةِ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٥) :

وَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِّ-

(١) فِي ط ، ن : « وَأَمَارَةٌ » ، وَالمُتَبَيَّنُّ فِي : ص ، وَالوَاقِفَاتِ بِالْوَقْفِيَّاتِ ٧٤/١ .

(٢) المُوْبِدَانِ : الكَبِيرُ مِنْ مَلُوكِ العِجْمِ وَعِظْمَانِهِمْ .

(٣) فِي ن : « أَلْفٌ » ، وَالمُتَبَيَّنُّ فِي : ص ، ط .

(٤) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « بِعِنْدِهِ وَكِرْمَهُ آمِينَ » الأَتَى سَاقِطٌ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن

(٥) بَرْدَةُ المَدِيحِ ٥ .

/ وَأَجْمَعُ ما وقفت عليه من ذلك ، كتاب « الخصائص الكبرى »
للجلال السيوطي ، وكتاب « السيرة النبوية » للحافظ تقي الدين
المقريزي ، فمن أراد أن ينزه بصره وبصيرته في رياض الجنة ، فعليه
بمطالعتهما ، والوقوف عليهما ، جزاهما الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه
وسلم أحسن الجزاء بمنه وكرمه ، آمين .

ومدحه صلى الله عليه وسلم بالشعر جماعة عديدة ، من رجال
الصحابة ونسائهم ، جمعهم الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس اليعمرى في قصيدة ميمية ، ثم شرحها في مجلدة ، سماها « منح
المدح » ، ورتبهم على حروف المعجم ، فأرَبى في هذا الجمع على الحافظ ابن
عبد البر ؛ لأنه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين ، أو ما يزيد على ذلك ،
والشيخ فتح الدين قارب المائتين . كذا قاله الصلاح الصفدي^(١) ، وقال :
لا أعلم أحداً حصل من الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم
هذا القدر^(٢) ، وقد كتبتُ هذا المصنف بخطي ، وسمعتُ من لفظه ما
يقاربُ نصفه ، وأجازني البقية .

وأما شعراؤه الذين كانوا يصدد المناظلة عنه ، والهجاء لكفار قريش ،
فإنهم ثلاثة : حسان بن ثابت الأنصاري ، وعبد الله بن رواحة الأنصاري ،
وكعب بن مالك الأنصاري ، وكان حسان يُقبل بالهجو على أنسابهم ،
وعبد الله بن رواحة يُعيرهم بالكفر ، وكعب بن مالك يُخوفهم الحرب ،
فكانوا لا يُبالون قبل الإسلام بأهاجي ابن رواحة ، ويألمون من أهاجي
حسان ، فلما دخل من دخل منهم الإسلام ، وجد ألم أهاجي ابن رواحة
أشد وأشق .

(١) الوافي بالوفيات ١/٩٣ .

(٢) في ط ، ن « العدد » ، والمثبت في : ص ، والوافي بالوفيات .

ومن أشهر الصحابة بالمدح له كعبُ بن زهير بن أبي سلمى
السَّعْدِيُّ^(١)، وقصيدته «بانت سعاد» مشهورة ، ومامن شاعر في الغالب
جاءَ بَعْدَهُ ، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا وقد نظم في وزنها
ورويها ، والله درُّ القاضي مُحيي الدين بن عبد الظاهر ، حيث يقول :^(٢)
لقد قال كعبُ في النبيِّ قصيدةً وقلنا عسى في مدحه نتشاركُ
فإن شملتنا بالجوائزِ رحمةً كرحمة كعبٍ فهو كعبٌ مباركُ

* * *

وهذا القدرُ من سيرته الشريفة صلى الله عليه وسلم كاف في التبرُّك
بذكره الشريف ، وفي الدلالة على أنه صلى الله عليه وسلم أفضلُ الخلق ،
وأشرف الخلق ، وشريعته أفضل الشرائع ، وأُمَّته أكرمُ الأمم ، وعلماؤها
أكرمُ العلماء ، وأما حُضْرُ فضائله ومُعجزاته ، وما خصَّه الله به في الدنيا
والآخرة ، وأعدَّ له عنده فلا سبيلَ إليه ، ولا يحومُ طائرٌ فكرٍ عليه ،
ولا يعلمه إلا الله تعالى .

اللهمَّ أدخلنا في شفاعته وأمتنا على ملته ، واحشُرنا في زمرة علماء
أُمَّته ، ووفِّقنا إلى العملِ بطاعتك ، ولا تمكُر بنا عند الخاتمة ، فإننا
مُتوسِّلون في ذلك به إليك ، ومُتوكِّلون في غفران الذنوب عليك^(٣) ، إنك
جوادٌ كريمٌ رءوفٌ رحيمٌ ، لا تردُّ من سألَكَ ، ولا تخيب من قصدكَ ،
يا أرحم الراحمين^(٤) .

(١) لم يرد في ترجمة كعب بن زهير نسبة «السعدى» ، وانظر مقدمة ديوانه .

(٢) البيتان في الواقي بالوافيات ١ / ٩٤ .

(٣) مكان هذه الكلمة في : ص «على كرمك» ، ومفوضون أعضل من الأمور إليك» ،

والمثبت في : ط ، ن .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ، وفي ن بعد هذا زيادة : «يا مجيب السائلين

آمين ، آمين» .

ترجمة الامام الأعظم ، رحمه الله تعالى^(١)

هو إمام الأئمة ، وسراج الأمة ، وبَحْر العلوم والفضائل ، ومَنبَع الكَمالات والفَوَاضِل ، عَالِم العِرَاق ، وفقيه الدنيا على الإِطلاق ، مَن أَعَجَزَ^(٢) من بَعْدِهِ عَن لِحاقِهِ ، وفات مَن عَاصَرَهُ فِي سِياقِهِ ، وَمَن لا تَنظُرُ^(٣) لِعِيونِ مِثْلِهِ ، ولا يَنالُ مُجْتَهدُ كَمالَهُ وَفَضْلَهُ .

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى ، بضم الزاى وفتح الطاء ، وهو المشهور ، وقال ابن الشُّحْنَةَ ، نقلًا عن شيخه مَجْد الدِّين الفِيرُوزِ أبا دِيٍّ ، في « طبقات الحنفيَّة » : إِنَّهُ بفتح الزاى وَالطَّاءِ المَهْمَلَةِ ، مِثْل سَكْرَى^(٣) . وكان زُوطَى مملوكًا لِنَبِيِّ تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ ، واخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ ، فِقِيلٌ : من كَابُلٍ ، وقِيلٌ : من بَابِلٍ ، وقِيلٌ : من نَسَا ، وقِيلٌ : من تِرْمِذٍ ، وقِيلٌ : من الأَنْبَارِ ، وقِيلٌ غير ذلك

قال السُّرَّاجُ الهِنْدِيُّ : وَوَجْهَ التَّلْفِيْقِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ يَكُونُ

(١) صنّف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتابا برأسه في مناقب أبي حنيفة ، سماه « الخيرات الحسان في مناقب الامام أبي حنيفة النعمان ، وكذلك فعل الموفق بن أحمد المكي ، وسمى كتابه « مناقب الامام الأعظم » ، وحذا حذوه ابن البزاز الكردي . ولقد طبع الكتاب الأول في مصر ، سنة ١٣٢٦ هـ ، وطبع الأخيران في حيدر اباد الدكن ، سنة ١٣٣١ هـ .

ولعلّى بن سلطان محمد القارى كتاب في مناقب الإمام الأعظم ، ضبع ذبلا للجواهر المضية ، سنة ١٣٣٣ هـ بحيدر اباد الدكن .

(٢) في ص : « أقعد » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) انظر ذيل الجواهر المضية ٤٥١/٢ .

جَدُّهُ مِنْ كَابُلٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى نَسَا ، ثُمَّ إِلَى تَرْمِذٍ ، أَوْوَلَدَ أَبُوهُ بِتَرْمِذٍ ، وَنَشَأَ بِالْأَنْبَارِ ، إلخ .

قال ابن الشُّحْنَةَ : وهذا التلْفِيقُ أصله لِخَطِيبِ خُوَارِزْمٍ ، وَنَظَرَ ذَلِكَ بَعْضُ مَشَايِخِهِ ، فَقَالَ : كَأَبِي الْمَعَالِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ، فَإِنَّ أَبَاهُ مِنْ أَسْفَرَايِينَ ، وَوُلِدَ هُوَ بِمِصْرَ ، وَنَشَأَ بِحَلَبَ ، ثُمَّ أَقَامَ بِبَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِهَا ، وَيُقَالُ لَهُ : الْمِصْرِيُّ الْحَلِيبِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ^(١) بِسَنَدِهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمَرْزُبَانَ ، مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسِ الْأَحْرَارِ ، وَاللَّهُ مَا وَقَعَ عَلَيْنَا رِقٌّ قَطُّ ؛ وَوُلِدَ جَدِّي فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ ، وَذَهَبَ ثَابِتٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَاتِ فِيهِ ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ ، وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَجَابَ ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِينَا . انْتَهَى .

قال السَّرَاجُ الْهِنْدِيُّ ، بَعْدَ نَقْلِ مَا ذَكَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ : وَكَذَلِكَ قَالَهُ أَخُو إِسْمَاعِيلِ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَظُنَّ بِهِمَا مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِمَا ، وَدِقَّةِ وَرَعِهِمَا ، أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمَا .

قال الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ : وَالنُّعْمَانُ بْنُ الْمَرْزُبَانَ ، أَبُو ثَابِتٍ ، هُوَ الَّذِي أَهْدَى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْفَالُودَجَ يَوْمَ النَّيْرُوزِ ، فَقَالَ : نَوْرُونا كُلَّ يَوْمٍ . وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ فِي الْمَهْرَجَانِ ، فَقَالَ : مَهْرَجُونَا كُلَّ يَوْمٍ . وَذَكَرَ فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ »^(٢) لِأَبِي حَنِيفَةَ نَسَبًا طَوِيلًا ، أَوْصَلَهُ

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٦ .

(٢) الموضع السابق .

(٣) الجزء الأول ، صفحة ٢٦ ، ٢٧ .

إلى آدَمَ عليه الصَّلَاة والسَّلَام ، تركنا ذِكْرَه لعدم صِحَّته ، واللهُ
تعالى أعلم .

فصل

في ذكر مولده ، ووفاته ، وصفته

عن مُزاحم بن داود بن عُليَّة ، أنه كان يذكر عن أبيه أو غيره ،
أن أبا حنيفة وُلِدَ سنة إحدى وستين ، ومات سنة خمسين ومائة . وقال
الخطيب^(١) : لا أعلم لصاحب هذا القول مُتابعًا ، ثم روى بسنده عن أبي
نُعيم ، أن أبا حنيفة وُلِدَ سنة ثمانين ، وكان له يوم مات سَبْعُونَ
سنة ، ومات في سنة خمسين ومائة ، وهو النعمانُ ثابت . وروى عنه
بسند آخر ، أنه قال : وُلِدَ أَبُو حنيفة سنة ثمانين بلا مائة ، ومات
سنة خمسين ومائة ، عاش سَبْعِينَ سنة ، واختلف في الشهر الذي مات
فيه ، فقال بعضهم : في شعبان ، وقال بعضهم : في رجب ، وعن
أبي يُوسُف : أنه مات في النصف من شوال ، وكانت وفاته بمدينة
بغداد ، ودُفِنَ بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخَيْرَانِ ، وقبره هناك
ظاهر معروف مقصود بالزيارة .

وقال ابن خَلِّكان^(٢) : وَبَنَى شرفُ المُلْكِ أَبُو سعد مُحَمَّد بن منصور
الخُوَارِزْمِيّ ، مُستوفِي مملكة السُّلطان ملك شاه السَلْجُوقِيّ ، على قبره
مَشْهَدًا وَقْبَةً ، وبني عنده مَدْرَسَةٌ كبيرة للحنفيَّة ، / ولما فرغ من عمارة
ذلك ، ركب إليها في جَمَاعَة من الأعيان ليشاهدوها ، فبينما هم هناك

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٣٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٦/٥ ، ٤٧ .

إذ دخل عليهم الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضى^(١)، وأنشد^(٢) :
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ كَانَ مُبَدَّدًا فَجَمَعَهُ هَذَا الْمُغِيبُ فِي اللَّحْدِ
 كَذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مَيِّتَةً فَانْشَرَهَا فَعَلَّ الْعَمِيدُ أَبِي سَعْدٍ^(٣)
 فَأَجَازَهُ أَبُو سَعْدٍ بِجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ ، وَكَانَ بِنَاءُ الْمَشْهَدِ وَالْقُبَّةِ ، فِي سَنَةِ
 تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : الَّذِي بَنَى ذَلِكَ أَلْبَ أَرْسَلَانَ مُحَمَّدَ
 وَالِدَ السُّلْطَانَ مَلِكِ شَاهٍ . قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَبَا سَعْدٍ بَنَاهُمَا
 نِيَابَةً عَنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ كَانَ الْمُبَاشِرُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ
 النُّوَابِ مَعَ مَلُوكِهِمْ ، فَنُسِبَتِ الْعِمَارَةُ إِلَيْهِ بِهَذَا الطَّرِيقِ انْتَهَى .
 وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي صِفَةِ أَبِي حَنِيفَةَ :

فمنه ما ذكر أبو نعيم ، قال : كان أبو حنيفة حسن الوجه ، حسن
 الثياب ، طيب الريح ، حسن المجلس ، شديد الكرم ، حسن المواساة
 لإخوانه . وقال أبو يوسف : كان أبو حنيفة ربعة من الرجال ، ليس
 بالقصير ولا بالطويل ، وكان أحسن الناس منطلقا ، وأحلاه نغمة ،
 وأنبهه على ما يريد . وعن عمر بن حماد بن أبي حنيفة ، أن أبا حنيفة
 كان طوالا تعلوه سمره ، وكان لباسا ، حسن الهيئة ، كثير التعطر ،

(١) في ط ، ن : « بالبياض » ، والتصويب من : ص ، ووفيات الأعيان .

وهو أبو جعفر مسعود بن عبدالعزيز البياضى ، من شعراء دمية القصر .

توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة .

دمية القصر (تحقيق) ٣٧٣/١ .

(٢) البيتان في مناقب الإمام الأعظم ١٩٤/٢ ، ومناقب الكردي ٣٣/٢ ، وهما

في المصدرين للشريف أبي جعفر مسعود بن أبي المحسن العباسي ، وفي الاسم خطأ كما ترى .

(٣) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « جود العميد » .

يُعْرَفُ بِرِيحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَإِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَبْلَ أَنْ نَرَاهُ .
رضي الله عنه .

فصل

في ذكر خبر ابتداء أبي حنيفة بالنظر في العلم
عن أبي يوسف^(١) أنه قال : قال لي أبو حنيفة : لما أردتُ طلبَ
العلم جعلتُ أتخير العلومَ ، وأسألُ عن عواقبها ، فقيل لي : تعلمُ
القرآن . فقلت : إذا تعلمتُ القرآنَ ، وحفظته ، فما يكون آخره ؟ .
قالوا : تجلسُ في المسجدَ ، ويقرأُ عليك الصَّبيان والأحداثُ ، ثم لاثبتُ
أن تُخرجَ منهم مَنْ هو أحفظُ منك ، أو يساويك في الحفظَ ، فتذهب
رياستك . قلت : فإن سمعتُ الحديثَ ، وكتبتهُ حتى لم يكن في الدنيا
أحفظُ مني ؟ قالوا : إذا كبرتُ وضعفتُ ، حدثتُ واجتمعَ عليك
الأحداثُ والصَّبيانُ ، ثم لاتأمنُ أن تغلطَ فيرموك بالكذبَ ، فيصير
عاراً عليك في عقبك . فقلت : لاحتاجة لي في هذا . قلتُ : فإذا^(٢) حفظتُ
العربيةَ ، وتعلمتُ النحوَ ما يكون آخر أمرى ؟ . قالوا : تقعدُ معلماً ،
فأكثرُ رزقك دينارانِ إلى الثلاثة . قلتُ : وهذا لآعاقبة له . قلتُ :
فإن نظرتُ في الشعرِ ، فلم يكن أشعرَ مني ، ما يكون آخر أمرى ؟
قالوا : تمدحُ هذا فيهبُ لك ، أو يحملك على دابةٍ ، أو يخلعُ عليك
خلعةً ، وإن حرَمَكَ هجوتهُ ، فصرتَ تقذفُ المُحصنات . فقلتُ :
لاحتاجة لي في هذا . قلتُ : فإن نظرتُ في الكلامِ ، ما يكون آخره ؟

(١) ذكر هذا الخطيب ، في تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٢) في ص : « فإن » ، وفي تاريخ بغداد : « إذا » ، والمثبت في : ط ، ن .

قالوا : لا يَسَلَمُ من نظر في الكلام من مُشَنَّعات الكلام ، فيُرمَى بالزَّنْدَقَةِ ، فَإِذَا أَنْ يُؤْخَذَ فَيُقْتَلَ ، وَإِذَا أَنْ يَسَلَّمَ فَيَكُونُ مَذْمُومًا مَلُومًا . قلت : فَإِنْ تَعَلَّمَتِ الْفَقْهَ ؟ قَالُوا تُسْأَلُ ، وَتُفْتَى النَّاسَ ، وَتُطَلَّبُ لِلْقَضَاءِ ، وَإِنْ كُنْتَ شَابًا . قلتُ : ليس في العُلُومِ شَيْءٌ أَنْفَعُ مِنْ هَذَا . فلزمتُ الفقه ، وتعلَّمته .

وعن زُفَرِ بْنِ الْهَدَيْلِ^(١) ، قال : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَنْظُرُ فِي الْكَلَامِ ، حَتَّى بَلَغْتُ فِيهِ مَبْلَغًا يُشَارُ إِلَى فِيهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكُنَّا نَجْلِسُ بِالْقُرْبِ مِنْ حَلْقَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، فَجَاءَتْنِي امْرَأَةٌ يَوْمًا ، فَقَالَتْ : / رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ أَمَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِلسَّنَةِ ، كَيْفَ ١٨ ظ يُطَلِّقُهَا ؟ فَلَمْ أَذِرْ مَا أَقُولُ ، فَأَمَرْتُهَا تَسْأَلُ حَمَّادًا ، ثُمَّ تَرْجِعُ فَتَخْبِرُنِي . فَسَأَلْتُ حَمَّادًا ، فَقَالَ : يُطَلِّقُهَا وَهِيَ طَاهِرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ وَالْجَمَاعِ تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَتَيْنِ ، فَإِذَا اغْتَسَلَتْ فَقَدْ حَلَّتْ لِلزَّوْجِ . فَرَجَعْتُ ، فَأَخْبَرْتَنِي ، فَقُلْتُ : لِحَاجَةٍ لِي فِي الْكَلَامِ ، وَأَخَذْتُ نَعْلِي ، وَجَلَسْتُ إِلَى حَمَّادٍ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مَسَائِلَهُ ، فَأَحْفَظُ قَوْلَهُ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا مِنَ الْغَدِ ، فَأَحْفَظُ وَيُخْطِئُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ بِحِذَائِي غَيْرَ أَبِي حَنِيفَةَ . فَصَحْبَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ . ثُمَّ إِنِّي نَازَعْتَنِي نَفْسِي لَطَلَبِ الرِّيَاسَةِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْتَزِلَهُ ، وَأَجْلَسْتُ فِي حَلْقَةِ لِنَفْسِي ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا بِالْعَشِيِّ وَعَزَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُهُ ، لَمْ تَطْبُ^(٢) نَفْسِي أَنْ أَعْتَزِلَهُ ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٣٣

(٢) في ط ، ن : « تطلب » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد .

معهُ ، فِجاءَهُ في تلكَ اللَّيلةِ نَعَى قِرابَةَ لهُ ، قَدَماتُ بِالبُصْرةِ وَتَرَكَ ما لا وِليسَ لهُ وَارِثَ غَيرِهِ ، فَأَمَرَني أَنْ أَجْلِسَ مِكانَهُ ، فِما هُوَ إِلاَّ أَنْ خَرَجَ حَتى وَرَدتُ عَلَيَّ مَسائِلُ لِمَ أَسمَعُها مِنْهُ ، فَكُنْتُ أُجِيبُ وَأَكتُبُ جِوابي ، فِغابِ شَهرينِ ، ثُمَّ قَدِمَ ، فَعَرَضتُ عَلَيهِ المَسائِلَ ، وَكانتُ نَحِواً مِنْ سَتِّينَ مَسأَلَةً ، فِوَافِقني في أَرَبَعيْنَ ، وَخالَفني في عَشرينِ . فَأَلَيْتُ عَلَي نَفْسي أَنْ لا أَفارِقُهُ حَتى (١) يَمُوتَ ، فَلَمَ أَفارِقُهُ حَتى مات . وَروى عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قال (٢) : قَدِمْتُ البُصْرةَ فَظَنَنْتُ أَنِّي لا أُسأَلُ عَنِ شَئٍ إِلاَّ أَجَبْتُ فِيهِ ، فَسأَلوني عَنِ أَشِياءَ لِمَ يَكُنْ عِندي فِيها جِوابٌ ، فَجَعَلتُ عَلَي نَفْسي أَنْ لا أَفارِقَ حَماداً حَتى يَمُوتَ ، فَصَحَبْتُهُ ثَماني عَشْرةَ سَنَةٍ . وَعَنِ ابْنِ سَماعَةَ (٣) ، أَنَّهُ قال : سَمَعْتُ أبا حَنِيفَةَ يَقولُ : ما صَلَّيْتُ صَلَاةً مُدَّ ماتَ حَمادٌ إِلاَّ اسْتَغفَرْتُ لهُ مَعَ والدي ، وَإِنِّي لا اسْتَغفِرُ لِمَن تَعَلَّمْتُ مِنْهُ عِلْماً ، أَوْ عَلَّمْتُهُ عِلْماً . وَعَنِ يونسَ (٤) بنِ بُكَيْرٍ ، أَنَّهُ قال : سَمَعْتُ إِسْماعيلَ بنَ حَمادِ بنِ أَبِي سُلَيمانَ ، يَقولُ : غابَ أَبِي غَيبَةً في سَفَرِ لهُ ، ثُمَّ قَدِمَ ، فَقَلتُ لهُ : يا أَبَتِ إِلى أَيِّ شَئٍ كُنْتَ أَشَوِّقُ ؟ - قالَ : وَأنا أَرى أَنَّهُ يَقولُ : إِلى ابني - فقالَ : إِلى أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَوْ أَمكنِي أَنْ لا أَرْفَعُ طَرْفي عَنهُ فَعَلْتُ .

وَعَنِ أَبِي مُطِيعِ البَلْخِيِّ (٥) أَنَّهُ قالَ : قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : دَخَلْتُ عَلَي

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٣/١٣ .

(٣) هو إبراهيم ، كما جاء في تاريخ بغداد ٣٣٤/١٣ .

(٤) في ط : « يوسف » ، وفي ن : « أبي يوسف » ، وكل ذلك خطأ ، والصواب

في : ص ، وتاريخ بغداد ٣٣٤/١٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٣٤/١٣ .

أبي جعفر أمير المؤمنين ، فقال : يا أبا حنيفة عن من أخذت العلم؟ .
قال : قلت عن حماد عن إبراهيم ، عن عمر بن الخطاب ، وعلى
بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس . قال :
فقال أبو جعفر : بخ بخ ، استوثقت ماشئت يا أبا حنيفة عن الطيبين
المباركين ، صلوات الله عليهم .

وعن ابن أبي أويس^(١) ، قال : سمعت الربيع بن يونس ، يقول :
دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور ، وعنده عيسى بن موسى ، فقال
للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم ، فقال له : يانعمان ، عن من أخذت
العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر عن عمر ، وعن أصحاب علي عن علي ،
وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله ، وما كان في وقت ابن عباس علي
وجه الأرض أعلم منه . قال لقد استوثقت لنفسك .

وروى عن أبي حنيفة ، أنه قال : رأيت رؤيا فأفزعتني ،
رأيت كأنني أنبئش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتيت البصرة ، فأمرت
رجلاً أن يسأل محمد بن سيرين ، فسأله ، فقال : هذا رجل ينبئ
أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية أنه قال : صاحب
هذه الرؤيا يثور علماً^(٢) لم يسبقه إليه / أحد قبله . قال هشام^(٣) : فنظر ١٩ و
أبو حنيفة ، وتكلم حينئذ^(٤) ، والله تعالى أعلم .

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٥ .

(٢) في تاريخ بغداد : « يثير » . وثور العلم : بحثه أو بحث في معانيه .

(٣) يعني ابن مهران ، كما جاء في تاريخ بغداد .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

فصل

في مناقب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، وثناء الأئمة عليه .
روى الخطيبُ البغداديُّ^(١) بسنِّده ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ،
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِنَّ فِي أُمَّتِي رَجُلًا » ، وفي
حديثِ القَصْرِيِّ^(٢) : « يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ اسْمُهُ النُّعْمَانُ ، وَكُنْيَتُهُ
أَبُو حَنِيفَةَ ، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي »^(٣) قال الخطيب ، بعد
روايته : قلتُ : وهو حديثٌ موضوع ، تفرد بروايته البورقيُّ^(٤) .
قلت : قد ذكر أنه موضوعٌ غيرُ الخطيبِ أيضا ، وإنما ذكرناه نحن هنا
لاحتمال صحته في نفس الأمر عند الله تعالى ، ولأن معناه متحققٌ في
الإمام رضي الله تعالى عنه ، فإنه بلا شبهة ولا ريب سراجٌ يُستضاء
بنورِ علمه ، ويُهتدى بسنائه فكره الثاقب ، وحسن فهمه ، ولأنه
لا يترتبُ عليه شيءٌ من أحكام الدين ، ولا يثبتُ به قاعدةٌ من قواعد
الإسلام .

-
- (١) تاريخ بغداد ٣٣٥/١٣ ، وانظر مناقب الإمام الأعظم صفحات ٩ وما بعدها .
(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن علي ، كما في تاريخ بغداد .
(٣) بعد هذا في تاريخ بغداد تكرار « هو سراج أمتي » للمرة الثالثة ، وعلى تكراره
مرتين علامة « صح » في : ص .
(٤) نسبة إلى بورق ، وهو شيء يقال له بورة ، وهو أبو عبد الله محمد بن سعيد
البورقي ، من أهل مرو ، كان يضع الحديث ، توفي بمرو سنة ثمان عشرة وثلثمائة .
اللباب ١٥٠/١ .

وفي حاشية تاريخ بغداد ، تعليقا على هذا الحديث : « استوفى طرقه البدر العيني
في تاريخه الكبير ، واستصعب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة » .

ورَوَى الخَطِيبُ^(١) أَيضاً ، عن الحسن بن سليمان ، في تفسير الحديث :
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْعِلْمُ» ، قال : هو علمُ أَبِي حَنِيفَةَ وتفسيرُهُ
للآثار^(٢) . ورَوَى أَيضاً عن خلف بن أيُّوب ، أَنَّهُ قال : صار
العلم من عند^(٣) الله تعالى إلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلَّم ، ثم صار إلى
أصحابه ، ثم صار إلى التابعين ، ثم صار إلى أَبِي حَنِيفَةَ وأصحابه ،
فمن شاء فليَرُضْ ، ومن شاء فليَسْخَطْ . وعن إِسْحاق بن بُهلول^(٤) ،
سمعتُ ابنَ عِيْنَةَ ، يقول : «مَا مَقَلْتُ عَيْنِي مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ» .

وعن إبراهيم بن عبد الله الخَلَّال ، قال : سمعتُ ابنَ المباركَ يقول :
كان أبو حنيفة آيةً . فقال له قائل : في الشرِّ يا أبا عبد الرحمن ،
أو في الخير ؟ فقال : اسكُتْ يا هذا ؛ فإنه يقال : غايةٌ في الشرِّ ،
آيةٌ^(٥) في الخير ، ثم تلا هذه الآية^(٦) : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) ،
وعن ابن المباركَ أَيضاً^(٧) ، قال : ما كان أَوْقَرَ مجلسِ أَبِي حَنِيفَةَ ، كان
حَسَنَ السَّمْتِ ، حَسَنَ الوَجْهِ ، حَسَنَ الثَّوبِ ، ولقد كُنَّا يَوْمًا في مَسْجِدِ
الجامع ، فوقعَتْ حَيَّةٌ ، فسقطت في حِجْرِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وهرب الناسُ
غيرَه ، مارأيتَه زادَ على أَن نَفِضَ الحَيَّةَ ، وجلس مكانه . وعنه أَيضاً^(٨) ،

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٦ .

(٢) في تاريخ بغداد : « الآثار » .

(٣) زيادة من : ط ، ن ، على ماني : ص ، وتاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٦ .

(٥) في تاريخ بغداد : « وآية » .

(٦) سورة المؤمنون ٥٠

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٦ .

(٨) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٧ .

أنه قال : لو لا أن الله أعانني^(١) بأبي حنيفة وسفيان ، لكنتُ كسائر الناس . وعن أبي يحيى الحماني أنه كان يقول^(٢) : ما رأيتُ رجلاً قطُّ خيراً من أبي حنيفة . وكان أبو بكر^(٣) الواعظ ، يقول : أبو حنيفة أفضلُ أهل زمانه . وعن سهل بن مزارح^(٤) ، أنه كان يقول : بُذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يُردّها ، وضربَ عليها بالسيّاط فلم يقبلها .

وقيل للقاسم بن معن^(٥) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟ . قال : ما جلس الناسُ إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة . وحدث الشافعيُّ محمد بن إدريس^(٦) ، قال : قيل لمالك بن أنس : هل رأيت أبا حنيفة ؟ . قال : نعم ، رأيتُ رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً ، لقام بحجّته . وعن رُوخ بن عبادة^(٧) ، أنه قال : كنت عند ابن جرّيج سنة خمسين ، وأتاه موتُ أبي حنيفة ، فاسترجع ، وتوجّع ، وقال : أيُّ علمٍ ذهب قال : ومات فيها ابن جرّيج .

(١) في تاريخ بغداد : « أغاثني » .

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٣ .

والحماني : نسبة إلى حمان ، وهي قبيلة من تميم ، وهو أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون .

اللباب ٣١٦/١ .

(٣) هو ابن عياش ، كما في تاريخ بغداد ٣٣٧/١٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٣ .

(٦) تاريخ بغداد ٣٣٧/١٣ ، ٣٣٨ .

(٧) تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ ، فَرَأَيْتَهُ بَبَيْرُوتَ ، فَقَالَ لِي : يَا خُرَّاسَانِيَّ مَنْ هَذَا الْمَبْتَدِعُ الَّذِي خَرَجَ بِالْكُوفَةِ ، يُكْنَى أَبَا حَنِيفَةَ؟! فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، فَأَقْبَلْتُ ١٩ ظ عَلَى كِتَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا مَسَائِلَ مِنْ جِيَادِ^(١) الْمَسَائِلِ ، وَبَقِيَتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَجِئْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَهُوَ مُؤَدِّنُ مَسْجِدِهِمْ وَإِمَامُهُمْ ، وَالْكِتَابُ فِي يَدِي ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْكِتَابُ ؟ فَنَاوَلْتُهُ ، فَنَظَرَ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْهَا وَقَعْتُ عَلَيْهَا : قَالَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٢) . فَمَا زَالَ قَائِمًا بَعْدَمَا أَدْنَى حَتَّى قَرَأَ صَدْرًا مِنَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ وَضَعَ الْكِتَابَ فِي كُمِّهِ ، ثُمَّ قَامَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْكِتَابَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا . فَقَالَ : يَا خُرَّاسَانِيَّ ، مَنْ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : شَيْخٌ لَقِيتُهُ بِالْعِرَاقِ . فَقَالَ : هَذَا نَبِيلٌ مِنَ الْمَشَائِخِ ، أَذْهَبُ فَاسْتَكْتَرْتُ مِنْهُ . قُلْتُ : هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ .

وَعَنْ مِسْعَرَ بْنِ كِدَّامٍ^(٣) ، أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحْسَدُ أَحَدًا بِالْكُوفَةِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ، أَبَا حَنِيفَةَ فِي فِقْهِهِ ، وَالْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي زُهْدِهِ .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ مِسْعَرَ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو حَنِيفَةَ ، فَسَلَّمْتُ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِمِسْعَرَ : مَا أَكْثَرَ خُصُومَ أَبِي حَنِيفَةَ ! فَاستوى مِسْعَرٌ مُنْتَصِبًا ، ثُمَّ قَالَ : إِلَيْكَ فَمَا رَأَيْتُهُ خَاصِمَ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا فَلَاحَ عَلَيْهِ . وَعَنْ أَبِي غَسَّانٍ^(٤) ،

(١) فِي ط ، ن : « جباه » . وَالتَّبَيُّتُ فِي ص ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٣٨/١٣ . (٤) تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٣٩/١٣ .

أنه قال : سمعت إسرائيل ، يقول : كان نعم الرجل النعمان ، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه ، وأشد فحوصه عنه ، وأعلمه بما فيه من الفقه . وكان مشعر يقول : من^(١) جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف ، ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه . وعن علي بن المديني^(٢) أنه قال : سمعت عبد الرزاق ، يقول : كنت عند معمر ، فأتاه ابن المبارك ، فسمعنا معمرأ يقول : ما أعرف رجلاً يحسن يتكلم في الفقه ، أو يسعه أن يقيس ويشرح لمخلوق النجاة في الفقه ، أحسن معرفة من أبي حنيفة^(٣) ، ولا أشفق على نفسه^(٤) ، أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك من أبي حنيفة . وعن عبد الله بن أبي جعفر الرازي^(٥) قال : سمعت أبي يقول : مارأيت أحداً أفقه من أبي حنيفة ، وما رأيت^(٦) أوزع من أبي حنيفة . وحدث سعيد بن منصور^(٧) ، قال : سمعت الفضيل ابن عياض ، يقول : كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً ، معروفاً بالفقه ، مشهوراً بالورع ، واسع المال ، معروفاً بالإفضال على كل من يضيف ، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار ، حسن الليل^(٨) ، كثير الصمت ،

(١) في الأصول : « لمن » ، والمثبت في تاريخ بغداد ٣٣٩/١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٩/١٣ .

(٣) ساقط . من : ن ، وهو في : ص ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد بعد هذا زيادة : « من » .

(٥) تاريخ بغداد ٣٣٩/١٣ .

(٦) بعد هذا في تاريخ بغداد زيادة : « أحدا » .

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٠/١٣ .

(٨) مكان هذه الكلمة بياض في : ن ، و « حسن الليل » يعني حسن القيام بالليل .

قليل الكلام ، حتى تردَّ مسألةٌ في حلال أو حرام ، وكان يُحسِنُ^(٢) يدلُّ على الحقِّ ، هاربا من مالِ السُّلطان^(٣) ، وكان إذا وردت مسألةٌ فيها حديثٌ صحيحٌ اتَّبَعَهُ ، وإن كان عن الصَّحابةِ والتَّابعين ، وإلَّا قاس فأحسَنُ^(٤) القياس . وقال أبو يوسف^(٥) : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بتفسير الحديث ، ومَوَاضِعِ النُّكْتِ التي فيه من الفقه ، من أبي حنيفة . وقال : ما خالفتُ أبا حنيفة في شيءٍ قطُّ ، فتدبَّرتُهُ ، إلَّا رأيتُ مذهبه الذي ذهب إليه أنجى في الآخرة ، وكنتُ ربُّما ملتُ إلى الحديث ، وكان هو أبصرَ بالحديث الصحيح مني . وقال : إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي^(٦) ولقد سمعتُ أبا حنيفة يقول : إني لأدعو لحَمَادٍ مع أبوي ، وقال الأعمشُ يوماً لأبي يوسف^(٧) : كيف ترك صاحبك أبو حنيفة قولَ عبدِ الله : عِتْقُ الأُمَّةِ طلاقُها ؟ قال : تركهُ لحديثك الذي حدثته عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة : أن بَريرةَ حين أُعْتِقَتْ خيرتُ . قال الأعمشُ : إن أبا حنيفة لفطنٌ . وأعجبه^(٨) ما أخذ به أبو حنيفة . / وعن أبي بكر بن عيَّاش^(٩) ، قال : مات عمرُ بن

٢٠ و

(١) في تاريخ بغداد : « فكان » .

(٢) في تاريخ بغداد بعد هذا زيادة : « أن » .

(٣) في تاريخ بغداد أن هذا آخر حديث مكرم ، وماسياني هو من زيادة ابن الصباح .

(٤) في تاريخ بغداد : « وأحسن » .

(٥) تاريخ بغداد ٣٤٠/١٣ .

(٦) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٠/١٣ .

(٨) قبل هذا في تاريخ بغداد زيادة : « قال » .

(٩) تاريخ بغداد ٣٤١/١٣ .

سعيد ، أخو سُفيان ، فَأَتَيْنَاهُ نِعْزِيَهُ ، فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ ، وَفِيهِمْ عبد الله بن إدريس ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ سُفْيَانُ تَحَرَّكَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ قَامَ فَاعْتَنَقَهُ ، وَأَجْلَسَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَاعْتَضْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : أَلَا تَرَى وَيْحَكَ ! ، فَجَلَسْنَا حَتَّى تَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ : لَا تَقُمْ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِي هَذَا .

فقلت : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ فَعَلْتَ شَيْئًا أَنْكَرْتَهُ وَأَنْكَرَهُ أَصْحَابُنَا عَلَيْكَ : قَالَ : وَمَاهُو ؟ قُلْتُ : جَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، وَأَجْلَسْتَهُ فِي مَجْلِسِكَ ، وَصَنَعْتَ بِهِ صَنِيعًا بَلِيغًا ، وَهَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا مُنْكَرٌ . فَقَالَ : وَمَا أَنْكَرْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ! هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعِلْمِ بِمَكَانٍ ، فَإِنْ لَمْ أَقْمُ لِعَلْمِهِ قَمْتُ لِسِنِّهِ ، وَإِنْ لَمْ أَقْمُ لِسِنِّهِ قَمْتُ لِفَقْهِهِ ، وَإِنْ لَمْ أَقْمُ لِفَقْهِهِ قَمْتُ لَوَرَعِهِ . فَافْحَمْنِي ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ .

وعن محمد بن الفضل الزاهد البلخي^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُطِيعَ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ صَاحِبَ حَدِيثٍ أَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ مِنْهُ .

وعن الحسن بن عليّ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ وَقَدْ^(٢) سَأَلَهُ إِنْسَانٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا خَالِدٍ ، مَنْ أَفْقَهُ مِنْ رَأْيَتَ ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ . قَالَ الْحَسَنُ : وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَبِي عَاصِمٍ - يَعْنِي النَّبِيلَ - أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ أَوْ سُفْيَانَ ؟ . قَالَ : عَبْدُ أَبِي حَنِيفَةَ أَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ . وَسُئِلَ يَزِيدُ بْنُ

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٢ .

(٢) سقطت « قد » من : ص ، وتاريخ بغداد ، وهي في : ط ، ن .

هارون^(١) (مرّة أُخرى^(٢)) ، أيهما أفقه أبو حنيفة أو سُفيان ؟ . قال :
سُفيان أحفظٌ للحديث ، وأبو حنيفة أفقه . وقال أبو عاصم النبيل^(١) ،
وقد سُئل أيضاً عنهما : غلامٌ من غلمان أبي حنيفة أفقه من سُفيان .
وقال سجّادة^(١) : دخلتُ على يزيد بن هارون ، أنا وأبو مُسلم
المُسْتَمَلِي ، وهو نازلٌ ببغداد على المنصور^(٣) بن المهدي ، فصعدنا إلى
غُرْفَةٍ هو فيها ، فقال له أبو مُسلم : ماتقولُ يا أبا خالد في أبي حنيفة ،
والنظرِ في كتبه ؟ قال : انظروا فيها إن كنتم تريدون أن تفقهوها ؛
فإني مارأيتُ أحداً من الفقهاء يكره النظرَ في قوله ، ولقد احتال الثورِيُّ
في « كتاب الرهن » حتى نسّخه . ورؤيَ عن عبد الله بن المبارك^(٤) ، أنه قال
رأيتُ أعبدَ الناس ، ورأيتُ أوزعَ الناس ، ورأيتُ أعلمَ الناس ،
ورأيتُ أفقهَ الناس . فأما أعبدُ الناس فعبد العزيز بن أبي رَوَاد .
وأما أوزعُ الناس فالفضيل بن عياض . وأما أعلمُ الناس فسُفيان الثورِيُّ .
وأما أفقهُ الناس فأبو حنيفة^(٥) ، مارأيتُ في الفقه مثله .
وعنه أيضاً^(٦) ، أنه قال : إن كان الأثرُ قد عُرف واحتيجَ إلى الرأى ،
فَرَأَى مالِك ، وسُفيان ، وأبي حنيفة ، وأبو حنيفة^(٧) أحسنهم ، وأدقُّهم
فِطْنَةً ، وأغوصُّهم على الفقه ، وهو أفقهُ الثلاثة .

(١) تاريخ بغداد ٣٤٢/١٣ .

(٢) ساقط من تاريخ بغداد .

(٣) في ص ، وتاريخ بغداد : « منصور » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤٢/١٣ ، ٣٤٣ .

(٥) بعد هذا في تاريخ بغداد زيادة : « ثم قال » .

(٦) تاريخ بغداد ٣٤٣/١٣ . (٧) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

وقال^(١) أبو عاصم النبيل ، وقد سُئِلَ : أَيُّهُمَا أَفْقَهُ ؛ سُفْيَانُ ، أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ ؟ . فقال : إِنَّمَا يُقَاسُ الشَّيْءُ إِلَى شِكْلِهِ ، أَبُو حَنِيفَةَ فَفِيهِ تَامٌ الْفَقْهَ ، وَسُفْيَانُ رَجُلٌ مَتَفَقَّهُ .

وقال ابنُ المبارك^(٢) : رَأَيْتُ مِسْعَرًا فِي حَلْقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، وَمَارَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي الْفَقْهِ أَحْسَنَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وعن إبراهيم بن هاشم^(٣) ، عن أبي داود^(٤) ، أنه قال : إِذَا أَرَدْتَ الْآثَارَ ، أَوْ قَالَ : الْحَدِيثَ ، وَأَحْسَبُهُ^(٥) / قَالَ : وَالْوَرَعَ ، فَسُفْيَانُ ، وَإِذَا أَرَدْتَ تِلْكَ الدَّقَائِقَ ، فَأَبُو حَنِيفَةَ .

وقال محمد بن بشر : كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، وَإِلَى سُفْيَانِ ، فَآتَى أَبَا حَنِيفَةَ فَيَقُولُ لِي : مَنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ .

فَأَقُولُ : مَنْ عِنْدَ سُفْيَانَ فَيَقُولُ : لَقَدْ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ لَوْ أَنَّ عُلْقَمَةَ وَالْأَسُودَ حَضَرَا لاحتاجا إلى مثله .

فَأْتِي سُفْيَانَ ، فَيَقُولُ لِي : مَنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ .

(١) في ص : « وقال أحمد بن محمد : حدثنا نصر بن علي ، قال : سمعت أبا عاصم » ، وهذا هو سند الخطيب ، كما ورد في تاريخه ٣٤٢/١٣ ، وليس من عادة المصنف إيراده ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٣/١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٤/١٣ .

(٤) في تاريخ بغداد : « ابن » ، وأظنه الصواب ، ولعله عبد الله بن داود الخريبي

الآتي بعد .

(٥) في ط ، ن « أوحسبه » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد .

فَأَقُولُ : . من عند أَبِي حَنِيفَةَ . فيقول : لقد جئْتُ من عند أَفْقِهِ
أَهْلُ الْأَرْضِ .

وقال أَبُو نَعِيمٍ ^(١) : كان أَبُو حَنِيفَةَ صَاحِبَ غَوْصٍ فِي الْمَسَائِلِ .
وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ ، قال : سمعت عبد الله بن دَاوُدَ الْخُرَيْبِيَّ ^(٢)
يقول : يجبُ على أهل الإسلام أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ لِأَبِي حَنِيفَةَ فِي صَلَوَاتِهِمْ .
قال : وَذَكَرَ حَفِظَهُ عَلَيْهِمُ السُّنَنُ وَالْفَقْهُ .

وقال شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ : ما رأيتُ أَعْلَمَ من أَبِي حَنِيفَةَ .
وقال مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) : كان أَبُو حَنِيفَةَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ .
وقال النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ : كان النَّاسُ نِيَامًا عن الفقه ، حتى أَيْقَظَهُمْ
أَبُو حَنِيفَةَ فَمَا فَتَّقَهُ وَبَيَّنَّهُ وَلَخَّصَهُ .

وحدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْقَاضِي ، قال سمعت يحيى بن
مَعِينٍ ، يقولُ : سمعت يحيى بن سعيد القَطَّانَ ، يقول : لانكذبُ اللهُ ،
ما سَمِعْنَا أَحْسَنَ من رأى أَبِي حَنِيفَةَ ، وقد أَخَذْنَا بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ .

قال يحيى بن مَعِينٍ : وكان يحيى بن سعيد يذهبُ في الفتوى إِلَى
قول الكُوفِيِّينَ ، ويختارُ من قولهم قولَهُ ، ويتبعُ رأْيَهُ من بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٤ .

(٣) في الأصول : « عبید الله بن داود الحرثي » ، وفي تاريخ بغداد : « عبید الله
ابن داود الخريبي » ، والصواب ما أثبتته . انظر العبر ١ / ٣٦٤ ، اللباب ١ / ٣٥٩ .

والخريبي : نسبة إلى الخريبة ، وهي محلة بالبصرة .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٥ .

وقال الإمام الشافعي^(١) : الناس عيالٌ على أبي حنيفة في الفقه. وقال أيضا : ما رأيتُ أفقهَ من أبي حنيفة . يعنى ما علمت^(٢) . وقال^(٣) : كان أبو حنيفة ممن وُفِّقَ له الفقه ، ومن أراد أن يتبحرَ في الشُّعر فهو عيالٌ على زهير بن أبي سلمى ، ومن أراد أن يتبحرَ في المغازى فهو عيالٌ على محمد بن إسحاق ، ومن أراد أن يتبحرَ في النحو فهو عيالٌ على الكسائي ، ومن أراد أن يتبحرَ في تفسير القرآن فهو عيالٌ على مقاتل بن سليمان .

وعن حزملة^(٤) ، أنه قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : الناسُ عيالٌ على هؤلاء الخمسة .

وعن الحسن بن عثمان^(٤) ، أنه كان يقولُ : وجدت العلم بالعراق والحجاز ثلاثة ، علم أبي حنيفة ، وتفسير الكلبي ، ومغازي محمد ابن إسحاق .

وعن أحمد بن عطية^(٤) ، قال : سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : القراءةُ عندي قراءةُ حمزة ، والفقهُ فقهُ أبي حنيفة ، على هذا أدركتُ الناسَ .^(٥) وعن أبي ، عليَّ الجبائيُّ المعتزليُّ المشهور ، أنه قال : الحديثُ لأحمد ابن حنبل ، والفقهُ لأصحاب أبي حنيفة ، والكلام للمعتزلة ، والكذبُ للرافضة^(٥)

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٦ .

(٢) هذا تفسير الخطيب البغدادي .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧ .

(٥) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

وقال جعفر بن ربيع^(١) : أقمتُ على أبي حنيفة خمس سنين ،
فما رأيتُ أطولَ صمتًا منه ، فإذا سُئِلَ عن شيءٍ من الفقه تفتح
وسأل كالوادي ، وسمعتَ له دويًا ، وجهارةً بالكلام .
وقال إبراهيم بن عكرمة المخزومي^(٢) : مارأيتُ أحدًا أوزعَ ،
ولا أفتح من أبي حنيفة .

وعن علي بن عاصم^(٣) ، قال : دخلتُ على أبي حنيفة وعنده حجّام
يأخذ من شعره ، فقال للحجّام تتبّع موضعَ البياض . فقال الحجّام
لا ، فإنه يكثرُ . قال : فتتبّع مواضع السواد ، لعله يكثرُ . وبلغت هذه الحكاية
شريكًا ، فضحك ، وقال : لو ترك قياسه لتركه مع الحجّام .
وروى الخطيبُ في تاريخه^(٤) ، عن محمد بن فضيل الزاهد ، قال :

سمعتُ أبا مطيع ، يقولُ : مات رجلٌ / وأوصى إلى أبي حنيفة وهو ٢١ و
غائب . قال : فقدم أبو حنيفة ، فارتفع إلى ابن شبرمة ،
وآدعى الوصية ، وأقام البيّنة ، أن فلانا مات وأوصى إليه . فقال
ابن شبرمة : يا أبا حنيفة ، اخلّف أنّ شهودك شهدوا بحقّ . قال : ليس
عليّ يمينٌ . قال : ضلّت مقاييسك^(٥) يا أبا حنيفة . قال أبو حنيفة : بل
^(٦) ضلّت مقاييسك أنت ، ماتقولُ في أعمى شجّ ، فشهد له شاهدان

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٨ .

(٥) في تاريخ بغداد : « مقاليدك » .

(٦) في تاريخ بغداد : « ضلت مقاليدك » .

أَنْ فَلَانَا شَجَّهَ ، هَلْ (١) عَلَى الْأَعْمَى يَمِينٌ أَنْ شَهَوْدَهُ شَهِدُوا بِالْحَقِّ ، وَهُوَ لَا يَرَى؟ (١) فَاثْقَطَ ابْنَ شُبْرَمَةَ (١) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ أَيْضًا (٢) ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : دَخَلَ قَتَادَةَ الْكُوفَةَ ، وَنَزَلَ فِي دَارِ أَبِي بُرْدَةَ ، فَخَرَجَ يَوْمًا ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَقَالَ قَتَادَةُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِلَّا أَجَبْتُهُ . فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ أَعْوَامًا ، فَظَنَّتْ امْرَأَتُهُ أَنَّ زَوْجَهَا مَاتَ ، فَتَزَوَّجَتْ ، ثُمَّ رَجَعَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ ، مَا تَقُولُ فِي صِدَاقِهَا ؟ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ : لَيْسَ حَدِيثٌ بِحَدِيثِ لَيْكَذِبَنَّ ، وَإِنْ قَالَ بَرَأَى نَفْسَهُ لِيُخْطِئَنَّ . فَقَالَ قَتَادَةُ : وَيَلَيْكَ ، أَوْ قَعَبَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَلِمَ تَسْأَلُنِي عَمَّا لَمْ يَقَعْ ؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّا نَسْتَعِدُّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ ، فَإِذَا وَقَعَ عَرَفْنَا الدَّخُولَ فِيهِ وَالخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ قَتَادَةُ : وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، سَأَلُونِي عَنِ التَّفْسِيرِ . فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) : (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا آصَفُ بْنُ بَرَخِيَا بْنُ شَمْعِيَا ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ .

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَهَلْ كَانَ يَعْرِفُ الْاسْمَ سُلَيْمَانَ؟ قَالَ : لَا . قَالَ :

(١) ساقط من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٣) سورة النمل ٤٠ .

فيجوز أن يكون في زمانِ نبيٍّ مَنْ هو أعلم من النبيِّ؟ . قال : فقال قَتادة :
والله لأحدثكم بشيءٍ من التفسير ، سلوني عما اختلف فيه العلماء . قال :
فقام إليه أبو حنيفة ، فقال : يا أبا الخطاب ، أمؤمنٌ أنت ؟ قال :
أرجو قال : ولم ؟ قال : لقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام^(١) : (وَالَّذِي
أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) فقال أبو حنيفة : فهلاً قلت
كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام^(٢) : قَالَ (أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى)
قال ، فقام قَتادة مُغضباً ، ودخل الدار ، وحلف أن لا يحدثهم .

وروى الخطيبُ أيضاً^(٣) ، عن الفضل بن غانم ، قال : كان أبو يوسف
مريضاً شديداً المرض ، فعادَهُ أبو حنيفة مرارا ، فصار إليه آخر مرة ،
فراه ثقيلاً ، فاسترجع ، ثم قال : لقد كنت أوملك بعدى للمسلمين
ولكن أُصيبَ الناس بك ليموتنَّ علمٌ كثير . ثم رُزق العافية ، وخرج من
العلّة ، فأخبر أبو يوسف بقول أبي حنيفة فيه ، فارتفعت نفسه ،
وانصرفت وجوهُ الناس إليه ، فعقدَ لنفسه مجلساً في الفقه ، وقصّر عن
لزوم مجلس أبي حنيفة ، فسأل عنه ، فأخبر أنه عقدَ لنفسه مجلساً ،
وأنه بلغه كلامك فيه . فدعا رجلاً كان له عنده قدرٌ ، فقال : صرُ
إلى مجلس يعقوب ، فقل له : ماتقول في رجلٍ دفع إلى قصارٍ ثوباً
ليقصره بدرهم^(٤) ، فصار إليه بعد أيام في طلبِ الثوب ، فقال له لقصار :

(١) سورة الشعراء ٨٢

(٢) سورة البقرة ٢٦٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٤) قصر الثوب : بيضه . المصباح المنير (ق ص ر) .

مَالِكٍ عِنْدِي شَيْءٌ وَأَنْكَرَهُ ، ثُمَّ إِنَّ رَبَّ الثَّوْبِ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الثَّوْبَ مَقْصُورًا ، أَلَهُ أَجْرُهُ ؟ . فَإِنْ قَالَ : لَهُ أَجْرُهُ ، فَقُلْ : أَخْطَأْتُ . وَإِنْ قَالَ : لَا أَجْرَ لَهُ فَقُلْ : أَخْطَأْتُ . فَصَارَ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : لَهُ الْأُجْرَةُ . فَقَالَ : أَخْطَأْتُ / فَنَظَرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : لِأُجْرَةٍ لَهُ . فَقَالَ : أَخْطَأْتُ . فَقَامَ أَبُو يُوسُفَ مِنْ سَاعَتِهِ ، فَأَتَى أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا مَسْأَلَةُ الْقَصَّارِ . قَالَ : أَجَلٌ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ قَعْدِ يُفْتَى النَّاسَ ، وَعَقْدِ مَجْلِسًا يَتَكَلَّمُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَهَذَا قَدْرُهُ ، لَا يُحْسِنُ أَنْ يُجِيبَ ^(١) فِي ^(٢) مَسْأَلَةٍ مِنَ الْإِجَارَاتِ . فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، عَلَّمَنِي . فَقَالَ : إِنْ قَصَّرَهُ بَعْدَ مَا غَضِبَهُ فَلَا أُجْرَةَ لَهُ ، لِأَنَّهُ قَصَّرَ لِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصَّرَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْضِبَهُ ، فَلَهُ الْأُجْرَةُ ، لِأَنَّهُ قَصَّرَهُ لِصَاحِبِهِ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ ظَنَّ أَنْ يَسْتَغْنَى عَنِ التَّعَلُّمِ فَلْيَبْكْ عَلَى نَفْسِهِ .

٢١ ظ

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادِ اللَّوْلُؤِيِّ ^(٣) ، قَالَ : كَانَتْ هُنَا امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عِمْرَانَ مَجْنُونَةٌ ، وَكَانَتْ جَالِسَةً فِي الْكُنَاسَةِ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَكَلَّمَهَا بِشَيْءٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ الزَّانِئَتَيْنِ . وَابْنُ أَبِي لَيْلَى حَاضِرٌ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : أَدْخِلْهَا عَلَى الْمَسْجِدِ . وَأَقَامَ عَلَيْهَا حَدِيثَيْنِ ، حَدًّا لِأَبِيهِ وَحَدًّا لِأُمِّهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : أَخْطَأْتُ فِيهَا فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ؛ أَقَامَ الْحَدَّ فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ . وَضَرَبَهَا قَائِمَةً وَالنِّسَاءَ يُضْرَبْنَ قُعُودًا ، وَضَرَبَ لِأَبِيهِ حَدًّا ، وَلِأُمِّهِ حَدًّا ،

(١) فِي ص : « يَحْبِسُهُ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ط ، ن ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي ط ، ن ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٥١/١٣ .

ولو أن رجلاً قذف جماعةً كان عليه حدٌ واحدٌ . وجمع بين حدّين ، ولا يُجمع بين حدّين ، حتى يخف^(١) أحدهما . والمجنونة ليس عليها حدٌ . وحدّ لأبويّه ، وهما غائبان ، لم يحضرا فيدعيان . فبلغ ذلك ابن أبي ليلى ، فدخل على الأمير ، فشكا إليه أبا حنيفة ، فحجر عليه ، وقال : لا يفتى . فلم يفت أياً ، حتى قدم رسولٌ من وليّ العهد ، فأمر أن يعرض على أبي حنيفة مسائلٌ حتى يفتى فيها ، فأبى أبو حنيفة ، وقال : أنا محجورٌ على . فذهب الرسول إلى الأمير ، فقال الأمير : قد أذنت له . فقعد فأفتى .

فصل

في ذكر ما نقل في حق^(٢) الإمام ، رضي الله تعالى عنه ، ^(٣) من أنه كان من كبار الحفاظ للحديث الشريف ، وكان مقبول القول في الجرح والتعديل ، وفي^(٤) ذكر طائفة ممن روى عن الإمام ، وروى الإمام عنه ، وأنه كان من كبار^(٥) الثقات ، وثقات الكبار ، رضي الله تعالى عنه^(٥) قال الخطيب في تاريخه^(٦) : النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة ، التيمي ، رأى أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، وسمع عطاء بن أبي رباح ، وأبا إسحاق السبيعي ، ومُحارب بن دثار ، وحماد بن أبي سليمان ، والهيثم

(١) في ن : « يخف » ، والمثبت في : ص ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٢) في ص : « بيان ذكر » ، والمثبت في ط ، ن .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٤) سقطت : « في » من : ص ، وهي في : ط ، ن .

(٥) في ص : « مقبول الرواية ، ومن ثقاتهم ، رحمه الله » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٦) تاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ ، ٣٢٤ .

ابن حبيب الصَّرَاف^(١) ، وقيس بن مُسلم ، ومحمد بن المنكدر ،
ونافعاً مولى ابن عمر ، وهشام بن عروة ، ويزيد الفقير ، وسماك بن حرب ،
وعلقمة بن مرثد ، وعطية العوفي ، وعبد العزيز بن رفيع^(٢) ، وعبدالكريم
أبا أمية ، وغيرهم .

وروى عنه أبو يحيى الحِمَانِي ، وهشيم بن بشير ، وعباد بن العوام ،
وعبد الله بن المبارك ، ووكيح بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، وعلي بن
عاصم ، ويحيى بن نصر بن حاجب ، وأبو يوسف القاضي ، ومحمد بن
الحسن الشَّيبَانِي ، وعمرو بن محمد العنقزي^(٣) ، وهوذة بن خليفة ،
وأبو عبد الرحمن المُقَرِّي^(٤) ، وعبد الرزاق بن همام ، في آخرين
لا يُحْصَوْنَ .

وقال في « الجواهر^(٥) » ، نقلاً عن « كتاب التعليم » : إنه روى عن أبي
حنيفة ، ونقل مذهبه نحو من أربعة آلاف نفر .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِي^(٦) : كان في زمنه أربعة من الصحابة :

(١) في تاريخ بغداد : « الصواف » ، وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٩١ ، ٩٢ .

(٢) هذا الضبط من : ص ، ضبط قلم .

(٣) في الأصول : « العنقري » ، والصواب في تاريخ بغداد .

والعنقزي : نسبة إلى العنقز ، وهو المرزنجوش ، وقيل الريحان ، وكان عمرو بن محمد
يبيعه أو يزرعه . الباب ٢ / ١٥٦ .

(٤) في ط ، ن : « المقوي » ، والمثبت في : ص .

(٥) الجواهر المضية ١ / ٣ .

(٦) طبقات الفقهاء ٦٧ ، ٦٨ .

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ^(١) / ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ^(٢) ، ٢٢ و
وَأَبُو الطُّفَيْلِ ^(٣) ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ .

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِمَّنْ تَلَقَّى عَنْهُ الْحُفَّازُ ، وَعَمَلُوا بِقَوْلِهِ فِي الْجَرْحِ
وَالْتَعْدِيلِ ، كَتَلَقَّيْهِمُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَعِينٍ ،
وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ شُيُوخِ الْفَنِّ .

وَعَنْ يَحْيَى الْحِمَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ
أَكْذَبَ مِنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ .

وَعَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الصَّنْعَانِيِّ ^(٤) وَقَامَ ^(٥)
إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، مَا تَقُولُ فِي الْأَخْذِ عَنِ الثَّوْرِيِّ .
فَقَالَ : اكْتُبْ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ، مَا خَلَا أَحَادِيثَ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
الْحُرَيْثِ ، وَحَدِيثَ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : طَلَّقَ بَنُ حَبِيبٍ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ .

وَقَالَ : زَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ ضَعِيفٌ .

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَقْعَدَنِي لِلْحَدِيثِ أَبُو حَنِيفَةَ ،
قَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّ هَذَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ
دِينَارٍ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ ، فَحَدَّثْتُهُمْ .

(١) زاد في الطبقات : « الأنصاري » .

(٢) زاد في الطبقات : « الساعدي » .

(٣) زاد في الطبقات : « عامر بن واثلة » .

(٤) في ط : « الضعائي » ، والمثبت في : ص ، والكلمة غير واضحة في : ن .

(٥) في ط ، ن : « قام » بدون الواو ، والمثبت في : ص .

وقال أَبُو سَلِيْمَانَ الْجَوْزْجَانِيُّ : سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ : مَا عَرَفْنَا كُنْيَةَ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ إِلَّا بِأَبِي حَنِيفَةَ ، كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ مَعَ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، فَقَلْنَا لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، كَلِمَةٌ يُحَدِّثُنَا . فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، حَدِّثْهُمْ ^(١) .

وقال أَبُو حَنِيفَةَ : لعن الله عمرو بن عبّيد ، فإنه فتح للناس باباً إلى علم الكلام .

وقال : قاتل الله جهنم بن صفوان ، ومقاتل بن سليمان ، هذا أفرط في النفي ، وهذا أفرط في التشبيه .

وعن أبي يوسف ، قال : قال أبو حنيفة : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به . قال صاحب « الجواهر » ^(٢) : ولكن أكثر الناس على خلاف هذا ، ولهذا قلت رواية أبي حنيفة ، لهذه العلة ، لالعة أخرى زعمها المتحملون عليه .

وسئل يحيى بن معين ، عن أبي حنيفة ، فقال : هو ثقة ، ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث بأمره ، وشعبة شعبة ^(٣) !! . وقيل له ^(٤) : يا أبا زكريا ، أبو حنيفة كان يصدق

(١) في ص بعد هذا زيادة : « ولم يقل يا محمد » ، والمثبت في : ط ، والتصوير مظلم في : ن .

(٢) الجواهر المضية ٣١/١ .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(٤) في ص : « ليحيى بن معين » ، والمثبت في : ط ، ن .

في الحديث ؟ . فقال : نَعَمْ ، صَدُوقٌ . وَأَثْنِي عَلَيْهِ ابْنُ الْمَدِينِيِّ .
 وكان شُعبَةُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ ، وَشُعبَةُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي (١) الرِّجَالِ .
 وقال ابنُ عبدِ البرِّ (٢) : الذين رَوَوْا عن أبي حنيفة ، ووثَّقوه ، وأثنوا
 عليه ، أَكثَرُ مِنَ الذين تَكَلَّمُوا فِيهِ ، والذين تَكَلَّمُوا فِيهِ من أَهْلِ
 الحَدِيثِ أَكثَرُ مَا عَابُوا عَلَيْهِ الإِغْرَاقَ فِي الرَّأْيِ وَالْقِيَّاسِ . قال : وكان
 يُقالُ : يُسْتَدَلُّ عَلَى نِباةَةِ الرَّجُلِ مِنَ المَاضِيينَ بِتَبَايُنِ الناسِ فِيهِ . قالوا :
 أَلَا تَرى إِلى عَليِّ بنِ أَبي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ هَلَكَ فِيهِ
 فَتَيَانٌ ، مُحِبٌّ أَفْرَطَ ، وَمُبْغِضٌ أَفْرَطَ .
 وقد جاءَ في الحَدِيثِ : « إِنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ رَجُلَانِ (٣) مُحِبٌّ مُطَّرٌ ،
 وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ (٤) » .

قال : وهذه صفةُ أَهْلِ النِّباةَةِ ، ومن بَلَغَ في الفِضْلِ والِدِّينِ الغَايَةَ .

* * *

فِضْلٌ

في ذِكرِ عِبادَتِهِ ، وَوَرعِهِ ، وَثَناءِ الناسِ عَلَيْهِ بِذلكِ (٤)

عن يَحْيَى بنِ مَعِينٍ (٥) ، أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ ، يَقولُ :

(١) في ط ، ن : « فِيهِ » ، والصواب في : ص .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

(٣) في الأصول : « مُحِبٌّ مُضْطَرٌ ، وَمُبْغِضٌ مُكْثَرٌ » والصواب من جامع بيان العلم وفضله .

(٤) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن ، وانظر في هذا الفصل صفحات ٢٢٩

وما بعدها من الجزء الأول ، من مناقب الإمام الأعظم

(٥) تاريخ بغداد ٣٥٢/١٣ .

جالسنا والله أبا حنيفة ، وسمعنا منه ، وكنتُ والله إذا نظرتُ إليه
عرفتُ في وجهه أنه يتقى الله عزَّ وجل .

وعن الحسن بن محمد الليثي^(١) ، أنه كان يقول : قدمت الكوفة ،
فسألت عن أعبد أهلها ، فدفعتُ إلى أبي حنيفة ، ثم قدمتها وأنا
شيخٌ ، فسألت عن أفقه أهلها ، فدفعتُ إلى أبي حنيفة .

وعن سويد بن سعيد ، قال : سمعتُ سفيان بن عيينة ، يقول .
ماقدم رجلٌ / مكة في وقتنا أكثر صلاةً من أبي حنيفة .

وقال أبو مطيع^(١) : كنتُ بمكة ، فما دخلت الطواف في ساعة من
ساعات الليل إلا رأيتُ أبا حنيفة وسفيان في الطواف .

وقال يحيى بن أيوب الزاهد^(١) : كان أبو حنيفة لا ينام الليل .
وقال أبو عاصم النبيل^(٢) : كان أبو حنيفة يُسمى الوتد؛ لكثرة صلواته .
وعن أسد بن عمرو^(٣) ، قال : صلى أبو حنيفة - فيما حفظ عليه -
صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة ، فكان عامة الليل يقرأ
القرآن جميعه في ركعة واحدة ، وكان يُسمع بكاءه بالليل حتى يرحمه
جيرانه ، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي تُوفِّي فيه
سبعة آلاف مرة .

(١) تاريخ بغداد ٣٥٣/١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٤/١٣ .

(٣) في تاريخ بغداد ٣٥٤/١٣ : « ر : » ، وهو خطأ ، وستأتي ترجمته في هذا

الجزء ، برقم ٤٦٥ .

وعن إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة^(١) ، عن أبيه ، قال : لما مات
أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولّى غسله ، ففعل فلما غسله ، قال :
رحمك الله ، وغفر لك ، لم تُفطر منذ ثلاثين سنة ، ولم تتوسّد يمينك
بالليل أربعين سنة ، وقد أتعبت من بعدك ، وفضحت القراء .

وعن أبي يوسف^(٢) ، قال : بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة ، إذ سمع
رجلاً يقول لرجل : هذا أبو حنيفة ، لاينام الليل . فقال أبو حنيفة :
والله ، لايتحدّث عني بما لاأفعل . فكان يحيي الليل صلاةً ، ودعاءً ،
وتضرعاً .

وعن ابن أبي معاذ^(٣) ، عن مسعر بن كدام ، قال : أتيت أبا حنيفة
في مسجده ، فرأيتُهُ يُصليّ الغداة ، ثم يجلس للناس في العلم ، إلى أن
يُصليّ الظهر ، ثم يجلس إلى العصر ، فإذا صَلَّى العصر جلس إلى المغرب ،
فإذا صَلَّى المغرب جلس إلى أن يُصليّ العشاء ، فقلتُ في نفسي : هذا الرجلُ
في هذا الشغل ، متى يتفرّغ للعبادة ؟ ، لأتعاهدنه الليلة ، قال : فتعاهدته ،
فلما هدأ الناس ، خرج إلى المسجد ، فانتصب للصلاة إلى أن طلع
الفجر ، ودخل منزله ، ولبس ثيابه ، وخرج إلى المسجد ، وصليّ
الغداة ، فجلس للناس إلى الظهر ، ثم إلى العصر ، ثم إلى المغرب ، ثم
إلى العشاء . فقلتُ في نفسي إن الرجلُ قد تنشّط الليلة الماضية للعبادة ،
لأتعاهدنه الليلة ، فتعاهدته ، فلما هدأ الناسُ خرج فانتصب للصلاة ،

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٦ .

ففعِل كفعَله في لَيْلته الأولى ، فلما أصبح خرج إلى الصَّلَاة ، وفعِل كفعَله في يَوْمَيْه ، حتى إذا صَلَّى العشاء ، قلتُ في نفسي : إن الرَّجُل لَيَنْشِطُ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَةَ ، لَاتَعَاهِدَنَّهُ اللَّيْلَةَ ، ففعِل كفعَله في لَيْلَتَيْه ، فلما أَصْبَحَ جَلَسَ كذَلِكَ ، فقلتُ في نفسي : لَأَلْزَمَنَّهُ إِلَى أَنْ أَمُوتَ أَوْ يَمُوتَ . قال : فَلَا زَمَّتُهُ فِي مَسْجِدِهِ .

قال ابن أَبِي مُعَاذٍ : فَبَلَغَنِي أَنَّ مِسْعَرًا مَاتَ فِي مَسْجِدِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي سُجُودِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وكان خَارِجَةُ بن مُصْعَبٍ ، يَقُولُ : خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْكَعْبَةِ أَرْبَعَةً مِنَ الْأُمَّةِ : عُثْمَانُ بن عَفَّانَ ، وَتَمِيمُ الدَّارِيُّ ، وَسَعِيدُ بن جُبَيْرٍ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

وكان أبو حنيفة رُبَّمَا خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خْتَمَةً (١) . وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بن يُونُسَ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ زَائِدَةَ ، يَقُولُ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَسْجِدِهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ ، وَخَرَجَ النَّاسُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنِّي فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ . قَالَ : فَقَامَ فَقَرَأَ ، وَقَدْ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ (٣) : (فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) . فَأَقَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَذَّنَ الْمُؤَدِّنُ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ :

(١) هذا الخبر في تاريخ بغداد ٣٥٧/١٣ عن يحيى بن نصر .

(٢) في ط ، ن : « يوسف » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد ٣٥٧/١٣ .

(٣) سورة الطور ٢٧ .

وروى عن يزيد بن الكميت^(١) ، / وكان من خيار الناس ، أنه كان ٢٣ و
يقول : كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى ، فقرأ بنا على بن
الحسن المؤذن ليلة في عشاء الآخرة (إِذَا زُلْزِلَتْ) ، وأبو حنيفة خلفه ،
فلما قضى الصلاة ، وخرج الناس ، نظرت إلى أبي حنيفة وهو جالس
يفكر ، ويتنفس ، فقلت : أقوم ، لا يشتغل قلبه . فلما خرجت تركت
القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل ، فجئت وقد طلع الفجر ، وهو
قائم ، قد أخذ بلحية نفسه ، وهو يقول :

« يَأْمَنُ يَجْزَى بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا خَيْرًا ، وَيَأْمَنُ يَجْزَى بِمِثْقَالِ
ذَرَّةٍ شَرًّا شَرًّا ، أَجْرِ النِّعْمَانِ عَبْدَكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا يَقْرَبُ مِنْهَا مِنَ
السُّوءِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ » ، قال : فأذنت ، فإذا القنديل يزهو ،
وهو قائم ، فلما دخلت ، قال لي : تريد أن تأخذ القنديل ؟ قال :
قلت ، قد أذنت لصلاة الغداة . قال : اكنتم على ما رأيت . ورَكَعَ رَكَعَتِي
الفجر ، وجلس حتى أقمت الصلاة ، وصلى معنا الغداة على وضوء
أول الليل . انتهى .

وقام^(٢) رضى الله تعالى عنه ليلة بهذه الآية^(٣) : (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) يَرُدُّهَا ، ويبكى ، ويتضرع .

وكان رحمه الله تعالى - كما قال ابن المبارك - أَوْرَعَ أَهْلِ الْكُوفَةِ .
وروى^(٤) أنه كان شريكاً لحفص بن عبد الرحمن ، وكان أبو حنيفة

(١) تاريخ بغداد ٣٥٧/١٣ .

(٢) هذا الخبر أيضا ، في تاريخ بغداد ٣٥٧/١٣ عن القاسم بن معين .

(٣) سورة القمر ٤٦ . (٤) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٣ .

يُجَهِّزُ إِلَيْهِ الْأَمْتَعَةَ ، وَهُوَ يَبِيعُ ، فَبِعْثُ إِلَيْهِ فِي رُقْعَةٍ بِمَتَاعٍ ، وَأَعْلَمَهُ
أَنَّ فِي ثَوْبٍ كَذَا وَكَذَا عَيْبًا ، فَإِذَا بَعْتَهُ ، فَبَيِّنْ . فَبَاعَ حَفْصُ الْمَتَاعَ ،
وَنَسِيَ أَنْ يُبَيِّنَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ مِمَّنْ بَاعَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو حَنِيفَةَ تَصَدَّقَ بِشَدْنِ
الْمَتَاعِ كُلِّهِ . وَرَوَى أَيْضًا ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ أَمَانَةً مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، مَاتَ يَوْمَ مَاتَ ، وَعِنْدَهُ
وَدَائِعُ بِخَمْسِينَ أَلْفًا ، مَا ضَاعَ مِنْهَا وَلَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ .

وَنُقِلَ ^(٢) أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ أَجَازَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي
دُفْعَاتٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي بِبَغْدَادٍ غَرِيبٌ ، وَعِنْدِي لِلنَّاسِ
وَدَائِعُ ، وَلَيْسَ لَهَا عِنْدِي مَوْضِعٌ ، فَاجْعَلْهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ . فَاجَابَهُ الْمَنْصُورُ
إِلَى ذَلِكَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الثَّلَاثِينَ أَلْفًا ، وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَلَمَّا مَاتَ
أَبُو حَنِيفَةَ أُخْرِجَتْ وَدَائِعُ النَّاسِ مِنْ بَيْتِهِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : خَدَعَنَا
أَبُو حَنِيفَةَ .

وَكَانَ ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَحْلِفَ بِاللَّهِ فِي
عَرَضٍ كَلَامِهِ إِلَّا تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ، فَحَلَفَ فَتَصَدَّقَ بِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى
نَفْسِهِ إِنْ حَلَفَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدِينَارٍ ، فَكَانَ إِذَا حَلَفَ صَادِقًا فِي عَرَضٍ
كَلَامَهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ .

وَكَانَ ^(٢) إِذَا أَنْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ نَفَقَةً تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا ، وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا
جَدِيدًا أَكْتَسَى بِقَدْرِ ثَمَنِهِ الشُّيُوخَ الْعُلَمَاءَ .

وَكَانَ ^(٢) إِذَا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الطَّعَامُ أَخَذَ مِنْهُ فَوَضَعَهُ عَلَى الْخُبْزِ ،

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٣٥٨ .

حتى يأخذ منه بقدر ضعف ما كان يأكل ، ثم يُعطيه لإنسان فقير ، فإن كان في الدار من عياله إنسان يحتاج إليه ، دفعه إليه ، وإلا أعطاه مسكينا .
وقال وكيع ^(١) : كان ، والله ، أبو حنيفة عظيم الأمانة ، وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما ، وكان يؤثر رضاه ربه على كل شيء ، ولو أخذته السيوف في الله لاحتل ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه رضى الأبرار ، فلقد كان منهم .

وقال ابن المبارك ^(٢) : ما رأيت أحدا أوزع من أبي حنيفة ، وقد جرب ^(٣) بالسياط والأموال .

فصل

في بيان ما روى / وصح عن أبي حنيفة ، من إرادتهم إياه على القضاء ،
وامتناعه من قبوله ، وضربهم إياه بالسياط على ذلك ، رحمه الله تعالى
روى الخطيب ^(٤) بسنده ، أن ابن هبيرة ^(٥) كلم أبا حنيفة أن يلي قضاء الكوفة ، فأبى عليه ، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط ، وهو

(١) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٩/١٣ .

(٣) ساقط من : ط . ن وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٣ ، وانظر في هذا الفصل أيضا مناقب الإمام الأعظم ،
١٦٩/٢ وما بعدها .

(٥) يعني أبا خالد يزيد بن عمر بن هبيرة ، والى مروان بن محمد على العراقيين .

قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

تاريخ الإسلام ٣١٥/٥ ، وفيات الأعيان ٣٥٧/٥ .

على الامتناع ، فلما رأى ذلك نخل سبيله . وكان ابن هُبيرة إذ ذاك عامل مروان على العراق في زمان بنى أمية .

وروى الخطيب أيضا^(١) ، أنه كان يُخرج كل يوم ، أو بين الأيام ، فيضرب ، ليدخل في القضاء ، فيأبى . ولقد بكى في بعض الأيام ، فلما أطلق ، قال : كان غمٌ والدتي أشدَّ عليَّ من الضرب .

وكان أحمد بن حنبل^(١) إذا ذكِر له ذلك بكى ، وترحم عليه ، خصوصاً بعد أن ضرب هو أيضا .

وروى عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، أنه قال : مررت مع أبي بالكُناسة^(٢) ، فبكى ، فقلت : ما يبكيك يا أبت ؟ قال : يابئني ، في هذا الموضع ضرب ابن هُبيرة أبي عشرة أيام ، في كل يوم عشرة أسواط ، على أن يلي القضاء ، فلم يفعل .

وروى الخطيب^(٣) بسنده ، عن بشر بن الوليد الكندي ، قال : أشخص أبو جعفر المنصور أبا حنيفة من الكوفة ، فأراد على أن يؤكبه القضاء فأبى ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل^(٣) ، فحلف المنصور ليفعلن . فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل^(٤) ، فقال الربيع الحاجب : ألا ترى أمير المؤمنين يحلف ! فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين على

(١) تاريخ بغداد ٣٢٧/١٣ .

(٢) الكُناسة : القمامة ، وهو وضعها ، وهي محلة بالكوفة . معجم البلدان ٣٠٧/٤ ، القاموس (ك ن س) .

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٧/١٣ ، ٣٢٨ .

(٤) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

كَفَّارَةَ أَيْمَانِهِ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى كَفَّارَةِ أَيْمَانِي . فَأَبَى أَنْ يَلِيَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فِي الْوَقْتِ .

وَرُوِيَ^(١) أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ بَعْدَ أَنْ حَبَسَهُ دَعَاهُ يَوْمًا ، وَقَالَ لَهُ : أَتَرْغَبُ عَن مَانِحُنْ فِيهِ ؟ . فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا أَصْلَحُ لِلْقَضَاءِ . فَقَالَ لَهُ : كَذِبْتَ . ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ حَكَمَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي لَا أَصْلَحُ لِلْقَضَاءِ ، لِأَنَّهُ نَسَبَنِي إِلَى الْكُذْبِ ، فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَلَا أَصْلَحُ ، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَقَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي لَا أَصْلَحُ . فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَرَدَّهُ إِلَى الْحَبْسِ ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهِ ، عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرُّوَايَاتِ .

وَحَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثُونَا عَنِ الْمَنْصُورِ ، أَنَّهُ لَمَّا بَنَى مَدِينَتَهُ ، وَنَزَلَهَا ، وَنَزَلَ الْمَهْدِيُّ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَبَنَى مَسْجِدَ الرُّصَافَةِ ، أَرْسَلَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، فَجِئَ بِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ قَضَاءَ الرُّصَافَةِ ، فَأَبَى . فَقَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ضَرَبْتُكَ بِالسَّيَاطِ . قَالَ : أَوْ تَفْعَلْ ؟ ! . قَالَ : نَعَمْ . فَقَعَدَ فِي الْقَضَاءِ يَوْمَيْنِ فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَتَاهُ رَجُلٌ صَفَّارٌ وَمَعَهُ آخِرٌ ، فَقَالَ الصَّفَّارُ : لِي عَلَى هَذَا دِرْهَمَانِ وَأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ ، ثَمَّنُ تَوْرٌ^(٣) صُفْرٌ . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَانظُرْ فِيمَا يَقُولُ الصَّفَّارُ .

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٨ .

(٢) في الأصول : « الدورقي » ، وهو خطأ صوابه في تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٩ .

(٣) التور : إناء يترب فيه . القاموس (ت و ر) .

قال : ليس له على شيء . فقال أبو حنيفة للصفار : مات قولُ ؟ قال :
استحلفهُ .

فقال أبو حنيفة للرجلُ : قل والله الذي لا إله إلا هو . فجعل يقول ،
فلما رآه أبو حنيفة عازماً على أن يحلف ، قطع عليه ، وضرب بيده
إلى كُمه فحلَّ صُرَّةً ، وأخرج درهمين ثقيلين ، فقال للصفار : هذان
عوضٌ من باقى تورك . فنظر الصفارُ إليهما ، وقال : نعم . فأخذ الدرهمين ،
فلما كان بعد يومين ، اشتكى أبو حنيفة ، فمرض ستة أيام ، ثم
مات ، رحمه الله تعالى ، ورضيَ عنه .

قال عباسٌ : وهذا قبرُهُ في مقابر الخيزران / إذا دخلت من باب
القطنين يسرة ، بعد قبرين أو ثلاثة . وقيل^(١) : إن المنصورَ أقدمهُ
بغداد لأمرٍ آخر غير القضاء . وقيل^(٢) : إنه أقام بعد قدومه إلى بغداد
خمسة عشر يوماً ، ثم سقاه المنصورُ ، فمات ، رحمه الله تعالى ، ورضيَ
اللهُ عنه ، وذلك في سنة خمسين ومائة ، وله من العمر سبعون سنة .

فصل

في ذكر جود أبي حنيفة ، وسماحه ، وحسن عهده ، رضى الله تعالى عنه
عن قيس بن الربيع^(٣) ، قال : كان أبو حنيفة رجلاً ورعاً فقيهاً ،
محسوداً ، وكان كثير الصلة والبرِّ لكلِّ من لجأ إليه ، كثير الإفضال
على إخوانه .

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٢٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وانظر أيضا الخيرات الحسان ٦١ ، ومناقب

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٠ .

الإمام الأعظم ١٧١/٢ .

وقال أيضا : كان أبو حنيفة من عُقلاء الرجال ، وكان يَبْعَثُ بالبضائع إلى بغداد ، يشتري^(١) بها الأمتعة ، ويحملها إلى الكوفة ، ويَجْمَعُ الأرباح عنده من سنة إلى سنة ، فيشتري بها حوائج الأشياخ المُحدِّثين وأقواتهم ، وكسوتهم ، وجميع حوائجهم . ثم يَدْفَعُ باقي الدنانير من الأرباح إليهم ، فيقول : أَنْفِقُوا فِي حَوَائِجِكُمْ ، وَلَا تَحْمَدُوا إِلَّا اللَّهَ ؛ فَإِنِّي مَا أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ مَالِي شَيْئًا ، وَلَكِنْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ فِيكُمْ وَهَذِهِ أَرْبَاحُ بَضَاعَتِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ وَاللَّهُ مِمَّا يُجْرِيهِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَى يَدَيَّ فَمَا فِي رِزْقِ اللَّهِ حَوْلٌ لغيره .

وحدث حُجْرُ بن عبد الجبار^(١) ، قال : ما رأى الناس أكرم مُجالسةً من أبي حنيفة ، ولا أكثر إكرامًا لأصحابه .
وقال حفص بن حمزة القرشي : كان أبو حنيفة رُبَّمَا مرَّ به الرَّجُلُ فيجلس إليه لغير قصدٍ ولا مُجالسة ، فإذا قام سأل عنه ، فإن كانت به فاقةٌ وصله ، وإن مرض عادَه .
وكان أكرم الناس مُجالسةً .

وروي^(٢) أنه رأى على بعض جلسائه ثياباً رثةً ، فأمره فجلس حتى تفرَّق الناس ، وبقي وحده . فقال له : ارفع المصلي ، وخذ ما تحته . فرفع الرجل المصلي وكان تحته ألف درهم . فقال له : خذ هذه الدراهم فغير بها من حالك . فقال الرجل : إني مُوسر ، وأنا في نعمة ، ولست أحتاج إليها . فقال له : أما بلغك الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى

(١) في تاريخ بغداد : « فيشتري » .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٦١ .

أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ» ، فينبغي لك أن تُغَيِّرَ حَالَكَ ، حتى لا يَغْتَمَّ صديقُكَ .

وَرُوِيَ^(١) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ تَطْلُبُ مِنْهُ ثَوْبَ خَزٍّ ، فَأَخْرَجَ لَهَا ثَوْبًا . فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَإِنِّي أَمَانَةٌ فَبِعْنِي هَذَا الثَّوْبَ بِمَا يَقُومُ عَلَيْكَ . فَقَالَ : خُذِيهِ بِأَرْبَعَةِ دِرَاهِمٍ . فَقَالَتْ لَا تَسْخُرْ بِي ، وَأَنَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ . فَقَالَ : إِنِّي اشْتَرَيْتُ ثَوْبَيْنِ ، فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا بِرَأْسِ الْمَالِ إِلَّا أَرْبَعَةَ دِرَاهِمٍ ، فَبَقِيَ هَذَا يَقُومُ عَلَى بَأَرْبَعَةِ دِرَاهِمٍ .

وَجَاءَ إِلَيْهِ يَوْمًا رَجُلٌ^(٢) ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيْفَةَ ، قَدْ احْتَجَجْتُ إِلَى ثَوْبِ خَزٍّ . فَقَالَ : مَا لَوْنُهُ ؟ قَالَ : كَذَا ، وَكَذَا . فَقَالَ لَهُ : اصْبِرْ حَتَّى يَقَعَ ، وَآخِذْهُ لَكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى وَقَعَ ، فَمَرَّ بِهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ وَقَعَتْ حَاجَتُكَ ، وَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الثَّوْبَ ، فَأَعْجَبَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيْفَةَ ، كَمْ أَزِنُ^(٣) ؟ قَالَ : دِرْهَمًا . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا حَنِيْفَةَ ، مَا كُنْتُ أَظُنُّكَ تَهْزَأُ ! . قَالَ : مَا هَزَأْتُ ، إِنِّي اشْتَرَيْتُ ثَوْبَيْنِ بَعِشْرِينَ دِينَارًا وَدِرْهَمٍ ، وَإِنِّي بَعْتُ أَحَدَهُمَا بَعِشْرِينَ دِينَارًا ، وَبَقِيَ هَذَا بِدِرْهَمٍ ، وَمَا كُنْتُ لِأَرْبِحَ عَلَى صَدِيقٍ .

وَمِنَ الْمَشْهُورِ^(٤) عَنِ مُرْوَعْتِهِ ، وَوَفَائِهِ وَرِعَايَتِهِ حَقَّ الْجَوَارِ ، مَا رُوِيَ

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٦١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٢ .

(٣) بعد هذا في تاريخ بغداد زيادة : « للغلام » .

(٤) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، والقصة على نحو آخر في مناقب الإمام الأعظم

١/٢٢٤ ، ومناقب الكردي ١/٢٣٦ .

أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَارٌ بِالْكُوفَةِ / إِسْكَافٍ ، يَعْمَلُ نَهَارَهُ أَجْمَعَ ، حَتَّى إِذَا ظ ٢٤
جَنَّةَ اللَّيْلِ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ لَحْمًا فَطَبَخَهُ ، أَوْ سَسَكَةً
فَشَوَاهَا ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا دَبَّ الشَّرَابُ فِيهِ غَنَى بِصَوْتٍ ،
وَهُوَ يَقُولُ (١) :

أَضَاعُونِي وَأَيٌّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ
فَلَا يَزَالُ يَشْرَبُ وَيُرَدِّدُ هَذَا الْبَيْتَ ، حَتَّى يَأْخُذَهُ النَّوْمُ .
وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَفَقَدَ صَوْتَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ،
فَقِيلَ : أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ ، وَهُوَ مَجْبُوسٌ . فَصَلَّى أَبُو حَنِيفَةَ
صَلَاةَ الْفَجْرِ مِنْ غَدٍ ، وَرَكِبَ بَعَلَّةً ، وَاسْتَأْذَنَ عَلَى الْأَمِيرِ . فَقَالَ :
اثْنُونَا لَهُ ، وَأَقْبِلُوا بِهِ رَاكِبًا ، وَلَا تَدْعُوهُ يَنْزِلُ حَتَّى يَطَأَ الْبَسَاطَ .
فَفَعَلَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ يُوسِعُ لَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ : مَا حَاجَتِكَ ؟ قَالَ :
لِي جَارٌ إِسْكَافٍ ، أَخَذَهُ الْعَسَسُ مِنْذُ لَيْالٍ ، يَا أَمْرُ الْأَمِيرِ بِتَخْلِيَتِهِ
فَقَالَ : نَعَمْ ، وَكُلِّ مَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . فَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِمْ ؟
أَجْمَعِينَ ، فَرَكِبَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَالْإِسْكَافُ يَمْشِي وَرَاءَهُ ، فَلَمَّا نَزَلَ أَبُو حَنِيفَةَ
مَضَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، هَلْ أَضَعْنَاكَ ؟ . فَقَالَ : لَا ، بَلْ حَفِظْتَ
وَرَعَيْتَ ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ حُرْمَةِ الْجَوَارِ ، وَرِعَايَتِهِ (٢) . وَتَابَ الرَّجُلُ ،
وَلَمْ يَعُدْ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، بِبَرَكَاتِ الْإِمَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ،
وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مُتَقَلِّبَةً وَمَشَوَاهُ (٣) ، وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِ ، وَبَرَكَاتِ عُلُومِهِ ،
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٤) .

(١) الْبَيْتُ لِلْعَرَبِيِّ ، وَهُوَ فِي الْأَغَانِي ١/٤١٣ . زَهْرُ الْأَدَابِ ١/٥٥٩ . وَهُوَ فِي الْمُنَاقِبِ أَيْضًا .

(٢) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « وَرِعَايَةُ الْحَقِّ » .

(٣) فِي ص : « بِمَنْهُ وَكَرِهَهُ » . وَالثَّبْتُ فِي : ط ، ن .

فصل

في ذِكْر ما كان عليه أبو حنيفة من حُسْن الاعتقاد
ووفور العَقْل ، والفِطْنة ، والذِكاة المَفْرِط^(١) ،
والتلطُّف في الجواب وبرّه لوالديّه ، رضى الله عنه
رَوَى الخطيب^(٢) بسنّده ، عن يحيى بن نصر قال : كان^(٣) أبو حنيفة
يُفضِّل أبا بكر وعمر ، ويحبُّ علياً وعثمان . وكان يؤمنُ بالأقدار ،
ولا يتكلّم في القدر ، وكان يمسحُ على الخفّين ، وكان من أعلم الناس
في زمانه وأتقاهم .

وعن أبي يوسف ، عن أبي حنيفة ، أنه قال : مَنْ قال : القرآن
مخلوق^(٤) فهو مُبتدع ، فلا يقولنَّ أحدٌ بقوله ، ولا يصلّينَّ أحدٌ خلفه .
وروى^(٥) أن ابن المبارك قديم على أبي حنيفة ، فقال له أبو حنيفة
ما هذا^(٦) الذي دبّ فيكم ؟ قال له : رجلٌ يُقال له جهّم . قال : وما يقول ؟
قال : يقول القرآن مخلوق . فقال أبو حنيفة : (كبرتُ كلمةً تخرُجُ من
أفواههم إن يقولون إلا كذباً^(٧)) وكان معلّى بن منصور^(٨) الرّازي ، يقول :

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن . (٢) تاريخ بغداد ٣٨٣/١٣ .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(٤) مكان قوله « القرآن مخلوق » في ط كلام مضطرب هو : « ينبغي أن يقال من قال
بخلق القرآن ليصح الكلام تأمل بالقرآن » ، وفي ن : « بخلق القرآن » ، والمثبت في : ص .

(٥) تاريخ بغداد ٣٧٧/١٣ ، ٣٧٨ .

(٦) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٧) سورة الكهف ٥ .

(٨) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

ما تكلم أبو حنيفة ، ولا أبو يوسف ، ولا زفر ، ولا محمد : ولا أحد من أصحابهم في القرآن ، وإنما تكلم بشر المريسي ، وابن أبي ذؤاد . وعن ابن المبارك^(١) : قلت لسفيان الثوري ، يا أبا عبد الله ، ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة ، ما سمعته يغتاب عدواً له قط . قال : هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها .

وكان علي بن عاصم ، يقول : لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نضيف أهل الأرض لرجح بهم .

وقال خارجة^(٢) بن مصعب : لقيت ألفاً من العلماء ، فوجدت العاقل فيهم أربعة . فذكر أبا حنيفة في الثلاثة أو الأربعة . وقال أيضاً^(٣) : من لا يرى المسح على الخفين ، أو يقع في أبي حنيفة ، فهو ناقص العقل : وكان يزيد بن هارون^(٤) ، يقول : رأيت^(٤) الناس ، فما رأيت أحداً أعقل ، ولا أفضل ، ولا أروع من أبي حنيفة .

وروى الخطيب ، في « تاريخه »^(٥) ، أنه كان بالكوفة رجلاً يقول : عثمان بن عفان كان يهودياً . فأناه أبو حنيفة ، فقال : أتيتك خاطباً لابنتك . قال لسن ؟ . قال لرجل شريف ، غني من المال ، حافظ / لكتاب

و ٢٥

(١) تاريخ بغداد ٣٦٣/١٣ .

(٢) في ط : « جارحة » ، والكلمة غير واضحة في : ن ، والصواب في : ص . وتاريخ

بغداد ٣٦٤/١٣ .

وهو خارجة بن مصعب السرخسي : من كبار المحدثين بخراسان . توفي سنة ثمان

وستين ومائة . العبر ٢٥٢/١ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٦٤/١٣ .

(٤) في تاريخ بغداد : « أدركت » .

الله ، سَخِيٌّ ، يَقُومُ اللَّيْلَ فِي رَكْعَةٍ ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ . قَالَ :
فِي دُونَ هَذَا مَقْنَعٌ يَا أَبَا حَنِيفَةَ . قَالَ : إِلَّا أَنْ فِيهِ خَصْلَةٌ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قَالَ : يَهُودِيٌّ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تَأْمُرُنِي أَنْ أُزَوِّجَ ابْنَتِي مِنْ يَهُودِيٍّ .
قَالَ : لَا تَفْعَلْ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَالِنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَ ابْنَتِهِ
مِنْ يَهُودِيٍّ ! . قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، فَإِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ (١) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ أَيْضًا (٢) ، بِسَنَدِهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ،
قَالَ : كَانَ لَنَا جَارٌ طَحَّانٌ رَافِضِيٌّ ، وَكَانَ لَهُ بَغْلَانٌ (٣) ؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بَكْرٍ (٤)
وَالْآخَرُ عَمْرٌ ، فَرَمَحَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَحَدُهُمَا ، فَقَتَلَهُ ، فَأُخْبِرَ أَبُو حَنِيفَةَ ،
فَقَالَ : انظُرُوا الْبَغْلَ الَّذِي رَمَحَهُ ، هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ عَمْرٌ . فَانظُرُوا ، فَكَانَ كَذَلِكَ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) : رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَقَدْ سُويَ
لَهُمْ فَصِيلٌ سَمِينٌ ، فَاشْتَهَوْا أَنْ يَأْكُلُوهُ بَخْلًا ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَصُبُّونَ
فِيهِ الْخَلَّ ، فَتَحَيَّرُوا ، فَرَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَقَدْ حَفَرَ فِي الرَّمْلِ حُفْرَةً ،
وَبَسَطَ عَلَيْهَا السُّفْرَةَ ، وَسَكَبَ الْخَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَأَكَلُوا الشُّوَاءَ
بِالْخَلِّ . فَقَالُوا لَهُ : تُحْسِنُ كُلَّ شَيْءٍ !! قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ ، هَذَا
شَيْءٌ أَلْهِمْتُهُ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .

وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ (٥) ، قَالَ : دَعَا الْمَنْصُورُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ الرَّبِيعُ

(١) فِي ط : « فَأَنَّى تَائِبًا » ، وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « إِنِّي تَائِبٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص ، ن .

(٢) تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٦٤ / ١٣ .

(٣) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « سَمَى » .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « أَبَا بَكْرٍ » .

(٥) تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٦٥ / ١٣ .

حاجب المنصور ، وكان يُعادي أبا حنيفة : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو حنيفة يُخالفُ جدك ، كان عبدُ الله بن عباس يقولُ : إذا حلف اليمينَ ثم استثنى بعد ذلك بيومٍ أو يومين جاز الاستثناء ، وقال أبو حنيفة : لا يجوز الاستثناء ، إلا مُتصلاً باليمين . فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين ، إن الربيع يزعمُ أنه ليس لك في رقابِ جُنْدِكَ بيعة . قال : وكيف ؟ . قال : يحلفون لكم ، ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم . قال : فضحك المنصورُ ، وقال : ياربيع ، لا تعرض لأبي حنيفة . فلما خرج أبو حنيفة ، قال : أردت أن تُشيط^(١) بدمي ؟ قال : لا ، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتُك ، وخلصت نفسي . وكان أبو العباس الطوسي^(٢) سَيِّءَ الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ ، وكان أبو حنيفة يَعْرِفُ ذَلِكَ ، فدخل أبو حنيفة على أبي جعفر المنصور يوماً ، وكثر الناسُ عنده ، فقال الطوسي : اليومَ أقتلُ أبا حنيفة . فأقبل عليه ، فقال : يا أبا حنيفة ، إن أمير المؤمنين يدعُو الرجلَ منا ، فيأمره بضرب عنقِ الرجلِ ، لا يدرى ما هو ، أيسعه أن يضرب ؟ فقال : يا أبا العباس ، أمير المؤمنين يأمرُ بالحقِّ أو بالباطل ؟ . قال : بالحقِّ . قال : أنفذ الحقَّ حيثُ كان ، ولا تسألُ عنه . ثم قال أبو حنيفة لمن قُربَ منه : إن هذا أرادَ أن يُوثقني فربطته . وكان أبو حنيفة ، رحمه الله ، كثيرَ البرِّ بوالدته ، والقيام بواجبِ حقِّها ، وإدخالِ السرورِ عليها ، وعدمِ المُخالفة لها .

(١) شاط بدمه : أهلكه ، أو عمل في هلاكه ، أو عرضه للقتل . القاموس (ش ي ط) .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

حَدَّثَ حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْحَضْرَمِيُّ^(١) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ فِي مَسْجِدِنَا قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةٌ ، يُنْسَبُ مَسْجِدُنَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَسْجِدُ الْحَضْرَمِيِّينَ ، فَأَرَادَتْ أُمُّ أَبِي حَنِيفَةَ أَنْ تَسْتَفْتِيَ فِي شَيْءٍ ، فَأَفْتَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ ، فَلَمْ تَقْبَلْ ، وَقَالَتْ : مَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا يَقُولُهُ^(٢) زُرْعَةُ الْقَاصِّ^(٣) . فَجَاءَ بِهَا^(٤) أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى زُرْعَةَ^(٥) ، فَقَالَ : هَذِهِ أُمِّي تَسْتَفْتِيكَ فِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي وَأَفْقَهُ ، فَأَفْتَيْهَا أَنْتَ . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ أَفْتَيْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا . فَقَالَ زُرْعَةُ : الْقَوْلُ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ . فَرَضِيَتْ وَانصَرَفَتْ .

وَفِي رِوَايَةٍ ، أَنَّ زُرْعَةَ قَالَ لَهَا : أَفْتِيكَ وَمَعَكَ فُقَيْهُ الْكُوفَةِ . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَفْتَيْهَا بِكَذَا وَكَذَا . فَأَفْتَاهَا ، فَرَضِيَتْ . وَفِي بَرِّهِ بِوَالِدَيْهِ وَتَعْظِيمِهِ لِشَيْخِهِ حَمَّادٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ^(٦) :

ظ ٢٥ / نَعْمَانُ كَانَ أَبْرَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِوَالِدَيْهِ وَبِالْأُسْتَاذِ حَمَّادٍ
مَا مَدَّ رِجْلَيْهِ نَوْمًا نَحْوَ مَنْزِلِهِ وَدُونَهُ سِكَكَ سَبْعَ كَاطُودٍ .
رُويَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ : مَا مَدَدْتُ رِجْلِي نَحْوَ دَارِ أُسْتَاذِي حَمَّادٍ ؛
إِجْلَالًا لَهُ . وَكَانَ بَيْنَ دَارِهِ وَدَارِهِ سَبْعُ سِكَكَ .

(١) تاريخ بغداد ٣٦٦/١٣ .

(٢) في تاريخ بغداد: « يقول » .

(٣) ساقط من : ط ، وهو في : ص ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : ص ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٥) في ط : « فأجابها » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٦) قائل هذين البيتين - من أبيات - هو الموفق المكي صاحب المناقب ، وهما فيها

٨٠٧/٢ ، وأيضا في مناقب الكردري ٢٦٣/١ .

وعن ابن المُبَارَك ، أَنه قال : رأيتُ الحَسَنَ بنَ عَمَّارٍ آخِذاً بِرِكابِ
أبي حنيفة ، وهو يقول : وَاللَّهِ ما أَدْرَكْتُ أَحَدًا تَكَلَّمَ في الفِقهَةِ أَبْلَغَ ،
ولا أَصْبَرَ ، ولا أَحْضَرَ جواباً مِنْكَ ، وَإِنَّكَ لَسَيِّدٌ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ في وَقْتِكَ
غَيْرَ مُدَافِعٍ ، ولا يَتَكَلَّمُونَ فِيكَ إِلَّا حَسَدًا .

وكان ابنُ دَاوُدَ يقول : النَّاسُ في أَبِي حنيفة حاسدٌ ، وَجَاهِلٌ ،
وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي حَالًا الجاهل . وَحَدَّثَ سُفْيَانُ بنُ وَكَيْعٍ ^(١) ، قال :
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي حنيفة ، فرأيتُهُ مُطْرِقًا مُفَكِّرًا ،
فقال لي : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ . قلتُ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ شَرِيكِ . فَرَفَعَ رَأْسَهُ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٢) :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَأِيْمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
فَدَامَ لِي وَلِهِمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
قال : وَأَظْنَهُ كانَ بَلَغَهُ عَنْهُ شَيْءٌ .

وَذَكَرَ لِمَحْمَدِ بنِ الحَسَنِ ما يُجْرِي النَّاسُ مِنَ الحَسَدِ لِأَبِي حنيفة فقال ^(٣) :
مُحْسَدُونَ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ مَنْ عَاشَ في النَّاسِ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودٍ ^(٤)

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٧ ، ومناقب الكردي ١/٢٦٥ ، ومناقب الإمام الأعظم ٢/١٠٠ : ١٦٠ .

(٢) هذان البيتان ، في المختار من شعر بشار ٦٧ ، وتخرجهما في حاشيته ،
وهما في ذيل الجواهر المضية ٢/٤٩٨ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٣٦٧ ، ومناقب الكردي ١/٢٦٦ ، ومناقب الإمام الأعظم ٢/١١٠ ،
وذيل الجواهر المضية ٢/٤٩٨ .

(٤) وصدر البيت في المناقب : « هم يحسدوني وشر الناس منزلة »

فصل

في ذكر بعض الأمور التي اعترض بها الحساد على
أبي حنيفة رضي الله عنه ، وشنعوا بها عليه ،
وما أُجيب به عنه ، وذكر بعض ما مُدح به من
الشعر ، وما نسب إليه ، وما تمثل به منه ، وغير ذلك

قال قاضي القضاة ابن خلكان ، في « وفيات الأعيان »^(١) بعد أن
ذكر طرفاً صالحاً من مناقب الامام رضي الله تعالى عنه : ومناقبه وفضائله
كثيرة ، وقد ذكر الخطيب في « تاريخه »^(٢) منها شيئاً كثيراً . ثم
أعقب ذلك بذكر ما كان الأليق تركه والإضراب عنه ، فمثل هذا
الامام لا يُشك في دينه ، ولا في ورعه وتحفظه ، ولم يكن يُعاب بشيء
سوى قلة العربية .

فمن ذلك ما روى^(٣) أن أبا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالمشقة
هل يُوجب القود أم لا ؟ فقال : لا . كما هو قاعدة مذهبه ، خلافاً للإمام
الشافعي .

فقال له أبو عمرو : ولو قتله بحجر المنجنيق ؟ . فقال : ولو
قتله باباً قبيس .

يعني الجبل المطّل على مكة ، حرسها الله تعالى . قال : وقد اعتذروا

(٢) وفيات الأعيان ٤٥/٥ ، ٤٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٣٨٦-٣٩٤ .

(٣) روى الخطيب بعض هذا الخبر ، في تاريخ بغداد ١٣/٤١٢ .

عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول : إن الكلمات الست
المُعَرَّبَة بالحروف « أَبُوهُ ، وَأَخُوهُ ، وَحُمُوهُ ، وَهَنُوهُ ، وَفُوهُ ، وَذُوْمَالِ »
إن (١) إعرابها يكون في الأحوال (٢) بالألف. وأنشدوا على ذلك (٣) :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قد بلغنا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين ، وأبو حنيفة من أهل الكوفة ، فهي لغته
انتهى كلام ابن خلكان .

قلتُ : وهو مع ما اشتمل عليه من الصواب في الجواب لا يخلو من
شائبة التعصب ، حيث جزم بأن الإمام رضى الله تعالى عنه كان قليل
العربية ، بمجرد كلمة صدرت منه على لغة أهل بلده ، واستعملها
غير واحد ممن يحتج بقوله في شعره ، والحال أنه لم ينقل عن أحد من
أهل اللغة وحملة العربية ، أنه قال : إن كل من تكلم بكلمة غير
فصيحة في عرض كلامه ، على لغة أهل بلده وهي غير شاذة / ، ولم
يُدَوِّنْها في كتاب من كتبه ، يكون لحاناً قليل العربية . هذا الإمام
الشافعي رحمه الله تعالى ، مع كونه ممن يحتج بقوله في اللغة ، قال
في بعض تأليفه : « ماء عذب أو ملح » ، فقال : « ملح » ولم يقل
« ملح » وهي لغة شاذة ، أنكرها أكثر أهل اللغة ، ولم يقل أحد في
حقه بسبب ذلك ، إنه كان قليل العربية واللغة ، ولكن جرى الأمر

(١) ساقط من وفيات الأعيان .

(٢) في وفيات الأعيان بعد هذا زيادة : « الثلاث » .

(٣) وهو لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي . انظر شواهد القطر للشريبي ٤٢ ،
وشرح الشواهد للعيني ٧٠/١ .

في ذلك على قول الشاعر^(١) :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وقد ذكر بعض من صنّف في مناقب الإمام الأعظم ، في حقّ الإمام
الشافعيّ من مثل هذه المؤاخذات شيئاً كثيراً ، أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهِ ؛
لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، وَلِأَنَّ الْأَلْتِقَ بِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَكْفَ لِسَانَهُ عَنِ التَّكَلُّمِ
فِي حَقِّ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ ، الَّذِينَ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى عِلْمِهِمْ ، وَصَلَّاحِهِمْ ،
وَعُلُوِّ مَقَامِهِمْ ، إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّهُ قَلَّمَا أَطْلَقَ أَحَدٌ لِسَانَهُ فِي حَقِّ السَّلَفِ ،
إِلَّا وَعُجِّلَتْ لَهُ النَّكْبَةُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ ، عَصَمَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَنِّهِ
وَكَرَمِهِ .

* * *

ومن جُملة التَّشْبِيهَاتِ^(٢) فِي حَقِّ الْإِمَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣) ،
قَوْلُ بَعْضِ الْحُسَّادِ : إِنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الرُّوَايَةِ ، وَلَيْسَ لَهُ إِحَاطَةٌ بِكَثِيرٍ
مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ ، كغیره من مُجْتَهِدِي عَصْرِهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ بِقَلِيلٍ
عَنْهُمْ .

وَالجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ هُوَ الْمَنْعُ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَفْرِيعًا لِلْأَحْكَامِ ، وَوَضْعًا لِلْمَسَائِلِ ، وَكَثْرَةَ
الْفُرُوعِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْأُصُولِ ، وَصِحَّتْهَا عَلَى صِحَّتْهَا ، وَقَدْ سَلَّمُوا

(١) هذا البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وهو في العقد الفريد

. ٣٤٨/٢

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤٢٠/١٣ .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَقْوَى فِي الْقِيَّاسِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَعْرَفُ بِهِ مِنْ سِوَاهُ ، وَإِنَّمَا يُقَاسُ عَلَى الْكِتَابِ وَالْأَثَرِ ، وَكَثْرَةُ قِيَاسِهِ فِي الْمَسَائِلِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ إِطْلَاعِهِ عَلَى الْآثَارِ ، وَكَثْرَةِ إِحَاطَتِهِ بِهَا . وَإِنَّمَا قَلَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا ، مِنْ كَوْنِهِ كَانَ يَشْتَرِطُ فِي جَوَازِ الرَّوَايَةِ حِفْظَ الرَّاويِ لَمَّا يَرْوِيهِ مِنْ يَوْمٍ سَمِعَهُ إِلَى يَوْمٍ يُحَدِّثُ بِهِ ، وَلِأَنَّهُ صَاحِبُ مَذْهَبٍ ، نَصَبَ نَفْسَهُ لِتَدْوِينِ الْفِقْهِ ، وَإِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ ، وَتَفْقِيهِ النَّاسِ وَإِفْتَائِهِمْ ، وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ يَرْوِيهِ عَنْ غَيْرِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَقَالَةِ وَالْمَذْهَبِ ، إِذَا أُنْهِيَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ ، أَخَذَ حُكْمَهُ الْمَشْتَمِلَ عَلَيْهِ ، فَدَوَّنَهُ ، وَأَثَبْتَهُ عِنْدَهُ ، وَجَعَلَهُ أَصْلًا لِيُقَيِّسَ عَلَيْهِ نِظَائِرَهُ ؛ فَمَرَّةً يُفْتَى بِحُكْمِهِ وَلَا يَرْوِي الْخَبْرَ ، فَيُخْرِجُهُ عَلَى وَجْهِ الْفَتْوَى ، فَيَقِفُ لَفْظُ الْخَبْرِ ، وَيَنْقَطِعُ عِنْدَهُ . وَهَكَذَا فَعَلَ أَكْثَرُ فَقْهَاءِ الصَّحَابَةِ ؛ كَالْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٍ ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ فَقْهَاءِ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَيَدُلُّكَ عَلَى هَذَا ، أَنَّ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةَ صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَبْعَثِهِ إِلَى وَفَاتِهِ ، وَكَانُوا لَا يَكَادُونَ يُفَارِقُونَهُ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضْرٍ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَحُدَيْقَةُ بْنُ الْيَمَانَ ، وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ؛ وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَكْثَرُ رَوَايَةٍ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ سِنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ ، أَفْتَرَاهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعَ هَؤُلَاءِ ، أَوْ شَاهَدَ أَكْثَرَ مِمَّا شَاهَدَ هَؤُلَاءِ !! ، وَقَدْ رَوَى النَّاسُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا رَوَوْا عَنْهُمْ !! وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، كَانُوا فَقْهَاءَ الصَّحَابَةِ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ مَقَالَاتٍ وَمَذَاهِبٍ ؛ وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَكَانُوا يُفْتُونَ بِكُلِّ

٢٦ ظ علمٌ صَدَرَ عن قولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أو عن فعله ، فيُخرِجونه على وَجْهِ الفتوى ، ولا يَرَوُونَهُ ، ورُبَّمَا رواهُ البَعْضُ منهم عند احتياجه إلى الاحتجاج به على غيره مَن خالفه من نُظرائه . وهذا هو المعنى في قِلَّةِ رواية ذِي المقالة والمذهب عن النبي صلى الله عليه وسلم للناس ، وقله روايتهم عنه . وأما هو^(١) فقد سمِع من الأخبار ، وجمع ما لم يُحِطْ به غيره ؛ فإنَّ الأخبارَ منها ناسخٌ ومَنسوخٌ ، ومُثبِتٌ ونافٍ ، وحافظٌ ومُبيحٌ ، ونحو ذلك ، فإذا وَرَدَ جميعُ ذلك إلى صاحب المقالة نظرَ فيها ، وأخذ بالنَّاسخِ منها ، وهو المتأخِّرُ ، فإن لم يعلم المتأخِّرُ ، أخذَ بِأرَجَحِهِمَا عنده ، وترك الآخرَ ، فإذا أخذ المتأخِّرُ أو ما رَجَحَ عنده ، فربَّمَا رَوَاهُ ، ورُبَّمَا أَفْتَى بِحُكْمِهِ ولم يَرَوْهُ وأسقط ما نَافاه ، ولم يلتفتُ إليه ، وأصحابُ الحديثِ يَرَوُونُ الجميعَ ؛ فلهذا قلَّتْ روايةُ الخلفاء الأربعة ، ومَن بَعْدَهُم من الفقهاء .

وقد يَرِدُ أيضا الخبرُ من طُرُقٍ كثيرة ، فيقتصرُ صاحبُ المذهب منه على أصحِّ الطُرُقِ ، فيرويه منها ، ورُبَّمَا أَفْتَى بِحُكْمِهِ ولم يَرَوْهُ وأصحابُ الحديثِ يَرَوُونَهُ من جميع طُرُقِهِ ، فلهذا قلَّتْ الروايةُ عن الفقهاءِ أُولَى المقالات .

قال أبو بكر عتيق بن داود اليمانيّ : فإن قال قائل : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ آدَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِيقَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » . قيل له :

(١) ساقط من : ط ، وهو في : ص ، ن .

إِذَا أَفْتَى بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ بِمَا فَعَلَ ، فَقَدْ بَلَّغَ أَشَدَّ التَّبْلِيغِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَقَالَةِ وَالْمَذْهَبِ . ، يَلْزِمُهُ أَنْ لَا يَرْوِي جَمِيعَ الْأَخْبَارِ الْمُتَنَافِيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَحْيِيرٍ مَنِ اسْتَفْتَى ، وَلَا يَحْصُلُ لَهُ التَّخْلُصُ مِمَّا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْحَادِثَةِ ، فَإِذَا أَفْتَاهُ بِالصَّحِيحِ عِنْدَهُ ، أَوْ رَوَاهُ ، حَصَلَتْ لِلْمُسْتَفْتَى الْفَائِدَةُ ، وَفِي هَذَا كِفَايَةٌ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ .

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قِلَّةَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ ، لَا تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ مَا نَقَلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انْتَهَى .

هَذَا ، وَلَئِنْ سُلِّمَ مَا زَعَمَهُ الْمُشَنِّعُ مِنْ قِلَّةِ الرَّوَايَةِ ، فَجَوَابُهُ أَنَّا نَقُولُ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) : الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ [فَقَهَاءُ] الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَائِهِمْ ذَمُّ الْإِكْثَارِ - يَعْنِي مِنَ الْحَدِيثِ - دُونَ تَفْقَهُ وَلَا تَدَبُّرٍ ، فَالْمُكْثِرُ لَا يَأْمَنُ مِنْ مُوَاقَعَةٍ^(٢) الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) .

ثُمَّ رَوَى بِسَنَدِهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ ، وَمَنْ قَالَ عَنِّي فَلَا يَقُولَنَّ إِلَّا حَقًّا » .

وَرَوَى بِسَنَدِهِ أَيْضًا ، عَنْ وَهْبِ بْنِ بَقِيَّةٍ^(٤) ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرَمَةَ ، يَقُولُ : أَقَلِّلِ الرَّوَايَةَ تَفْقَهُ .

(١) جامع بيان العلم وفضله ١٢٤/٢ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) في الأصول . « من موافقة » ، والمثبت في جامع بيان العلم وفضله .

(٣) زاد ابن عبد البر بعد هذا : « لروايته عن يومن وعن لا يومن »

(٤) في الأصول . « منه » ، والمثبت في جامع بيان العلم وفضله .

وقال أيضا^(١): «أما طلبُ الحديثِ على ما يطلبُه^(٢) كثيرٌ من أهلِ
عَصْرِنَا [اليوم] ، دونَ تفقُّهٍ فيه ، ولا تدبِيرٍ لمعانيه ، فمكروهٌ عند جماعةِ
أهلِ العلمِ .

ثمَّ ذكُر^(٣) بعدَ كلامٍ طويلٍ ، قولَ الأعمشِ لأبي يوسفَ : «أنتمُ الأطباءُ
ونحنُ الصَّيادلةُ .

ومن هَا هُنَا قال التُّرْمِذِيُّ : «إِنَّ مَنْ يَحْمَلُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ فِيهِ
التَّأْوِيلَ كَالصَّيْدَلَانِيِّ .

وعن ابنِ المُبَارَكِ ، أَنَّهُ قَالَ : «لِيَكُنِ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْأَثَرُ ،
وَأَخُذُ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكَ الْحَدِيثَ .

وَاللَّهُ دَرُّ بَعْضِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ :

إِنَّ الرُّوَاةَ عَلَى جَهْلٍ بِمَا حَمَلُوا مِثْلُ الْجِمَالِ عَلَيْهَا يُحْمَلُ الْوَدْعُ
/ لَا الْوَدْعُ يَنْفَعُهُ حَمْلُ الْجِمَالِ لَهُ وَلَا الْجِمَالُ بِحَمْلِ الْوَدْعِ تَنْتَفَعُ

وقال ابنُ أبي ليلى : لا يفقه الرجلُ في الحديثِ حتى يأخذ منه ويدع

* * *

ومن التشنيعات أيضا ، قولهم : إن مذهبَ أبي حنيفة في موضوعه
مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ أَساسُ الإِمَارَةِ وَالِإِمَامَةِ ، وَلَا يُوَافِقُ فِي كَثِيرٍ مِنْ فُرُوعِهِ

(١) جامع بيان العلم وفضله ١٢٧/٢ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) في ص : « يطلقه » ، وفي ط : « يطلعه » ، والمثبت في : ن .

(٣) جامع بيان العلم وفضله ١٣١/٢ .

للأمراء والأئمة . والجوابُ عن ذلك هو المنعُ ، بل مذهبه أوفقٌ للإمامة
والإمارة ، والأصلحُ للولادة والأئمة .

والدليلُ على ذلك ، ما ذكرناه سابقاً^(١) من الجوابِ عنه لأبي جعفر
المنصور في مسألة الاستثناء المنفصل ، وخلافه فيه لابن عباس ؛
فإنه أوفقٌ للإمامة والإمارة ، بخلاف مذهب غيره .

وكان بعضُ السلف يقول : لا يزال الإسلامُ مُشيداً الأركان
ما بقي له ثلاثة أشياء : الكعبةُ ، والدولةُ العباسيةُ ، والفتيا على مذهب
أبي حنيفة . فلولا الموافقة بين الدولة العباسية ومذهب أبي حنيفة ،
ما قرن بينهما .

وقال بعضُ الشعراء في ذلك :

أبو حنيفة فاق الناس كلهم في العلم والزهد والعباد والعباس
له الإمامة في الدنيا مسلمة كما الخلافة في أولاد عباس
وسأهما بعضُ السلف التوأمين ؛ لا تفاقهما في الموضوع ، وظهورهما
في زمن واحد . وكيف يجوز أن يدعى أن أبا حنيفة علي خلاف الإمامة
مع ما ذكرناه عنه سابقاً ، حين مُنع من الفتوى^(٢) .

وسألته ابنته عن مسألة فقال لها : سلب أخاك ؛ فإن الأمير^(٣) منعني
من الفتيا . فلم يرض لنفسه أن يعمل بخلاف سلطان زمانه في جواب
مسألة . والذي يدلُّ على صحة ذلك أن من صفة الإمامة أن يكون

(١) انظر ما تقدم في صفحة ١٢٨ .

(٢) انظر ما تقدم في صفحة ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) في ط : « أمير المؤمنين » ، والمثبت في : ص ، ن .

الإمام غالباً ، قاهراً ، نافذ الأمر ، جائز التصرف في مملكته ، مُطلق اليد في الرعيّة . وعلى مذهب أبي حنيفة كلُّ هذا مفوض إلى الأئمة أيما نزلوا ، ومذهب المخالفين ليس على هذه الصّفة .

وبيان ذلك في مسائل كثيرة من فروع الفقه ، لا بأس يذكر بعضها في هذا الموضوع للإيضاح :

* مسألة ، مَنْ له أرض خراجيّة ، عجز عن زراعتها ، وأداء خراجها .

قال أبو حنيفة : للإمام أن يؤجّرَها من غيره ، ويأخذ الخراج من أجرتها ، سواء رضى بذلك صاحبها أو لم يرض .
وقال الشافعيُّ : ليس للإمام ذلك .

* مسألة ، إذا فتح السلطانُ بلدةً من بلاد الكفار ، فأراد أن يمنّ عليهم ويُقرّمهم على أملاكهم ، ويضع الجزية على رؤوسهم ، ولا يقسمها بين الأجناد . قال أبو حنيفة : له أن يفعل ذلك ، سواء رضى الجنّد بذلك أو لم يرضوا .

وقال الشافعيُّ : ليس له ذلك إلا برضى الجنّد ، وعليه أن يقسمها بين الغانمين . وهذه مسألة نفيسة ، والعملُ بها على مذهبينا .

* مسألة ، السلبُ في حال القتال لا يكون للقاتل عند أبي حنيفة ، إلا أن يكون الإمامُ قال قبل ذلك : مَنْ قتل قتيلاً فله سلبه . وقال الشافعيُّ : السلبُ للقاتل ، سواء قال الإمام ذلك أو لم يقل .

* مسألة ، مَنْ عزّره الإمام ؛ لاستحقاقه التعزيز ، فمات في تعزيره .

قال أبو حنيفة: لا ضمان / عليه ، ودمه هدر . وقال الشافعي^١ : يجب^٢ ٢٧ ظ
عليه الضمان .

* مسألة ، من أحيى أرضاً مواتاً .

قال أبو حنيفة : إن أحيها بإذن الإمام ملكها . وقال الشافعي^١
بملكها ، ولا يحتاج إلى إذن الإمام .

* مسألة ، إذا كان للرجل عبد ، فزنى ، أو شرب خمرًا ، لا يُقيم^٣
مؤلاه عليه الحد إلا بإذن الإمام . وقال الشافعي^١ : يُقيم مؤلاه ، ولا يحتاج
إلى إذن الإمام ، وهو أفتيات على السلطان في ولايته . قال عليه الصلاة
والسلام : « الحدود للمؤلاة » .

* مسألة ، إذا كان للرجل سوائيم ، وحال عليها الحول ، وأدى^٤
صاحبها زكاتها . قال أبو حنيفة : للسلطان أن يأخذ زكاتها ثانياً^(١) ،
ويصرفها إلى الفقراء .

وقال الشافعي^١ : ليس للسلطان ذلك . وهو أفتيات على السلطان
أيضاً ؛ فإن حق القبض في الأموال الظاهرة له ، لا إلى أصحاب
الأموال .

* مسألة ، أهل مضر خرجوا إلى المصلى يوم العيد ، وأرادوا أن
يصلوا العيد . قال أبو حنيفة : إن كان السلطان أو نائبه معهم جاز^(٢) ،
وإلا فلا . وقال الشافعي^١ : يجوز ، ولا يحتاج إلى حضور السلطان
ولا نائبه .

(١) زيادة من : ص ، على مافي : ط ، ن .

(٢) بعد هذا في ص زيادة : « لهم » ، والثبت في : ط ، ن .

* مسألة ، رَجُلٌ قَتَلَ لَقِيْطًا مُتَعَمِّدًا . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلسُّلْطَانِ
وَلَايَةُ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ مِنْ قَاتِلِهِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ .
* مسألة ، رَجُلٌ مَاتَ ، فَحَضَرَ السُّلْطَانُ وَأَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ جَنَازَتَهُ .
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السُّلْطَانُ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : الْأَوْلِيَاءُ أَحَقُّ

* مسألة ، الْجِزْيَةُ إِذَا أُخِذَتْ عَلَى مَذْهَبِنَا حَصَلَ أَكْثَرُ مِمَّا أُخِذَتْ
عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَكَانَ أَنْفَعَ لِبَيْتِ الْمَالِ ؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا يُوَضَّعُ عَلَى الْغِنَى
الظَّاهِرِ الْغِنَى فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، وَعَلَى الْمُتَوَسِّطِ الْغِنَى
أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَعَلَى الْفَقِيرِ الْمُعْتَمِلِ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا ، وَتُؤْخَذُ
سَلْفًا ، وَعِنْدَهُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ دِينَارٌ ، وَالدِّينَارُ عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ، فَظَهَرَ
التَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا .

* مسألة ، الْإِمَامُ إِذَا أَخَذَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ
يَمْنَعَ أَعْيَانَ الصَّدَقَةِ ، وَيُدْفَعُ أَبْدَالَهَا وَأَثْمَانَهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
لَهُ فِعْلُ ذَلِكَ إِذَا رَأَى فِيهِ الْمَصْلَحَةَ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ .

* مسألة ، السُّلْطَانُ إِذَا احتَاجَ إِلَى تَقْوِيَةِ الْجَيْشِ ، فَأَخَذَ مِنْ أَرْبَابِ
الْأَمْوَالِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ غَيْرِ رِضَاهُمْ ، لَهُ ذَلِكَ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ كَثِيرَةٌ ، قَلَّ أَنْ تُحْصَرَ فِي مُصْنَفٍ ، وَفِيَا ذِكْرِنَاهُ
مِنْهَا كِفَايَةٌ لِلْمُنْصِفِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا تَأَمَّلَ مَا أوردناه ، وَنَظَرَ بَعِيْنَ الْإِنْصَافِ
إِلَى مَا قَرَّرْنَاهُ ، ظَهَرَ لَهُ أَنَّ مَذْهَبَنَا أَوْفَقُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَكْثَرُ
تَفْوِيضًا لِلْأَثَمَةِ مِنْ سِوَاهُ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ .

* * *

ومن التشنيعات أيضا ، قولهم : إِنَّه قَدَّم القِيَّاسَ الذي اختلفَ
النَّاسُ في كونه حُجَّةً على الأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ ، التي اتَّفَقَ العُلَمَاءُ على
كُونِهَا حُجَّةً .

والجوابُ / أَنَّ هذا القولَ^(١) زَعَمُ منهم ، فَإِنِ أبا حنيفةَ أَخَذَ
بكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ بِمَا اتَّفَقَتْ
عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ ، ثُمَّ بِمَا جَاءَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَثَبَتَ ذَلِكَ وَاشْتَهَرَ
وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِيهِ مُخَالِفٌ ، وَإِنِ كَانَ أَمْرًا اختلفَ فِيهِ الصَّحَابَةُ والعُلَمَاءُ ،
فَإِنَّهُ يَقيسُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ حَتَّى يَتَّضِحَ الأَمْرُ ، ثُمَّ بِالْقِيَّاسِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْحَادِثَةِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

والدليلُ على أَنَّ مذهبَ أَبِي حنيفةَ على الصِّفَةِ المَشْرُوحَةِ ، مَا رَوَى
أَبُو مُطِيعِ البَلْخِيِّ ، قَالَ : [كَتَبَ]^(٢) أَبُو جَعْفَرِ المَنْصُورِ إِلَى أَبِي حنيفةَ
يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، وَكَانَ مِمَّا سَأَلَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ
وَقَعَ فِيكَ النَّاسُ ، وَزَعَمُوا أَنَّكَ ذُو رَأْيٍ ، وَصَاحِبُ اجْتِهَادٍ وَقِيَّاسٍ ،
وَكَتَبْتُ^(٣) إِلَيْكَ بِالمَسَائِلِ ، فَإِنِ كُنْتَ بِهَا عَالِمًا عَلِمْنَا أَنَّكَ تَقُولُ بِمَا
نَقُولُ ، وَإِنِ اشْتَبَهْتَ عَلَيْكَ ، وَتَمَادَيْتَ فِيهَا ، عَلِمْنَا أَنَّكَ تَقُولُ بِالْقِيَّاسِ ،
وَالسَّلَامُ .

فَأَجَابَ عَنْ تِلْكَ المَسَائِلِ ، وَقَالَ : يَعْلَمُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنَّ الَّذِينَ
يَقْعُونَ فِيْنَا لِأَنَّا نَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،

(١) في ط ، ن : « القدر » ، والمثبت في : ص .

(٢) تكملة لازمة .

(٣) في ص : « فكتبت » ، والمثبت في : ط ، ن .

ثم بأحاديث الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ، وهذا حسدٌ منهم ، وطعنٌ في الدين ، وهذا علمٌ لا يعرفه إلا الخبيرُ البصير ، والله ما تكلمتُ بمسألة حتى أذنت^(١) نفسي بالنصيحة ، وليس بين الله وبين خلقه قرابةٌ ، وقد قالت الصحابة والتابعون: الأمرُ بالرأي لا بالكبر والسِّن ، فمن وافق كان أقربَ إلى الحقِّ ، وأوفقَ للقرآن والسُنن ، فالأولى أن يُعمل بقولهم .

وقال أبو مطيع البلخي لأبي حنيفة : أرأيتَ لو رأيتَ رأياً ، ورأى أبو بكرٍ رأياً غيره ، أتدعُ رأيك برأيه ؟ قال : نعم .

فقلتُ : أرأيتَ^(٢) لو رأيتَ رأياً ، ورأى عمرُ رأياً ، أتدعُ رأيك برأيه ؟ قال : نعم . قال : ثم سألتُه عن عثمان وعلي ، فأجاب بمثلِ هذا ، وقال : إني أدعُ رأيي عند رأيِ جميعِ الصحابة ، إلا ثلاثة أنفس : أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وسمرّة بن جندب . فهذا يدلُّ على أنه يؤخرُ القياسَ عند الآثار ، ويدلُّ على ذلك أيضاً ، ما روى عن محمد بن النضر ، وكان من كبار العلماء ، أنه قال : ما رأيتُ أحداً تمسك بالآثار أكثر^(٣) من أبي حنيفة .

وعن أبي مطيع البلخي أن سفيان الثوري ، ومقاتل بن حيان^(٤) ،

(١) في ص : « أدبت » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) تكلمة لازمة .

(٣) في ط : « أكبر » ، والمثبت في : ص ، ن .

(٤) في الأصول : « حيان » والتصحيح عن ميزان الاعتدال ١٧١/٤ ، وهو أبو بسطام

النبطي البلخي الخراساني الخزاز ، كان عابداً ، كبير القدر ، صاحب سنة وصدق ، توفي قبل الخمسين ومائة :

وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ فُقَهَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، اجْتَمَعُوا وَقَالُوا :
 إِنَّ النُّعْمَانَ هَذَا يَدَّعِي الْفُقَهَةَ ، وَمَا عِنْدَهُ إِلَّا الْقِيَاسُ ، فَتَعَالَوْا حَتَّى
 نُنَاطِرَهُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ قَالَ : إِنَّهُ قِيَاسٌ . قُلْنَا لَهُ عُبِدْتَ الشَّمْسَ بِالْمَقَائِيسِ ،
 وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إبْلِيسُ ، لَعْنَهُ اللَّهُ ، حَيْثُ قَالَ ^(١) : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) . فَنَاطِرَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ ،
 وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مَذْهَبَهُ كَمَا ذَكَرْنَا ، فَقَالُوا : إِنَّكَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ ، فَاعْفُ
 عَنَّا ؛ فَإِنَّا وَقَعْنَا فِيكَ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ وَلَا رَوِيَّةٍ . فَقَالَ لَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ :
 غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ .

وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْقِيَاسِيَّةِ ،
 وَشَخْصٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَتَسَمَّعُ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْمُقَائِيسَةُ ، دَعَوْهَا
 فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إبْلِيسُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ،
 وَضَعْتَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ / ، إبْلِيسُ رَدَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَمْرَهُ ، قَالَ ^{٢٨} ظ
 اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
 مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ، وَقَالَ تَعَالَى ^(٣) : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) ، وَقَالَ ^(٤) : (إِلَّا إِبْلِيسَ
 أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ، وَقَالَ ^(٥) : (أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)

(١) سورة الأعراف ١٢ .

(٢) سورة الكهف ٥٠ .

(٣) سورة الحجر ٣٠ ، ٣١ .

(٤) سورة البقرة ٣٤ .

(٥) سورة الإسراء ٦١ .

فاستكبر ، وردَّ على الله أمره ، وكلُّ من ردَّ على الله تعالى أمره فهو كافر وهذا القياس الذي نحن فيه نطلبُ فيه اتِّباعَ أمرِ الله تعالى ؛ لأنَّ نردُّه إلى أصلِ أمرِ الله تعالى في الكتاب ، أو السنَّة ، أو إجماعِ الصحابة والتابعين ، فلا نخرج من أمرِ الله تعالى ، ويكون العملُ على الكتاب والسنَّة والإجماع ، فاتَّبِعْنَا في أمرِنَا إليها أمرُ الله تعالى قال الله تعالى (٤) :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) .
إلى قوله : (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) ، فنحن ندورُ حَوْلَ الاتِّباعِ ، فنعملُ بأمرِ الله تعالى ، وإبليسُ خالفَ أمرَ الله تعالى ، وردَّه عليه فكيف يستويان ؟ فقال الرجلُ : غلطتُ يا أبا حنيفة ، وتبَّتُ إلى الله تعالى ، فنورَ الله قلبك كما نورَّتَ قلبي .

* * *

ولابأس بذكرِ بعض المسائل الشَّاهدة لِمَا ذكرْنَا ، والمَوْضُحة لما قرَّرْنَا ، على أَنَّها لا تدخلُ تحت الحَضْر ، والله الموفِّق للصَّواب :
* مسألة ، رَجُلٌ رَدَّ عَبْدًا آيِقًا مِنْ مَسِيرَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .
قال أبو حنيفة : له الجُعْلُ أَرْبَعُونَ دَرْهَمًا . وكان القياسُ أن لا يجب فترك القياسَ ، وأخذ في ذلك بالخبر الذي رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، في خَبَرٍ طَوِيلٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَدِيمَ بَابِقٍ مِنَ الْفَيُومِ (٢)
فقال القومُ : لقد أصاب الرجلُ أجرًا .
فقال ابن مسعود : وأصاب جُعْلًا .

(١) سورة النساء ٩٥ .

(٢) لعله يعني فيوم العراق ، وهو موضع قريب من هيت . معجم البلدان ٩٣٣/٣ .

وقال مَنْ خالفه : لا يجبُ الجُعلُ . فترك الخبرَ وأخذ بالقياس .
* مسألة ، ولو أَنَّ رَجُلًا حَلَقَ لِحْيَةَ رَجُلٍ ، أَوْ حَاجِبِيَهُ ، فلم تَنبُتْ
ثانيًا .

قال أبو حنيفة : يجبُ على الحالِقِ دِيَّةٌ كاملةٌ .
وقال مَنْ خالفهُ : لا تجبُ الدِّيَّةُ على الكَمالِ . وكان القياسُ أَنَّ
لا تجبُ الدِّيَّةُ على الكَمالِ ، فأخذ بالقياس ، وترك الخبرَ المَرُويَّ في
حديثِ سعيد بن المُسيَّب ، رحمه الله تعالى .
* مسألة ، ولو أَنَّ رَجُلًا أَوْحَبَ على نَفْسِهِ أَنْ يَنْحَرَ وَلَدَهُ . قال
أبو حنيفة : يلزمه أَنَّ يذَبَحَ شاةً . وقال مَنْ خالفهُ : لا يَجِبُ عليه
شئٌ . فأخذ بالقياس وترك الخبرَ .

* مسألة ، ولو أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ ، وقال : إِنْ فَعَلْتُ كَذَا فَأَنَا بَرِيٌّ
من الإسلامِ . ففَعَلَ ذلك .

قال أبو حنيفة : يجبُ عليه كَفَّارَةٌ يَمِينٍ . وكان القياسُ
أَنَّ لا يجبُ عليه شئٌ فترك القياسَ ، وأخذ بالخبرَ المَرُويَّ عن عائِشةَ ،
وابنِ عمر ، رضِيَ اللهُ تعالى عنهما ، أَنَّهما أَوْجَبَا فِيهِ كَفَّارَةَ يَمِينٍ .
وقال مَنْ خالفهُ : لا شئٌ عليه إِلَّا التَّوْبَةُ . فأخذ بالقياس .

* مسألة ، ولو أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى شَيْئًا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَبَضَهُ ، ولم
يَنْقُدِ الثَّمَنَ ، ثم باعَهُ من البائِعِ بِخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ .

قال أبو حنيفة : بَيْعُ الثَّانِي لا يَجُوزُ . وكان يَنْبَغِي في القياسِ أَنَّ
يجوزُ . فترك القياسَ ، وأخذ في ذلك بِخَبَرِ رُوِيٍّ عن عائِشةَ ، رضِيَ اللهُ

عنها ، أنها قالت للمرأة التي سألتها عن هذا البيع : أبلغني زيد بن أرقم
و ٢٩ أن الله تعالى أبطل جهاده / مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب .
وقال من خالفه : يجوز بيعه . فأخذ بالقياس وترك الخبر .

* مسألة ، ولو أن رجلاً باع من ذمي خمرًا .

قال أبو حنيفة : جاز بيعه . وكان ينبغي في القياس أن لا يجوز ،
فترك أبو حنيفة القياس ، وأخذ بالخبر الذي روى عن عمر أنه قال :
وَلَوْهُمْ بَيْعَهَا ، وَخُدُوا الْعُشْرَ مِنْ أَثْمَانِهَا .

وقال من خالفه : لا يجوز بيعه . وأخذ بالقياس وترك الخبر .

* مسألة ، ولو أن رجلاً اغتسل من الجنابة ، ولم يتمضمض
ولم يستنشق ، وصلى على ذلك .

قال أبو حنيفة : لا يجوز ما لم يتمضمض ويستنشق . فرآهما
فرضين في الجنابة وكان القياس أن لا يكونا فرضين ، فترك القياس ،
وأخذ بخبر الواحد ، وهو ما روى عن ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما ،
أنه قال : من ترك المضمضة ، والاستنشاق في الجنابة ، وصلى ،
تمضمض ، واستنشق ، وأعاد ما صلى .

وقال من خالفه : المضمضة والاستنشاق غير مفروضين في غسل
الجنابة . فأخذ بالقياس ، وترك الخبر . ولا^(١) يقع الخلاف من هذا
هذا الجنس بين أبي حنيفة ومالك ؛ لأن عند أبي حنيفة ، الخبر
المروى من طريق الآحاد مُقَدَّمٌ على القياس ، وعند مالك ، القياس

(١) سقطت : « لا » من : ص ، وهي في : ط ، ن .

مُقدِّمٌ على الخبرِ المَرُويِّ من طريق الآحاد .

* مسألة ، ولو أن صائماً أكل ، أو شرب ، أو جامع ، ناسياً .

قال أبو حنيفة : لا يبطل صومه . وكان القياس أن يبطل ، فترك القياس ، وأخذ بخبرِ رواه أبو هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه ، فإن الله تعالى أطعمه وسقاه » .

وقال من خالفه : يبطل صومه . فأخذ بالقياس ، وترك الخبر .

* مسألة ، ولو أن رجلاً تزوج أمة على حرّة .

قال أبو حنيفة : لا يجوز . وكان القياس أن يجوز ؛ إلا أنه ترك القياس ، وأخذ في ذلك بخبر . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لا تُنكحُ الأمة على الحرّة » . وقال من خالف : يجوز نكاحها . فأخذ بالقياس ، وترك الخبر .

* مسألة ، إذا تزوج العبدُ بإذن مولاه .

قال أبو حنيفة : لا يجوز أن يتزوج أكثر من امرأتين . وكان القياس أن يجوز له أن يتزوج بأربعة نسوة كالحر ، إلا أن أبا حنيفة ترك القياس ، وأخذ بالخبر ، وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لا يتزوج العبدُ أكثر من اثنتين » . وقال من خالفه بالقياس ، وترك الخبر .

* مسألة ، رجلٌ وهب آخر هبةً ، ولم يقبضها الموهوبُ له .

قال أبو حنيفة : لا تصحُّ الهبة . وكان القياس أن تصح ، إلا أنه

ترك القياس ، وأخذ بالخبر الوارد في ذلك ، وهو ما روى عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، أنه قال لعائشة : كنت نَحَلْتُكَ جَدَادًا^(١) عشرين وَسَقًا بِالْعَالِيَةِ^(٢) ، ولم تكوني حُزْتِيهِ ، ولا قَبَضْتِيهِ ، وإنما هو مالُ الوارِثِ . جعل القبض شرطاً . ومُخَالَفُهُ أَخَذَ بِالْقِيَاسِ ، وترك الخبر .

ظ ٢٩

* / مسألة ، إذا تزوج الرجل امرأة وهو غير كُفٍّ لها .

قال أبو حنيفة : للأولياء حقُّ الاعتراض . وكان القياسُ أن لا يكون لهم ذلك . فترك أبو حنيفة القياس ، وأخذ بالخبر ، وهو ما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال : « لَا تُزَوِّجُ النِّسَاءَ إِلَّا مِنْ كُفٍّ^(٣) » . ومُخَالَفُهُ أَخَذَ بِالْقِيَاسِ ، وترك الخبر .

* مسألة ، عَبْدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَعْتَقَهُ أَحَدُهُمَا وَهُوَ مُعْسِرٌ .

قال أبو حنيفة : على العبدِ أَنْ يَسْعَى فِي نِصْفِ قِيَمَتِهِ . وكان القياسُ أَنْ لَا سِعَايَةَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ جِنَايَةٌ ، فترك أبو حنيفة القياس ، وأخذ بالخبر . وهو ما روى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي عَبْدٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَعْتَقَهُ أَحَدُهُمَا : « إِنْ كَانَ مُوسِرًا ضَمِنَ نِصْفَ قِيَمَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا سَعَى الْعَبْدُ فِي نِصْفِ

(١) في ن : « جداد » ، والمثبت في : ص ، ط .

والجداد : صرام النخل . القاموس (ج د د) .

(٢) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعماييرها

إلى تهامة . معجم البلدان ٣ / ٥٩٢ .

(٣) في ص : « الأكفاء » ، والمثبت في : ط ، ن .

قِيمَتِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ^(١) عَلَيْهِ . وقال المخالف: لاسعاية عليه . فأخذ بالقياس وترك الخبر .

* مسألة ، السكران إذا طلق امرأته . قال أبو حنيفة : يقع طلاقه وعتاقه . وكان القياس أن لا يقع . فترك القياس ، وأخذ في ذلك بخبر رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق ، والعتاق ، والنكاح» . وقال من خالفه : لا يقع طلاقه ، وعتاقه ؛ لأنه لا يعقل . فأخذ بالقياس ، وترك الخبر .

* مسألة ، لو اجتمع جماعة في قتل رجلٍ عمداً . قال أبو حنيفة : يُقتلون جميعاً . وكان القياس أن لا تقتل الجماعة بواحد . فترك القياس ، وأخذ بخبر روى عن عمر رضي الله تعالى عنه ، أنه قتل سبعة نفرٍ بقتل رجلٍ واحد . فترك القياس بهذا . حتى قال عمر ، رضي الله تعالى عنه : لو اجتمع أهل صنعاء على قتله لقتلتهم به . وقال من خالفه : لا تقتل الجماعة بواحد . فأخذ بالقياس ، وترك الخبر .

وفي هذا القدر كفاية في الدلالة على أن أبا حنيفة رضي الله عنه لم يُقدم القياس على الخبر ، ومن ادعى ذلك فليس عنده خبر ، وأن مخالفه هو الذي فعل ذلك ، والله أعلم .

* * *

ومن جملة التشنيعات في حق الإمام ، رضي الله تعالى عنه ، أنهم

(١) في ط ، ن : « مشقوق » ، والمثبت في : ص .

زعموا أنه ترك من (١) فروع الفقه طريق الاحتياط والتورع ، وأفرط في الرخصة فيما يحتاج فيه إلى التحرج .

والجواب عن ذلك ، أن هذا زعم ممنوع ، وقول غير مسموع ، لأن أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه ، كان من أزهد الناس وأورعهم وأتقاهم لله تعالى ، وقد ذكرنا سابقا من شهادة العلماء له (٢) بذلك ما فيه الكفاية ، والدلالة على أنه كان أجَلَّ قَدراً من أن يترك الاحتياط ، ويتساهل في الدين .

ولابأس بذكر بعض المسائل ، التي تدلُّ على أنه أخذ فيها بالأحوط ، وترك غيره . فنقول ، وبالله التوفيق :

* مسألة ، إذا أكل أو شرب في رَمَضان مُتعمداً . قال أبو حنيفة : يَجِبُ عليه الكفارة ، كما يَجِبُ على المُجامع . فأخذ بالاحتياط . وقال مَنْ خالفه يجب عليه قضاء يَوْمٍ واحد / ولا يَجِبُ عليه الكفارة . وفيما ذهب إليه المُخالفُ ترك الاحتياط .

* مسألة ، إذا شرع الرجل في صَوْمِ التطوع ، ثم أفطر . قال أبو حنيفة : يجب عليه القضاء . وقال مَنْ خالفه : لا يَجِبُ عليه القضاء . والاحتياطُ فيما ذهب إليه أبو حنيفة ، لافيا ذهب إليه المُخالف .

* مسألة ، إذا صَبَّ في جَوْفِ الصَّائمِ شرابٌ أو طعام . قال أبو حنيفة : انتقض صَوْمُهُ ، وعليه القضاء . وسلك فيه طريقة الاحتياط . وقال المُخالفُ : لا ينتقض صَوْمُهُ . فترك الاحتياط في فتواه .

(١) في ص : « في » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) انظر ما تقدم في صفحة ٩٤ وما بعدها .

* مسألة ، إذا قاء الرجل ، أو رعب أو افتصد . قال أبو حنيفة :
انتقض وضوءه . وقال المخالف : لا ينتقض . والأحوط ما قاله الإمام .

* مسألة ، إذا صلى الرجل خلف إمام ، والإمام مُحدثٌ أو جنبٌ ،
وهو لا يعلم ، ثم علم بعد فراغه من الصلاة . قال أبو حنيفة : لا تجوز
صلاة الإمام ، ولا صلاة المُقتدى . وقال من خالفه : صلاة المُقتدى
جائزة . والاحتياطُ فيما ذهب إليه الإمام .

* مسألة ، إذا نسي الرجل الظهر والعصر ، في يومين مختلفين ،
ولا يدري أيهما الأول . قال أبو حنيفة : يُصلى الظهر ، ثم العصر ،
ثم الظهر ، حتى يسقط الفرض عن ذمته بيقين ، ويكون ذلك أخذاً
بالاحتياط . وقال من خالفه يُصلى مرة واحدة ، ولا يصلى مرتين . وفي
ذلك ترك الاحتياط ، لأن الفرض لا يسقط عن ذمته بيقين .

* مسألة ، إذا تكلم الرجل في صلاته ناسياً . قال أبو حنيفة :
تفسد صلاته . وقال من خالفه : لا تفسد إن كان قليلاً ، وإن كان
كثيراً تفسد . والاحتياطُ فيما ذهب إليه الإمام .

* مسألة ، إذا تناول المُحرّم من مَحظورات إحرامه ناسياً قال
أبو حنيفة : تلزمه الزكاة . وقال من خالفه : لا تجب عليه إذا كان ناسياً ،
إلا في الأشياء التي نصّ الله في كتابه على تحريمها ، نحو قتل الصيد
والجماع ، وحلق الرأس . والاحتياطُ فيما ذهب إليه الإمام .

* مسألة ، إذا اشترك الرّهط المُحرّمون في قتل الصيد . قال
أبو حنيفة : يجب على كل واحد منهم كفارة على حدة . وقال من

خالفه : يجبُ عليهم كفارةٌ واحدةٌ . والاحتياط فيما قاله أبو حنيفة .
 * مسألة ، إذا استأجر الرجل شيئاً ثم أجره من غيره بأكثر مما
 استأجره ، ولم يزد من عنده شيئاً . قال أبو حنيفة : لا يطيبُ له الفضلُ ،
 ويتصدق به . والاحتياط فيما ذهب إليه أبو حنيفة ، حتى لا يكون
 داخلاً تحت نهيه عليه الصلاة والسلام عن ربح ما لم يضمن . ومسائلُ
 هذا النوع لا تنحصر ، وفيما ذكرناه كفاية .

* * *

ومن جملة ما يُشنع به الحساد على أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، أنه
 من جملة الموالى وليس هو من العرب ، وأن من كان مجتهداً من العرب أولى
 بالتقديم من غيره . والجوابُ ، أن شرف العلم مُقدمٌ على شرف النسب ،
 وشرف الدين مُقدمٌ على شرف المنتسبين ، وأكرمُ الناس عند الله
 ٣٠ ظ أتقاهم ، وما يضرُّ العالمَ العاملَ كونه من الموالى ، وما ينفعُ الغوى
 الجاهل كونه حجازياً ، أو تميمياً ، وهو لا يعرف اليمين من الشمال ،
 ولا يفرق بين الهدى والضلال .

ومما روى أن رجلاً من بنى قُفل^(١) ، من خيار بنى تيم الله ، قال
 لأبي حنيفة : أنت مولاي . فقال : والله !! أنا والله أشرفُ لك منك
 لى . فجعل أبو حنيفة شرف القرشي التيمي يكون من مواليه مثل
 أبي حنيفة ، أفضل من شرف أبي حنيفة بكونه من موالى القرشي التيمي ،
 وهذا مما لأشبهه فيه ، فإنه ثابتٌ بالكتاب والسنة .

(١) انظر المعارف ٤٩٥ ، وكان أبو حنيفة مولاهم .

أَمَّا الْكِتَابُ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى (١) : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ) .
 وَأَمَّا السُّنَّةُ ، فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَيَّ
 عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى» ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ
 الْبَيْتِ» . وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى وَلَدَ نُوْحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُ ، فَقَالَ (٢) :
 (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) . وَعَلَى هَذَا بِلَالُ الْحَبَشِيُّ (٣) ، وَأَبُو لَهَبٍ الْهَاشِمِيُّ ،
 وَأَبُو جَهْلٍ (٤) الْقُرَشِيُّ .

وَقَدْ أَنْشَدَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ (٥) فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَجَادَ ، فَقَالَ :

إِلَى التَّقَى فَانْتَسَبَ إِنْ كُنْتَ مُنْتَسِبًا
 فَلَيْسَ يُجَدِّدُكَ يَوْمًا خَالِصَ النَّسَبِ
 بِلَالُ الْحَبَشِيُّ الْعَبْدُ فَسَاقِ تَقَى
 أَحْرَارَ صَيْدِ قُرَيْشٍ صَفْوَةَ الْعَرَبِ
 غَدَاً أَبُو لَهَبٍ يُرْمَى إِلَى لَهَبٍ
 فِيهِ غَدَتِ حَطْبًا حَمَالَةُ الْحَطَبِ
 وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي « الشِّفَاءِ » (٦) عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :

(١) سورة الحجرات ١٣ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) ساقط من : ن ، وهو في : ص ، ط .

(٤) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(٥) هو صاحب المناقب الموفق بن أحمد المكي ، خطيب خوارزم ، والأبيات في

مناقب الإمام الأعظم ١ / ٨ ، ٩ ، وانظر أيضا مناقب الكردي ١ / ٦٢ .

(٦) انظر شرح الشفاء للخفاجي ٣ / ٤٦١

صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جِنَازَةِ أُمِّهِ ، ثُمَّ قُرَّبَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيُرِكَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ ، فَقَالَ زَيْدٌ : خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا . فَقَبَّلَ زَيْدٌ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَفَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِعْلَهُ مَعَهُ بِالْعِلْمِ ، وَإِنَّهُ إِنَّمَا بَالِغٌ فِي التَّوَضُّعِ لَهُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ، لِكَوْنِهِ عَالِمًا ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَبَّاسٍ . انْتَهَى .

وَفِي أَوَائِلِ « شَرْحِ الْهَدَايَةِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشُّحْنَةِ ، حِكَايَةٌ مَشْهُورَةٌ ، نَقَلَهَا ^(١) هُوَ وَغَيْرُهُ ^(١) عَنْ عَطَاءٍ ، وَأَظْنَهُ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الْكُوفِيُّ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالرُّصَافَةِ ، فَقَالَ : يَا عَطَاءُ ، هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِعُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ ؟ . قُلْتُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : مَنْ فَقِيهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؟ قُلْتُ : نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍ . قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلِ مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ . قَالَ : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى .

قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلِ الْيَمَنِ ؟ قُلْتُ : طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ . قَالَ : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى . قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلُ الشَّامِ ؟ قُلْتُ : مَكْحُولٌ . قَالَ : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى . قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ ؟ قُلْتُ : مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ . قَالَ : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى . قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ ؟ قُلْتُ : الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ . قَالَ : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قُلْتُ : مَوْلَى . قَالَ : فَمَنْ فَقِيهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ؟ قُلْتُ : الْحَسَنُ ، وَابْنُ سَيَّرِينَ .

(١) ساقط من : ص ، وهو في ط ، ن ، ومن نقل الحكاية الموفق المكي ، في مناقب

الإمام الأعظم ١/٧ ، ٨ .

قال : مَوْلِيَّانِ أُمَّ عَرَبِيَّانِ ؟ قلتُ : مَوْلِيَّانِ . قال : فَمَنْ فَقِيهُهُ أَهْلُ
الْكُوفَةِ ؟ قلتُ : إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ . قال : مَوْلَى أُمِّ عَرَبِيٍّ ؟ قلتُ : لا ، بَلْ
عَرَبِيٍّ . قال : كَادَتْ تُخْرِجُ نَفْسِي .

أقول^(١) : إِنَّ اضْطِلَّاحَ أَهْلِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِطْلَاقُ
لِظْفَرِ الْمَوَالِي عَلَى الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ مِنْهُمْ ، سَوَاءً كَانُوا مِنْ قِسْمِ الْمَوَالِي
الْمَذْكُورِينَ هُنَا ، أَمْ مِنَ الْأَحْرَارِ أَبَاً وَجَدًّا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُمْ أَوْ يَمَسَّ
أَحَدًا مِنْهُمْ الرَّقُّ ، وَالسَّبَبُ / فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا
و٣١ غَالِبَ الْعُلَمَاءِ مِنْ طَائِفَةِ الْمَوَالِي ، أَطْلَقُوا هَذَا عَلَى عُلَمَائِهِمْ تَشْبِيهًا بِهِمْ ،
وَتَقْلِيدًا لَهُمْ ، وَمَنَعُوا مِنْ إِطْلَاقِهِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، ثُمَّ طَالَ الْأَمَدُ ،
وَقَصُرَتْ الْهَمَمُ ، وَتَسَاهَلَتْ النَّاسُ فِي إِطْلَاقِ الْأَلْقَابِ ، عَلَى غَيْرِ ذَوِي
الْأَلْبَابِ ، وَشَارَكَ الْفَاضِلَ الْمَفْضُولَ ، وَتَسَاوَى الْعَالَمُ بِالْجَهُولِ

وَصَارَ مَنْ لَيْسَ لَهُ مَنَصِبٌ	يُقَالُ عَنْهُ جَاهِلٌ يَمْدُقُ ^(٢)
وَمَنْ غَدَا بِالْمَالِ ذَا ثَرَوَةٍ	يُقَالُ عَنْهُ عَالِمٌ مُفْلِقٌ
مَوْلَى الْمَوَالِي كُلِّهِمْ وَهُوَ بَاءٌ	حَقٌّ غَيْبٌ جَاهِلٌ أَحْمَقٌ
وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يُرْتَجَى	بِهِ نَوَالٌ لَا وَلَا يُرْزَقُ
وَلَا تُرَى عَنْهُ امْرَأٌ سَائِلًا	وَلَا بِهِ يُعْطَى وَلَا يُنْفَقُ

هَذَا وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْمَوْلَوِيَّةِ بِالْدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ،
عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ ، وَالْوَصْفِ الْأَجْمَلِ ، إِلَّا جَمَاعَةٌ يَسِيرَةٌ ، ذُكِرَ آبَاؤُهُمْ

(١) مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْقَوْلِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ : « بِمَنْهُ وَكْرَمَهُ » الْآتَى سَاقِطًا مِنْ : ص ، وَهُوَ

فِي : ض ، ن .

(٢) يَمْدُقُ : يَخْطُطُ .

في هذه الطبقات ، ووفينا كلاً منهم حقه ، أدام الله تعالى بهم جمال هذه
الدولة العُمانية ، بمنه وكرمه (١) .

* * *

وَأَمَّا مَا يُنْسَبُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ الشَّعْرِ فَكَثِيرٌ ، مِنْهُ قَوْلُهُ :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرٌ لِأَتْمَهُمْ
البيتين السابقين (٢) .

ومنه قوله وقد اتفق له مع شيطان الطاق (٣) في الحمام لما رآه الإمام
مكشوف العورة ، ونهاه عن ذلك ، ما هو مشهور ، وهو (٤) :

أَقُولُ وَفِي قَوْلِي بِلَاغٌ وَحِكْمَةٌ وَمَا قُلْتُ قَوْلًا جِئْتُ فِيهِ بِمُنْكَرٍ
إِلَّا يَا عِبَادَ اللَّهِ خَافُوا إِلَهُكُمْ فَلَا تَدْخُلُوا الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِثْرٍ

وَأَمَّا مَا كَانَ يَتِمَثَّلُ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الشَّعْرِ ، وَمَا مُدِحَ بِهِ رَضِيَ

(١) آخر الساقط من : ص .

(٢) انظر ما تقدم ، في صفحة ١٣١ .

(٣) هو أبو جعفر محمد علي بن النعمان البجلي الكوفي الأحول .

وإنما سمي بالطاق ؛ لأنه كان يعانى الصرع بطاق المحامل بالكوفة .

كان فصيحاً بليغاً ، فقيهاً مناظراً .

والشيعة تسميه مؤمن الطاق ، ويقال إن أبا حنيفة هو الذي سماه شيطان الطاق .

وكانت وفاته نحو سنة ستين ومائة .

أخبار شعراء الشيعة للمرزباني (التلخيص) ٨٣ ، تاريخ بغداد ٤١١/١٣ ، رجال
الكنشي ١٢٣ ، لسان الميزان ٣٠٠/٥ ، الواقي بالوفيات ١٠٤/٤ . وانظر القاموس (ط و ق) .

(٤) ديل الجواهر المضبية ٤٧٧/٢ ، مناقب الكردي ١٦٢/١ ، مناقب الإمام الأعظم ١٦٩/١ .

الله تعالى عنه من النظم ، فكثيرٌ لا يدخلُ تحت الحَصْر ، ومنه قولُ بعضهم^(١) :

لأبي حنيفة ذى الفخار قراءة مشهورةٌ منخولةٌ غراءُ
عُرِضَتْ على القراءِ في أيامه فتعجبتُ من حُسْنِها القراءُ
للهِ دَرٌّ أبى حنيفة إنَّهُ خضعتُ له القراءُ والفقهاءُ
خلف الصحابة كلهم في علمهم فتضاءلت لجلاله العلماءُ
سلطانٌ من فى الأرض من فقهائها وهم إذا أفتوا له أصداءُ
إن الميآة كثيرةٌ لكنهُ فضل الميآة جميعها صداءُ^(٢)

قال ابن الشحنة : وكان « أصداء » هذا جمعُ صدَى بالقصر ، وهو الذى يُجيبك مثل صوتك فى الجبال وغيرها ، إشارةٌ إلى أن الأصلَ منه نشأً وعنه أخذ ، لأنه كان كافل الفقهاء ومربيهم ، لأنهم عياله ، كما نصَّ عليه الشافعى . انتهى .

وفى هذه الأبيات تصريحٌ بأن الإمامَ رضى الله تعالى عنه كان من المتقدمين فى فنِّ القراءات ، كما هو من المتقدمين السابقين فى علم الفقه ، وهو كذلك ، فقد أفرَدوا بالتأليف قراءته التى انفردَ بها ، وروَوْها عنه بالأسانيد .

وممن أفرَدَها بالتأليف أبو القاسم الزمخشري ، وأبو القاسم يوسف

(١) ذيل الجواهر المضية ٥١١/٢، ٥١٢ ، والأبيات لصاحب المناقب ، وهى فيها ٧٩/٢ ، وفى مناقب الكردرى أيضا ٦٩/٢ .

(٢) صداء : ركية ليس عند العرب ماء أعذب منها ، ومنه قولهم « ماء ولا كصداء » وهو مثل يقال فى الرجلين يكونان ذوى فضل ، غير أن لأحدهما فضلا على الآخر . معجم البلدان ٣٧٢/٣ .

ابن علي بن جبارة^(١) الهندي البسكري^(٢) ، بموحدة وسين مهملة ، في كتابه المعروف بـ «الكامل» ، وغيرهما .

وممن روى عنه القراءة أبو يوسف ، ومحمد رحمهما الله ، وغيرهما .
وحرّوفه معروفة مذكورة في «المناقب» ، وغيرها .

٣١ ظ وقد وضع بعض الحُسادِ قِراءاتٍ ونسبها إليه ، فأظهر اللهُ / الحقَّ ،
ومحقَّ الباطلَ ، وجوزى كُلُّ بفعله .
وقال صاحبُ المناقبِ يمدحه^(٣) :

رَسُولُ اللَّهِ قَالَ سِرَاجُ دِينِي وَأُمَّتِي الْهُدَاةُ أَبُو حَنِيفَةَ
غدا بعد الصحابة في الفتاوى لأحمد في شريعته خليفته

وقال غيره ، يصفه بالعلم والعبادة ، من أبيات^(٤) :

نهارُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلإِفَادَةِ وَلَيْلُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلعِبَادَةِ^(٥)
وَوَدَّعَ نَوْمَهُ خَمْسِينَ عَامًا لِبَطَاعَتِهِ وَخِدَاةِ الْوِسَادَةِ

(١) بكسر الجيم في لسان الميزان ٣٢٥/٦ ، وبضمها أيضا ، في القاموس (ج ب ر) .
وانظر التاج .

(٢) نسبة إلى بسكرة ، بكسر الباء ، وقيل : بفتحها ، وهي بلدة من بلاد المغرب
اللباب ١٢٥/١ .

(٣) البيتان في : مناقب الإمام الأعظم ٢٣/١ ، مناقب الكردي ٣٠/١ .

(٤) نسب خطيب خوارزم هذين البيتين لنفسه في المناقب ٢٥٥/١ ، من أبيات ،
وهما أيضا في مناقب الكردي ٢٥١/١ .

(٥) بعد هذا البيت في ص زيادة : «منها» ، والمثبت في : ط ، ن .

وكان يحيى بن معين إذا ذكر من يتكلم في أبي حنيفة ، يقول^(١) :
 حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
 كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لَلذَّمِيمِ^(٢)
 وقيل لعبد الله بن طاهر : الناس يقعون في أبي حنيفة ، فقال^(٣) :
 مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجْرٍ
 ثم أنشد^(٤) :

إِنْ يَحْسَدُونِي فزَادَ اللهُ فِي حَسَدِي لِأَعَاشٍ مِنْ عَاشٍ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودٍ^(٥)
 مَا يُحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْبَأْسِ أَوْ بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ
 وقال^(٦) :

فازداد لي حسداً من لست أحسده إنَّ الفضيلة لاتخلو عن الحسد^(٧)

(١) مناقب الإمام الأعظم ١٥/٢ ، ومناقب الكردي ٢٦٨/١ ، والخيرات الحسان ٦٨ ،
 وفيه أن الذي تمثل بذلك هو أبو عاصم النبيل ، والبيتان أيضا في ذيل الجواهر المضية
 ٤٩٨/٢ .

والبيتان لأبي الأسود الدؤلي . انظر البيتان والبيتين ٦٣/٤ .

(٢) في البيان والبيتين ، ومناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « إنه للذميم » .

(٣) مناقب الإمام الأعظم ١٦/٢ ، ومناقب الكردي ٢٦٩/١ ، وذيل الجواهر
 المضية ٤٩٨/٢ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) في ذيل الجواهر المضية : « هم يحسدوني » .

(٦) مناقب الإمام الأعظم ١٧/٢ ، ومناقب الكردي ٢٦٩/١ .

(٧) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « وازداد لي » .

وقال^(١) :

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّئَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُوا النُّقْصَانِ
يَا بُؤْسَ قَوْمٍ لَيْسَ ذَنْبِي بَيْنَهُمْ إِلَّا تَظَاهَرَ نَعْمَةَ الرَّحْمَنِ^(٢)
وَلِلَّهِ دَرُّ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ ، حَيْثُ يَقُولُ^(٣) :

نَظَرُوا بِعَيْنِ عَدَاوَةٍ وَلَوْ أَنَّهَا
عَيْنُ الرِّضَا لَأَسْتَحْسَنُوا مَا اسْتَقْبَحُوا^(٤)

يُولُونِي شَزَرَ الْعِيُونِ لِأَنِّي
غَلَسْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَتَصَبَّحُوا^(٥)

وَمَا أَنشَدَهُ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ ، وَذَكَرَ وَاقِعْتَهُ مَعَ
ابْنِ هُبَيْرَةَ ، قَوْلُهُ^(٦) :

أَرْضَيْتَ نَفْسَكَ ضَارِبَ النُّعْمَانِ فَكَسَبْتَ جَهْلًا سَخِطَةَ الرَّحْمَنِ^(٧)

(١) مناقب الإمام الأعظم ١٧/٢ ، وذكر أنهما لعمارة بن عقيل ، ومناقب الكردي

٢٦٩/١ .

(٢) في مناقب الإمام الأعظم : « ليس حربي بينهم » ، وفي مناقب الكردي :

« ليس جرى بينهم » .

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢٠١/١ ، ٢٠٢ ، وبين البيتين تقديم وتأخير فيه ،

والبيتان أيضا في : مناقب الإمام الأعظم ١٩/٢ ، ومناقب الكردي ٢٦٩/١ ، وروايتهما

فيهما توافق رواية الطبقات .

(٤) في الديوان : « بعين عداوة لو أنها » .

(٥) في الديوان : « خزر العيون » .

(٦) انظر مناقب الكردي ٣٠/٢ .

(٧) في مناقب الكردي : « مسخط الرحمن » .

مازلت تنقص لاتزيد بضربه
أضربت عابد ربه في ليله
أعطيته الدنيا ولكن ردها
حر السياط قد ارتضى كى لا يرى
مأذل يابن هبيرة بالضرب من
ولصاحب المناقب أيضا في مدحه قوله^(٢):

غدا مذهب النعمان خير المذاهب
تفقه في خير القرون مع التقى
ولا عيب فيه غير أن جميعه
لأن عداه قد أقروا بحسنه
وكان له صحب بنود علومهم
ثلاثة آلاف وألف شيوخه
وله أيضا يمدحه^(٧):

كما القمر الوضاح خير الكواكب^(٣)
فمذهبه لاشك خير المذاهب
حلا إذ تخلى عن جميع المعايب^(٤)
وإقرارهم بالحسن ضربة لازب^(٥)
تجلى عن الأحكام سُجف الغياهب^(٦)
وأصحابه مثل النجوم الثواقب

(١) في مناقب الكردي : « الخائف الديان » .

(٢) هذه المقدمة والأبيات بعدها زيادة من : ص ، على مافي : ط ، ن .

والأبيات في : مناقب الإمام الأعظم ١٤٦/٢ ، ١٤٧ ، مناقب الكردي ٧٠/١ .

(٣) في مناقب الإمام الأعظم : « كذى القمر » ، وفي مناقب الكردي : « كذا القمر » .

(٤) في مناقب الكردي : « جلا إذ تخلى » .

(٥) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي :

ألد عداه قد أقروا بحسنه وإقراره بالحسن ضربة لازب

(٦) في مناقب الكردي : « بنور علومهم ... سحب الغياهب » .

(٧) الأبيات في مناقب الإمام الأعظم ١٩٨/٢ .

نُعْمَانُ فَحَلُّ الْعِلْمِ يَعْسُوبُ الْهُدَى فِي خَيْرِ قَرْنٍ قَدْ آتَى وَقْرَانِ^(١)
نُعْمَانُ كَانَ سِرَاجَ أَفْضَلِ أُمَّةٍ لَكِنْ سِرَاجًا دَائِمَ اللَّمَعَانِ^(٢)
الْفَقْهُ فِي نَادِيهِ مُجْتَمِعِ النَّوَى رَاسِيَ الْقَوَاعِدِ شَامِخِ الْبُنْيَانِ
بَحْرٌ مَوَارِدُهُ تَرَاهَا عَذْبَةً قَذَافَةٌ لِلدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ^(٣)
وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِي بَهَجَاتِهَا هَزَّاتٌ بِهِنَّ دَقَائِقُ النُّعْمَانِ
كَمْ قَدْ رَمَوْهُ بِمُعْضَلَاتٍ رَدَّهَا بِجَوَابِ حَقِّ سَاطِعِ الْبُرْهَانِ
وعن سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قال : قال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ ، وكان رَجُلًا
صَالِحًا فِي أَبِي حَنِيفَةَ ، وله فِيهِ رَأْيٌ^(٤) :

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا بِمُعْضَلَةٍ مِنَ الْفُتْيَا لَطِيفَةٍ^(٥)
أَتَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ صَحِيحٍ بَدِيعٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةٍ^(٦)

(١) فِي ط ، ن : « فِي حِينِ قَرْنٍ » ، وَالمُتَّبِعُ فِي : ص .

وَفِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ : « فَحَلُّ الْفَقْهِ ... » .

(٢) فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ : « مُجْتَمِعِ الْقَوَى » .

(٣) صَدْرُ الْبَيْتِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ :

* بَحْرٌ مَوَارِدُهُ فَرَدَّهَا عَذْبَةً *

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الْمَعَارِفِ ٤٩٥ ، وَكَذَلِكَ الرَّدُّ عَلَيْهَا ، وَهِيَ أَيْضًا فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ

الْأَعْظَمِ ٦٠/٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، مَنَاقِبُ الْكُرْدِيِّ ١/١٤٨ ، ١٤٩ .

(٥) فِي مَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ : « إِذَا مَا النَّاسُ فَقَّهًا قَايَسُونَا » ، وَفِيهِ : « بِفَائِدَةٍ مِنَ

الْفُتْيَا طَرِيفَةٍ » ، وَفِي الْمَعَارِفِ ، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ : « بِأَيِّدَةٍ مِنَ الْفُتْيَا طَرِيفَةٍ » .

(٦) فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ : « بِمِقْيَاسِ صَلِيبٍ » ، وَفِي مَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ : « بِمِقْيَاسِ عَجِيبٍ » .

وَفِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، وَمَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ : « مُصِيبٌ مِنَ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ » ،

وَفِي الْمَعَارِفِ : « تَلَادٌ مِنَ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ » .

إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهِ وَعَاهُ وَأَثْبَتَهُ بِحَبْرِ فِي صَحِيْفِهِ^(١)
 وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ،
 يَقُولُ^(٢) :

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ نَبَاهَةً وَيَزِيدُ خَيْرًا^(٣)
 وَيَنْطِقُ بِالصَّوَابِ وَيَضْطَفِيهِ إِذَا مَاقَالَ أَهْلُ الْحَقِّ حُورًا^(٤)
 يُقَاسُ مَنْ يُقَاسُهُ بَلْبٌ وَمَنْ ذَا تَجْعَلُونَ لَهُ نَظِيرًا^(٥)
 كَفَانَا فَقَدْ حَمَادٌ وَكَانَتْ مُصِيبَتُنَا بِهِ أَمْرًا كَبِيرًا^(٦)
 رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ حِينَ يُؤْتَى وَيُطَلَّبُ عِلْمُهُ بَحْرًا غَزِيرًا

- (١) في المعارف : « بها وعاه * وأثبتها بحبر ... » ، وفي مناقب الإمام الأعظم ،
 ومناقب الكردي : « بها وعاه * وأثبتها بحبر ... » .
 (٢) الأبيات في : مناقب الإمام الأعظم ١٩٢/٢ ، مناقب الكردي ١٢٩/١ .
 (٣) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « وجدت أبا حنيفة » .
 وفي ط : « يريد نباهة ويزيد جبرا » ، والمثبت في : ص ، والتصوير ردي في : ن .
 وفي مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « يزيد نبالة ويزيد خيرا » .
 والخير ، بالكسر : الكرم والشرف .
 (٤) في ص : « أهل الحق جورا » ، والمثبت في : ط ، ن .
 وفي مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « أهل الجورجورا » .
 والهور : النقص والهلاك . القاموس (ح و ر)
 (٥) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « بمقياس يقانسة بلب * فمن
 ذا تعلمون ... » .
 (٦) في مناقب الإمام الأعظم ، ومناقب الكردي : « موت حماد ... مصيبته لنا
 أمرا كبيرا » .

إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ تَدَافَعَتْهَا رِجَالُ الْعِلْمِ كَانَ بِهَا بَصِيرًا^(١)
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَرِثِيهِ بِقَصِيدَةٍ أَظْنَاهَا لِصَاحِبِ «الْمَنَاقِبِ» ، مِنْهَا^(٢) :
 لَقَدْ طَلَعَ النُّعْمَانُ مِنْ أَرْضِ كَوْفَةٍ
 كَغُرَّةِ صُبْحٍ يَسْتَفِيضُ أَنْبِلَاجُهَا
 هُوَ الْمُرْتَضَى فِي الدِّينِ وَالْمُقْتَدَى بِهِ
 وَصَدْرُ الْوَرَى فِي الْخَافِقِينَ وَتَاجُهَا
 إِذَا مَرِضَ الْإِسْلَامُ وَالدِّينَ مَرَضَةً
 فَمِنْ نَكْتِ النَّعْمَانِ يُلْفَى عِلَاجُهَا
 وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقُ الْهُدَى وَتَوَجَّعَتْ
 فَمِنْ مَذْهَبِ النَّعْمَانِ أَيْضًا رَوَاجُهَا
 وَإِنْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ جَهْلِ وَبِدْعَةٍ
 عَلَى النَّاسِ يَوْمًا كَانَ مِنْهُ رِتَاجُهَا
 وَإِنْ غُمَّةٌ غَمَّتْ مِنْهُ أَنْجَلَاوَهَا
 وَإِنْ شِدَّةٌ ضَاقَتْ مِنْهُ أَنْفِرَاجُهَا
 سَقَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ شَرِبَةً
 بِكَأْسٍ مِنَ الْكَافُورِ كَانَ مَزَاجُهَا
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُهَيْبِ الْكَلْبِيِّ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا
 بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَهُمَا^(٣) :

(١) فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، وَمَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ : «إِذَا مَا الْمَعْضَلَاتُ... رِجَالُ الْقَوْمِ ...» .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٥٩/١٣ ، مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ٨٥/٢ ، مَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ ٢٨/٢ ،

ذِيلُ الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ٥٠٦/٢ .

عَطَاءُ ذِي الْعَرْشِ خَيْرٌ مِنْ عَطَائِكُمْ وَسَيِّبُهُ وَاسِعٌ يُرْجَى وَيُنْتَظَرُ
أَنْتُمْ يَكْسِرُ مَا تُعْطُونَ مِنْكُمْ وَاللَّهُ يُعْطِي فَلَا مَنْ وَلَا كَسْرٌ

هذا ، وما قيل في حق الإمام من المديح ، وما رُثِيَ به ، وما مُدِح
به ، وما تمثَّل به هو ، أو تمثَّل به الغيرُ عند ذكره ، فأمرٌ لا يدخل
كما قلنا تحت الحَضْر ، وفيما ذكرناه منه كفايةً ، والله تعالى أعلم .

فصل

في ذكر بعض ما يؤثر من إجابة الدعاء عند قبره ، وبعض
المنامات التي رآها له الصالحون قبل موته ، وبعد موته

فمن ذلك ما روي عن الإمام الشافعي ، أنه كان يقول : إني
لأتبرك بأبي حنيفة رضي الله عنه ، وأجئ إلى قبره في كل يوم ، وكنت
إذا عرّضت لي حاجة صلّيت ركعتين ، وجئت إلى قبره ، وسألت الله
تعالى الحاجة ، فما تبعد عني حتى تُقضى .

وقال أبو يوسف : / رأيت أبا حنيفة في المنام ، وهو جالس على
إيوان ، وحوّله أصحابه ، فقال إيتوني بقرطاس ودواة . فقمّت من
بينهم وأتيته بهما ، فجعل يكتب ، فقلت : ما تكتب ؟ قال : أكتب
أصحابي من أهل الجنة . فقلت : أفلا تكتبني فيهم ؟ قال : نعم .
فكتبني في آخرهم . وعن أبي معاذ ، قال : رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ، ما تقول في علم أبي حنيفة ؟
فقال : ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحكم وعن بعضهم ، قال :
كنت في حلقة مقاتل بن سليمان ، إمام أهل التفسير في زمانه ، فقام

إليه رَجُلٌ ، فقال : يا أبا الحسن ، رأيتُ البارحة في المنام كأنَّ رجُلًا من السماء قد نزل ، ثيابه بيض ، وقام على المنارة الفلانية ببغداد ، وهي أطولُ منارة بها ، فنادى : ماذا فقدَ الناسُ !! فقال له مُقاتِلٌ : لئن صدقتُ رؤياك ، لَيُفقدنَّ أعلمُ الناسِ . فأصبحنا فإذا أبو حنيفة قد مات .

وعن ابنِ بسْطام ، أنه قال : صحَّبتُ أبا حنيفة اثنتي عشرة سنة ، فما رأيتُ أفقه منه ، ورأيتُ ليلةً كأنَّ القيامة قد قامت ، وإذا أبو حنيفة معه لواءٌ ، وهو واقفٌ ، فقلتُ له : ما بالك (١) واقفًا ؟ . قال : أنتظرُ أصحابي ، لأذهبَ معهم . فوقفْتُ معهُ فرأيتُ جماعةً عظيمةً اجتمعتُ عليه ، ثم مضى ومعه اللواءُ ، ونحن نتبعه ، فأتيتُهُ فذكرتُ ذلك له ، فجعلَ يبكي ، ويقول : اللهم اجعلْ عاقبتنا إلى خيرٍ .

وعن أزهرَ أنه قال : كنتُ زاهدًا في علم أبي حنيفة ، فرأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وخلفه رجلان ، فقيل لي : المُتقدِّم هو النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، واللذان خلفه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . فقلتُ لهما : أسألُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن شيءٍ ؟ . فقالا لي : سلْ ، ولا ترفعْ صوتك . فسألته عن علم أبي حنيفة ، فقال : هذا علمٌ انتسخ من علم الحضرة .

وعن السريِّ بن طلحة ، قال : رأيتُ أبا حنيفة في النومِ جالسًا في موضع ، فقلتُ ما يجلسك هنا ؟ . قال : جئت من عند ربِّ العزة سُبْحانه وتعالى ، وقد أنصفني من سُفيانِ الثوريِّ .

(١) في ص : « مالك » ، والمثبت في : ط ، ن .

وعن مُسَدَّد بن عبد الرحمن البَصْرِيِّ ، قال : نِمْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ
والمَقَامِ ، فَإِذَا أَنَا بَاتٍ قَدْ دَنَا مِنِّي ، فَقَالَ لِي : أَتَنَامُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ،
وَهُوَ مَكَانٌ لَا يُحْجَبُ فِيهِ دُعَاءُ ! . فانتبهتُ من نَوْمِي ، فَقَمْتُ مُبَادِرًا
أَدْعُوا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ غَلَبْتَنِي عَيْنَايَ ، فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَنَا مِنِّي ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي هَذَا
الرَّجُلِ الَّذِي بِالْكُوفَةِ ، يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ ، أَأَخُذُ مِنْ عِلْمِهِ ؟ . فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ مِنْ عِلْمِهِ ، وَاغْمَلْ بِهِ ، فَغَنِمَ الرَّجُلُ هُوَ .
فَقَمْتُ مِنْ نَوْمِي ، فَإِذَا مُنَادِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ ، وَاللَّهِ ،
مِنْ أَكْرِهِ النَّاسِ لِلنُّعْمَانِ ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنِّي وَيُحَكِّي
أَنْ أَبَا حَنِيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رُئِيَ فِي الْمَنَامِ عَلَى سَرِيرٍ فِي بُسْتَانٍ ،
وَمَعَهُ رَقٌّ عَظِيمٌ ، يَكْتُبُ جَوَائِزَ قَوْمٍ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ
قَبِلَ عَمَلِي وَمَذْهَبِي ، وَشَفَّعَنِي فِي أَصْحَابِي ، وَأَنَا أَكْتُبُ جَوَائِزَهُمْ .
وَمَنَامَاتُ الصُّلَحَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ، الَّتِي رُؤِيَتْ لَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ ، وَهَذَا
الْيَسِيرُ مِنْهَا كَافٍ لِمَنْ بَصَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَمْ يَنْظُرْ بِعَيْنِ الْحَمِيَّةِ ، وَقُوَّةِ الْعَصَبِيَّةِ .

* * *

(نَبَدٌ يَسِيرَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ)

وفضائله ، وما يؤثّرُ عنه من المحاسن ، وحسن الاعتقاد) ٣٣ و

وهي وإن كان محلّها الفُصولُ المُتقدِّمة ، فقد ذكرناها هنا على
حِدَةٍ ، لما أنها وقعت إلينا بعد الانتهاء من الترتيب المُتقدِّم ، لأنَّ النَّفْسَ
إِلَى مِثْلِ هَذَا أَمِيلٌ ، وَإِلَى مُطَالَعَتِهِ أَرْغَبُ . فنقول ، وبالله التَّوْفِيقُ :
رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهَرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ الْأَعْمَشُ إِلَى الْحَجِّ ،

فشيعة أهل الكوفة ، وأنا فيهم ، فلما أتى القادسية ، رآوه مغموماً ، فقالوا له : مالك ؟ قال : أعلى بن مشهر شيعنا ؟ قالوا : نعم . قال : ادعوه لي . فدعوني ، وقد كان عرفني بمجالسة أبي حنيفة ، فقال : ارجع إلى المضر ، واسأل أبا حنيفة أن يكتب لنا المناسك . فرجعت ، فسألته ، فأملى علي ، ثم أتيت بها الأعمش .

وعن أبي معاوية ، قيل للأعمش في عِلته : لولا أن أبا حنيفة يأتيك ، لأتيناك مرتين في اليوم . فلما جاءه أبو حنيفة ، قال : إن الناس يستثقلونني لما أصنع بهم في الحديث ، وقد زدتنى أنت عندهم ثقلاً ، قالوا لي كَيْتَ وكَيْتَ . فقال له : لولا العلم الذي يُجرية الله على لسانك ما رأيتني ولا أحداً من أصحابي ببابك ، وذلك أن فيك خصالاً أنا لها كارهُ ، تتسحر عند طلوع الفجر ، وتقول : هو الأول . وقد صَحَّ عندي أَنَّهُ الثاني ، وترى الماء من الماء وتفتي به ، وتُجامع أهلَكَ ، فإذا لم تُنزل لم تغتسل ، أنت ولا هي ، ولولا أنك تتأول من الحديث ما غابَ عنك معانيه ما استحلت أن أكلّمك ، ولكنك تتأول شيئاً غيره ، والله أولى بك . فما تسحر الأعمش بعد ذلك إلا بالليل ، ولا قربَ أهله إلا اغتسل وأمرها بالغتسل ، وقال : صيامٌ وصلاةٌ يكونان باختلاف ، والله لا أفئتُ بذلك أبداً .

وعن عبد الصمد بن حسان ، قال : كان سُفيان الثوريّ يَخْتَلِفُ إلى أبي حنيفة ، فوَقَعَتْ بينهما وَحْشَةٌ ، فقَعَدَ عنه ، ثم عاد إليه ، فجلس مُتَقَنَّعاً ، فسُئِلَ أبو حنيفة عن مَسْأَلَةٍ ، فأَسْرَعَ الجوابَ فيها ، فقال له السائلُ يا أبا حنيفة ، ألا تنظرُ فيها ؟ قال : إني أستيقن

أنها كما أُجِبْتُ ، كما أُسْتَيَقَنُ أَنَّ هَذَا سُفْيَانُ . ثم أخذ أبو حنيفة
بقِنَاعِهِ ، فحرَّكَهُ ابنُ المُبَارَكِ .

وقال عبد الصَّمَدُ أَيضًا : قلتُ لِأبي عبد الله سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ : ما تقولُ
في الدَّعوةِ قَبْلَ الحَرْبِ ؟ . فقال : إنَّ القومَ قد عَلِمُوا ما يُقاتِلُونَ عليه .
فقلتُ : إنَّ أبا حنيفة يقولُ فيها ما قد بَلَغَكَ . فنكَّسَ رأسَهُ ، ثم
رَفَعَهُ ، وَأَبْصَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا فلم يَرَ أَحَدًا ، فقال : إنَّ كان أبو حنيفة
لَيَرْكَبُ في العِلْمِ أَحَدًا من سِنانِ الرَّمحِ ، وكان ، والله ، شديدَ الأَخْذِ للعِلْمِ ،
ذَابًا عن المَحَارِمِ ، مُتَّبِعًا لِأهلِ بَلَدِهِ ، لا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْخُذَ إِلَّا بما يَصِحُّ
عنده من الآثارِ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، شديدَ المَعْرِفَةِ بناسخِ
الحديثِ وَمَنْسُوخِهِ ، وكان يطلبُ أَحاديثَ الثَّقَاتِ ، والأخيرَ من فِعْلِ
النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؛ وما أَذْرَكَ عليه عامَّةَ أهلِ الكوفةِ ، حيثُ وَجَدَ
الحقَّ أَخَذَهُ ، وجعلَهُ دينَهُ ، وقد شَنَعَ عليه قومٌ بما نَسْتغْفِرُ اللهُ مِنْهُ ،
بَلْ كان مِنَّا اللَّفْظَةُ بعدَ اللَّفْظَةِ . قال : فقلتُ أَرَجُو أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكَ
ذلك .

وعن قاسم بن آدَمَ ، قال : قلتُ للفضْلِ بنِ مُوسَى الشَّيبَانِيِّ :
ما تقولُ في هؤلاءِ الذين يَقَعُونَ في أبي حنيفة . قال : إنَّ أبا حنيفة
عَلِيمٌ بما يَعْقِلُونَهُ ، وبما لا يعقلونه من العِلْمِ ، ولم يَتْرُكْ / لهم شيئًا ، فَحَسَدُوهُ . ٣٣ ظ
* وحدث أبو سُفْيَانَ الحِمَيْرِيُّ ، قال : قال ابنُ شُبْرَمَةَ : كنتُ
شديدَ الإِزْراءِ على أبي حنيفة ، فحَضَرَ المَوسِمَ ، وكنتُ حَاجًّا يَوْمَئِذٍ ،
فاجتمعَ عليه قومٌ يسألونه ، فوقفْتُ من حيثُ لا يَعْلَمُ مَنْ أَنَا ، فجاءهُ
رَجُلٌ ، فقال : يا أبا حنيفة ، قصِدْتُكَ أَسأَلُكَ عن أمرٍ قد أَهْمَنِي ،

أَوْ أَعْجَزَنِي . قَالَ : مَا هُوَ ؟ . قَالَ : لِي وَلَدٌ لَيْسَ لِي غَيْرُهُ ، فَإِنْ زَوَّجْتُهُ طَلَّقَ ، وَإِنْ سَرَّيْتُهُ أَعْتَقَ ، وَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ هَذَا ، فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ ؟ .
فَقَالَ لَهُ لِلْوَقْتِ : اشْتَرِ الْجَارِيَةَ الَّتِي يَرْضَاهَا لِنَفْسِهِ هُوَ ، ثُمَّ زَوِّجْهَا مِنْهُ
فَإِنْ طَلَّقَهَا رَجَعْتُ مَمْلُوكَتِكَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْتَقَ مَا لَا يَمْلِكُ . قَالَ :
فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ فَاقِيَهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ ، فَكَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِهِ إِلَّا بِخَيْرٍ .

وَرَوَى عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَأَتَمْنَى أَنْ أَرَاهُ ، فَكُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَرَأَيْتُ
حَلَقَةً عَلَيْهَا النَّاسُ مُنْقَضِينَ ، فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهَا ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
خُرَاسَانَ أَتَى أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، كَثِيرُ
الْمَالِ ، وَأَنَا لِي ابْنَانِ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَ
مَا تَقَدَّمَ . قَالَ اللَّيْثُ : فَوَاللَّهِ مَا أَعْجَبَنِي قَوْلُهُ بِأَكْثَرِ مَا أَعْجَبَنِي سُرْعَةُ
جَوَابِهِ .

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
مَا قَوْلُكَ فِي الشُّرْبِ فِي قَدَحٍ أَوْ كَأْسٍ فِي بَعْضِ جَوَانِبِهِ فِضَّةٌ ؟ .
فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . فَقَالَ عُثْمَانُ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ ؟ .
فَقَالَ : إِنَّمَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ الشُّرْبِ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، فَمَا كَانَ
مِنْ غَيْرِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فَلَا بَأْسَ بِمَا كَانَ فِيهِ مِنْهُمَا . ثُمَّ قَالَ : يَا عُثْمَانُ ،
مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَرَّ عَلَى نَهْرٍ ، وَقَدْ أَصَابَهُ عَطَشٌ ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنَاءٌ ،
فَاغْتَرَفَ الْمَاءَ مِنَ النَّهْرِ ، فَشَرِبَهُ بِكَفِّهِ ، وَفِي أَصْبُعِهِ خَاتِمٌ ؟ . فَقُلْتُ :
لَا بَأْسَ . قَالَ : فَهَذَا كَذَلِكَ . قَالَ عُثْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْهُ .
وَعَنْ زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ ، قَالَ : اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى ،

وجماعةٌ من العلماء ، في وليمه لقومٍ ، فاتوهم بطيب في مدهن فضة ، فأبوا أن يستعملوه ؛ لِحالِ المدهن ، فأخذه أبو حنيفة ، وسلته (١) بأصبعه ، وجعله في كفه ، ثم تطيب به ، وقال لهم : ألم تعلموا أن أنس بن مالك أتى بخبيص^(٢) في جامِ فضة ، فقلبه على رغيف ، ثم أكله . فتعجبوا من فطنته وعقله .

وعن أبي الوليد الطيالسي قال : قدم الضحاك الساري الكوفة ، فقال لأبي حنيفة : تب . فقال : مم أتوب ؟ . فقال : من قولك بتجويز الحكمين . فقال : أبو حنيفة : تقتلني أو تناظرني . قال : بل أناظرك . قال : فإن اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه ، فمن بيني وبينك ؟ . قال : اجعل أنت من شئت . فقال أبو حنيفة : لرجلٍ من أصحاب الضحاك : اقعذ فاحكم بيننا فيما نختلف فيه إن اختلفنا . ثم قال للضحاك : أترضى هذا بيني وبينك ؟ .

قال : نعم . فقال أبو حنيفة : فأنت قد جوزت التحكيم . فانقطع الضحاك .

وعن أبي يوسف ، قال : بعث ابن هبيرة إلى أبي حنيفة ، وعنده ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، فسألهم عن كتاب صلح الخوارج ، وكانت بقيت بقية من الخوارج ، من أصحاب الضحاك الخارجي ، فقالت الخوارج : نريد أن تكتب لنا صلحا ، على أن لا نؤخذ بشيء

(١) سلته : نجاه وأزاله . المصباح المنير (س ل ت) .

(٢) الخبيص : طعام من تمر وسمن . القاموس (خ ب ص)

أَصْبِنَاهُ^(١) فِي الْفِتْنَةِ ، وَلَا قَبْلَهَا ، لَا الْأَمْوَالِ ، وَلَا الدِّمَاءِ . فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ : لَا يَجُوزُ لَهُمُ الصُّلْحُ عَلَى ذَلِكَ ، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، لِأَنَّهُمْ يُؤَخِّدُونَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ وَالدِّمَاءِ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى : الصُّلْحُ لَهُمْ جَائِزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فَقَالَ لِي ابْنُ هُبَيْرَةَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ . فَقُلْتُ أَخْطَأَ جَمِيعًا . فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ : أَفَحَشْتِ ، فَقُلْتُ أَنْتِ . فَقُلْتُ : الْقَوْلُ فِي هَذَا إِنْ كَانَ مَالٌ وَدَمٌ أَصَابُوهُ مِنْ قَبْلِ إِظْهَارِ الْفِتْنَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَخِّدُ مِنْهُمْ وَلَا يَجُوزُ لَهُمُ الصُّلْحُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا كُلُّ شَيْءٍ أَصَابُوهُ مِنْ مَالٍ وَدَمٍ فِي الْفِتْنَةِ ، فَالصُّلْحُ عَلَيْهِ جَائِزٌ ، فَلَا يُؤَخِّدُونَ بِهِ فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ : أَصَبْتِ ، وَقُلْتَ الصَّوَابَ ، هَذَا هُوَ الْقَوْلُ . وَقَالَ : يَا غَلَامَ ، اكْتُبْ مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

* وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ دِرْهَمٍ لِرَجُلٍ وَدِرْهَمَيْنِ لِآخَرَ ، اخْتَلَطَتْ ، ثُمَّ ضَاعَ دِرْهَمَانِ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، لَا يُعْلَمُ أَيُّهَا هُمَا . فَقَالَ : الدَّرْهَمُ الْبَاقِي بَيْنَهُمَا أَثْلَاثًا . قَالَ عَلِيٌّ : فَلَقِيتُ ابْنَ شُبْرَمَةَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا . فَقَالَ : سَأَلْتِ عَنْهَا أَحَدًا غَيْرِي . قُلْتُ : نَعَمْ ، سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : يُقَسَّمُ الدَّرْهَمُ الْبَاقِي بَيْنَهُمَا أَثْلَاثًا . قَالَ : أَخْطَأَ أَبُو حَنِيفَةَ ، دِرْهَمٌ مِنَ الدَّرْهَمَيْنِ الضَّائِعَيْنِ يُحِيطُ الْعِلْمُ أَنَّهُ مِنَ الدَّرْهَمَيْنِ ، وَالدَّرْهَمُ الْبَاقِي بَعْدَ الْمَاضِيَيْنِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الدَّرْهَمُ الْبَاقِي مِنَ الدَّرْهَمَيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الدَّرْهَمُ الْمُنْفَرِدَ الْمَخْتَلِطَ بِالدَّرْهَمَيْنِ ، فَالدَّرْهَمُ الَّذِي بَقِيَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ . قَالَ ابْنُ عَاصِمٍ : فَاسْتَحْسَنْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ وُزِنَ عَقْلُهُ بِنِصْفِ

(١) فِي ص : « أَصْبِنَاهُ » ، الْمُنْتَبِتُ فِي : ط ، ن .

عُقُولِ أَهْلِ الْمِصْرِ ، يَعْنِي الْكُوفَةَ ، لَرَجَحَ بِهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 يَا أَبَا حَنِيفَةَ : خُولِفْتَ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ . وَقُلْتُ لَهُ : لِقَيْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ ،
 فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّ الثَّلَاثَةَ حِينَ اخْتَلَطْتُ وَلَمْ
 تَتَمَيَّزْ ، رَجَعْتُ الشَّرِكَةَ فِي الْكُلِّ ، فَصَارَ لِصَاحِبِ الدَّرْهِمِ ثَلَاثُ كُلِّ دِرْهِمٍ
 وَلِصَاحِبِ الدَّرْهِمَيْنِ ثَلَاثَا كُلِّ دِرْهِمٍ ، فَأَيُّ دِرْهِمٍ ذَهَبَ ^(١) ، فَعَلَى هَذَا .

عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
 فَدَارَ عَلَى الْخَلْقِ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ غَائِبٌ بِمَكَّةَ ، فَاخْتَلَفَ
 بِمَكَّةَ ، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَاللَّهُ مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا شَيْطَانًا تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ
 الْإِنْسِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَلْقَتِنَا ؛ فَسَأَلْنَا عَنْهَا ، وَسَأَلَ بَعْضُنَا بَعْضًا ،
 وَأَمْسَكْنَا عَنِ الْجَوَابِ ، وَقُلْنَا لَيْسَ شَيْخُنَا حَاضِرًا ، وَنَكَرَهُ أَنْ نَتَقَدَّمَ
 بِكَلَامٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُبْتَدَى بِالْكَلَامِ . فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو حَنِيفَةَ تَلَقَيْنَاهُ
 بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْأَهْلِ وَالْبَلَدِ ، فَأَجَبَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ :
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَعْتَ مَسْأَلَةً فَمَا قَوْلُكَ فِيهَا ؟ . فَكَانَهُ كَانَ فِي قُلُوبِنَا ،
 وَأَنْكَرْنَا ، وَظَنَّ أَنَّهُ وَقَعْتَ مَسْأَلَةً مُعْنَتَةً ، وَأَنَا قَدْ تَكَلَّمْنَا فِيهَا بِشَيْءٍ .
 فَقَالَ : مَا هِيَ ؟ . قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا . فَأَمْسَكَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

فَمَا كَانَ جَوَابَكُمْ فِيهَا ؟ .

قُلْنَا : لَمْ نَتَكَلَّمْ فِيهَا بِشَيْءٍ ، وَنَحْشِينَا أَنْ نَتَكَلَّمَ فِيهَا بِشَيْءٍ فَتُنْكَرَهُ .
 فَسَرَى عَنْهُ ، وَقَالَ : جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا ، احْفَظُوا عَنِّي وَصِيَّتِي : لَا تَكَلَّمُوا
 فِيهَا وَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا أَبَدًا ، انْتَهُوا إِلَى أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، بِلَا
 زِيَادَةٍ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ تَنْتَهِي حَتَّى تُوقِعَ أَهْلَ

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون ، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم .

* وسئل حفص بن مسلم عن القرآن ، فقال : القرآن كلامُ الله ، غيرُ مخلوق ، ومن قال غير هذا فهو كافرٌ . فقال ابنه سالم : هل يُخبرُ عن أبي حنيفة في هذا بشيءٍ ؟ . فقال : نعم ، كان أبو حنيفة على هذا ، وما علمتُ منه غيره ، ولو علمتُ منه غيره لم أضحبه / قال : وكان أبو حنيفة إمام الدنيا في زمانه ، ففقهاً وعِلماً وورعاً ، وكان مِحْنَةً ، يُعرفُ به أهلُ البدعِ من الجماعة ، ولقد ضربَ بالسيِّاطِ على الدخولِ في الدنيا لهم ، فأبى .

* وعن أبي مقاتل : سمعتُ أبا حنيفة يقول : الناس عندنا على ثلاثِ منازلٍ ؛ الأنبياءُ من أهلِ الجنةِ ومن قالتِ الأنبياءُ إنه من أهلِ الجنةِ فهو من أهلِ الجنةِ ، والمنزلةُ الأخرى المشركون نشهدُ عليهم أنهم من أهلِ النارِ ، والمنزلةُ الثالثةُ المؤمنون نقفُ عنهم ولا نشهدُ على واحدٍ منهم أنه من أهلِ الجنةِ ولا من أهلِ النارِ ؛ ولكننا نرجو لهم ونخافُ عليهم ، ونقول كما قال الله تعالى ^(١) : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) ، حتى يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ يقضي بينهم ، وإنما نرجو لهم ، لأنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ ^(٢) : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) ، ونخافُ عليهم بذنوبهم وخطاياهم ، وليس أحدٌ من الناس أوجبُ له الجنةَ ولو كان صواماً قواماً غيرَ الأنبياءِ ، ومن قالتِ فيه الأنبياءُ إنه من أهلِ الجنةِ .

(١) سورة التوبة ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ٤٨ .

* وَعَنْ أَبِي مُقَاتِلٍ أَيْضًا ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : الْإِيمَانُ هُوَ الْمَعْرِفَةُ ، وَالتَّصْدِيقُ ، وَالْإِقْرَارُ بِالْإِسْلَامِ . قَالَ : وَالنَّاسُ فِي التَّصْدِيقِ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ : فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ ، وَمَاجَاءَ مِنْهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ يُكَذِّبُهُ بِقَلْبِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَدِّقُ بِقَلْبِهِ وَيُكَذِّبُ بِلِسَانِهِ . فَأَمَّا مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ ، وَمَاجَاءَ بِهِ رَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ صَدَّقَ بِلِسَانِهِ ، وَكَذَّبَ بِقَلْبِهِ ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرًا ، وَعِنْدَ النَّاسِ مُؤْمِنًا ، لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُسَمُّوهُ مُؤْمِنًا ، بِمَا أَظْهَرَ لَهُمْ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّفُوا عِلْمَ الْقُلُوبِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنًا ، وَعِنْدَ النَّاسِ كَافِرًا ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ يُظْهِرُ الْكُفْرَ بِلِسَانِهِ فِي حَالِ التَّقِيَّةِ ، فَيُسَمِّيهِ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ كَافِرًا ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ . انْتَهَى .

* * *

(١) وللإمام الأعظم رضى الله عنه وصية مشهورة ، أوصى بها أصحابه ، تشتمل على كثير من أصول الدين ، نقلها كثير من المؤرخين ، يتعين إيرادها هنا ، لما اشتملت عليه من صحيح الاعتقاد ، ودفع الانتقاد ، وردّ كلام الحساد . وهى هذه : قال ، رضى الله تعالى عنه : اعلموا يا أصحابي وإخواني ، أن مذهب أهل السنة والجماعة على اثنتي عشرة خصلة ، فمن كان يستقيم على هذه الخصال لا يكون مبتدعاً ، ولا صاحب

(١) من هنا إلى آخر وصية الإمام لأبي يوسف رضى الله عنهما فى صفحة ١٩٤

ساقط من : ص ، وهو فى : ط ، ن .

هَوَى ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخِصَالِ حَتَّى تَكُونُوا فِي شَفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ،
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

* الأُولَى ، الإِيْمَانُ وَهُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ .
وَالْإِقْرَارُ وَحْدَهُ لَا يَكُونُ إِيمَانًا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ إِيمَانًا لَكَانَ الْمُنَافِقُونَ
كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ .

وَكَذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ وَحْدَهَا لَا تَكُونُ إِيمَانًا ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ إِيمَانًا لَكَانَ
أَهْلُ الْكِتَابِ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ (١) : (وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

وَقَالَ فِي حَقِّ أَهْلِ الْكِتَابِ (٢) : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) .

وَالْإِيْمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ ، لِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ نَقْصَانُ الْإِيْمَانِ إِلَّا بِزِيَادَةِ
الْكُفْرِ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ زِيَادَتُهُ إِلَّا بِنَقْصَانِ الْكُفْرِ ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الشَّخْصُ الْوَاحِدُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا .
/ وَالْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ حَقًّا ، وَالكَافِرُ كَافِرٌ حَقًّا .

و٣٥

وَلَيْسَ فِي الْإِيْمَانِ شَكٌّ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكُفْرِ شَكٌّ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى (٣) : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) وَ (٤) (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا) .
وَالْعَاصُونَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ حَقًّا ،
وَلَيْسُوا بِكَافِرِينَ .

(١) سورة المنافقون ١ .

(٢) سورة البقرة ١٤٦ .

(٣) سورة الأنفال ٤ .

(٤) سورة النساء ١٥١ .

والعملُ غيرُ الإيمانِ ، والإيمانُ غيرُ العملِ ؛ بدليل أن كثيراً من الأوقات يرتفعُ العملُ عن المؤمنِ ، ولا يجوز أن يُقال ارتفعَ عنه الإيمانُ ، فإن الحائضَ رفعَ اللهُ عنها الصلاةَ ، ولا يجوز أن يُقال : رفعَ اللهُ عنها الإيمانَ وأمرها بتركِ الإيمانِ ، وقال لها الشرعُ : دَعِيَ الصَّوْمَ ثمَّ أَقْضِيهِ ، ولا يجوز أن يُقال : دَعِيَ الإيمانَ ثمَّ أَقْضِيهِ ، ويجوز أن يُقال : ليس على الفقراءِ زكاةٌ ، ولا يجوز أن يُقال : ليس على الفقراءِ إيمانٌ .

وتقدير الخَيْرِ والشَّرِّ من الله تعالى ؛ لأنه لو زعم أحدٌ أن تقديرَ الخَيْرِ والشَّرِّ من غيره لصار كافرًا بالله تعالى ، وبطل توحيدُهُ ، والله أعلم .

* والثانية ، يُقَرَّبُ بَانَ الأَعْمَالِ ثلاثة ؛ فريضةٌ ، وفضيلةٌ ، ومَعْصِيَةٌ فالفريضة بأمرِ اللهِ ، ومشِيئته ، ورضائِهِ ، وقضائِهِ ، وقَدَرِهِ ، وتخليقِهِ ، وكتابتِهِ في اللُّوحِ المَحْفُوظِ . والفضيلةُ ليست بأمرِ اللهِ ، ولكن بمشيئته ، ومحبتِهِ ، ورضائِهِ ، وقَدَرِهِ ، وتخليقِهِ ، وكتابتِهِ في اللُّوحِ المَحْفُوظِ . والمَعْصِيَةُ ليستُ بأمرِ اللهِ ، ولكن بمشيئته ، لَابِمَحَبَّتِهِ ، وبقضائِهِ ، لَابِرِضائِهِ ، وبتقديرِهِ^(١) ، لَابِتَوْفِيْقِهِ ، وبِخِذْلَانِهِ ، وَعِلْمِهِ^(٢) وكتابتِهِ في اللُّوحِ المَحْفُوظِ .

* والثالثةُ ، يَقَرُّ بَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى على العَرْشِ اسْتَوَى ، أَى اسْتَوَى ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَارِحَةً وَاسْتِقْرَارٌ ، وَهُوَ حَافِظٌ لِلْعَرْشِ

(١) في ن : « وقدره » ، والمثبت في : ط .

(٢) مكان هذا في ن : « وتخليقه » ، والمثبت في : ط .

وغير العرش من غير احتياج ، فلو كان محتاجاً لما قدرَ على إيجاد العالم وتدبيره ، ولو كان محتاجاً إلى الجلوس والقرار لكان قبل^(١) خلق العرش ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

* والرابعة ، يُقرُّ بأنَّ القرآنَ كلامُ الله تعالى غيرُ مخلوقٍ ، ووحيه ، وتنزيله ، لاهو ولاغيره ، بل هو صِفَتُهُ على التحقيق ، مكتوبٌ في المصاحف ، مَقْرُوءٌ بالألسنة ، محفوظٌ في الصدور ، غيرُ حالٍ فيها ، والحبرُ والكاغِدُ والكتابةُ مخلوقةٌ ، لأنها أفعالُ العباد ، لأنَّ الكتابةَ والحروفَ والكلماتَ والآياتَ دلالةُ القرآنَ ، لحاجةِ العبادِ إليها .

* وكلامُ الله تعالى قائمٌ بذاته ، ومعناه مفهومٌ بهذه الأشياءِ ، فمن قال بأنَّ كلامَ الله مخلوقٌ فهو كافرٌ بالله العظيم ، والله تعالى معبودٌ لايزال عما كان ، وكلامه مَقْرُوءٌ ، ومكتوبٌ ، ومَحْفُوظٌ في الصدورِ من غيرِ مُزايَلَةٍ عنه .

* والخامسةُ ، نُقرُّ بأنَّ أفضلَ هذه الأمةِ بعد نبيِّنا مُحَمَّدٍ عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم عليٌّ ، رضوانُ الله عليهم أجمعين ، لقوله تعالى^(٢) : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) .

وكلُّ مَنْ كانَ أَسْبَقَ إلى الخيرِ فهوَ أفضلُ عندَ الله تعالى ، ويحبُّهم كلُّ مؤمنٍ تقىٍّ ، وَيُبْغِضُهُمْ كلُّ مُنافِقٍ شقيٍّ .

(١) في ط : « فقبل » ، والمثبت في : ن .

(٢) سورة الواقعة ١٠-١٢ .

* والسادسة ، نُقِرُّ بِأَنَّ الْعَبْدَ مَعَ أَعْمَالِهِ وَإِقْرَارِهِ وَمَعْرِفَتِهِ مَخْلُوقٌ ،
فَلَمَّا كَانَ الْفَاعِلُ مَخْلُوقًا ، فَأَفْعَالُهُ أَوْلَى أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَةً .

* والسابعة ، نُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ، وَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ طَاقَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ ضِعْفَاءُ عَاجِزُونَ ، فَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ ؛ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى (١) : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) . وَالْكَسْبُ
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ حَلَالٌ ، وَمِنَ الْحَرَامِ حَرَامٌ ، وَالنَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَصْنَافٍ ؛ الْمُؤْمِنُ الْمَخْلُصُ فِي إِيمَانِهِ ، وَالْكَافِرُ الْجَاحِدُ فِي كُفْرِهِ ، وَالْمُنَافِقُ
الْمُدَاهِنُ فِي نِفَاقِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَمَلَ ، وَعَلَى الْكَافِرِ
الْإِيمَانَ ، وَعَلَى الْمُنَافِقِ الْإِخْلَاصَ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
رَبَّكُمْ) ، يَعْنِي يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَيَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ آمِنُوا ، وَيَا أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ أَخْلَصُوا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

* والثامنة ، نُقِرُّ بِأَنَّ الْإِسْتِطَاعَةَ مَعَ الْفِعْلِ لِاقْتِبَلِ الْفِعْلِ ، وَلَا بَعْدَ
الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَبْلَ الْفِعْلِ لَكَانَ الْعَبْدُ مُسْتَغْنِيًّا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَتَ
الْحَاجَةِ ، فَهَذَا خِلَافُ حُكْمِ النَّصِّ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) ، وَلَوْ كَانَ بَعْدَ الْفِعْلِ لَكَانَ مِنَ الْمُحَالِ ، لِأَنَّهُ حُصُولٌ
بِغَيْرِ إِسْتِطَاعَةٍ ، وَلَا طَاقَةٍ .

* والتاسعة ، نُقِرُّ بِأَنَّ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَاجِبٌ لِلْمُقِيمِ يَوْمًا

(١) سورة الروم ٤٠ ، وفي الأصول : « والله خلقكم » ، وهو خطأ .

(٢) سورة النساء ، الآية الأولى ، وسورة لقمان ٣٣ .

(٣) سورة محمد ، الآية الأخيرة .

وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها ؛ لأن الحديث ورد هكذا ، فمن أنكر فإنه يخشى عليه الكفر ، لأنه قريب من الخبر المتواتر . والقصر والإفطار في السفر رخصة بنص الكتاب ؛ لقوله تعالى^(١) : (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) وفي الإفطار قوله تعالى^(٢) : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) .
* والعاشرة ، نُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْقَلَمَ أَنْ يَكْتُبَ . فقال القلم ماذا أكتب يارب ؟ فقال الله تعالى : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ؛ لقوله تعالى^(٣) : « وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ » .

* والحادية عشر ، نُقِرُّ بِأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ كَائِنٌ لِمَحَالَةٍ ، وَسُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ ، لِوُرُودِ الْأَحَادِيثِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَقٌّ ، وَهُمَا مخلوقتان لأهلتهما ؛ لقوله تعالى في حق المؤمنين^(٤) : (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) . وفي حق الكافرين^(٥) : (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) ، خَلَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ؛ لقوله تعالى^(٦) : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وقراءة الكتب^(٧) ، لقوله تعالى^(٨) : (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) .

(١) سورة النساء ١٠١ . (٢) سورة البقرة ١٨٤ .

(٣) سورة القمر ٥٢ ، ٥٣ ، وقد سقطت الآية الأولى من : ن ، وهي في : ط .

(٤) سورة آل عمران ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة ٢٤ ، وسورة آل عمران ١٣١ .

(٦) سورة الأنبياء ٤٧ .

(٧) أي حق أيضا . (٨) سورة الإسراء ١٤ .

* والثانية عشر ، نُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي هَذِهِ النَفُوسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَبْعَثُهُمْ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، لِلجَزَاءِ وَالثَّوَابِ ، وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (١) : (وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، وَلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْحَقِّ حَقًّا ، بِإِلَّا كَيْفِيَّةٍ ، وَلَا تَشْبِيهِ ، وَلَا وَجْهٍ ، وَشَفَاعَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٢) ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ . وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمُطَهَّرَةٌ مِنَ الزُّنَا ، بَرِيئَةٌ عَنِ مَاقَالِ الرَّوَافِضِ (٣) ، فَمَنْ شَهِدَ عَلَيْهَا بِالزُّنَا فَهُوَ وَكَدُّ الزُّنَا ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ ، وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدُونَ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ (٤) : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَفِي حَقِّ الْكُفَّارِ (٥) : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

* * *

وَلِلْإِمَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصِيَّةٌ أُخْرَى ، أَوْصَى بِهَا الْإِمَامَ أَبَا يُوسُفَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لِأَبْسَ بِإِيرَادِهَا هُنَا ؛ فَإِنَّهَا قَدْ تَضَمَّنَتْ كَثِيرًا مِنْ لَطَائِفِ الْحِكْمِ ، وَمَحَاسِنِ الْكَلِمِ ، وَفِيهَا لِمَنْ تَدَبَّرَهَا نَفْعٌ كَبِيرٌ وَأَدَبٌ غَزِيرٌ . وَقَدْ نَقَلَهَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ زَيْنُ بْنُ نُجَيْمٍ ، فِي آخِرِ

(١) سورة الحج ٧ .

(٢) أَي حَقِّ أَيْضًا .

(٣) فِي ن : « الرِّفْضِ » ، وَالْمُتَّبِعُ فِي : ط .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٨٢ ، وَسُورَةُ الْأَعْرَافِ ٤٢ ، وَسُورَةُ يُونُسَ ٢٦ ، وَسُورَةُ هُودَ ٢٣ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٣٩ ، ٢٥٧ ، وَسُورَةُ الْأَعْرَافِ ٣٦ ، وَسُورَةُ يُونُسَ ٢٧ ، وَسُورَةُ

الْمُجَادَلَةِ ١٧ .

٣٦ و / كتابه « الأشباه والنظائر »^(١) ، ومنها نقلنا . قال رضى الله تعالى عنه :
يا يعقوبُ ، وَقَرَّ السُّلْطَانَ ، وَعَظَّمْ مَنْزِلَتَهُ ، وَإِيَّاكَ وَالْكَذِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
وَالدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَا لَمْ يَدْعُكَ لِحَاجَةٍ^(٢) ؛ فَإِنَّكَ إِذَا أَكْثَرْتَ
الْاِخْتِلَافَ عَلَيْهِ تَهَاوَنَ بِكَ ، وَصَغُرَتْ مَنْزِلَتُكَ عِنْدَهُ ، فَكُنْ مِنْهُ كَمَا
أَنْتَ مِنَ النَّارِ ، تَنْتَفِعُ مِنْهَا^(٣) ، وَتَتَبَاعَدُ عَنْهَا^(٤) ؛ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَرَى
لِأَحَدٍ مَا يَرَى لِنَفْسِهِ . وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ
عَلَيْكَ مَا قَلْتَهُ ، لِيُرَى مِنْ نَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ حَاشِيَتِهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْكَ
وَأَنَّهُ يُخَطِّئُكَ ، فَتَصْغُرُ فِي أَعْيُنِ قَوْمِهِ . وَلَتَكُنْ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ تَعْرِفُ
قَدْرَكَ وَقَدْرَ غَيْرِكَ ، وَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ ؛
فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ أَدْوَنَ حَالًا مِنْهُ لَعَلَّكَ تَرْتَفِعُ عَلَيْهِ فَيَضُرُّكَ ، وَإِنْ كُنْتَ
أَعْلَمَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَنْحَطُّ عَنْهُ فَتَسْقُطُ بِذَلِكَ مِنْ عَيْنِ السُّلْطَانَ . وَإِذَا
عَرَضَ عَلَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ ، فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ
يَرْضَاكَ ، وَيَرْضَى مَذْهَبَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْقَضَايَا ؛ كَيْلَا تَحْتَاجَ إِلَى ارْتِكَابِ
مَذْهَبِ غَيْرِكَ فِي الْحُكُومَاتِ . وَلَا تُوَاصِلْ أَوْلِيَاءَ السُّلْطَانَ وَحَاشِيَتَهُ ، بَلْ
تَقَرَّبْ إِلَيْهِ فَقَطْ ، وَتَبَاعَدْ عَنْ حَاشِيَتِهِ ؛ لِيَكُونَ مَجْدُكَ وَجَاهُكَ
بَاقِيًا

(١) شرح الحموى للأشباه والنظائر ٢/٣٢٥ - ٣٢٩ ، والوصية أيضا في مناقب الإمام
الأعظم ٢/١١٢-١١٩ .

(٢) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « علمية » .

(٣) ساقط من الأشباه والنظائر .

(٤) في الأشباه والنظائر : « ولا تدن منها » .

ولانتكلم بين يدي العامة إلا بما تُسأل عنه .
وإياك والكلام في العامة والتجار إلا بما يرجع إلى العلم ؛ كيلاً يُوقف
على حُبك ورغبتك في المال ؛ فإنهم يُسيئون الظن بك ، ويعتقدون
ميلك إلى أخذ الرشوة منهم .

ولانتضحك ، ولانتبتسم بين يدي العامة .
ولاتكثر الخروج إلى الأسواق .
ولاتكلم المراهقين فإنهم فتنة ، ولا بأس أن تكلم الأطفال ؛
وتمسح رؤسهم .

ولا تمش في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة ، فإنك إن قدمتهم
ازدري^(١) بعلمك ، وإن أخرتهم ازدري بك من حيث أنهم أسن منك ،
^(٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٣) : « من لم يرحم صغيرنا ولم يُوقر كبيرنا
فليس منا » .

ولاتقعُد على قوارع الطريق ، فإذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد .
ولاتأكل في الأسواق والمساجد .
ولاتشرب من السقايات ، ولا من أيدي السقائين .
ولاتقعُد على الحوانيت .
ولاتلبس الدباح ، والحلي ، وأنواع الإبريسم ؛ فإن ذلك يُفسي
إلى الرعونة .

(١) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « ذلك » .

(٢) في الأشباه والنظائر : « فإن النبي » .

(٣) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « قال » .

ولا تُكثِرِ الكلامَ في بيتك مع امرأتك في الفراش ، إلا وقتَ حاجتك إليها بقدرِ ذلك ، ولا تُكثِرْ لَمَسَهَا وَمَسَّهَا ، ولا تقربنها إلا بذِكْرِ اللَّهِ تعالى ، ولا تتكلمَ بأمرِ نساءِ الغُيرِ بين يديها ولا بأمرِ الجوارى ، فإنها تنبسطُ إليك في كلامك ، ولعلك إذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الأجنبي . ولا تنزجَ امرأةً كان لها بعلٌ ، أو أبٌ أو أمٌ ، أو بنتٌ ، إن قدرت ، إلا بشرط أن لا يدخلَ عليها أحدٌ من أقاربها^(١) ، فإن المرأة إذا كانت ذات مال^(٢) يدعى أبوها أن جميعَ مالها له ، وأنه عارية في يدها . ولا تدخلُ بيتَ أبيها ما^(٣) قدرت . وإياك أن ترضى أن تُزفَ في بيتِ أبويها ، فإنهم يأخذون أمهالك ، ويطمعون فيها غايةَ الطمع . وإياك أن تنزجَ بذات البنين والبنات ، فإنها تدخرُ جميعَ المالِ لهم ، وتسرق من مالك ، وتنفق عليهم ؛ فإن الولدَ أعزُّ عليها منك . ولا تجتمع بين امرأتين في دارٍ واحدة . ولا تنزجَ إلا بعد أن تعلم أنك تقدرُ على القيام بجميع حوائجها . / واطلبِ العلمَ أولاً ، ثم اجتمع المالَ من الحلال ، ثم تزوج^(٤) ، فإنك إن طلبتَ المالَ في وقتِ التعلُّمِ عجزتَ عن طلبِ العلمِ ، ودعاك المالُ إلى طلبِ^(٤) الجوارى والغلمان ، وتشتغلُ بالدنيا والنساء قبلَ تحصيلِ العلمِ ، فيضيعُ وقتك ، ويجتمعُ عليك الولدُ

(١) في الأشباه والنظائر : « أقاربك » .

(٢) في الأصول والأشباه والنظائر : « ذامال » .

(٣) في ن : « إن » ، والمثبت في : ط ، والأشباه والنظائر .

(٣) في الأشباه والنظائر : « تنزج » .

(٤) في الأشباه والنظائر : « شراء » .

وتكثر عيالك ، فتحتاج إلى القيام بمصالحهم وترك^(١) العلم . واشتغل
بالعلم في عنفوان شبابك ، ووقت فراغ قلبك وخاطرك ، ثم اشتغل
بالمال ليجمع عندك ؛ فإن كثرة الولد والعيال يشوش البال ، فإذا
جمعت المال فتزوج .

وعليك بتقوى الله ، وأداء الأمانة ، والنصيحة لجميع الخاصة
والعامة . ولا تستخف بالناس ، ووقر نفسك ووقرهم . ولا تكثر معاشرتهم
إلا بعد أن يعاشروك ، وقابل معاشرتهم بذكر المسائل ، فإنه إن كان
من أهله اشتغل بالعلم ، وإن لم يكن من أهله أحبك . وإياك أن تكلم
العامة بأمر الدين في الكلام ، فإنهم قوم يقلدونك ، فيشتغلون
بذلك . ومن جاءك يستفتيك في المسائل ، فلا تجب إلا عن سؤاله ،
ولا تضم إليه غيره ؛ فإنه يشوش عليه جواب سؤاله وإن بقيت عشر
سنين بغير كتب^(٢) ولا قوة^(٣) ، فلا تعرض عن العلم ، فإنك إن^(٤)
أعرضت^(٥) عنه كانت معيشتك ضنكاً .

وأقبل على متفقيك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابناً وولداً ،
يزيدهم^(٦) رغبة في العلم . ومن ناقشك من العامة والسوقة ، فلا تناقشه ؛
فإنه يذهب ماء وجهك . ولا تحتشم من أحد عند ذكر الحق ، وإن كان

(١) في الأشباه والنظائر : « وترك » .

(٢) في الأشباه والنظائر : « بلا كسب » .

(٣) في ن : « قوت » ، والمثبت في : ط ، والأشباه والنظائر .

(٤) في الأشباه والنظائر : « إذا » .

(٥) في ط : « عرضت » ، والمثبت في : ن ، والأشباه والنظائر .

(٦) في الأشباه والنظائر : « لتزويدهم » .

سُلْطَانًا . وَلَا تَرُضَ لِنَفْسِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ إِلَّا بِأَكْثَرِ مِمَّا يَفْعَلُهُ غَيْرُكَ ،
وَتَعَاطَاهَا^(١) ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ إِذَا لَمْ يَرَوْا مِنْكَ الْإِقْبَالَ عَلَيْهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا يَفْعَلُونَ ،
اعْتَقَدُوا فِيكَ قَلَّةَ الرَّغْبَةِ ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ عِلْمَكَ لَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَا نَفَعَهُمُ
الْجَهْلُ الَّذِي هُمْ فِيهِ . وَإِذَا دَخَلْتَ بِلَدَةً فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ ، فَلَا تَتَّخِذْهَا
لِنَفْسِكَ ، بَلْ كُنْ كَوَاحِدٍ^(٢) مِنْ أَهْلِهَا ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ لَا تَقْصُدُ جَاهَهُمْ ،
وَالْأَيْخَرُجُونَ عَلَيْكَ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَيَطْعَنُونَ^(٣) فِي مَذْهَبِكَ^(٤) ، وَتَصِيرُ^(٥) مَطْعُونًا
عِنْدَهُمْ بِلَا فَائِدَةٍ . وَإِنْ اسْتَفْتَوَكَ فِي الْمَسَائِلِ ، فَلَا تَنَاقِشَهُمْ فِي الْمُنَازَعَةِ
وَالْمُطَارَحَاتِ ، وَلَا تَذَكِّرْ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا عَنِ دَلِيلٍ وَاضِحٍ ، وَلَا تَطْعَنْ فِي
أَسَاتِدَتِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَطْعَنُونَ فِيكَ . وَكُنْ مِنَ النَّاسِ عَلَى حَذَرٍ . وَكُنْ لِلَّهِ
تَعَالَى فِي سِرِّكَ كَمَا أَنْتَ لَهُ فِي عِلَانِيَتِكَ . وَلَا يَصْلِحُ أَمْرُ الْعِلْمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ
يُجْعَلَ سِرُّهُ كَعِلَانِيَتِهِ . وَإِذَا وَلَآكَ السُّلْطَانُ عَمَلًا^(٦) ، فَلَا تَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ ،
إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُؤَلِّيكَ ذَلِكَ^(٧) لِعِلْمِكَ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي
مَجْلِسِ النَّظَرِ عَلَى خَوْفٍ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ الْخَلَلَ فِي الْأَلْفَاظِ ، وَالْكَلَلَ
فِي اللِّسَانِ . وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ الضَّحِكَ ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ .

(١) فِي ن : « وَتَعَاطَاهُ » ، فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « وَيَعَاطَاهَا » ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ط .

(٢) فِي ن : « مِنْهُمْ » ، وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « مِنْ أَهْلِهِمْ » ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ط .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَيَطْنُونَ » ، وَالْمَثْبُتُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ زِيَادَةٌ : « وَالْعَامَّةُ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

بِأَعْيُنِهِمْ » .

(٥) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « فَتَصِيرُ » .

(٦) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « لَا يَصْلِحُ لَكَ » .

(٧) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « إِلَّا » .

وَلَا تَمْشِ إِلَّا عَلَى طُمَآنِينَةٍ . وَلَا تَكُنْ عَجُولًا فِي الْأُمُورِ .

وَمَنْ دَعَاكَ مِنْ خَلْفِكَ فَلَا تُجِبْهُ ، فَإِنَّ الْبَهَائِمَ تُنَادِي مَنْ خَلْفَ (١)
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَا تُكْثِرْ صِيَاحَكَ ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ السُّكُونَ
وَقِلَّةَ الْحَرَكَةِ (٢) ؛ كَيْ يَتَحَقَّقَ عِنْدَ النَّاسِ ثَبَاتُكَ . وَأَكْثِرْ ذَكَرَ اللَّهِ تَعَالَى
فِي مَا بَيْنَ النَّاسِ لِيَتَعَلَّمُوا ذَلِكَ مِنْكَ . وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ وِرْدًا خَلْفَ الصَّلَوَاتِ ،
تَقْرَأُ فِيهِ (٣) الْقُرْآنَ ، وَتَذَكُرُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَتَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْدَعَكَ مِنَ
الصَّبْرِ ، وَأَوْلَاكَ مِنَ النُّعْمِ . وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ أَيَّامًا مَعْدُودَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
تَصُومُ فِيهَا لِيَقْتَدِيَ (٤) غَيْرُكَ بِكَ .

وَارْقُبْ (٥) نَفْسَكَ وَحَافِظِ عَلَى (٦) الْغَيْرِ ؛ لِتَنْتَفِعَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ
بِعِلْمِكَ . / وَلَا تَشْتَرِ بِنَفْسِكَ ، وَلَا تَبِعْ ، بَلِ اتَّخِذْ لَكَ مُصْلِحًا يَقُومُ
بِأَشْغَالِكَ ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ ، وَلَا تَطْمِئِنَّ إِلَى دُنْيَاكَ ، وَإِلَى مَا أَنْتَ
فِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُكَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ .
وَلَا تَشْتَرِ الْغُلَّامَانَ الْمُرْدَ (٧) .

(١) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « خَلْفَهَا » .

(٢) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةً : « عَادَةً »

(٣) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « فِيهَا » .

(٤) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةً : « بِهِ » .

(٥) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « وَرَاقِبْ » .

(٦) بَعْدَ هَذَا بَيَاضٌ فِي الْأَصُولِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ ، وَالْكَلَامُ مُتَّصِلٌ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ .

(٧) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « الْمُرْدَانِ » .

ولا تُظْهِرُ من نَفْسِكَ التَّقَرُّبَ إِلَى السُّلْطَانِ وَإِنْ (١) قَرَّبَكَ (٢) فَإِنَّهُ
تُرْفَعُ إِلَيْهِ الْحَوَائِجُ ، فَإِنْ قَمْتَ أَهَانَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَقْمِ أَعَابَكَ (٣) .
وَلَا تَتَّبِعِ النَّاسَ فِي خَطَايَاهُمْ ، بَلِ اتَّبِعْ فِي صَوَابِهِمْ . وَإِذَا عَرَفْتَ
إِنْسَانًا بِالشَّرِّ فَلَا تَذْكُرْهُ بِهِ ، بَلِ اطْلُبْ مِنْهُ خَيْرًا فَادْكُرْهُ بِهِ ، إِلَّا فِي
بَابِ الدِّينِ ، فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَ فِي دِينِهِ ذَلِكَ فَادْكُرْهُ لِلنَّاسِ ؛ كَيْلًا
يَتَّبِعُوهُ وَيَحْذَرُوهُ ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اذْكُرُوا الْفَاجِرَ بِمَا فِيهِ ،
حَتَّى يَحْذَرَهُ النَّاسُ » .

وَإِنْ كَانَ ذَا جَاهٍ وَمَنْزِلَةً (٤) ، فَادْكُرْ ذَلِكَ ، وَلَا تُبَالِ مِنْ جَاهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مُعِينُكَ وَنَاصِرُكَ وَنَاصِرُ الدِّينِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَرَّةً هَابُوكَ ،
وَلَمْ يَتَجَاسَرَ أَحَدٌ عَلَى إِظْهَارِ الْبِدْعَةِ فِي الدِّينِ .

وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ سُلْطَانِكَ مَا لَا يُوَافِقُ الْعِلْمَ ، فَادْكُرْ ذَلِكَ مَعَ طَاعَتِكَ
إِيَّاهُ ؛ فَإِنَّ يَدَهُ أَقْوَى مِنْ يَدِكَ ، تَقُولُ لَهُ : أَنَا مُطِيعٌ لَكَ فِي الَّذِي أَنْتَ
فِيهِ سُلْطَانٌ ، وَمُسَلِّطٌ عَلَيَّ ، غَيْرَ (٥) أَنِّي أَذْكُرُكَ لَكَ مِنْ سِيرَتِكَ مَا لَا يُوَافِقُ
الْعِلْمَ . فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَعَ السُّلْطَانِ مَرَّةً كَفَاكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَاظَبْتَ عَلَيْهِ ،

(١) فِي الْأَصُولِ : « فَإِنْ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ .

(٢) مَكَانَ هَذَا الْبَيَاضِ فِي الْأَصُولِ ، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ، وَفِي شَرْحِ الْحَمَوِيِّ
عَلَيْهِ : « هَكَذَا فِي النِّسْخِ ، وَالصُّوَابُ كَمَا فِي حَاشِيَةِ مَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ : فَإِنْ قَمْتَ بِهَا
أَهَانَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَقْمِ بِهَا عَابَكَ » .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ زِيَادَةٌ : « وَالَّذِي تَرَى مِنْهُ الْخَلَلَ فِي الدِّينِ » .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « غَيْرِي » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ .

وَدُمْتَ ، لَعَلَّهُمْ يَمُقْتُونَكَ^(١) (٢) فَيَكُونُ قَمْعًا^(٢) لِلدِّينِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً^(٣) أُخْرَى ، فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَحَدِّكَ فِي دَارِهِ ، وَانصَحْهُ فِي الدِّينِ ، وَنَاطِرُهُ إِنْ كَانَ مُبْتَدِعًا ، وَإِنْ كَانَ سُلْطَانًا ، فَادْكُرْ لَهُ مَا يَحْضُرُكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ ، وَإِلَّا فَاسْأَلْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَكَ مِنْهُ ، وَادْكُرِ الْمَوْتَ ، وَاسْتَغْفِرْ لِلأُسْتَاذِ ، وَمَنْ أَخَذَتْ عَنْهُمْ الْعِلْمَ ، وَدَاوِمِ عَلَى التَّلَاوَةِ ، وَأَكْثِرْ مِنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَالْمَشَايخِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُبَارَكَةِ .

وَاقْبَلْ مِنَ الْعَامَّةِ مَا يَقْضُونَ^(٤) عَلَيْكَ مِنْ رُؤْيَاهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرُؤْيَا^(٥) الصَّالِحِينَ فِي الْمَنَازِلِ ، وَالْمَسَاجِدِ ، وَالْمَقَابِرِ .

وَلَا تَجَالِسْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ . وَلَا تُكْثِرِ اللَّعِبَ ، وَالثَّمْتَمَ . وَإِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَتَاهَبْ لِدُخُولِ الْمَسْجِدِ ؛ كَيْلًا تَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ الْعَامَّةُ . وَلَا تَتَّخِذْ دَارَكَ فِي جَوَارِ السُّلْطَانِ . وَمَا رَأَيْتَ عَلَى جَارِكَ فَاسْتُرَهُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أَمَانَةٌ . وَلَا تُظْهِرْ أَسْرَارَ النَّاسِ . وَمَنْ

(١) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « يَهْرُونَكَ » .

(٢) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ قَمْعًا » .

(٣) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةً : « مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، لِيَعْرِفَ مِنْكَ الْجِهْدَ فِي الدِّينِ ، وَالْحَرَصَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ » ، وَفِي شَرْحِ الْحَمُومِيِّ عَلَيْهِ : « فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَالصُّوَابِ : أَفْعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ : لِيَعْرِفَ مِنْكَ الْجِهْدَ فِي الدِّينِ ... إلخ » .

(٤) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « يَعْرِضُونَ » .

(٥) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : « وَفِي رُؤْيَا » .

استشارك في شيءٍ فأشِرْ عليه بما^(١) يُقربك إلى الله تعالى^(٢). وإيّاك والبُخلَ فإنه^(٣) تنقصُ به المروءة^(٤). ولا تكُ طمأعاً، ولا كذاباً، ولا صاحبَ تخاليط^(٥) بل احفظْ مروءتك في الأمور كُلِّها. والبسْ من الثيابِ البيضِ في الأحوالِ كُلِّها. وأظهرْ غنىَ القلبِ، مظهرأً في نفسك قلةَ الحرصِ والرغبةِ في الدنيا. وأظهرْ من نفسك الغنى، ولا تُظهرِ الفقرَ، وإن كنتَ فقيراً. وكُنْ ذا همةٍ، فإن من ضَعُفتْ هِمتهُ ضَعُفتْ منزلتهُ. وإذا مشيتَ في الطريقِ فلا تلتفتِ يميناً ولا شمالاً، بل دأومِ النَّظَرَ إلى الأرضِ. وإذا دخلتَ الحمامَ، فلا تُساوِ^(٥) الناسَ في أجرةِ الحمامِ بل ارجحْ على ما تُعطي العامةُ، لتظهرِ مروءتك بينهم، فيُعظّمونك. ولا تُسلمِ الأمتعةَ إلى الحائكِ وسائرِ الصُّناعِ، بل اتَّخذْ لنفسك ثقةً بفعلِ ذلك. ولا تُماكسِ بالحبّاتِ والدوائيقِ، ولا تزنِ الدرَاهِمَ، بل اعتمدْ على غيرك. وحقّرِ الدنيا المُحقّرةَ عند أهلِ العلمِ؛ فإن ما عند الله خيرٌ منها. وولِّ أمرَكَ غيرَكَ، ليُمكنَكَ الإقبالُ على العلمِ^(٦)، / فذلك أحفظٌ لحاجتك.

وإيّاك أن تُكلّمَ المجانينَ، ومن لا يعرفُ المناظرةَ والحُجّةَ من أهلِ

(١) بعد هذا في الأشباه والنظائر زيادة: « تعلم أنه ».

(٢) بعد هذا في الأشباه والنظائر زيادة: « واقبل وصيتي هذه، فإنك تنتفع بها في أولائك وأخراك، إن شاء الله تعالى »، وسيأتي هذا في نهاية الوصية، وهو موضعه.

(٣) في الأشباه والنظائر: « يبغض به المرء ».

(٤) في الأشباه والنظائر: « تخليط ».

(٥) في الأصول: « تقاوم »، والمثبت في الأشباه والنظائر.

(٦) في الأشباه والنظائر: « فإن ذلك ».

العلم ، والدِّينَ يَطْلُبُونَ الجَادَ وَيَسْتَغْرِقُونَ بِذِكْرِ المسَائِلِ فيما بين الناس ؛
فإنهم يطلبون تخجيلك ، ولا يُبَالُونَ منك وإن عَرَفُوكَ على الحقِّ .

وإذا دَخَلْتَ على قومٍ كبارٍ فلا ترتفع^(١) عليهم ، مالم يَرْفُوكَ ، لئلا^(٢)
يلحقَ بك منهم أذيةٌ . وإذا كنتَ في قومٍ فلا تتقدمَ عليهم في الصلاة ،
مالم يُقدموكَ على وَجْهِ التَّعْظِيمِ .

ولا تدخلِ الحَمَّامَ وقتَ الظَّهيرةِ أو الغدَاةِ^(٣) . ولا تحضرَ مظالمَ السُّلاطينِ
إلا إذا عَرَفْتَ أَنَّكَ إذا قلتَ شيئا يَنْزِلُونَ على قولك بالحقِّ ، فإنهم
إن فعلوا مالا يَحِلُّ وَأَنْتَ عندهم ربِّما لا تملكُ منَعَهُمْ ، ويظنُّ^(٤) الذين
هناك^(٥) أن ذلك حقٌّ ؛ لُسكوتِكَ فيما بينهم وقتَ الإقدامِ عليه .

وإيَّاكَ والغضبَ في مجلسِ العِلْمِ . ولا تُقْصَّ على العامَّةِ ؛ فإن القاصَّ
لا بُدَّ له أن يكذبَ .

وإذا أَرَدْتَ اتِّخَاذَ مَجْلِسٍ لِأَحَدٍ من أَهْلِ العِلْمِ^(٥) ، فاحضُرْ بنفسك
واذْكُرْ فيه ما تعلمُهُ ؛ كيلا يَغْتَرَّ النَّاسُ بِحُضُورِكَ ، فيظنُّونَ أَنَّهُ على صفةٍ
من العِلْمِ ، وليس هو على تلك الصِّفةِ ، فإن^(٦) كان يَصْلُحُ للفتوى فاذْكُرْ

(١) في الأشباه والنظائر : « ترفع » .

(٢) في الأشباه والنظائر : « كيلا » .

(٣) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « ولا تخرج إلى النظارات » .

(٤) في الأشباه والنظائر : « الناس » .

(٥) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « فإن كان مجلس فقه » .

(٦) في الأشباه والنظائر : « وإن » .

منه ذلك ، وإلا فلا ، ولا^(١) ليدرّس^(٢) بين يديك ، بل اتركْ عنده أحداً من أصحابك ؛ ليُخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه^(٣) .
وفوض أمر المناكح إلى خطيب ناحيتك ، وكذا صلاة الجنائز^(٤)
والعيدين . ولا تنسني من صالح دعائك . .
واقبلْ هذه الموعظة مني . وإنما أوصيك لمصلحتك ، ومصلحة المسلمين . انتهى^(٥) .

* * *

هذا ، وقد آن لنا أن نحبس عنان القلم عن الجري في ميدان لاغاية لمداه ، وأن نكف لسان المقال عن تعداد مالا سبيل إلى حضره ، وليس يدرك مُنتهاه ، على أن ما أوردنا منه فيه^(٦) مقنع لمن نور الله بصيرته ، وطهر من دنس التعصب سريرته ، وأحسن في السلف عقيدته ، ولم ينكر لأحد من الناس فضيلته .
ولقد صنّف الفضلاء في مناقب هذا الامام الجليل كتباً لا تُحصى ،

(١) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « تقعد » .

(٢) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « الآخر » .

(٣) في الأشباه والنظائر بعد هذا زيادة : « ولا تحضر مجالس الذكر ، أو من يتخذ مجلس عظة بجاهك ، وتزكيتك له ، بل وجه أهل محلّتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من أصحابك » .

(٤) في الأشباه والنظائر : « الجنّازة » .

(٥) آخر الساقط من : ص ، والذي قدمت الإشارة إليه في صفحة ١٧٧

(٦) ساقط من : ط ، وهو في : ص ، ن .

وَأُورِدُوا فِيهَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ مَا لَا يُسْتَقْصَى ، وَكُلُّ مِنْهُمْ مُعْتَرِفٌ
بِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ تَعْدَادِ فَضَائِلِهِ ، وَمَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ ، عَشْرَ مِئَاتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنْ يَنْفَعَنَا بِبَرَكَاتِ عُلُومِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي جَنَّاتِ النِّعَمِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رُءُوفٌ رَحِيمٌ .

* * *

بَاب

من اسمه آدم وإبراهيم

١ - آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبَرْتِيّ الحَنْفِيّ

نزِيلُ مَكَّةَ المَشْرِفَةَ . شَابٌ قَطَنَهَا مُدِيمًا للاسْتِغَالِ عَلَى فُضْلَائِهَا ،
وَالوَارِدِينَ عَلَيْهَا ، فِي الفَقْهِ ، وَأَصُولِهِ ، وَالعَرَبِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا وَلِلتَّلَاوَةِ عَلَى
طَرِيقَةٍ جَمِيلَةٍ ، وَفَاقَةٍ^(١) . وَمِنْ جُمْلَةِ شُيُوخِ السَّرَاجِ مُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ القَوِيِّ
فِي العَرَبِيَّةِ ، وَعَبْدِ النَّبِيِّ المَغْرِبِيِّ .

قال السَّخَاوِيُّ : وَسَمِعَ عَلِيٌّ وَأَنَا بِمَكَّةَ الكَثِيرَ مِنْ «الصَّحِيحِ» وَغَيْرِهِ ،
وَحَضَرَ^(٢) عِنْدِي بَعْضَ الدَّرُوسِ . ماتَ فِي لَيْلَةِ الأَرْبَعَاءِ ، خَامِسِ^(٣) ذِي الحِجَّةِ ،
سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ العَدَدِ ، وَدُفِنَ بِالمَعْلَاةِ^(٤) رَحْمَةً اللهُ تَعَالَى ؛

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٧/١ .

(١) في الضوء اللامع : « وأناقة » .

(٢) في الضوء اللامع : « بل حضر » .

(٣) المعلاة : موضع بين مكة وبدر ، بينه وبين بدر الأثيل . معجم البلدان ٥٧٧/٤ .

(٤) في الضوء اللامع : « عوضه الله الجنة » .

٢ - إبراهيم بن إبراهيم بن داؤد بن خازم الأَسَدِيّ *
بفتح السّين ، أَسَدُ خَزِيمَةَ^(١) ، والدقاضي / القضاة شمس الدين محمد ٣٧ و
من بيت العلم ، والفضل . وكان إبراهيمُ هذا فقيهاً مُنْقَطِعاً .
تفقّه عليه ولَدُهُ قاضي القضاة .
ذكره في «الجواهر» ولم يُورَخْ له مَوْلِدًا ، ولا وِفَاةً . والله تعالى أعلم .

* * *

٣ - إبراهيم بن إبراهيم ، الشهيرُ بابن الخطيب الروميّ *
وهو أخو المولى المشهور بخطيب زاده أيضًا^(٢) . أخذ عن أخيه المذكور ،
وصار مُدْرَسًا بعدة مدارس ، منها إحدَى المَدَارِس الثَّمَان ، ثم صَارَ
مُدْرَسًا بِمِرَادِيَّةِ بُرُوسَةِ . وتُوفِّيَ وهو مُدْرَسٌ بها ، في سنة عشرين وتسعمائة
وكان من فُضَلَاءِ بِلَادِهِ^(٣) ؛ المشهورين بالتقدم^(٤) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٢/١ .

(١) زاد في الجواهر المضية : « القضاة » .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٥٠٣/١ ، ٥٠٤ .

(٢) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٣) في ص : « دهره » ، والمثبت في ط ، ن .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

٤ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة

الله بن محمد بن عبد الباقي الحلبي *

المعروف بابن الرهباني^(١)، وبابن أمين الدولة - وأمين الدولة لقب
هبة الله جدّه الأعلى - أبو إسحاق كمال الدين .

وُلِدَ بِحَلَبَ ، فِي ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وستمائة ،
وسمع بِهَا من سُقْر الحلبي «صحيح البخاري» و«مشيخته» ، وسمع من
أبي بكر بن أحمد بن العجمي ، وأخيه أبي طاهر ، وإبراهيم بن عبد الرحمن
بن الشيرازي ، وغيرهم . وولي وكالة بيت المال بحلب ، ونظر الدواوين ،
وغيرهما . وكان كاتباً مُجيداً ، رئيساً ، نبيلاً . حَدَّثَ بدمشق ،
وحلب ، وسمع منه ابنُ ظهيرة^(٢) ، وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء ،
سبط ابن العجمي ، بالسَّماع . مات في ليلة الأحد ، ثامن^(٣) جمادى الأولى
سنة ست وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله .

* * *

٥ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان أبو إسحاق *

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ١/١٠١ ، الدرر الكامنة ١/٦ ، ٧ . وهو فيه : إبراهيم
بن أحمد بن عبد الله .

(١) في الدرر : « بابن الرهباني » .

(٢) أي أبو حامد ، كما جاء في الدرر .

(٣) في الأصول « من » والصواب في الدرر .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٣٧ ، ٣٣ .

الفقيه الموصلي ، الغزنوي الأصل .
كان رحمه الله تعالى من كبار أصحاب الإمام برهان الدين
أبي الحسن علي بن الحسن البلخي المشهور . تفقه عليه ، وسمع منه الحديث
وكان معه بحلب .

قال ابن عساكر : وما أظنه روى شيئاً ، وكذلك قال ابن العديم .
قالا : واستنابه برهان الدين بمدينة بصرى ، ثم ولي التدريس
بالمدرسة الصادرية^(١) ، وولي قضاء الرها بعد فتحها من أيدي الفرنج .
وذكر ابن عساكر أن والده هو الذي تولى القضاء بها ، قال : وتوفي
يوم الأربعاء ، ثاني عشر ذي الحجة ، سنة ستين وخمسة ، ودفن
بجبل قاسيون ، رحمه الله تعالى .

* * *

كذا ذكر هذه الترجمة في «الجواهر المضية» ، ثم ذكر ترجمة
مختصرة فيمن أسمه إبراهيم بن محمد^(٢) ، وأرخ وفاة صاحبها كما هنا ،
ووعده في هذه الترجمة أن يذكر والد صاحبها أحمد في محله ، ولم يذكره ،
فإما أن تكون الترجمة لـ واحد ، ويكون المؤلف أو الكاتب أسقط
أباه أحمد ، ووجه إبراهيم ، أو أن كل ترجمة منهما الواحد غير الآخر ،
وقد اتفقا في الوفاة ، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) المدرسة الصادرية ، داخل دمشق بباب البريد ، على باب الجامع الأموي
الغربي : الدارس ٥٣٧/١ .

(٢) ورد هذا في الجواهر المضية ٤٨/١ ، في ترجمة إبراهيم بن محمود الغزنوي ،
ويبدو أن في الترجمة في النسخة المطبوعة نقصا واضطرابا .

٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفرى الدمشقى *
قال ابن حجر: برع في الفقه ، وناب في الحكم ، ودرّس .
وقال الوليُّ العراقيّ : كان مشكوراً . مات في المحرم ، سنة أربع
وسبعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

* * *

٧ - إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبد الله بن السديد
الدمشقى أبو إسحاق ، المنعوتُ زين الدين *
كان إماماً بالمقصورة الكنديّة الشرقيّة بجامع دمشق ، وتصدّر
ط ٨ ٣ بها لإقراء / النحو ، وسمع من المُحدّث عمرو بن بَدْر الموصليّ «مُسند
أبي حنيفة» رواية ابن البلخيّ وروى عنه المزّيّ ، وابن العطار .
وتوفّي في جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين وستمائة بالمزة .
وكان مولده في شعبان ، سنة أربع وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٧/١ .
وجاءت هذه الترجمة بعد ترجمة إبراهيم بن أحمد ، ابن السديد ، التالية ، في ص ،
وسقطت كلها من : ن ، وهي في ط على هذا الترتيب المثبت .
(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٤/١ ، وهو فيه : « ابن الشريد » .

٨ - إبراهيم بن أحمد بن بركة الفقيه الموصلي *

له « شرح المنظومة » ، وله « سلالة الهداية » .

كذا في « الجواهر »^(١) .

* * *

٩ - إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء بن ياسين

ابن زهير ، أبو إسحاق ، البصراوي ، القاضي

الملقب بالصدر *

تفقه ببصري على الطوري مدرس الأمينية^(٢) بها .

ودرس بالمدرسة الركنية^(٣) بجبل قاسيون ، وولي قضاء حلب ،

ثم عزل وأقام معزولا مدة طويلة ، ثم قدم إلى الديار المصرية ،

وتوصل إلى أن كتب تقليده بقضاء حلب ، وعاد به إلى دمشق ،

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٣/١ ، الدرر الكامنة ٧/١ .

(١) زاد في الدرر الكامنة أنه شارح المختار ، وسماه « توجيه المختار » ، وأنه كان

عالما بارعا ، أخذ عن صاحب المختار ، وكان موجودا بعد السبعين . يعني بعد السبعين
وسبعمائة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٣/١ .

(٢) المدرسة الأمينية ، قبلي باب الزيارة ، من أبواب الجامع الأموي ، المسمى

قيما بباب الساعات . الدارس ٧٧/١ .

(٣) هي المدرسة الركنية البرانية بالصالحية ، وهي من مدارس الحنفية . الدارس

. ٥١٩/١

فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، فَأَذْرَكَهُ الْحِمَامُ قَبْلَ بُلُوغِ الْمَرَامِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ،
 حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِبُصْرَى ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 (١) وَبُصْرَى ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ بَعْدَهَا
 أَلْفٌ (١) .

* * *

١٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمُوِيَهْ بْنِ بُنْدَارِ بْنِ مَسْلَمَةَ
 الْفَقِيهَ ، الْبِيَارِيَّ ، بِكُسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ *
 سَكَنَ بِيَارَ ، مِنْ أَعْمَالِ قَوْمَسَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ ،
 وَيَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ ، فِي آخِرِينَ . وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو أَحْمَدَ (٢) .
 قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا ،
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مَرْفُوعًا ، مَتْنُهُ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ
 الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا » .

* * *

١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَضِرِ بْنِ مُسْلِمِ الدَّمَشَقِيِّ الْحَنْفِيِّ *

(١) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

وَبُصْرَى : مِنْ أَعْمَالِ دِمَشَقَ ، وَهِيَ قَصْبَةُ كُورَةِ حُورَانَ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١/٦٥٤ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ١/٣٣ ، ٣٤ .

(٢) وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ١/٢٣ .

وَلِدَ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .
 وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِمَصْرَ^(١) وَدَرَسَ ، وَأَفْتَى وَوَلِيَ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ ، وَكَانَ
 جَرِيئًا ، مِقْدَامًا ، ثُمَّ تَرَكَ الْإِشْتَغَالَ بِأَخْرَةَ وَافْتَقَرَ . وَمَاتَ فِي رَبِيعِ
 الْأَوَّلِ ، سَنَةَ^(٢) سِتِّ عَشْرَةَ^(٢) وَثَمَانِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 كَذَا ذِكْرُهُ السَّخَاوِيُّ ، نَقْلًا عَنِ ابْنِ حَجَرَ^(٣) . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢- إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ - ثَلَاثَ
 مُحَمَّدِينَ - الْخُجَنْدِيِّ ، بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ ، ثُمَّ الْمَدَنِيِّ ،
 بُرْهَانَ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، ابْنُ الْعَلَّامَةِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي الطَّاهِرِ *
 أَحَدُ الْأَفْضَلِ الْأَعْيَانِ ،^(٤) الَّذِينَ سَارَ بِذِكْرِهِمُ الرُّكْبَانُ .
 وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ . وَسَمِعَ ابْنَ صَدِيقٍ ، وَالْمَرَاغِيَّ ،
 وَأَجَازَ لَهُ التَّنُوخِيَّ ، وَابْنَ الدَّهَبِيِّ^(٥) . وَدَرَسَ ، وَصَنَّفَ «شَرْحًا» عَلَى
 «الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةَ» . وَهُوَ نَظْمٌ ، وَنَثْرٌ ، وَتُرْسُلٌ . مَاتَ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ
 إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ .

(١) فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ : «مَدَّة» .

(٢) فِي ص ، وَالضُّوءِ اللَّامِعِ : «سِتَّةَ عَشْرَ» ، وَالصُّوَابِ فِي : ط ، ن .

(٣) فِي إِنْبَاءِ الْغَمْرِ ، كَمَا جَاءَ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْبِدْرِ الطَّالِعِ ٢٤/١ ، الضُّوءِ اللَّامِعِ ٢٤/١ ، كَشْفِ الظُّنُونِ ٥٩/١ ،

مَعْجَمِ الْمَصْنُفِينَ لِلتُّونِكِيِّ ٥٤/٣-٥٦ ، نَظْمِ الْعُقَيَانَ ١٥ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٥) هُوَ أَبُو هَرِيرَةَ بْنِ الدَّهَبِيِّ ، كَمَا فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ .

كذا عدّه الحافظ جلالُ الدين السيوطي في «أعيان الأعيان» .
 وذكره السخاوي في «الضوء اللامع» بأبسط من ذلك ، فقال : إنه
 وُلِدَ بالمدينة الشريفة في التاريخ المذكور ، ونشأ بها ، فحفظ القرآنَ
 العظيم ، و«الكنز» ، و«الألفية» ، و«الكافية» وتلاً بالسبع على يحيى
 التلمسانيّ الضّير ، وغيره ، وأخذ النحوَ عنه أيضا ، وعن والده
 و ٣٩ الجلال / ، وأخذ الفقه عن أبيه ، وغيره ، وانتفع بأخيه ، وسمع
 جماعةً كثيرة ، منهم البلّينيّ ، وغيره .
 وحجّ غير مرّة .

وبرع في العربية ، وتعانى^(١) الأدب ، وجمع لنفسه «ديوانا» ، وأنشأ
 عدّة رسائل ، بحيث انفرد في بلده بذلك .

وكان يترسّل مع سميّه البرهان الباعونيّ ، وكان يكتب الخطّ
 الجيد . وقد درس ، وحدث بالبُخاريّ ، وغيره .

وقرأ عليه ولده ، وسمع منه الطلبة ، ولقيّه البقاعيّ ، فكتب عنه ،
 وزعم أن جيّد شعره قليل ، ينتقل من بحرٍ إلى بحرٍ ، ومن لُجّةٍ إلى
 قفْر . قال : وهو بالعربية غير وّاف ، وكثيرٌ منه سفساف ، ورُبّما
 انتقل من الحَضِيض إلى السُّهّا ، كأنّه ليس له .

قال السخاويّ : إنما هو في مدّح الناس ، وإذا قال في الغرام أجاد
 وذكر أنه رأى له في^(٢) بعض الاستدعاءات مكتوباً قوله^(٣) :

(١) في ط ، ن : «ومعاني» ، والمثبت في : ص .

(٢) في ص : «على» ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) الضوء اللامع ١/٢٤ ، ٢٥ .

أَجَزْتُ لَهُمْ أَبْقَاهُمْ اللَّهُ كَلَّمَا
رَوَيْتُ عَنْ الْأَشْيَاحِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
وَمَالِي مِنْ نَشْرِ وَنَظْمِ بِشَرْطِهِ
عَلَى رَأْيِ مَنْ يَرَوِي الْحَدِيثَ وَمَنْ يُقْرِئُ
وَأَسْأَلُ إِحْسَانًا مِنَ الْقَوْمِ دَعْوَةً
تُحَقِّقُ لِي الْأَمَالَ وَالْأَمْنَ فِي الْحَشْرِ^(٢)
ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ فَاضِلًا ، بَارِعًا ، نَازِمًا ، نَاشِرًا ، بَلِيغًا ، كَيِّسًا ،
حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ ، مُجِيبًا لِلْفَائِدَةِ ، لَطِيفَ الْمَحَاضِرَةِ ، كَثِيرَ النُّوَادِرِ
وَالْمُلْحِ ، ذَاكَرَمٍ زَائِدٍ ، وَآدَابٍ وَغَرَائِبِ .
وَمَاتَ فِي ثَانِي رَجَبٍ ، مِنَ التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِالْبَقِيعِ ،
بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِالرَّوْضَةِ^(١) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَأُورِدَ مِنْ شِعْرِهِ الْمَقْرِيضِيُّ فِي «عُقُودِهِ»^(٢) قَوْلَهُ^(٣) :

كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي لَا تَرُدَّنَّ لِلجَوَابِ كِتَابًا
أَعْفِنِي مِنْ نَعَمٍ وَسَوْفَ وَلِي شُغْ لُ وَكُنْ خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَأَجَابَا

* * *

(١) بعد هذا في ص زيادة : « انتهى ملخصا » ، والمثبت في : ط ، ن .

ومن هنا إلى نهاية الترجمة التالية ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٢) يعني « درر العقود الفريدة » ، وهو في تراجم معاصريه .

(٣) الضوء اللامع ١/٢٥ .

١٣ - إبراهيم بن أحمد بن يوسف

ابن محمد ، بُرْهَانُ الدِّينِ ، بن القاضي شهاب الدِّينِ
أبي العباس ، بن قاضي الجَمَاعَةِ الجَمَالِيِّ أَبِي المحاسن
الدَّمَشَقِيِّ* ، وَيُعْرَفُ بابن القُطْبِ

سَمِعَ الحديثَ ، وناب في قضاء الحنفيَّةِ ، ثم خُطِبَ للقضاء استقلالاً
ببَدَلِ شَيْءٍ فَأَبَى ذلك ، فحُبِسَ ، وضيَّقَ عليه إلى أن أجابَ وَوَلِيَ
قضاء مضرَ استقلالاً .

وكان قَبْلَ ذلك قد طُلبَ إلى القاهرة ، وأخذَ بها عنه بعضُ
الطلبة .

ومات سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .
كذا ذكره السُّخَاوِيُّ .

وذكره في « الغَرْفِ العَلِيَّةِ » ، فقال : وُلِدَ سنة سَبْعٍ وعشرين وثمانمائة ،
واشغَلَ ، وحَصَلَ ، وبَرَعَ ، وأخذَ عن العَلَّامةِ حَمِيدِ الدِّينِ الحَنَفِيِّ ،
وَدَرَسَ ، وأَفْتَى ، ونابَ في الحُكْمِ .

ولمَّا عُيِّنَ لقضاء الحنفيَّةِ استقلالاً امتنعَ مِنْ قَبُولِهِ ، مع أَهْلِيَّتِهِ
الزائدة ، فحُبِسَ إلى أن قَبِلَهُ ، وسارَ في الناسِ سيرةً حَسَنَةً ، وصارَ
يَأْمُرُ بالمعروفِ ، وينهَى عن المنكرِ ، على حَسَبِ ما يقتضيه زمانُهُ
وذكرَ أَنَّهُ قرأَ عليه ، وَأَنَّهُ ماتَ في التَّاريخِ المذكورِ . انتهى

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٩/١ .

١٤ - إبراهيم بن أحمد بن يوسف .

ابن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم
الأسديّ ، الحلبيّ ، نجم الدين ، أبو إسحاق ، بن النحاس *
ذكره صاحب «درة الأسلاك» ، فقال : رئيس أشرق نجمه ، وأصاب
الغرض سهمه ، وظهر فضله وعلمه ، وعلت همته ، وسما عزمه .
كان ذا نفس سخية ، وأخلاق رضية ، وتواضع وتلطّف ، وميل
إلى /فعل الخير وتشوّف . كتب الحكم لبني العديم ، ولازم التحلّي ^{ظ ٣٩}
بعقد بيتهم النظيم ، وأحسن إلى ذوي الطلب ، ودرس بالجردبكية
بحلب .

وكانت وفاته بها ، وقد جاوز الستين ، وذلك في سنة أربع
وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٥ - إبراهيم بن أحمد البصراويّ *

الشيخ ، الإمام ، المحدث ، عماد الدين ، أبو إسحاق .
ذكره في «الغرف العلية» ، ونقل عن البرزاليّ أنّه ولد سنة خمس
وأربعين وستائة ، وأنّه قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وقرأ على
الشيوخ كثيراً من الكتب والأجزاء ، وكان مشهوراً بحسن القراءة ،

(*) ترجمة في : الدرر الكامنة ١٦/١ ، ١٧ .

(*) سقطت هذه الترجمة كلها من : ص ، وهي في : ط ، ن .

وبعد مُلازمته للطلب ، والاشتغال بالعلم . خدَمَ في الديوان ، وحصل له دُنْيا وافرة . ثم إنه رأى رُؤْيَا أَوْجَبَتْ له التَّوبَةَ ، والإقْلَاعَ عَمَّا كان عليه ، وحجَّ ، ولازمَ المَسْجِدَ والتَّلاوةَ ، وبَقِيَ على ذلك عشرين سنة ، وعَرَضَ له صَمَمٌ في آخِرِ عُمُرِهِ .

ومات سنه اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٦ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم

ابن عباد بن محمد ، بُرْهَانَ الدِّينِ ، أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي
الْفَدَاءِ ، العَيْنُوسِيُّ - نَسَبَةٌ لِقَرْيَةٍ مِنْ نَابُلُسَ - المَقْدِسِيِّ

الْحَنْفِيُّ الكُتُبِيُّ *

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ
وَنَشَأَ بِهِ ، فَقَرَأَ القُرْآنَ ، وَاشْتَغَلَ فِي الفِقهِ وَالتَّفْسِيرِ عَلَى القَاضِي سَعْدِ
الدِّينِ بْنِ الدَّيْرِيِّ ، وَوالدِهِ^(١) . وَقَرَأَ فِي الحَدِيثِ عَلَى الشَّمْسِ بْنِ
^(٢) المَضْرِيِّ ، وَابْنِ^(٢) نَاصِرِ الدِّينِ ، وَالزَّيْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ القَلَقَشَنْدِيِّ ، وَغَيرَهُمَا ،
وَبَاشَرَ قِرَاءَةَ الحَدِيثِ بِالمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيرَ ، وَتَمَيَّزَ فِي

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣١/١ . وفيه : « إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم
ابن عباد » ، ونسبته فيه : « العينبوسى » ، وسقطت من ص نسبة « الحنفى » ، وهى فى :
ط ، ن .

(١) فى الضوء اللامع : « وولده » .

(٢) ساقط من : ص ، وهو فى : ط ، ن ، والضوء اللامع .

معرفة الشُّرُوط . ونظَّم الشعرَ المتوسِّط ، والغالبُ عليه فيه المُجُون ، مع
الخير ، والسَّمَت الحَسَن ، والتواضِع ، والتَّقَنُّع بتجليد الكتب .

ومن نظمه قوله^(١) :

فإعجبَ لآياتِ حُسْنِ قَدْحَوْتِ سُورَا في وَجْهِ حَبِيٍّ آيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ
وَنُونٌ عَارِضُهُ قَدْ حَيَّرَ الشُّعْرَا فنُونٌ حَاجِبُهُ مَعَ صَادٍ مُقْلَتِهِ
وقوله^(٢) :

أَنَا الْمُقِلُّ وَحَبِيٌّ أَذَابَ قَلْبِي وُلُوعُهُ
أَبْكِي عَلَيْهِ بِجُهْدِي جُهْدُ الْمُقِلِّ ذُمُوعُهُ

ومن نظمه في مسائل الشهادة بالاستفاضة ، قوله^(٣) :

أَفْهَمَ مَسَائِلَ سِتَّةً وَأَشْهَدَ بِهَا مِنْ غَيْرِ رُويَاهَا وَغَيْرِ وَقُوفٍ
نَسَبٌ وَمَوْتُ وَالْوِلَادُ وَنَاكِحٌ وَوِلَايَةُ الْقَاضِي وَأَصْلُ وَقُوفٍ
وله غيرُ ذلك كثيرٌ . وكانت وفاته يوم الجمعة عِشْرِي المحرم ،
سنة أربع وستين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

كذا لخصتُ هذه الترجمة من «الضوء اللامع» .

* * *

١٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الطَّرْزِي ، بالتحريك *

من أهل دَامَغَانَ^(٤)

ذكره أبو العلاء الفَرَضِيُّ ، في «معجم شيُوخه» ، فقال : كان

(١) البيتان في الضوء اللامع ٣١/١ . (٢) الضوء اللامع ٣١-١ .

(٣) الضوء اللامع ٣١/١ . (*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٤/١ .

(٤) دامغان : بلد كبير بين الرى وینسابور ، وهى قصبه قومس . معجم البلدان ٥٣٩/٢ .

فقال : كان شيخاً فقيهاً ، عالماً فاضلاً ، زاهداً عابداً ، مُدرّسا مُفتياً ، عارفاً بأصول الفقه وفروعه ، مُلازماً بيته ، لا يخرجُ إلا إلى مسجده أو إلى الجامع . وكان قد رحل إلى بخارى ، وتفقه بها ، ثم رجع إلى بلده ولم يزل يُفتي ويُدرّس ، إلى أن توجهت العساكر الأحمديّة إلى خراسان فعبروا على دامغان ، وكانوا كُرجاً^(١) نصارى ، / فعذبوا أهلها ، وعذبَ الشيخُ في جُملةٍ من عُذبَ ، وأصابته جراحات ، فهرب إلى بسطام ، فتوفّي بها ، ودُفن هناك ، في سنة اثنتين وثمانين وسائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٨ - إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنّيس ، أبو إسحاق الزهريّ ، القاضي الكوفيّ *

سمع جعفر بن عون المَعْمَرِيّ ، وإسحاق بن منصور السُّلَوِيّ ، ويعلى بن عبّيد الطنّافسيّ . روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد ابن خلف وكيع ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأدميّ ، وشُعَيْب بن محمد الدّارع ، ويحيى بن صاعد ، وعمامة الكوفيين ، ووليّ قضاء مدينة المنصور بعد أحمد بن محمد بن سماعة . وكان ثقةً ، خيراً^(٢) ، فاضلاً ، كيساً ديناً ، صالحاً .

(١) انظر الباب ٣/٣٤ ، وذكر أنهم جيل من الناس .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/٢٥ ، ٢٦ الجواهر المضية ، ٣٤/١ .

(٢) في ص ، والجواهر : « حبرا » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

قال محمد بن خلف وكيح : كتبتُ عنه وهو على قضاء مدينة المنصور ، في سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

وعن طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : صُرفَ أحمد بن محمد بن سماعة ، واستُقضِيَ مكانه إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس ، وذلك في سنة خمسٍ وثلاثين ، وكان تقلد قضاء الكوفة ، وهذا رجلٌ جليلُ القدر ، صالحُ العلم ، حسنُ الدين ، ومن أصحاب الحديث ، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً ، وكان سببُ صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرض ، فأبى أن يدفعها ، وقال : لا والله ، ولا حبةً منها . فصرفه عن الحكم في سنة أربع وخمسين ومائتين ، وردَّ إلى قضاء الكوفة . انتهى .

وكانت وفاته يوم الثلاثاء ، لثلاث بقين من ربيع الآخر ، سنة سبعٍ وسبعين ومائتين ، وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٩ - إبراهيم بن إسحاق بن يحيى

ابن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ، الأمدى
الأصل ، الدمشقى ، عفيف الدين ، بن فخر الدين *

وُلدَ بدمشق في ليلة عاشوراء ، سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٨/١ .

وفي ص : « الاحدى الأصل » ، وهو تحريف ، صوابه في : ط ، ن ، والدرر .

وسمع من ابن مُشَرَّف ، والتقى سُلَيْمَانَ ، وابن المَوَازِينِي^(١) ، وغيرهم ، وأجاز له أبو^(٢) الفضل بن عَسَاكِر ، وإِسْمَاعِيلُ الفَرَّاء^(٣) ، وغيرهما . وخرَّج له المُحدِّثُ صَدْرُ الدِّينِ بن إمام المَشْهَدِ «مَشِيخَةً» حَدَّثَ بِهَا بدمشق ومِصْرَ . قال ابن حَجَرٍ : سمع منه جماعة من أصحابنا ، منهم المَجْدُ إِسْمَاعِيلُ البِرْمَاوِي^(٤) ، وقريبه مُحَمَّدُ بن عبد الدَّائِمِ بن فارس ، وأبو حامد بن ظَهِيرَةَ ، وأبو مُحَمَّدِ سِبْطِ ابن العَجَمِيِّ ، وغيرهم . قال : وهو من شُيُوخِي بالإجازة العامة^(٥) .

وقد وَلِيَ نَظَرَ الأَيْتَامِ والأَوْقَافِ ، ثم نَظَرَ الجَيْشِ بدمشق ، والجامع ، وغير ذلك من المناصب الجليلة . وكان مشكور السيرة ، مُعَظَّمًا عند الناس ، وحَصَلَ له في آخر عُمرِهِ صَمَمٌ وحَدَّثَ بِمِصْرَ ، ودمشق . ومات في ربيع الأول ، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٠ - إبراهيم بن أسد بن أحمد ، أبو العباس *
من بيت علم ، وفضل .

(١) في ط ، ن : « وابن الموارسي » ، والصواب في : ص ، والدرر الكامنة .

(٢) زيادة من الدرر الكامنة ، وانظر النجوم الزاهرة ١١/٨٩ .

(٣) في الدرر : « إسماعيل بن الطبال » .

(٤) نسبة إلى برمة ، بكسر فسكون : بليدة ذات أسواق ، في كورة الغربية ، من

أرض مصر ، في طريق الإسكندرية . معجم البلدان ١/٥٩٥ .

(٥) هذا آخر كلام ابن حجر في الدرر الكامنة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٣٥ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ ابْنِهِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْآتَى ذِكْرَهُ فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

ابن يحيى ، أَبُو إِسْحَاقَ ، الدَّمَشْقِيُّ ، المعروف بابن الدَّرَجِيِّ * .

ذَكَرَهُ الدَّهَبِيُّ فِي « الْعَبْرِ » ، وَقَالَ : رَوَى عَنِ الكُنْدِيِّ ، وَأَبِي الفَتْوحِ البَكْرِيِّ ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الصَّيْدَلَانِيِّ ، وَطَائِفَةٌ ، وَحَدَّثَ « بالمعجم الكبير » للطَّبْرَانِيِّ ، وَتُوِّفِيَ فِي صَفَرِ ، سَنَةِ / إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَمِئَةَ . انتهى . ٤٠ ظ
وَذَكَرَ فِي « المنهل » أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِئَةَ . قَالَ : وَكَانَ ثِقَةً ، فَاضِلًا خَيْرًا دِينًا ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، وَالْمِزِّيُّ ، وَالبَرْزَالِيُّ ، وَابْنُ العَطَّارِ . وَأَجَازَ الدَّهَبِيُّ (١) .

وَذَكَرَهُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي « معجم شيونخه » .

* * *

٢٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ

ابن إِسْحَاقَ بْنِ شَيْثِ بْنِ نَصْرِ الأَنْصَارِيِّ ، الوَائِلِيُّ ،

أَبُو إِسْحَاقَ ، الفقيه ، المعروف بالصفَّار * .

من بيت العلم ، والفضل . تفقَّه على والده ، وغيره ، وسمع « الآثار »

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٥/١ ، العبر ٣٣٥/٥ ، المنهل الصافي ٣٧/١ - ٣٩ :

(١) في ص : « للدهبي » ، والمثبت في : ط ، ن ، والمنهل .

(*) ترجمته في : الأنساب ٣٥٣ ب ، الجواهر المضية ٣٥/١ ، الفوائد البهية ٩/٧ .

للطَّحَاوِيِّ عَلَى وَالِدِهِ ، وَكِتَابُ « الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ » لِأَبِي حَنِيفَةَ ، عَلَى
أَبِي يَعْقُوبَ السِّيَّارِيِّ^(١) بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ ، وَ« السِّيَرِ الْكَبِيرِ » لِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ،
عَلَى أَبِي حَفْصِ الْبَزَّارِ ، وَكِتَابُ « الْكَشْفِ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ » ،
تَصْنِيفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَارِثِيِّ ، عَلَى وَالِدِهِ ، وَكِتَابُ
« الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ » تَصْنِيفُ أَبِي حَفْصِ الْكَبِيرِ .

وَكَانَ مَوْلَدُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . نَقَلَهُ
أَبُو سَعْدٍ فِي « ذَيْلِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَهْلِ بُخَارَى ، مَوْصُوفًا بِالزُّهْدِ ، وَالْعِلْمِ ،
وَكَانَ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً .

ثُمَّ مَاتَ بِبُخَارَى فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ
وِثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ قَاضِي
خَانَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
ابْنِ سُلْطَانَ اللَّبْنَانِيِّ الْحَنْفِيِّ ، السَّيِّدِ بُرْهَانَ الدِّينِ *
كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ، ثُمَّ قَالَ : ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْمُبَرِّدِ

(١) فِي ط ، ن « الشَّارِي » . وَالصَّوَابُ فِي : ص ، وَقِيْدَهُ فِي الْفَوَائِدِ الْبِهِيَّةِ بِتَشْدِيدِ
التَّحْتِيَّةِ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ ١/١٩ .

وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَابِقَةٌ مِنْ : ص ، وَهِيَ فِي : ط ، ن .

في «اختصار الدرر» ، وقال : أخذ عن الفخر بن البخاري ، وأثنى عليه
البرزالي ، ووصفه بالكرم والمروعة .

وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٤ - إبراهيم بن إسماعيل *

المعروف والده بإسماعيل المتكلم .

صاحب كتاب «الكافي» .

قال في «الجواهر» : وهو إمام ابن إمام . رحمهما الله تعالى .

* * *

٢٥ - إبراهيم بن أيوب بن أحمد الحنفي *

كتب عنه سعيد بن عبد الله الدهلي الحنفي^(١) شعره .

ومنه قوله :

وحبيب قلبي بالصدود مواصلي ماذا أقول وذنبه مغفور

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٦/١ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣٦/١ .

(١) بعد هذا في ط ، ن زيادة : « من » ، والمثبت في : ص .

٢٦ - إبراهيم بن أبي بكر بن محمود

ابن إبراهيم بن محمود الحموي*

شقيقُ عبد الرحمن الآتي ذكره وذكرُ أبيهما في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

وكيَ قضاء الحنفية بعد أبيه ، في سنة ثلاث وتسعين وثمانائة ، وكان له فضيلة ، وهو أصغر من أخيه سناً وفضلاً . رحمه الله تعالى .

* * *

٢٧ - إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم

ابن محمد بن يوسف ، أبو إسحاق الأنصاري

الإسكندري ، الكاتب ، عُرف بابن العطار*

وُلد سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وتأدب على أبي زكريا يحيى معطي النحوي ، وجال في بلاد الهند واليمن ، والعراق ، والروم .

قال منصور بن سليم ، في « تاريخ الإسكندرية^(١) » : مات سنة تسع وأربعين وستائة ، فيما بلغني ، بالقاهرة .

(*) ترجمته في : الضنوء اللامع ٣٦/٢ والترجمة كلها ساقطة من ص ، وهي في ط ، ن .

(*) ترجمة في الجواهر المضية ٤١/١ .

(١) ويسمى : « الدرر السنية في أخبار الإسكندرية » .

قال منصور : ورأيتُه بالموصل ، وبغداد ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٨ - إبراهيم بن أبي يزيد

- بالياء المُثناة من تحت ، ورأيتُ بعضهم ضبطه
خطأً بالياء الموحدة ، والراء المهملة ، مُصغراً - الهندي
الشيخ الإمام ، العالم ، العلامة ، المُحقق ، بُرهان الدين *

نزيل / القاهرة بالجوهريّة ، ثم شيخ القانباتية^(١) . ٤١ و

كان من أفراد علماء عصره الأفاضل ، ومن الفضلاء الأماثل . قدم مكة
فحج ، وأخذ بها عنه الجَم الغفير ؛ منهم قاضيها البرهان ابن ظهيرة ، ثم
قدم القاهرة ، فنزل بالجوهريّة ، وشهرَ بالفضائل ، وقصده الفضلاء ،
وأخذوا عنه في فنون مُتعددة ، ثم قرره الظاهرُ في مشيخه الحنفيّة

(*) جاءت هذه الترجمة في ص قبل الترجمة رقم ٢٦ ، وجاء اسمه فيها : « إبراهيم
ابن أبي بريد » ، وجاء فيها أنه بالياء الموحدة والراء المهملة . وقد رجع المصنف عن هذا ،
وعده خطأً على ما تذكر نسختي : ط ، ن .

وفي الضوء اللامع ١٨٠/١ ترجمة لإبراهيم بن أبي مزيد الحنفي . انظرها .

(١) هي مدرسة قاني باي بن عبدالله المحمدي ، وهي لانزال قائمة باسم جامع المحمدي ،
في النهاية الشرقية ، من شارع شيخون ، الموصل من الصليبية إلى ميدان القلعة . انظر
حواشي النجوم الزاهرة ٣٩/١١ .

وجاء اسم المدرسة في ص أول مرة : « القانباتية » ، وثانياً « القايباتية » ، وهو في ط ،
ن : « القانباتية » ، أولاً ، وثانياً ما أثبتته .

بِالْقَانِبَانِيَّةِ ، عَوْضاً عَنْ ابْنِ التَّفْهِنِيِّ^(١) بِحُكْمِ وَفَاتِهِ ، وَدَامَ بِهَا مُدَّةً .
وَكَانَ شَكْلُهُ^(٢) حَسَنًا ، خَيْرًا ، دَيْنًا ، كَثِيرَ الْأَدَبِ .
تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ صُبَيْحِ التَّمِيمِيِّ*

مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، أَصْلُهُ مِنْ مَرَوَ الرُّوْذِ^(٣) ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، ثُمَّ مَصْرَ ،
فَوَلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ الْقَضَاءَ بِهَا ، بَعْدَ امْتِنَاعِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ ،
وَذَلِكَ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ، فَاسْتَكْتَبَ
عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْحَرَائِيِّ ، وَجَعَلَ عَلَى مَسَائِلِهِ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَانِيَّ .
تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي يُوسُفَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَكَتَبَ عَنْهُ « الْأَمَالِي »
وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَكْرِيِّ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ » ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ

(١) فِي ص : « ابْنُ النَّغْرِيِّ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن .

وَتَفْهِنَا : بَلِيدَةُ مِصْرَ ، مِنْ نَاحِيَةِ جَزِيرَةِ قَوْسِنِيَا . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٨٥٩ .

(٢) فِي ط ، ن : « شَكْلًا » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةُ ١/٣٦ . رَفَعَ الْإِصْرَ ١/٢٤ ، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ

لِلشَّيرَازِيِّ ١١٧ ، الْوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ ٤٢٧-٤٣٠ ، وَفِي ط ، ن : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ
صُبَيْحٍ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص ، وَالْجَوَاهِرُ .

(٣) مَرَوَ الرُّوْذِ : مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَرَوَ الشَّاهِجَانَ ، بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ ، وَهِيَ عَلَى نَهْرِ

عَظِيمٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٥٠٦ .

سكن مِصْرَ بِخَطِيٍّ (١)

وقال كاتبه عمرو بن خالد: مَا صَحَبْتُ أَحَدًا مِنَ الْقُضَاةِ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ
ابن الجراح ، كنت إذا عملتُ له المحضِر ، وقرأته عليه ، أقامَ عندهُ
ما شاء الله أن يُقيم ، حتى ينظرَ فيه ، ويرى رأيه ، فإذا أراد أن
يُمضي ما فيه دفعه إلى لَأَنْشِيءٍ (٢) له منه سِجِلًا ، فَأَجِدُ بِحَافَتِهِ « قال
أبو حنيفة كذا ، قال ابنُ أَبِي لَيْلَى كذا ، قال مالك كذا ، قال
أبو يوسف كذا » وعلى بعضها علامةٌ له كالخَطِّ ، فَأَعْلَمُ أَنَّ اخْتِيَارَهُ
وقع على ذلك القول ، فَأَنْشِيءٌ عليه .

ولم يزلْ إبراهيمُ على القضاء حتى توجهَ عبدُ الله بن طاهر بن الحسين ،
من قِبَلِ المأمونِ إلى مِصْرَ ، ليحاربَ عُبيدَ الله ابن السريِّ ، فصرفه عن
القضاء ، ستةِ إحدَى عشرة ومائتين .

وعن أبي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ ، أنه قال : كان إبراهيمُ بن الجراح
راكبًا في موكب ، فيه جمعٌ كثير من الناس ، فبلغهم أنه عَزِلَ ،
فتفرَّقوا أولاً فثلاً ، إلى أن لم يَبْقَ معه أحدٌ . فقال لغلّامه : ما بالُ
الناسِ !! . قال : بلغهم أنك عَزِلْتَ . فقال : سُبحان الله ، مَا كُنَّا
إِلَّا فِي مَوْكَبِ رِيحٍ (٣) .

ولما صُرفَ عن القضاء ، قال : سمعتُ أبا يوسف يقول : سمعتُ
أبا حنيفة في جَنَازَةِ رَجُلٍ يُنْشِدُ هَذِهِ الأبيات عند القبر :

(١) كذا بالأصول .

(٢) في ص : « مستجلاً » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) في ط ، ن : « ربح » ، والمثبت في : ص .

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَشِيبَ قَدْ نَزَلَا وَبَانَ عَنِّي الشَّبَابُ وَارْتَحَلَا
 أَتَيْتُ بِالْمَوْتِ فَانكَسرتُ لَهُ وَكُلُّ حَيٍّ يُوَافِقُ الْأَجَلَا
 كَمَ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ كَانَ يُؤْنِسُنِي فَصَارَ تَحْتَ التُّرَابِ مُنْجَدِلَا
 لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ إِنْ هَتَفْتُ بِهِ وَلَا يَرُدُّ الْجَوَابَ إِنْ سُئِلَا
 لَوْ خَلَدَ اللَّهُ فَاعْلَمُوا أَحَدًا لَخَلَدَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَا

وذكره ابن الجوزي في « المنتظم » ، وقال : أضله من مرو الروذ ،
 وعزل سنة عشر ومائتين ، وعاش بعد ذلك إلى أن مات بالرملة ،
 سنة سبع عشرة ، يعنى ومائتين .

وقال ابن يونس : مات في المحرم ، بمصر . وعن عبد الرحمن
 بن الحكم ، أنه قال : لم يكن إبراهيم بن الجراح بالمدنوم / في
 أول ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق ، فتغير حاله ، وفسدت أحكامه .

* * *

* وإبراهيم هذا هو آخر من روى عن أبي يوسف ، قال : أتيتُه
 أعوده ، فوجدته مغمى عليه ، فلما أفاق قال لي : يا إبراهيم ، أيما أفضل
 في رمي الجمار أن يرمىها الرجل راجلاً أو ركباً ؟ فقلت : ركباً . فقال لي :
 أخطأت . ثم قال : أما ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه
 راجلاً ، وأما ما كان لا يوقف عنده ، فالأفضل أن يرميه ركباً . ثم
 قمت من عنده ، فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه ،
 وإذا هو قد مات ، رحمه الله تعالى .

* * *

٣٠ - إبراهيم بن حاجي صارم الدين

ابن شيخ تُرْبَة بَرَقُوق، وقاضي العَسْكَر، زين الدين الحَنَفِيّ *
سمع على الجمال الحَنْبَلِي « ثَمَانِيَّات النَّجِيب » ، « وَسُبَاعِيَّاتِهِ » ،
وَلَقِيَهُ الْبِقَاعِيُّ ، وَغَيْرُهُ .
كَذَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي « ضَوْئِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ أَعْلَمْ مَتَى
مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٣١ - إبراهيم بن الحسن

الفقيه ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَزْرِيُّ*
بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ وَكُسْرِ الرَّاءِ ،
نَسَبُهُ إِلَى بَابِ عَزْرَةَ ، مَحَلَّةٍ كَبِيرَةٍ بِنَيْسَابُورِ
سَمِعَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ
النَّيْسَابُورِيِّينَ . وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورِ » وَقَالَ :
كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَذَكَرَهُ
أَبُو سَعْدٍ فِي « أَنْسَابِهِ » أَيْضًا .
قَالَ الْحَاكِمُ : تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الضَّوءِ اللَّامِعِ ١ / ٣٧ .

وَالتَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ : ص ، وَهِيَ فِي : ط ، ن .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْأَنْسَابِ ٣٨٩ ب ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ ١ / ٣٦ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣ / ٦٦٨ ،

وَهُوَ فِيهِ : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ » ، وَكُنَاهُ أَبُو إِسْحَاقِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « أَبِي سَعْدٍ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي المِصَادِرِ السَّابِقَةِ .

٣٢ - إبراهيم بن الحسين بن هارون

أبو إسحاق السمرقندي الدقاق*

قال في « الجواهر » : ذكره أبو سعد الإدريسي ، « في تاريخ سمرقند »
فقال : كان من عباد الله الصالحين ، من أصحاب أبي حنيفة ، فاضلاً
في نفسه ، أنفق على أهل مذهبه جملة ، وأوقف عليهم ضياعات فاخرة .
قال : إلا أنه لم يكن يعلم رسوم الحديث والرواية ، رأيته يحدث
بكتاب أبي عيسى الترمذي ، عن أبي علي الحافظ ، من أصلي^(١) لم يكن
فيه سماع .

مات سنة تسعين وثلاثمائة ، أو بعد التسعين بقليل ، رحمه الله تعالى .

* * *

٣٣ - إبراهيم بن خليل باشا

ابن إبراهيم بن خليل الرومي*

كان أبوه^(٢) وزيراً للسلطان^(٣) مراد خان .

وكان جدّه الأعلى خليل أول من ولي قضاء العسكر في الدولة العثمانية
كما سيأتي في محلّه من حرف الخاء . وولي إبراهيم هذا قضاء مدينة

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٣٧ .

(١) في الجواهر المضية بعد هذا زيادة : « كتاب » .

(*) ترجمته في الشقائق النعمانية ١/٣١٠-٣١٤ .

(٢) في ط ، ن : « وزيراً لسلطان » ، والمثبت في : ص ، والشقائق النعمانية .

أدرنة ، فلما فتح السلطان محمد قُسطنطينية غضب على أبيه خليل ،
 وصادره واستصَفَى أمواله ، وجبسه إلى أن مات ، وعزل ابنه إبراهيم
 عن قضاء أدرنة ، وأقصاه عن حضرته الجميلة ، ومناصبه الجليلة ،
 فتوجه^(١) إلى حضرة الشيخ حاجي خليفة ، وأقام عنده مدة ، وسلك
 طريقته ، ثم قدم قُسطنطينية في خبرٍ طويل^(٢) ، وفوض إليه السلطان
 محمد قضاء أماسية ، وكان بها إذ ذلك ولدُه السلطان بايزيد ، فلما
 توفى السلطان محمد ، وولّى السلطنة ولدُه المذكور ، فوض لإبراهيم
 قضاء العسكر بولاية روملي ، عوَضاً عن المولى القسطلاني ، ثم فوض
 إليه الوزارة العظمى ، وارتفع جاهُه ، وبعَدَ صيته . وكانت سيرته
 في القضاء والوزارة سيرة محمودة ، وطريقته طريقة مشكورة . وكان
 كريم النفس ، جواد الكف ، يأكل من مطبخه كل يوم نحو ٤٢ و
 ستمائة نفر . ولم يُخلف من المال سوى ثمانية آلاف درهم عُثماني ، تغمده
 الله تعالى برحمته .

* * *

٣٤ - إبراهيم بن خير خان

ابن مؤدود بن خير خان*

ذكره في « الجواهر » ، وقال : سمع من أبي طاهر بركات الجوعى ،
 وحَدَّث . مات بدمشق ، سنة خمس وأربعين وستائة ، رحمه الله تعالى .

(١) في ط ، ن : « وتوجه » ، والمثبت في : ص .

(٢) تجد تفصيله في الشقائق النعمانية .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١-٣٧ .

٣٥ - إبراهيم بن داد بن دنكة

أبو إسحاق التُّركيَّ*

والدُّ أبي العباس أحمد ، الآتي ذكره .

تفقَّه عليه ولده أبو العباس المذكور ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وداد ، بدالين مُهملتين بينهما ألف . قال في « الجواهر » : وهو اسمٌ مُشترك بين لسان الفارسية والتركية ، ومعناه العدل . نقلًا عن شيخنا شجاع الدين هبة الله التُّركستاني .

* * *

٣٦ - إبراهيم بن داود بن خازم*

والد إبراهيم المتقدم ذكره في أول حرف الهمزة .

وهو الإمام الملقَّب نجم الدين ، رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٧/١ ، وهو فيه : « إبراهيم بن داد بن رملة » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٧/١ .

وفي ط ، ن : « إبراهيم بن داد بن خازم » ، وكذلك في الجواهر المضية ، والتصويب

من : ص ، وقد تقدم ولده برقم ٢ .

٣٧ - إبراهيم بن رستم

أبو بكر المروزي*

أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ . سَمِعَ مِنْصُورَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَهُوَ شَيْخُ
يَرْوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَسَمِعَ أَيْضًا مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي ذَنْبٍ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ . قَدِمَ بَغْدَادَ
غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، فَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ
سَعْدُويهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَغَيْرُهُمْ .

قال العباس بن مضعب : كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان^(١) ،
ثم نزل مرو في سكة الدباغين ، وكان أولًا من أصحاب الحديث ،
فحفظ الحديث ، فنقم عليه من أحاديث ، فخرج إلى محمد بن الحسن
وغيره من أهل الرأي ، فكتب كتبهم ، وحفظ كلامهم ، فاختلف
الناس إليه ، وعرض عليه القضاء فلم يقبله ، فدعاه المأمون ، فقربه
منه ، وحديثه .

رُويَ أَنَّهُ لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَاْمْتَنَعَ ، وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ،
تَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَتَاهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ إِلَى مَنْزِلِهِ مُسَلِّمًا ،
فَلَمْ يَتَحَرَّكَ لَهُ ، وَلَا فَرَّقَ أَصْحَابَهُ .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٣ ، تاريخ بغداد ٦/٧٢-٧٤ ، الجواهر المضية ١/٣٧ ،
الفوائد البهية ٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٨١ ، لسان الميزان ١/٥٦-٥٨ ، معجم المصنفين
للتونكي ٣/١٣٦ ، ١٣٧ ، ميزان الاعتدال ١/٣٠ .

(١) كرمان : ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة ، بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان . معجم البلدان ٤/٢٦ .

فقال إشكاب ، وكان رجلاً متكلاً : عَجَباً^(١) لك ، يَأْتِيكَ وَزِيرُ
 الخليفة فلا تقومُ له من أَجْلِ هَؤُلَاءِ الدَّبَّاعِينَ عِنْدَكَ ! . فقال رجل من
 هَؤُلَاءِ^(٢) المتفكِّهة : نحنُ من دَبَّاعِي الدِّينِ ، الذي رَفَعَ إِبراهيمَ بنَ رستمَ
 حتى جاءه وزيرُ الخليفة . فسكتَ إِشكابُ .
 وسُئِلَ عنه يحيى بن مَعِين ، فقال : ثقة . وذكر عن الدَّارِمِيِّ
 توثيقهُ أَيضاً .

قال إِسحاق بن إِبراهيمَ الحَفْصِيُّ : مات إِبراهيمَ بنَ رستمَ المَرَوَزِيُّ
 بَنِيَسَابُورَ ، قَدِمَهَا حَاجِجاً ، وَقَدِ مَرَضَ بِسَرُخَسَ ، فَبَقِيَ عِنْدَنَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ
 وهو عليل ، ومات في اليومِ العَاشِرِ ، وهو يومُ الأربَعاءِ ، لعشرِ بَقِيينَ من
 جُمادى الآخِرَةِ ، سنةِ إِحدى عَشْرَةَ ومائتينَ ، في دارِ إِسْماعيلِ الطُّوسِيِّ
 في سِكَّةِ حَفْص . وصَلَّى عليه الأَمِيرُ مُحَمَّدُ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدِ الظَّاهِرِيِّ ،
 وَدُفِنَ بِبَابِ مَعْمَرِ^(٣) . وقال مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقِ الثَّقَفِيِّ : إِنَّهُ ماتَ سنةِ
 عَشْرَ ومائتينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٣٨- إِبراهيمَ بنَ سَالمِ أَبُو إِسحاقِ الشُّكَّانِيِّ *

بَكَسْرِ الشُّيْنِ المُعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الكَافِ ، وَفِي آخِرِهَا النُّونِ ؛ نَسْبَةٌ

(١) في ط ، ن : « أعجبا » ، والمثبت في : ص .

(٢) في ص : « أولئك » ، والمثبت في ط : ، ن .

(٣) في الجواهر المضية : « بباب يعمر » ، والضبط المثبت من : ص ، وفي ط بضم
 الميم الأولى وتشديد الثانية ، ضبط قلم .

(*) ترجمته في : الأنساب ، الجواهر المضية ٣٨/١ ، اللباب ٢٥/٢ ، معجم
 البلدان ٣١٠/٣ .

واسمه في الجواهر المضية ، ومعجم البلدان : « إِبراهيمَ بنَ مسلم » ، وفي اللباب : « إِبراهيمَ بنَ سلم » .

إلى شِكَان ، قرية من قُرَى بُخَارَى ، في ظَنِّ السَّمْعَانِيِّ ، وقيل : من قُرَى كَشْ/ (١) والصحيحُ الأول .

٤٢ ظ

قال السَّمْعَانِيُّ : فقيهٌ فاضل ، تفقّه على أبي بكر محمد بن الفضل ، وروى الحديثَ عن أبي عبد الله الرَّازِيِّ ، وأبي محمد أحمد بن عبد الله المَزْنِيِّ ، وغيرهما . وروى عنه السَّيِّدُ أَبُو بكر محمد بن علي الجَعْفَرِيُّ ، وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب ، وكان يُملِي ببُخَارَى . ومات سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٣٩ - إبراهيم بن سليمان بن عبد الله
أبو إسحاق التَّمِيمِيُّ الصَّرْخَدِيُّ ، الفقيه*
خطيبُ صَرْخَد (٢) أنشأ خطباً مليحة وله ترسل وشعر* .
مات بصَرْخَد ، سنة سبع عشرة وستائة ، وقد بلغ أربعمائة وخمسين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

-
- (١) وكشَن: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان ، على جبل . معجم البلدان ٢٧٧/٤ .
(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٩/١ .
(٢) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان ٣٨٠/٣ .

٤٠ - إبراهيم بن سليمان الحموي

المنطقي ، الإمام*

رضي الدين ، الرومي الأضل ، المعروف بالآب كرمي ؛ نسبة إلى بلدة صغيرة من بلاد قونية ، يُقال لها آب كرم .

كان فقيهاً ، نحوياً مُفسراً ، منطقياً ، ديناً مُتواضعاً ؛ دُرِّس بالقيمازية ، ثم تركها لولده ، ثم دُرِّس بها بعد موتِ ولده . وتفقه ببلاذه ، ثم ورد دمشق ، فتفقه عليه جماعةٌ ، وأقام بها إلى أن مات ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة ، في سادس عشر ربيع الأول ، وقيل : في خامس عشره ، ودُفِنَ بمقبرة الصوفية ، وقد جاوز الثمانين . وكان قد حجَّ سبع مرَّات ، وشرح « الجامع الكبير » في ستِّ مجلِّدات ، وله « شرح المنظومة » في مجلِّدين رحمه الله تعالى .

* * *

٤١ - إبراهيم بن شعيب*

قال في « الجواهر » : من طبقة بشر بن أبي الأزهر القاضي ، رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الإشارات إلى أماكن الزيارات ؛ للسويدي ١٦ ؛ إيضاح المكنون ٣١٤/١ ؛ تاج التزاجم ٣ ؛ الجواهر المضية ٣٩/١ ؛ الدرر الكامنة ٣٨/١ ؛ الفوائد البهية ٩ ؛ كشف الظنون ٥٦٩/١ ؛ معجم المصنفين ؛ للتونكي ١٥١/٣ ؛ ١٥٢ ؛ المنهل الصافي ٤٩/١ ؛ ٥٠ .
(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٣٩/١ .

٤٢ - إبراهيم بن طهمان *

الإمام ، الحافظ ، أبو سعيد الهَرَوِيُّ ، ثم النَّيسَابُورِيُّ ، عالمُ خُرَاسَانَ
ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « طَبَقَاتِ الحُفَاطِ » ، وَقَالَ : حَدَّثَ عَنْ سِيَاكِ بْنِ حَرْبٍ ،
وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الجُمَحِيِّ ، وَأَبِي حَمَزَةَ ، وَثَابِتِ
البُنَانِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقٍ ، وَطَبَقْتِهِمْ .

وَعَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ ، وَحَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى ، وَخَالِدُ
بْنُ نِزَارٍ ^(١) الأَبْلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ العَوْفِيُّ ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ الهِنْدِيُّ ،
وَسَعْدُ بْنُ يَزِيدَ الفَرَّاءِ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شَيْوَنِهِ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الإِمَامَ .
قَالَ ابْنُ رَاهُوِيَه : كَانَ صَحِيحَ الحَدِيثِ ، مَا كَانَ بِخُرَاسَانَ أَكْثَرَ
حَدِيثًا مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثِقَةٌ مُرْجِيٌّ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
هُوَ صَحِيحُ الحَدِيثِ ، مُقَارَبٌ ، يُرْمَى بِالإِرْجَاءِ ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى
الْجَهْمِيَّةِ . وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ ، أَنَّهُ قَالَ مَرَّةً : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، يُكْتَبُ
حَدِيثُهُ . وَمَرَّةً : ثِقَةٌ . وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : ثِقَةٌ ، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِ لِلإِرْجَاءِ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الجَوْزْجَانِيُّ : فَاضِلٌ يُرْمَى بِالإِرْجَاءِ .

(*) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٧٦/٥ ؛ تاريخ بغداد ١٠٥/٥-١١١ ؛ تذكرة
الحفاظ ٢١٣/١-٣١٥ ؛ تهذيب التهذيب ١٢٩٢١-١٣١ ؛ الجواهر المضية ٣٩٢/١ ؛ العبر
٢٤١/١ ؛ العقد الثمين ٢١٥/٣ ؛ ٢١٦ ؛ الفهرست ٢٢٨/١ ؛ معجم المصنفين ، للتونكي
١٦٦/٣-١٦٩ ؛ ميزان الاعتدال ٣٨/١ .

(١) في ط ، ن : « مزار » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد .

وضَعَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ الْمَوْصِلِيِّ وَحَدَّثَهُ ، فَقَالَ ضَعِيفٌ ، مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ . وَلَا عِبْرَةَ بِتَضْعِيفِهِ ، مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ ثَنَاءِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ .

وقد روى له الأئمة الستة ، وغيرهم .

قال الخطيبُ : قيل كان لإبراهيم على بيت المال شيءٌ ، وكان يَسْخُو بِهِ ، فُسئِلَ يَوْمًا عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ ، فَقِيلَ : لَا أَذْرِي . فَقِيلَ لَهُ : تَأْخُذُ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا تُحْسِنُ مَسْأَلَةً ؟ فَقَالَ : مَا آخَذَهُ فَعَلَى مَا أَحْسِنَ ، وَلَوْ أَخَذْتُ عَلَى مَا لَا أَحْسِنُ لَفَنَيْتُ بَيْتَ الْمَالِ . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال الذهبيُّ : وكان إبراهيمُ قد جاور بمكة في أواخر عمره ، ومات في

٤٣ و / سنة ثلاث وستين ومائة .

وعن الفضل بن عبد الله المسعودي ، قال : كان إبراهيمُ بن طهمان حَسَنَ الْخُلُقِ ، وَاسِعَ الْأَمْرِ ، سَخِيَّ النَّفْسِ ، يُطْعِمُ النَّاسَ ، وَيَصِلُهُمْ ، وَلَا يَرْضَى بِأَصْحَابِهِ حَتَّى يَنَالُوا مِنْ طَعَامِهِ .

وعن عبد الله بن أبي داود السجستاني ، قال : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ثِقَةً ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ سَرْخَسَ ، فَخَرَجَ يُرِيدُ الْحَجَّ ، فَقَدِمَ نَيْسَابُورَ ، فَوَجَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ جَهْمَ ، فَقَالَ : الْإِقَامَةُ عَلَى قَوْلِ هَوْلَاءَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ . فَنَقَلَهُمْ مِنْ قَوْلِ جَهْمَ إِلَى الْإِرْجَاءِ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : مَا قَدِمَ عَلَيْنَا خُرَاسَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي رَجَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَافِدِ الْهَرَوِيِّ . قُلْتُ لَهُ : فَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ؟ . قَالَ : كَانَ ذَلِكَ مُرْجِيًّا . وَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ : لَمْ يَكُنْ إِرْجَاؤُهُمْ هَذَا الْمَذْهَبَ الْخَبِيثَ ، أَنَّ

الإيمان قولٌ بلا عمل ، وأن تَرَكَ الْعَمَلِ لا يضرُّ بالإيمان ، بل كان إِرْجَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ^(١) كانوا يُرْجِئُونَ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ الْغَفْرَانَ ، رَدًّا عَلَى الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ ، الَّذِينَ يُكْفِرُونَ النَّاسَ بِالذَّنُوبِ ، فَكَانُوا يُرْجِئُونَ ، وَلَا يُكْفِرُونَ بِالذَّنُوبِ ،^(٢) وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ^(٣) .

سمعت وَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، يَقُولُ : نَحْنُ نَرْجُو لِجَمِيعِ أَهْلِ الذَّنُوبِ وَالْكَبَائِرِ ، الَّذِينَ يَدِينُونَ دِينَنَا ، وَيُصَلُّونَ صَلَاتَنَا ، وَإِنْ عَمِلُوا أَيَّ عَمَلٍ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ أَيْضًا ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَهْمَانَ ، وَكَانَ مُتَكِيًّا مِنْ عِدَّةٍ ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يُذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَيُنْكَى . ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ ، وَمَعَهُ شَيْخٌ مَهَيْبٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : أَمَّا تَعْرِفُ ، هَذَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ! قُلْتُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ قَالَ : نَحْنُ نَزورُ كُلَّ يَوْمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَهْمَانَ . قُلْتُ : وَأَيْنَ تَرَوْنَهُ ؟ قَالَ : فِي دَارِ الصَّدِيقِينَ دَارِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

* * *

٤٣ - إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

- وَفِي « تَارِيخِ دِمَشْقٍ » عِيَّضَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -
بِابْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَبُو السَّمْحِ ، التَّنُوخِيُّ*

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(٢) في ص : « ونحن كذلك » ، والمثبت في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٤٠ .

الفقيه ، المُقْرِى . رَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِهَا ،
وَبغِيرهَا ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَفَرَطَابِيِّ^(١) ، وَغَيْرِهِ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي « تَارِيخِ دِمَشْقِ » : اجْتَازَ بِهَا عِنْدَ تَوَجُّهِهِ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ زَاهِدًا ، وَرِعًا ، دِينًا ، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الطَّيِّبِ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَقْدِسِيِّ ، إِمَامَ مَسْجِدِ الرَّافِقَةِ .

وَقَالَ أَبُو الْمُغِيثِ فِي « ذَيْلِهِ » : كَانَ أَبُو السَّمْحِ زَاهِدًا ، وَرِعًا ،
فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي
« تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا فَاضِلًا ، قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَمَدَحَ بِهَا
الإِمَامَ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَمَدَحَ خَوَاجَا بُزْرُكًا^(١) ، فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ^(٢) :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْخِيَالِ الزَّائِرِ مَنَحَ الْوِصَالَ مِنَ الْحَبِيبِ الْهَاجِرِ
يَا مَرْحَبًا بِخِيَالِهِ الْوَافِي وَيَا لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْغَزَالِ النَّافِرِ
أَمَّا الْجَفُونَ فَقَدْ وَقَّتْ لِهَوَاكُمُ يَا نَائِثِينَ عَنِ الْمُعْنَى السَّاهِرِ

وَقَالَ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقِ » ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو الطَّيِّبِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي

٤٣ ظ أَبُو السَّمْحِ ، قَالَ : وَجَدْتُ / بِخَطِّ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ
الْمُحَدَّثِ بِكَفَرِ طَابَ :

مَا لَأَمْنِي فِيكَ أَحْبَابِي وَأَعْدَائِي إِلَّا لَغَفَلَتِهِمْ عَنْ عُظْمِ بَلَوَائِي

(١) فِي الْأَصُولِ : « الْكَفَرَطَانِي » ، وَفِي الْجَوَاهِرِ : « الْكَفَرَطَالِي » ، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

وَكَفَرَطَابَ ، الَّتِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا : بَلَدَةٌ بَيْنَ الْمَعْرَةِ وَمَدِينَةِ حَلَبَ ، فِي بَرِيَّةٍ مَعْطُشَةٍ .

انظُرِ الْبَابَ ٤٦/٣ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٨٩/٤ .

(١) هَذَا الضَّبْطُ مِنْ : ص ، ضَبْطُ قَلَمٍ .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ .

تركتُ للناسِ دُنْيَاهُمْ وِدِينَهُمْ شُغْلًا بِحُبِّكَ يَادِينِي وَدُنْيَائِي
وكانت وفاةُ صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسةائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٤٤ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم
ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد
ابن عبد الباقي ، الشهير بابن أمين الدولة
أبو إسحاق الحلبي*

من بيت الرياسة والتقدم مؤلده بحلب ، سنة عشرين وستمائة .
ذكره البرزالي في « معجم شيوخه » ، وقال : سمع من ابن خليل ،
ودخل بغداد ، وسمع بها من الكاشغري^(١) ، ودرس بالحلاوية بحلب .
قال : وكان شيخا حسنا ، فقيها على مذهب أبي حنيفة ، مات بالقاهرة
سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وصلى عليه بجامع الحاكم ، ودفن بباب
النصر ، رحمه الله تعالى .

وذكره ابن حبيب ، وأثنى عليه ، فقال : عالم تجلّى بدر كماله ،
وتحلّى جيد الطرس بدر مقاليه ، وطاب محتده وأناف مجده وسودده .
سمع بحلب وبغداد ومكة ، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكه ،
واجتهد فيما هو من العلم بصده ، وبأشرتدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٠/١ ، ٤١ .

(١) نسبة إلى مدينة من بلاد المشرق . اللباب ٢٢/٣ .

٤٥ - إبراهيم بن عبد الله بن موسى

تاج الدين الحميدى*

كان من فضلاء الديار الرومية ، وصار مُلازماً من المولى صارى كرز ، وأخذ عن المولى العلامة شيخ محمد بن إلياس ، مُفتي الديار الرومية ، والسيد الشريف محمد المشهور بمعلول أمير ، وصار مُدرّساً بمدارس مُتعددة ، منها إحدى الثمان ، وأيا صوفية ، وسليمية اضطنبول ، ثم صار مُدرّساً بمدرسة السلطان بايزيد خان ، عليه الرحمة والرضوان ، بمدينة أماسيه ، ومفتياً بولايتها ، ثم فرغ عن ذلك كله ، وجعل له ثمانون درهماً عثمانياً بطريق التقاعد . ومات بقسطنطينية ، في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ، رحمه الله تعالى . ومن مؤلفاته « حاشية على صدر الشريعة » لم تكمل ، وهى من كتاب الحج إلى آخره .

* * *

٤٦ - إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي

الأصل ، الدمشقي ثم المصري ، الحنفي

الشيخ ، الإمام ، العلامة ، برهان الدين*

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، ودرس ، وأفتى ، واختصر « مجمع

(*) ترجمته في : شلرات الذهب ٣٦٩/٨ ، ومعجم المصنفين للتونكي ٢١٩/٣-٢٢٣ .

وهذه الترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهى في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : كشف الظنون ١٦٠١/٢ ، ومعجم المصنفين ، للتونكي ٢٢٧/٣ .

وهذه الترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهى في : ط ، ن .

الْبُحْرَيْنِ » ، وزاد زيادات حَسَنَةً ، وَوَلِيَّ مَشِيخَةَ النَّحَّاسِيَّةِ بِمِصْرَ ،
وَتُوْفِيَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِدِمِشْقٍ صَلَاةَ الْغَائِبِ ،
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

كذا نقلتُ هذه الترجمةُ من « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » بِحُرُوفِهَا .

* * *

٤٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

الْمَنْبِجِيُّ ، الْفَقِيهَ ، الْمَنْعُوتُ بِهَاءِ الدِّينِ *

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ الْعَدِيمِ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهِ » ،
فَقَالَ : شَيْخٌ حَسَنٌ ، وَقَوْرٌ ، فَفِيهِ ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَلَّمَ
التَّدْرِيسَ بِالْأَنْبَاطِيَّةِ ، بِبَابِ مَرَاغَا^(١) ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْبِجٍ^(٢)
فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَتُوْفِيَّ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ،
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

و^(٣) مَنْبِجٌ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ النَّوْنِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوحَّدَةِ ،
وَبَعْدَهَا جِيمٌ : مِنْ مُدُنِ الشَّامِ^(٣) .

* * *

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ٤١/١ .

وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ : ص ، وَهِيَ فِي : ط ، ن .

(١) فِي ص : « بَابُ بَزَاعَا » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن .

(٢) سَاقِطٌ مِنْ : ن ، وَهُوَ فِي : ص ، ط .

(٣) سَاقِطٌ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

٤٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد

ابن إسماعيل ، أبو الوفاء ، وأبو الفضل

الكركي الأصل ، القاهري / المولد والدار *

و ٤٤

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وأمه جرّكسيّة ،
من خدامِ يَشْبِكِ المشدِّ . حفظ القرآن ، وجوّده على الشمس بن الحمصانيّ ،
وأخذ الميقات عن البدر القيمريّ^(١) ، والفقه ، والعربيّة ، عن الشمس
إمام الشبخونية ، وكذا أخذ عن النجم القرميّ ، قاضي العسكر ،
وقرأ « الصّحيحين » عن الشّهاب بن العطار ، ولازم التّقيّ الحضيّ
في فنون ، وكذا التّقيّ الشمسيّ ، والسّيف الحنفيّ ، وحضر دروس
الكافيّ جيّ^(٢) في آخريّن ، وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام وغيره .

وذكر السّخاويّ أنه وليّ المناصب الجليّة وتقدّم في الدّولة ، وعاشر
الملوك والوزراء والأمرأ^(٣) . وساق له في « الضّوء اللّامع » ترجمة حافلة ،

(*) ترجمته في : شذرات الذهب ١٠٢/٨ ، ١٠٤ ، الضّوء اللّامع ١/٥٩-٦٤ ،
كشف الظنون ١/١٥٥ ، ٢/١٣٠٤ ، معجم المصنّفين ٣/١٧٩-١٨٢ ، النور السافر ١٠٨-١١٠ .
(١) نسبة إلى قيصر ، وهي قلعة في الجبال ، بين الموصل وخراسان . معجم البلدان
٤/٢١٨ .

(٢) لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو ، وهو محمد بن سليمان
ابن سعد ، وصحة رسم الكلمة « الكافية جي » . انظر الشقائق النعمانية ١/١٢٤ .

(٣) من هنا إلى قوله : « وقال بعضهم » ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ، وفي
ص مكان هذا : « وله المصنّفات الجليّة ، ومن جليلها كتاب جليل سماه فيض المولى الكريم
في المذهب ، على طريقة المؤلفات الفروعية ، ولقد أجاد فيه ... » وقد ذهب تصوير الورقة
ببقية الكلام .

وبالغ في مدحه ، والثناء عليه ، وذكر أنه جمع في الفقه « فتاوى »
 في مجلدين ، وأنه صنّف « حاشية » على « توضيح ابن هشام » في النحو .
 وقال بعضهم : كانت سيرته غير محمودة ، وطريقته غير مشكورة .
 قال : وقد رأيت بخطه من نظمه مقرّظاً لبعض الفضلاء المقتبسين
 من علمه ، قوله :

حوى ما لم يُسَطَّر في كتاب	فيا لله درك من كتاب
وأسئلة محررة الجواب	أتى ببلاغة وفصيح لفظ
به يُهدى لمعرفة الصواب	وتحقيق وتدقيق نفيس
وضاعف أجره يوم الحساب	ومُنِثُّه جزاه الله خيراً
إمام المرسلين بلا أرتياب	بفضل المصطفى خير البرايا
وآتاه الوسيلة في المآب	فصلى الله مولانا عليه
يروم شفاعته يوم الحساب	وناظمها الإمام عبید باب
وجدّ وأمن بتحسين الثواب	فيا مولاي بلغه مناه

* * *

٤٩ - إبراهيم بن عبد الرزاق بن رزق الله

ابن أبي بكر بن خلف الرّسغنيّ أبو إسحاق*

عُرف بابن المُحدّث .

سمع بالموصل من والده الإمام عزّ الدين ، وتفقه عليه .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٤ ، الجواهر المضية ٤١/١ ، ٤٢ ، كشف الظنون

١٦٣٢٢ ، المنهل الصافي ٨٤/١ ، ٨٥ .

والرسغني : نسبة إلى مدينة رأس عين ، وهي معروفة بديار بكر ، منها يخرج

ماء دجلة . معجم البلدان ٤٦٧/١ .

وكان فقيهاً ، عالماً ، فاضلاً .

ذكره البرزالي في « معجم شيوخه » ، وقال : كتبتُ عنه ، وفاق
أبناء جنسه معرفةً ، وذكاءً ، وكان نبياً ، نبياً ، فاضلاً ، عالماً ،
متنسكاً ، ورعاً ، حسن الأخلاق ، وله منظومٌ ، ومنثورٌ ، وشرح
« القُدوري »^(١) ، ولم يُتمه ، وكتب الإنشاء بديوان الموصِل ، أنشدني
من شعره كثيراً في كلِّ فن .

مولده في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالموصل ،
وتوفّي في شهر رمضان ، سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، بدمشق ، ودُفن
بسفح قاسيون . انتهى ، كذا في « الجواهر المُضيئة » .

وقوله : إنه تفقه على أبيه فيه شبهة ، لأن الصحيح أن أباه كان
حنبليّ المذهب ، كما سيأتي في محله إن شاء الله ، اللهم إلا أن يكون
تفقه عليه حنبلياً ، ثم صار حنفيّاً ، والله أعلم .
وذكره ابنُ شاکر الكُتبيّ في « عُيون التواريخ » ، وأنشد له من الشعر

قوله :

سَلَامٌ مِنَ الصَّبِّ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ عَلَى نَارِحِ دَانَ نَخْلٍ مِنَ الْوَجْدِ
عَنِ الْعَيْنِ نَائٍ وَهُوَ فِي الْقَلْبِ حَاضِرٌ بِنَفْسِي حَبِيبًا حَاضِرًا غَائِبًا أَفْدَى
غَدَتْ أَرْضُهُ نَجْدًا سَقَى رَبْعَهَا الْحَيَا فَأَقْصَى الْمُنَى نَجْدٌ وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدِ
/ أَبِيتُ إِذَا مَا فَاحَ نَشْرُ نَسِيمِهَا لِفِرْطِ الْأَسَى أَطْوَى الضُّلُوعِ عَلَى وَقْدِ
وَإِنْ لَاحَ مِنْ أَكْنَافِهَا لِي بَارِقٌ فَسُحِبْ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَهْمِي عَلَى الْخَدِّ

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

كَلِفْتُ بِهِ لَا أَنْثِي عَنْ صَبَابِي بِهِ وَالْجَوَى حَتَّى أَوْسَدَ فِي لَحْدِي
فِيَا عَاذِلِي خَلُّ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَى وَكُنْ عَاذِرِي فَاللَّوْمُ فِي الْحُبِّ لَا يُجْدِي
فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً وَلَا لِي مِنْهُ قَطُّ مَا عِشْتُ مَنْ بُدُّ

* * *

٥٠ - إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي الغارات
أبو إسحاق الموصلي*

شرح قطعة كبيرة من «القدوري»، وكتب الإنشاء لصاحب الموصلي،
ثم استعفى من ذلك. توفى سنة ثمان وعشرين وسمائة، رحمه الله تعالى

* * *

٥١ - إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم

ابن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي الحنفي*
وُلِدَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، مُنْتَصَفَ صَفَرٍ ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ^(١) وَثَمَانِ مِائَةٍ ، بِمَكَّةَ
المشرفة. وحفظ القرآن الكريم ، و «القدوري» ، واشتغل على أبيه ،
وكان تالياً لكتاب الله تعالى ، مُتَعَفِّفًا عَنِ الصَّدَقَاتِ وَالزَّكَّاتِ ، مُتَّقِنًا
مع ثروة ، مات في ظُهر يوم الجمعة ، عاشر صفر ، سنة سبع وسبعين
وثمانمائة ، بمكة المشرفة . أَرَّخَهُ ابْنُ فَهْدٍ . كَذَا فِي « الضَّوءِ اللَّامِعِ »
للسخاوي .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/١٣٠ ، تاج التراجم ٤ ، وفيه : « ابن أبي

السعادات » ، الجواهر المضية ١/٤٢ حاشيتها ، كشف الظنون ٢/١٦٣٢ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٧٣ .

(١) في الضوء اللامع : « تسع عشرة » .

و^(١) هو من بيت العلم ، والفضل والديانة ، وفي هذا الكتاب كثير من أهله وأقاربه^(٢) .

* * *

٥٢ - إبراهيم بن عثمان ، أبو القاسم

ابن الوزان القيرواني ، اللغوي النحوي الحنفي*

قال الزبيدي ، وياقوت : كان إماماً في النحو واللغة والعروض غير مدافع ، مع قلة ادعاءه وخفض جناح ، وانتهى من العلم إلى ما لعله لم يبلغه أحد قبله ، وأما من في زمانه فلا يشك فيه ، وكان يحفظ « العين » ، و « غرائب^(٣) أبي عبيد » و « إصلاح المنطق » لابن السكيت و « كتاب سيبويه » ، وغير ذلك ، ويميل إلى مذهب البصريين ، مع إتقانه مذهب الكوفيين .

قال عبد الله المكفوف النحوي : ولو قال قائل : إنه أعلم من المبرد وتعلب ، لصدقه من وقف على علمه .

وكان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه أحد ، وله في النحو واللغة تصانيف كثيرة ، وكان مع ذلك مقصراً في الشعر . مات يوم عاشوراء ، سنة ست وأربعين

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : إنباء الرواة ١/٢٧٢-١٧٤ ، بغية الوعاة ١/٤١٩ ، الديباج المذهب ٩١ ، شذرات الذهب ٢/٣٧٢ ، طبقات اللغويين والنحاة للزبيدي ٢٦٩-٢٧١ ، العبر ٢/٢٧١ ، معجم الأدباء ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، معجم المصنفين لتونكي ٣/٢٣٢ .

(٢) كذا في الأصول ، وفي كتاب السيوطي الذي ينقل عنه المصنف : « وغريب أبي عبيد المصنف » .

وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

كذا في « طبقات النحاة » للحافظ جلال الدين السيوطي ، نقلته من نسخة مُصحَّحة بخطه (١) ؛ وما أدري هل قوله « الحنفي » نسبةً إلى المذهب ، أو نسبةً إلى القبيلة ، لكن الذي يغلبُ على الظنُّ هو الأولُ ؛ لأنَّ مذهبَ أبي حنيفة كان في تلك البلاد أظهرَ المذاهب ، إلى أن حمل المُعزُّ الناسَ على مذهبِ الإمامِ مالك ، وحسمَ مادةَ الخلافِ في المذاهب ، واستمرَّ ذلك إلى الآن ، وكانت ولادةُ المُعزِّ بالمنصورية ، من أعمالِ أفريقية ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وتوفِّيَ بالقيروان ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة ؛ فيكونُ على هذا صاحبُ الترجمة ، متقدِّماً على المُعزِّ ، وكان الغالبُ قبله مذهبَ أبي حنيفة ، والغالبُ له الحكمُ ، حتى يتبينُ خلافه . ولم يذكره في « الجواهر » .

* * *

٤٥ و

٥٣ - / إبراهيم بن عثمان بن يوسف

ابن أيوب ، أبو إسحاق بن أبي عمرو ، الكاشغري

المحتد ، البغداديُّ الدار والوفاة ، الفقيه ، الزركشي*

قال في « الجواهر » : هكذا رأيتُه بخطَّ الحافظ الدميَّاطيِّ ، فيما جمعه من الشيوخ الذين أجازوا له ، وقال : مولد الكاشغريِّ ببغداد ، في الثاني عشر من جمادى الأولى ، سنة أربع وخمسين وخمسمائة ،

(١) من هنا إلى قوله : « حتى يتبين خلافه » الآتي ، ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٢/١ ، العبر ١٨٥/٥ .

وَوَفَاتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِمَاةً ، وَكَانَ يَتَشَبَّحُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
(١) وَكَاشَفَرَ ، بِفَتْحِ الْكَافِ بَعْدَهَا أَلْفٌ ، ثُمَّ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ ، وَغَيْنٌ مَفْتُوحَةٌ ،
وَفِي آخِرِهَا رَاءٌ : مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ (٢) .

* * *

٥٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ خُشْنَامِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ الْحُمَيْدِيِّ
الْحَلَبِيِّ الْحَنْفِيِّ ، شَمْسُ الدِّينِ *

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِمَاةً .

وَتَفَقَّهُ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْبَقَاءِ يَعِيشَ النَّحْوِيِّ ، وَابْنَ رَوَاحَةَ ، وَمَكِّيَّ
ابْنَ عَلَّانٍ ، وَيُوسُفَ بْنَ خَلِيلٍ ، وَالْعَمَادِ بْنَ النَّحَّاسِ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي صُحْبَةٍ
ابْنِ الْعَدِيمِ ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ حِمَصَ ، ثُمَّ إِمَامَةَ الْجَامِعِ بِهَا ، وَنَظَرَ
الْمَشْهُدَ الْخَالِدِيَّ . وَكَانَ شَهْمًا شَجَاعًا ، جَرِيًّا ، فَلَمَّا وَصَلَ التَّاتَارُ (٣) إِلَى
حِمَصَ دَاخَلَ غَازَانَ ، وَوَلِيَ عَنْهُ قِضَاءَ حِمَصَ ، وَحَكَمَ ، وَظَلَمَ ، ثُمَّ
سَافَرَ مَعَ التَّاتَارِ فَوَلَّوهُ قِضَاءَ خِلَاطَ (٤) ، فَأَقَامَ بِهَا سِتًّا سِنِينَ ، وَمَاتَ
سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . ذَكَرَ ذَلِكَ الْبِرْزَالِيُّ .

* * *

(١) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ ٤٣/١ .

(٢) كَذَا هُنَا وَفِي يَأْتِي ، وَفِي الدَّرْرِ : « التَّاتَارُ » ، وَالتَّرْجَمَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْهُ .

(٣) خِلَاطَ : قِصْبَةُ أَرْمِينِيَةِ الْوَسْطَى . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤٥٧/٢ .

٥٥ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم

ابن محمد بن سعيد بن عبيد الله ،

السيد ، برهان الدين ، بن العلاء ،

الحسيني ، البقاعي الأصيل ، الدمشقي ، الصالحي*

وُلد بعد الخمسين تقريباً ، بصالحيّة دمشق ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن عند عمّر اللؤلؤيّ الحنبليّ ، وأخذ الفقه عن قاسم الروميّ ، والشرف ابن عبيد^(١) ، والكمال بن شهاب النيسابوريّ ، وعنه أخذ أصول الدين والنحو ، والمنطق والمعاني ، ولازم عبد النبيّ المغربيّ في الأصول ، والحكمة ، وأدب البحث ، والمنطق ، وغيرها ، وجوّد القرآن على عبد الله بن العجميّ الرّفاء ، وسمع الحديث على البرهان بن مفلح ، وغيره ، وأمّ بالريحانيّة^(٢) ، وتكسّب بالشهادة ، وحجّ ، وجاور .

قال السخاويّ : ولازميني حينئذ حتى قرأ « شرحي على التّقريب » للنوويّ ، وكتبه بخطّه ، بل وسمع في « شرحي للألفية » وكذا « شرح المصنّف » .

وكان إنساناً فاضلاً يستحضر كثيراً من « البخاريّ » وغيره .
رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٧٥/١ .

(١) في ط ، ن : « ابن عبيد » ، وفي الضوء : « ابن عبيد » ، والمثبت في : ص .

(٢) المدرسة الريحانية : جوار المدرسة النورية لغرب . الدارس ٥٢٢/١ .

٥٦ - إبراهيم بن علي بن أحمد

ابن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن علي الدمشقي ، ابن قاضي حصن الأكراد ،
برهان الدين ، بن كمال الدين ، المعروف

بابن عبد الحق*

وعبد الحق هذا هو ابن خلف الواسطي الحنبلي ، جد صاحب
الترجمة لأمه .

وُلد إبراهيم سنة سبع ، أو تسع وستين وستمائة ، وتفقه على
الظهير بن^(١) الربيع سليمان ، وغيره . وأخذ الأصول والعربية عن ظهير
الدين الرومي ، والصفي الهندي ، والمجد التونسي^(٢) ، وغيرهم ، ودخل
إلى القاهرة ، وأخذ عن ابن دقيق العيد ، وأذن له بالإفتاء ، وأخذ عن
السروجي ، وغيره ، وسمع على أبيه كمال الدين علي ، وعمه نجم الدين
إسماعيل ، وشرف الدين الفزاري ، والفخر بن البخاري ، وغيرهم ،
وتصدر للتدريس ، بدمشق ، وحدث ، وخرج له الحافظ علم الدين
البرزالي « مشيخة » ، وحدث بها بالقاهرة ، بقراءة التاج بن مكتوم ،

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ٢١٢/١٤ ، تاج التراجم ٥ ، الجواهر المضية ٤٢/١ ،
الدرر الكامنة ٤٨/١ ، ٤٩ ، الدارس ٦٠٦/١ ، كشف الظنون ١٠/١ ، معجم المصنفين ،
للتونكي ٢٤٤/٣ - ٢٤٧ ، المنهل الصافي ١٠٨/١ ، ١٠٩ ، النجوم الزاهرة ١٠٤/١٠ .

وجاء اسمه في الدرر الكامنة : « إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد » .

(١) في ص : « أبي » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) في ط : « التوسمي » ، وفي ن : « التسوسي » ، والمثبت في : ص ، والدرر الكامنة .

ثم طُلب / إلى مصر ، بعد وفاة شمس الدين الحريري ، وفُوض إليه ٤٥ و
قضاء الديار المصرية ، ودرس في عدة أماكن .

ولم يزل قاضياً بها إلى أن صُرف هو والقاضي جلال الدين القزويني
(١) معاً فرجع إلى دمشق ، واستقر مكانه الحسام الغوري .

قال ابن حجر: وكان يُقال: إنه انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره ،
وكان يُقرّر « الهداية » تقريراً بليغاً ، وصُرف عن القضاء ، في النصف
من جمادى ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فرجع إلى الشام ، ودرس
بالعذراوية (٢) ، والخاتونية (٣) ، رافعاً أعلام العلم إلى أن مضى لسبيله ،
في ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة . انتهى .

وله من التصانيف « شرح الهداية » ضمنه الآثار ، ومذاهب السلف - قال في
« الجواهر »: رأيتُ منه قطعةً ، وما أظنه كمله - و « المنتقى » في فروع المسائل ،
و « نوازل الوقائع » في مُجلّد ، و « إجارة الإقطاع » في مُجلّد ، وإجارة
الأوقاف زيادة على المُدة ، و « مسألة قتل المُسلم بالكافر » ، واختصر
« السنن الكبير » للبيهقي ، في خمس مُجلّدات ، واختصر « التحقيق »
لابن الجوزي ، في أحاديث الخلاف ، واختصر « ناسخ الحديث
ومنسوخه » لأبي حفص بن شاهين . وكان رحمه الله تعالى من محاسن

(١) المدرسة العذراوية ، بحارة الغرباء ، داخل باب النصر ، بدمشق . الدارس

. ٣٧٣/١

(٢) هي المدرسة الخاتونية البرانية ، على الشرف القبلي ، عند مكان يسمى صنعاء

الشام المطل على وادي الشقراء ، وهي مسجد خاتون . الدارس ٥٠٢/١ .

(٣) زيادة من : ص ، على ماني : ط ، ن .

الزمان ، وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف
الدمشقي ، لما ولي الحكم بمصر ، من أبيات :

طوبى لمصر فقد حلَّ السرورُ بها من بعد ما رُميت دَهْرًا بأحزانِ
كِنَانَةُ اللَّهِ قد قامَ الدليلُ على تفضيلها من بنى حَقٍّ ببرهانِ
أَكْرَمِ بها وبقاضيتها فقد جمعت نهاية الوصفِ من حُسْنٍ وإحسانِ
قد كان قديمًا بها بحرٌ وفاض بها بحرُ العلومِ ففيها الآن بحرانِ
غداً بها مذهبُ النعمانِ ذا شرفٍ بأوحد ماله في فضله ثانِ
دَعَاهُ للمنصبِ السلطانُ مُنتخبًا لا عزَّ في دولةٍ إلا بسُلطانِ
فاسلمَ بها حاكمَ الحكامِ في دَعَا ما غنت الورقُ تحريكًا لِعيدانِ

* * *

٥٧ - إبراهيم بن علي بن أحمد

ابن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد ،

نجم الدين ، أبو إسحاق الطرسوسي ، ابن القاضي عماد الدين *

كذا ترجمه ابن قُطُوبُغا ، واللُّبُودي ، وغيرهما فيمن أسمه إبراهيم
وترجمه صاحب « الجواهر » فيمن اسمه أحمد ، وأسقط اسم جده
أحمد ، والصحيح الأول .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ١/١٣٧ ، تاج التراجم ٤ ، الجواهر المضية
١/٨١ ، الدارس ١/٦٢٣ ، الدرر الكامنة ١/٤٤ ، ٤٥ ، الفوائد البهية ١٠ ، قضاة دمشق
١٩٨ ، كشف الظنون ١/٣٣ ، معجم المصنفين ٣/٢٤١-٢٤٤ ، المنهل الصافي ١/١١٠ ، ١١١ ،
النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٦ .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَنَابَ عَنِ أَبِيهِ فِي قَضَائِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ وَكَلِيَهُ اسْتِقْلَالًا فِي سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ ، نَزَلَ لَهُ أَبُوهُ عَنْهُ ، فَبَاشَرَهُ مُبَاشِرَةً حَسَنَةً ، لَكِنْ أَجْلَسَ الْمَالِكِيُّ فَوْقَهُ لِكِبَرِ سِنِّهِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ الْمَالِكِيُّ ، فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ . وَهُوَ نَظْمٌ رَقِيقٌ ، مِنْهُ قَوْلُهُ (١) :

مَنْ لِي مُعِيدٌ فِي دِمَشْقَ لِيَالِيَا قَضَيْتُهَا وَالْعَوْدَ عِنْدِي أَحْمَدُ
بَلَدٌ تَفُوقُ عَلَى الْبِلَادِ شَمَائِلًا وَيَذُوبُ غَيْظًا مِنْ ثَرَاهِ الْعَسْجَدِ (٢)

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ عَلِيِّ الْمَارْدَانِيُّ ، نَائِبُ دِمَشْقَ إِمَامًا . وَكَانَ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي نَضْرَ بْنِ الشُّيرَازِيِّ / ، وَالْحَجَّارِ ، وَغَيْرِهِمَا . وَخَرَجَ لَهُ ٤٦
بَعْضُ الطَّلَبَةِ « مَشِيخَةٌ » ؛ وَلَمَّا نَازَعَهُ عِلَاءُ الدِّينِ بْنِ الْأَطْرُوشِ فِي تَدْرِيسِ الْخَاتُونِيَّةِ (٣) ، كَتَبَ لَهُ أَئِمَّةُ الشَّامِ إِذْ ذَاكَ مَحْضَرًا بِالْغُورِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَبُو الْبَقَاءِ السُّبْكِيُّ ، قَالَ فِيهِ : إِنَّهُ شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ بِالشَّامِ . وَكَتَبَ فِيهِ أَيْضًا الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ مُؤَدِّ بْنِ الرَّبُوعِ ، وَغَيْرُهُ . قَالَ الْحُسَيْنِيُّ فِي حَقِّهِ : بَرَعَ فِي الْفِقَةِ ، وَالْأَصُولِ ، وَدَرَسَ ، وَأَفْتَى وَنَظَرَ ، وَأَفَادَ ، مَعَ الدِّيَانَةِ ، وَالصِّيَانَةِ ، وَالتَّعَفُّفِ . وَقَالَ فِي « الْمَنْهَلِ » : نَشَأَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ (٤) ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ سِنِينَ ،

(١) البينان في الدرر الكامنة ٤٤/١ .

(٢) في الدرر الكامنة : « بلد يفوق على الشمول شمائله » .

(٣) تقدم التعريف بها في الترجمة السابقة ، صفحة ٢٤٥

(٤) لم يذكر في المنهل أنه نشأ في حياة والده ، وإنما قال : « ونشأ بدمشق » وفي

هامش المنهل ما يدل على أن المنهل نسخة بياضا ، والنقل هنا فيه بعض اختلاف .

وناب في الحُكْم عن والدِه ، ثم استقلَّ بالوظيفة ، وحسنتُ سيرتهُ . وكان إماماً ، عالماً ، عفيفاً ، وقوراً ، مُعظماً في الدُّول ، وله تصانيف كثيرة . انتهى .
ومن تصانيفه « الفتاوى الطرسوسية » ، و « أرْجوزة في معرفة ما بين الأشاعرة والحنفية من الخلاف في أصول الدين » .^(١) وذكره ابن طُولُون في « العُرف العلية » ، وأثنى عليه وعدَّ له من المصنِّفات غيرَ ما هاهنا : كتاب « رَفَع الكُلْفَة عَنِ الإِخْوَان » ، في ذِكْر ما قُدِّمَ فيه القِيَّاسُ على الاستِحسان ، وكتاب « مناسك الحجَّ » مُطوَّل ، وكتاب « الاختلافات ؛ الواقعة في المصنِّفات » ، وكتاب « معظورات الإحرام » ، وكتاب « الإشارات في ضبط المُشكِلات » عِدَّة مُجلِّدات ، وكتاب « الإعلام في مُصطلح الشُّهُود وَالْحُكَّام » ، وكتاب « الفوائد المنظومة » في الفقه .
وترجمة صاحبُ « الجواهر » في الأَحْمَدِيَّين^(٢) ، والصَّحِيحُ ما هُنا .
رحمه اللهُ تعالى .

* * *

٥٨ - إبراهيم بن علي بن عبد الوهاب الأنصاري*

عُرف بابن حمود

تفقه على الفقيه الرضوي ندى بن عبد الغني مُدَّة ، وَحَصَّلَ من معرفة المذهب قطعةً صالحةً ، وَأَعَادَ بالمدرسة السُّيُوفِيَّة^(٣) بالقاهرة ،

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٣/١ .

(٢) سبقَت إشارة المصنِّف إلى هذا في صدر الترجمة .

(٣) هي التي تعرف الآن باسم جامع الشيخ مطهر ، الذي بأول شارع الخردجية ، على يسار الداخل إليه من جهة شارع السكة الجديدة . انظر حاشية النجوم الزاهرة ٢٩٠/٥ .

وَحَصَلَ كُتُبًا حَسَنَةً ، وَنَظَرَ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَتَوَفَّى
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي ثَانِي صَفَرٍ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٥٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ

أَخُو الْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ . كَانَ يَتَعَانَى الشَّهَادَةَ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ
بَعْضِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، ثُمَّ وَلِيَ الْحِسْبَةَ مُدَّةً ، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ ، وَعِنْدَهُ
فَضِيلَةٌ .

مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

٦٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ الْمَرْغِينَانِيِّ

الْمُلَقَّبُ نِظَامِ الدِّينِ ، أَبُو إِسْحَاقَ *

أَحَدُ مَشَايِخِ قَاضِي خَانَ ، وَقَدْ اِنْتَفَعَ بِهِ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَخَرَّجَ
بِهِ ^(١) ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٣/١ ، والمرغيناني : نسبة إلى مرغينان ، وهي
مدينة من مشاهير بلاد فرغانة . الباب ١٢٦/٣ .

(١) في : ط ، ن : « عنده » ، والمثبت في : ص ، والجواهر المضية .

(٢) في ص مكان هذا : « قاله في الجواهر » ، والمثبت في : ط ، ن .

٦١ - إبراهيم بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة*

رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا يَكْتَنِي بِكُنْيَتِي بَعْدِي
إِلَّا مَجْنُونٌ . قَالَ : فَرَأَيْنَا عِدَّةً اِكْتَنَوْا بِهَا ، فَكَانَ (١) فِي عُقُولِهِمْ ضَعْفٌ .
وَسَيَأْتِي كُلُّ مَنْ عَمَرَ ، وَحَمَادٌ ، فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٦٢ - إبراهيم بن عمر بن علي

ابن عمر بن محمد بن أبي بكر العَلَوِيُّ ، الفقيه المحدث ، أبو إسحاق
قال الخَزَرَجِيُّ : كَانَ فَقِيهًا نَبِيهًا ، حَنْفِيًّا الْمَذْهَبَ ، عَارِفًا ، مُحَقِّقًا ،
وَإِلَيْهِ انْتَهتِ الرِّيَاسَةُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ بِالْيَمَنِ ، وَأَخَذَ عَنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ
كَابْنِ أَبِي الْخَيْرِ الشَّمَاخِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ ، وَالْحَجَّارِ ،
/ وَغَيْرِهِمْ ، وَعَنْهُ أَخَذَ فُقَهَاءُ الْعَصْرِ ، وَإِلَيْهِ كَانَتِ الرَّحْلَةُ مِنَ الْآفَاقِ ،
ظ ٤٦
وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ جَلَّةُ الْعُلَمَاءِ ، وَكَانَ جَامِعًا بَيْنَ فَضِيلَتِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ،
وَكَانَ مُتَوَاضِعًا ، سَهْلَ الْأَخْلَاقِ ، كَثِيرَ الْبَشَاشَةِ ، مَسْمُوعَ الْقَوْلِ ،
لَهُ قَبُولٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، دَرَسَ فِي مَدْرَسَةِ أُمِّ السُّلْطَانِ
الْمُجَاهِدِ بَزْبِيدٍ ، وَكَانَ مِيلَادُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّائَةَ ، وَتُوفِيَ
لَيْلَةَ السَّبْتِ ، عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٣/١ .

(١) في الجواهر المضية : « وكان » .

٦٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن العلامة جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد

ابن محمد ، البرهان ، أبو إسحاق الخجندی ، المدني*

المتقدم ذكر جده إبراهيم^(١) . ولد يوم الجمعة ، عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بطيبة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم و « الكنز » ، وأخذ في الفقه ببلده عن أخيه الشهاب أحمد ، والفخر عثمان الطرابلسي ، وفي العربية ، وعلم الكلام عن الشهاب ابن يونس المغربي ، وكذا أخذ في « شرح العقائد » عن السيد السمهودي ، وسمع على أبيه ، وأبي الفرج المراغي ، وقرأ بمكة في منى على النجم بن فهد « الثلاثيات » ، ودخل القاهرة مراراً ؛ أولها في سنة أربع وسبعين ، وسمع بها على الشاوي^(٢) والديمي ، وأجاز له جماعة ، وأخذ بها عن الزين قاسم ،^(٣) والعضد السيرامي^(٣) الفقه ، وغيره ، وعن النظام الفقه والأصول ، والعربية ، وعن الجوجري^(٤) العربية ، وكذا قرأ فيها على

(*) ترجمته في الضوء اللامع ١١٩.١ ، ١٢٠ .

(١) برقم ١٢ ، صفحة ٢٠٣ .

(٢) في الضوء اللامع : « النشاوي » .

(٣) في الضوء اللامع : « العضد السيرامي » .

(٤) نسبة إلى جوجر ، وهي بليدة ، بمصر من جهة دمياط . معجم البلدان ١٤٢/٢ . وهو محمد بن عبد المنعم بن محمد ، فقيه شافعي ، وهو صاحب الشرح على شذور الذهب . توفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة .

البدر الطالع ٢/٢٠٠ ، الضوء اللامع ١٢٣/٨ .

الزَّيْنِي زَكَرِيَّا شَرْحَهُ لَشُدُورِ الدَّهَبِ^(١) ، وَلاَزَمَ الأَمِينَ الأَقْصُرَائِيَّ فِي فنون
عَدِيدَةٍ

قال السَّخَاوِيُّ : وَأَكْثَرَ أَيضاً مِنْ مُلازِمَتِي رِوَايَةً وَدِرَايَةً ، ثُمَّ كان
مَنْ لاَزَمَنِي حِينَ إِقامَتِي بِطَيْبَةَ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ جَمِيعَ « أَلْفِيَّةِ العِرَاقِيِّ » ، بَحْثاً
وَحَمَلَ عَنِّي كَثِيراً مِنْ « شَرْحِهَا » لِلنَّاطِمِ سَمَاعاً ، وَقِراءَةً ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
تَأَلِيفِي وَمَرْوِيَّاتِي ،^(٢) وَأَذِنْتُ لَهُ عَلَى الوِجْهِ الَّذِي أَثْبَتَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ ، مِنْ
« تَارِيخِ المَدِينَةِ »^(٣) . وَقَدْ وَلِيَ إِمامَةَ الحَنْفِيَّةِ بِالمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ بَعْدَ أَخِيهِ .
إِلَى أَنْ قالَ : وَنِعْمَ الرَّجُلُ فَضِلاً ، وَعَقْلاً ، وَتِواضُعاً ، وَسُكُوناً ، وَأَصْلاً .
انْتَهَى .

مات في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٦٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن ظهير الدين - ظهير كوزير - برهان الدين
السلموني الأصل ، القاهري^{*} .

والد البدر محمد المعروف بابن ظهير .

كان والدُهُ ،^(٣) فِيمَا يُقالُ^(٣) ، يُدكَرُ بِالفِضِيلَةِ . وَنَشَأَ وَوَلَدُهُ هَذَا فِي طَلَبِ

(١) مِنْ قولِهِ : « وَكَذا » السَّابِقِ ساقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

وَلَعَلَّهُ يَعْنِي قِراءَتَهُ عَلَى زَكَرِيَّا شَرْحِ الجِوْجَرِيِّ لَشُدُورِ الدَّهَبِ .

(٢) ساقَطَ مِنْ : ط ، ن ، وَهُوَ فِي : ص ، وَالضُّوءِ اللَّامِعِ .

(*) تَرْجَمَتِهِ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ١/١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ : « فِيمَا قِيلَ » .

العلم وتحصيله ، ونابَ عِنْدَ التَّفْهِي " ، وولِيَ الشَّهَادَةَ بَبَعْضِ الدَّوَاوِين ،
وغير ذلك من المَنَاصِب ، وكان ماهراً في المُبَاشرة ، ذا وَجَاهَةٍ .
مات في يَوْمِ الاثْنَيْن ، ثالثَ صَفَرٍ ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
مَطْعُونًا ، ولم يُكْمَلِ السُّتَيْنِ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ من الغَدِ بِمُصَلِّي بَابِ النَّصْرِ ،
وَدُفِنَ بِالتُّرْبَةِ المَعْرُوفَةِ بِهِمْ (تَجَاهُ تُرْبَةِ يَلْبِغَا العُمَرِيِّ . انتهى مُلَخَّصًا
من « الصُّوءُ اللامع »^(١) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٦٥ - إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمِ
ابن مُحَمَّدِ بنِ نُوحِ بنِ زَيْدِ النُّوحِيِّ*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِيهِ .

^(٢) وهو من بيت مشهور بالعلم ، والفضل ، والتقدم .

قال السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : هذه النِّسْبَةُ نِسْبَةٌ إِلَى الجَدِّ ،
وذكر منهم إِسْحَاقُ بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمِ ، ثم قال : وإِخْوَتُهُ أَهْلُ
بَيْتِ كُلِّهِمْ يُقَالُ لَهُمُ النُّوحِيُّ ، وهم عُلَمَاءُ فَضْلَاءُ ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الأنساب ١٥٧٠ ، الجواهر المضية ٤٤/١ . وجاءت هذه الترجمة

في ص مكان ترجمة إبراهيم بن محمد الحلبي ، الآتية برقم ٦٨ .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

٦٦ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن محمد بن سلم بن علوي ، أبو منصور

الأنصاري ، الخزرجي ، الفقيه ، / القاضي الهيتي*

٤٧ و

وُلد بهيت^(٢) ، سنة ستين ، وقدم بغداد ، واستوطنها سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، وتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، وتفقه عليه أبو السعادات يحيى بن هبة الله بن أحمد ، وبرع في الفقه وأجاد ، وله يدٌ طولى في المناظرة ، وكان يعرف العربية معرفةً حسنة ، وكان أنظر أصحاب أبي حنيفة في زمانه ، وكان ينوب في القضاء عن قاضي القضاة الزيني ، إلى أن كبر وعجز عن الحركة ، وقعد في داره .
سمع^(١) الشريف أبا نصر الزيني ، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ،^(٣) في آخرين . وخرج له الحافظ^(٤) أبو عبد الله بن خسر والفقيه^(٥) البلخي الحنفي « فوائده » انتقاها من أصوله . وقرأ عليه السمعاني كتاب « البعث » لأبي بكر بن داود .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٣/١ ، وفيه « بن سالم » مكان « بن سلم » ، و « الهيثمي » مكان « الهيتي » .

- (١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة . معجم البلدان ٩٩٧/٤ .
- (٢) في الجواهر المضية : « أبانصر الرضي الشريف » .
- (٣) ساقط من : ن ، وهو في : ص ، ط .
- (٤) زيادة من : ص ، على ما في : ط .
- (٥) في ص : « الثلجي » ، والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر المضية .

وذكره عبد الخالق بن أسد الحنفي في «معجم شيوخه» ، فقال :
كان مُشاراً إليه في أيامه ، وكان عارفاً بمعاني القرآن وأحكامه ، وعلم
الحديث ، حافظاً للمذهب أبي حنيفة بصيراً بأحكام القضاء ، مؤصفاً
بالحفظ ، مشهوراً بالورع ، درس بمشهد الإمام أبي حنيفة ، ومات في
شوال ، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي ،
ودفن عند مشهد أبي حنيفة ، بالخيزرانية . وهو أستاذ نصر الله بن
علي بن منصور الواسطي ، وعنه علق نصر مسائل الخلاف . والله تعالى أعلم^(١) .

* * *

٦٧ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

أبو إسحاق الخدائي بالخاء المعجمة ،

النيسابوري ، الفقيه ، المحدث *

سمع بالعراق ، والشام ، وكان أول سماعه بنيسابور ، من أحمد بن
نصر اللباد الحنفي ، وأبي بكر بن ياسين ، وروى عنه أبو أحمد
محمد بن شعيب بن هارون الشعبي .

(١) بعد هذه الترجمة في ص ترجمة إبراهيم بن محمد بن محمد المروزي ، وهي
الآتية برقم ٦٩ ، والترتيب المثبت في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الأنساب لوحة ١٩٠ ب ، تاج التراجم ٥ ، الجواهر المضية ٤٤/١ ،
اللباب ٣٤٩/١ ، معجم المصنفين ٣١٧/٤ ، ٣١٨ . وانظر الأعلام ٥٧/١ .

وذكره^(١) الحاكم في «تاريخ نيسابور» : وقال^(٢) : كان من جلة الفقهاء أصحاب^(٣) أبي حنيفة ، وأزهدهم ، وحدث بالعراق ، وخراسان ، والشام الكثير ، قال : ورأيت له مصنفات عند أخيه أبي بشر ، ورأيت له عند أخيه أيضا أصولاً صحيحة .
توفي في شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

والخدائمي ، بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الدال المهملة ، في آخره ميم ؛
(٤) نسبة إلى خدام . والله أعلم .

* * *

٦٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الحلبى ، ثم القسطنطيني*

خطيب جامع السلطان محمد ، وإمامه .

ذكره الشيخ بدر الدين الغزى ، في «رحلته» ، وقال في حقه :

(١) في الأصول : « وذكر » والمثبت في الجواهر .

(٢) في الأصول : « وقيل » ، والمثبت في الجواهر .

(٣) في الأصول : « لأصحاب » ، والمثبت في الجواهر .

(٤) من هنا إلى آخر الترجمة ليس في الجواهر .

(٥) وردت هذه الجملة في ن بعد قوله : « والخدائمي السابق ، والمثبت في : ط .

وخدام : سكة بنيسابور . انظر الباب .

(*) ترجمته في : إلام النبلاء ٥/٥٦٩ ، إيضاح المكنون ١/٤٦١ ، شذرات الذهب

٣٠٨/٨ ، ٣٠٩ ، الشقائق النعمانية ٢/١١٠ ، ١١١ ، وفيها أن وفاته كانت سنة ست

وخمسين وتسعمائة ، الكواكب السائرة ٢/٧٧ ، كشف الظنون ١/٢٦٨ ، ٢/١٨١٤ ، معجم

المصنفين ٤/٣١٣-٣١٦ .

الشيخ الصالح ، العالم الأوحد ، الكامل الخير ، الجيد ، المقرئ ، المجود . وذكر أنه اجتمع به مرّات عديدة ، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب ، وأثنى عليه ، ودعا له .

وذكره أيضا صاحب « الشقائق » وبالع في الثناء عليه ، وحكى أنه صار مدرّسا بدار القراء التي عمرها المفتي سعدي أفندي ، وأنه كان ماهرا في العلوم العربية ، والتفسير ، والحديث وعلوم القراءات ، والفقه ، والأصول ، وكانت له فيهما يد طولى ، وكان أكثر فروع المذهب نضبا عينيه ، وكان ورعا ، تقيا ، زاهدا ناسكا ، منجمعا عن الناس ، لا يكاد يرى إلا في المسجد ، أو في بيته ، ولا يلتذ بشيء سوى العبادة ، والعلم ، ومذاكرته ، والتصنيف . وله عدة مصنفات : منها ؛ كتاب سماه « ملتقى الأبحر » وشرح « منية المصلي » سماه « بغية المتملي » ، في شرح منية المصلي « أطب فيه ، وأجاد . واختصر / « الجواهر المضية » ، واقتصر فيه على من حوله تصنيف ، أو له ذكر معروف في كتب المذهب ، واختصر « شرح العلامة ابن الهمام » ، وانتقد عليه في بعض المواضع انتقادات لا بأس بها . وبالجملة فقد كان من الفضلاء المشهورين ، والعلماء العاملين رحمه . الله تعالى .

* * *

٦٩ - إبراهيم بن محمد بن أحمد

ابن قريش ، أبو إسحاق ، المذكر ، المروزي *

سكن سمرقند ، وروى عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الكاتب ،
وعبد الله بن محمود السعدي المروزيين .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٥/١ .

— ٢٥٧ —

ذكره أَبُو سَعْدِ الإِذْرِيسِيِّ فِي « تَارِيخِ سَمَرَ قَنْد » ، وَقَالَ : كَتَبْنَا عَنْهُ بِسَمَرَ قَنْد ، لِأَنَّ بَأْسَ بِهِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الزُّهْدِ ، وَالتَّقَشُّفِ ، وَمَاتَ بِسَمَرَ قَنْدَ ، فِي صَفَرِ ، سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
(^١ وَالْمَرْوَزِيُّ ، نِسْبَةً إِلَى مَرَوِ الشَّاهِجَانَ ^١) .

* * *

٧٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

ابن هشام ، الفقيه ، أبو إسحاق ، البُخَارِيُّ ، المعروف بالأمين*
سمع أبا علي صالحاً جزرة ، وقديم بغداد ، وحدث بها ، وروى عنه أهلها .

قال محمد عبد الله الحافظ النيسابوري : هو فقيه أهل النظر في عصره ، قديم علينا حاجاً ، سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة ، وكتبنا عنه بانتخاب أبي علي الحافظ ، مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

وموا الشاهجان ، هي مرو العظمى ، وهي أشهر مدن خراسان وقصبتها . معجم البلدان ٥٠٧/٤ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٥/١ .

٧١ - إبراهيم بن محمد بن أحمد

البُصْرَاوِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ ، عِمَادُ الدِّينِ ، المَعْرُوفُ بابن الكَيَّالِ

مَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ،
وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ ، وَاِبْنِ البُخَارِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَخَدِمَ فِي الدِّيْوَانِ ، مُشَارِفًا
مَرَّةً ، وَنَاطِرًا مَرَّةً ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَرَكَ الدِّيْوَانَ ، وَوَلِيَ إِيمَانَةَ الرِّبْوَةِ ،
ثُمَّ فَرَّغَ عَنْهَا ، وَوَلِيَ إِيمَانَةَ المَسْجِدِ المَجَاوِرِ لِكَنِيسَةِ اليَهُودِ بِدَمَشَقٍ ،
وَانْقَطَعَ بِهِ لِلْعِبَادَةِ ، وَفَرَّغَ عَنْ كُلِّ مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا ، إِلَى أَنْ مَاتَ
بِالمَسْجِدِ المَذْكُورِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٧٢ - إبراهيم بن محمد بن إسحاق

ابن إبراهيم بن نصرويه ، أبو إسحاق

الدَّهْقَانِ ، السَّمَرَقَنْدِيُّ ، النَّصْرُويُّ*

مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

قال الإدريسي . أبو سعد : كتبنا عنه ، وكان يُحدِّثنا عن كتب جدِّه

إبراهيم بن نصرويه ، وكان فاضلا ، من أصحاب الرأي .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٥/١ .

٧٣ - إبراهيم بن محمد بن - أيدمر

ابن دُقْمَاق ، صَارِمُ الدِّينِ ، القَاهِرِيُّ ، الحَنْفِيُّ*

مُؤرِّخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ فِي زَمَانِهِ ، وُلِدَ فِي حُدُودِ الخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ،
وَاشْتَهَرَ بِجَدِّ جَدِّهِ ، فيُقَالُ لَهُ ابْنُ دُقْمَاقٍ ، وَاشْتَغَلَ بِالفِقهِ يَسِيرًا ،
وَاعْتَنَى بِالتَّارِيخِ ، فَكُتِبَ مِنْهُ الكَثِيرُ بِخَطِّهِ ، وَعَمِلَ « تَارِيخَ الإِسْلَامِ »
وَ « تَارِيخَ الأَعْيَانِ » ، وَ « أَخْبَارَ الدَّوْلَةِ التَّرْكِيَّةِ » فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَ « سِيرَةَ
الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ » ، وَ « طَبَقَاتِ الحَنْفِيَّةِ » لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا إِلَى الآنِ .
وَأَخْبَرَنِي قَاضِي العَسْكَرِ بُولَايَةَ رُومِلي عَبْدِ الكَرِيمِ الشَّهِيرُ بِابْنِ قُطْبِ الدِّينِ ،
أَنَ عِنْدَهُ مِنْهَا نَسَخَتَيْنِ ، وَوَعَدَنِي بِإِعَارَةِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ، وَلَمْ يَفْعَلْ^(١) .
وَامْتَحِنَ^(٢) ابْنُ دُقْمَاقٍ بِسَبَبِ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ^(٣) ؛ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا بِخَطِّهِ حَطًّا
شَنِيعًا عَلَى الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فَطُوبِلَتْ بِالجَوَابِ عَن ذلِكَ
فِي مَجْلِسِ القَاضِي الشَّافِعِيِّ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ كِتَابٍ عِنْدَ أَوْلَادِ
الطَّرَابُلُسِيِّ ، فَعَزَّرَهُ القَاضِي جَلالُ الدِّينِ بِالصُّرْبِ وَالحَبْسِ ، هَذَا ،
وَ ٤٨ مَعَ أَنَّ النَّاسَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ^(٤) ، / لَا تَرَاهُ

(*) تَرَجَمْتُهُ فِي : الإِعْلَانِ بِالتَّوْبِيخِ ١٥٢ ؛ إِيضَاحِ المَكْتُونِ ٤٥/١ ؛ حَسَنِ المَحَاضِرَةِ
٣٢١/١ ؛ شَدْرَاتِ الذَّهَبِ ٨٠/٧ ؛ الضَّوءُ اللامِعُ ١٤٥/١ ؛ كَشْفُ الظُّنُونِ ١٧٤/١ ؛
مَعْجَمُ المَصْنُفِينَ ٣٤٨/٤ - ٣٥٠ ؛ المَنْهَلُ الصَّافِي ١٢٠/١ ؛ ١٢١ .

(١) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٢) مَكَانُ هَذَا فِي ص : « بِسَبَبِهَا » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : ط ، ن .

(٣) فِي ص بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « لَا يَحِبُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَحَدٍ بِمَا يَكْرَهُ . قَالَ المَقْرِيزِيُّ :
كَانَ حَافِظًا لِلسَّانَةِ مِنَ الوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ » ، وَالمُثَبَّتُ فِي : ط ، ن ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ أَيضًا
فِي الضَّوءِ اللامِعِ .

يُذَمُّ أَحَدًا مِنْ مَعَارِفِهِ ، بَلْ يَتَجَاوَزُ عَنْ ذِكْرِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُمْ ، وَيَعْتَذِرُ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ .

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ : كَانَ يُحِبُّ الْأَدَبِيَّاتَ ، مَعَ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ جَمِيلَ الْعِشْرَةِ ، كَثِيرَ الْفِكَاهَةِ ، حَسَنَ الْوُدِّ ، قَلِيلَ الْوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ .

قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ اعْتَمَدِهِ^(١) شَيْخُنَا - يَعْنِي ابْنَ حَجْرٍ - فِي « إنبائه » . قَالَ : وَغَالِبُ مَا نَقَلَهُ مِنْ خَطِّهِ وَخَطُّ ابْنِ الْفُرَاتِ عَنْهُ ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ كَثِيرًا ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَعْدَ ابْنِ كَثِيرٍ عُمْدَةُ الْعَيْنِيِّ حَتَّى يَكَادُ يَكْتُبُ مِنْهُ الْوَرَقَةَ الْكَامِلَةَ مُتَوَالِيَةً ، وَرَبَّمَا قَلَّدَهُ فِيمَا يَهْمُ فِيهِ ، حَتَّى فِي اللَّحْنِ الظَّاهِرِ . انْتَهَى .

* * *

٧٤ - إبراهيم بن محمد بن حمدان

الخطيب ، المهلبى ، أبو إسحاق*

من طبقة أبي بكر محمد بن الفضل .

روى عنه الحسين بن الخضر بن محمد النسفى .

* * *

(١) في ط ، ن « اعتمد عليه » ، والمثبت في : ص ، والضوء اللامع .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٤٥ ، وفيه خطأ « المهدي » مكان « المهلبى » ،

الفوائد البهية ١١ ، وزاد في أنسابه : « الكمارى » .

٧٥ - إبراهيم بن محمد بن حيدر

ابن علي ، أبو إسحاق المؤدبي ، الخوارزمي*

أحد علماء أصحاب أبي حنيفة في وقته .

وُلد في ذي الحجة ، سنة تسع وخمسين خمسمائة .

ذكره^(١) أبو بكر بن المبارك^(١) بن الشعار ، فقال : جليل القدر ، كثير المحفوظ ، متقن في علوم الإسلام والشريعة ، إمام في الفقه ، والفرائض ، وعلم التفسير ، والحديث ، والأصل ، والكلام ، مع معرفة بالنجوم ، واللغة ، والأدب ، وكان له اعتناء بتصانيف الزمخشري ، كثير الميل إليها . وذكر له تصانيف .

* * *

٧٦ - إبراهيم بن محمد بن سالم الهيتي ، القاضي ، الإمام*

عم محمد بن نصر الله بن سالم الهيتي ، وجد إبراهيم بن محمد الأنصاري المتقدم ذكره قريباً^(٢)

كان مقياً بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه ، وهو أستاذ الصفار المروزي ، رحمه الله تعالى .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٤٥ ، ٤٦ ، سلم الوصول ١/٣٢ ، معجم الأدباء

١٥/٢ ، ١٦ .

(١) هكذا ذكر المؤلف ، وهو خطأ صوابه « أبو البركات المبارك بن أبي بكر » .

انظر العبر ٥/٢١٩ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٤٦ .

(٢) تقدم برقم ٦٦ ، صفحة ٢٥٤

٧٧ - إبراهيم بن محمد بن سُفيان

أبو إسحاق النيسابوري*

الفقيه ، الزاهد

قال الحاكم أبو عبد الله بن البَيْع : سمعتُ محمد بن يزيد العَدْل ، يقول : كان إبراهيم بن سُفيان مُجابَ الدَّعْوَةِ ، وكان من أصحاب أيُّوب بن الحسن الزاهد ، صاحب الرَّأْيِ ، الفقيه ، الحَنَفِيِّ . انتهى . وذكره^(١) في « تاريخ الإسلام » ، وذكر جماعةً مِّنْ^(٢) روى عنه^(٣) ، ونقل عن محمد بن أحمد بن شُعَيْب ، أنه قال : ما كان في مشايخنا أزهَدَ ولا أكثرَ عبادَةً من إبراهيم بن محمد بن سُفيان .

قال في « الجواهر » : وإبراهيمُ هذا هو رَاوِي « صحيح مُسلم » عن مُسلم .

قال إبراهيمُ : فرَغَ لنا مُسلم من قراءة الكتاب ، في شهر رمضان ، سنة سَبْعٍ وخمسين ومائتين . ومات إبراهيم في رجب ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٦/١ ، العبر ١٣٦/٢ .

(١) من هنا إلى آخر قوله « محمد بن سُفيان » الآتي ساقط من : ص ، وهو في :

ط ، ن .

(٢) كذا في الأصول ، ولعل الصواب « روى عنهم » أو « روا عنه » .

٧٨ - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون
الطبيبي ، الدمشقي ، الشاغوري ، برهان الدين ، أبو إسحاق *

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ مَرَّاتٍ ، وَأَخَذَ
الحديثَ عن جماعة ، منهم : شمس الدين السخاوي ، وغيره ، وتفقه
على جماعة كثيرين ، منهم : الشيخ أمين الدين الأقسرائي ، وحلَّ
« مجمع البحرين » ، و « شرحه » لابن الملك ، على الشيخ أمين الدين
المذكور ، وحضر دروسَ زين الدين بن العيني ، وكتب عنه بعضُ
مؤلفاته ، وتَلَا بالسَّبْعِ على الشمس/بنِ عِمْران ، ببيت المقدس المقدَّس ،
وَافْتَى ودرَّسَ .

وكان حسنَ الأخلاق ، قليلَ الكلام صَبُورًا على الأذى ، مُجِبًّا
للطَّلَبَةِ ، خُصُوصًا الفقراء ، والغرباء منهم ، لا تُعْرَفُ له صَبُوءَةٌ . وَقَلَّمَا
وَقَعَتْ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ إِلَّا وَاثَنَصَرَ بِقَوْلِ أَئِمَّتِنَا ، وَرُبَّمَا وَضَعَ فِيهَا مُؤَلَّفًا ،
وشرح « المقدمة الأجرومية » ، وجمع مَنَسَكًا مُفِيدًا .
وقرأ عليه صاحبُ « العُرفِ العَلِيَّةِ » ، وَاثَنَفَعَ به ، وذكرَ له فيها ترجمةً

(*) ترجمته في : كشف الظنون ١٧٩٦/٢ ، ١٨٣٢ ، معجم المؤلفين ٥٩٥/١ ، معجم
المصنفين ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ .

وهذه الترجمة ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

وجاء اسم المترجم في ط ، ن : « إبراهيم بن سليمان » ، وسقط « بن محمد » ، وهو
في مصادر الترجمة والترتيب يقتضيه .

والشاغوري ، نسبة إلى الشاغوري ، محلة بالبواب الصغير ، من دمشق ، في ظاهر
المدينة . معجم البلدان ٢٣٦/٣ .

حافلة ، ومنها لخصتُ هذه الترجمة . قال : وقد جمعتُ ما تيسر لي من « فتاويه » في كراريس سميتها « النفحات الأزهرية في الفتاوى العونية » ، وكانت وفاته سنة تسعمائة وستة عشر ، وصلى عليه مفتي دار العدل جمال الدين بن طولون ، ودُفن بمقبرة باب الصغير^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

٧٩ - إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين ، أبو الطيب العطار *

حدث عن أبي مسلم الكجّي ، ومحمد بن يونس الكنديّ ، وعبد الله ابن أيوب الخراز ، وإبراهيم بن محمد العمرى . وروى عنه أبو عبيد الله المرزبانى ، ومحمد بن طلحة النعالي^(٢) . وكان أحد متكلمي المعتزلة وعن محمد بن عمران المرزبانى ، قال : كان أبو الطيب إبراهيم ابن محمد بن شهاب العطار أحد مشايخ المتكلمين ، والفقهاء على مذهب العراقيين ، عاشرنى فى منزلى أربعين سنة ، أو أكثر منها ، معاشرّة متصلة غير منقطعة .

ومات فى شهر ربيع الآخر ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، عن أربع وثمانين ، أو خمس وثمانين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) باب الصغير ، من أبواب دمشق ، وهو الذى نزل عليه يزيد بن أبى سفيان فى حصار المسلمين الروم ، ودخل منه ، وهو فى قبلة البلد .
نزهة الأنام ٢٤ .

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ٤٢٩/٢ ، الفهرست ١٧٤/١ ، معجم المصنفين ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ .

(٢) فى ط ، ن : « النعالي » ، وهو خطأ صوابه فى : ص ، واللباب ٢٣١/٣ .

٨٠ - إبراهيم بن محمد بن طنبغا الغزّي *

اشتغل ، وحصل ، وأخذ عن الكافي جى ، ونظم « المجمع » ، ووكلي
قضاء غزّة غير مرة ، وكذا قضاء صفد^١ ، ثم اقتصر على الشهادة .
كذا ذكره السخاوي ، ثم قال : وهو الآن حى يرزق^(١) .

* * *

٨١ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله

ابن سعد بن أبي بكر بن مُصلح بن أبي بكر بن سعد الدين الديري*
قاضى القضاة ، برهان الدين ، ابن قاضى القضاة شمس الدين ، من
بيت العلم ،^(٢) والفضل ، والرياسة ، والتقديم . وفى الكتاب منهم
جماعة كثيرة^(٣) .

ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي فى « أعيان الأعيان » ، وقال :

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ١/١٤٨ ، وفيه « بن طنبغا » ، ولعله الصواب .
انظر فهارس الجزء الثانى عشر من النجوم الزاهرة .

وهذه الترجمة ساقطة من : ص ، وهى فى : ط ، ن .

(١) لم ترد كلمة « يرزق » فى الضوء اللامع .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ١/١٥٠ ، ١٥١ ، نظم العقيان ٢٦ ، ٢٧ ، بغية

العلماء والرواة ٤-١٢ .

والديري : نسبة إلى موضع بالبصرة يقال له نهر الدير ، وهى قرية كبيرة . اللباب

١/٤٣٧ .

(٢) ساقط من : ص ، ما عدا كلمة « والرياسة » وهى فى : ط ، ن .

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَعَلَى الشَّرَفِ ابْنِ الْكُوكَيْكِ^(١) وَتَفَقَّهُ ، وَبَرَعَ ، وَتَفَنَّنَ ، وَوَلِيَ نَظَرَ الإِصْطَبُلِ ، ثُمَّ كَتَابَةَ السُّرِّ ، ثُمَّ مَشِيخَةَ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ، ثُمَّ قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةِ .

مَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ « بُغْيَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَالرُّوَاةُ » ، الَّذِي جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى كِتَابِهِ « رَفَعِ الإِضْرَعِ عَنْ قَضَاءِ مِصْرَ » ، لِشَيْخِهِ الْحَافِظِ شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ حَجَرَ ، فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ : إِنَّهُ وُلِدَ فِي ثَانِي عَشْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ ، سَنَةَ عَشْرٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ ، وَقَدِمَ مَعَ أَبِيهِ الْقَاهِرَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، ثُمَّ حَفِظَ « الْمَغْنَى » لِلْحَبَّازِيِّ ، وَ « الْمُخْتَارَ » وَ « الْمَنْظُومَةَ » ، وَ « التَّلْخِيصَ » ، وَكَذَا حَفِظَ « الْحَاجِيَّةَ » فِي سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا ، وَقِطْعَةً مِنْ « مُخْتَصِرِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَتَفَقَّهُ بِالسُّرَّاجِ قَارِئاً « الْهِدَايَةَ » ، قَرَأَ عَلَيْهِ « الْهِدَايَةَ » بِكَمَالِهَا ، وَكَذَا أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ ، وَأَخِيهِ سَعْدِ الدِّينِ الآتِي ذِكْرَهُ ، وَعَنْهُ أَخَذَ أَصُولَ الدِّينِ ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ / وَغَيْرَهَا عَنْ الشُّهَابِ الْحِنَاوِيِّ ، وَالْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَكَتَبَ ٤٩ وَ الْخَطَّ الْحَسَنَ .

وَدَرَسَ بِالْفَخْرِيَّةِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ ، قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنَابَ عَنْهُ فِي مَشِيخَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ، وَعُرفَ بِقُوَّةِ الْحَافِظَةِ ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِمَدْرَسَةِ سُودُونٍ مِنْ^(٢) زَادَهُ ، وَنَابَ عَنْ أَخِيهِ فِي الْقَضَاءِ بِتَقْوِيضِ

(١) فِي نَظْمِ الْعَقِيَانِ بَعْدَ هَذَا : « وَأَجْزَلُهُ » ، وَبَعْدَهُ بِيَاضٌ .

(٢) فِي ص ، ن : « بِن » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، وَبِغْيَةِ الْعُلَمَاءِ وَالرُّوَاةِ ، وَالضُّوءُ

الَّلَامِعُ .

من السلطان ، ثم وليه استقلالاً بعد صرف القاضي محب الدين بن الشحنة ، فباشره مباشرة حسنة ، بفقهِ ونزاهة ، وأكد على النواب في عدم الارتشاء ، وحسن تصرفه في الأوقاف وغيرها ، وحمدت سيرته ، وسلك طريق الاحتشام ، ثم صرف بعد مدة بالمحب ابن الشحنة المذكور ، ولزم منزله بالمؤيدية ، يفتي ، ويُدرس ، مع الأنجماع عن الناس ، والتقنع باليسير ، بالنسبة إلى ما ألفه قبل ذلك ، وسلوك مسالك الاحتشام ، ومراعاة ناموس المناصب ، مع ما اشتملت عليه من حسن الشكالة ، والفصاحة في العبارة ، وقوة الحافظة ، وحسن العقيدة ، وعدم الخوض فيما لا يعنيه . وله نظم رقيق ، فمنه ارتجالاً قوله (١) :

كريم إذا ما القوم شحوا تراكت
عطاياه عن بشر يفوح بنشره (٢)
يجود بما يلقاه من كل نعمة
ويعطى جزيلاً ثم يأتي بعذره
ومنه أيضاً (٣) :

تبشير الصباح لنا أباحت
دم العنقود في وقت الصبوح
ونشر الروض هيج كل صب
إلى لقياك بالخبر الصحيح (٤)
وماء المزن صب لنا مزاجاً
فخذ بشارك من قول نصح
إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً
وهي من غبوقك للصبوح

(١) البيتان في : بغية العلماء والرواة ١٢ ، الضوء اللامع ١/١٥١ .

(٢) في بغية العلماء والرواة : « عن نشر يفوح بنشره » .

(٣) الأبيات في : بغية العلماء والرواة ١٢ .

(٤) في بغية العلماء والرواة : « ونشر النور » .

وكانت وفاته ليلة الجمعة ، تاسع المحرم ، في التاريخ المتقدم ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ من الغد ، وَدُفِنَ بالقرافة ، بجوار الشيخ أبي الخير الأقطع ،
والبوصيري صاحب « البردة » وتأسف الناس عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

٨٢ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري*
أخو أبي العباس أحمد ، الآتي ذكره في بابه . سمع من أبي إسحاق
إبراهيم بن خليل ، أخي الحافظ يوسف بن خليل « معجم الطبراني
الصغير » ، وكتاب « اقتضاء العلم العمل » للخطيب ، وسمع غيره ،
وروى ، وحدث ، ومات في سابع عشر ذي الحجة ، سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة ، ودفن بباب النصر ، وكان مولده بحلب ، سنة سبع
وأربعين وستائة .

* * *

٨٣ - إبراهيم بن محمد بن عبدالمحسن
ابن خولان الدمشقي ، الحنفي*
قال السخاوي : ذكره شيخنا في « معجمه » ، وقال : رافقنا في سماع
الحديث بالقاهرة ، ثم ولي وكالة بيت المال ، بدمشق ، وكانت لديه
فضائل ، وحدث عن أبي جعفر الغرناطي المعروف بابن الشرفي ، بكثير
من شعره .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٦/١ ، الدرر الكامنة ٦٣/١

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١٥٣/١ .

ومن النوادر التي كان يُخبرُ بها ، أن رجلاً من أصدقائه / ماتت امرأته ،
فطالت عُزْبَتُهُ ، فسُئِلَ عن ذلك ، فقال : لم أهُمَّ بالتزويج إلا رأيتها
في المنام ، فأواقِعُها ، فأصبحُ وهَمَّتِي باردةٌ عن ذلك . قال : فاتفق
أنه تزوجَ أختها ، بعد ثلاثِ سنين ، فلم يرها بعد ذلك في المنام .
مات في الكائنة العظمى ، فيما أظنُّ ، وترجمه ^(١) أيضاً فيما قرأته بخطه ،
فيما استدرّكه على المقرئِزي ، فقال : سمع كثيراً ، وولّى وكالةَ
بيتِ المال ، بدمشق ، وكان يلزمُ يلبغا السالمي ^(٢) ، فاعتنى به ،
وكان لطيف المحاضرة ، مات بدمشق ، في الفتنة العظمى ، سنة ثلاث
وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٨٤ - إبراهيم بن محمد بن علي ابن غالب

الإستِراباذيُّ أبو القاسم

كان قاضياً بإستِراباذ ^(٣) ، تفقه على أبيه محمد بن علي ، من أصحاب
الصيَمريِّ . كذا ذكره في «الجواهر» ، من غير زيادة .

(١) أي شيخ السخاوي . انظر الضوء اللامع .

(٢) سقط من ط ، ن : «لمى» من «السالمي» ، وهو في : ص ، والضوء اللامع .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٦/١ .

وجاءت هذه الترجمة في ص بعد ترجمة إبراهيم العقيلي التالية ، والترتيب المثبت
في : ط ، ن .

(٣) إستِراباذ : بلدة كبيرة ، من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . معجم
البلدان ٢٤٢/١ ، وضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق ، وضبطها
ابن الأثير في اللباب ٤٠/١ بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنين
من فوقها .

٨٥ - إبراهيم بن محمد بن عمر

ابن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد
ابن يحيى بن زهير العُقَيْلِيُّ الحَلَبِيُّ ، جمال الدين ، بن ناصر
الدين ، بن كمال الدين ، المشهور بابن العديم*

من بيت كبير مشهور بحلب ، تحلّى أكثر أهله بفضيلتي العلم
والرياسة . وُلِدَ في سادس ذى الحِجَّةِ ؛ سنة إحدى عشر وسبعمائة
تقريباً ، وسمع «صحيح البخارى» على الحَجَّارِ بحِمْصَةَ ، وسمع من
العزِّ إبراهيم بن صالح بن العجميِّ ، والكمال ابن النحاس ، وحفظ
المُختار .

وَوَلَّى قضاء حلب ، بعد أبيه ، إلى أن مات ، إلا أنه تخلل في
ولايته أنه صُرفَ مرّةً بابن الشُّحنة .

قال علاء الدين في «تاريخه» : كان عاقلاً ، عادلاً في الحكم ،
خبيراً بالأحكام ، عفيفاً ، كثير الوقار والسكون ، إلا أنه لم يكن
نافذاً في الفقه^(١) ، ولا في غيره من العلوم ، مع أنه درس بالمدارس
المتعلّقة بالقاضي الحنفى كالحلاوية والشاذبختية^(٢) ، وكان يحفظ
«المختار» ويُطالع في شرحه .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/٦٦ ، ٦٧ ، المنهل الصافي ١/١٥٧ ، ١٥٨

النجوم الزاهرة ١١/٣٠٥ .

(١) في الأصول : «العلم» ، ولا وجه له مع مايتأتى ، والمثبت من الدرر الكامنة .

(٢) في ط : « والشاذبختية » ، ومثلها في ن إلا أن نقت الذال والياء والغاء غير

واضح ، وفي الدرر : « والشاذبختية » ، والمثبت في : ص .

قال ابن حَجَرٍ : وقرأتُ بخطَّ البرهان المُحدِّث أن ابنَ العَدِيمِ
هذا ادَّعى عنده مُدَّعٍ على آخرَ بمبلغ ، فأنكرهُ ، فأخرج المُدَّعى
وثيقةً فيها : أقرَّ فلانُ (ابنُ فلانٍ) . فأنكر المُدَّعى عليه أن الاسمَ المذكور
في الوثيقة اسمُ أبيه ، قال (٢) : فما اسمُك أنت ؟ ، قال : فلان . قال :
واسمُ أبيك ؟ ، قال : فلان . فسكتَ عنه القاضي وتشاغل بالحديث
مع مَنْ كان عنده ، حتى طال ذلك ، وكان القارئُ يقرأ عليه في
« صحيح البخاري » ، فلما فرغ المجلسُ صاحَ القاضي : يا ابنَ فلان ،
فأجابهُ المُدَّعى عليه مُبادراً . فقال له : اذفَعْ لغريمك حَقَّهُ . فاستحسن
مَنْ حضرَ هذه الحيلة ، التي استغفل المُدَّعى عليه ، حتى التَّجأَ إلى
الاعتراف .

وكانت وفاته في سادسِ عَشْرِي المُحرَّم ، سنة سَبْعٍ وثمانين وسبعمائة
قال : وقرأتُ بخطَّ البرهان الحَلَبِيِّ : كان من قُضاة السَّلَف ، وفيه
مُواظبةٌ على الصَّلوات في الجامع ، نظيفَ اللسان ، وافرَ الفضل ،
طويل الصَّمْت والمهابة ، في غاية العفة ، مع المعرفة بالملكاتب والشُّروط ،
كبيرَ القَدْر عند المُلوك والأمرء ، وله مكارمٌ ومآثرٌ ، وكان حَسَنَ
النَّظَر في مَصالِح أصحابه . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

(١) ليس في الدرر .

(٢) في الدرر الكامنة بعد هذا زيادة : « له » .

ابن عمر بن محمود سعد الدين بن مُحب الدين ، القاضي ، شمس الدين *
سِبْطُ السَّرَاجِ ، قَارِئُ «الهداية» ، وَيُعرفُ بِابْنِ الكَمَاحِي^(١) ، أَحَدُ
نُوابِ الحنفيَّةِ كَأبيه وَجَدَهُ . وُلِدَ في / تاسعِ عَشْرِ شعبان ، سنة خمس
و٥٠ ثلاثين وثمانمائة ، ونشأ ، فحفظ القرآن ، وكتبها ، وعرض ، واشتغل
في الفقه ، وأصوله ، والعربية ، وغيرها ، وشارك في الفضائل ، ومن
شيوخه الأمين الأَقْصَرَائِي والشُّمْنِي^(٢) ، وكان عاقلاً ، مُتَوَدِّداً ، مُحْتَشِماً ،
لطيفَ العشرة ، واستقر بعد أبيه في تدريس الفقه بالظَاهِرِيَّةِ القَدِيمَةِ ،
مَحَلِّ سَكَنِهِمْ ، وبمدرسة قَلْطَمَای^(٣) بالقرب من الرَّمْلَةِ ، وبأشر في عِدَّةِ
جِهَاتٍ ، وحجَّ غير مرَّةٍ ، وجاور ومات في يوم الاثنين ، ثامن ربيع
الأوَّلِ ، أو ليلة التاسع منه ، سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وصُلِّيَ عليه
من الغد . ومما كتبه عنه الشُّهَابُ الحِجَازِيُّ ، من نظمه ، قوله^(٤) :
من رَحْمَةِ الرحمن لا تِيَأْسُنْ إن كنتَ في العالَمِ ذا مَرَحْمَةٍ^(٥)

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/١٦٠ ، ١٦١ .

(١) في ط ، ن : « بالكماحي » ، والمثبت في : ص ، والضوء اللامع .

ولعله منسوب إلى كماخ ، كسحاب : بلد بالروم . القاموس (لخم خ) .

(٢) في ط ، ن : « والمثنى » والصواب في : ص ، والضوء اللامع

(٣) في ط ، ن : « قلمطماي » ، والصواب في : ص ، والضوء اللامع .

(٤) البيتان في : الضوء اللامع ١/١٦١ .

(٥) في الضوء اللامع : « من رحمة الله » ، وفي حاشيته : « من رحمة الناس » .

فَمَنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا رَحْمَةٍ حُقَّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَنْ يَرْحَمَهُ (١)

* * *

٨٧ - إبراهيم بن محمد بن نوح

ابن محمد بن زيد بن النعمان بن عبد الله بن زيد بن نوح
النُّوقِدِيُّ ، النُّوحِيُّ ، الفقيه *

يُرْوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُنْدَارِ الْإِسْتِرَابَاذِيِّ ، وَأَبِي حَفْصٍ (٢) مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ . وَغَيْرِهِمَا ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَعْفَرِيُّ ، وَغَيْرُهُ .
مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَالنُّوقِدِيُّ ، بَفَتْحِ النَّونِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ ، وَفِي آخِرِهَا
دَالٌ مُهْمَلَةٌ ؛ نَسَبَةٌ إِلَى نُوْقَدِ قَرِيشٍ (٣) ، وَهِيَ مِنْ قُرَى نَسَفِ .

* * *

٨٨ - إبراهيم بن محمد بن يوسف

الْعَابُودِيُّ ، الْمَنْعُوتُ كَمَالِ الدِّينِ ، أَبُو إِسْحَاقَ *
الْمَعْرُوفُ جَدُّهُ بِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ . تَفَقَّهَ يَسِيرًا ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الشُّعْرِ .

(١) فِي ص : « لِلنَّاسِ ذَا رَحْمَةٍ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن ، وَالضُّوْءُ اللَّامِعُ .
(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِيَةُ ٤٦/١ ، اللَّبَابُ ٢٤٥/٣ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٨٢٥/٤ .
(٢) هَكَذَا كَنَاهُ الْمُؤَلِّفُ « أَبَا حَفْصٍ » ، نَقْلًا عَنِ الْجَوَاهِرِ الْمُضْيِيَةِ ، وَكُنْيَتُهُ فِي اللَّبَابِ
« أَبُو جَعْفَرٍ » .

(٣) فِي اللَّبَابِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى نُوْقَدِ سَاوِزِهِ ، وَانْظُرْ حَاشِيَتَهُ ، مَعَ مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ .
(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِيَةُ ٤٧/١ ، وَهُوَ فِيهِ « الْقَابُودِيُّ » ، وَكَذَلِكَ فِي تَرْجَمْتِهِ
فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي ١٤٩/١ .

وَعَابُودٌ : بَلِيدٌ مِنْ نَوَاحِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، مِنْ كُورَةِ فِلَسْطِينَ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٥٨٣/٣ .
وَقَابُودٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ مِيلٌ وَاحِدٌ ، فِي طَرِيقِ الْقَاصِدِ إِلَى الْعِرَاقِ فِي وَسْطِ
الْبِسَاتِيِّنِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٥/٤ .

قال في «الجواهر» : رأيت بخط الحافظ اليعموري ، أنشدني كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يوسف العابدی^(١) ، سنة ثلاثين وستمائة ، بدمشق :

قُلْتُ وَجَفَنُ اللَّيْلِ مُغْرُورِقٌ وَمَوْعِدُ الْإِصْبَاحِ قَدْ فَاتَا
مَا طَالَ لَيْلِي وَجَرَى مَدْمَعِي إِلَّا لِأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ مَاتَا

* * *

٨٩ — إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الفقيه ، الدهستاني *
دخل نيسابور في سنة نيّف وستين وأربعمائة ، وتفقه في مدرسة الإمام الصنّدي^(٢) ، ومهر^(٣) في الفقه ، وضار من المدرّسين والمسئولين^(٤) ، وسمع «سنن أبي داود» على أبي الحسين أحمد بن عبد الرحيم الحاكم الإسماعيلي ، وكان إمام الحرمين يُقبل عليه في مجالس المناظرة ، كعادته مع من يشتم منه رائحة التحقيق في أيّ فنّ كان ، وولي قضاء الرّي ، وكان يحفظ طريقة أبي زيد الدبوسي ، على وجهها ، ويتكلم في مناظرتها .

(١) في الجواهر والمنهل : «القبوني» أيضا .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٤٧/١ ، ٤٨ ، والفوائد البهية ١١ .

(٢) هو علي بن الحسين ، كما في الفوائد البهية .

(٣) في الجواهر المضية : «وتوجه» .

(٤) في الجواهر : «المولين» ، ولعله الصواب .

وذكره الهمداني في «الطبقات»^(١) من أصحاب الصندي ، وقال :
قرأ على^(٢) أبي زيد^(٣) الفرائض والحساب ، ووهب له معين الملك^(٤)
«تفسير أبي العباس السمناني»^(٥) قاضي الرى ، وهو ثلاثة عشر مجلداً
كباراً ضخمة ، ابتاعها من تركة أبي يوسف القزويني ، وكانت وفاة
الدهستاني ، فيما يقال : سنة ثلاث وخمسة . رحمه الله تعالى

* * *

٩٠ - إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الموصلي ، القاضي *
قال في «الجواهر» : درس بالمدسة الصادرية^(٥)
ومات سنة ستين وخمسة^(٦) .
ذكره الذهبي في «تاريخه» .

* * *

-
- (١) أى طبقات الحنفية والشافعية ، وصاحبها الهمداني . المتقدم هو عبد الملك
ابن إبراهيم . انظر الفوائد البهية .
(٢) في الجواهر المضية : «أبي» ، فحسب .
(٣) في الجواهر المضية بعد هذا زيادة « منه »
(٤) في الجواهر المضية : «السمان» .
(*) ذكر المصنف أن صاحب الجواهر ترجمه ، والذي ترجمه صاحب الجواهر هو إبراهيم
ابن محمود الغزنوي وذكر أنه درس بالصادرية ، وأن مولده سنة خمس وستمائة ، وفي
النسخة سقط أثناء الترجمة ، وعند ذكر الوفاة .
(٥) تقدم التعريف بها في ترجمة رقم ٥ ، صفحة ١٩٩
(٦) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

٩١ - إبراهيم بن محمد ، بُرْهان الدِّين القرمي ، القاهري *
 / ابن أخي النّجم إسحاق ، الآتي ذكره . لازم عمه المذكور ، والأمين .
 الأَصْرَائِيّ ، وفهم وحصل ، وتكسب بالشهادة ، وحجَّ غير مرّة ،
 وسعى في قضاء العسكر ، فأجيب إليه ، لكنه أجاب داعي الله قبله ،
 ومات فجأة ، ليلة الأربعاء ، تاسع عشر ذي الحجّة ، سنة ثمان وثمانين
 وثمانمائة ، وكان يُذكرُ بديانة ، وهمة ، وتودد ، ومُساعدة . رحمه
 الله تعالى (١) .

* * *

٩٢ - إبراهيم بن محمد الرومي الحنفي *
 كان عالماً ، عاملاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، يُرجع إليه في أمر الفتوى
 في زمانه . كذا ترجمه في « الشقائق » من غير زيادة .

* * *

٩٣ - إبراهيم بن محمود الغزنوي ، أبو إسحاق *
 قال عبد القادر : تفقه يسبباً ، وله شعرٌ حسن ، سمع منه الحافظُ
 الدِّمِيَّاطِيّ ، وأنشد من شعره قوله :

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/١٦٨ ، ١٦٩ .

(١) في ص بعد هذا زيادة : « كذا ترجمه السخاوي » ، والمثبت في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/٩٨ ، وذكره في الطبقة الرابعة في علماء

دولة السلطان بايزيدخان ، الذي بويع له بالسلطنة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٤٨ .

ورشيقي دَمَعِي عَلَيْهِ طَلِيقٌ وفؤادِي العَانِي لَدَيْهِ أَسِيرٌ
أَمْرُوهُ عَلَى الْمِلاَحِ وَهَذَا شَعْرُهُ إِنْ شَكَّكُمْ الْمُنشُورُ
كُلَّمَا جَاءَ بِالْمَلَامِ عَدُوِّي قَلْتُ ذَا مُنْكَرٌ وَهَذَا نَكِيرٌ^(١)
ومولده سنة خمس وستائة تقريباً .
ودرس بمدرسة الصَّادِرِيَّةِ^(٢) ، بدمشق .

* * *

٩٤ - إبراهيم بن محمود بن أحمد .
ابن حسن ، أبو الطَّيِّبِ الأَقْصَرائِيُّ الأَصْلُ ، المَوَاهِبِيُّ *
نسبة إلى شيخ يُقال له أبو المَوَاهِبِ ، كان يقرأ عليه فاشتهر
به . أخذ عن إينال باي الفقه ، وأثنى عليه القاضي جبر الدين
السَّخَاوِيُّ قاضي المالِكِيَّةِ بَطْنِيَّةِ ، وتكلم فيه غيره ، والله أعلم بحاله^(٣) .

* * *

(١) في ط ، ن : « هذا متكرر » ، والمثبت في : ص ، والجواهر المضية .
(٢) تقدم التعريف بها ، ترجمة ٥ ، صفحة ١٩٩
(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٤٨٣/١ ، شذرات الذهب ٣٦/٨ ، ٣٧ ، الضوء
اللامع ١٧١/١ ، كشف الظنون ٤٢٦/١ ، معجم المصنفين ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ ، النور السافر
٥٠ ، ٤٩
(٣) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ، أنه جاور سنة ثمان وتسعين ، وذكر العيدروس
في النور السافر ، أنه توفي سنة ثمان وتسعمائة .

٩٥ - إبراهيم بن معقل ، أبو إسحاق ، النسفي* .

قاضي نَسَف^(١) .

ذكره في «تاريخ دمشق» ، وروى^(٢) له حديثين^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أحدهما عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ» ، وفي رواية أخرى : «مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ الضُّحَى بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» . والحديث الثاني ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْهُمٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» . ولم يُورَخْ وفاته .

وقال في «الجواهر» : مات سنة خمس وتسعين ومائتين ، رحمه الله تعالى^(٤) . قلت : وذكره الذهبي^(٥) ، في «تاريخ الإسلام» ، فقال : إبراهيم ابن معقل بن الحجاج ، أبو إسحاق ، النسفي ، قاضي نَسَف وعالمها ، رحل ، وكتب الكثير ، وسمع جُبَّارة بن المغلس ، وقتيبة بن سعيد ،

(*) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٢/٦٨٦ ، ٦٨٧ ، الجواهر المضية ٤٩ ، شذرات الذهب ٢/٢١٨ ، كشف الظنون ١/٤٣٦ ، ٢/١٦٨٥ ، مرآة الجنان ٢/٢٢٣ ، معجم المصنفين ٤/٤٣٥-٤٣٧ .

(١) نَسَف : مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند . معجم البلدان ٤/٧٨١ .

(٢) في ط ، ن : «عنه» ، والصواب في : ص .

(٣) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

وهشام بن عمار ، وأقرانهم ، وروى «الصحيح» عن أبي عبد الله البخاري ، وكان فقيه النفس ، عارفاً باختلاف العلماء ، وروى عنه ابنه سعيد ، وعبد المؤمن بن خلف ، ومحمد بن زكريا النسفيون ، وخلف بن محمد الخيام ، وخلق سواهم ، صنف «المسند» ، و«التفسير» ، وغير ذلك ، وتوفي في الحجة ، سنة خمس وتسعين ومائتين . انتهى .

* * *

٩٦ - إبراهيم بن منصور*

سبط حفص بن عبد الرحمن ، راوى^(١) وفاة جده حفص ، على ما يأتى . كذا في «الجواهر» من غير زيادة

* * *

٩٧ - إبراهيم بن مهنا بن محمد * الفقيه الصالح

قال الخزرجي : كان فقيهاً ، صالحاً ، ورعاً ، ناسكاً ، / وكان مولده سنة تسع وثمانين وستمائة ، وهو أحد الفقهاء المدرسين على مذهب الإمام أبي حنيفة ، درس بالدعاسية بزبيد ، وكان ذا مروءة وجسنة

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٢٤٩ .

(١) في الجواهر المضية : « روى » .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/٧٥ ، وذكر ابن حجر أنه « إبراهيم بن مهنا

ابن محمد بن مهنا الصرفي الحنفي » . وفي ط : « بن مهنا » ، وكذلك في : ن ، وعلى النون فيها تشديد ، والمثبت في : ص ، والدرر الكامنة .

خلق ، وتوفِّي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(١) ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨ - إبراهيم بن موسى بن أبي بكر

ابن الشيخ على الطَّرابُلُسيّ ، الحَنَفِيّ *

نزِيلُ القَاهِرَةِ . أَخَذَ فِي دِمَشْقَ ، عَنِ جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ : الشَّرْفُ بْنُ عِيدٍ ، وَقَدِمَ مَعَهُ القَاهِرَةُ ، حِينَ طُلِبَ لِقَضَائِهَا ، وَلاَزَمَ الصَّلَاحَ الطَّرابُلُسيّ ، وَرَغِبَ لَهُ عَنِ تَصَرُّفِهِ^(٢) بِالمُؤَيَّدِيَّةِ ، لَمَّا أُعْطِيَ مَشِيخَةَ الأَشْرَفِيَّةِ ، وَأَخَذَ عَنِ الدِّيَمِيّ « شَرْحَ أَلْفِيَّةِ العِرَاقِ » لِلنَّاطِمِ ، وَعَنِ السَّنْبَاطِيّ أَشْيَاءَ

قال السَّخَاوِيُّ : وَكَذَا سَمِعَ عَلِيّ « شَرْحَ مَعَانِي الأَثَارِ » وَ« الأَثَارِ » لِمَحْمَدِ بْنِ الحَسَنِ ، وَغَيْرَهُمَا ، وَعَلَّقَ عَنِّي بَعْضَ التَّأْلِيفِ ، وَهُوَ فَاضِلٌ ، سَاكِنٌ ، دَيْنٌ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

وَرَأَيْتُ^(٣) بَخْطُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ عَلِيّ بْنِ غَانِمِ المَقْدِسِيِّ^(٤) ، مُفْتِي

(١) فِي الدَّررِ الكَامِنَةِ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٤٧ هـ .

(*) تَرَجَمْتَهُ فِي : الضُّوْءِ اللامِعِ ١/١٧٨ ، كَشْفِ الظُّنُونِ ١/٨٥ ، ٢/١٨٩٥ ، مَعْجَمِ

المُصَنِّفِينَ ٤/٤٥٤ ، ٤٥٥ ، النُّورِ السَّافِرِ ١١١ ، ١١٢ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

(٢) فِي الأُصُولِ : « تَصَوُّفِهِ » ، وَلَعَلَّ الصُّوَابَ مَا أُثْبِتَهُ .

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى نَهَايَةِ التَّرْجُمَةِ سَاقِطٌ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٤) هُوَ عَلِيّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ غَانِمِ المَقْدِسِيِّ الحَنَفِيِّ .

مِنْ رِجَالِ القَرْنِ العَاشِرِ ، وَبِدَايَةِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ .

انظُر تَرَجَمْتَهُ فِي رِيحَانَةِ الأَلْبَا ٢/٥٢ .

الديار المصيرية، أن من تأليف صاحب الترجمة كتاب «الإسعاف في أحكام الأوقاف»، وكتاب «مواهب الرحمن في مذهب النعمان» وشرحه سماه «البرهان».

* * *

٩٩ - إبراهيم بن موسى، أبو إسحاق، الفقيه الوزدولي* .
ذكره السهيمي في «تاريخ جرجان»، فقال: روي عن المعتبر بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وخالد بن نافع، وأبي معاوية، وابن عيينة، وابن علية، ومن في طبقتهم، روى^(١) عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن، وأحمد بن حفص^(٢) السعدي، وغيرهما. روى عن جعفر بن محمد الفريابي^(٣)، وكان أحد المتعصبين على أصحاب أبي حنيفة، أنه قال: دخلت جرجان، فكتبت عن العصار^(٤)، والسبأك، وموسى بن السندي، فقيل: يا أبا بكر، وإبراهيم بن موسى الوزدولي؟ قال: نعم، كان يحدث هناك، ولم أكتب عنه، لأنني لا أكتب عن

(*) ترجمته في: تاريخ جرجان ٨٧، ٨٨، الجواهر المضية ٤٩/١ .
والوزدولي، نسبة إلى يزدول، قال السمعاني: وظنى أنها من قرى جرجان. الباب ٢٧١/٣ .

وجزم ياقوت أنها من قرى جرجان. انظر معجم البلدان ٩٢٦/٤ .
(١) في: ط، ن: «وروى»، والمثبت في: ص، وتاريخ جرجان.
(٢) في الأصول: «بن أبي حفص»، والمثبت في: تاريخ جرجان، والجواهر المضية.
(٣) في ط: «الغرياني»، وفي ن: «الغرياني»، والصواب في: ص، وتاريخ جرجان.

(٤) بالعين. انظر تاريخ جرجان .

أصحاب الرأى ، وإبراهيم شيخ أصحاب الرأى . وروى له فى « التاريخ المذكور بإسناده إلى ^(١) (أبى الحسن القصرى) أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » . وكان لابراهيم ولدٌ فاضلٌ مُحدثٌ ، صنّف الكتب والسّير ، وهو مُستقيمُ الحديث . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٠ - إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي *

روى عن أبى حنيفة ، وعطاء ، وغيرهما ، وروى عنه حسان ابن إبراهيم . وغيره ؛ وروى له النسائى ، وأبو داود ، وقال النسائى لابأس به . ، ،

قال السمعانى : كان فقيهاً فاضلاً ، قتله أبو مسلم الخراسانى بمرو ، سنة إحدى وثلاثين ومائة .

قال ابن المبارك : لما بلغ أبا حنيفة قتل إبراهيم الصائغ بكى ^(٢) حتى ظننا أنه سيموت ، فخلوتُ به ، فقال : كان والله رجلاً عاقلاً ، ولقد كنت أخافُ عليه هذا الأمر . قلتُ : وكيف كان سببه ؟ قال : كان يقدمُ ويسألنى ، وكان شديدَ البذل لنفسه فى طاعة الله تعالى ، وكان

(١) فى الأصول : « الحسن البصرى » ، والتصويب من : تاريخ جرجان ، وهو على

ابن محمد بن عبد الله .

(٢) ترجمته فى : الأنساب ٣٤٨ ب ، تهذيب التهذيب ١/١٧٢ ، ١٧٣ ، الجواهر

المضية ١/٤٩ ، اللباب ٢/٤٨ ، ميزان الاعتدال ١/٦٩ .

(٢) ساقط من : ط ، ومكانه بياض فى : ن ، وهو فى : ص ، والجواهر المضية .

شديد الورع ، وكنت رُبَمَا قَدَمْتُ ^(١) إليه بالشيء ^(٢) ، فَيَسْأَلُنِي عَنْهُ ، ولا يَرْضَاهُ ، ولا يذوقه ، وَرُبَمَا رَضِيَهُ فَأَكَلَهُ ، فسألني عن الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر ، إلى أن اتَّفَقْنَا على أنه فريضةٌ من الله تعالى ، فقال لي : مُدَّ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ . فَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فقلتُ ^(٣) : ولم ؟ قال : دعاني إلى حقٍّ من حقوقِ الله تعالى فامتنعتُ عليه ، وقلتُ له : إن قامَ به رَجُلٌ واحدٌ قَتَلَ / ولم يَصْلُحْ للناسِ أمرٌ ، ولكن إن وَجَدَ أَعْوَانًا صَالِحِينَ ، وَرَجُلًا يَرَأْسُ عَلَيْهِمْ مَأْمُونًا على دينِ الله ، فنعم . وكان يَقْتَضِي ^(٤) ذلكَ كُلَّمَا قَدِمَ عَلَيَّ تَقَاضِيَ الْغَرِيمِ الْمُلِحِّ ، فأقولُ : هذا أمرٌ لا يَصْلُحُ بواحدٍ ، ما أطاقته الأنبياءُ حتى عقدتُ عليه من السماء ، وهذه فريضةٌ ليست كالفرائض ، يقوم بها ^(٥) الرجلُ وَحْدَهُ ، وهذا متى أَمَرَ الرَّجُلُ به وَحْدَهُ أَشَاطَ ^(٦) يَدَيْهِ ، وعرضَ نَفْسَهُ للقتلِ ، فأخافُ أن يُعِينَ على قَتْلِ نَفْسِهِ ، ولكن ننتظر ^(٧) ، فقد قالت الملائكةُ : (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) الآية ^(٨) . ثم خرج إلى مرو ، حتى كان أبو مُسْلِمٍ فكلَّمه بكلامِ غَلِيظٍ ، فأخذه ، فاجتمع عليه فقهاء ^(٩) خراسان وعبادهم

(١) التشديد من : ص ، ضبط قلم .

(٢) في الجواهر المضية : « بشي » .

(٣) القائل هو ابن المبارك .

(٤) في ط ، ن : « يقضي من » ، وفي الجواهر المضية : « يقاضي » ، والمثبت في : ص .

(٥) في الجواهر المضية : « لها » .

(٦) أشاط بدمه : أذهب ، أو عمل في هلاكه ، أو عرضه للقتل . القاموس (شى ط) .

(٨) في ط ، ن : « تنتظر » ، وفي الجواهر المضية : « ينتظر » ، والمثبت في : ص .

(٨) سورة البقرة ٣٠ .

(٩) في الجواهر المضية بعد هذا زيادة : « أهل » .

حتى أطلقوه ، ثم عاوده ، فزجره ، ثم عاوده ، ثم قال : ما أجد شيئاً أقومُ به لله تعالى أفضلَ من جهادك ، ولأجاهدَنَّك بلساني ، ليس لي قوةٌ بيدي ، ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه فقتله ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .
 وروى ابنُ عَسَاكِرٍ في «تاريخ دمشق» بسنده ، عن الحسن بن رشيد العنبري ، قال : سَمِعْتُ يزيد النخوي ، يقول : أتاني إبراهيم الصائغ ، فقال لي : ماترى ما يصنع هذا الطاغية ! - يعني أبا مُسلم الخراساني - إن الناس معه في سعة غيرنا أهل العلم .

قال : قلتُ لو علمتُ أنه يصنعُ بي إحدَى الخصلتين لفعلتُ ؛ إن أمرتُ ونهيتُ ، يقبلُ منا أو يقتلنا ، ولكن أخاف أن يبسط^(١) علينا وأنا شيخ كبيرٌ لاصبرَ لي على السياط . فقال الصائغ : لكن لا أنتهي عنه . قال : فذهب إبراهيم ، فدخل على أبي مُسلم ، فأمره ونهاه ، فقتله على ذلك^(٢) .

وعن الحسن بن رشيد ، أيضا ، أنه قال : سمعتُ النُّعْمَانَ : أنا حدثتُ إبراهيم الصائغ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سيد الشهداء حمزة ثم رجلٌ قام إلى إمام جائرٍ ، فأمره ، ونهاه ، فقتله على ذلك» .

وعن الحسن بن رشيد أيضا^(٣) ، قال : دعا أبو مُسلم الناس إلى البيعة ، فدعا الصائغ ، فقال له : بايع طوعاً غير كاره . فقال الصائغ :

(١) يبسط علينا : يسلط علينا .

(٢) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٣) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

لَا ، بَلْ كَرَّهَا غَيْرَ طَائِعٍ . قَالَ : فَكَيْفَ بَايَعْتَ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ؟ قَالَ :
إِنِّي لَمْ أُسْأَلْ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَوْ سُئِلْتُ لَقُلْتُ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ : وَذَكَرَ يَعْمُرُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ
الصَّائِغَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بَكْتَابٍ ، يَأْمُرُهُ وَبِنَهَاةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ
أَبِي مُسْلِمٍ وَبَيْنَهُ اجْتِمَاعُ أَيَّامِ دَعْوَتِهِ ، وَأَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَعَدَهُ الْقِيَامَ بِالْحَقِّ
وَالذَّبُّ عَنِ الْحَرَامِ ^(١) أَيَّامَ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ فَلَمَّا مَلَكَ أَبُو مُسْلِمٍ وَبَسَطَ
يَدَهُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ الصَّائِغُ ، فَوَعَّظَهُ وَنَهَاةً .

فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ كُنْتَ عَنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، وَهُوَ
يَتَّخِذُ زِقَاقَ الذَّهَبِ لِلخَمْرِ ، فَيُبْعَثُ بِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ؟ . فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ : إِنِّي كُنْتُ مَعَهُمْ أَخَشِي وَأَنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَعْمَلَ بِالْحَقِّ وَتُقِيمَهُ .
فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو مُسْلِمٍ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يُظْهِرُ مُخَالَفَتَهُ إِيَّاهُ وَمَعَ
ذَلِكَ لَا يَدْعُ مَا يُمَكِّنُهُ . تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، فَمَا كَانَ أَحَبَّهُ فِي الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ ^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ فِي الْمَنَامِ ،
فَرَأَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفِرَ لِي مَغْفِرَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا
مَغْفِرَةٌ . قُلْتُ فَأَيْنَ يَزِيدُ النَّحْوِيُّ ؟ قَالَ أَيَّهَاتَ ^(٣) ، هُوَ أَرْفَعُ مِنِّي
بِدَرَجَاتٍ . قُلْتُ : لِمَ وَقَدْ كُنْتُمَا سَوَاءً ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ . قَالَ :

(١) كَذَا فِي النسخ .

(٢) فِي ط : « وَاقِد » ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ن ، وَالمُثَبَّتِ فِي : ص .

(٣) فِي ص : « أَيَّهَات » ، وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ ، وَهُوَ مَا فِي : ط ، ن .

وَأَيَّهَات : لُغَةٌ فِي هَيَّاهَاتِ . الْقَامُوسُ (١ ي ه) .

ورأيتُ في منامي رجلاً على مضلاة على النار يغلي ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : أبو مسلم . قال عليٌّ : فأخبرني بعض أهل بيتي ، عن أبي ، قال : قيل لي في منامي : إنه سيرى في كل بلاد خراسان مثل ما رأيت في هذه الليلة .

وبالجُملة ، فقد كان إبراهيمُ من العلماءِ العاملين^(١) ، الأمرين المعروفين^{٥٢} الناهين عن المنكر ، / الذابِّين عن محارم الله^(٢) ، الذين لا تأخذهم في الله لومةٌ لائم . رحمةُ الله تعالى^(٣) ونفعنا ببركاته ، وبركاتِ علومه ، في الدنيا والآخرة ، آمين^(٤) .

* * *

١٠١ - إبراهيم بن نصرويه بن سخّام *
روى عنه ابنه عليّ الآتي ذكره وذكر أخيه إسحاق ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٢ - إبراهيم بن وائلِ الذكريّ
الأصل ، الغزّيّ المنشأ والدار *

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٥٠/١ ، وترجمة ابنه عليّ في تاريخ بغداد ٣٤٢/١١ ، واللباب ٣٨٠/١ ، وفيه « ابن سخّام » ، وفي ص « سخّام » وفي ط ، ن : « سحيام » ، والمثبت في الجواهر المضية ، وتاريخ بغداد ، واللباب .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢٥٤/١ ، شذرات الذهب ٣٢٥/٨ ، كشف الظنون ١٧٩٧/٢ ، الكواكب الدرية ٨١/٢ . والترجمة ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن ، وفي ن : « الذكري » ، والمثبت في : ط ، ومصادر الترجمة .

ذَكَرَهُ فِي «الْغُرْفِ الْعَلِيَّةِ» ، وَقَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَأَرَانِي «نَظْمَ الْأَجْرُومِيَّةِ»^(١) . ثُمَّ إِنَّهُ - أَغْنَى
 صَاحِبُ «الْغُرْفِ» - ذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةً مِّنْ نَّظْمِ الْأَجْرُومِيَّةِ وَشَرَحَهَا ، وَذَكَرَ
 أَنَّهُ أَنْشَدَهُ بَعْضَ الْأَشْعَارِ ، وَسَاقَ مِنْهَا شَيْئًا لَمْ أَكْتُبْهُ ؛ لَسَقَمَ النُّسْخَةَ
 وَتَحْرِيفَ الْكَاتِبِ ، وَإِنْ ظَفَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ صَحِيحٍ الْحَقَّتْهُ . تَغَمَّدَهُ
 اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٠٣ - إِبْرَاهِيمُ [بِنِ يَحْيَى] بِنِ أَحْمَدَ الْبُصْرَاوِيِّ*
 الشَّيْخُ ، الْإِمَامُ ، الْمُحَدِّثُ ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ
 ذَكَرَهُ فِي «الْغُرْفِ الْعَلِيَّةِ»

وَنَقَلَ عَنِ الْبِرْزَالِيِّ ، أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ
 قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ
 وَالْأَجْزَاءِ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِحُسْنِ الْقِرَاءَةِ ، وَبَعْدَ مُلَازِمَتِهِ لِلطَّلَبِ وَالِاسْتِغْثَالِ
 بِالْعِلْمِ ، خَدَمَ فِي الدِّيْوَانِ ، وَحَصَلَ لَهُ دُنْيَا وَآفِرَةٌ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا^(٢)
 أَوْجَبَتْ لَهُ التَّوْبَةَ وَالْإِقْلَاعَ عَمَّا كَانَ فِيهِ ، وَحَجَّ وَلازَمَ الْمَسْجِدَ وَالتَّلَاوَةَ ،

(١) فِي ط هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي : « الْجُرُومِيَّة » ، وَالمُتَّبَعُ فِي : ن .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ١/٧٨ ، ٧٩ .

وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ : ص ، وَهِيَ فِي : ط ، ن .

وَمَابَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ يَصِحُّ بِهَا التَّرْتِيبُ .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ حَجْرٍ تَفْصِيلَ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ .

وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَعَرَضَ لَهُ صَمَمٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَمَاتَ
سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ*
وَهُوَ أَخُو الْإِمَامِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي يُوسُفَ ، تَفَقَّهُ عَلَى أَبِيهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » هُوَ وَالَّذِي قَبْلَهُ^(١)

* * *

١٠٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْبُهْلُولِ
التَّنُوخِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، الْأَنْبَارِيُّ*
مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ ، مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ وَرِوَايَةِ الْحَدِيثِ ، رَوَى
عَنْ ابْنِ أَخِيهِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ حِكَايَةً .
وَيَأْتِي أَحْمَدُ ، فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٥٠/١ .

(١) هكذا في النسخ ولم ترد الترجمة السابقة في الجواهر .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٥٠/١ .

١٠٦ - إبراهيم بن يعقوب بن أبي نصر

ابن أبي النصر بن مدوسة ، الواعظ ، الكشاني*

سكن سمرقند ، وتولى خطابتها نيابة عن محمود بن أحمد
الساغرجي^(١) ، الملقب شيخ الإسلام ، سمع بالكشانية أباه ، وبسمرقند
أبا إبراهيم إسحاق بن محمد الخطيب النوحى ، وكان فقيها ، فاضلاً ،
عارفاً بمذهب أبي حنيفة ، وروايته ، مفسراً واعظاً ، حسن السيرة ،
وُلد في عشر^(٢) ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وتوفى بسمرقند ،
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، رحمه الله .

* * *

١٠٧ - إبراهيم بن يوسف بن رستم*

قال في « الجواهر » : هكذا نسبته في « مال الفتاوى » فلا أدرى ؛

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥٠ ، ٥١ ، وفيه : « بن أبي نصر بن أبي النصير »
وسقط من ص : « بن أبي النصر بن مدوسة » ، وهو في : ط ، ن .

والكشانية التي ينتسب إليها : بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند .
ضبطها ابن الأثير بضم الكاف ، وضبطها ياقوت بفتحها . انظر الباب ٤١/٣ ،
معجم البلدان ٤/٢٧٦ .

(١) في ص ، والجواهر : « الساغوجي » ، والصواب في : ط ، ن ، واللباب ١-٥٢٢ :
وساخرج : قرية من قرى سمرقند .

(٢) في الجواهر المضية : « عاشر » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥١ .

وجاءت هذه الترجمة في ص بعد ترجمة البوني الآتية برقم ١٠٩ ، وهو موافق لما
في الجواهر المضية ، والمثبت في : ط ، ن ، وهو موافق للترتيب المجاى .

أهو إبراهيم بن رستم ، الإمام المذكور قبله^(١) ، ونُسبَ إلى جدِّه رستم ،
أو غيره؟ ولا أعلمُ أحداً من الحُفَاطِ ذَكَرَ أَنَّ رُستَمَ جَدُّ إبراهيم ، واللهُ
تعالى أعلم .

* * *

١٠٨ - إبراهيم بن يوسف بن علي

البرهان ، أبو إسحاق ، القاهري ، الحنفي ، المعروف

٥٢ ظ

بابن / العَدَّاسِ *

وُلد تقريباً في العَشر الأوسَط من شهر رَمَضان ، سنة إِحدى وأربعين
وسبعمائة ، واشتغل بالفقه والقراءات وغيرها ، وقرأ على الشيخ
أَكْمَل الدِّين « شَرْحَه للهداية » ، وغيره ، وعلى التَّقِيَّ بن البَغْدَادِيَّ
الصَّحِيحِيْنَ ، وعلى الجمال بن خَيْرٍ أَوْلَهُمَا ، وَفَضْلُ بَحِيثِ نَابَ في
القضاء ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الزَّيْنُ رِضْوَانَ ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدَ بنِ عَلِيَّ بنِ
مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ الكَرِيمِ الفُؤَيْيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ بِالاجَازَةِ التَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ^(٢) .
مات في لَيْلَةِ الاثْنِيْنَ ، سَابِعِ جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة ثمان وثمانمائة ، رحمه
الله تعالى .

* * *

(١) تقدم برقم ٣٧ ، صفحة ٢٢٥

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/١٨٢ .

(٢) في الأصول : « الشمسي » ، والمثبت في الضوء اللامع .

١٠٩ - إبراهيم بن يوسف بن محمد

ابن البونى ، أبو الفرج *

إمام مخراب الحنفية بدمشق ، مقرئ ، محدث . روى عن
أبي القاسم ابن عساكر ، ومات سنة اثنتى عشرة ومائة . رحمه الله .

* * *

١١٠ - إبراهيم بن يوسف بن ميمون

ابن قدامة ، وقيل : ابن رزين ، أبو إسحاق ، الباهلي *

عرف بالمأكياني نسبة إلى جدّه ، فيما ذكره السمعاني . وهو أخو
عصام ، ومحمد ، ووالد عبد الله وعبد الرحمن ، الآتى كلُّ منهم فى
بأيه .

وإبراهيم هذا هو الإمام المشهور ، الكبير المحلُّ عند أصحاب
أبي حنيفة ، وشيخ بلخ^(١) ، وعالمها فى زمانه ، لزم أبا يوسف حتى
برع ، وروى عن سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن علية ، وحماد بن
زيد ، وروى عن مالك بن أنس حديثاً واحداً ، عن نافع مولى^(٢) ابن عمر

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ٥١/١ .

والبونى : نسبة إلى بونة ، مدينة بساحل إفريقية . الباب ١٥٣/١ .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥٠٣ أ ، الجواهر المضية ٥١/١ ، ٥٢ ، الفوائد البهية

١١ ، الباب ٨٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٧٦/١ .

(١) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . معجم البلدان ٧١٣/١ .

(٢) زيادة على ما فى الأصول .

وانظر الموا ٢/٨٤٥ ، ٤٦ (باب تحريم الخمر ، من كتاب الأشربة) .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » ، وَسَبَبُ تَفْرُدِهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَالِكٍ يَسْمَعُ مِنْهُ ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَاضِرٌ ، فَقَالَ لِلْمَالِكِ : إِنَّ هَذَا يَرَى الْإِرْجَاءَ . فَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَوَقَعَ لَهُ بِهَذَا مَعَ قَتَيْبَةَ عداوة ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ بَلْخِ ، فَنَزَلَ بَعْلَانَ^(١) ، وَكَانَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هَذَا ، وَقَالَ : ثِقَةٌ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ » . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ « الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ بَنْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ شَيْخًا جَلِيلًا فَقِيهًا ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، طَلَبَ الْحَدِيثَ بَعْدَ أَنْ تَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِهِمْ ، فَأَدْرَكَ ابْنَ عِيْنَةَ وَوَكَيْعًا ، فَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الصَّدِّيقِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ ، وَلَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ ، وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ ، وَمَنْ وَقَفَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ الْفِرْعَوِيَّ^(٢) ، يَقُولُ : حَلَفْتُ أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا عَنْ مَنْ يَقُولُ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، فَاتَّيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يُونُسَ ، فَقَالَ : أَكْتُبْ عَنِّي ، فَإِنِّي أَقُولُ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « بَعْلَانُ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ ، وَهِيَ بَلَدٌ بِنَوَاحِي بَلْخِ ، وَكَانَ قَتَيْبَةُ ابْنَ سَعِيدٍ يَنْزِلُ بِهَا . انظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٤٦٤/١٢ ، تَهْدِيبَ التَّهْدِيبِ ٣٥٨/٨ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٩٥/١ .

(٢) نَسْبَةٌ إِلَى فِرْعَوٍ وَهُوَ وَالدَّتِيمِ بْنِ فِرْعَوِ الْمِصْرِيِّ . الْبَابُ : ٢٠٦/٢ .

وكان عصامُ بن يوسف ، أخو إبراهيم هذا يرفع يديه عند الركوع ،
وعند رفع الرِّقْع ، وكان إبراهيم لا يرفع .
تُوفِّي سنة إحدى وأربعين ، في أولها ، وقيل : سنة تسع وثلاثين
ومائتين ، رحمه الله تعالى

* * *

١١١ - إبراهيم بن يوسف *

روى عن أبي يوسف ، عن أبي حنيفة ، أنه قال : لا يحل لأحد
أن يفتي بقولنا ما لم يعرف من أين قلنا .
قال في «الجواهر» : ولعله الذي قبله ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٢ - إبراهيم تاج الدين

الرَّمِيُّ الشهير بابن الخطيب *

قرأ على المولى يكان^(١) ، ودأب ، وحصل ، وصارت عنده مهارة
٥٣ و تامة في غالب الفنون ، وصار مُدرِّساً بمدرسة أزينق^(٢) . / وكان شيخا

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥٢ .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٥٦ .

وفى ط ، ن : « إبراهيم بن تاج الدين » ، والصواب في : ص .

(١) هذا التشديد من : ص ، ضبط قلم .

(٢) في ص : « أزينق » ، والمثبت في : ط ، ن .

فاضلاً صاحب شَيْبَةِ نَيْرَةٍ ، وَأَخْلَاقٍ حَمِيدَةٍ . تُوفِّيَ فِي أَوَائِلِ سُلْطَنَةِ
السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَانَ^(١) بِبَلَدَةِ أَرْزِيقٍ ، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١٣ - إِبْرَاهِيمُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْعَجَمِيُّ

ثُمَّ الرَّومِيُّ ، الشَّهِيرُ بِبِيرِ أَمِيرٍ^(*)

كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، وَمِنْ أَبْنَاءِ الْأَكْبَارِ .
اشْتَغَلَ ، وَحَصَلَ ، وَأَخَذَ عَنِ الْمَوْلَى حَسَنِ السَّامِسُونِيِّ^(٢) ، وَالْمَوْلَى خَوَاجَا
زَادَهُ . وَصَارَ مُدْرِّسًا بَعْدَهُ مَدَارِسَ ، وَصَارَ أَيْضًا مُفْتِيًا بِمَدِينَةِ أَمَاسِيَةِ
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ أَنْفَقَ عَلَى التَّسْعِينَ ،
وَدُفِنَ بِجَوَارِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَكَانَ مُجَرِّدًا ،
لَمْ يَتَأَهَّلْ قَطُّ ، وَأَفْنَى عُمُرَهُ فِي الْإِشْتَغَالِ وَالْعِبَادَةِ ، وَكَانَ فَكِيهًا بِتِلْكَ
الدِّيَارِ مَنْقَطِعِ الْقَرِينِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْمَلِيحَ جَدًّا ، وَعَمِيَ فِي آخِرِ
عَمْرِهِ ، ثُمَّ عُولَجَ فَأَبْصَرَ بَعَيْنَهُ الْوَاحِدَةَ ، وَاكْتَفَى بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) بُويعَ لِلسُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَانَ بْنِ السُّلْطَانِ مَرَادِ خَانَ بِالسُّلْطَنَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
وَتِمَائِمًا . انْظُرِ الشَّقَائِقَ النِّعْمَانِيَّةَ ١/١٨١ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّقَائِقَ النِّعْمَانِيَّةَ ١/٤٥٤-٤٦٢ .

وَفِي ط ، ن : « الشَّهِيرُ بِبِيرِ أَمِيرٍ » ، وَالمُتَبِتُ فِي : ص .

(٢) فِي ط ، : « السَّامُونِيُّ » ، وَفِي ن : « السَّامُولِيُّ » ، وَالمُتَبِتُ فِي : ص ، وَهُوَ مُتَرْجِمٌ

فِي الشَّقَائِقَ النِّعْمَانِيَّةَ ١/٢٤٧ بِاسْمِ « الْمَوْلَى حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّامِسُونِيِّ » .

١١٤ - إبراهيم الرومي ، الشهير بابن الأستاذ *

كان أبوه دباغاً ، وهو ، فيما قيل : أول من صبغ الجلود اللازوردية .
ورغب ابنه هذا في الاشتغال ، والتحصيل ، وقرأ على المولى سنان باشا ،
وغيره ، وصار مدرساً بأنقرة وأماسية ، وقاضياً ببعض النواحي ،
وكانت عنده فضيلة تامة ، وله في العلوم مشاركة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥ - إبراهيم بن الكركي الحنفي

المصري ، قاضي القضاة ، برهان الدين

وولي قضاء الديار المصرية عوضاً عن عبد البر بن الشحنة ، في (١)
سادس عشر رجب ، سنة ثمان عشرة وتسعمائة ، وكان له نهار مشهور ،
وتوفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، وصلى عليه صلاة الغائب ،
بدمشق . (٢) كذا نقلته من «الغرف العلية» (٢) .

* * *

(*) - ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/٤٧٩ ، ٤٨٠ .

(١) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(٢) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

باب

من اسمه أحمد

١١٦ - أحمد بن إبراهيم بن أسد

ابن أحمد بن محمد الهروي *

والد نصر الفقيه الآتي ذكره ، وتقدم أبوه إبراهيم^(١). روى عنه
ابنه نصر .

* * *

١١٧ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب ، شهاب الدين ، العينتابي *

قاضي العسكر ، بدمشق .

قال الولي العراقي : اشتغل على الشيخ رضي الدين المنطقي ،
ودرس بعدة مدارس بدمشق .

وقال ابن حجر : تفقه ، ودرس ، وجمع «شرحاً للمغني» . وشرح
«مجمع البحرين» في ست مجلدات ، ومات في المحرم ، سنة سبع
وستين وسبعمائة .

وذكره ابن حبيب في «تاريخه» ، وقال في حقه : إمام شهابه

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٥٣-١ .

(١) برقم ٢٠ ، صفحة ٢١٢ .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١١ ، الدرر الكامنة ٨٧/١ ، الفوائد البهية ١٣ ،

كشف الظنون ١٦٠١/٢ ، المنهل الصافي ١٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٩٠/١١ .

لامع ، وسحابه هَامع ، وقلمه لأَشْتات الفضائل جامع ، وكلمه يُفِيدُ الطالبَ وَيُطْرِبُ السَّامعَ ، كان ذا شكلٍ حَسَنٍ ، وبراعةٍ وَلَسَنٍ ، وأَخلاقٍ جميلة ، وطريقةٍ مَعْرُوفَةٍ بالفضيلة ، عادلاً في أَحكامه ، بَارِعاً في مذهبِ إمامه . أقام بحلبَ مُدَّةً من الدَّهرِ ، ثم استوطنَ دِمَشقَ ، مُنتَقِلاً من النهرِ إلى البَحْرِ . أَفتَى ، ودرَّسَ ، ونوَّعَ ، وجنَّسَ ، وَحرَّرَ المنقولَ من النُّقولِ ، وشرحَ «مجمع البحريين» و«المغني» في الأصول .

وقال أحمد بن محمد بن الشَّحْنَةَ ، ومن خطه نقلتُ : [له] ^(١) «شرح مجمع البحريين» ، وقفتُ عليه ، / واسمه «المنبَع في شرح المَجْمَع» .
و«المرتقى في شرح المُلتَقَى» ، وهو في ستِّ مُجلِّداتٍ كبار ، نحو ثلاثمائة كُرَّاس .

* * *

١١٨ - أحمد بن إبراهيم بن دَاد

ابن دنكة التُّرْكِيُّ ، أبو العباس ، القاضي مُحِيي الدين *
مولده سنة أربع وسبعين وستمائة ، بالقاهرة . تفقه على والده ^(٢) ،
ثم ورد حلب ، ودرَّسَ بها في عدَّة مدارس ، ووليَّ مشيخةَ الخانقاةِ
المُقدِّميَّةِ ، وأذن له والدهُ في الفتوى ، وانتهت إليه رياسةُ الحنفيَّةِ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥٣ ، الدرر الكامنة ١/٨٨ ، ٨٩ ، وفيه

« أحمد بن إبراهيم بن داود » .

(١) تكمة يقتضيهما السياق .

(٢) تقدمت ترجمته ، برقم ٣٥ ، صفحة ٢٢٤ .

بَحَلْب في زمانه ، وكان حَيًّا بحلب ، في ^(١) سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .
قاله في «الجواهر» .

وقال ابنُ حَجَرَ إنه مات في السنة المذكورة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٩ - أحمد بن إبراهيم بن داود

المَعْرِيّ ، الحَلْبِيّ ، شهاب الدين ، أبو العباس ، المعروف بابن البرهان *

ذكره في «تاج التراجم» ، وقال : كان فقيهاً ، فاضلاً ، له مشاركة
في علومٍ عديدة ، ومُصنِّفاتٌ مفيدة ، شرح «الجامع الكبير» ، وانتفع ^(٢)
به الصغير والكبير ، وكانت وفاته سادس عشر رجب الفرد ^(٣) سنة
ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة .

وذكره أيضاً ابن حبيب ، فقال : عالمٌ شهابه زاهر ، وبرهانه
ظاهر ، وبحرٌ فضله زاخر ، ودُرٌّ مُصنِّفاته نفيسٌ فاخر ، كان خيراً
دينًا ، فاضلاً مُتفَنِّناً ، بارعاً في مذهبه ، عارفاً بمُعْجَمِهِ ومُعْرَبِهِ ، مُواظِباً
على التعليم والتَّعْرِيفِ ، ماهراً في القراءات والنحو والتَّصْرِيفِ ؛
مُتصديقاً للفتوى ، سالكاً طريقَ العُزلة والتَّقوى . بأشْرَ بحلب

(١) ساقط من : ص ، والجواهر المضية ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢/٢٦٨ ، تاج التراجم ١١ ، وفيه «المعري»
مكان «المعري» ، تنقيح المقال ١/٤٦ ، فهرست الطوسي ٣٢ ، منتهى المقال ٢٩ ، ٣٠ ،
منهج المقال ٣٠ .

(٢) في تاج التراجم : «فانتفع» .

(٣) لم ترد في تاج التراجم .

تدريس الشَّهابيَّة ، ونيابة الحُكْم العَزِيز ، ونصَّبَ حال جماعة من
الطلبة على المَدْح والتَّمييز . وكانت وفاته بها وقد جاوز السُّتَيْن ،
تغمَّده اللهُ برحمته ، آمين .

* * *

١٢٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى

ابن أبي إسحاق ، أبو العباس ، السُّروجِيّ *

قاضي القضاة بمِصْر . وُلد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، أو بعدها .
وتفقه على مذهب أحمد ، فحفظ بعض «المقنع» ، ثم تحوَّل حَنَفِيًّا ،
فحفظ «الهداية» ، وأخذ عن الشيخ نجم الدين أبي الطاهر^(١) إسحاق
ابن علي بن يحيى ، وصَاهِرُهُ علي ابنته ، وأخذ أيضا عن القاضي
صَدْرالدين سُليمان بن أبي العزِّ ، وغيرهما . وَبَرَعَ في المذهب وأتقن الخلاف ،
واشغل في الحديث والنحو ، وشارك في الفنون ، وصار من أَعْيَان
الفقهاء ،^(٢) وفقهاء الأعيان^(٣) ، وشرَّع في «شرح» على «الهداية»^(٣) أطال

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢٤١/١ ، البداية والنهاية ٦٠/١٤ ، تاج التراجم
١١ ، ١٢ ، الجواهر المضية ٥٣/١ ، حسن المحاضرة ٢٢١/١ ، الدرر الكامنة ٩٦/١ ، ٩٧ ، كشف
الظنون ٣٦٢/١ ، مفتاح السعادة ١٢٩/٢ ، المنهل الصافي ١٨٨/١ - ١٩٣ ، النجوم الزاهر
٢١٢/٩ .

(١) في الجواهر المضية : « أبو الطاهر » ، وهو خطأ ، وستأتي ترجمته برقم ٤٥٦ ،
وترجمته في الجواهر ١٣٨/١ ، وفيها أيضا : « أبو الطاهر » .

(٢) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٣) في الجواهر ، أنه سماه : « الغاية » .

فيه النَّفْس ، وهو مشهور ، ولم يكمل ، تكلم فيه على الأحاديث ،
وعليها . وكان قد سمع الحديث من محمد بن أبي الخطاب بن دحية ،
وغيره ، فلما مات معز الدين النعمان^(١) قرر عوضه في قضاء الحنفية ،
وحكى عنه أنه شرب ماء زمزم لولاية القضاء ، فحصل له . وكان
مشهوراً بالمهابة والعفة والصيانة ، والسماحة ، وطلاقة الوجه ، مع
عدم مراعاة أصحاب الجاه ، فلما عزل لم يجد معه من يساعده ، ومات
قهرأ في شهر رجب ، سنة عشر وسبعمائة . ولعل الله أراد به خيراً
وادخر له ذلك عنده .

ومن تصانيفه « الرد على ابن تيمية » ، وهو فيه / منصف ، متأدب ، ٤٥ و
صحيح المباحث ، وبلغ ذلك ابن تيمية ، فتصدى للرد على رده .
وذكره الذهبي في « تاريخه » ، فقال : كان نبيلاً ، وقوراً ، فاضلاً ،
كثير المحاسن والبر ، وما أظنه روى شيئاً من الحديث . انتهى .
ولما كان في شهر رجب سنة سبعمائة طلب بطرك النصارى ، وربان
اليهود ، وجمع القضاة والعلماء ، وفوض إليه أخذ العهد عليهم وتجديده ،
فجددوه ، وكان من جملة ما شرط عليهم ، أن لا يركب أحد منهم
فرساً ولا بغلة ؛ وأن لا تلبس النصارى العمائم الزرق ، واليهود العمائم
الصفرة ، فالتزموا بذلك واستمر .
ويقال : إنه كان له دفتر يكتب فيه ما يستدينه ، فأوصى عند موته
أن يعتمد مافيه ، فجاء شخص ، فذكر أن له عنده مائتي درهم ،

(١) هو ابن الحسن الخطيبي ، وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . انظر :

الجواهر ، والدرر .

فلم يَجِدُوهَا فِي الدَّفْتَرِ ، فَرَأَاهُ شَخْصٌ مِنْ أَصْدِقَائِهِ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
 إِنَّ الرَّجُلَ صَادِقٌ ، وَإِنَّمَا فِي الدَّفْتَرِ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ . فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ ، فَوَجَدَ
 الأَمْرَ كَمَا قَالَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ حَجٌّ ، فَسَأَلَ اللهُ حَاجَةً وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ
 لِأَحَدٍ ، فَجَاءَ شَخْصٌ بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي النَّوْمِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ : أَعْطِنِي جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ ، وَالْأَمَارَةَ الْحَاجَةَ
 الَّتِي سَأَلْتَهَا بِمَكَّةَ . فَقَالَ : نَعَمْ . وَأَخْرَجَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ مِائَةُ دِينَارٍ
 وَأَلْفَ دِرْهَمٍ . وَقَالَ : لَوْ كَانَ عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَدَفَعْتُهُ لَكَ ؛ فَإِنَّ
 الأَمَارَةَ صَحِيحَةٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢١- أحمد بن إبراهيم بن عمر

ابن أحمد العمري ، الصالحى ، شهاب الدين *

المعروف بابن زبيبة ، بزاي مضمومة ، وباء موحدة ، وباء مشددة ،

تصغير زبيبة .

نزىل حلب ، أقام بها مدة يشتغل ، ويُدْرَسُ ، ثم توجه إلى
 القاهرة ، وناب في الحكم بها ، وكان حَفِظُهُ^(١) للنوادر والحكايات
 المضحكات ،^(٢) كثيراً جداً ، ثم ولي القضاء بالإسكندرية ، وهو أول
 حَنَفِيٍّ ولى بها القضاء ، ومات بها في ربيع الأول ، سنة اثنتين وسبعين
 وسبعمائة .

أثنى عليه ابن حبيب ، وقال : إنه عاش سبعين سنة .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٠٠ . (١) في الدرر : « حفظة » .

(٢) لم يرد هذا في الدرر الكامنة .

كذا ذكر هذه الترجمة الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ، وأما الوَلِيُّ العِرَاقِيُّ ، فقال : أحمد بن محمد العُمَرِيُّ الحَنَفِيُّ ، الشهيرُ بابن زُبَيْبَةَ ، تَفَقَّهَ ، ودرَّسَ ، وناب في الحُكْمِ ، ثمَّ ولى قضاء الإسكندرية . وكان كثيرَ الحِفْظِ للحكايات المضحكة ، حُلُو النادرة ، مات في رجب أو شعبان ، سنة اثنتين وستين وسبعمائة . انتهى .

وهو كما تراه مُخَالِفٌ لما قاله ابنُ حَجَرٍ في اسم الأب ، وتاريخ الوفاة ، ^(١) ولعله من تحريف الكتاب ^(١) ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عبد الله شهاب الدين ، أبو العباس ، اليماني

الأصل ، الرومي ، الزاهد *

نزِيل الشَّيْخُونِيَّة^(٢) المعروف بابن العَرَبِ ، وبعرب زاده ، وهو بمعنى الأول . أَصْلُهُ من اليَمَن ، ثم انتقل أبوه منها إلى بلاد الروم فسكنها ، وولد صاحب الترجمة بها ، ونشأ بمدينة بروسة . وكان يُقالُ له عَرَبُ زاده ، على عادة الروم والترك^(٣) في بلادهم ، لمن يكون أَصْلُهُ عَرَبِيًّا ولو وُلِدَ ببِلادهم . ونشأ بها^(٤) . وكانت نشأته

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ، وفي ن : « تحريف الكاتب » .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٢٠٠ ، ٢٠١ ، المنهل الصافي ١/٢٠٣-٢٠٥ .

(١) هي خانقاه شيخون ، تجاه جامع شيخون بحى الصليبية ، قسم الخليفة ،

بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع شيخون القبلى . حاشية المنهل الصافي ١/٢٠٣ .

(٢) في ص : « تسمية من لم يكن منهم عربيا ، ولو ولد ببِلادهم ، ونشأ بها » ،

والمثبت في : ط ، ن .

٥٤ ظ
 حسنة على قدم جيد ، ثم قدم القاهرة وهو شاب ، ونزل بقاعة
 الشيخونية ، وقرأ على إمامها خير الدين سليمان بن عبد الله ، وغيره ،
 ونسخ بالأجرة مدة ، واشتغل / ، ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع
 بأحد ، بل اختار العزلة ، مع المواظبة على الجمعة والجماعات ،
 ويبكر إلى الجمعة بعد اغتساله لها بالماء البارد صيفا
 وشتاء ، ولا يكلم أحداً في ذهابه وإيابه ، ولا يجترىء أحدٌ على الكلام
 معه ، لهيبته ووقاره ، وتورع جداً ، بحيث إنه لم يكن يقبل من أحد
 شيئاً ، ومتى اطلع على أن أحداً من الباعة حاباه ؛ لكونه عرفه لم يعد
 إليه ؛ وللخوف من ذلك كان يتنكر ويشترى بعد العشاء الآخرة قوت
 يومين أو ثلاثة ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ،
 وكراماته كثيرة ، ولم يكن في عصره من يدانيه في طريقته .

قال العيني : وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة
 لا يشرب الماء أصلاً ، وكان يقضى أيامه بالصيام ، ولياليه بالقيام .
 مات في ليلة الأربعاء ، ثاني شهر ربيع الأول ، سنة ثلاثين وثمانمائة ،
 وصلى عليه العيني ، وكان الجمع في جنازته موفوراً ، مع أن أكثر
 الناس كان لا يعرفه ولا يعلم بسيرته ، فلما تسامعوا بموته هرعوا إليه ،
 ونزل السلطان من القلعة ، فصلى عليه بالرميلة ، وأعيد إلى الخانقاه .
 فدفن بجوار الشيخ أكمل الدين ، وحمل نعشه على الأصابع ، وتنافس الناس
 في شراء ثياب بدنه ، واشتروها بأغلى الأثمان ، فاتفق أنه حسب الاجتماع
 من ثمنها ، فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بالخانقاه ، وإلى
 أن مات ، لا يزيد ولا ينقص ، وعُد هذا من كراماته ، رحمه الله تعالى .
 ذكره في «الضوء اللامع» .

١٢٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة ، العُقَيْلِيّ ،

الحَلْبِيّ ، المعروف بابن العديم *

أخو كمال الدين ، قاضي الحنفية بالقاهرة . وَوَلِيّ هذا قضاء
حَلَب ، وَلَهُ إِجَازَةٌ من عمر بن أميلة^(١) ، وموسى بن فياض ، ومن مَسْمُوعَاتِهِ
على بعض شيوخته عن إبراهيم بن صالح « جزء الجابري » ، وعلى محمد بن
علي بن أبي سلام « مُسَبَّلَات التَّيْمِيّ »

قال ابن حَجَرٍ في « المَجْمَع المَوْسُس » : وكان في سنة خمس وعشرين
مَوْجُودًا ، ثم لَقِيْتُهُ في سنة ست وثلاثين بحلب ، وسمعتُ عليه من
« عشرة الحداد » ، وغير ذلك .

وقال السَّخَاوِيُّ ، في « الضوء اللامع » : إنه وَلِيّ عِدَّة مدارس ،
وَحُمِدَت سِيرَتُهُ ، وكان محافظًا على الجماعة والأذكار ، ولم يكن تامًّا
الفضيلة ، مع اشتغاله في صِغَرِهِ ، وقد حَدَّث ، وسمع منه الأئمة ،
وأخذ عنه غير واحد من أصحابنا ، وأثنى عليه البُرْهَان الحَلْبِيّ ،
مات ليلة الأربعاء مُنْتَصَف شَوَّال سنة سبع وأربعين وثمانمائة^(٢) .

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٠١/١ ، ٢٠٢ ، وذكر السخاوي أن « العقيلي »

بضم العين .

(١) في ص ، ن : « أميلة » ، والمثبت في : ط .

(٢) ذكر السخاوي أن المقرئ ذكر أنه مات بعد سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

١٢٤ - أحمد بن إبراهيم بن محمد

الفقيه ، الزاهد ، أبو حامد ، البغولني *

بفتح الباء الموحدة ، وضم الغين المعجمة ، وفتح اللام ، وفي آخره النون .

قال السمعاني : هذه النسبة إلى بغولن . قال : وظنى أنها من قرى نيسابور ، منها ؛ أبو حامد ، من أصحاب أبي حنيفة ، وشيخهم في عصره ، درس بنيسابور ، والعراق ، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى . كذا في «الجواهر المضية» .

وقال في «تاريخ الإسلام» : أحمد بن إبراهيم بن محمد ، العلامة ، أبو حامد ، البغولني^(١) ، النسيابوري ، الحنفي الزاهد ، شيخ أهل الرأي / في عصره ، وزاهدهم ، أفتى ، ودرس نحواً من ستين سنة ، وكتب الحديث بنيسابور ، والعراق ، وبلخ ، وترمز وحدث ، ترجمه الحاكم ، وقال : مات في رمضان ، واجتمع الخلق الكثير في جنازته ، رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في الأنساب ٨٦ ١ ، الجواهر المضية ٥٥/١ ، معجم البلدان ٦٩٦/١ .

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٢) في ط : « البغونني » ، والمثبت في : ط .

١٢٥ - أحمد بن إبراهيم بن الشيخ كريم الدين
ابن جلال الدين بن^(١) سيف الدين ، أبو السيادة ،
الحسيني^(٢) الأودهي ، الهندي * .

قال السخاوي في «الضوء اللامع» ، ومن خطه نقلت : لَقِينِي بِمَكَّةَ
فِي الْمَجَاوِرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَقَرَأَ عَلَيَّ «الْبَخَارِي» ، وَلَا زَمَنِي فِي أَشْيَاءَ ، بَلْ
كَتَبَ عَنِّي مَا^(٣) أَمَلَيْتُهُ هُنَاكَ ، وَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً حَافِلَةً . انْتَهَى .

* * *

١٢٦ - أحمد بن إبراهيم بن يحيى

ابن أحمد الفزاري^١ الدمشقي^٢ الحنفي^٣ ، الكاتب * .

يُعرف أبوه بابن الكيال . ذكره السخاوي ، في «الذيل التام
لِدُولِ الْإِسْلَامِ» ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ
وَسَبْعِمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) ساقط من : ص ، ط ، وهو في : ن ، والضوء اللامع ٢٠٨/١ .

(٢) في الضوء اللامع : «الحسني» .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٠٨/١ .

(٣) في الضوء اللامع : «ما» .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٠٢/١ ، وفيها «العزاي» ، وفي حاشيتها «الفزاري»

كما ورد في بعض نسخها ، وانظر ترجمة أبيه ، في الدرر الكامنة ٧٨/١ ، مع حاشيته .
والترجمة ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

١٢٧ - أحمد بن إبراهيم الكشي الصالحي *
ذكره ابن حجر في « الدرر الكامنة » ، وقال في حقه : كان من فضلاء
الحنفية ، مات في رجب ، سنة خمس وتسعين وسبعمائة

* * *

١٢٨ - أحمد بن إبراهيم الميداني *
قال في « الجواهر » : هكذا هو مذكور في الكتب ، كتب أصحابنا ،
وهذه النسبة إلى موضعين ؛ أحدهما ميدان زياد بنيسابور ، والثاني
إلى محلة بأصبهان .

* * *

١٢٩ - أحمد بن إبراهيم الفقيه *
قال في « الجواهر » : هكذا هو مذكور في « الذخيرة » . وحكى عنه
فرعاً ، وهو أن من غسل وجهه ، وغمض عينيه شديداً ، لايجوز
وضوءه ، ولعله الذي قبله . انتهى .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٠٣ ، وفيه : « المكتبي » مكان « الكشي » ،
وفي حاشيته « الكشي » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥٥ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٥٥ ، ٥٦ .

١٣٠ - أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف
ابن أبي بكر الأصيل الفاضل ، المحدث ،
زين الدين - حفيد سراج الدين - اليماني الشرجي الزبيدي*
أحد أفاضل الحنفية ، وأعيانهم . ولد سنة ثمانمائة وستة عشر ،
بزبيد ، ومات أبوه وهو حمل فسمي باسمه . واشتغل ، ودأب ،
وحصل ، وسمع ، وحدث . وكان أديباً ، شاعراً ، له مؤلفات ، منها :
« طبقات الخواص » ، و« مختصر صحيح البخاري » ، و« نزهة الأحياب »
في مجلد كبير ، يتضمن أشياء كثيرة ، من أشعار ، ونوادر ، ومُلح ،
وحكايات ، وفوائد ، وهو كتاب يشتمل على مائة فائدة ، وغير ذلك .
مات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ونزل الناس في زبيد بموته
درجةً في الرواية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣١ - أحمد بن أحمد بن محمود
ابن موسى الهمامي ، شهاب الدين المقدسي* ،
ثم الدمشقي ، المقرئ*
ويُعرف بالعجمي ، وفي الشام بالمقدسي . قرأ القراءات^(١) على
(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٢١٤ ، ٢١٥ ، كشف الظنون ١/٥٤٤ ، لحظ
الألحاظ ٢٥٩ ، معجم المطبوعات العربية ١١١٣ ، ١١١٤ .
وهذه الترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .
وفي الأصول : « السرحي » ، والمثبت في مصادر ترجمته .
والشرحي ؛ نسبة إلى شرجة ، من أوائل أرض اليمن ، وهو أول كورة عشر . معجم
البلدان ٣/٢٧٥ .
(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٢٢٤ .
(١) في ط : « القرآن » ، والمثبت في : ص ، ن ، والضوء اللامع .

جماعة منهم العلاء بن اللّفت ، ومهر فيها ، وتصدى لإقراءها ، فانتفع به جماعة ، أولاده ، وغيرهم ، وهو ممن أخذ أيضاً عن ابن الهمام ، والعماد بن شرف ، وآخرين . وتحول إلى الشام ، في سنة خمس وعشرين ، باستدعاء محمد بن منجك لإقراء بنيه ، فقطنها ، وتكسب بكتابة المصاحف ، / وكان متقناً فيها ، مقصوداً من الآفاق بسببها ، مات بدمشق ، في جمادى الأولى ، سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

قاله ^(١) السخاوي ، نقلًا عن الهمامي ، ابن صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ..

* * *

١٣٢ - أحمد بن إدريس بن يحيى المارداني الحنفي *

كان ذكياً ، فاضلاً ، كثير المحفوظ ، وكتب الشروط ، وجلس تحت الساعات ، وكان يحب الكتب ، وجمع منها شيئاً كثيراً ، وحصل له في آخر عمره مرض ، وطال به ، وتعلل إلى أن مات ، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . تغمده الله تعالى برحمته

(١) في ط ، ن : « قال » ، والمثبت في : ص .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ١٣/٢ ، الدرر الكامنة ١٠٩/١ ، كشف الظنون

. ١٩٦٣/٢

وهو في الإيضاح والكشف : « المارديني » .

وهذه الترجمة ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

١٣٣ - أحمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى ، أبو جعفر ، الأصبطخريّ الحلبيّ *
 قاضي حلب الملقب بالجرذ^(١). حدّث ببغداد ومصر ، وحلب^(٢) ، عن محمد بن معاذ المعروف ببدران ، وأبي عبد الله أحمد بن خليل الكنديّ الحلبيّ ، روى عنه ابن أخيه علي بن محمد بن إسحاق القاضي . ذكره الخطيب^(٣) .

وذكره ابن عساكر ، وقال : قضى^(٤) بحلب في أيام سيف الدولة ابن حمدان . كذا ذكره عبد القادر في « الجواهر » .
 وذكره الذهبيّ ، فيمن توفّي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة^(٥)

* * *

١٣٤ - أحمد بن إسحاق بن البهلؤل ابن حسان بن سنان ، أبو جعفر ، التنوخيّ ، الأنباريّ الأصل *
 ولي قضاء مدينة المنصور نحو عشرين سنة ، وحدّث حديثاً كثيراً
 (*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٠ ، وهو فيه : « أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد » .

(١) في ط ، ن : « بالجرذ » ، والمثبت في : ص .

(٢) في الجواهر بعد هذا زيادة : « يروى » .

(٣) لم أجده في تاريخ بغداد .

(٤) أى اشتغل بالقضاء ، وهو أيضاً بمعنى : مات .

(٥) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٢٩٥ ، ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٤/٣٠-٣٤ ، الجواهر المضية ١/٥٧-٥٩ ، شذرات الذهب ٢/٢٧٦ ، العبر ٢/١٧١ ، كشف الظنون ١/٤٦ ، معجم الأدباء ٨٢/١٣-١٦١ ، المنتظم ٦/٢٣١ ، نزهة الألبا ٢٥٣-٢٥٥ .

وسمع أباه إسحاق بن البُهْلُول ، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيّ ، وأبا سعيد الأشج^(١) ، وسعيد بن يحيى الأمويّ ، وغيرهم . وروى عنه أبو الحسن الجَرَّاحِيّ ، ومحمد بن إسماعيل الورّاق ، وأبو الحسن الدارَقُطْنِيّ ، وجماعةٌ سواهم . وكان ثقةً .

قال طلحةُ بن محمد ، في تسمية قضاة بغداد : وأحمد بن إسحاق ابن البُهْلُول بن حَسَّان بن سِنان التَّنُوخِيّ ، من أهل الأنبار ، عظيمُ القدر واسعُ الأدب ، تامُّ المرُوءة ، حَسَنُ الفصاحة ، حَسَنُ المعرفة بمذهب أهلِ العِراق ، ولكنه غلب عليه الأدب ، وكان لأبيه إسحاق « مُسندٌ » كثيرٌ حَسَنٌ ، وكان ثقةً ، وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت ، منهم البُهْلُول بن حَسَّان ، ثم ابنه إسحاق ، ثم أولادُ إسحاق ؛ حَدَّثَ منهم بُهْلُول بن إسحاق ، وحَدَّثَ القاضي أحمد بن إسحاق ، وابنه محمد ، وحَدَّثَ ابنُ أخِي القاضي داود بن الهيثم بن إسحاق ، وكان أَسَنُّ من عمه القاضي ، وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق ، وكان من جُملة الكُتّاب ، ولم يزل أحمد بن إسحاق بن البُهْلُول على قضاء المدينة ، من سنة ست وتسعين ومائتين ، إلى شهرِ ربيع الآخر ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ثم صُرِفَ . انتهى .

قال الخطيبُ : وكان ثَبَتًا في الحديث ثقةً ، مأمونًا ، جيد الضبط لِمَا حَدَّثَ به ، وكان مُتَفَنًّا في عُلُومِ شَتَى ؛ منها : الفقه على مذهبِ

(١) في ط ، ن : « الأشج » ، وهو خطأ ، صوابه في : ص ، وهو عبد الله بن سعيد .

انظر الباب ١/٥٠ ، ٥١ .

أبي حنيفة وأصحابه ، وربما خالفهم في مُسئَلَات يسيرة ، وكان تامّ العلم باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب ألفه ، وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث ، والأخبار الطوال / والسير ، والتفسير ، وكان شاعراً ، كثير الشعر جداً ، خطيباً ، حسن و ٥٦ الخطابة والتفوه بالكلام ، لسناً صالح الحظ من الترسُّل في الكتابة ، والبلاغة في المخاطبة . وكان ورعاً متخشعاً في الحكم ، وتقلد القضاء بالأنبار ، وهيت^(١) ، وطريق الفرات ، من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله ، في سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلده للناصر دفعةً أخرى ، ثم تقلده للمعتضد ، ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي ، في سنة اثنين وتسعين ومائتين ، ولم يخرج إليها . ثم قلده المقتدر بالله ، في سنة ست وتسعين ، بعد فتنة ابن المعتز ، القضاء بمدينة المنصور ، مدينة السلام ، وطسوجي^(٢) قطربل^(٣) ، ومسكين^(٤) ، وأنبار ، وهيت ، وطريق الفرات ، ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنتين القضاء بكور الأهواز مجموعة ، لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف ، المعروف بوكيع ، فمازال على هذه الأعمال ، إلى أن صرف عنها ، في سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . معجم البلدان ٩٩٧/٤ .

(٢) الطسوج : الناحية ، وجاء في ذكر قطر بل أنها قرية بين بغداد وعكبرا ، وقيل هي : اسم لطسوج من طساسيج بغداد ، أي كورة ، فما كان من شرق الصراة فهو بادوريا وما كان من غربها فهو قطربل . معجم البلدان ١٣٣/٤ .

(٣) في ص : « وقطربل » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٤) مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل ، عند دير الجائلين . معجم

البلدان ٥٢٩/٤ .

وروى ابن الجوزي في « مرآة الزمان » بسنده عن أبي الحسن
 على بن محمد بن أبي جعفر بن البهلول ، قال : طلبت السيدة أم
 المقتدر من جدّي كتابَ وقف بضیعة كانت ابتاعتها ، وكان
 الكتابُ في ديوان القضاء ، وأرادت أخذهُ لتحرّقه ، وتملّك الوقف ،
 ولم يعلم أحدٌ بذلك ، فحملهُ إلى الدار ، وقال للقهرمانه :
 قد أحضرتُ الكتابَ ، فأين ترسّم ؟ فقالوا : نريدُ أن يكون عندنا .
 فأحسّ بالأمر ، فقال لأمّ موسى القهرمانه : تقولين لأمّ المقتدر السيدة ،
 اتقى الله ، هذا والله مالا سبيلَ إليه أبداً ، أنا خازنُ المسلمين على ديوان
 الحكم ؛ فإن مكنتوني من خزنه كما يجب ، وإلا فاضرفوني ، وتسلموا
 الديوان دُفعةً واحدةً ، فاعملوا فيه ما شئتم ، وأما أن يفعل شيءٌ من
 هذا على يدي فوالله لا كان ذلك أبداً ، ولو عرضتُ على السيف .

ونَهَضَ والكتابُ معه ، وجاءَ إلى طياره^(١) وهو لا يشك في الصرف ،
 فصعد إلى ابن الفرات ، وحدثه بالحديث ، فقال : ألا دافعتَ عن
 الجواب ، وعرفتني حتى أكتبَ ، وأملِي في ذلك ، والآن ، أنت
 مَصْرُوفٌ ، فلا حيلة لي مع السيدة في أمرِك . قال : وأدّت القهرمانه
 الرسالة إلى السيدة ، فشكت إلى المقتدر ، فلما كان يوم الموكب خاطبه
 المقتدرُ شفاهاً في ذلك ، فكشف له الصورة ، وقال له مثل ذلك القولِ
 والاستعفاء . فقال له المقتدرُ : مثلك يا أحمد من قلّد القضاء ، أقيم على
 ما أنت عليه ، بارك الله فيك ، ولا تخف ان ينثلم محلك عندنا .

(١) في ط ، ن : « طيارة » ، والمثبت في ص .

وفرس طيار : حديد الفؤاد ماض .

قال : فلما عاودت السيدة ، قال لها المقتدر : الأحكامُ مالا طريق إلى اللّعبِ بها ، وابنُ البُهلولِ مأمونٌ علينا ، مُحبٌ لدولتنا ، ولو كان هذا شيئاً يجوز لما منعتك^(١) إياه . فقالت السيدة : كأنّ هذا لا يجوز ! فقبل لها : لا ، هذه حيلةٌ من أربابِ الوقفِ على بيعه . وأعلمها كاتبها ابنُ عبد الحميد شرح الأمر ، وأن الشراء لا يصحّ بتمزيق الكتاب ، وأن هذا لا يحلُّ ، فارتجعت المالَ وفسخت الشراء ، وعادت تشكر جدّي ، وانقلب ذلك أمراً جميلاً عندهم ، فقال جدّي بعد ذلك : من قدم أمر الله على أمر المخلوق كفاه الله شرهم .

وحدث القاضي أبو نصر يوسف بن عمر بن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ، قال : كنت أخضر / دار المقتدر ، وأنا غلامٌ حدثٌ ٥٦ ظ بالسواد ، مع أبي أبي الحسين ، وهو يومئذ يخلّف أباه أبا عمر ، وكنت أرى في بعض المواقب أبا جعفر القاضي يخضر بالسواد ، فإذا رآه أبي عدل إلى موضعه ، فجلس عنده ، فيتذاكران بالشعر والأدب ، والعلم ، حتى يجتمع عليهما من الخدم عددٌ كثير ، كما يجتمع على القصّاص ، استحسنانا لما يجرى بينهما ؛ فسمعتُه يوماً قد أنشد بيتاً ، لا أذكره الآن ، فقال له أبي : أيها القاضي ، إنني أحفظُ هذا البيت بخلاف هذه الرواية . فصاح عليه أبو جعفر صيحةً عظيمة ، وقال ، اسكُتْ ألي تقولُ هذا ، وأنا أحفظ لنفسي من شعري خمسة عشر ألف بيت وأحفظ للناس أضعاف ذلك وأضعافها . يكررها مراراً وحدث القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البُهلول ،

(١) في ص : « منعتك » ، والمثبت في : ط ، ن .

قال : كنتُ مع أبي في جنازةِ بعضِ أهلِ بغداد من الوجوه ، وإلى جانبه جالسُ أبو جعفر الطبري ، فأخذ أبي يعظُ صاحبَ المصيبة ، ويسلِّيه ، ويُنشده أشعاراً ، ويروي له أخباراً ، فداخَلَه الطبريُّ في ذلك ، ثم اتَّسع الأمرُ بينهما في المذاكرة ، وخرجا إلى فنون كثيرة من الأدب ، والعلم ، استحسَنَها الحاضرون ، وعجبوا منها ، وتعالى النهارُ ، واقترقنا ، فلما جعلتُ أسيرُ خلفه ، قال لي ، أبي : يابني ، هذا الشيخُ الذي داخَلنا اليومَ في المذاكرة من هو أتعرفه ؟ فقلتُ : ياسيدي ، كأنك لم تعرفه ! فقال : لا . فقلتُ : هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، فقال : إنا لله ، ما أحسنتَ عِشرتي يابني . فقلتُ : كيف ياسيدي ؟ قال : ألا قلتَ لي في الحال ، فكنتُ أذاكره غيرَ تلك المذاكرة ، هذا رجلٌ مشهور بالحفظ ، والاتِّساع في صنوفِ العلوم ، وما ذاكرته بحسبها .

قال : ومضتُ على هذا مُدةً ، فحضرنا في جنازةِ أخرى ، وجلسنا فإذا بالطبريُّ قد أقبل ، فقلتُ له قليلاً قليلاً : هذا أبو جعفر الطبريُّ قد جاء مُقبلاً . قال : فأوماً إليه بالجلوسِ عنده ، فأوسعتُ له حتى جلسَ إلى جنبه ، وأخذ أبي يُحادثه ، فلما جاءَ إلى قصيدةِ ذكر الطبريُّ منها أبياتا ، قال أبي : هاتِها يا أبا جعفر إلى آخرها . فبتلغثم الطبريُّ ، فینشدها أبي إلى آخرها ، وكلُّما ذكرَ أشياءً من السير ، قال أبي : كان هذا في قصةِ فلان ، ويومِ بني فلان ، مرَّ يا أبا جعفر فيه فربما مرَّ ، وربما تلغثم ، فيمرُّ أبي في جميعه ، قال : فما سكَّتْ أبي يومه ذلك إلى الظهر ، وبان للحاضرين تقصيرُ الطبريِّ عنه ، ثم قمنا ، فقال لي أبي : الآن شفيتُ صدري .

وعن أبي بكر بن الأنباري ، أنه كان يقولُ : مَا رَأَيْتُ صَاحِبَ
 طَيْلَسَانَ أَنْحَى مِنْ الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْبُهْلُولِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي
 شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَعْدَ أَنْ أُرِيدَ إِلَى الْعَوْدِ
 إِلَى مَنْصَبِ الْقَضَاءِ فَا مْتَنَعَ ، وَقَالَ : أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الصَّرْفِ وَالْقَبْرِ
 فُرْجَةٌ . قِيلَ لَهُ (١) : فَا بَدُلْ شَيْئًا ، حَتَّى يُرَدَّ الْعَمَلُ إِلَى ابْنِكَ . فَقَالَ :
 مَا كُنْتُ لِأَتَحْمَلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا . وَقَالَ فِي ذَلِكَ (٢) :

تَرَكْتُ الْقَضَاءَ لِأَهْلِ الْقَضَاءِ وَأَقْبَلْتُ أَسْمُو إِلَى الْآخِرَةِ
 فَإِنْ يَكُ فَخْرًا جَلِيلَ الثَّنَاءِ فَقَدْ نِلْتُ مِنْهُ يَدًا فَاخِرَةَ
 وَإِنْ يَكُ وَزْرًا فَا بَعْدُ بِهِ فَلَا خَيْرَ فِي إِمْرَةٍ وَأَزْرَةٍ
 وَقَالَ أَيْضًا (٣) :

ر ٥٧ / أَبَعَدَ الثَّمَانِينَ أَفْنِيَّتَهَا وَخَمْسًا . وَسَادِسُهَا قَدْ نَمَا
 تُرَجِّي الْحَيَاةَ وَتَسْعَى لَهَا لَقَدْ كَادَ دِينُكَ أَنْ يُكَلِّمَا
 وَقَالَ أَيْضًا (٤) :

إِلَى كَمْ تَخْدُمُ الدُّنْيَا وَقَدْ جُزْتَ الثَّمَانِينَ
 لَسْنَا لَمْ تَكُ مَجْنُونًا لَقَدْ فُقِّتَ الْمَجَانِينَا (٥)

* * *

(١) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(٢) الأبيات في : بغية الوعاة ٢٩٦/١ ، معجم الأدباء ١٥٦/٢ .

(٣) البيتان في : بغية الوعاة ٢٩٦/١ ، معجم الأدباء ١٦٠/٢ .

(٤) بغية الوعاة ٢٩٦/١ ، معجم الأدباء ١٦٠/٢ .

(٥) في معجم الأدباء : « فقد فقت المجانينا » .

١٣٥ - أحمد بن إسحاق بن شيت *

ابن نصر بن شيت ، أبو نصر ، الأديب ، الفقيه ، الصَّفَّار *
من أهل بُخَارَى ، تقدم ذكر ابن^(١) ابنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد .
قال السَّمْعَانِي : له بيتٌ في العلم إلى السَّاعَةِ بِبُخَارَى ، ورأيتُ من
أولاده جماعةً ، وسكن أبو نصر هذا مكة ، وكثرتُ تصانيفه ، وانتشر
علمه بها ، ومات بالطائف ، وقبره هناك .

وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، وأثنى عليه بالفقه والأدب ،
وقال : إنه لم يُر في سنه ببُخَارَى مَنْ هو أحفظُ منه فهماً . قال : وكان
قد طلب الحديث مع أنواع العلم ، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين
مَا يَطُولُ شَرْحُهُ . انتهى .

* * *

١٣٦ - أحمد بن إسحاق بن صبيح

الجُوزْجَانِي ، أبو بكر *

صاحب أبي سليمان الجُوزْجَانِي . قال في « الجواهر » : كان من

(*) ترجمته في : الأنساب ٣٥٣ ب ، الجواهر المضية ٥٩/١ ، ٦٠ ، وفيه « بن

شبيب » ، الفوائد البهية ١٤ ، ١٥ ، وفيه : « بن شيت » . العقد الثمين ١٧/٣ ، وفيه :

« بن شبيب » .

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وتقدم ذكر ابن ابنه برقم ٢٢ ، صفحة ...

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٠/١ .

الجامعين بين علم الأصول ، وعلم الفروع ، وكان في أنواع العلوم في الذروة العليا ، وله كتاب «الفرق والتَّمييز» ، وكتاب «التوبة» ، وغيرهما .

* * *

١٣٧ - أحمد بن إسحاق الجوزجاني الإمام أبو بكر*
تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ، أستاذ أبي نصر أحمد بن العباس العياضي^(١) . كذا ذكره في «الجواهر» ، ثم قال : لعله أحمد بن إسحاق بن صبيح ، الذي قبله .

* * *

١٣٨ - أحمد بن أسد*

من أقران شمس الإسلام محمود الأوزجندی^(١) . ذكره في «الجواهر»

* * *

١٣٩ - أحمد بن أسعد بن المظفر

الإمام ، عز الدين ، أبو الفضل*

كان إماماً ، عالماً ، فقيهاً ، له مشاركة في عدة علوم ، وأفتى ،

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٠/١ ، الفوائد البهية ١٤ .

(١) في الجواهر المضية : « القاضى » ، وهو خطأ ، وسألت ترجمة العياضي برقم ٢٠٦ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٠/١ .

(١) نسبة إلى أوزجند أو أوزكند ، بلد بما وراء النهر ، من نواحي فرغانة . معجم

البلدان ٤٠٤/١ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦١/١ .

وَدَرَسَ ، وَاَنْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ ، وَكَانَ لَهُ حَظٌّ وَاْفِرٌّ مِنَ الْعِبَادَةِ ،
وَالنُّسْكَ . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَمَاتَ بِكَاشْغَرَ (١)
فِي تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةَ سَبْعِ وَسِتِينَ وَسَمِائَةَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِهَا
بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، قَرِيبٌ مِنْ سِتَّةِ آلَافِ نَفْسٍ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٤٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْأَسْوَدِ

أَبُو عَلِيٍّ ، الْقَاضِي ، الْبَصْرِيُّ *

سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، وَجَمَاعَةَ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ قَرْقِيسِيَا (٢)
ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي « الثَّقَابِ » ، وَقَالَ : حَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَسْرِيُّ (٣) مَاتَ سَنَةَ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١) كَاشْغَرُ : مَدِينَةٌ وَقَرْيٌ وَرَسَاتِيْقٌ يَسَافِرُ إِلَيْهَا مِنْ سَمَرْقَنْدٍ وَهِيَ فِي وَسْطِ بِلَادِ
التُّرْكِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤/٢٢٧ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ١/٦٥ .

(٢) قَرْقِيسِيَا : بِلَادٌ عَلَى نَهْرِ الْخَاوَرِ ، قَرِبَ رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، عَلَى سِتَّةِ فَرَاسِخٍ .
مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤/٦٥ ، ٦٦ .

(٣) فِي ط : « الْحَسْرِيُّ » ، وَفِي ن : « الْحَسْرِيُّ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : ص .

١٤١- أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

أبو العباس ، شهاب الدين ، الجوهري ، القادري* المعروف بأبيه

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، أو التي بعدها ، وحفظ القرآن العظيم ، وبعض المتون ، وأخذ الفقه ، والحديث ، والعربية عن التقي الششمي ، وأخذ أيضا عن الأمين الأقصرائي ، والكافيحي^(١) ، وغيرهما ولازم الزين قاسما ، وأخذ عنه كثيرا من الفقه وأصوله ، والحديث : و« أوقاف الخصاص » ، / وجُملة من رسائله وتصانيفه ، وقرأ على النظام في « شرح الشمسية » للقطب ، وفي « شرح أكمل الدين على المنار » وأكثر من القراءة حتى على غير أهل مذهبه .

وحج ، ودخل الشام ، وغيره ، وناب في القضاء عن المحب ابن الشحنة ، وأجيز بالإفتاء ، والتدريس ، ودرس ببعض المدارس ، وكان مداوماً للإشغال ، والاشتغال ، مع التواضع ، والعفة ، والعقل ، وحسن المحاضرة ، ومات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٤٢- أحمد بن إسماعيل بن عامر ؛ أبو بكر السمرقندي*

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٢٣٤ ، ٤٣٥ .

والترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

(١) في الضوء : « والكافيحي » ، وتقدم الحديث عنه في صفحة: ٢٣٦ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦١ .

— ٣٣١ —

رئيس سَمْرُقَنْد . رَوَى عن أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، وسعيد بن خُشْنَام .^(١)
 وذكره الحافظ أبو العباس المُسْتَغْفِرِيُّ ، في « تاريخ نَسَف » ، وقال :
 نَزَلَ في دَارِنَا أَيَّامَ جَدِّي أَبِي بَكْرِ بنِ المُسْتَغْفِرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، وَكَانَ
 كَثِيرَ الحَدِيثِ ، مات بِبُخَارَى ، في سنة إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ
 رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٤٣- أحمد بن إسماعيل بن عثمان

الإمام ، العلامة ، شهابُ الدين ، الكُورَانِيُّ ، الشافِعِيُّ ثم الحنْفِيُّ*
 وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وثمانمئة ، ودأب في فنون العلم ، حتى فاق
 في المَعْقُولَاتِ ، والمَنْقُولَاتِ ، واشتهر بالفضيلة ، ودخل القاهرة^(٢) ،
 ورحل إلى الروم ، وصادف من مَلِكِهَا السُّلْطَانَ مُرَادَ خان حُطُوة ، فاتَّفَقَ
 أَنَّهُ مَاتَ وهو هناك الشيخ شمس الدين الفَنَرِيُّ ، فسأله السُّلْطَانُ أَن
 يتحنَّفَ ، ويأخذَ وظائِفَهُ ، ففعل ، وصار المُشارِ إليه في المملكة الرومِيَّةَ ،
 وألَّفَ للسُّلْطَانَ مُحَمَّدَ بنِ السُّلْطَانَ مُرَادَ خان قصيدةً في علم العَرُوضِ ،
 ستمائة بَيْتٍ ، سَمَّاهَا « الشافية في علم العَرُوضِ والقافية » . مات سنة أربع
 وتسعين وثمانمئة :

(١) خُشْنَام : علم ، معرب خوش نام ، أي الطيب الاسم .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٩٢/٢ ، تاريخ السليمانية ٢٣٣ ، الشقائق النعمانية
 ١٤٣/١-١٥١ ، الضوء اللامع ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، كشف الظنون ٥٥٣/١ ، نظم العقيان ٣٨ ،
 هدية العارفين ١٣٥/١ .

(٢) في ط ، ن : « بالقاهرة » ، والمثبت في : ص ، ونظم العقيان .

ومن نظمه قصيدة يمدحُ بها النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، منها^(١) :

لقد جَادَ شِعْرِي فِي ثَنَاكَ فَصَاحَةً وَكَيْفَ وَقَدِ جَادَتْ بِهِ أَلْسُنُ الصَّخْرِ
لئن كان كعبٌ قد أصابَ بِمِدْحَةٍ يَمَانِيَةٍ تَزْهُو عَلَى التَّبْرِ فِي القَدْرِ
فليَ أَمَلٌ يَا أَجُودَ النَّاسِ بِالْعَطَا وَيَاعِصِمَةَ الْعَاصِيْنَ فِي رُبْعَةِ الحَشْرِ^(٢)
شَفَاعَتُكَ العُظْمَى تَعْمُ جَرَائِمِي إِذَا جِئْتُ صِيفَرَ الكَفِّ مُحْتَمِلَ الوِزْرِ
وَأَوَّلُ مَنْظُومَةِ « الشَّافِيَةِ » قَوْلُهُ^(٣) :

بِحَمْدِ إِلِهِ الخَلْقِ ذِي الطَّوْلِ وَالْبِرِّ بَدَأْتُ بِنَظْمِ طِيهِ عَبَقُ النَّشْرِ
وَتَنَيْتُ حَمْدِي بِالصَّلَاةِ لِأَحْمَدِ أَبِي القَاسِمِ المَحْمُودِ فِي كُرْبَةِ الحَشْرِ
صَلَاةٌ تَعْمُ الآلَ وَالشَّيْعَ الَّتِي حَمَمُوا وَجْهَهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ بِالنَّصْرِ

ذَكَرَهُ الحَافِظُ جلالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « نَظْمُ العِقيَانِ » ،
فِي « أَعْيَانِ الأَعْيَانِ » ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ « الشَّقَائِقِ » ، فَقَالَ مَا مُلَخَّصُهُ :
إِنَّ الكُورَانِيَّ كَانَ حَنَفِيًّا المَذْهَبَ ، قَرَأَ بِبِلَادِهِ ، وَتَفَقَّهَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ
إِلَى القَاهِرَةِ ، وَقَرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ العَشْرَ ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ ، وَأَجَازَهُ
ابنُ حَجَرَ ، وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ
مُرَادِ خَانَ ، فَأَكْرَمَهُ ، وَعَظَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ مُؤَدِّبًا لَوْلَدِهِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ ،
فَأَقْرَأَهُ القُرْآنَ ، وَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ ، ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ مُحَمَّدَ المَذْكَورَ لَمَّا
جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ ، عَرَضَ الوِزَارَةَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى
وَلَمْ يَقْبَلْ ، وَقَالَ : إِنَّ مَنَ بَبَابِكَ مِنَ الخَدَمِ وَالعَبِيدِ ، إِنَّمَا يَخْدُمُونَكَ

(١) الأبيات في نظم العقيان ٣٩ .

(٢) في ص ، ن : « في ربة الحشر » ، والمثبت في : ط ، ونظم العقيان .

(٣) الأبيات في نظم العقيان ٤٠ .

٥٨ و / لينالوا الوزارة في آخر أمرهم ، فإذا كان الوزير من غيرهم تتغير خواطرهم ويختل أمر السلطنة فأعجبه ذلك . وعرض عليه قضاء العسكر ، فقبله ، وباشره أحسن مباشرة ، وقرب أهل الفضل ، وأبعد أهل الجهل . ثم إن السلطان عزله ، وأعطاه قضاء بروسة ، وولاية الأوقاف بها ، فلم يزل بها يُنفذ الأحكام ، ويُعدّل بين الأخصام ، إلى أن ورد عليه مرسومٌ مخالفٌ للشرع الشريف ، فحرقه ، وعزّر من هو بيده . فلما بلغ السلطان ذلك عزله عن القضاء ، ووقع بينهما بسبب ذلك منافرةٌ ووحشة .

فرحل الكوراني إلى الديار المصرية ، وكان سلطانها إذ ذاك الملك الأشرف قايتباي ، فأكرمه غاية الإكرام وأقبل عليه الإقبال التام ؛ وأقام عنده مدة ، وهو على نهاية من الإجلال والتعظيم ، ثم إن السلطان محمد نديم على ما فعل ، وأرسل إلى قايتباي ، يلمس منه إرساله إليه ، فذكر ذلك للكوراني ، ثم قال له : لا تذهب إليه ؛ فإنني أكرمك فوق ما يكرمك . فقال له الكوراني : نعم أعرف ذلك ، إلا أن بيتي وبينه محبةٌ أكيدة ، كما بين الوالد والولد ، وما وقع بيننا من التنافر لا يُزيلها ، وهو يعرف أنني أميل إليه بالطبع ، فإذا امتنعت من الذهاب إليه ، لا يفهم إلا أن المنع كان من جانبك ، فتقع بينكما عداوة . فاستحسن السلطان قايتباي منه ذلك ، وأهب له ما يحتاج إليه في السفر ووهبه مالا جزيلا ، وأرسل معه بهدايا عظيمة إلى السلطان محمد خان . فلما وصل إليه أكرمه فوق العادة ، وفوض إليه قضاء بروسة ، فأقام به مدة .

ثم فُوض إليه منصب الفتوى بالديار الرومية ، وعين له كل يوم مائتي درهم ، وكل شهر عشرين ألف درهم ، وكل سنة خمسين ألف درهم ، سوى ما كان يتفقده به من الهدايا والتحف ، والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته في نعم وافرة ؛ وإذارات متكاثرة . وصنف هناك « تفسير القرآن الكريم » ، وسماه « غاية الأمانى في تفسير السبع المثاني » ، أورد فيه مؤاخذات كثيرة ، على العلّامين الزمخشريّ والبيضاويّ ، رحمهما الله تعالى ، وصنف أيضا « شرح البخاريّ » . وسماه « بالكوثر الجارى على رياض البخاريّ » ، ردّ في كثير من المواضع فيه على الكرمانىّ ، وابن حجر ، وصنف « حواشى » لطيفة مقبولة على « شرح الشاطبية » للجعبريّ ، وكانت أوقاته كلها مضرّوفة في التأليف والفتوى ، والتدريس والعبادة ، وتخرّج به جماعة كثيرة ، حكى عنه أنّه كان يختم القرآن في أكثر لياليه ، يبتدىء فيه بعد صلاة العشاء الآخرة ، ويختمه عند طلوع الفجر ، وكان رجلاً طوّالاً مهيباً ، كبير اللحية ، وكان يصبغها ، وكان قوَّالاً بالحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، يخاطب السلطان والوزير بأسمهما ، وإذا لقي أحداً منهما يسلم عليه السلام الشرعيّ ، ولا ينحني له ، ويصافحه ، ولا يقبل يده ، ولا يذهب إلى السلطان إلا إذا دعاه ، وكان كثير النصيحة لمخدومه السلطان محمد ، قوى القلب في الإقدام بها عليه .

ومما يحكى عنه ، أنه قال مرة لمخدومه المذكور معاتباً : إن الأمير تيمور أرسل بريداً في مصلحة من المصالح المهمة ، وقال له : إن احتجت في الطريق إلى فرس فخذ فرس كل من لقيته ، ولو كان ابني شاه رخ . ٥٨ ظ

فتوجهَ البريدُ إلى ما أمرَ به ، فلقى في طريقه العلامة سعد الدين التفتازاني ، وهو نازلٌ في بعض المواضع وخيله مربوطةٌ بإزاء خيمته ، فأخذ البريدُ منها فرساً واحداً ، فظهر السعدُ إليه من الخيمة ، وأمسكه وأخذ الفرسَ منه ، وضربه ضرباً شديداً ، فرجع البريدُ إلى تيمور ، وأخبره بذلك ، فغضب غضباً شديداً ، ثم قال : لو كان ابني لقتلته ، ولكن كيف أقتل رجلاً ما دخلتُ إلى بلدةٍ إلا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي . ثم قال الكوراني : إن تصانيفي تُقرأ الآن بمكة ، ولم يبلغ إليها سيفك ، فقال له السلطان محمد خان : نعم ، كان الناس يكتبون تصانيفه ، ويرحلون من سائر الأقطار إليها ، وأما أنت فكتبت تصنيفك ، وأرسلت به إلى مكة . فضحك الكوراني ، واستحسن هذا الجواب غاية الاستحسان .

وفضائل الكوراني ومناقبه كثيرة جداً ، وفيما ذكرناه منها ممتع ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، بمدينة قسطنطينية ، ودُفن بها وكان له جنازة حافلة ، حضرها السلطان فمن دونه ، وكثر البكاء عليه وتأسف الناس على فراقه ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٤٤ - أحمد بن إسماعيل بن محمد

ابن صالح بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر

ابن وهيب الأدرعي الأصل ، الدمشقي

نجم الدين ، المعروف بابن الكشك*

وُلِدَ سنة عشر وسبعمائة تقريباً ، وأجاز له أبو محمد القاسم بن

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١١٤ ، ١١٥ ، النجوم الزاهرة ١٢/١٦٠ .

المُظَفَّرُ بن عَسَاكِرِ الطَّبِيبِ ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّد بن سَعْد ، وَأَبُو بَكْر بن مُشَرَّف ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي الْهَيْجَاءِ بن الزَّرَاد^(١) ، وَزَيْنَب بنت عمر بن شُكْر ، وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ .

وَسَمِعَ « الصَّحِيحَ » مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بن الشُّحْنَةَ ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ .
وَتَفَقَّهَ ، وَاشْتَغَلَ ، وَقَدِيمُ الْقَاهِرَةِ ، فَقَرَّرَ فِي قَضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بَعْدَ مَوْتِ الْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ بن التُّرْكُمَانِيِّ ، وَكَانَ خَبِيرًا بِالْمَذْهَبِ ، كَثِيرَ الْإِسْتِحْضَارِ لِفُرُوعِهِ ، وَدَرَسَ بِأَمَاكِنَ مُتَعَدِّدَةٍ ، بِدِمَشْقَ ، وَغَيْرِهَا ، وَحَدَّثَ « بِالصَّحِيحِ » بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَمْ تَطِبْ لَهُ الْإِقَامَةُ بِمِصْرَ ، فَتَرَكَ الْمَنْصِبَ ، وَاسْتَعْفَى ، وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلَزِمَ دَارَهُ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ ، وَكَانَ وَكِيْلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ قَرِيبٌ فِي عَقْلِهِ خَلَلٌ ، فَجَاءَ وَطَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَمَنَعَهُ ، فَضْرِبَهُ بِسِكِّينَ ، فَمَاتَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ . سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَقَبِضَ عَلَى الْقَاتِلِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ أَيْضًا .

قَالَ أَحْمَدُ بن الشُّحْنَةَ : وَهُوَ أَحَدُ مَنْ بَقِيَ مِنْ قُدَمَاءِ الْمُدْرِسِينَ وَالْقَضَاءِ ، وَقَدْ أَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَأَنْجَبَ أَوْلَادًا تَوَلَّوْا بَعْدَهُ الْمَنْصِبَ . وَكَانَتْ فِيهِمْ حَشْمَةٌ ، وَرِيَاسَةٌ ، وَتَوَدُّدٌ لِلنَّاسِ ، وَنَفْعٌ لِلْقَادِمِينَ ؛ وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ، وَقَدْ طُلِبَ لَوْلَايَةِ الْقَضَاءِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَرَّةً ، وَلِكِتَابَةِ السُّرِّ أُخْرَى ، فَاسْتَعْفَى

(١) فِي ط ، ن : « الرَّدَاد » ، وَالمَثْبُت فِي : ص .

وَالزَّرَاد ، نَسَبَةٌ إِلَى صِنْعَةِ الدَّرُوعِ مِنَ الزَّرْدِ . الْبَابُ ٤٩٧/١ .

من ذلك ، وكانت وفاته بدمشق ، في سنة ثلاث^(١) وثلاثين وثمانمائة ،
ولم يُخلف بعدهُ أَرأسَ منه ، رحمه اللهُ تعالى

* * *

١٤٥- أحمد بن إسماعيل ، شهاب الدين الرومي*

سمع « الصحيح » من سِتِّ الوُزراءِ ، وابنِ الشُّحنة ، وناب في الحُكْمِ
عن جمال الدين بن التُّركُمانيِّ ، وَوَلِيَّ قضاءِ مُنيةِ الشُّيرج^(٢) ، والمرج
ومات في ثاني عَشْر ذِي الحِجَّة ، سنة سِتِّين وسبعمائة ، رحمه
اللهُ تعالى .

* * *

١٤٦- أحمد بن إسماعيل التُّمَرَتاشي*

٥٩

صنف كتاب « التراويح » . ذكره في « الجواهر » ، ثم ذكر بعدهُ

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١١٥ .

(٢) في ط ، ن : « السيرج » ، والمثبت في : ص .

ومنية الشيرج : بلدة كبيرة طويلة ، ذات سوق ، بينها وبين القاهرة فرسخ أو أكثر

قليلا ، على طريق القاصد إلى الإسكندرية . معجم البلدان ٤/٦٧٥ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦١ ، الفوائد البهية ١٥ ، كشف الظنون

١/٥٦٢ .

وتمرتاش التي ينتسب إليها ، من قرى خوارزم . الفوائد البهية ١٥ ، ومعجم البلدان

١/٨٧٣ .

شخصاً آخر ، يُقالُ له أحمدُ بنُ إسماعيلَ التُّمْرَتَاثِيّ ، أبو العباس ، شرح « الجامع الصَّغير » ثم قال : لعله الذي قبله .

* * *

١٤٧- أحمد بن أبي بكر بن رَجَب

الرُّومِيّ الخَرْتَبِرْتِيّ ، الخطيب *

خطيبُ قلعةِ دِمَشق ، ومُدْرَسُها

قال البرزاليّ : كان شيخاً كبيراً ، جاوز التسعين ، فلما توفّي ليلة الاثنين ، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة سبعمائة وتسعة عشر ، قرّر ولدُه في الخطابة ، وولّى التدريسُ محيي الدين الأسمَر .

* * *

١٤٨- أحمد بن أبي بكر بن صالح

ابن عمر ، الشيخ ، الإمام ، العالم ، شهابُ الدين ، أبو العباس ، المرعشي *

عالمُ حلَب ، انتهت إليه رئاسةُ العلم بها في زمنه ، مولده بِمرعش^(١)

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٢/١ .

وجاءت نسبه في الأصول : « الخربيرتي » ، والتصويب عن الجواهر المضية ٦١/١ ، وفيه في النسب ٣٠٣/٢ خطأ « الخربيرتي » .

وسياتي ذكر هذه النسبة على الصحة في باب النسب من هذا الكتاب .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٥٤/١ ، كشف الظنون ١١٦٩/٢ ، المنهل الصافي

٢٠٨/١ ، ٢٠٩ .

والترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

(١) مرعش : مدينة في الثغور ، بين الشام وبلاد الروم . معجم البلدان ٤٩٨/٤ .

سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وقرأ بها القرآن الكريم ، وحفظ بعض
المختصرات ، ثم رحل إلى عينتاب^(١) وتفقه على علمائها ، ثم رحل
إلى حلب بعد أن أُذِنَ له بالافتاء ، والتدريس ، وقرأ بها على جماعة ،
منهم العلامة عمر البلخي ، بحث عليه في «الكشاف» ، و«شرح المفتاح»
وبحث في «المغني» على الإمام شمس الدين محمد بن سلامة المارديني ،
وسمع عليه «الصحيحين» ، وبرع في الفقه ، والأصول ، والعربية .
وشارك في عدة فنون ، وتصدر للافتاء والتدريس بحلب ، وانتفع به
الطلبة ، وألّف كتباً كثيرة ؛ منها «كنوز الفقه» في المذهب ، ونظم
«العمدة» للنسفي ، في أصول الدين ، وزاد عليها ، وخمس البردة .
وعرض عليه الملك الظاهر جقمق القضاء بحلب ، فامتنع تنزهاً على ضيق
عيش ، ورقّة حال ، وكان في عصره عالم البلاد الحلبيّة . وكان موجوداً
في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .
كذا لخّصت هذه الترجمة من «الغرف العلية» .

* * *

١٤٩- أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب
القزويني ، أبو عبد الله ، نديع الدين * ، الامة

قال في «الجواهر» : رأيت له «الجامع الحريز» الحاوي لعلوم
كتاب الله العزيز ، كان مقيماً بسيواس^(٢) ، في سنة عشرين وستمائة .

* * *

(١) عينتاب : قلعة حصينة ، ورستاق بين حلب وأنطاكية . معجم البلدان ٧٥٩/٣ .
(*) ترجمته في : تاج التراجم ٥ ، الجواهر المضية ٥٦/١ ، كشف الظنون ٥٤٠/١ .
(٢) سيواس : من مدن الروم . انظر معجم البلدان ٨٩٥/١ ، ٨٦٥/٢ ، ٢٢/٥ .

١٥٠ - أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي*

نسبة لمُنية عباد ، قرية بالغربية .

قال ابن حجر : تفقه على السراج الهندي ، وفضل ، ودرس ،
وشغل ، ثم صاهر القليجي ، وناب في الحكم ، ووقع على القضاة ،
ودرس بمدرسة الناصر حسن . وكان يجمع الطلبة ، ويحسِن إليهم ،
وحصلت له مِحْنَةٌ مع السالمي ، ثم أُخرى مع الملك الظاهر ، ومات في
ثامن عشر أو تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، سنة إحدَى وثمانائة ، رحمه
الله تعالى .

وقال في « المنهل » : ركان إماماً ، عَلَّامة^(١) ، بارعاً ، فقيهاً ، نحويًا ،
من أعيان فقهاء الحنفية ودرس ، وأفتى عدَّة سنين ، في علوم كثيرة .

* * *

١٥١ - أحمد بن أبي بكر بن محمد

ابن غازي بن سليمان ، أبو العباس ، شهاب الدين*

عُرِفَ بابن سلك . مَوْلِدُهُ سنة تسعين وستمائة .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٢٠ ، المنهل الصافي ١/٢٠٦ .

وزاد في ص في ألقابه ونسبته : « شهاب الدين ، الحنفي » .

(١) في المنهل : « فاضلا » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٢ ، الدرر الكامنة ١/١٢١ .

وفي الدرر : « ابن عامر » مكان « ابن غازي » ، وانظر حاشيته .

والترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهو في : ط ، ن .

دُرُس ، وَأَفْتَى ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ ^(١) سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٥٢- / أحمد بن أبي بكر الخاصبي *

٥٩

وَالِدِ يُوسُفَ الْآتَى ذِكْرَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : حَكَى يُوسُفَ فِي « فَتَاوِيهِ » ، فِيمَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِشَهَادَةِ شُهُودٍ ، عَلَى مَهْرٍ مُسَمًّى ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ سِنُونَ ، وَوَلَدَتْ أَوْلَادًا ، وَمَضَى سِنُونَ ، ثُمَّ مَاتَ الزَّوْجُ ، ثُمَّ إِنَّمَا اسْتَشْهَدْتَ الشُّهُودَ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ الْمُسَمًّى ، وَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ^(٢) ؛ اسْتَحْسَنَ مَشَايخُنَا أَنََّّهُمْ لَا يَسْعَهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا ، بَعْدَ اعْتِرَاضِ هَذِهِ الْعَوَارِضِ ، مِنْ وِلَادَةِ الْأَوْلَادِ ، وَمُضِيِّ الزَّمَانِ ، لِاحْتِمَالِ سُقُوطِهِ ، كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ عَادَةً ، وَكَانَ يَفْتَى بِهَذَا وَاللَّيْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَفْتَى كَمَا هُوَ ^(٣) ظَاهِرُ جَوَابِ ^(٤) « الْكِتَابِ » أَنَّهُ يَجُوزُ ، وَبِهِ يُفْتَى .

(١) ذَكَرَ ابْنَ حَجَرَ أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي الطَّاعُونَ الْعَامِ ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ ٥٦/١ ، وَفِي الْأَصْلِ : « الْخَاصِ » ، وَالْمُثَبَّتِ فِي الْجَوَاهِرِ ، حَيْثُ أَعَادَ ذِكْرَهُ فِي الْأَنْسَابِ ٣٠١/٢ ، وَقَالَ : « وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى خَاصِ ، قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ خَوَارِزْمِ ، لَمْ يَذْكُرْهَا السَّمْعَانِيُّ » كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَابِ الْأَنْسَابِ آخِرِ الْكِتَابِ .

(٢) فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ : « يَتَذَكَّرُونَ » .

(٣) فِي الْجَوَاهِرِ : « الظَّاهِرُ فِي جَوَابِ » .

(٤) أَيْ كِتَابِ الْقُدُورِيِّ ، كَمَا هُوَ مُصْطَلِحُ الْحَنْفِيَّةِ .

قال عبد القادر : ولا أذكرى هذه النسبة إلى أي شيء ، ولم يذكرها
السَّمْعَانِي^(١) ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٥٣- أحمد بن أبي الحارث^(*)

* قال الجُرْجَانِيّ في « الخزّانة » : قال أبو العباس النّاطِظِيّ : رأيتُ
بخطِّ بعض مشايخنا ، في رَجُلٍ جعل لأحدِ بنيهِ داراً بنصيبه ، على أن
لا يكون له بعد موت الأب ميراثٌ ، جاز ، وأفْتَى به الفقيهُ أبو جعفر
محمد بن اليمان ، أحدُ أصحابِ محمد بن شجاع الثّائِجِيّ^(٢) . وحكى
ذلك أصحابُ^(٣) أحمد بن أبي الحارث ، وأبي عمرو الطَّبْرِيّ

* * *

١٥٤- أحمد بن أبي دُوَادِ بن حريز

ابن مالك بن عبد الله بن سَلَامِ بن مالك
- يتصل نسبه بإياد بن نزار بن معد بن عدنان -
الإياديّ ، أبو عبد الله ، القاضي*

^(٤) أصله من البصرة ، وسكن بغداد^(٥) ويقال إن اسم والده دَعْمِي^(٥) ،

(١) انظر حاشية الجواهر المضية ٥٦/١ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٥٦/١ .

(٢) في ص ، والجواهر المضية : « البلخي » ، والصواب في : ط ، ن . انظر اللباب ١٩٦/١ .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ، والجواهر المضية .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ٣١٩/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤-١٥٦ ، ثمار

القلوب ٢٠٦ ، الجواهر المضية ٥٦/١ ، ٥٧ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ ، العبر ٤٣١/١ ،

الفهرست ص ٤٣ ، (من التكملة) ، لسان الميزان ١٧١/١ ، ميزان الاعتدال ٩٧/١ ، النجوم

الزاهرة ٣٠٠/٢ ، ٣٠٢ ، وفيات الأعيان ٦٦/١-٧٨ ، ترجمة ٣١ .

(٤) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٥) في ط : « دَعْمِي » ، والمثبت في : ص ، ن .

ويقال : فرَج . قال الخطيبُ البغداديُّ : والصَّحيحُ أنَّ اسمَه كُنيتُه .

أصلُه من البَصْرَة ، وسكن بغداد ، وكانت ولادته كما نقله أبو العيْناء عنه ، سنة سِتِّين ومائة ، وكان أَسَنَّ من يحيى بن أَكْثَم .

قال الخطيبُ : ولىَّ القضاءَ للمُعْتَصِم ، والوَأَثِق ، وكان مَوْصُوفًا بالجُود ، وحُسْن الخُلُق ، ووُفُور الأَدَب ، غيرَ أَنَّهُ أعلنَ بمذهب الجَهْمِيَّة ، وحملَ الخليفةَ على امتحانِ العُلَماءِ بخلْق القرآن .

وقال الدَّارِقُطْنِيُّ : هُوَ الَّذِي كان يَمْتَحِنُ العُلَماءَ في زمانِهِ ، وولىَّ قضاءَ القضاءِ للمُعْتَصِم ، والوَأَثِق ، وكان هُوَ الَّذِي يُوَلِّي قُضاةَ البلادِ كلِّها من تحت يده ، واستمرَّ في أَيَّامِ دَوْلَةِ المتوكِّل ، ثمَّ صُرِفَ ، وصودِرَ .

وقال أبو العيْناءِ : كان أَحْمَدُ بنُ أَبِي دُوادٍ شاعراً مُجيداً ، فصيحاً ، بليغاً ، ما رأيتُ رئيساً أفصحَ منه ، وكان في غايةِ التَّأدُّب ، ما خرجتُ من عنده يوماً فقال : يا غلام ، خُذْ بيده . بل كان يقول : اخرجْ معه فكنتُ أفْتَقِدُ هذا الكلامَ فما أَخَلَّ به قَط ، وما كنتُ أَسْمَعُها من غيره .

وقال النَّديمُ في « الفهرست » : كان من كبار المعتزلة ، تجرَّدَ في إظهارِ المذهب ، وذَبَّ عَن أَهْلِهِ ، وبالغَ في العِنايةِ به ، وكان من صنائعِ يحيى بن أَكْثَم ، وهو الَّذِي أَوْصَلَهُ إلى المأمون ، ثم اتَّصَلَ بالمُعْتَصِم فغلبَ عليه ، ولم يَكُنْ يقطعُ أمراً دُونَهُ ، ولم يُرَ في أبنائِ جنسِهِ أَكْرَمَ منه .

وقال الصولي : كان يقالُ أَكْرَمُ مَنْ كان في دَوْلَةِ بني العباس
البرامية ، ثم أحمد بن أبي دُوَاد ، لولا ما وضع به نفسه من محبة^(١)
المحنة بخلق القرآن ، والمبالغة في ذلك ، واللجاج فيه ، وحمل
الخلفاء عليه ، ولولا ذلك لَأَجْمَعَتِ الألسنُ على الثناء عليه ، ولم
يُضَفْ إلى كرمه كَرَمٌ أَحَد . ويقال : إِنَّهُ لم يَكُنْ لَهُ أَخٌ من إخوانه
إِلَّا بَنَى لَهُ دَاراً ووقف على ولده ما يُغْنِيهِمْ أبداً ، ولم يَكُنْ لِأَخٍ من
إخوانه وَلَدٌ إِلَّا من جارية وهبها له . ومما يُحْكِي من / كرمه ، أنه انقطع ٦٠ و
شِئْءُهُ ، فناوله رَجُلٌ شِئْءاً ، فوهب له خمسمائة دينار . ويروى أَنَّ
الواثقَ أمرَ بعشرة آلاف درهم ، لعشرة من بني هاشم ، على يد ابن أبي
دُوَاد ، فدفعها إليهم ، فكلَّمَهُ نُظْرَاءُهُم من بني هاشم أيضاً ، ففرق
فيهم عشرة آلاف درهم مثل أولئك ، من مال نفسه ، على أنها من عند
الواثق ، فبلَّغَهُ ذلك ، فقال : يا أبا عبد الله ، مالنا أكثر من مالك ،
فلمَ تغرم ، وتُضَيِّف ذلك إلينا ؟ ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ،
لو أمكنني أن أجعل ثوابَ حسناتي لك ، وأجهدُ في عملٍ غيرها لفعلتُ ،
فكيف أبخلُ بما أنت ملكتيه على أهلِكَ الذين يُكثرونُ الشكر ،
ويتضاعفُ فيهم الأجر . فوهبَهُ الواثقُ مائة ألفِ درهم ، ففرقها كلها
في بني هاشم .

وقال محمد بن عمر الرومي : فا رأيتُ أحضرَ حُجَّةً من أحمد بن
أبي دُوَاد ؛ قال له الواثق يوماً : يا أبا عبد الله ، رُفِعَتْ إلى رِقْعَةٍ ، فيها
أَنَّكَ وَلَّيْتَ القضاةَ رَجُلًا أعمى . قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، هذا

(١) في ط ، ن : « محنة » ، والمثبت في : ص .

رجلٌ من أهلِ الفضلِ ، وَلَيْتَهُ ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أُصِيبَ بِبَصْرِهِ ، فَأَرَدْتُ
 أَنْ أَصْرِفَهُ ، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ عَمِيَ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ ،
 فَحَفِظْتُ لَهُ ذَلِكَ وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ . قَالَ : وَفِيهَا أَنْكَ أَجَزْتُ
 شَاعِرًا مَدَحَكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ . قَالَ : نَعَمْ ، أَجَزْتُهُ بِدُونِهَا ، وَهَذَا شَاعِرٌ
 طَائِيٌّ مُحْسِنٌ - يَعْنِي أَبَا تَمَّامٍ - لَوْ لَمْ أَحْفَظْ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُعْتَصِمِ ، يُحَرِّضُهُ عَلَى اسْتِخْلَافِكَ ، فِي قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا (١) :

وَأَشْدُدْ بَهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنُ لِيُوحِشَتِيهَا وَدَارُ قَرَارِ
 فَلَقَدْ عَلِمْتَ بَانَ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتَ تَتْرِكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ
 فَطَرِبَ ، وَأَمَرَ لِأَبِي تَمَّامٍ بِجَائِزَةٍ .

وَقَالَ لَهُ الْوَائِقُ يَوْمًا آخَرَ : يَا أَحْمَدُ لَقَدْ اخْتَلَّتْ بُيُوتُ الْأَمْوَالِ
 بِطَلْبَاتِكَ لِلْإِثْمِينَ بِكَ . فَقَالَ : إِنَّ نَتَائِجَ شُكْرِهَا مُتَّصِلَةٌ بِكَ ، وَذَخَائِرُ
 أُجْرِهَا مَكْتُوبَةٌ لَكَ . فَقَالَ : لَا مَنَعْتُكَ بَعْدَهَا .

(٢) وَرَوَى الْخَطِيبُ أَنَّ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ : لَعَهْدِي
 بِالْكَرْخِ بِبَغْدَادَ ، وَأَنَّ رَجُلًا لَوْ قَالَ : ابْنُ أَبِي دُوَادٍ مُسْلِمٌ ، لَقُتِلَ فِي مَكَانِهِ ،
 ثُمَّ وَقَعَ الْحَرِيقُ بِالْكَرْخِ ، وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ مِثْلَهُ قَطُّ ، كَانَ الرَّجُلُ
 يَقُومُ فِي صِينِيَّةِ شَارِعِ الْكَرْخِ فَيَرَى السُّفْنَ فِي دِجْلَةٍ ، فَكَلَّمَ ابْنَ أَبِي
 دُوَادٍ الْمُعْتَصِمَ فِي النَّاسِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَعِيَّتِكَ فِي بَلَدِكَ ،
 وَبَلَدِ آبَائِكَ ، نَزَلَ بِهِمْ هَذَا الْأَمْرُ ، فَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يُفَرِّقُ فِيهِمْ .
 يُمْسِكُ أَرْمَاقَهُمْ ، وَيَبْنُونَ مَا انْهَدَمَ عَلَيْهِمْ ، وَيُضْلِحُونَ أَحْوَالَهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ ،

(١) ديوان أبي تمام ١٥٥ .

(٢) في ص : « وعن » ، والمثبت في : ط ، ن .

يُنَازِلُهُ حَتَّى أَطْلَقَ لَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّ فَرْقَهَا عَلَيْهِمْ غَيْرِي خِيفْتُ أَنْ لَا يَقْسِمَهَا بِالسُّوِيَّةِ ، فَأُذِنَ لِي فِي تَوَلِّي
 أَمْرَهَا ، لِيَكُونَ الْأَجْرُ أَوْفَرَ وَالشَّانُ أَكْثَرَ . قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ . فَقَسَمَهَا
 عَلَى مَقَادِيرِ النَّاسِ وَمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ نَهَايَةَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ ،
 وَاحْتِيَاجِ إِلَى زِيَادَةٍ فَازْدَادَهَا مِنَ الْمُعْتَصِمِ ، وَغَرِمَ مِنْ مَالِهِ فِي ذَلِكَ غُرْمًا
 كَثِيرًا ، فَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِثْلُهَا . قَالَ عَوْنٌ :
 فَلَعَهْدِي بِالكَرِّخِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَنْ إِنْسَانًا لَوْ قَالَ : زِرُّ ابْنِ أَبِي دُوَادَ
 وَسِخٌ ، لَقُتِلَ مَكَانَهُ .

وَحَدَّثَ حَرِيْزُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْإِسْكَافِيُّ ، قَالَ : اعْتَلَّ أَبُوكَ ، فَعَادَهُ الْمُعْتَصِمُ وَكَانَ مَعَهُ بُغَا ، وَكَانَتْ
 مَعَهُ /؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَكْتُبُ لِبُغَا ، فَقَامَ ، فَتَلَقَّاهُ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ شَفَانِي ٦٠ ظ
 اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ تَمَّمَ اللَّهُ
 شِفَائِي ، وَمَحَقَ دَائِي بِدُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : إِنِّي
 نَذَرْتُ إِنْ عَافَاكَ اللَّهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، فَاجْعَلْهَا لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ فَقَدْ لَقَوَامِنِ غَلَاءِ الْأَسْعَارِ عَنَّا .
 فَقَالَ : نَوَيْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا هُنَا ، وَأَنَا أُطْلِقُ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ مِثْلَهَا .
 ثُمَّ نَهَضَ ، فَقَالَ : أَمْتَعَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ بِبِقَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛
 فَإِنَّكَ كَمَا قَالَ النَّمْرِيُّ لِأَبِيكَ الرَّشِيدِ (١) :
 إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ (٢)

(١) البیتان فی الأغانی ١٣/١٤٧ ، مع تقدیم وتأخیر .

(٢) فی الأغانی : « حیث تتسع » .

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَنْتَفِعُ^(١)
فَقِيلَ لِلْمُعْتَصِمِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ عَادَهُ ، وَلَيْسَ يَعُودُ إِخْوَتَهُ وَأَجْلَاءَهُ
أَهْلِيهِ ، فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : وَكَيْفَ لَا أَعُودُ رَجُلًا ، مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ
قَطُّ إِلَّا سَاقَ إِلَى أَجْرًا ، أَوْ أُوجِبَ لِي شُكْرًا ، أَوْ أَفَادَنِي فَائِدَةً تَنْفَعُنِي
فِي دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَمَا سَأَلَنِي حَاجَةً لِنَفْسِهِ قَطُّ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» بِسَنَدِهِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :
سَأَلَ رَجُلٌ قَاضِيَ الْقَضَاةِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى عَيْرٍ ، فَقَالَ :
يَا غَلَامَ ، أَعْطِيهِ عَيْرًا ، وَبَغْلًا ، وَبِرْدُونًا ، وَفَرَسًا ، وَجَارِيَةً .
ثُمَّ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُ مَرْكُوبًا غَيْرَ هَذَا لِأَعْطَيْتُكَ . فَشَكَرَ لَهُ
الرَّجُلُ ، وَقَادَ ذَلِكَ كَلَّةً ، وَمَضَى ، وَانْتَهَى :

قُلْتُ : وَمِثْلُ ذَلِكَ مَرُورِيٌّ عَنْ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِي الْجُودِ وَالْوَجُودِ ، فَلَعَلَّ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ حَكَى مَكَارِمَهُ
الْوَافِرَةَ ، وَضَارَعَ أَخْلَاقَهُ الظَّاهِرَةَ^(٢) .

وَمَنْ لَطِيفٌ مَا يُحْكِي هُنَا ، وَيَشْهَدُ لِمَا ذَكَرْنَا ، عَنْ الصَّاحِبِ
أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَادٍ^(٣) ، أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُهُ الْخَزُّ وَيَأْمُرُ بِالِاسْتِكْثَارِ
مِنْهُ فِي دَارِهِ ، فَنَظَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّعْفَرَانِيُّ يَوْمًا إِلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا مِنْ
الْخَدَمِ وَالْحَاشِيَةِ ، وَعَلَيْهِمُ الْخُزُوزُ الْفَاحِخِرَةُ الْمُلَوَّنَةُ ، فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةً

(١) صدر هذا البيت في الأغاني :

* أَيُّ أَمْرِيَّ بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَخَطِ *

(٢) في ص : «الطاهرة» ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) القصة والشعر الآتي في يتيمة الدهر ٣/١٩٤ ، ١٩٥ .

وَأَخَذَ يَكْتُبُ شَيْئًا ، فَنظَرَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ ، وَقَالَ : عَلِيٌّ بِهِ ، فَاسْتَمَهَلَ
رِيثًا يُتِمُّ مَكْتُوبَهُ ، فَأَمَرَ الصَّاحِبُ بِأَخْذِ الدَّرَجِ مِنْ يَدِهِ ، فَقَامَ ، وَقَالَ ؛
أَيَّدَ اللَّهُ مَوْلَانَا :

اسْمَعَهُ مِمَّنْ قَالَهُ تَزَدَّدَ بِهِ عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ (١)

فَقَالَ : هَاتِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ . فَأَنشَدَهُ أَبْيَاتًا ، مِنْهَا :

سِوَاكَ يُعَدُّ الْغِنَى مَا اقْتَنَى	وَيَأْمُرُهُ الْجِرْصُ أَنْ يَخْزُنَا (٢)
وَأَنْتَ ابْنُ عَبَادِ الْمُرْتَجَى	تَعُدُّ نَوَالِكَ نَيْلَ الْمُنَى
وَخَيْرُكَ مِنْ بَاسِطِ كَفِّهِ	وَمِمَّنْ تَنَاءَى قَرِيبُ الْجَنَى (٣)
غَمَرْتَ الْوَرَى بِصُنُوفِ النَّدَى	فَأَصْغَرُ مَا مَلَكَوهُ الْغِنَى
وَغَادَرْتَ أَشْعَرَهُمْ مُفْحَمًا	وَأَشْكَرَهُمْ عَاجِزًا أَلْكَنَا
أَيًّا مَنْ عَطَايَاهُ تُهْدِي الْغِنَى	إِلَى رَاحَتِي مَنْ نَأَى أَوْ دَنَا
كَسَوْتَ الْمُقِيمِينَ وَالزَّائِرِينَ	كُسى لَمْ يُخَلْ مِثْلُهَا مُمَكِنَا
وَخَاشِيَةَ الدَّارِ يَمْشُونَ فِي	ضُرُوبٍ مِنَ الْخَزِّ إِلَّا أَنَا
وَلَسْتُ أَذْكَرُ بِي جَارِيًا	عَلَى الْعَهْدِ يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَا (٤)

فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ : قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ

(١) الْبَيْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٢٦٣/٤ ، وَرَوَيْتُهُ فِيهِ :

اسْمَعَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَزَدَّدَ بِهِ عَجَبًا وَطِيبُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ

(٢) فِي ط ، ن : « سِوَاكَ بَعْدَ الْغِنَى » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص ، وَالْيَتِيمَةُ .

(٣) فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ : « وَمِنْ ثَنَاهَا » .

(٤) فِي ط ، ن : « وَلَسْتُ أَذْكَرُ بِي جَارِيًا » ، وَفِي الْيَتِيمَةِ : « وَلَسْتُ أَذْكَرُ لِي جَارِيًا » ،

وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص .

لَهُ / : أَحْمَلْنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ ، وَفَرَسٍ ، وَبَغْلٍ ، وَحِمَارٍ ، وَجَارِيَةٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَوْ عَلِمْتُ مَرْكُوبًا غَيْرَهَا لَحَمَلْتُكَ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ مِنَ الْخَزْرِ بِجُبَّةٍ ، وَدُرَاعَةٍ ، وَقَمِيصٍ ، وَسَرَاوِيلٍ ، وَعِمَامَةٍ ، وَمِنْدِيلٍ وَمِطْرَفٍ ، وَرِدَاءٍ ، وَجُورَبٍ ، وَلَوْ عَلِمْنَا لِبَاسًا آخَرَ يُتَّخَذُ مِنَ الْخَزْرِ أَعْطَيْنَاكَ .

وَقَدْ بَلَغَ حَدِيثُ مَعْنِ الْمَذْكُورِ لِلْمُعَلَّى بْنِ أَيُّوبَ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ زَائِدَةَ ، لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْغَلَامَ يُرَكَبُ لِأَمْرٍ لَهُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَرَبِيًّا خَالِصًا . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَا هَذِهِ الْقِصَّةَ لِبَعْضِ مَوَالِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا مَكَانَ ابْنِ زَائِدَةَ مَا أَعْطَيْتُهُ إِلَّا الْغَلَامَ فَقَطْ ، إِذْ لَا يُرَكَبُ غَيْرُهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ الْوَزِيرِ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ (١) عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَا يَلْقَى أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ إِلَّا لَعَنَهُ ، وَدَعَا عَلَيْهِ ، سِوَاءُ وَجَدَهُ مُنْفَرِدًا ، أَوْ فِي مَحْفَلٍ ، وَأَحْمَدُ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ؛ فَاتَّفَقَ أَنْ عَرَضَتْ لِلْعَمْرِيِّ حَاجَةٌ عِنْدَ الْمُعْتَصِمِ ، فَسَأَلَنِي أَنْ أَرْفَعُ قَضِيَّتَهُ ، فَخَشِيتُ أَنْ يُعَارِضَ أَحْمَدُ ، فَامْتَنَعْتُ ، فَأَلَحَّ عَلَيَّ ، فَاتَّخَذَتْ قِصَّتَهُ ، وَدَخَلْتُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ ، فَلَمْ أَجِدْ أَحْمَدَ ، فَاتَّخَذْتُ غَيْبَتَهُ ، وَدَفَعْتُ لَهُ قِصَّةَ الرَّجُلِ ، فَدَخَلَ أَحْمَدُ وَهِيَ فِي يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَهَا لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى اسْمَهُ ، وَفِيهِ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، تُقْضَى لَوْلَاكَ كُلُّ حَاجَةٍ . فَوَقَّعَ بِقَضَائِهِ حَاجَتَهُ ، وَأَخَذْتُ الْقِصَّةَ ، وَدَفَعْتُهَا

(١) فِي ط ، ن : « أَوْلَادٍ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ص .

للرَّجُلِ ، وقلتُ لهُ : اشكُرُ القاضي ، فهو الذي اعتنى بك حتى قُضيتُ حاجتُكَ . فجلس الرَّجُلُ حتى خرجَ أحمدُ ، فقام إليه ، فجعلَ يدعُو لهُ ويشكُرُه ، فالتفتَ إليه أحمدُ ، وقال له : اذهبْ عافاك اللهُ ، فإني إنما فعلتُ ذلكَ لِعَمَرَ لالِكَ .

* * *

ومن أخباره الشَّنيعة المتعلِّقة بأمرِ المِحنة بالقولِ بخلقِ القرآنِ ، وبقيامه في ذلكَ ، على وجهِ الاختصارِ ، ما حكاه ابنُ السَّبكيِّ في « الطَّبقاتِ الكُبرى » في ترجمة الإمام أحمد بن حنبلٍ ، رحمه اللهُ تعالى ، قال (١) : ذكُرُ الدَّاهيةِ الدَّهيا ، والمُصيبةِ العُظمى ، وهي محنةُ علَماءِ الزمانِ ، ودعاؤهم إلى القولِ بخلقِ القرآنِ ، وقيامُ أحمد بن حنبلٍ الشَّيبانيِّ ، وابنِ نصر الخُزاعيِّ مقامَ الصَّديقينِ ، وما اتَّفَقَ في تلكِ الكاينة من أعاجيبِ تناقلتها الرواةُ على مَمَرِ السُّنينِ : كان القاضي أحمد بن أبي دُوادٍ ممن نشأ في العلمِ ، وتضلَّع بعلمِ الكلامِ ، وصحبَ فيه صباح (٢) بن العلاءِ السُّلميِّ ، صاحبِ واصل بن عطاءٍ أحدِ رُمُوسِ المعتزلة ، وكان ابنُ أبي دُوادٍ رجلاً فصيحاً ؛ قال أبو العيْناءِ ما رأيتُ رئيساً قطُّ أفصحَ ، ولا أنطقَ منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً ، وفيه يقولُ بعضهم (٣) :

لقد أنستَ مساويَ كلِّ دهرٍ محاسنُ أحمد بن أبي دُوادٍ

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣٧/٢-٦١ . وتصرف التميمي بعض التصرف في عبارة

ابن السبكي .

(٢) في طبقات الشافعية : « هياج » .

(٣) القائل هو أبو تمام ، والأبيات في ديوانه ٧٩ ، وفي تاريخ بغداد ١٤٥/٤ .

وَمَا طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي (١)
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ (٢)

وكان معظمًا عند المأمون أمير المؤمنين ، يقبل شفاعته ، ويصغى إلى كلامه ، وأخباره في هذا كثير ، فدس ابن أبي دُوَاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره / يعتقده حقًا مبينًا ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة وهائتين ، على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ، عم^(٣) طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابًا ، يقول فيه كذا وكذا . ثم ساق الكتاب ، وجوابه وأخبارًا أخر تتعلّق بالإمام أحمد وغيره ، أضربنا عنها خوف الإطالة ، إذ المراد بيان أن السبب في هذه المحنة العظمى هو ابن أبي دُوَاد ، وذكر يسير من أخباره المتعلقة بها ، وأما حصرها فلا سبيل إليه .

فَعَنَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَدَّلِ ، أَنَّ ابْنَ أَبِي دُوَادِ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : إِنَّ تَابَعْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقَالَتِهِ اسْتَوْجَبْتَ الْمَكَافَأَةَ الْحَسَنَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : عَصَمْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، الْكَلَامُ فِي الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ ؛ لِتَعَاطِي السَّائِلِ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَتَكَلُّفِ

[(١) فِي الدِّيْوَانِ : « وَمَا سَافَرْتُ » .

(٢) فِي الْأُصُولِ : « وَإِنْ قَلَقْتُ رِكَابِي » ، وَفِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ خَطًّا ، « وَإِنْ قَلَقْتُ » ،

وَالْمُثَبَّتِ فِي الدِّيْوَانِ .

(٣) كَذَا فِي الْأُصُولِ ، وَفِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : « ابْنُ عَمِّ » ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ إِسْحَاقَ

هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِصْعَبٍ ، وَأَنَّ طَاهِرًا هُوَ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِصْعَبٍ ، وَعَلَى هَذَا فَطَاهِرُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَيْسَ إِبْرَاهِيمُ عَمَّ طَاهِرٍ ، وَلَا ابْنُ عَمِّهِ .

المُجِيب ما ليس عليه ، ولا نَعْلَمُ خَالِقًا إِلَّا اللهُ ، وما سواه مَخْلُوق ،
والقرآنُ كلامُ اللهِ ، لا نَعْلَمُ غيرَ ذلك ، والسَّلام .

وَرَوَى الخَطِيبُ في « تاريخه »^(١) « أن طاهرَ بنِ خَلْفٍ ، قال : سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بنِ الوائِقِ ، الذي يُقالُ لَهُ المُهْتَدِي بالله ، يقولُ : كانَ أَبِي إذا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا أَحْضَرْنَا ذلكَ المَجْلِسَ ، فَأَتَانِي بِشَيْخٍ مُقَيَّدٍ ، فقال
أبي : ائذِنُوا لِأَبِي عبدِ اللهِ وَأَصْحَابِهِ . يَعْنِي ابنُ أَبِي دُوَادٍ ، قالَ :
فَأَدْخَلَ الشَّيْخُ ، فقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ . فقالَ : لا سَلَامَ
اللهُ عَلَيْكَ .

فقال : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، بئسَ ما أَدَبَكَ بِهِ مُؤَدِّبُكَ ، قالَ اللهُ تَعَالَى^(٢) :
(وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) ، وَاللَّهُ ما حَيَّيْتَنِي بِها ،
ولا بِأَحْسَنَ مِنْها . فقالَ ابنُ أَبِي دُوَادٍ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، هذا رَجُلٌ
مُتَكَلِّمٌ . فقالَ لَهُ : كَلِّمَهُ . فقالَ : يا شَيْخَ ما تَقولُ في القُرْآنِ ؟
قالَ الشَّيْخُ : لِمَ تُنْصِفُنِي المَسْأَلَةَ أَنَا أَسْأَلُكَ قَبْلَ . فقالَ لَهُ : سَلْ .
فقالَ الشَّيْخُ : ما تَقولُ في القُرْآنِ ؟ فقالَ : مَخْلُوقٌ . فقالَ الشَّيْخُ :
هذا شَيْءٌ عَليمُهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،
وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، والخَلِفاءُ الرَّاشِدُونَ ، أَمْ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ ؟ فقالَ : شَيْءٌ
لَمْ يَعْلَمُوهُ . فقالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ولا أَبُو بَكْرٍ ، ولا عُمَرُ ، ولا عُثْمَانُ ، ولا عَلِيٌّ ، ولا الخَلِفاءُ الرَّاشِدُونَ ،
عَليمَتُهُ أَنْتَ ! قالَ : فَخَجِلَ ابنُ أَبِي دُوَادٍ . وقالَ : أَقْلِنِي . قالَ : والمَسْأَلَةُ

(١) تاريخ بغداد ٤/١٥١ ، ١٥٢ .

(٢) سورة النساء ٨٦ .

بحالِها ؟ قال : نَعَمْ . قال : مَا تقول في القرآن ؟ فقال : مَخْلُوق .
فقال : هذا شَيْءٌ عَلِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،
وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، أَمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ ؟ ، فقال : عَلِمُوهُ ،
وَلَمْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ . قال أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ !! .

قال^(١) : ثم قام أبي ، فدخل مجلس الخلوة ، واستلقى على قفاه ،
ووضع إحدى رجليه على الأخرى ، وهو يقول : هذا شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ ، وَلَا عُثْمَانُ ، وَلَا عَلِيٌّ
وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، عَلِمْتَهُ أَنْتَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، هذا^(٢) شَيْءٌ عَلِمَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالْخُلَفَاءُ
الرَّاشِدُونَ ، وَلَمْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ ، أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسَعَهُمْ . ثم دعا
الحاجبَ ، وأمره أَنْ يرفعَ عن الشيخ قِيودَه ، ويُعطيه أربعمائة دينار ،
ويأذن له في الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبي دُوَادٍ ، ولم يمتحن بعد
ذلك أَحَدًا . انتهى .

وقد أنكر ابن السبكي في « طبقاته^(٣) » أَنْ يكون صدرَ من ابن
أبي دُوَادٍ مثلُ هذا الكلام الذي تنبؤ عنه الأسماع ، وتنفرُ منه الطَّبَاعُ ،
وهو قوله « شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ » ، فقال : وكان من الأسباب / في رفع الفتنة ،
و ٦٢ أَنْ الواصلَ أَتَى بِشَيْخٍ مُقَيَّدٍ ، فقال له ابن دُوَادٍ : يا شيخ ، ما تقول
في القرآن ، أمخلوق هو ؟ . فقال له الشيخ : لَمْ تُنصِفْنِي المسألة ،

(١) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(٢) ساقط من : ص ، ومضروب عليه بالحمرة في : ط ، وهو في : ن .

(٣) طبقات الشافعية ٥٥/٢-٦١ .

أنا أسألك قبل الجواب ، هذا الذى تقوله يا ابن أبى دؤاد من خلق القرآن شئٌ عليمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليٌّ ، رضى الله تعالى عنهم ، أو جهلوه ؟ فقال : بل علموه . فقال : هل دعوا الناس إليه ، كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟ قال : بل سكتوا . قال : فهلاً وسعك ما وسعهم من السكوت ! فسكت ابنُ أبى دؤاد ، وأعجبَ الواثقُ كلامه ، وأمرَ بإطلاقِ سبيله ، وقام الواثقُ من مجلسه وهو على ما حكى يقولُ : هلاً وسعك ما وسعهم . يكررُ هذه الكلمة .

وكان ذلك من الأسبابِ فى خمودِ الفتنة ، وإن كان رفعها بالسكينة إنما كان على يدِ المتوكل . قال : -أعنى ابنُ السبكي- وهذا الذى أوردناه فى هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاحفظ ما أثبتناه ، ودع ما عداه ، فليس عند ابنِ أبى دؤاد من الجهل ما يصلُ به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبةُ هذا إليه تعصبٌ عليه ، والحقُّ وسط ، فابنُ أبى دؤاد مُبتدعٌ ، ضالٌ مُبطلٌ لِمَحَالَةٍ ، ولا يستدعى أمره أن يدعى شيئاً ظهر له ، وخفى على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين ، كما حكى عنه فى هذه الحكاية ، فهذا معاذُ الله أن يقوله أو يظنه أحدٌ يتزىى بزى المسلمين ، ولو فاه به ابنُ أبى دؤاد لفرق الواثقُ من ساعته بين رأسه وبدنه . قال : وشيخنا الذهبى ، وإن كان فى ترجمة ابنِ أبى دؤاد حكى الحكاية على الوجه الذى لأنرضاهُ ، فقد أوردَها فى ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

قال : وقد دامت هذه المحنة شطراً من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والوائق ، وارتفعت في خلافة المتوكل ، وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه ، وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عني بالفلسفة ، وعلوم الأوائل ، ومهر فيها ، واجتمع عليه جمع من علمائها ، فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن .

قال : وذكر المؤرخون أنه كان بارعاً في الفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، وكان ذا حزم ، وعزم ، وحكم ، وعلم ، ودهاء ، وهيبة ، وذكاء ، وسماحة ، وفطنة ، وفصاحة ، ودين . قيل : ختم في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم منبراً ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أكثم ، ثم قال له : يا يحيى ، كيف رأيت مجلسنا ؟ فقال : أجل^(١) مجلس يفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ، إنما المجالس لأصحاب الخلقان والمخابر .

وقيل : تقدم إليه رجل غريب ، بيده مجبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث ، منقطع به السبيل . فقال : ماتحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب ، ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، قيل : فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان . إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدكم الحديث ثلاثة أيام ، ثم

(١) في ص : « أحلى » ، وهو يتفق مع كلام المأمون التالي ، والمثبت في : ط ، ن ،

لاوطبقات الشافعية .

يقول : أنا من أصحابِ الحديث ! أَعْطُوهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمِ .

قال /: وكان المأمون من الكرم بمكان مَكِين ، بحيث إنه فزق في ساعة ٦٢ ظ ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل - فيما نراه والله أعلم - لما رأى منه من التعمُّم^(١) وليس هو هناك ، ولعله فهم عنه التعاضم عليه بالعلم ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جهلة على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح ، ومن كلامه : لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم ، وأخاف أن لأوجر فيه . يعنى لكونه طبعاً له قال يحيى بن أكثم : كان المأمون يحلم حتى يغیظنا . وقيل : إن ملاحاً مرَّ والمأمون جالس ، فقال : أتظنون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ فسمعه المأمون ، وظنَّ الحاضرون أنه سيقضى عليه ، فلم يزد على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل .

* قال - أعني ابن السبكي - : ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابتنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل ، إلى القول بخلق القرآن ، كما جرّه اليسير الذي كان يدره في الفقه ، إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكثم ، رحمه الله تعالى ، حتى أبطلها ، وروى له حديث الزهري ، عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد بن علي ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه

(١) في ط : « التعمم » ، والمثبت في : ص ، ن ، وطبقات الشافعية .

وسلم نهى عن مُتعة النساءِ يومَ خيبر . فلما صحَّ له الحديثُ ، رجعَ إلى الحقِّ ، وأما مسألةُ خلق القرآن فلم يرجع عنها ، وكان قد ابتدأ بالكلام فيها ، في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يُصمِّم ويحملِ الناسَ ، إلَّا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجِلَ ولم يُمهَل ، بل توجهَ غازياً إلى أرض الروم ، فمرض ، ومات ، في سنة ثمان عشرة ومائتين ، واستقلَّ بالخلافة أخوه المَعْتَصِمُ مُحَمَّدُ بن هَارُونَ الرَّشِيدِ ، بعَهْدٍ منه ، وكان ملكاً شجاعاً ، بطلاً مهيباً ، وهو الذى فتح عَمُورِيَّةَ (١) ، وقد كان المُنَجِّمُونَ قَضَوْا بأنَّه يُكْسَرُ ، فانتصرنصراً مُؤزراً ، وأنشد فيه أبو تمام قصيدته السائرة التى أولها (٢) :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فى حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الحِدِّ وَاللَّعِبِ
والعلمُ فى شُهْبِ الأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ بَيْنَ الخَمِيسِينَ لَافِى السَّبْعَةِ الشُّهْبِ (٣)
أَيْنَ الرُّوَايَةُ أَمْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فىهَا وَمِنْ كَذِبِ
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلْفَقَةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عَدَّتْ وَلَا غَرْبِ (٤)

قال : ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم ، والأموال ، والخيل (٥) ، والدَّهَاءِ ، وكثرة العساكر ، والعُدَدِ ، والعُدَدِ .

(١) عمورية : بلد ببلاد الروم . مراصد الاطلاع ٩٦٣ .

(٢) ديوانه بشرح التبريزى ٤٠/١-٤٢ .

(٣) السبعة الشهب : الطوالع التى أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس .

شرح التبريزى . الموضوع السابق .

(٤) النبع : شجر تتخذ منه القسي ، والغرب : شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة

شرح التبريزى ، الموضوع السابق .

(٥) فى طبقات الشافعية : « والحيل » .

قال الخطيبُ : ولكثرة عسكرِ ، وضيق بغداد عنه ، بنى سامراً ، وانتقل بالعساكر إليها ، وسُميت العسكرُ ، ويُقال : بلغ عدة غلمانهِ الأتراك فقط ، سبعة عشر ألفاً ، وقيل : إنه كان عربياً من العلم ، مع أنه رُويت عنه كلمات تُدلُّ على فصاحة ، ومعرفة .

قال أبو الفضلِ الرياشيُّ : كتب ملكُ الروم ، لعنه الله ، إلى المعتصم ، يتهددهُ ، فأمر بجوابهِ ، فلما قُرئَ عليه الجوابُ لم يرضه ، وقال للكاتب اكتبُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أما بعد ، فقد قرأتُ / كتابك ، وسمعتُ خطابك ، والجوابُ ما ترى ، لا ما تسمع ، وسيعلمُ الكافرُ لمن عُقبى الدار .

ومن كلامه : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعَلَّمُ أَنِّي أَخَافُكَ مِنْ قِبَلِي وَلَا أَخَافُكَ مِنْ قِبَلِكَ ، وَأَرْجُوكَ مِنْ قِبَلِكَ ، وَلَا أَرْجُوكَ مِنْ قِبَلِي .

قال ابنُ السبكيِّ : والناسُ يَسْتَحْسِنُونَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْ قِبَلِي ؛ لِمَا اقْتَرَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، لِأَمِنْ قِبَلِكَ فَإِنَّكَ عَادِلٌ لَا تَنْظِمُ ، فَلَوْلَا الذُّنُوبُ لَمَا كَانَ لِلْخَوْفِ مَعْنَى ، وَأَمَّا الرَّجَاءُ ، فَمِنْ قِبَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ ، لِأَمِنْ قِبَلِي ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَحَاسِنِ مَا أَرْجِيكَ بِهِ .

قال : والشَّقُّ الثَّانِي عِنْدَنَا صَحِيحٌ لِأَغْبَارِ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ ، فَإِنَّا نَقُولُ : إِنَّ الرَّبَّ تَعَالَى يُخَافُ مِنْ قِبَلِهِ ، كَمَا يُخَافُ مِنْ قِبَلِنَا ؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّائِعُونَ وَالْعُصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم ، حمل الناسُ على القول بخلق القرآن . قال ابنُ السبكيِّ : لأنَّ أخاه المأمون أوصى

إليه بذلك ، وانضمَّ إلى ذلك القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ وَأَمْثَالُهُ من فقهاء السوء ؛ وإنما يُتَلَفُ السُّلَاطِينُ فَسَقَةَ الْفُقَهَاءِ ، فإنَّ الفقهاء مابين صالحٍ وطالحٍ ؛ فالصالحُ غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترامى عليهم ، ثم لا يسعه إلا أن يجرى معهم على أهوائهم ، ويهون عليهم العظائم ، ولهو على الناس شرٌّ من ألف شيطانٍ ، كما أن صالحَ الفقهاء خيرٌ من ألف عابدٍ ، ولولا اجتماعُ فقهاء السوء على المعتصم ، لنجاه الله مما فرط منه ، ولو كان الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحقَّ أبلجَ وواضحاً ، ولأبعده عن ضربٍ مثلِ الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمانُ بُنِيَ على هذا ! أو بهذا^(١) تظهرُ حكمةُ الله في خلقه .

وَمَاتَ الْمُعْتَصِمُ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَوَلِيَ الْوَائِقُ بِاللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ هَارُونَ بْنُ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ مَلِيحَ الشُّعْرِ ، يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ خَادِمًا أَهْدَى لَهُ مِنْ مِصْرَ ، فَأَغْضَبَهُ الْوَائِقُ يَوْمًا ، ثُمَّ إِنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لِبَعْضِ الْخَدَمِ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَرُومُ أَنْ أَكَلَّمَهُ مِنْ أَمْسٍ ، فَلَمْ^(٢) أَفْعَلْ .

فقال الواقف في ذلك :

يَا ذَا الَّذِي بَعْدَابِي ظَلُّ مُفْتَخِرًا مَا أَنْتَ إِلَّا مَلِيكٌ جَارَ إِذْ قَدَرَا
لَوْ لَا الْهَوَى لَجَتَارِينَا عَلَى قَدَرٍ وَإِنْ أَفِقَ مِنْهُ يَوْمًا مَا فَسَوْفَ تَرَى

وقد ظُفِرَ عِبَادَةَ الْمُخَنَّثِ ، حَيْثُ دَخَلَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ : وَيْلَكَ ، الْقُرْآنُ يَمُوتُ !
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلُّ مَخْلُوقٍ يَمُوتُ ، بِاللَّهِ مَنْ يُصَلِّي يَا أَمِيرَ

(١) فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : « وَهَذَا » .

(٢) فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : « فَمَا » .

المؤمنين بالناسي التراويح إذا مات القرآن؟ فضحك الخليفة ، وقال :
قاتلك الله ، أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دُوَادٍ قد استولى عليه وحمله على
تَشْدِيدِ المَحَنَةِ . قال ابنُ السُّبُكِيِّ : وكيف لا يُشَدِّدُ المَسْكِينِ فِيهَا ، وقد
أَقْرَبُوا فِي ذَهْنِهِ أَنَّهُ حَقٌّ يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا كَانَ الفِدَاءُ ؛
فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَاسْتَفَكَ الوَائِقُ مِنْ طَاغِيَةِ الرُّومِ أَرْبَعَةَ
آلَافٍ وَسِتِّمِائَةَ ، قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ ، عَلَى مَا حَكِي عَنْهُ وَلَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَنَا :
/ مَنْ قَالَ مِنَ الأَسَارَى القُرْآنُ مَخْلُوقٌ خَلَّصُوهُ وَأَعْطُوهُ دِينَارَيْنِ ، وَمَنْ
امْتَنَعَ دَعْوَهُ فِي الأَسْرِ .

وهذه الحكاية إن صحَّت عنه دَلَّتْ عَلَى جَهْلِ عَظِيمٍ ، وَإِفْرَاطٍ فِي
الكفر .

وهذا من الطَّرَازِ الأَوَّلِ ، فَإِذَا رَأَى الخَلِيفَةُ قَاضِيًا يَقُولُ هَذَا الكَلَامَ ،
أَلَيْسَ يُوقِعُهُ فِي أَشَدِّ مَا وَقَعَ مِنْهُ ؟ ! . فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ، وَنَسْأَلُهُ
التوفيق والإعانة . انتهى (١) .

وَلِنَرْجِعْ إِلَى أَخْبَارِ أَحْمَدَ : رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ ثَوَابٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَمَّنْ يَقُولُ : القُرْآنُ مَخْلُوقٌ . قَالَ : كَافِرٌ . قُلْتُ :
فَابْنُ أَبِي دُوَادٍ ؟ قَالَ : كَافِرٌ بِاللَّهِ العَظِيمِ . قُلْتُ : بِمَاذَا كَفَرَ ؟ قَالَ : بِكِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) : (وَلَكِنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ

(١) أي كلام ابن السبكي .

(٢) سورة البقرة ١٢٠ .

أَلْعَلِمَ) ، فالقرآنُ من عِلْمِ الله ، فمن زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مخلوقٌ فهو كافرٌ بالله العظيم .

وقال أبو حجاج الأعرابي يهجوهُ :

نَكَسْتَ الدِّينَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ فَأَصْبَحَ مِنْ أَطَاعِكَ فِي ارْتِدَادِ (١)
زَعَمْتَ كَلَامَ رَبِّكَ كَانَ خَلْقًا أَمَّا لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ مَعَادِ
كَلَامُ اللهِ أَنْزَلَهُ بِعِلْمٍ وَأَوْحَاهُ إِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ
وَمَنْ أَمْسَى بِبَابِكَ مُسْتَضِيفًا كَمَنْ حَلَّ الْفَلَاةَ بِغَيْرِ زَادِ
لَقَدْ أَظْرَفْتَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ بِقَوْلِكَ إِنَّنِي رَجُلٌ إِيَادِي
قُلْتُ : قد ظلمهُ هذا الشاعر ، بنسبته إلى البُخل ، مع ما قدّمنا
ذَكَرَهُ عَنْهُ مِنَ الْمَكَارِمِ ، وَحُسْنِ الصَّنِيعِ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ ،
حَتَّى لِعَدُوِّهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ يَهْجُوهُ أَيْضًا (٢) :

لَوْ كُنْتَ فِي الرَّأْيِ مَنْسُوبًا إِلَى رَشْدٍ أَوْ كَانَ عَزْمُكَ عَزْمًا فِيهِ تَوْفِيقٌ
لَكَانَ فِي الْفَقْهِ شُغْلٌ لَوْ قَنَعْتَ بِهِ مِنْ أَنْ تَقُولَ كَلَامُ اللهِ مَخْلُوقٌ
مَاذَا عَلَيْكَ وَأَصْلُ الدِّينِ يَجْمَعُهُمْ مَا كَانَ فِي الْفِرْعِ لَوْلَا الْجَهْلُ وَالْمَوْقُ (٣)

وفي «تاريخ الخطيب» (٤) عن أبي الهذيل ، قال : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي

دُوَادٍ ، وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ يُنْشِدُهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ (٥) :

(١) في ص : « فأصبحك من أطاعك » ، وفي ن : « وأصبح من أطاعك » ، والمثبت

في : ط ، وتاريخ بغداد ، والأبيات فيه ١٥٣/٤ .

(٢) الأبيات في : تاريخ بغداد ١٥٣/٤ .

(٣) الموق : الحمق . (٤) تاريخ بغداد ١٤٢/٤ ، ١٤٣ .

(٥) البيتان أيضا في وفيات الأعيان ٧٣/١ ، وذكر أنهما لمروان بن أبي الجنوب ،

وسينبه المؤلف إلى هذا فيما بعد .

فَقُلْ لِلْفَاخِرِينَ عَلَيَّ نِزَارٍ وَمِنْهَا خِنْدَفٌ وَبَنُو إِيَادٍ
 رَسُولُ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ مِنَّا وَمِنَّا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
 قال : فقال لي : كيف تسمع يا أبا الهذيل ؟ فقلت : هذا يضعُ الهِنَاءَ
 مَوَاضِعَ النُّقَبِ (١) . ثم إن أبا الهذيل (٢) نقض على ابن أبي حنيفة ، فقال :

فَقُلْ لِلْفَاخِرِينَ عَلَيَّ نِزَارٍ وَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَادَاتُ الْعِبَادِ
 رَسُولُ اللَّهِ وَالْخُلَفَاءُ مِنَّا وَنَبْرًا مِنْ دَعَى بَنِي إِيَادٍ
 وَمَا مِنَّا إِيَادٌ إِذْ أَقَرَّتْ بِدَعْوَةِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ (٣)
 فبلغ ابن أبي دُوَادٍ قوله ، فقال : ما بلغ مني أحدٌ ما بلغ هذا الكلام ،
 ولولا أنني أكره أن أُنَبِّه عليه ، لعاقبته عقابا لم يعاقب أحدٌ مثله ،
 جاء إلى منقبة كانت لي ، فنقضها عروة عروة

كذا عزاه الخطيب إلى ابن أبي حنيفة وأبي الهذيل ، وقال الصَّلاح
 الصَّفدي ، في كتاب « المجازاة والمجازاة » : إن الأبيات الأولى لمروان بن أبي
 الجنوب ، والأبيات الثانية لأبي الهفان المهزبي . والله أعلم .

وروى أن ابن أبي دُوَادٍ ، كان بينه وبين محمد بن عبد الملك
 الزيات ، وزير المعتصم ، مناقشاتٌ وشحناء ، حتى قيل : إن أحمد
 قال له مرة : والله ما أجيبك (٤) متكثراً بك من قلة ، ولا متعزراً بك من ذلة ،

(١) يضرب هذا مثلا لمن يضع الأمر في نصابه . والهناء : القطران .

(٢) في وفيات الأعيان ١/٧٣ ، أن الذي فعل ذلك هو أبو هفان المهزبي ، وسيسير

المؤلف إلى هذا فيما بعد .

(٣) في وفيات الأعيان : « إن أقرت » .

(٤) في ط ، ن : « أجبك » ، والمثبت في : ص ، ووفيات الأعيان ١/٧٤ .

ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبةً أوجبَتْ لِقَاكَ ، فإن لِقِينَاكَ فَلَهُ ، وإن تَأَخَّرْنَا عَنْكَ فَلَكَ . ثم نهض من عنده .

قال ابن خَلِّكَان : وكانت وفاته بعد موت الوزير المذكور بسبعة وأربعين يوماً^(١) ، قال : ولما حصل له الفالج ، ولَّى القضاء موضعه ابنه أبو الوليد محمد ، ولم تكن طريقته مرضية ، وكثر ذمُّه ، وقيل : شاكروه ، حتى قال فيه إبراهيم بن العباس الصولي :

عَفْتُ مَسَاوِ تَبَدَّتْ مِنْكَ ظَاهِرَةٌ عَلَى مَحَاسِنِ أَبْقَاهَا أَبُوكَ لَكَ^(٢)
فِي قَدْ تَقَدَّمَتْ أَبْنَاءُ الْكِرَامِ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ آبَاءُ اللَّثَامِ بِكَ^(٣)

قال ابن خَلِّكَان : وَلَعَمْرِي ، لقد بَالِغٌ فِي طَرْفِي الْمُدْحِ وَالذَّمِّ ، وهو معنيٌ بَدِيع . قال : واستمر على القضاء^(٤) إلى سنة تسع^(٥) وثلاثين ومائتين ، فسخط المتوكل على القاضي أحمد وولده محمد ، فأخذ من الولد مائة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار ، وجوهراً بأربعين ألف دينار ، وسيره إلى بغداد من سر من رأى ، وفوض القضاء إلى يحيى بن أكرم الصيفي ، وقال بعض البصريين يهجوهُ حين بلغه أنه فُلج^(٦) :

(١) هذا أحد أقوال ابن خلكان ، فقد ذكر في وفيات الأعيان ٥٧/١ أنه « أصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، بعد موت عدوه الوزير المذكور - أي ابن الزيات - بمائة يوم وأيام ، وقيل : بخمسين يوماً ، وقيل : بسبعة وأربعين يوماً » .

(٢) في وفيات الأعيان : « منك واضحة » .

(٣) في وفيات الأعيان : « فقد تقدم أبناء الكرام » .

(٤) في وفيات الأعيان : « على مظالم العسكر والقضاء » .

(٥) في وفيات الأعيان : « سبع » .

(٦) القصيدة في تاريخ بغداد ٤/١٥٥ ، ونسبها الخطيب إلى ابن شراة البصري .

أَفَلَتِ نُجُومُ سُعُودِكَ ابْنَ دُوَادٍ
فَرِحَتْ بِمَضْرَعِكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيْالٍ لَامِعٍ
وَحَبِثَ لَدَى الْخُلَفَاءِ نَارٌ بَعْدَمَا
أَطْعَاكَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ رَبَّنَا
لَمْ تَخْشَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ عُقُوبَةً
كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعْشِرٍ أَرْمَلَتْهَا
كَمْ مِنْ مَسَاجِدَ قَدْ مَنَعَتْ قُضَاتِهَا
كَمْ مِنْ مَصَابِيحٍ لَهَا أَطْفِينَتُهَا
إِنَّ الْأَسَارَى فِي السُّجُونِ تَفَرَّجُوا
وَعَدَا لِمَضْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ
لَا زَالَ فَالِجُكِّ الَّذِي بَكَ دَائِمًا
وَأَبَا الْوَلِيدِ رَأَيْتَ فِي أَكْتَاغِهِ
وَرَأَيْتَ رَأْسَكَ فِي الْخُشُوبِ مُعَلَّقًا

وَبَدَّتْ نُحُوسُكَ فِي جَمِيعِ إِيَادٍ
مَنْ كَانَ مِنْهَا مُوقِنًا بِمَعَادٍ
فَوْقَ الْفَرَاشِ مُمَهَّدًا بوسَادٍ
قَدْ كُنْتَ تَقْدَحُهَا بِكُلِّ زِنَادٍ
فَجَرَيْتَ فِي مَيْدَانِ إِخْوَةِ عَادٍ
فَسَنَنْتَ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَفَسَادٍ
وَمُحَدِّثٍ أَوْثَقْتَ بِالْأَقْيَادِ
مِنْ أَنْ تُعَدِّلَ شَاهِدًا بِرَشَادٍ
كَيْمَا تُزِلَّ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي
لَمَّا أَتَيْتَكَ مَوَاكِبُ الْعَوَادِ (١)
لِعَلَّاجِ مَايِكَ حِيلَةَ الْمُرْتَادِ
وَفُجِعْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ
سَوِّطَ الْخَلِيفَةِ مِنْ يَدَيْ جَلَادِ
فَوْقَ الرَّئُوسِ مُعَلَّمًا بِسَوَادِ (٢)

قال الخطيبُ : وأبو الوليد هذا ، هو ابن أحمد بن أبي دُوَادٍ ،
واتَّفَقَ أَنَّهُ مَاتَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنْكُوبَيْنِ ، وَكَانَ بَيْنَ وَفَاتِيهِمَا نَحْوُ شَهْرٍ ،
هُوَ فِي ذِي الْحِجَّةِ (٣) ، سَنَةَ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ ، / وَأَبُوهُ فِي الْمَحْرَمِ ، ٦٤ ظ
سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ ، يَوْمَ السَّبْتِ ، لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ .

(١) في ط ، ن ، ، وتاريخ بغداد : « مراكب العواد » ، والمثبت في : ص .

(٢) في تاريخ بغداد : « ورأيت رأسك في الجسور منوذا » .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

ومن شعر أحمد ، وقد بلغه أن شخصاً هجاً ابن الزيّات الوزير
بسبعين بيتاً ، وقيل : إن ابن الزيّات هو الذي قال السبعين بيتاً في هجو
أحمد ، فقال^(١) :

أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتًا هَجًّا جَمَعَكَ مَعْنَاهُنَّ فِي بَيْتِ
مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطْرَةٍ تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

فبلغ ابن الزيّات ذلك ، فقال^(٢) :

يَا ذَا الَّذِي يَطْمَعُ فِي هَجُونَا عَرَضْتَ بِي نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ
الزَيْتُ لَا يُزْرِي بِأَحْسَابِنَا أَحْسَابُنَا مَعْرُوفَةُ الْبَيْتِ
قَيْرْتُمْ الْمَلِكَ فَلَمْ يُنْقِهِ حَتَّى غَسَلْنَا الْقَارَ بِالزَّيْتِ^(٣)

وفي هذا إشارة إلى ما يُقال من أنه كان في أجداد أحمد من يبيع القار.
ومن مختار شعر أبي تمام في مدحه قوله^(٤) :

أَأَحْمَدُ إِنْ الْحَاسِدِينَ كَثِيرٌ وَمَالِكَ إِنْ عُدَّ الْكِرَامُ نَظِيرٌ
حَلَلْتَ مَحَلًّا فَاضِلًا مُتْقَادِمًا مِنْ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ الْقَدِيمِ فَخُورٌ
وَكُلُّ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ وَإِنْ نَالَ السَّمَاءُ فَقِيرٌ^(٥)

(١) البيتان في وفيات الأعيان ٧٥/١ .

(٢) بعد هذا في ط ، ن زيادة : « إن بعض أجداده كان يبيع القار ، فقال » ،

ولا يتفق هذا مع ما يأتي من تعليق المؤلف بعد الأبيات ، فيكرر المعنى ، والمثبت في : ص .

وأبيات ابن الزيّات أيضا ، في وفيات الأعيان ٧٥/١ .

(٣) في وفيات الأعيان : « فلم ننقه » .

(٤) ديوان أبي تمام ١٦٠ .

(٥) في ط ، ن : « وكل غني » ، والمثبت في : ص ، والديوان

إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
 وَبَدْرُ إِيَادٍ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ كَذَلِكَ إِيَادٌ لِلْأَنَامِ بَدُورُ
 تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضِعًا وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ
 فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلَّةٌ وَلَا رِفْعَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ^(١)

وقال أيضًا ، من قصيدة في مدحه^(٢) :

أَيْسَلُبُنِي ثَرَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جَمَادٍ
 زَعَمْتُ إِذَا بَانَ الْجُودَ أَضْحَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ

ومن كلام أحمد الذي ينبغي أن يكتب بماء الذهب : ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم : العلماء ، والولاءة ، والإخوان ؛ فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولاءة أهلك دنياه ، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته .

وحكى عنه ولده ، أنه كان إذا صلى رفع يديه ، وقال^(٣) :

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا نَجْحُ الْأُمُورِ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ
 الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يُدْعَى الطَّيِّبُ لِسَاعَةِ الْأَوْصَابِ^(٤)
 قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ^(٥) : كان ابن أبي دُوَادٍ مَأْلَفًا لِأَهْلِ الْأَدَبِ ، مِنْ

(١) في الديوان : « ولا رفقة إلا إليك تسير » .

(٢) ديوان أبي تمام ٨١ .

(٣) وفيات الأعيان ١/٧٤ ، وتاريخ بغداد ٤/١٤٣ ، والفهرست صفحة ٤ (من التكملة)

(٤) في وفيات الأعيان ، والفهرست : « فاليوم ... لشدة الأوصاب » ، والمثبت في

الأصول ، وتاريخ بغداد .

(٥) هذا أيضا في وفيات الأعيان ١/٧٧ ، وتاريخ بغداد ٤/١٥٠ ، ١٥١ .

أَيُّ بَلَدٍ كَانُوا ، وَكَانَ قَدْ ضَمَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ يَعُولُهُمْ وَيُؤْمِنُهُمْ ، فَلَمَّا مَاتَ
حَضَرَ بِيَابِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَقَالُوا : يَدْفَنُ مَنْ كَانَ عَلَى سَبَاقِهِ الْكَرَمُ ، وَتَارِيخُ
الْأَدَبِ ، وَلَانْتِكَلَمُ ، إِنَّ هَذَا وَهْنٌ وَتَقْصِيرٌ . فَلَمَّا طَلَعَ سَرِيرُهُ قَامَ إِلَيْهِ
ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

و ٦٥ / وَيَوْمَ مَاتَ نِظَامُ الْمَلِكِ وَاللَّسَنِ
وَأَظْلَمَتْ سُبُلُ الْأَدَابِ إِذْ حُجِبَتْ
وَمَاتَ مَنْ كَانَ يُسْتَعَدَى عَلَى الزَّمَنِ
شَمْسُ الْمَكَارِمِ فِي غَيْمٍ مِنَ الْكَفَنِ

وَتَقَدَّمَ الثَّانِي ، فَقَالَ :

تَرَكَ الْمَنَابِرَ وَالسَّرِيرَ تَوَاضِعًا
وَلغَيْرِهِ يُجْبَى الْخِرَاجُ وَإِنَّمَا
وَلَهُ مَنَابِرُ لَوْ يَشَا وَسَرِيرُ
يُجْبَى إِلَيْهِ مَحَامِدٌ وَأَجُورُ

وَتَقَدَّمَ الثَّلَاثُ ، فَقَالَ :

وَلَيْسَ فَتِيقَ الْمَسْكَ رِيحُ حُنُوطِهِ
وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ
وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ
وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصَفُ

هَذَا ، وَقَدْ أَطْلَقْنَا عَنَانَ الْقَلَمِ فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَوْ رُمْنَا
حَضَرَ مَحَاسِنَهُ وَمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَمِنْ مَسَاوِيهَا الَّتِي
تُعْزَى إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْمُحَنَّةِ ، لَكَلَّ لِسَانُ الْقَلَمِ ، وَقَصُرَ بَاعُ الْإِطْلَاعِ .

وَفِيهَا ذِكْرُنَا كِفَايَةً لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى حَالِهِ ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
الْحُسْنِ وَالقُبْحِ . تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

* * *

١٥٥ - أحمد بن أبي السُّعود

ابن محمد بن مُصلِحِ الدِّينِ الرُّومِيِّ العِمَادِيِّ *

الآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ العَلَامَةِ أَبِي السُّعُودِ ، مُفْتَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، فِي مَحَلَّةِ ،
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

قال المولى قُطْبُ الدِّينِ ، نَزِيلُ مَكَّةِ المَشْرِفَةِ فِي حَقِّهِ : كَانَ نَادِرَةً زَمَانَهُ
فِي الذِّكَاةِ وَالْحِفْظِ ، وَالآدَابِ ، لَمْ يُسْمَعْ فِي هَذَا العَصْرِ لَهُ بِنَظِيرٍ فِي هَذَا
البَابِ ، اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، بِمَدِينَةِ اصْطَنْبُولِ ، وَهُوَ
مُدَّرِسٌ فِي مَدْرَسَةِ رُسْتَمِ بَاشَا بِخَمْسِينَ عَشْمَانِيًّا ، فَأَكْرَمَنِي ، وَأَضَافَنِي ،
وَبَاسَطَنِي ، فَرَأَيْتُ مِنْ حِفْظِهِ ، وَذِكَاةِهِ مَا أَدَّ شَنِئِي وَحَيْرَتِي ، مَعَ صِغَرِ
سِنِّهِ وَكِبَرِ قَدْرِهِ وَشَأْنِهِ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتِسْعِمَائَةَ ، وَأَنَّهُ اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ وَعَلَى المَوْلَى شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ
طَاشِ كُبْرَى ، صَاحِبِ « الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَّةِ » ، وَكَانَ يَحْفَظُ « مَقَامَاتِ
الْحَرِيرِيِّ » عَلَى ظَهْرِ العَيْبِ ، وَقَرَأَ لِي مِنْهَا عِدَّةَ مَقَامَاتٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ
كَانَ يَنْظِمُ شِعْرًا غَرِيبًا ، بَلِيغًا ، فِي أَعْلَى دُرَجَاتِ الفِصَاحَةِ ، مَعَ كَمَالِ
العُحْسَنِ ، وَالمَلَاةِ ، فَلَا أَدْرَى أَيَّ وَصْفٍ يُؤَفِّيه ، وَأَيَّ صِنْفٍ مِنَ الفِضْلِ
مَا هُوَ فِيهِ ، وَمَاذَا يُقَالُ فِيهِ وَالدَّهْرُ مِنْ رُؤَاةِهِ ، وَفَنَّ الأَدَبِ خَامِلٌ مَا لَمْ يُؤَاتِهِ .
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ تَخْمِيسَ قَصِيدَةِ لأَبِي الطَّيِّبِ المِثْنَبِيِّ
وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَمَّسَهَا ، وَقَدْ بَقِيَ فِي حِفْظِي مِنْهَا هَذَا البَيْتُ :
نَشَرْتُ عَلَى الآفَاقِ دُرِّ فَوَائِدِي وَفِي سِلْكِ شِعْرِي قَدْ نَظَّمْتُ فَرَائِدِي

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : شَدْرَاتِ الذَّهَبِ ٣٥٧/٨ ، العَقْدُ المَنْظُومُ ٢٤٠-٢٤٦ .

فمن ذا يُضاهيني وتلك مقاصدي وما الدهر إلا من رُواة قصائدي^(١)

إِذَا قَلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

فانظر إلى هذا السبك العجيب والسكب الغريب ، واللفظ الذي
يفوق الدرّ الرطيب

٦٥ ظ / وكان يُدرّس في « التلويح » ؛ و « الهداية » ، و « شرح المواقف » ، « وشرح
المفتاح » ، وينقل « صحيح البخاري » بغاية التدقيق ، والفهم الرقيق ،
واللفظ الأنيق ، إلى أن ذوى غُصن شبابه ، وانطوت صحيفة كتابه ،
وتوفاه الله إلى رحمته ، في حياة والده^(٢) . انتهى .

قلتُ : وكان له أخ يُسمى محمداً ، ولى قضاء الشام ، وحلب ،
وتوفى في حياة أبيه أيضا ، وكان في العلم دون أخيه ، وفي الجود ليس
في أبناء جنسه من يوازيه ، تغمده الله برحمته .

* * *

١٥٦ - أحمد بن أبي سعيد

أحمد بن أبي الخطاب محمد بن إبراهيم بن عليّ ، القاضي

الطبري ، البخاري الكعبي *

(١) في الأصول : « وما الدر » ، والمثبت في ديوان أبي الطيب ٣٦١ .

(٢) ذكر صاحب العقد المنظوم أنه توفي سنة سبعين وتسعمائة ، ومابلق عمره
ثلاثين سنة ، وكا سبب موته ، أنه خالط بعض الأراذل ، ورغبه في أكل بعض المعاجين .
العقد المنظوم ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(*) ترجمته في الجواهر المضية ٥٧/١ .

الإمام^(١) العلامة . مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وكانت له
اليَدُ الطُّوْلَى في علم الخلاف ، والنَّظَر ، وتفقه على والده ، وعلى الإمام
البرهان ، وروى عنه أبو المظفر السمعاني^(٢) ، وقال : هو أستاذي في علم
الخلاف .

ذكره الحاكم^(٣) في « تاريخ نيسابور » ، فقال : درس بنيسابور فقه
الإمام أبي حنيفة نيفاً وستين سنة ، وأفتى قريباً من هذا ، وحدث
سنتين ، ومات تقريباً في عشر السنين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .
وإنما ذكرته هنا ولم أذكره فيمن أسمه أحمد أحمد بن أحمد ؛ لغلبة
الكنية على اسم أبيه .

* * *

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٢) لاشك أن هنا أخطاء فاحشة ، فإن المؤلف يذكر أن مولد الكعبي سنة ست وتسعين
وأربعمائة ، فكيف يروى عنه أبو المظفر السمعاني ، ووفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة
انظر طبقات الشافعية ٣٤٥/٥ .

ثم كيف يذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ، والمؤلف يذكر أن وفاته في عشر
الستين وخمسمائة ، وقد توفي الحاكم ، سنة خمس وأربعمائة . انظر أيضاً طبقات الشافعية
١٦١/٤ .

وقد ذكر ابن الأثير في اللباب ٤٤/٣ أن الحاكم أبا عبد الله سمع من أبي سعيد أحمد
ابن محمد الكعبي ، وهو فيما يبدو أبو المترجم ، فلعل هذا هو الذي ساق إلى هذا الخطأ ،
ولعل من ذكر في تاريخ نيسابور ، ومن روى عنه أبو المظفر السمعاني ، هو أبو سعيد أحمد
ابن محمد الكعبي ، أبو المترجم .

١٥٧ - أحمد بن أبي العزِّ

ابن أحمد بن أبي العزِّ بن صالح بن وهيب الأذرعِيّ

فخرُ الدين ، ابن الكشك

المعروف بابن الثور ، بفتح المثلثة . ذكره الحافظ ابن حجر في «معجم شيوخه» ، وقال سمع من أول «الصحيح» إلى كتاب الوتر على الحجار ، وسمع أيضا من إسحاق الأمدِيّ ، وعبد القادر بن المثلث (١) ، وغيرهما ، مات في صفر ، سنة إحدى وثمانمائة ، وله ثمانون سنة ، إلا أياما . رحمه الله تعالى .

* * *

١٥٨ - أحمد بن أبي عمران

أبو جعفر ، الفقيه *

الإمام ، العالم ، العلامة ، أحد أصحاب التفنن في العلوم . واسمُ أبي عمران موسى بن عيسى ، وإنما ذكرته هنا لغلبة الكنية على أبيه . نزل أبو جعفر مصر ، وحدث بها عن عاصم بن علي ، وسعيد (٢) بن سليمان

(١) انظر المشته ٦١٣ ، ٦١٤ .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤١/٥ ، ١٤٢ ، الجواهر المضية ١٢٧ ، ١٢٨ ، حسن المحاضرة ٢١٩/١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١١٨ ، العبر ٦٣/٢ ، الفوائد البهية ١٤ ، الكامل لابن الأثير ، حوادث ٥٢٨٠ .

(٢) في الجواهر المضية : « وشعيب » ، وهو خطأ ، وسعيد بن سليمان الواسطي ، هو سعدويه الحافظ ، المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين . انظر العبر ٣٩٤/١ .

الوَاسِطِيَّيْنِ ، وَعَلِيَّ بْنِ الْجَعْدِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَاحِ ، وَبِشْرَ بْنَ الْوَلِيدِ
وَإِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَغَيْرَهُمْ ، وَهُوَ أَسَاطِذُ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ ، وَكَانَ
ضَرِيرًا ، رَوَى عَنْهُ الطَّحَاوِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَقَالَ لِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ : أَبُو جَعْفَرِ
أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ ، أَسَاطِذُ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ ، وَكَانَ شَيْخَ أَصْحَابِنَا
بِمِصْرَ فِي وَقْتِهِ ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، وَبِشْرَ بْنَ الْوَلِيدِ ،
وَأَضْرَابَهُمَا .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ : أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْفَقِيهَ ، يُكْنَى
أَبَا جَعْفَرٍ ، وَاسْمُهُ أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عَيْسَى ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ
مَكِينًا مِنَ الْعِلْمِ ، حَسَنَ الدَّرَايَةِ بِاللُّوَانِ مِنَ الْعِلْمِ كَثِيرَةً ، وَكَانَ ضَرِيرًا
الْبَصَرِ ، وَحَدَّثَ بِحَدِيثِ كَثِيرٍ مِنْ حِفْظِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، وَكَانَ قَدِمَ
إِلَى مِصْرَ مَعَ أَبِي أَيُّوبَ صَاحِبِ خِرَاجِ مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِمِصْرَ إِلَى أَنْ
تُوُفِّيَ بِهَا فِي الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ فِي « حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ » ،
وَقَالَ : قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ وَلِيَ
الْقَضَاةَ بِمِصْرَ ، فَكَانَهُ وَلِيَهُ / قَبْلَ أَنْ أُصِيبَ بِبَصَرِهِ ، فَلْيُحَرِّزْ ، ١٦٦ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٥٩ - أحمد بن أبي الكرم

ابن هبة الله ، الفقيه *

ذكره ابن العديم ، في «تاريخ حلب» ، وقال : كان فقيها حسنا ،
ديننا ، كثير التلاوة للقرآن ، وولي التدريس بالموصل ، ومشيخة
الرباط ، وطلب الحديث ، وقدم حلب مرارا ، رسولا إلى الملك الناصر
داود ، في سنة ثمان وأربعين وستمئة .

وورد بغداد رسولا أيضا في هذه السنة ، وتوفي بالموصل سنة
خمسین وستمئة .

قال ابن العديم : بلغني وفاته وأنا ببغداد ، في هذا التاريخ .
رحمه الله تعالى

* * *

١٦٠ - أحمد بن أبي المويد

المحمودي ، النسفي أبو نصر *

كان إماما جليلا ، فاضلا ، زاهدا ، أعجوبة الدنيا ، وعلامة
العلماء ، مصنف «الجامع الكبير المنظوم» ، وهو في مجلد و «شرح» في
مجلدين ، رأيت بخط ابن طولون ، أن كل باب منه قصيدة ، وأن له
قصيدة في أصول الدين ..

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٩٠ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/١٢٨ ، ١٢٩ ، كشف الظنون ١/٤٧٠ ، ٢/١٣٤٤ ،

وفيه أن كان حيا سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وَبَيْتُ الْمَحْمُودِيَّةِ بِمَرَوْ مَشْهُورٍ بِالْعِلْمِ^(١) ، وهذه النسبةُ إلى بعض
أَجْدَادِ الْمُنتَسِبِ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٦١- أحمد بن أبي يزيد
ابن محمد ، شهابُ الدين بن زكيِّ الدين العجميِّ
السَّرائيِّ المشهورُ بمولانا زاده

كان أبوه ناظرَ الأوقاف ببلاد السَّراي ، وكان معروفًا بالزُّهد
والصَّلاح ، فتضرَّع إلى الله تعالى ، أن يرزقه ولدًا صالحًا ، فولد له
أحمد هذا ، في يومِ عَاشُورَاءَ ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ومات
أبوه وله تسع سنين ، فلازم الاشتغال حتى برع في أنواع العلوم ،
وصار يُضربُ به المثلُ في الذِّكاءِ ، وخرج من بلده وله عشرون سنة ،
فطاف البلادَ ، وأقام بالشَّامَ مُدَّةً ، ودرَّسَ الفقه والأصولَ ، وشارك
في الفنون ، وكان بصيرًا بدقائق العلوم ، وكان يقول : أعجبُ
الأشياءِ عندي البُرْهَانُ القاطعُ ، الذي لا يكون فيه للمنع مجال .
والشكل الذي يكون فيه فِكْرٌ ساعة ، ثم سَلَكَ طريقَ التَّصَوُّفِ ،
وصحبَ جماعةً من المشايخ مُدَّةً ، ثم رحل إلى القاهرة ، وفُوِّضَ إليه
تدريسُ الحديثِ بالظَّاهِرِيَّةِ^(٢) ، في أوَّلِ ما فُتِحَتْ ، ثم درسَ الحديثَ

(١) انظر اللباب ١٠٨/٣ .

(٢) يعنى ظاهرية القاهرة ، وهناك مدرستان بشارع المعز لدين الله (منطقة النحاسين
وبين القصرين) يطلق عليهما هذا الاسم ، بنى الاولى الظاهر برقوق ، وبنى الثانية الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقدارى . انظر حاشية النجوم الزاهرة ١١/٢٤٠ .

بالصَّرْغَتْمَشِيَّة^(١)، وقرأَ فيها «عُلُومَ الحَدِيثِ» لابن الصَّلَاح ، بِقُوَّةِ ذِكَاثِهِ حَتَّى صَارُوا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الحَسَدَةِ دَسَّ إِلَيْهِ سُمًّا ، فَمَرِضَ ، وَطَالَ مَرَضُهُ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي المُحَرَّمِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ جِدًّا . وَتَرَكَ وَلَدًا صَغِيرًا مِنْ بِنْتِ الأَقْصَرَانِيِّ^(٢) وَأَنْجَبَ بَعْدَهُ ، وَتَقَدَّمَ ، وَهُوَ مُحِبُّ الدِّينِ ، إِمَامُ السُّلْطَانِ فِي زَمَانِهِ .

* * *

١٦٢- أحمد بن بحارة

^(٣) بالبَاءِ المُوَحَّدَةِ ، أَوْ بَالنُّونِ .

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا ، مَعَ وُجُودِ الشُّكِّ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِهِم بِالْبَاءِ المُوَحَّدَةِ ، فَنَقَلْتُهُ كَمَا وَجَدْتُهُ

ذَكَرَهُ القَاضِي عِمَارَةُ فِي «تَارِيخِ زَبِيدٍ» ، فَقَالَ^(٤) : أَبُو العَبَّاسِ ، الفَقِيهُ الحَنَفِيُّ . كَانَ مُبْرِّزًا فِي عِلْمِ الكَلَامِ وَالأَدَبِ وَاللُّغَةِ ، شَاعِرًا يَحْتَدُو طَرِيقَ أَبِي نُوَّاسٍ فِي الأَشْتِهَارِ بِالخَلَاعَةِ ، وَاجْتِازَ لَيْلَةَ بَدَارِ القَاضِي أَبِي الفَتْوحِ بِنِ أَبِي عَقَامَةَ وَهُوَ سَكْرَانٌ ، وَكَانَ فَظًّا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَابْنُ بَحَارَةَ يَخْلِطُ كَلَامَهُ ، فَصَاحَ عَلَيْهِ القَاضِي ، وَليْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنَ الأَعْوَانِ : إِلَى هَذَا الحَدِّ يَا حِمَارَ ! . فَوَقَفَ ابْنُ بَحَارَةَ مَخَاطِبًا لِلقَاضِي ، وَقَالَ :

(١) هي جامع صرغتمش ، بجانب مسجد ابن طولون من الجهة البحرية الغربية

للجامع بشارع الخضيرى ، قسم السيدة زينب . انظر حاشية النجوم ٣٠٨/١٠ ، ٣٠٩ .

(٢) في ص : « الأقسرائي » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

سَمَكَرَاتٌ تَعْنَادُنِي وَخُمَارٌ / وَأَنْتِشَاءُ أَعْتَادُهُ وَنَعَارٌ^(١)
فَمَلُومٌ مَن قَالَ إِنِّي مَلُومٌ / وَحَمَارٌ مَن قَالَ إِنِّي حَمَارٌ^(٢)

* * *

١٦٣ - أحمد بن بَدْر الدين بن شعبان^(٣)

المشهور بجده شعبان المذكور . أَّحَدُ قَضَاةِ الْقَضَاةِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ .

وكان أبوه من القضاة المذكورين المشهورين .

وكانت سيرته كوالده أحمد غير محمودة ، وطريقته غير مشكورة .
وقد سُكِيَ مَرَاراً عَدِيدَةً ، وَفُتِّشَ^(٤) عَلَيْهِ وَصُودِرَ ، وَالْأَوَّلَى بِنَا أَنْ نَضْرِبَ
صَفْحًا عَنْ ذِكْرِ مَا هُوَ شَائِعٌ عَنْهُ بَيْنَ الْعَوَامِّ وَالْخَوَاصِّ ، مِنْ الْأَوْصَافِ
الَّتِي لَا تَلِيْقُ ، بَعْنٍ يَنْتَمِي إِلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِهَا ، وَفَضَّلُ اللَّهُ
أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِهِ .

وَأَمَّا صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَغَلَ ، وَدَأَّبَ ، وَحَصَّلَ ،
وَصَارَ مُلَازِمًا مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفِ
بِمَعْلُولِ أَمِيرٍ ، كَمَا يَزْعُمُ هُوَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، ثُمَّ صَارَ مُدْرِّسًا فِي
بَعْضِ الْمَدَارِسِ بِدِيَارِ الْعَرَبِ ، وَأَلْقَى بِهَا يَسِيرًا مِنَ الدَّرُوسِ ، بِحَضُورِ
مَنْ لَا يَعْتَرِضُهُ ، لَا فِي الْخَطِّ ، وَلَا فِي الصَّوَابِ ، وَلَمْ يَزَلْ طَالِبًا لِلْقَضَاةِ ،
رَاغِبًا فِي تَحْصِيلِهِ ، طَائِرًا إِلَيْهِ بِأَجْنَحَةِ الطَّمَعِ الزَّائِدِ ، وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ

(١) فِي ص : « وَتَعَار » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن

(٢) فِي ص بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « هَكَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مِنْ بَعْضِ تَوَارِيخِ الْيَمَنِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ » ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَسُدُّ الثَّلْمَةَ الَّتِي نَبِهْتُ عَلَيْهَا سَابِقًا فِي النُّسخةِ : ص .

(٣) هَذِهِ التَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ : ص ، وَهِيَ فِي : ط ، ن .

(٤) فِي ن بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « وَامْتَحَنَ » .

المُفْرِطَة ، إلى أن بَلَغَ مِنْهُ مُرَادَهُ ، وصار يتولاه تارةً ، ويُعزَلُ مِنْهُ أُخْرَى
وَمِنْ جُمْلَةِ الْبِلَادِ الَّتِي وَلِيَ قَضَاءَهَا فُؤة^(١) ، والبُحَيْرَة ، والجيزة ، والخانقاة
السُّرْيَا قُوسِيَّةً وَغَيْرَهَا ، وَكَانَ يُعَامِلُ الرَّعَايَا بِكُلِّ حِيلَةٍ يَعْرِفُهَا ، وَكُلَّ
خَدِيعةٍ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ، وَيَتَوَصَّلُ بِذَلِكَ إِلَى أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ ، وَالاسْتِيلاءِ
عَلَى أَرْزَاقِهِمْ ، فَحَصَّلَ مِنْ ذَلِكَ أَمْوَالًا جَزِيلَةً ، لَاتَعَدُّو لَاتُحْصَى ، وَأَضَافَهَا
إِلَى مَا وَرِثَهُ مِنْ مَالِ أَبِيهِ ، وَهُوَ فِيهَا يُقَالُ عَنْهُ كَثِيرٌ جَدًّا ، وَمُدَّةُ عَمْرِهِ
وَجَمِيعُ دَهْرِهِ مَارُؤِيٌّ ، وَلَا تُسْمَعُ ، أَنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَى فَقِيرٍ بِكُسْرَةٍ وَلَا دِرْهَمٍ
نُقْرَةً ، وَلَا أَضَافَ غَرِيبًا ، وَلَا وَصَلَ قَرِيبًا ، وَأَمَّا إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ فَمَا أَظُنُّ
أَنَّهُ قَرَأَ لَهَا بَابًا ، وَلَا رَأَتْ عَيْنُهُ لَهَا أَصْحَابًا ، وَأَمَّا الْكُتُبُ النَّفْسِيَّةُ
فَإِنْ عِنْدَهُ مِنْهَا مَا يَنُوفُ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَجْلَدٍ ، وَأَكْثَرُهَا مِنْ كُتُبِ
الْأَوْقَافِ ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَمَنَعَ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَطَالَتْ
الْأَيَّامُ وَمَضَى عَلَيْهَا أَعْوَامٌ ، وَنُسِيَتْ عِنْدَهُ ، وَغَيْرُ شُرُوطِهَا ، وَمَحَا
مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى كَوْنِهَا وَقَفًّا مِنْ أَوَائِلِهَا وَأَوَاخِرِهَا ، وَزَادَ وَنَقَصَ ، وَصَارَتْ
كُلُّهَا مَلِكًا لَهُ فِي الظَّاهِرِ ، وَلَمْ يَخْفِ اللهُ وَلَا الْيَوْمَ الْآخِرَ ، وَقَدْ شَاعَ
وَذَاعَ ، وَمَلَأَ الْأَفْوَاهَ وَالْأَسْمَاعَ ، أَنَّ أُجْرَةَ مُسَقَّعَاتِ أَدْلَاكِهِ وَأَوْقَافِهِ
تَزِيدُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ذَهَبًا ، وَقَدْ وَصَلَ إِلَى
دَقَاقَةِ الرَّقَابِ وَهُوَ لَا يَزْدَادُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا طَمَعًا ، وَفِي الْقَضَاءِ إِلَّا حُبًّا ،
وَكَانَتْ نَفْسُهُ الْأَمَّارَةُ تُطْمِعُهُ فِي أَنَّ يَصِيرَ قَاضِيًا بِخَمْسِمِائَةِ عُمَانِيٍّ ،
فِي مَرْتَبَةِ مِصْرَ ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ عُلَمَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَدَاخِلًا
فِي زُمْرَةِ مَوَالِيهِمْ ، وَكَانَ مِنْهُ مَا سَنَشْرُحُهُ مُفَصَّلًا ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى^(٢) .

(١) فؤة: بليدة على شاطئ النيل، من نواحي مصر، قرب رشيد. معجم البلدان ٩٢٤/٢.

(٢) هذا يدل على معاصرة المؤلف للمترجم .

١٦٤ - أحمد بن بُدَيْل الكُوفِي القاضِي *

من أصحاب حَفْص بن غِيَاث ، حَدَّثَ عَنْهُ واننفع به ، وسمِعَ
أبا بكر بن عيَّاش ، وعبد الله بن إدريس ، ومحمد بن فضل ، ووَكَيْعًا ،
وعبد الرحمن المُحَارِبِي / ، وأبا معاوية الضَّرِير ، ومُفَضَّل بن صالح ،
وعبد الله بن نُمَيْر ، وأبا أسامة ، وغيرهم . ٦٧ و

قال الخطيبُ : وكان من أَهْلِ العلم والفضل ، وَلِيَّ (١) قَضَاءِ الكوفة
قبل إبراهيم بن أبي العنْبَس ، وتقلَّدَ أَيْضًا قَضَاءَ هَمْدَانَ ، وورَدَ بغداد ،
وحَدَّثَ بها ، فرَوَى عنه عبدُ الله بن إسحاق المدائِنِي ، ويحيى بن
محمد بن صَاعِد ، وإبراهيم بن حَمَاد القاضِي ، ومحمد بن عُبَيْد الله
ابن العلاء الكاتب ، وعَلِي بن عيسى الوَزِير ، وغيرهم .

قال (٢) أحمد بن صالح الهمْدَانِي : بلغنِي أَنَّهُ كان يُسَمَّى بالكوفة
رَاهِبَ الكوفة ، فلما وَلِيَ القضاة قال : خُدِلْتُ على كِبَرِ السِّنِّ ، خُدِلْتُ
على كِبَرِ السِّنِّ !! مع عِفَّتِهِ وصِيانته .

وحَدَّثَ أَبُو (٣) القاسم عُبَيْد الله بن سُليمان ، قال : كنتُ أَكْتُبُ
لِوَمِي بن بُعَا وكُنَّا بِالرِّيِّ ، وقاضِيها إِذْ ذاك أَحْمَدُ بن بُدَيْل الكُوفِي ،

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٤٩-٥٢ ، الجواهر المضية ١/٦١ ، العبر ٢/١٦ ، وانظر

المشبهه ٥٥ .

(١) في ط ، ن : « وولى » ، والمثبت في : ص ، وتاريخ بغداد .

(٢) في ص : « وقال » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) ساقط من الأصول ، وهو في تاريخ بغداد .

فاحتاج موسى أن يجمع ضيعةً هناك ، كان له فيها سهامٌ ، ويعمرها ، وكان فيها سهمٌ ليتيم ، فصرّت إلى أحمد بن بدّيل ، أو فاستحضرت أحمد بن بدّيل ، وخاطبته في أن يبيع علينا حصّة اليتيم ، ويأخذ الثمن ، فامتنع ، وقال : ما باليتيم حاجةٌ إلى البيع ، ولا آمن أن أبيع ماله . وهو مُستغن عنه فيحدث على المالِ حادثَةٌ ، فأكون قد ضيعته عليه . فقلتُ إننا نعطيك في ثمنِ حصّته ضعْفَ قيمتها . فقال : ما هذا لي بعذر في البيع ، والصورة في المال إذا كثر مثلها إذا قل^(١) . قال : فأدرته بكلّ لونٍ ، وهو يمتنع ، فأضجرتني ، فقلتُ : أيها القاضي ، لا تفعل . فإنه موسى بن بَغَا . فقال لي : أعزك الله ، إنه الله تبارك وتعالى . قال : فاستحييت من الله أن أعاوده بعد ذلك ، وفارقتُه ، فدخلتُ على موسى ، فقال : ما عملت في الضيعة ؟ فقصصتُ عليه الحديثَ ، فلما سمع أنه الله تبارك وتعالى بكى ، وما زال يُكرّرُها ، ثم قال : لا تعرض لهذه الضيعة ، وانظر في أمرِ هذا الشيخ الصالح ، فإن كانت له حاجةٌ فاقضها . قال : فأخبرته ، وقلتُ له : إن الأمير قد أعفك من أمرِ الضيعة ، وذاك أني شرحتُ له ما جرى بيننا ، وهو يعرض عليك حوائجك قال : فدعا له ، وقال : هذا الفعلُ أحفظُ لنعمته ، وما لي حاجةٌ إلا إدرارَ رزقي ؛ فإنه تأخر منذ شهر ، وأضررتني ذلك . قال : فأنطقتُ له جاريه .

وروى الخطيبُ بسنده ، عن أحمد بن بدّيل ، قال : بعثتُ إلى المعتزٍ رسولاً بعدَ رسول ، فلبستُ كمي ، ولبستُ نعل طاق ، وأتيتُ بابه

(١) أي يستوى الأمران في أنه لا يحق له البيع ، قل الثمن أو كثر .

فقال الحاجبُ : يا شيخ ، نَعَلَيْكَ . فلم أَلْتَفْتُ إِلَيْهِ ، ودخلتُ البابَ الثاني ، فقال الحاجبُ : نَعَلَيْكَ . فلم أَلْتَفْتُ إِلَيْهِ ، فدَخَلْتُ إِلَى الثالث فقال : يا شيخ ، نَعَلَيْكَ . فقلتُ أِبَالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ، فَأَنَا أَخْلَعُ نَعْلَيْ . فدخلتُ بِنَعْلَيْ ، فرفعَ مَجْلِسِي ، وَجَلَسْتُ عَلَى مُصَلَّاهُ ، فقال : أَتَعْبَنَّاكَ أَبَا جَعْفَرٍ . فقلتُ : أَتَعْبَتْنِي ، وَأَذَعَرْتَنِي ، فكيف بك إذا سُئِلْتَ عَنِّي ! فقال : مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ ، أَرَدْنَا نَسْمَعُ الْعِلْمَ . فقلتُ : وَتَسْمَعُ الْعِلْمَ أَيْضًا ، أَلَا جِئْتَنِي ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي . قال : فَاتَّخِذِ الْكَاتِبَ الْقِرْطَاسَ ، وَالذَّوَاةَ ، فقلتُ له : أَتَكْتُبُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِرْطَاسٍ بِمِدَادٍ ! قال : فِيمَ نَكْتُبُ ؟ قلتُ : فِي رَقٍّ ، فَجَاءُوا بِرَقٍّ وَحَبْرٍ ؛ وَأَخَذَ الْكَاتِبُ يَرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ ، فقلتُ ؛ اكْتُبْ بِخَطِّكَ . فَأَوَّمَى إِلَيْهِ أَنْ لَا تَكْتُبَ ، فَأَمَلَيْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَيْنِ أَسَخَنَ اللَّهُ بِهِمَا عَيْنَيْهِ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ الْبَنَّا أَوْ ابْنُ النُّعْمَانِ أَيُّ الْحَدِيثَيْنِ ؟ فقال : قلتُ / : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطَّهَا بِالنَّصِيحَةِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » ، والثاني : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا » . انتهى .

وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين ومائتين . رحمةُ اللهِ تعالى

* * *

١٦٥ - أحمد بن البرهان *

ذكره في « الجواهر » ، وقال : هكذا هو معروفٌ بهذه النسبة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦١ ، ٦٢ .

الإمام شهابُ الدين المُقْرِى ، له مُشارَكةٌ فى فنون ، مات بِحَلَب ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فى ثامن عَشْر رَجَب الفرْد . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١٦٦ - أحمد بن بكر بن سَيْف أبو بكر ، الجَصِينِيّ *

بفتح الجيم وكسْر الصَّادِ المَهْمَلَةِ المُشَدَّدةِ وسُكُونِ اليَاءِ آخرِ الحُرُوفِ وفى آخرها النون ، هذه النُّسْبَةُ إلى جَصِين ، وهى مَحَلَّةٌ بَمَرُ ، اندرستْ وصارتْ مَقْبَرَةً ودُفِنَ بها الصَّحَابَةُ ،^(١) يُقالُ لَهَا بنو دكران^(٢) هكذا ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيّ^(١) ، وَذَكَرَ الحازِمِيّ عن أَبِي نَعِيمِ الحافظ ، أَنه كان يَقولُ : بكَسْرِ الجيم .

قال السَّمْعَانِيّ ، وَأحمدُ هذا ثِقَّةٌ ، يَرَوَى عن أَبِي وَهْبٍ ، عن زُفَرَ ابنِ المُذَيْلِ ، عن أَبِي حنيفة ، كتاب « الأثار » ، وَرَوَى عن غيره فَأَكْثَرَ ترجمتهُ فى « الجواهر » ، ولم يذكر له وَفَاةٌ ، ولا مَوْلِيداً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : الأنساب ١٣٠ ب ، الجواهر المضية ٦٢/١ .

(١) ساقط من : ص ، وهو فى : ط ، ن .

(٢) فى الأنساب : « موزكران » .

١٦٧ - أحمد بن جعفر بن أحمد *

ابن مُدْرِك ، أبو عُمَرَ الْبَكْرَابَادِي ، المعروف بالكَوْسَج *

من أهل جُرْجَان. سَمِعَ من أَبِي الْحَسَنِ ^(١) أحمد بن محمد بن عمر الجُرْجَانِي وغيره ، وَرَوَى عنه الحافظُ أَبُو الْقَاسِمِ حمزةُ بن يوسف السَّهْمِيُّ .

وذكره في « تاريخ جُرْجَان » .

تُوفِيَ سنة أَرْبَع وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

* * *

١٦٨ - أحمد بن حَاجِّ

أبو عبد الله الْعَامِرِيُّ النِّيْسَابُورِيُّ الفقيه *

صاحب محمد بن الحسن ، تفقه عليه ، وكان جليلاً ، سَمِعَ ابنَ الْمُبَارَك ، وسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ ، وَرَوَى عنه أبو عبد الله أحمد بن حَرْب ، وأحمد بن نصر اللُّبَاد ، شيخُ الحنفيَّة بنِيسَابور ، ذكره الحاكم في « تاريخها » ، وقال قرأتُ بخطِّ أَبِي عمرو المُسْتَمَلِي وفاته سنة سَبْع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : تاريخ جرجان ٦٢ ، الجواهر المضية ٦٢/١ .

(١) في تاريخ جرجان : « أبي الحسين » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٢/١ ، ٦٣ .

وفي ص : « أحمد بن حاجي » ، والمثبت في : ط ، ن .

وحاجي : لغة العجم في النسبة إلى من حج ، يقولون للحاج إلى بيت الله الحرام : حَاجِي

طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٩/٤ .

١٦٩ - أحمد بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن أنو شروان ، الرّازيّ

الأصل ، ثم الروميّ ، أبو المفاخر*

قاضي القضاة جلال الدين ، ابن قاضي القضاة حُسام الدين ، ابن

تاج الدين .

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة ، بمدينة أنكورية^(١) ، من بلاد الروم ، تفقه على والده ، وغيره ، وقرأ التفسير والنحو على يزيد بن أيوب الحنفيّ ، وقرأ النحو أيضاً على صدر الدين ، تلميذ أبي البقاء العكبريّ ، وعلى قاضي سيواس ، تلميذ ابن الحاجب في النحو والتّصريف ، وقرأ « الجامع الكبير » ، و « الزيادات » للعتّابيّ ، على الشيخ شمس الدين الماردانيّ ، وقرأ الخلاف على العلامة برهان الدين الحنفيّ ، بدمشق ، والفرائض على أبي العلاء البخاريّ ، وكان قد وليّ القضاة بخرت برت^(٢) ، وعمره سبع عشرة سنة .

قال القطب في « تاريخ مصر » : اشتغل كثيراً ، وكان جامعاً للفضائل ، ويحب^(٣) أهل العلم ، مع السخاء ، وحسن العشرة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٣ ، الدرر الكامنة ١/١٢٦ ، ١٢٧ ، وفي الجواهر : « بن أبو شروان » .

(١) وأنكورية هي أنقرة . انظر معجم البلدان ١/٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٢) في ص : « بخيرت » ، والصواب في : ط ، ن ، والدرر الكامنة ، والجواهر المضية .

وخرتبرت : اسم أرمني ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد ، في أقصى دياربكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة يومين ، وبينهما الفرات . معجم البلدان ٢/٤١٧ .

(٣) في الدرر الكامنة : « ومجبة » .

قال البرزالي : ولي قضاء الشام ، وناب عن والده قبل ذلك ،
 ودرس بالخاتونية^(١) ، والقصاعية^(٢) ، وكانت له عناية بـ « جامع الأصول »
 ألقاه دروساً ، ويحفظ منه كثيرا ، وكان محبوباً إلى الناس / ، ٦٨ و
 كثير الصدقة ، جواداً ، متع بحواشيه ، إلا السمع ، وكتب الخط
 المنسوب ، على الولي الذي كان ببلاد الروم .

ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وكان قد انحنى من الكبر
 وإذا مرض يقول : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ،
 أنني أعمر . فكان كذلك ، فإنه أكمل التسعين وزاد ، وكان سمع
 الحديث من الفخر بن البخاري ، وكان يحفظ في كل يوم من أيام
 الدروس ثلاثمائة سطر .

وقال الشهاب بن فضل الله^(٣) : كان كبير المروعة ، حسن المعاشرة ،
 سخياً النفس ، فوق السبعين سنة يُدرس بدمشق ، وغالب رؤساء مذهبه
 من الحكماء ، والمدرسين ، كانوا طلبة عنده ، وقل منهم من أفتى
 ودرس ، بغير خطه .

وقال ابن حبيب في حقه : إمام مذهبه ، عارف بنقد فضته
 وذميه . حسن التلطف ، كثير التعفف ، ذو نفس زكية ، وسيرة مرضية
 وأخلاق كريمة ، ومناقب وجوهها وسيمة ، معروف بالمكارم ، موصوف

(١) تقدم التعريف بها ، في الترجمة رقم ٥٦ ، صفحة ٢٤٥

(٢) المدرسة القصاعية ، بحارة القصاعين ، بدمشق . الدارس ٥٦٥/١ ، وقد جاءت

في الاصول هكذا « القصاعين » ، وتأتي أيضا كذلك في ترجمة رقم ٢٤٨ .

(٣) في ط ، ن : « الفضل » ، والمثبت في : ص ، والدرر الكامنة .

بالهمم والعزائم . باشر بدمشق تدریس عدة مدارس ، وزین بنجوم
علومه مذ ولی القضاء بها آفاق المجالس ، واستمر معدوداً من الأكابر
والأعيان ، إلى أن فرّق الموتُ بينه وبين الأهل والأوطان . انتهى .

وذكر صاحبُ آكامِ المرجان^(١) ، عن الشَّهابِ بنِ فضلِ اللهِ العمريِّ
عنه حكايةٌ غريبةٌ ، لا بأس بذكرها هنا ، قال : سَفَرَنِي أَبِي إِلَى الشَّرْقِ
لِإِحْضَارِ أَهْلِهِ إِلَى^(٢) الشَّامِ ، فَالْجَأْنَا الْمَطْرُ حَتَّى نِمْنَا فِي مَغَارَةٍ ، فَبَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ إِذَا شَيْءٌ يُوقِظُنِي ، فَانْتَبَهْتُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ لَهَا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ
مَشْقُوقَةٌ ، فَارْتَعْتُ ، فَقَالَتْ : لَا تَخَفْ ، إِنِّي رَغِبْتُ أَنْ أَزُوجَكَ ابْنَةً
لِي كَالْقَمَرِ . فَقُلْتُ : عَلَى خَيْرَةِ اللَّهِ . ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا بِرِجَالٍ فِي هَيْئَةِ
قَاضٍ وَشُهُودٍ ، وَكُلُّهُمْ بِصِفَةِ الْمَرْأَةِ ،^(٣) فَخَطَبَ أَحَدُهُمْ ، وَعَقَدَ ،
وَقَبِلْتُ وَنَهَضُوا ، وَعَادَتِ الْمَرْأَةُ^(٤) ، وَمَعَهَا جَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ^(٥) فَتَرَكَتْهَا
عِنْدِي ، وَانصَرَفْتُ ، فَارْتَعْتُ ، وَخِفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَلَمْ أَقْرَبُ تِلْكَ
الْجَارِيَةَ ، وَرَحَلْنَا ، وَهِيَ مَعَنَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ حَضَرَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةَ ، فَقَالَتْ : كَأَنَّ هَذِهِ الشَّابَّةَ مَا أَعْجَبَتْكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَتْ ، فَنَاوَلْنِيهَا . فَفَعَلْتُ ، فَأَخَذْتُهَا وَانصَرَفْتُ ، فَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ^(٥)

* * *

(١) آكامِ المرجان في أحكام الجنان ٦٩ ، ٧٠ ، وتصرف التميمي يسيرا في رواية

القصة .

(٢) في آكامِ المرجان : « من » .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ، وقريب منه في آكامِ المرجان .

(٤) في آكامِ المرجان زيادة : « إلا أن عينها مثل عين أمها » .

١٧٠ - أحمد بن الحسن بن أحمد

أبو نصر الدرواحكى ، الزاهد*

عُرِفَ بفخر الإسلام ، أستاذ العقيلي^(١) ، ولم يذكر السمعاني
هذه النسبة .

كذا في « الجواهر » .

* * *

١٧١ - أحمد بن الحسن بن إسماعيل

ابن يعقوب بن إسماعيل ، الشهاب العينتاي ثم القاهري*

والد الشمس محمد ومحمود ، المعروف كلُّ منهما بالأمشاطي .
ممن اشتغل وفضل ، وذكر بالخير ، ورافق ابن حجر في السماع على
بعض شيوخه في « المستخرج » وغيره ، وأثبت اسمه في « الطباق »
فشيخه ، ونسبه في بعضها عجمياً ، وفي بعضها كحكاوياً ، وفي بعضها
عينتايياً ، مات سنة تسع عشرة وثمانمائة . رحمه الله تعالى .
ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٣/١ ، وفيها « الدرواحكى » .

وفي ص : « الدرواحلى » ، والمثبت في : ط ، ن ، وأنساب الطبقات السنية .

(١) في الجواهر المضية : « المفضل » .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٧٣/١ :

١٧٢ - أحمد بن حسن بن أبي بكر

ابن حسن الرهاوي ، ثم المصري*

الملقب بطبيق^(١) .

سَمِعَ من الحَسَن الكُرْدِيّ « المائَة الشَّرِيحِيَّة » مِن الوَانِيّ^(٢) ، والدَّبُوسِيّ
والخَتَنِيّ ، وابن قُرَيْش ، وغيرهم ، وأكثر من السَّماع ، و حَدَّث .
وسَمِعَ منه الإمامُ جمالُ الدِّين بن ظَهيرة ، وغيره . وناب في الحُكْم بالقاهرة
/ وَوَلِيَ الحِسْبَةَ . ٦٨ ظ

وَوَقَعَ من سُلمٍ ، فمات ، في ذِي القَعْدَةِ ، سنة سِتِّ وسَبْعِينَ
وسبعمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٧٣ - أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي*

قاضي القضاة ، أبو المفاخر ، تاج الدين ، والد قاضي القضاة

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٢٧/١ ، ١٢٨ .

(١) طبیق : تصغير طبق ، وبزنة فَعِيل : الساعة من الليل ، ومليا ، ومطابق الشيء

القاموس (طبق) .

وانظر الدرر الكامنة ١٢٧/١ ، وحاشيتها .

(٢) في الدرر بعد هذا زيادة : « أحاديث منصور » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٣/١ ، وفيه « بن أبي شروان » .

وانظر هذه الترجمة ح ماتقدم برقم ١٦٩ .

حَسَامُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الْفَضَائِلِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، الْآتِي ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٧٤ - أحمد بن الحسن

المعروف بابن الزركشي ، شهاب الدين*

كان رجلاً فاضلاً ، دَرَسَ بِالْحُسَامِيَّةِ^(١) ، وَأَعَادَ . وَوَضَعَ « شَرْحًا
عَلَى « الْهِدَايَةِ » ، وَانْتَخَبَ « شَرْحَ الصَّغْنَاتِي » ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي عُلُومٍ .
مَاتَ فِي ثَامِنِ عَشْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : وَرَأَيْتُ بِخَطِّي ثَانِي جَمَادَى الْأُولَى^(٢) ، سَنَةِ
سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الشُّحْنَةِ ، بَعْدَ نَقْلِهِ كَلَامَ صَاحِبِ « الْجَوَاهِرِ » هَذَا :
قُلْتُ ، قَوْلُهُ « وَوَضَعَ شَرْحًا عَلَى الْهِدَايَةِ » ، وَانْتَخَبَ « شَرْحَ الصَّغْنَاتِي »
يُشْعِرُ بِأَنَّهُمَا كِتَابَانِ ، وَقَدْ اعْتَبَرْتُ مَا وَقَفْتُ^(٣) عَلَيْهِ مِنْ شَرْحِهِ ،
فَوَجَدْتُهُ يَخْتَصِرُ كَلَامَ السَّرُوجِيِّ ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَرَ فِيهَا

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١٢ ، الجواهر المضية ٦٤/١ ، الفوائد البهية ١٦ ،
مفتاح السعادة ٢٩/٢ ، المنهل الصافي ٢٦٥/١ .

(١) في المنهل الصافي : « الخشابية » ، والمثبت في الأصول ، وتاج التراجم ، والجواهر
والفوائد .

(٢) تكملة من الجواهر المضية .

(٣) في ط : « وقعت » ، والمثبت في : ص ، ن .

وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئاً مِنْ بَحْوثِ الصَّغْنَاقِيِّ ، وَلَا حِكَايَةً لَشَيْءٍ مِنْ
كَلَامِهِ . انْتَهَى .

* * *

١٧٥ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الزَّاهِدِ*

عُرِفَ بِدِرْوَاخَةٍ (١) .

أَحَدَ رُوَاةِ « الْأَمَالِي » ، مِنْ أَقْرَانِ الْبُرْهَانَ .

ذِكْرُهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٧٦ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامَةَ

ابْنِ صَاعِدِ الْمَنْبِجِيِّ الْأَصْلِ ، الْبَغْدَادِيِّ الْمَوْلَدِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ*

قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ ، وَدَرَّسَ مَكَانَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِالْمَدْرَسَةِ
الْمَوْفَّقِيَّةِ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ ، وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ ،
وَحَدَّثَ عَنْهُ بَكْتَابِ « الْمَغَازِي » لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي
أَبُو الْمَحَاسَنِ عَمْرُ بْنُ عَلِيِّ الْقُرَشِيِّ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَتُوفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، لَثَمَانَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ٦٣/١ .

(١) فِي طِ ضَبْطِ « دِرْوَاخَةٍ » بِفَتْحِ الدَّالِ وَالرَّاءِ ، ضَبْطِ قَلَمٍ ، وَفِي الْجَوَاهِرِ : « دِرْوَاخَةٌ » ،

وَفِي الْأَنْسَابِ مِنَ الْجَوَاهِرِ « دِرْوَاخَةٌ » .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ٦٤/١ .

١٧٧ - أحمد بن حسن بن عبد المحسن الرومي*

المدرّس بإحدى المدارس السلّيمانيّة .

كان والده قاضياً بالعسكر المنصور بولاية أنطولى .

وكان من عتقائه الوزير الأعظم رستم باشا ، وقد جرى الاضطلاعُ عند الكتاب أن من جرى عليه الرقُّ ، وكان مسلماً ، يكتبون في تعريفه فلانا ابن عبد الله ، وكان والد صاحب الترجمة يكتب حسن بن عبد المحسن ، وهو بمعنى المصطلح عليه مع زيادة الإحسان ، وعد ذلك من حسن ذوقه .

وكان قد وليَ قبل قضاء العسكر ، وقضاء الشام مرتين ، وقضاء مصر ، وقضاء مكة ، وقضاء قسطنطينيّة ، وحاز من الجاه والتقدم والموعة والكرم ، ما فاق بسببه أبناء جنسه ، وكان فيه يومه أحسن من أمسه ، وقد مدحه شعراء الديار الشاميّة ، والمصريّة ، والروميّة ، بقصائد طنانة ، وبالغوا في مدحه وشكره ؛ فإنه كان - رحمه الله تعالى - ملجأ لكل قاصد ومقصد لكل وارد .

ولد صاحب الترجمة في حدود الستين من المائة العاشرة ، واشتغل / ٦٩ و من صغره ، ودأب ، وحصل ، وأخذ الفقه وغيرها ، عن الإمام العلامة

(*) هذه الترجمة ساقطة من : ص ، وهى فى : ط ، ن .

والترجم من معاصرى المؤلف ، تجد ترجمته فى : الكواكب السائرة ١١٦/٣ ، ١١٧ ، وذكر أنه توفي فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة ، ودفن شمالى تربة نور الدين الشهيد ، داخل دمشق .

بَقِيَّةُ السَّلَفِ ، وِبِرْكَةِ الخَلْفِ أَبِي السُّعُودِ العِمَادِيِّ ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ،
وَكَانَ مُعِيدًا عِنْدَهُ بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ .
وَأَخَذَ عَنِ الفَاضِلِ العَلَّامَةِ قَاضِي العَسَاكِرِ المَنْصُورَةِ بولَايَةِ أَنَاطُولِي مُحَمَّدِ
ابن عبد الكريم ، وَأَجَازَ لَهُ حِينَ دَخَلَ مَعَ وَالِدِهِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةَ وَالْمِصْرِيَّةَ ،
جَمَاعَةً مِنَ العُلَمَاءِ الأَجَلَّةِ ، مِنْهُمْ : الإِمَامُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ البَرَهْمَتَوَشِيُّ الحَنْفِيُّ ،
وَالشَّيْخُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ شَمْسُ الدِّينِ العَلْقَمِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَالشَّيْخُ البَارِعُ
بَقِيَّةُ الأَفَاضِلِ ، وَمَجْمَعُ الفَضَائِلِ ، نَاصِرُ الدِّينِ الطُّبْلَاوِيُّ ، وَالإِمَامُ
الجَامِعُ بَيْنَ عِلْمِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ ، الوَلِيُّ العَابِدِ الزَاهِدِ العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ
الشَّيْخُ عبد الوَهَّابِ الشَّعْرَاوِيِّ الشَّافِعِيِّ ، وَالشَّيْخُ العَلَّامَةُ أَمِينُ الدِّينِ بن
عبد العَالِ الحَنْفِيُّ ، مُفْتَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، وَحَافِظُ العَصْرِ وَمُحَدِّثُ
الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ الإِمَامُ الجَلِيلُ البَارِعُ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الغَيْطِيُّ ،
وَالإِمَامُ الكَبِيرُ المَحَدِّثُ الحَافِظُ المُفْتَنُ المَتَقِنُ مُفْتَى الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ
الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ بنِ الشَّيْخِ رَضِيَّ الدِّينِ الغَزِّيَّ العَامِرِيَّ الشَّافِعِيَّ ،
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَغَيْرُهُمْ .

وَهُوَ الآنَ مُكَبٌِّّ عَلَى المُطَالَعَةِ ، وَالْمَرَاجَعَةِ ، وَالإِشْغَالِ وَالإِشْتِغَالِ ،
وَلَهُ الذَّهْنُ الوَقَادُ ، وَالفِكْرُ النَّقَادُ ، وَعِنْدَهُ مِنَ الكُتُبِ النَّفِيسَةِ مَا لَا يَتَيَسَّرُ
لِغَيْرِهِ جَمْعُهُ فِي العُمُرِ الطَّوِيلِ ، وَلَا بِالمَالِ الجَزِيلِ ، هَذَا مَعَ مَا حَوَاهُ مِنْ
حُسْنِ الخُلُقِ وَالخَلْقِ ، وَكَرَمِ النَّفْسِ ، وَطَرَحِ التَّكَلُّفِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الأَوْصَافِ الجَمِيلَةِ ، وَأَحْسَنُ مَعْلُومَاتِهِ العُلُومُ العَرَبِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ
المُكْتَرِبِينَ لِحِفْظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَالإِطْلَاقِ عَلَى الكُتُبِ الأَدْبِيَّةِ .
وَلَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ ، مِنْهُ مَا أَنشَدْنَا إِيَّاهُ ارْتِجَالًا ،

ونحن بحضرتة ، وهناك مُسْمِعٌ حَسَنُ النعمة ، قَبِيحٌ الصُّورة ، وهو :

يَا لِقَوْمِي مِنْ مُغْنٍ لَحْنُهُ لِلوَجْدِ مُعْرِبٌ
وَجْهُهُ وَجْهٌ قَبِيحٌ فَهُوَ فِي الْحَالَيْنِ مُطْرِبٌ

ومنه قوله ، وقد ذُكِرَ عنده أَنَّ أَناسًا وَجَّهَ لَهُمْ بَعْضُ الْمَنَاصِبِ الْعَلِيَّةِ ،
وَأَنَّ التَّوَجِيهَ كَانَ لَهُمْ بِبَنَدِهِمْ لَا بِفَضْلِهِمْ ، فَأَنكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ مُرْتَجِلًا
بَيْتًا مُفْرَدًا ، وَهُوَ :

يَقُولُونَ بِالْفَضْلِ الْمَنَاصِبُ أُعْطِيَتْ فَقُلْتُ نَعَمْ لَكِنْ بِفَضْلِ الدَّرَاهِمِ

وقد مدحه كثيرٌ من شعراءِ عَصْرِهِ ، وَأَطْنَبُوا فِي مَدْحِهِ وَشُكْرِهِ .
ومنهم بل من أَجَلَّهِمْ ، الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْعَلَّامَةُ عِمَادُ الدِّينِ بِنِ عِمَادِ الدِّينِ
الدَّمَشَقِيُّ الْحَنْفِيُّ ، مَدَحَهُ مُكَاتِبَةً بِقَصِيدَةٍ ، قَالَهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَهِيَ هَذِهِ :

هَلْ لَصَبٌ قَدْ هَامَ فِيكَ غَرَامًا رَشْفَةٌ مِنْ لَمَاكَ تَشْفِي السَّقَامَا
يَاهِلَالًا تَحْتَ اللَّثَامِ وَبَدْرًا كَامِلًا عِنْدَ مَا يُوَيْطُ اللَّثَامَا
وَعَزَالًا مِنْهُ الْغَزَالَةُ غَابَتْ عِنْدَ مَا لَاحَ خَجَلَةٌ وَاحْتِشَامَا
/ وَبِأَوْرَاقِهَا الْغُصُونُ تَوَارَتْ مِنْهُ لَمَّا انْتَنَى وَهَزَّ قَوَامَا
لَكَ يَافَاتِرَ اللَّوَاظِظِ طَرْفٌ فَتَكُّهُ فِي الْقُلُوبِ فَاقَ الْحُسَامَا
ذَابِلٌ وَهُوَ فِي الْفَوَادِ رَشِيقٌ نَاعِسٌ أَحْرَمَ الْجَفُونَ الْمَنَامَا
وَمُجِبًا سَبَى بِنَعْلِ عِدَارٍ زُمَرَ الْحُبُّ عِنْدَ مَا خَطَّ لَاهَا

ظ ٦٩

عَجَبًا مِنْ بَقَاءِ خَالِكَ فِي الْخَدِّ
وَمِنَ الْفَرْعِ وَهُوَ فَوْقَ جَبِينِ
يَابِدِيْعِ الْجَمَالِ يَا مَالِكَ الْحُسَّ
عَبْدُ رِقٍّ مَا حَالُ عِنْدِكَ لِوَأَشٍ
كَمْ بَكَى طَرْفُهُ إِلَيْكَ اشْتِيَاقًا
شَاعَ فِي النَّاسِ حُبُّهُ لَكَ لَمَّا
مِثْلَ مَا شَاعَ أَنْ أَحْمَدَ مَوْلَا
وَاحِدٌ صَحَّ فِيهِ جَمْعُ الْمَعَانِي
وَبِهِ لِلْعُلُومِ شَأْوٌ رَفِيعٌ
وَهُوَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ مُجَلٌّ
كَمْ جَلًّا مُشْكِلًا وَحَلًّا عَوِيصًا
يَا بَدِيْعَ الْبَيَانِ مَنْطِقُكَ الْعَدُّ
وَإِذَا مَا نَثَرْتَ دُرًّا تَمَنَّتْ
حُزْتَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَعَفَافًا
أَلْفَتْ كُفُّكَ الْمَكَارِمَ حَتَّى
فُقْتَ مَعْنًا بَدَلًا وَسَحْبَانًا نَطْقًا
وَأَخَذْتَ الْعُلُومَ عَنْ خَيْرِ أَصْلٍ

وَنِيْرَانُهُ تَنْجُ ضِرَامَا
مُخَجِّلِ الشَّمْسِ كَيْفَ مَدَّ ظِلَامَا
نِ تَرْفَقُ بِمَنْ غَدَا مُسْتَهَامَا
نَمَقُ الزُّورِ فِي هَوَاكَ وَلَا مَا
وَقَضَى بِالْبُكَاءِ عَامًا فَعَامَا
بَاحَ وَجَدًا وَحُرْقَةً وَهِيَامَا
نَا بَدِيْعَ الزَّمَانِ أَضْحَى الْإِمَامَا
مُفْرَدٌ قَدْ حَوَى الْكَمَالَ تَمَامَا
شَامِخُ الْمَجْدِ لِلسَّمَاءِ تَسَامِي
وَمَحَلٌّ لِكُلِّ أَمْرٍ تَعَامِي (١)
وَكَفَى مُعْضِلًا وَأَطْفَى أُوَامَا
بُ الْمَعَانِي فَاقِ الْعُقُودَ نِظَامَا (٢)
زُهْرُ الْأُفُقِ أَنْ تَكُونَ كَلَامَا
وَافْتِخَارًا وَرِفْعَةً وَمَقَامَا
فُقْتَ كُلَّ الْوَرَى وَفُقْتَ الْكِرَامَا
وَحَبِيْبًا شِعْرًا وَسُدَّتْ عِصَامَا
لِسِمَاكِ السَّمَاءِ غَدَا يَتَسَامِي (٣)

(١) كذا في الأصول : « ومحل لكل أمر تعامى » .

(٢) في ط ، ن : « يابديع الجمال » ، والمثبت في هامش ط .

(٣) السماءك : أحد نجمين نيرين ، يقال لأحدهما الأعزل ، وللآخر الراح . القاموس

(سمك) .

قد حَوَى المَجْدَ والكَمَالَ جميعاً
وهوَ أَعْلَى الوَرَى مَقَامًا وَأَوْفَا
يَارْفِيعَ الجَنَابِ ياحَسَنَ الوَصْه
عِشْ قَرِيرًا بفرْعِكَ الشَّامِخِ الأَصْه
واقْبَلْنَ بنتَ لَيْلَةَ منك جَاءَتْ
وَأَتَتْ نلثَمُ التُّرَابَ وتُهْدِي
فتجاوَزَ عَنها بِجِلْمِكَ واسلَمُ
وامتطى غاربَ العُلَى والسَّنَامَا
هُمُ عَطَاءَ جَمًّا وأرعى ذِمَامَا
ف وَيَأْمَنُ فاقِ الوَرَى إعْظَامَا
ل ولازِمُ شُكْرَ الإِلهِ دَوَامَا
تتمنى قَبُولها إنْعَامَا
لك مِنى تَحِيَّةً وسَلَامَا
مَا شَدَا بُلْبُلٌ وفاحَ خُرَامِي

وقد مَدَحَهُ العبدُ الفقيرُ إلى اللهُ تعالى ، جامعُ هذه « الطبقات » ،
بقصيدة تائية ، عندي أنها من الشعر الجيد أو المقبول ، وإن لم تكن
عند الغير كذلك ؛ فقد شرفَتْ بَمَنْ قِيلَتْ فيه ، ونُظِمَتْ لأجله ،
كما قلت في هذا المعنى :

والشعرُ قد يُرْزَقُ سَعْدًا بَمَنْ
قد قاله أو قيلَ في حَقِّه
وهي هذه :

لى في الغرامِ بَمَنْ أَهْوَى صَبَابَاتُ
وَكُلُّ صَبٍّ لَهُ في الحَبِّ مَرْتَبَةٌ
بقَدْرٍ مَن عاشقُ العُشاقِ منزلهم
وَكُلُّ مَن شغلتَه الغانِياتُ عن الأ
حُبُّ المَقْرَطِقِ لأحْبُ المَقْنَعِ لى
ظَبِيٍّ مَن التُّرْكِ إِلاَّ أَنَّ أَعْيَنَهُ
لها نِهايَاتُ مَن يَهْوَى بِدَياتُ
لى فَوْقها رُتَبٌ فيه عَليَّاتُ
وفى الجَمالِ لَمَن أَهْوَى مَزيَّاتُ
أَغْنُ أَشْغالُهُ عِنْدِي بِطالَاتُ
بالرُّوحِ فيه وبالْدُنْيا مُغالاةً (١)
مُهَنَّداتُ لها بالرُّوحِ فَتَكَاتُ

(١) المقرطق : لابس القرطق ، وهو لباس . ويريد هنا غزله بالعلمان ، لا بالجوارى .

مِنَ الْخَطَا مَا خَطَا إِلَّا وَدَاخَلَهُ
 مَا اهْتَزَّ إِلَّا وَبَزَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ
 حَذَارٍ يَاقَلْبُ مِنْ أَلْحَاطِهِ فَلَهَا
 وَلَا يَغْرُكَ مَا يُخْطِي وَكُنْ يَقِظًا
 عِيدَارُهُ حُجَّةٌ بِالْعُذْرِ قَائِمَةٌ
 مِسْكٌ عَلَى طَرِيسٍ كَافُورٍ بِهِ كَتَبَتْ
 أَوْ جَنَّةُ الْحُسْنِ حَوْلَ الْخَدِّ قَدِ نَبَتَتْ
 لِلَّهِ مَا قَدِ رَأَتْ عَيْنَايَ مِنْ عَجَبٍ
 كَانَ أَضْدَاعُهُ لِلْهَائِمِينَ بِهَا
 وَالْبَدْرُ طَلَعْتَهُ وَاللَّيْلُ طُرْتَهُ
 وَقَبْلَهُ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَا سَمِعَتْ
 كَأَنَّمَا خَالَهُ تَحْتَ الْعِيدَارِ فَتَى
 أَوْ بُلْبُلٌ بِرِيَاضِ الْخَدِّ مُسْتَتِرٌ
 أَوْ سَارِقٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَمَّ إِلَى
 أَوْ رَاهِبٌ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ مِنْ صُحُفٍ
 سُلْطَانٌ حُسْنٍ أَعَزُّ النَّاسِ دَانَ لَهُ
 عَلَى الْقُلُوبِ خَفِيفَاتٌ عَلَى ثِقَلٍ
 لِلَّهِ أَوْقَاتُنَا اللَّاتِي مَرَزَنَ وَفِي
 نَضْمٍ فِيهِنَّ أَغْصَانُ الْقُدُودِ كَمَا
 وَنَحْتَسِي مِنْ سُلَافِ الثَّغْرِ مَا عَجَزَتْ
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا نَدْرِي لَهَا عَدَدًا

بِالْقَدِّ عَجَبٌ وَلِلْأَغْصَانِ شَمْخَاتٌ
 وَهَكَذَا شَانُهُنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
 سِهَامٌ حَتَفٍ لَهَا بِالْقَلْبِ رَشَقَاتُ
 فَفِي سِهَامِ الْخَطَا تُلْقَى إِصَابَاتُ
 بِهَا لِقَاضِي قُضَاةِ الْحُسْنِ إِثْبَاتُ
 يَدُ الْبَدِيعِ وَلِيبَارِيِ اخْتِكَامَاتُ
 وَالْخَدُّ نَارٌ وَمَا لِلنَّارِ إِنْبَاتُ
 نَارٌ بِهَا نَبَتَتْ لِلْأَسِّ جَنَاتُ
 سُودُ الْعُقَارِبِ أَوْ لِلْعَطْفِ وَأَوَاتُ
 إِذْ كَانَ لِلْوَصْلِ فِي أُخْرَاهُ مِيقَاتُ
 أُذُنِي بَلِيلٍ بِهِمْ فِيهِ قَمَرَاتُ
 قَدْ زَمَلْتَهُ ثِيَابٌ سُنْدُسيَّاتُ
 مِنْ خَارِجِ اللَّحْظِ أَحْفَتُهُ الْمَخَافَاتُ
 كُنُوزِ ثَغْرِ بِهَا تُلْفَى السَّعَادَاتُ
 مَا فِي الْحَوَاشِي بِهَا لِلْخَطِّ غَلَطَاتُ
 إِلَّا الرَّوَادِفُ فَهِيَ الْخَارِجِيَّاتُ
 فِيهِنَّ فَهِيَ الْخَفِيفَاتُ الثَّقِيلَاتُ
 حَالِ الْحَقِيقَةِ يَا هَذَا حَلَاوَاتُ
 ضَمَّتْ حُنُوقًا عَلَى الطِّفْلِ الْحُنُونَاتُ
 عَنْهُ الْعَجُوزُ وَهَاتِيكَ الْمُدَامَاتُ
 كَانَ أَعْوَامَنَا بِالْوَصْلِ سَاعَاتُ

حتى رَمَانِي زَمَانِي عَنْ حَنِيَّتِهِ
 وَصَارَ رُوحِي وَرُوحُ الْحَبِّ فِي جَسَدِي
 وَالْهَفَ قَلْبِي عَلَى مَافَاتٍ مِنْ فُرْصِ الزَّ
 / أَخَرْتُهَا وَهِيَ لَذَاتُهَا سَمَحَ الدَّ
 يَا نَازِلِينَ الْحَشَا فِي صَدُّكُمْ عَجَبٌ
 عَلَى قَاضِيِ الْهَوَى أَنْ الْفُؤَادَ لَكُمْ
 بِاللَّهِ يَأْمَنُ يُطِيلُ اللَّوْمَ فِي قَمَرٍ
 تَاللهِ لَوْ نَظَرْتَ عَيْنَاكَ لَا نَظَرْتُ
 لِلنَّاسِ أَكُنِي بِسَلْمَى وَالرَّبَّابِ عَسَى
 لِأَنَّي بِالْهَوَى مَنْ لَا يَبُوحُ وَإِنْ
 وَمَا الْخَطَا بِمَرَادِي فِي النَّسِيبِ وَلَا
 فِيمَنْ هَوَيْتُ صِفَاتُ الْحُسْنِ أَجْمَعُهَا
 مِنْ مَهْدِهِ جَاءَ مَهْدِيًّا لَهُ أَدَبٌ
 بَحْرٌ وَمَا الْبَحْرُ إِلَّا دُونَ أَنْمَلِهِ
 وَمَا تَفَدَّمَهُ فِي الْفَضْلِ ذُو أَدَبٍ
 كَأَنَّمَا هُوَ شَمْسٌ فِي مَكَارِمِهِ
 فِي كُلِّ عِلْمٍ لَهُ بَاعٌ يَطُولُ وَمَا
 يِرَاعُهُ بِالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ لَهُ
 حَدِيثُهُ حَسَنٌ أَلْفَاظُهُ دُرٌّ
 سَنَ الْإِبَاحَاتِ فِي أَمْوَالِهِ فَلَهُ

سِهَامٌ هَجَرٍ وَمَا عِنْدِي مِجَنَاتٌ
 وَدُونَ نَيْلِ الْمُنَى مِنْهُ مَسَافَاتٌ
 مَا نِ إِذْ فُرُصُ الدَّهْرِ اخْتِلَاسَاتٌ
 هُرُّ الْبَخِيلِ وَالتَّأخِيرِ آفَاتٌ (١)
 وَلِلشَّمَائِلِ بِاللُّطْفِ اشْتِمَالَاتٌ
 قَضَى وَمَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ لُبَانَاتٌ
 أَقْصِرْ عَنَّاكَ فَمَا تُجِدِي الْمَلَامَاتُ
 جَمَالَهُ كَانَ لِي مِنْكَ الْمَعُونَاتُ
 تُلْهِى عَدُولِي عَنِ الْحَبِّ الْكِنَايَاتُ
 جَرَى لَهُ مِنْ مَاتِي الْعَيْنِ بَاحَاتُ
 تَغزُلِي بِالظُّبَا إِلَّا الْإِشَارَاتُ
 كَأَحْمَدٍ جُمِعَتْ فِيهِ الْكَمَالَاتُ
 فَاقَ الْبَرَايَا وَأَخْلَاقُ جَمِيلَاتُ
 غَيْثٌ وَمَا الْغَيْثُ إِلَّا مِنْهُ قَطْرَاتُ
 إِلَّا زَمَانًا وَإِنْ فَاتُوا فَمَا فَاتُوا
 وَمَكْرَمَاتُ الْأَلَى كَانُوا ذُبَالَاتُ
 لِمُدَّعِي عِلْمِهِ إِلَّا الْجَهَالَاتُ
 عَلَى الْبَدِيعِ وَأَهْلِيهِ مَقَامَاتُ
 مُسَلْسَلَاتُ صِحَاحُ جَوْهَرِيَّاتُ
 يَدٌ تَقُولُ خُذُوا لَمْ تَذَرِ مَا هَاتُوا

٧٠ ظ

(١) في ن : « وهي فرص سمح الدهر » ، والمثبت في : ط .

بَنَحُو تَصْرِيفِهِ نَحْوَ الصَّوَابِ لَهُ
 أَبْكَارُ أَفْكَارِهِ الْأَقْمَارُ سَاطِعَةٌ
 مَحَاسِنُ مَالَهَا فِي الْعَصْرِ ذُو شَبَهٍ
 يُمْنَى عَرَابَةٌ عَنِ يُسْرَاهُ قَاصِرَةٌ
 بِهِ مَنَارُ الْهُدَى وَالذِّينِ ذُو شَرَفٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا دَرَسَتْ آثَارُهُ وَعَفَّتْ
 وَرَدَّ شَمْسُ الْعُلَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
 بِاللَّهِ أَقْسِمُ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ
 لَوْ كَانَ مِنْ آدَمَ لِلْيَوْمِ كُلِّ فَتَى
 وَلَا زَمَ الْمَدْحَ فِي أَوْصَافِهِ عَجَزْتُ
 خُذَهَا إِلَيْكَ عَرُوسًا مَا رَأَيْتُ لَهَا
 فِي حُلَّةٍ مِنْ بَدِيحِ الْحُسْنِ رَافِلَةٌ
 تُزْهِى عَلَى الْبَدْرِ إِعْجَابًا بِمَطْلَعِهَا
 فَلَوْ رَأَى حُسْنَهَا حَسَّانُ قَبَّحَ مَا
 أَوْ عَامِرٌ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ مَا عَمَرْتُ
 / لَهَا نِظَامٌ بِهِ النِّظَامُ بَانَ لَهُ
 إِلَى ابْنِ أَوْسٍ تَمِيمٍ يَنْتَهَى نَسَبًا
 صَدَقَافُهَا صِدْقٌ وَدٌّ لَا يَزُولُ وَهَلْ
 وَأَنْ يُؤْهَلِّنِي عَبْدًا لِعِخْدَمَتِهِ

(١) سقط هذا البيت من : ن ، وهو في : ط .

(٢) يشير إلى قول الشاعر :

إذا ما راية رُفِعَتْ لمجدٍ تلقاها عرابة باليمين

مِنْ أَحْمَدِ النَّاسِ تَرْجُو الْعَفْوَ إِنْ خَطَرْتُ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ وَقَاهَا اللَّهُ زَلَّاتُ
لَا زَالَ بِالْعَفْوِ مَوْصُوفًا لِكُلِّ فَتَى أَيَّامِهِ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامَاتُ

* * *

١٧٨- أحمد بن حسن بن محمد

ابن أحمد ، أبو العباس ، الحامديّ الدامغانيّ ، القاضي *

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونِ (١) وَأَبِي إِسْحَاقَ بْنِ يَزْدَادَ
ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ ، فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورِ » فَقَالَ : شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَلِيَ قَضَاءَ دَامْغَانَ ، فَأَحْسَنَ سِيرَتَهُ ، وَسَمِعَ بِالْعِرَاقِ ،
وَخُرَّاسَانَ . قَالَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٧٩- أحمد بن الحسن بن محمد

ابن عبد العزيز بن محمد بن الفرات ، الموقّع *

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَسَمِعَ مِنَ الدُّمَيْاطِيِّ ، وَالصَّنْبُغِيِّ
وَالرَّضِيِّ الطَّبْرِيِّينَ ، فِي آخِرِينَ .
قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا الْحَافِظَ أَبُو الْفَضْلِ ، وَغَيْرُهُ ،
وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَمَاتَ فِي عَاشِرِ (٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٤/١ .

(١) في الأصول : « سمعون » ، والصواب في الجواهر المضية ، وانظر المشتبه ٤٠٠ .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٣١/١ .

(٢) تكملة من الدرر الكامنة .

قال: وقرأتُ بخطَّ القاضي تقيِّ الدين الزبيرى: وكان (١) رأساً في
صناعة التوقيع ، والكتابة ، والحساب ، وكان يقصدُ لذلك ، ويعتمدُ
عليه ، واستقرَّ ولدهُ مكانه ، رحمهُما اللهُ تعالى .

* * *

١٨٠- أحمد بن الحسن بن محمود

ابن منصور ، أبو يعلى *

مَوْلِدُهُ سنة خَمْسٍ ، وقيل: سِتٍّ وخمسين وأربعمائة .
ذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندَّة ، وقال : حَسَنُ
المعرفة ، يرجعُ إلى سترٍ وصَلاحٍ ، كتب بأصْبَهان ، وخراسان ، وكان
من الحُفَظاء ، عالماً بمذهب الكُوفيين . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١٨١- أحمد بن حسن شاه

الشهاب ، أبو الفضل ، القاهري ، المعروف بابن حسن *

اشتغل بعد بلوغه ، وحفظ كتباً ، وبرع في فنون ، واختصَّ
بالشمنى والأقصراني .
وتوفِّي ثامن عشر رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، قبل أن
يكتهل (٢) .

قال السخاوي : ونعم الشابُّ فضلاً ، وديانةً ، وعقلاً ، وانجماعاً .
رحمه اللهُ تعالى .

(١) لم ترد واو العطف في الدرر الكامنة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٤/١ .

(*) ترجمته في الضوء اللامع ٢٧١/١

(٢) في الضوء اللامع : « يتكهل » .

١٨٢- أحمد بن الحسين بن سليمان

ابن فزارة بن عبد الله ، قاضي القضاة ، شرف الدين

أبو العباس ، المعروف بابن الكفري ، الدمشقي*

قال الولي العراقي : تفقه ، وبرع ، ودرس ، وأفتى ، وناب
في الحكم بدمشق ، ثم ولي قضاء القضاة بها ، ثم تركه لولده قاضي
القضاة جمال الدين ، وأضر وانقطع للعبادة ، وكان قد تلا بالسبع ،
وأتقن ذلك^(١) ، وسمع حديث السلفي وحدث^(٢) ، سمع منه والدي ،
والهيشم ، انتهى .

وكانت وفاته سنة خمس^(٢) وسبعين وسبعمائة ، وله خمس وثمانون سنة
وذكره ابن حجر في « إنباء الغمر » وأثنى عليه .

* * *

١٨٣- أحمد بن الحسين بن علي

ابن بNDAR بن المطهر بن سعيد بن إبراهيم بن يوسف

ابن يعقوب ، الدماوندي ، الباركني ، اليوسفي*

من أهل دماوند ، ناحية بين الرمي وطبرستان ، كان فقيهاً ، عالماً ٧١ ظ

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ١/١٠٤ ، الدرر الكامنة ١/١٣٣ ، ١٣٤ ، وهو فيه :
« أحمد بن الحسين بن سلمان » .

(١) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن . (٢) في الدرر الكامنة : « ست » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٥ ، ويقال في دماوند ، التي ينتسب إليها
دياوند ، ودنياوند ، انظر الباب ١/٤٢٦ ، ومعجم البلدان ٢/٥٤٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٦ .

وفي ط ، ن : « الباركي » مكان « الباركني » ، وفي ص : « الباركني » ، وفي الجواهر
المضية : « الباركني » ، والصواب ما أثبتته .

وباركث : قرية من قرى أشروسنة ، ثم حولت إلى سمرقند . الباب ١/٨٦ ، معجم
البلدان ١/٤٦٤ .

فاضلاً ، زاهداً ، ورِعاً ، كثيرَ المحفوظ ، مُتواضِعاً ، وذكر أَنَّهُ من ذُرِّيَّةِ القَاضِي أَبِي يُونُسَ ، وَأَنَّ مَوْلَدَهُ بِقَرْيَةٍ من قُرَى دِمَاوَنْدَ ، يُقَالُ لَهَا بَارَكْتٌ في حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ بَيْتٌ مَشْهُورٌ بِالْعِرَاقِ ، وَسَافَرَ إِلَى بِلَادِ غَزَنَةَ وَالْهِنْدَ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَصَحِبَ الْكِبَارَ ، وَمَاتَ بِمَرْوَ ، عَصْرَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لثَالِثِ^(١) عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي جُمْلَةِ شَيْوَحِهِ ، وَأَنْشَدَ لَهُ^(٢) :

عَجِبْتُ لِمَنْ يَمْشِي خَلِيْعًا عِدَارُهُ وَقَدْ لَاحَ كَالصُّبْحِ الْمُنِيرِ عِدَارُهُ
نِثَارُ عِدَارِ كَانِ مِسْكًَا وَعَنْبَرًا فَقَدْ صَارَ كَافُورَ الْمَشِيبِ نِثَارُهُ

* * *

١٨٤- أحمد بن الحسين بن علي

أبو حامد المروزي* ، ويعرف بابن الطبري

وكان أبوه من أهل همدان . سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْخَضِرِ الْمَرْوَزِيَّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْمُنْكَدِرِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيَّ ،
وغيرهم .

(١) تكملة من الجواهر المضية .

(٢) البيتان أيضا في الجواهر المضية ١ / ٦٥ .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ٣٠٥/١١ ، تاج التراجم ١٢ ، تاريخ بغداد ١٠٧٠٤ ، الجواهر المضية ١/٦٥ ، ٦٦ ، الفوائد البهية ١٨ ، الكامل ، حوادث سنة ٥٣٧٦ هـ ، المنتظم ١٣٧/٧ .

قال الخطيبُ : وكان أَحَدَ العُبَادِ المَجْتَهِدِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْمُتَقِينِينَ ، حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ، بَصِيرًا بِالْأَثَرِ ، وَرَدَّ بَغْدَادَ فِي حَدَائِثِهِ ، فَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَدَرَسَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى خُرَاسَانَ فَوَلَّى بِهَا قِضَاءَ الْقِضَاةِ ، وَصَنَّفَ الْكُتُبَ ، وَرَوَى ، ثُمَّ دَخَلَ بَغْدَادَ ، وَقَدْ عَلَتْ سِنُهُ ، فَحَدَّثَ بِهَا ، وَكُتِبَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَوُثِّقَ الْبَرَقَانِيُّ .

وعن أبي سعد^(١) الإِذْرِيْسِيُّ أَنَّهُ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَبُو حَامِدٍ الْقَاضِي ، الْمَرْوَزِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْهَمْدَانِيِّ ، كَانَ أَصْلُهُ مِنْ هَمْدَانَ ، تَوَلَّى قِضَاءَ بُخَارَى ، وَنَوَاحِيهَا ، وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْكِبَارِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ ، كَتَبَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَخَرَّجَ ، وَصَنَّفَ « التَّارِيخَ » ، وَكَانَ مُتَقِينًا ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ ، وَالرُّوَايَةِ ، سَكَنَ بُخَارَى ، وَمَاتَ بِهَا ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَ بِمَرُوءَ ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، التَّاسِعَ مِنْ صَفَرٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
(٢) وَوَرَّخَهُ الْحَاكِمُ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ^(٢) .

* * *

(١) فِي الْأَصُولِ : « أَبِي سَعِيدٍ » ، وَهُوَ خَطَأً . انْظُرِ الْعَبْرَ ٩٠/٣ ، اللَّبَابُ ٢٩/١ ، وَالْجَوَاهِرُ ٦٦/١ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

١٨٥- أحمد بن الحسين

أبو سعيد البردعي*

قال الخطيب : أَحَدُ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَرَدَ بَغْدَادَ حَاجًّا ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ ، قَالَ : أَخَذَ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْدَعِيُّ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الدَّقَّاقِ ، وَعَنْ (١) مَوْسَى بْنِ نَصْرٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْنَجِيُّ ، وَأَبُو طَاهِرِ الدَّبَّاسِ ، وَأَبُو عَمْرٍو الطَّبْرِيُّ ، وَأَضْرَابُهُمْ .

* وَكَانَ قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا ، فَدَخَلَ الْجَامِعَ ، وَوَقَفَ عَلَى دَاوُدَ صَاحِبِ الظَّاهِرِ ، وَهُوَ يَكْتُمُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ ضَعُفَ فِي يَدِهِ الْحَنْفِيُّ ، فَجَلَسَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ ، فَقَالَ : يَجُوزُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ قُلْتَ ؟ قَالَ : لِأَنَّا أَجْمَعْنَا عَلَى جَوَازِ بَيْعِهِنَّ قَبْلَ الْعُلُوقِ ، فَلَا نَزُولَ عَنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ إِلَّا بِإِجْمَاعٍ مِثْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَجْمَعْنَا بَعْدَ الْعُلُوقِ قَبْلَ وَضْعِ الْحَمْلِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهَا ، فَيَجِبُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهَذَا الْإِجْمَاعِ ، وَلَا نَزُولَ عَنْهُ إِلَّا بِإِجْمَاعٍ مِثْلِهِ : فَانْقَطَعَ دَاوُدُ ، وَقَالَ : نَنْظُرُ فِي هَذَا :

قال : فَعَزَمَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى الْقُعُودِ بِبَغْدَادَ ، وَالتَّدْرِيسِ بِهَا ، لَمَّا رَأَى مِنْ غَلْبَةِ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَيْدَةِ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : (فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ

(*) ترجمته في: تاريخ بغداد ٤ / ٩٩ ، ١٠٠ ، الجواهر المضية ١ / ٦٦ ، ٦٧ ، العبر

١٦٨ / ٢ ، العقد الثمين ٣ / ٣٣ ، ٣٤ ، الفوائد البهية ١٩-٢١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٦ .

والبردعي ، نسبة إلى بردعة ، وهي بلدة من أقصى بلاد أذربيجان . الباب ١ / ١٠٩ ، ١١٠ ،

(١) في ص « عن » بدون واو العطف ، والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر المضية ،

وتاريخ بغداد .

فِيمَكْتُ فِي الْأَرْضِ^(١)) فَانْقِيَهُ بَدَقٌ / .الْبَاب ، وَإِذَا قَاتِلَ يَقُولُ لَهُ : قَدْ
مَاتَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَاحْضُرْ .
وَأَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ بِبَغْدَادِ سِنِينَ كَثِيرَةً يُدْرَسُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ
فَقُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْقَرَامِطَةِ مَعَ الْحُجَّاجِ ، سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٨٦- أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ *

المعروف بابي حفص الكبير . الإمام المشهور^(٢) ، والعلم المنثور
الذي طنت حصاته في الآفاق ، وشاع ذكره بين أهل الخلاف والاتفاق^(٣)
أخذ العلم عن محمد بن الحسن ، وله أصحاب لا يحصون .
قال شمس الأئمة : قدم محمد بن إسماعيل البخاري بخاري في زمن
أبي حفص الكبير ، وجعل يفتي فيها ، فنهأه أبو حفص ، وقال : لست
بأهل لها ، فلم ينته ، حتى سُئِلَ عَنْ صَبِيٍّ شَرِبَا مِنْ لَبَنِ شَاةٍ أَوْ بَقْرَةٍ ،
فَأَفْتَى بِثُبُوتِ الْحُرْمَةِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَأَخْرَجُوهُ ، وَالْمَذْهَبُ أَنَّهُ
لَارِضَاعَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ الرِّضَاعَ يُعْتَبَرُ بِالنَّسَبِ ، وَكَمَا لَا يَتَحَقَّقُ النَّسَبُ
بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَالْبَهَائِمِ ، فَكَذَلِكَ لَا تَثْبُتُ حُرْمَةُ الرِّضَاعِ بِشُرْبِ لَبَنِ الْبَهَائِمِ .
نقله صاحب « الجواهر »^(٣)

(١) سورة الرعد ١٧ .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٦ ، الجواهر المضية ١/٦٧ ، الفوائد البهية ١٨ ، ١٩ .

(٢) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن . " ؛

(٣) استبعد اللكنوى وقوع هذه الحكاية في الفوائد البهية ١٨ .

* وكان أبو حفص هذا يقول: لو أنّ رجلاً عبد الله خمسين سنة ،
ثم أهدي لرجلٍ مُشركٍ بصلّة^(١) يومَ النيروز، يُريدُ به تعظيمَ ذلك اليوم،
فقد كفرَ ، وحبط عمله^(٢) .

* * *

١٨٧- أحمد بن حمزة*

المشهورُ بعربِ جَلْبِي

قرأ على المولى موسى جَلْبِي بن أفضل زاده وغيره من علماء الديار
الروميّة ، ثم رحل إلى القاهرة واشتغل بها كثيرا ، في التفسير ، والحديث
والفقه ، والأصول ، والعربيّة ، وغير ذلك من العلوم ، وأجاز له فضلاء
تلك الديار ، وشهدوا له بالفضيلة ، ثم عاد إلى الديار الروميّة وبني
له الوزير قاسم باشا مدرسةً بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاريّ ،
رضى الله تعالى عنه .

* * *

١٨٨- أحمد بن خاص التركيّ

شهابُ الدين*

أحدُ الفضلاء المُتميزين من الحنفيّة. أخذ عنه بدرُ الدين العينيّ

(١) في تاج التراجم : « بيضة » .

(٢) زاد في الفوائد البهية ١٩ عن ابن مندة أن وفاته كانت سنة أربع وستين ومائتين .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/٦٥٥ ، ٦٥٦ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٢٩٢ .

وكان يُطْرِبُهُ . كذا قاله ابنُ حَجَرَ (١) .
(٢) وذكره السَّخَاوِيُّ ، في « الضَّوِّءِ اللَّامِعِ » وقال : أَكْثَرَ مِنَ الْأَشْتِغَالِ
بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَكُتِبَ كَثِيرًا ، وَجُمِعَ ، وَدُرِّسَ ،
وَمَاتَ فِي سَنَةِ تَسْعٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢)

* * *

١٨٩ - أحمد باشا

ابن المولى حضر بيك ، ابن جلال الدين*
كان من جُمْلَةِ الْأَفْضَالِ بِالْديَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَوَلِيَ إِحْدَى الْمَدَارِسِ
الْثَّمَانِ ، وَسِنُهُ دُونَ الْعَشْرِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْمُدْرِسِينَ الْأَوَّلِ بِهَا ، فَلَمَّا عَزَلَ
أَخُوهُ سَنَانُ بَاشَا عَنِ الْوِزَارَةِ عَزَلَ هُوَ أَيْضًا عَنِ التَّدْرِيسِ ، وَأُعْطِيَ قَضَاءَ أُسْكُوبِ
وَمَدْرَسَتَهَا ، فَلَمَّا وَلى السُّلْطَانُ بَايَزِيدَ ، وَجَّهَ لَهُ تَدْرِيسَ إِحْدَى الْمَدْرَسَتَيْنِ
الْمَتَجَاوِرَتَيْنِ ، بِمَدِينَةِ أَدْرَنَةِ ، ثُمَّ وَجَّهَ لَهُ إِحْدَى الْمَدَارِسِ الْثَّمَانِ ، ثُمَّ
جُعِلَ مُفْتِيًا بِمَدِينَةِ بُرُوسَةِ ، وَعُيِّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ دَرَاهِمٍ عُمَانِيٍّ ، وَكَانَتْ
وَفَاتُهُ بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ جَاوَزَ عَشْرَ التَّسْعِينَ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) أى فى إنباء الغمر ، كما ذكر السخاوى .

(٢) ساقط من : ص ، وهو فى : ط ، ن .

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الفوائد البهية ٢١ .

وفى ص ، والفوائد : « ابن المولى حضر » ، والمثبت فى : ط ، ن ، والشقائق النعمانية .

١٩٠ - أحمد بن الخضر الحنفي

شهاب الدين *

مفتي دار العدل . سمع عيسى المطعم ، وجماعة ، وهو مكثراً
قال ابن حجر ، في بعض مؤلفاته^(١) : كذا قرأت بخط القُدسي ،
ولعله الذي / قبله ، انتهى . ٧٢ ظ

^(٢) والذي قبله هو كما قاله^(٢) في « إنباء الغمر » أحمد بن محمد بن
عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي شهاب الدين الحنفي ، المعروف بابن
خضر ، ولد سنة ست وسبعمائة ، كان يدرى الفقه والأصول ، ودرس
بأماكن ، وسمع من عيسى المطعم ، والحجار ، وغيرهما ، وكان
فاضلاً ، حدث بدمشق ، ومات بها في رابع عشر شهر رجب ، سنة
خمس وثمانين وسبعمائة ، عن ثمانين سنة تنقص يسيراً .
وكان جليلاً ، قوياً ولي إفتاء دار العدل ، بدمشق ، وهو أول من
وليه ، وشرح « الدرر » للقونوي ، في مجلدات . انتهى .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٣٨ .

(١) يعنى الدرر الكامنة .

(٢) مكان هذا في ص : « وقال » ، والمثبت في : ط ، ن .

والذي قبله في الدرر الكامنة « أحمد بن خضر بن عبد الرحمن ، نور الدين الشافعي »

الدرر الكامنة ١/١٣٨ .

١٩١ - أحمد بن داود بن محمد

الأودني أبو نصر*

تفقه بأبيه ، وروى عنه . روى عنه عمر بن منصور البخاري .
قاله في « الجواهر » .

* * *

١٩٢ - أحمد بن داود

أبو حنيفة الدينوري*

صاحب « كتاب النبات » ، أحد العلماء المشهورين في اللغة .
ذكره أبو القاسم مسلمة بن قاسم الأندلسي ، في « الذيل » الذي ذيل
به على « تاريخه الكبير » في أسماء المحدثين ، وقال : فقيه حنفي الفقه ، وله
من المصنفات : « كتاب الفصاحة » و « كتاب الأنواء » و « كتاب القبلة » ،
و « كتاب حساب الدور » ، و « كتاب الوصايا » ، و « كتاب الجبر والمقابلة »
و « كتاب إصلاح المنطق » ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . كذا
في « الجواهر المضية »

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٧ ، وفيه : « الأداني » ، مكان « الأودني » ،
وهو خطأ ، انظر ترجمة أبيه في الجواهر ١/٢٣٨ ، ٢/٢٨٤ .

والأودني : نسبة إلى قرية من قرى بخارى ، يقال لها أودنة . اللباب ١/٧٤ .
ويذكر ياقوت في معجم البلدان ١/٣٩٩ أن أودنه بضم الهمزة وفتحها ، وأنه ربما
اختلفت الرواية في هذا الضبط ، ويذكر والد المترجم في أودنه بفتح الهمزة .
ولم يذكرها ابن الأثير إلا بضم الهمزة .

(*) ترجمته في : إنباه الرواة ١/٤١-٤٤ ، إيضاح المكنون ١/٤٣ ، بغية الوعاة
١/٣٠٦ ، البداية والنهاية ١١/٧٢ ، الجواهر المضية ١/٦٧ ، خزانة الأدب ١/٢٥ ، الفهرست
١/٧٨ ، الكامل ، حوادث سنة ٢٨٢ هـ ، كشف الظنون ١/١٠٨ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢/٦٠ ،
معجم الأدباء ٣/٢٦-٣٢ ، نزهة الألبا ٢٤٠ .

وذكر له ابن شُهْبَةَ^(١) ، في « طبقات اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ » ، ترجمةً تليقُ
 بشأنه ، لِأَبْسٍ بِإِيرَادِهَا كَمَا هِيَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْإِمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ
 الدِّينَوْرِيَّ اللُّغَوِيَّ ، مُؤَلِّفَ « كِتَابِ النَّبَاتِ » ، وَغَيْرِهِ ، أَخَذَ عَنِ البَصْرِيِّينَ ،
 وَالكُوفِيِّينَ ، وَأَكْثَرَ عَنِ ابْنِ السُّكَيْتِ ، وَكَانَ لُغَوِيًّا ، مُهَنْدِسًا ،
 مُنْجِمًا ، حَاسِبًا ، رَاوِيَةً ، ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ .

قال ياقوتُ في « مُعْجَمِ الأَدْبَاءِ » : قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ ، فِي كِتَابِ
 « تَقْرِيطِ الجَاحِظِ » : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمُودِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 السِّيرَافِيِّ ، قُلْتُ لِلسِّيرَافِيِّ : قَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي بِلَاغَةِ الجَاحِظِ
 وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيَّ صَاحِبِ « النَّبَاتِ » ، وَوَقَعَ الرُّضَابُ حُكْمِكَ ، فَمَا قَوْلُكَ ؟
 فَقَالَ : ^(٢) أَنَا أَحَقُّرُ^(٢) نَفْسِي عَنِ الحُكْمِ لِهَمَا وَعَلَيْهِمَا . فَقُلْتُ : لِأَبَدٍ
 مِنْ قَوْلِ . فَقَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ أَكْثَرُ نَدَاةً^(٣) ، وَأَبُو عُثْمَانَ أَكْثَرُ حَلَاوَةً ،
 وَمَعَانِي أَبِي عُثْمَانَ لِأَيْطَةُ بِالنَّفْسِ ، سَهْلَةٌ فِي السَّمْعِ ، وَلَفْظُ أَبِي حَنِيفَةَ
 أَعْرَبُ^(٤) وَأَعْرَبُ ، وَأَدْخَلُ فِي أَسَالِيبِ العَرَبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ : ^(٥) وَالَّذِي
 أَقُولُهُ فَأَعْتَقِدُهُ^(٥) أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ غَيْرَ^(٦) ثَلَاثَةَ ،
 لَوْ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ عَلَى تَقْرِيطِهِمْ ، وَمَدْحِهِمْ ، وَنَشْرُ فِضَائِلِهِمْ ، فِي

(١) يعنى ابن قاضى شهبة .

(٢) فى ط ، ن : « يا أبا جعفر » ، والصواب فى : ص ، ومعجم الأدياء .

(٣) فى ص « بداوة » وفى ط ، ن : « نداوة » والمثبت فى معجم الأدياء .

(٤) فى معجم الأدياء : « أعذب » .

(٥) فى معجم الأدياء : « أقول وأعتقد وأخذ به وأستهم عليه » .

(٦) ساقط من : معجم الأدياء .

أخلاقهم ، وعلمهم ، ومُصنَّفاتهم ورسائلهم ، مَدَى الدنْيَا إِلَى أَنْ يَأْذُنُ اللهُ تَعَالَى بِزَوَالِهَا ، لَمَّا بَلَغُوا آخِرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ؛ هَذَا الشَّيْخُ ، الَّذِي أَنْشَأْنَا لَهُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ أَعْنَى أَبِي عُثْمَانَ ، وَالثَّانِي أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ ابْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ الرِّجَالِ ، جَمَعَ مِثْلَ^(١) حِكْمَةِ الْفَلَسْفَةِ ، وَبَيَانَ الْعَرَبِ ،^(٢) لَهُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ سَاقٌ وَقَدَمٌ^(٣) ؛ وَهَذَا كَلَامُهُ فِي « الْأَنْوَاءِ » يَدُلُّ عَلَى حِظِّهِ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَأَسْرَارِ الْفَلَكَ ، فَأَمَّا كِتَابُهُ فِي « النَّبَاتِ » فَكَلَامُهُ فِيهِ عُرُوضٌ^(٤) كَلَامِ أَبَدِيِّ^(٥) بَدَوِيِّ ، وَعَلَى طِبَاعِ أَفْصَحِ عَرَبِيٍّ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ لَهُ كِتَابًا يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ عَشْرٍ مَجْلَدًا فِي الْقُرْآنِ ، مَارَأَيْتُهُ ، وَإِنَّهُ مَا سُبِقَ إِلَى ذَلِكَ / النَّمَطِ ، هَذَا ، مَعَ وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَالثَّلَاثُ ، أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْبَلْخِيِّ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ شَبِيهُ فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُظَنُّ أَنَّهُ يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي مُسْتَأَنَفِ الدَّهْرِ ؛ وَمَنْ تَصَفَّحَ كَلَامَهُ فِي « كِتَابِ أَقْسَامِ الْعُلُومِ » ، وَفِي « كِتَابِ اخْتِلَافِ الْأُمَمِ » ، وَفِي « كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ » ، وَفِي « كِتَابِ اخْتِيَارِ التَّبْيِينِ »^(٦) ، وَفِي رَسَائِلِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ، وَجَوَابِهِ عَنْ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ^(٧) وَيُبَدِّهَ بِهِ^(٨) ، عَلِمَ أَنَّهُ خِزَانَةُ^(٩) بَحْرِ

(١) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « بَيْنَ » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « مِنْ كُلِّ فَنٍّ شَافٌ وَقَدَمٌ » ، وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ سَاقٌ

وَقَدَمٌ ، وَرِوَاءٌ وَحَكْمٌ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَهُ .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « فِي عُرُوضٍ » .

(٤) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « آبِدِيٌّ » .

(٥) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « أَخْلَاقٌ » .

(٦) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « السَّيْرُ » .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « وَيُرِيدُهُ » ، وَالثَّبِتُ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .

(٨) لَيْسَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .

الجُود ، وَأَنَّهُ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَارُؤِيٌّ فِي النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ
وَالشَّرِيعَةِ سِوَاهُ ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِ لكَثِيرٌ ، فَلَوْ تَنَاصَرْتُ^(١) إِلَيْنَا أَخْبَارُهُمَا ،
لَكُنَّا نَفْرِدُ لِكُلِّ مِنْهُمَا تَقْرِيبًا مَقْصُورًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ .
كَمَا فَعَلْنَا^(٢) بِأَبِي عُثْمَانَ .

قال ياقوت : قرأتُ في كتاب ابن فورجة ، المُسمى بـ «التَّجْنِي»
على ابنِ جِنِّي» في الرَّدِّ عليه في كتابه المُسمى بـ «الفتح على أبي الفتح» في
تفسير قول المُتنبِّي^(٣) :

فَدَعُ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَانَهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي^(٤)
وقال فيه ما لم يَرْضُهُ ابنُ فُورَجَةَ ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ
أَبَا الطَّيِّبِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ^(٥) .

* فَأَوْرَدَ ابْنَ فُورَجَةَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ : زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدَ ،
وَرَدَّ الدِّينَوْرَ^(٦) زَائِرًا لِعِيسَى بْنِ مَاهَانَ ، فَأَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَضَى

(١) في ط : «تناضرت» ، وفي ن : «تناظرت» ، والمثبت هو ماني : ص ، ومعجم
الأدباء .

(٢) في معجم الأدباء : «فعلت» .

(٣) ديوان أبي الطيب ٧ .

(٤) هذه رواية معجم الأدباء ، ورواية الديوان :

* أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَانَهُ *

(٥) قال ابن جني : «كان يجيب عن معنى هذا إذا سئل عنه : كأن قاتلا قال :
ما يشبهه ؟ ، فيقول آخر : الأسد . ويقول آخر : بل السيف . ونحو ذلك ، فاستعمل
ما في التشبيه ؛ لأنها كانت سبب التشبيه ، وإنما هي استفهام . يذكر السبب والمسبب
لاصطحابهما» .

حاشية ديوان أبي الطيب ٧

(٦) من هنا إلى قوله : «وقضى سلامه قال» ساقط من : ط ، ن ، ومكانه فيهما «فقال» ،

والمثبت في : ص ، ومعجم الأدباء .

سلامه قال له عيسى : أيها الشيخ ، ما الشاةُ المُجثمةُ ، التي نهى
 النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِهَا ؟ فقال : هي الشاةُ القليلةُ اللَّبَنُ ،
 مثلُ اللَّجْبَةِ (١) ، فقال : هل من شاهد ؟ قال : نعم ، قولُ الرَّاجِزِ :
 لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ السَّلِيطِ نَسَمَةٌ إِلَّا عُنِيزٌ لَجْبَةٌ مُجْثَمَةٌ (٢)

فإذا بالحاجبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، فلما دَخَلَ ، قال له
 عيسى بن مَاهَانَ : أيها الشيخُ ، ما الشاةُ المُجثمةُ ، التي نُهَيْنَا عَنْ أَكْلِ
 لَحْمِهَا ؟ فقال : هي التي جُثِّمَتْ عَلَى رُكْبَيْهَا (٣) ، وَذُبِحَتْ مِنْ خَلْفِ قِفَاهَا ،
 فقال : كيف تقولُ هذا ، وهذا شيخُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، يَعْنِي الْمُبَرِّدَ ، قال :
 هي مثلُ اللَّجْبَةِ ، وهي قليلةُ اللَّبَنِ . وَأَنْشَدَ (٤) الشَّاهِدُ .

فقال أبو حَنِيفَةَ : أَيَّمَانَ الْبَيْعَةِ تَلْزِمُ أَبَا حَنِيفَةَ إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ
 سَمِعَهُ هَذَا الشَّيْخُ ، أَوْ قَرَأَهُ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الشَّاهِدُ إِلَّا لِسَاعَتِهِ هَذِهِ .
 فقال الْمُبَرِّدُ : صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ فَإِنِّي أَنْفَتُ أَنْ أَرِدَ عَلَيْكَ
 مِنَ الْعِرَاقِ ، وَذِكْرِي قَدْ شَاعَ ، فَأَوْلُ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَا أَعْرِفُهُ . فَاسْتَحْسَنَ
 مِنْهُ هَذَا الْإِقْرَارَ وَتَرَكَ الْبَهْتَ (٥) .

(١) في ط هنا وفيما يأتي : « النجبة » ، وهو خطأ صوابه في : ص ، ن ، ومعجم
 الأدباء .

(٢) في معجم الأدباء : « من آل الحميد » ، وفي إنباه الرواة . « من آل الجعيد » .

(٣) في الأصول : « وركها » ، والمثبت في : معجم الأدباء .

(٤) في معجم الأدباء : « وأنشدته » .

(٥) في الأصول : « البحث » ، والمثبت في : معجم الأدباء .

قال ابنُ فُورجَةَ : وَأَنَا أَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، إِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ قَطُّ^(١) سُئِلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ ، الَّذِي حَكَاهُ ابْنُ جُنَيْ ، وَإِنْ كَانَ إِلَّا مُتَزِيدًا فِيمَا يَدْعِيهِ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، فَالْجَهْلُ وَالْإِقْرَارُ بِهِ أَحْسَنُ .

ولأبي حنيفة من الكتب « كتاب الباه^(٢) » ، « كتاب مائلحن فيه العامة » ، « كتاب الشعر ، والشعراء » ، « كتاب الفصاحة » ، « كتاب الأنواء » ، « كتاب حساب الدور » ، « كتاب النخب^(٣) في حساب الهند » ، « كتاب الجبر والمقابلة » ، « كتاب البلدان » كبير ، « كتاب النبات » لم يصنف في معناه مثله ، « كتاب الجمع والتفريق » ، « كتاب الأخبار الطوال » ، « كتاب الوصايا » ، « كتاب نوادر الجبر » ، « كتاب إصلاح المنطق » ، « كتاب القبلة والزوال » / « كتاب الكسوف » .

٧٣ ظ

قال أبو حيان التوحيدى : وله « تفسير القرآن » .

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الأصول : « قد » ، والمثبت في : معجم الأدباء .

(٢) في ض ، ن : « المياه » ، والمثبت في : ط ، ومصادر الترجمة .

(٣) في معجم الأدباء : « البحث » ، وكذلك في الفهرست .

١٩٣ - أحمد بن رَوْح الله
ابن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين
الجابري الأنصاري *

من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه .
الملك الباري^(١) ، الإمامُ العامل ، والبارع الكامل ، قاضي العسكر المنصور
بولاية أنطولى ، اشتغل ، ودأب وحصل ، وأخذ العلوم عن جماعة
كثيرة ، من أجّلهم المولى العلامة محمد شاه ، الآتى ذكره في محلّه
إن شاء الله تعالى ، وكان مُعيداً^(٢) له ومُلازماً منه

وصار مُدرّساً بعدّة مدارس ، منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا ،
باسم صاحب الترجمة ، وهى معروفة فيما بين قُسطنطينية ومدينة أدرنة ،
وهو أوّل من درّس بها ، ومنها إحدى الثمان ، ومدرسة أيا صوفية ،
ومدرسة المرحومة والدة السلطان مُراد خان أدام الله أيامه ، بمدينة أسكدار ،
حُميت عن البوار ، وألقى بالمدرسة المذكورة درّساً عاماً حضره غالبُ
أفاضل الديار الرومية وعلمائها ، وتكلّم في تفسير سورة الأنعام ، على
قوله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) الآية^(٣) ، وكان درّساً حافلاً ،
لم يُعهد في ذلك الزمان بالديار الرومية مثله ، لأن المدرّسين في بلادهم
لا يفعلون ذلك ، وإنما يجلس المدرّس وحده في محلّ خال من الناس ،

(*) ترجمته في : تراجم الأعيان ١/١٦١ ، ١٦٢ ، خلاصة الأثر ١/١٨٩ ، ١٩٠ ،

كشف الظنون ١/١٩٣ ، هدية العارفين ١/١٥١ .

وهذه الترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهى فى : ط ، ن .

(١) كذا فى الأصول .

(٢) فى الأصول : « مفيداً » ، والمثبت فى : خلاصة الأثر .

(٣) الثامنة من سورة الأنعام .

ولا يدخل إليه إلا من يقرأ الدرس ، وشركاؤه فيه ، ولا يحضرهم أحدٌ من غير تلامذة المدرس ، وجرى في ذلك الدرس العام ، من الأبحاث الرائقة ، والفوائد الفائقة ، ما حفظته الوعاة ، وتناقلته الرواة ، ثم خلع عليه يوم الدرس المذكور ثلاث خلع ، بعد أن أرسلت إليه المرحومة والدّة السلطان ، نصره الله تعالى ، ألف دينار لأجل ضيافة من يحضر الدرس المذكور ، ومدّ لهم سباط ، احتوى على نفائس الأطعمة ، وأخذوا منه رعاية له نحو خمسين مُلازماً ، وما وقع ذلك لأحد غيره . ثم ولي قضاء الشام ، ثم قضاء مدينة أدرنة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم ولي قضاء العسكر ، في أواخر شهر رمضان المعظم قدره ، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وأخذ يُعامل أهل العلم وطلاب المناصب بالرفق ، والمداراة ، والإحسان ، ويُقلد أعناق الرجال من الإكرام والإفضال ، غير أنهم لم يكونوا راضين عنه الرضاء التام ، وقلما يحصل منهم ذلك في حق قاضٍ من القضاة ؛ فإن رضاءهم غاية لا تدرك . ولصاحب الترجمة مؤلفات تدلُّ على فضله ، ونبله ، وعُلُوِّ مقامه ، منها ، «تفسير سورة يوسف» ، «حاشية على تفسير سورة الأنعام» للعلامة البيضاوي ، و«حاشية في آداب البحث» على «حاشية مُلاّ مسعود» ، و«خواش على أوائل التلويح» ، و«خواش على غالب شرح المفتاح للسيد» ، وله رسائل مُتعدّدة ، في فنون كثيرة ، نفع الله بها ، آمين (١) .

(١) ذكر المحي أنه توفي بقسطنطينية ، في سنة ثمان بعد الألف .

١٩٤ - أحمد بن زهراد بن مهران

أبو الحسن السِّيرَافِيّ *

المُقَرَّبِيّ ، الفقيه . المتكلم ، أَحَدُ الفقهاءِ من أصحابِ أَبِي حنيفة ،
الذين قَدِمُوا مِصْرَ ، وَأَمَلَى بِهَا ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي داودِ سُلَيْمَانَ بنِ / الأَشْعَثِ ، ٧٤ و
والرَّبِيعِ بنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ ، والقاضي بَكَّار . وَسَمِعَ مِنْهُ بِمِصْرَ أَبُو حفصِ
عمرُ بنِ شاهين ، وعبد الغنيّ بن سَعِيد . وكانت ولادته سنة ثلاث
وخمسين ومائتين .

ذَكَرَهُ أَبُو عمرو الدَّانِيّ فِي «طبقات القراء» ، وَقَالَ : تُوُفِّيَ بِمِصْرَ ،
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقيل : سنة ست ، وَرُمِيَ بِالاعتِزَالِ .

* * *

١٩٥ - أحمد بن زيد

أبو زيد الشُّرُوطِيّ *

ذَكَرَهُ أَبُو الفتح محمد بن إسحاق النَّدِيم ، فِي كتابِ «الفهرست» ،
فِي جُمْلَةِ أَصْحَابِنَا ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الكُتُبِ «كتاب الوثائق» ، و«كتاب
الشُّرُوطِ الكَبِيرِ» ، و«كتاب الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ» ، وَذَكَرَهُ الصَّغْنَاتِيّ
فِي «شَرَحِهِ» فِي أَثْنَاءِ كتابِ البَيُوعِ ، فَقَالَ فِي بحثِ : ذَكَرَهُ أَبُو زيد
الشُّرُوطِيّ . كَذَا فِي «الجواهر» .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٧ ، ٦٨ ، وفيه «أحمد بن زيراد» .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٨ ، الفهرست ١/٢٠٨ ، كشف الظنون ٢/١٠٤٦ .

١٩٦ - أحمد بن سامة بن كوكب

الطائي ، أبو العباس ، الصالح ، الشروطي المحدث *
ذكره الذهبي ، في «المعجم المختص» ، وقال : قرأ ، ونسخ ،
وحصل ، وكان حنفياً ، متواضعاً .
مات في صفر ، سنة ثلاث وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٩٧ - أحمد بن سعد بن نصر

ابن بكار بن إسماعيل ، أبو بكر ، الفقيه ، البخاري *
مولده سبع عشر جمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعين ومائتين .
قدم بغداد ، وحدث بها عن صالح جزرة الحافظ ، وعلي بن موسى
القمي الإمام الحنفي ، وغيرهما . حدث عنه أبو الحسن بن رزقويه ،
مات ليلة الأربعاء ، لخمس بقين من ذي الحجة ، سنة ستين وثلاثمائة ،
رحمه الله تعالى .

* * *

١٩٨ - أحمد بن سليمان بن أبي العز

وهيب *

الإمام تقي الدين بن الإمام صدر الدين ، أخو قاضي القضاة

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٤٤ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٨ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٦٨ و ٦٩ .

شمس الدين محمد بن سليمان .
درس بالشبلية^(١)، وكان فاضلاً^(٢) صدرًا من الصدور^(٣)، مات في
ربّج ، سنة خمسٍ وثمانين وسمائة . قاله في « الجواهر المضية » .

* * *

١٩٩ - أحمد بن سليمان بن كمال باشا *

الإمام ، العالم ، العلامة ، الرحلة ، الفهامة^(٢)، أوحد أهل عصره ،
وجمال أهل عصره ، من لم يخلف بعده مثله ، ولم تر العيون من جمع
كماله وفضله .

كان ، رحمه الله تعالى ، إمامًا بارعًا ، في التفسير ، والفقه ،
والحديث ، والنحو ، والتصريف ، والمعاني ، والبيان ، والكلام ،
والمنطق ، والأصول ، وغير ذلك ، بحيث إنه تفرّد في إتقان كل علم
من هذه العلوم ، وقلما يوجد فن من الفنون إلا وله مصنف ،

(١) في ط : « بالشبنية » ، وفي ن : « بالشينية » ، والمثبت في : ص ، والجواهر
المضية .

وهي المدرسة الشبلية البرانية ، التي يقال لها الحسامية ، بسفح جبل قاسيون.الدارس
٥٣٠/١ .

(٢) ساقط من : ن ، وهو في : ص ، ط .

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٩٦/١ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٨ ، ٢٣٩ ، الشقائق
النعمانية ٥٩١-٥٩٨ ، الفوائد البهية ٢١ ، ٢٢ ، كشف الظنون ٤١/١ ، الكواكب
السائرة ١٠٧/٢ ، هدية العارفين ١٤١/١ .

(٣) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

أو مُصَنَّفَات .

أخذ عن المولى لُطْفِي^(١) الرومِيّ ، وخطيب زَاذَه ، ومعروف^(٢) زَاذَه ، وغيرِهِم ، ودَأَب ، وَحَصَل ، وصرَف سائرَ أوقاته في تحصيل العلم ، ومُذاكرته ، وإفادته ، واستفادته ، حتى فاق الأقران ، وصار إنسانَ عَيْنِ الأعيان .

وَدَرَسَ في بلاده بعدة مدارس ، ثم صار قاضياً بمدينة أدرنة ، ثم قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية أناتولى ، ثم عُزِلَ ، وأُعْطِيَ تدرّيس دار الحديث بأدرنة ، وعُيِّنَ له كلَّ يوم من العُلوْفَة مائةُ درهم عُثمانيّ ، ثم وُجِّهَ له تدرّيسُ مدرسة السلطان بايزيد خان ، بالمدينة المذكورة ، ثم صار مُفتياً بمدينة إصطَنْبُول ، بعد وفاة المولى علاء الدين الجَمَالِيّ ، ولم يزلْ في منصب الفتوى ، إلى أن لَحِقَ باللطيف الخبير ، في سنة أَرْبَعِينَ وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

قال/ في الشقائق النعمانية^(٣) : وكان السَّبَبُ الحاملُ له على الاشتغال ٧٤ ظ
بالعلم ، والباعثُ له على تحصيله ، أنه رأى مرةً عند إبراهيم باشا بن خليل باشا ، وزير السلطان المجاهد بايزيد خان ، شخصاً رث الهيئة ، خلق الثياب ، جاء وجلس فوق بعض الأمراء الكبار المتقدمين في الدولة ، فاستغرب ذلك ، وسأل عن السَّبَبِ فيه ، ف قيل له : هذا شخصٌ من أهل العلم ، يقالُ له المولى لُطْفِي . فقال : أَيْبُلُغُ العلمُ بصاحبه هذه المنزلة ؟ ف قيل له : نعم ، وأزِيد . فانقطع من ذلك الحين إلى المولى

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص .

(٢) في ص : « ومعرف » ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق النعمانية ٥٩٣/١ .

(٣) حكى هذا في الشقائق النعمانية ٥٩١/١-٥٩٣ .

المذكور ، وقرأ عليه ، ثم قرأ على غيره ، إلى أن مهَرَ ، وصار إماماً في كلِّ فنٍّ^(١) ، بارعاً في كلِّ علمٍ^(٢) ، تُشدُّ الرِّحالُ إليه ، وتُعقد الخناصرُ عليه . انتهى مُلخصاً .

ودخل ابنُ كمال باشا إلى القاهرة ، صُحبةَ السلطانِ سليم خان ابن بايزيد خان ، حين أخذها من الجراكسة ، وكان إذ ذاك قاضياً بالعسكر المنصور ، في الولاية المذكورة .

وأجاز له بعضُ علماء الحديث بها ، وأفادوا استفاداً ، وحصل بها علوُ الإسناد ، وشهدَ له علماءُها بالفضائلِ الجمة ، والإتقان في سائر العلوم المهمة ، وله من التصانيف : « تفسير القرآن العزيز » ، لم يكمل ، « حواش على الكشاف » ، « حواش على أوائل تفسير القاضي » ، « شرح الهداية » ، لم يكمل ، « الإيضاح والإيضاح » في الفقه ، « تغيير التنقيح » ، في الأصول ، « تجويد التجريد » ، في أصول الدين ، « متن » و« شرح » في المعاني والبيان ، « شرح المفتاح » ، لم يكمل ، « تغيير المفتاح ، وشرحه » ، « حواش على شرح المفتاح » ، للسيد ، « متن » و« شرح » ، في الفرائض ، « حواش على التلويح » ، « حواش على التهافت » للمولى خواجاً زاده ، وله رسائلٌ كثيرة ، في فنون عديدة ، لعلها تزيد على ثلاثمائة رسالة . وفاق^(٣) في الإنشا بالعربية ، والفارسية ، والتركية ،

(١) في ص : « علم » ، والمثبت في : ط ، ن . هذا ، ولم يلتزم المؤلف نقل نص صاحب

الشقائق .

(٢) في ص : « فن » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٣) في ص : « وكان » ، والمثبت في : ط ، ن .

وكان له منها ^(١) حَظٌّ جَزِيلٌ ، وفيها بَاعٌ طَوِيلٌ ^(٢) ، ومن تصانيفه الفارسيّة ، كتابٌ سَمَّاهُ « نَكَارِسْتَان » ، على مِوَالِ كتاب « الكَلِستَان » ، وكتابٌ سَمَّاهُ « دَقَائِقُ الحَقَائِقِ » ، أَبَدَعَ فِيهِ إِلَى الغَايَةِ ، حَتَّى قِيلَ : لو لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذَا اللِّسَانِ إِلَّا هَذَا الكِتَابُ ، لَكَفَّاهُ دَلِيلًا عَلَى تَبَحُّرِهِ فِيهِ ، واطَّلَاعِهِ عَلَى دَقَائِقِهِ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا بِالترَكِيَّةِ ، فِي توَارِيخِ آلِ عُثْمَانَ .

قال فِي الشَّقَائِقِ : أَبَدَعَ فِي إنْشَائِهِ ، وَأَجَادَ ، وَكُلُّ مُؤَلَّفَاتِهِ مَقْبُولَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، مُتَنَافِسٌ فِي تَحْصِيلِهَا ، مُتَفَاخِرٌ بِتَمَلُّكِ الأَكْثَرِ مِنْهَا ، وَهِيَ لِذَلِكَ مُسْتَحَقَّةٌ ، وَبِهِ جَدِيرَةٌ ^(٣) .

وكان رَحْمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي كَثْرَةِ التَّأْلِيفِ ، وَسُرْعَةِ التَّصْنِيفِ ، وَوُسْعِ الاطَّلَاعِ ، وَالإِحْاطَةِ بِكَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ ، فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، نَظِيرًا لِلحَافِظِ جَلالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ فِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ .

وعندى أَنِ ابْنِ كَمالِ باشا أَدَقُّ نَظْرًا مِنَ السِّيُوطِيِّ ، وَأَحْسَنَ فَهْمًا ، وَأَكْثَرَ تَصَرُّفًا ؛ عَلَى أَنَّهُما كانا جَمالَ ذلك العَصْرِ ، وَفَخَرَ ذلك الدَّهْرُ ، وَلَمْ يُخَلِّفْ أَحَدٌ مِنْهُما بَعْدَهُ مِثْلَهُ : رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٢٠٠- أحمد بن سليمان بن محمد

ابن عبد الله الكنانى ، الحورانى الأصيل ، الغزى ، المقرئ *
نزىل مكة المشرفة .

(١) فِي ص : « باع طويل وحظ جزيل » ، والمثبت فِي : ط ، ن .

(٢) بعد هذا فِي ص : « نغمده الله برحمته » ، ثم سقط باقى الترجمة منها ،

وهو فِي : ط ، ن .

(*) ترجمته فِي : الضوء اللامع ١/ ٣٠٩ .

اشتغل بالقراءات ، وتميَّز فيها ، وفهم العربية ، واشتغل ، وقطن مكة ، على خيرٍ وانجماع ، مع تحرُّز ، وتخيل .

قال السخاوي : وقد لازمني كثيراً ، في الرواية والدراية ، وكتبتُ له إجازةً ، وسمعتُه يُنشدُ من نظمه (١) :

و ٧٥ / سلامٌ على دارِ الغرورِ لأنها مُكدِّرةٌ لذاتها بالفجائعِ
فإن جمعتُ بينَ المحبين ساعةً فعماً قليلٌ أرذفتُ بالموانعِ

قال : ثمَّ قدِمَ القاهرة من البحر ، في رمضان ، سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، وأنشدني من لفظه قصيدتين ، في الحريق ، والسيل الواقع بالمدينة ، وبمكة ، وكتبهما لي بخطه ، وسافر لغزة لزيارة أمه ، وأقرأ بها (٢) « البخاري » ، وأقبلَ عليه (٣) أهلها . انتهى . كذا قاله في « الضوء اللامع » .

* * *

(١) البيتان في الضوء اللامع ٣٠٩/١ .

(٢) في الضوء اللامع : « فيها » .

(٣) في الضوء اللامع بعد هذا زيادة : « جماعة من » .

٢٠١- أحمد بن سليمان بن نصر

ابن حاتم بن علي بن الحسن الكاشاني *
وَلِيَ قِضَاءَ الْقِضَاةِ ، فِي زَمَنِ الْخَاقَانِ أَبِي شِجَاعٍ ^(١) ، أَخِي شَمْسِ الْمُلْكِ
وَحَدَّثَ بِسَمَرَقَنْدٍ ، وَأَمَلَى ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودَ السَّيْرَةِ فِي وِلَايَتِهِ .
رَوَى عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ نَضْرِبِينَ مِنْ صُورِ الْمَدِينَةِ ^(٢) ، الْخَطِيبِ بِسَمَرَقَنْدٍ ^(٣) .
وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ .

* * *

٢٠٢- أحمد بن سهل

أَبُو حَامِدٍ الْفَقِيهِ الْبَلْخِيُّ *
رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمِ الْقَاضِي
سَمَرَقَنْدٍ ، وَرَوَى عَنْهُ ^(٣) حَفِيدُهُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاهِ الْفَقِيهِ السَّمَرَقَنْدِيِّ .

(*) ترجمته في : الأنساب ، الجواهر المضية ٦٨/١ ، الباب ٢١/٣ .

والكاشاني : نسبة إلى كاشان أو كاسان ، وهي بلدة وراء الشاش . انظر الباب .
وفي معجم البلدان ٢٢٧/٤ إيرادها بالسين مرة وبالشين أخرى ، والتعريف بها تعريفا
واحدا في المرتين ، وجاءت في اللبب بالسين فقط .

وهذه الترجمة زيادة من : ص ، علي مافي : ط ، ن .

(١) اسمه « الخضر بن إبراهيم » ، كما في الجواهر ، واللباب .

(٢) ورد هذا بعد قوله : « وذكره السمعاني » الآتي ، وهو خلط ، قلد فيه المؤلف ،

أو الناسخ مافي الجواهر المضية ، والتصويب عن اللباب .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٦٩/١ ، الفوائد البهية ٢٣ .

ومن رجال الحنفية أيضا أبو زيد أحمد بن سهل البلخي ، ووفاته أيضا في تاريخ
وفاته هذا المترجم ، فلعله هذا ، أو لعل المؤلف فاته أن يترجم لأبي زيد البلخي ؛ وهو عالم كبير .

انظر مثلا ترجمته في معجم الأدباء ٨٦-٦٤/٣ .

(٣) تكملة من : الجواهر المضية ، والفوائد البهية .

(٤) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، والجواهر ، والفوائد .

وذكره أبو سعد الإدريسي ، في « تاريخ سمرقند »^(١) وقال : كان فاضلا من أصحاب الرأي ، سكن سمرقند^(٢) ، وله بها عقب . وروى أن وفاته كانت في شهر رمضان ، سنة أربعين وثلاثمائة .

٢٠٣- أحمد بن الصلت بن المغلس

أبو العباس الحِماني*

وقيل أحمد بن محمد بن الصلت ، ويقال أحمد بن عطية ، وهو ابن أخي جبارة بن المغلس الفقيه ، تفقه على بشر بن الوليد الكندي . وروى عنه ، وعن ثابت بن محمد الزاهد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، ومسلم بن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وجبارة ابن المغلس ، وأبي بكر بن أبي شيبه ، وأبي عبيد القاسم بن سلام . ذكره الخطيب ، في « تاريخه » ، وروى بسنده عنه أنه قال : حدثنا محمد بن المثنى ، صاحب بشر بن الحارث ، قال : سمعت ابن عيينة ، قال : العلماء ، ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، وأبو حنيفة في زمانه ، والثوري في زمانه .^(٢)

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، والجواهر ، والفوائد .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٢٠٧ - ٢١٠ ، الجواهر المضية ١/٦٩ ، ٧٠ ، وفيه : « الحماي » ، كشف الظنون ٢/١٨٣٧ .

والحماني ، نسبة إلى حمان ، وهي قبيلة من تميم . اللباب ١/٣١٦ .

(٢) من هنا إلى نهاية قوله : « رحمه الله تعالى » ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن ،

وسيعيد المؤلف الإشارة إليه في نهاية الترجمة .

ثم إن الخطيب أخذ في ردِّ هذا القول بالحُجج الواهية ، والطَّن فيه بما يسهل الجوابُ عنه ، ولا يخفى التعصُّبُ فيه .
وقد صنَّفَ الحِمانيُّ كتاباً في مناقب الإمام أبي حنيفة وأُظنَّ فيه ، وذكر ما ورد في حقِّه من الأخبار والآثار ، وشهادة العلماء له بالتقدم في العلم ، والعبادة ، والورع ، وغير ذلك . وكان هذا - والله أعلم - هو السَّبب الذي أوغَرَ صدرَ الخطيب عليه ، وحَمَله على القَدح الزائد ، والله سُبْحانه وتعالى يعلمُ المفسدَ من المصلح .

وكانت وفاته في شوال ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .
(١) وكانت وفاةُ صاحبِ الترجمة ، في شوال ، سنة ثمان وثلاثمائة ، ومن تصانيفه « كتابُ في مناقب الامام الأعظم » ، أُظنَّ فيه إلى الغاية ، وقد ضعَّفه الخطيبُ ، ونسبَهُ إلى وَضْع الأحاديث ، وبألغ في الحَطِّ عليه ، كما جرَّت عَادَتُهُ بذلك مع أئمة الحنيفة ، وتبع الخطيب في ذلك غيره (١) والله أعلم .

* * *

٢٠٤- أحمد بن طاهر بن حيدرَة

ابن إبراهيم بن العباس بن الحسين *

قال في « الجواهر » : وُلد بمصرَ ، سنة إحدَى وخمسمائة ، وكان عالماً ، تفقَّه على مذهب أبي حنيفة ، وله يدٌ في علم الهيئة ، والتواريخ وأخبار الناس ، توفِّي بدمشق

(١) هكذا كلام سبق إيضاحه ، وهو في سائر الأصول .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٠/١ ، وفيه : « بن العباس بن الحسن » ، وفي الأصول : « بن العباس بن الحسين » ، وما أثبتته يتفق مع ما أورده المؤلف عن ابن عساكر .

وذكره ابن عَسَاكِر ، في « تاريخ دمشق » ، وأَوْصَلَ نَسَبَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ
ابن عليّ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ؛ فقال بعد الْحُسَيْنِ هذا : ابن الْعَبَّاسِ
ابن الحسن بن الحسين^(١) وهو أَبُو الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن
إِسْمَاعِيلِ بن جَعْفَرِ الصَّادِقِ بن محمد الْبَاقِرِ بن عليّ زَيْن الْعَابِدِينَ بن
الحسين بن عليّ بن أَبِي طالب بن عبد الْمَطَّلِبِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْحُسَيْنِيِّ
النَّقِيبِ . وُلِدَ بِمِصْرَ ، وَقَدِيمَ دِمَشْقَ وهو شَابٌ ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَرَجَعَ
إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، فَاسْتَوطنَهَا ؛ وَوَلِيَ نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّينَ ، وَكَانَ
عَالِمًا بِالْحِسَابِ وَعِلْمِ الْهَيْئَةِ ، وَالتَّوَارِيخِ ، وَأَخْبَارِ النَّاسِ ، وَكَانَ يَذْهَبُ
مَذْهَبَ أَبِي حَنِيْفَةَ . انْتَهَى ، وَلَمْ يُورْخْ وَفَاتَهُ .
وَرَأَيْتُ بِهَامِشِ النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا بِخَطِّ بَعْضِهِمْ مَا صُوْرَتُهُ :
قَلْتُ : تُوفِّيَ فِي أَوَائِلِ أَيَّامِ الْمُسْتَضِيِّ ، أَوْ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ
بِاللَّهِ^(٢) . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٢٠٥ - أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِيِّ الْوَاسِطِيِّ *

وَالِدُ مُحَمَّدٍ ، وَجَدُّ إِسْمَاعِيلِ ، وَكَمَارِيُّ ، بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْمِيمِ ، وَبَعْدَ
الْأَلْفِ رَاءٍ ، كَذَا ضَبَطَهُ السَّمْعَانِيُّ^(٣) .

(١) فِي ص : « الْحُسَيْنِي » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط ، ن .

(٢) كَانَتْ وَفَاةُ الْمُسْتَنْجِدِ ، وَوَلَايَةُ الْمُسْتَضِيِّ ، سَنَةَ سِتِّ وَسْتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْأَنْسَابِ ٤٨٦ ب ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ ٧٠/١ .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤/٣٠٤ : « كَمَارِيُّ ، بِالْفَتْحِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءٍ مَفْتُوحَةٌ ، مِنْ قَرَى

بِخَارَى » .

هَذَا وَلَمْ يَضْبُطِ الْمَوْلَفُ الرَّاءَ تَبَعًا لِابْنِ السَّمْعَانِيِّ . وَكَمَارِيُّ هَذَا أَبُو جَدِّ الْمُتَرْجِمِ . انظُرْ

الْبَابَ ٥٠/٣ .

٢٠٦ - أحمد بن العباس بن الحسين

ابن جبلة بن غالب بن نوفل بن عياض
ابن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري
الخرزجي ، الفقيه السمرقندي العياضي *

تفقه على الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني ، تلميذ
أبي سليمان موسى بن^(١) سليمان الجوزجاني ، وتفقه عليه جماعة ،
منهم ولده .

وقال الإذريسي في « تاريخ سمرقند » : كان من أهل العلم والجهاد ،
وكان له ولدان إمامان في الفقه من أصحاب أبي حنيفة ، شديدان
في المذهب . قال : ولا أعلم له رواية ، ولا حديثاً فأذكره . أسره
الكفرة ، فقتلوه صبراً في ديار الترك ، في أيام نصر بن أحمد بن أسد
ابن سامان الكبير ، ولم يكن أحدٌ يضاويه ، ويقابله في البلاد ؛ لعلمه
وورعه ، وكتابه ، وجلادته ، وشهامته ، إلى أن استشهد . نور الله
ضريحه .

ومن كلامه : ترك النصيحة يُورث الفضيحة .

وقد ذكر ابن السمعاني المترجم ، وأفاض في ترجمته بأكثر مما ورد هنا .

(*) ترجمته في الجواهر المضية ٧٠/١ ، ٧١ ، الفوائد البهية ٢٣ .

(١) في ط : « أبو » ، والمثبت في : ص ، ن ، والجواهر المضية .

وَحَكَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ خَلْفَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، كَانُوا
مِنْ أَقْرَانِ أَبِي مَنْصُورِ الْمَاتَرِيدِيِّ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٠٧ - أحمد بن العباس الأستراباذي*

صاحبُ المسجد المنسوب إليه بأستراباذ^(١) .

ذَكَرَهُ السَّهْمِيُّ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » ، وَقَالَ : كَانَ فُقَيْهًا ، ثِقَةً ،
مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ ، وَلَهُ آثَارٌ^(٢) بِأَسْتَرَابَاذَ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ يُونُسَ الْكُوفِيَّ ، رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ بُنْدَارٍ ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابْنِ شَهْرِبِيلٍ^(٣) .

* * *

٢٠٨ - أحمد بن عبد الله بن إبراهيم

المَحْبُوبِيُّ ، شَهَابُ الدِّينِ ، الْحَنْفِيُّ *

ذَكَرَهُ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » ، وَقَالَ : اشْتَغَلَ ، وَبَرَعَ ، وَدَرَّسَ ،
وَأَلَّفَ ، وَمِنْ ذَلِكَ « تَنْقِيحُ الْعُقُولِ فِي فُرُوقِ الْمَنْقُولِ » .
كَذَا فِي « تَاجِ التَّرَاجِمِ » . انْتَهَى .

(*) ترجمته في : تاريخ جرجان ٤٦٦ ، الجواهر المضية ٧١/١

(١) أستراباذ : بلدة كبيرة من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . معجم

البلدان ٢٤٢/١ .

(٢) في تاريخ جرجان : « آبار » .

(٣) في ص : « شهر بك » ، وفي ط ، ن : « شهر بيك » ، والمثبت في تاريخ جرجان .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١٢ ، وفيه : « أحمد بن حب الله » .

وهذه الترجمة ساقطة من : ط ، ن ، وهي في : ص وحدها .

٢٠٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد*

ابن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنجي الأصل
البغدادي المولد والدار ، أبو العباس بن أبي أحمد ، القاضي*
أحد سكان محلة مشهد ألي حنيفة ، رضى الله عنه .
قال صدقة الفرزي : كان فقيها حسنا ، سأله أبو المحاسن القرشي
عن مولده ، فقال : في سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

نقله ابن النجار ، وقال : حدث باليسير ، وسمع أبا القاسم هبة
الله بن محمد بن الحصين ، وأبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي
الأنصاري ، وسمع منه أبو المحاسن القرشي ، وغيره ، وولى القضاء ،
والحسبة بالجانب الغربي من بغداد ، فحمدت سيرته ؛ وشكرت ولايته ،
وشهد له بالعفة والنزاهة ، والديانة ، والصيانة ، والفضل ، وكانت
وفاته ليلة الجمعة تاسع المحرم ، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ودُفن
قبل الصلاة ، بمقبرة الخيزران ، ظاهر قبر أبي حنيفة . رحمه الله تعالى .

* * *

٢١٠ - أحمد بن عبد الله

ابن أبي القاسم البلخي ، أبو جعفر ، القاضي*
له كتاب الرد على المشنئين على أبي حنيفة ، سماه « الإبانة »
كذا في « الجواهر » .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧١/١ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٣/١ .

٢١١ - أحمد بن عبد الله بن رشيد الحجازي السلمى*

قال ابن حجر في «المجمع المؤسس» : تفقه على مذهب أبي حنيفة ومهراً ، ثم أسن وأضراً ، وسمع ، وهو كبير من القلانيسي ، ومن مسموعاته عليه «مُعْجَمُ ابْنِ قَانِعٍ» ، وسمع قطعة من كتاب «قضاء الحوائج» لابن أبي الدنيا ، على عز الدين بن جماعة ، مات في شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وهو من شيوخ ابن حجر رحمه الله تعالى .

* * *

٢١٢ - أحمد بن عبد الله بن عباس

أبو العباس الطائي ، الأقطع *

قال الخطيب : من أهل الرأى ، سكن بغداد ، وحدث بها عن سهل ابن عثمان العسكري ، وحفص المهرقاني^(١) ، وهارون بن سعيد الأبلبي ، وأحمد بن سعيد الهمداني ، ويونس بن عبد الأعلى المصري ، روى عنه أحمد بن كامل القاضي ، وأبو القاسم الطبراني .

وروى له الخطيب في «تاريخه» عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٢٢٠ ، الجواهر المضية ١/٧٢ .

(١) نسبة إلى مهرقان ، وهي قرية من قرى الرى . الباب ٣/١٩٣ .

إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًا ؛ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ
وَلَا مَهْدَى إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ .

* * *

٢١٣ - أحمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن مهاجر الأندلسي الواديشي ، شهاب الدين*
تفقه ببلده^(١) ، وتآدب .

ورحل منها إلى المشرق ، فحج ، ثم سكن طرابلس الشام ، ثم
حلب ، وتحول حنفياً ، واشتمل عليه ناصر الدين بن العديم قاضيها ،
فكان يُوَالِيهِ ، ويَطْرَبُ لَأَمَالِيهِ ، واستنابه في عدة مدارس ، وفي الأحكام
وكان قيماً بالنحو ، والعروض ، رائق النظم ، ومنه قوله^(٢) :

مَالَا حَ فِي دِرْعٍ يَصُولُ بِسَيْفِهِ وَالْوَجْهُ مِنْهُ يُضِيُّ تَحْتَ الْمِغْفَرِ
إِلَّا حَسِبْتُ الْبَحْرَ مُدًّا بِجَدُولٍ وَالشَّمْسُ تَحْتَ سَحَابَةٍ مِنْ عُنْبَرِ
ومنه^(٣) :

تُسَعَّرُ فِي الْوَعَى نِيرَانَ حَرْبٍ بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ ذُكُورُ
وَمَنْ عَجَبَ الظُّبَى قَدْ سَعَّرَتْهَا جَدَاوِلُ قَدْ أَقْلَتْهَا بُدُورُ^(٤)
وخمس « لامية العجم » تخميساً جيداً ، ومدح ابن الزمكاني

(*) ترجمته في: بغية الوعاة ١/٣١٨ ، كشف الظنون ٢/١٩٣٨ ، نفح الطيب ٣/٤٠٧ ،

٤٠٨ .

(١) وادي آش : مدينة من كورة البيرة ، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً . معجم

البلدان ١/٢٧٩ .

(٢) البيتان في نفح الطيب ٣/٤٠٧ .

(٣) البيتان في نفح الطيب ٣/٤٠٨ .

(٤) في نفح الطيب : « ومن عجب لظي » .

لما ولى قضاء حلب ، بقصيدة على وزن قصيدة ابن النبيه ، التي أولها (١) :
 بَاكِرٌ صَبُوحَكَ أَهْنَى الْعَيْشِ بَاكِرُهُ فَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ
 وَمَطَّلَعُ قَصِيدَتِهِ هُوَ ، قَوْلُهُ (٢) :
 يُمِّنُ تَرَنَّمَ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ وَطَائِرُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِشَائِرُهُ
 قُلْتُ : مَطَّلَعُ حَسَنٌ ، وَبَشَائِرُ مَقْبُولَةٌ ، وَطَائِرُ مَيْمُونٌ ؛ وَلَكِنْ أَيْنَ
 بِشَائِرُ ابْنِ النَّبِيهِ مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ ، وَأَيْنَ يُمِّنُ طَائِرُهُ مِنْ يُمِّنُ هَذَا الطَّائِرِ
 وَلَا بِأَسْ بِإِيرَادِ غَزَلِ قَصِيدَةِ ابْنِ النَّبِيهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ خُرُوجٌ عَنِ
 الْمَقْصُودِ ؛ فَإِنَّهَا قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ ، وَلِي بِهَا وَبِأَخَوَاتِهَا مِنْ « دِيْوَانِهِ » غَرَامٌ
 زَائِدٌ ، وَاعْتِنَاءٌ مُتَزَايِدٌ ، حَتَّى قُلْتُ فِي حَقِّهِ مُتَفَضِّلًا ، وَعَلَى فَضْلِهِ مُنْبَهًا / ، ٧٦ ظ
 وَهُوَ فِي الشُّعْرِ وَحُسْنِ الذُّوقِ مُقَدَّمًا :

يَقُولُونَ لِي هَلْ لِلنَّبَاتِيِّ فِي الْوَرَى إِذَا قِيلَتِ الْأَشْعَارُ ثُمَّ شَبِيهُ
 وَهَلْ مِنْ نَبِيهِ فِي الْمَعَانِي كَمِثْلِهِ فَقُلْتُ وَهَلْ كَابْنِ النَّبِيهِ نَبِيَهُ
 وَغَزَلَ الْقَصِيدَةَ الْمَوْعُودَ بِذِكْرِهِ ، قَوْلُهُ (٣) :

بَاكِرٌ صَبُوحَكَ أَهْنَى الْعَيْشِ بَاكِرُهُ فَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَ الْأَيْكِ طَائِرُهُ
 وَاللَّيْلُ تَجْرِي الدَّرَارِي فِي مَجْرَتِهِ كَالرُّوْضِ تَطْفُو عَلَى نَهْرٍ أَزَاهِرُهُ
 وَكَوَكَبُ الصُّبْحِ نَجَابٌ عَلَى يَدِهِ مُخَلَّقٌ تَمَلَّأُ الدُّنْيَا بِشَائِرُهُ
 فَانْهَضُ إِلَى دَوْبٍ يَأْقُوتُ لَهَا حَبَبٌ تَنْوِبُ عَنْ ثَغْرِ مَنْ تَهْوَى جَوَاهِرُهُ (٤)

(١) ديوان ابن النبيه ٦ .

(٢) القصيدة في نفع الطيب ٤٠٧/٣ .

(٣) ديوان ابن النبيه ٦ ، ٧ .

(٤) في الديوان ضم هذا البيت إلى الذي يليه ، وتألّف بيت واحد منهما ، يشتمل

على صدر الأول وعجز الثاني .

حُمْرَاءُ فِي وَجَنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَهُ
سَاقٍ تَكُونُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ غَسَقٍ
سُودٌ سَوَالِفُهُ لُعْسٌ مَرَّاشِفُهُ
مُفَلِّجُ الثَّغْرِ مَعْسُولُ اللَّمَى غَنَجٌ
مُهْفَهْفٌ الْقَدُّ يُبْدِي جِسْمَهُ تَرْفًا
تَعَلَّمَتْ بَانَةُ الْوَادِي شَمَائِلُهُ
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ الصُّبْحِ مُكْتَحِلٌ
نَبِيٌّ حُسْنٍ أَظَلَّتْهُ ذَوَائِبُهُ
فَلَوْ رَأَتْ مُقَلَّتَا هَارُوتَ آيَتِهِ أَلْ
قَامَتْ أَدِلَّةٌ صُدْغِيهِ لِعَاشِقِهِ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ مُغْتَمِمًا
فَالعَسْرُ كَالكَّاسِ تُسْتَحْلَى أَوَائِلُهُ
وَاجْسُرْ عَلَى فُرْصِ اللَّذَاتِ مُحْتَقِرًا
فَلَيْسَ يُخَذَلُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ قَتِيٌّ
هكذا فليكن الشعر ، وبمثله فليفتخر المادح ، ويطرب الممدوح ،
ويُعذر في إيراد الأديب المؤرخ .

ومن شعر صاحب الترجمة ، قوله في قالب الطين (٥) :

(١) في الديوان : « فهل جناها » .

(٢) في الأصول : « بيض سوافه » ، والتصحيح من الديوان .

(٣) في الديوان : « بسواد الصدغ ... أو ركبت ... » .

(٤) في ط ، ن : « فالدهر كالكأس » ، والمثبت في : هامش ط ، وفي ن ، ص ، والديوان .

(٥) الأبيات في نفع الطيب ٤٠٨/٣ .

مَا آكَلُ فِي فَمَيْنِ يَغُوطُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ
 مُغْرَى بَقْبُضٍ وَبَسْطِ وَمَا لَهُ مِنْ يَدَيْنِ
 وَيَقْطَعُ الْأَرْضَ عَدْوًا مِنْ غَيْرِ مَا قَدَمَيْنِ^(١)
 وَلَهُ أَيْضًا مِنْ آيَاتٍ :

أَيُّهَا الطَّرْفُ لَاتَ حِينَ مَنَاصِي فإبْكَ عَهْدَ الوِصَالِ إِنْ كُنْتَ تَبْكِ
 وَارْمِ نَحْوَ الحَسَنَاءِ لِحَظِّكَ تَحْطِي مِنْ سَنَا ذَلِكَ اليَقِينِ بِشَكِّ
 وَإِذَا أُخْتُهَا الغَزَالَةُ قَالَتْ هِيَ مِثْلِي فَقُلْ وَأَحْسِنُ مِنْكَ

/ وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، عن نحو خمسين سنة ٧٧ و
 رحمه الله تعالى .

* * *

٢١٤ - أحمد بن عبد الله بن الفضل

أَبُو نَصْرِ الخَيْرِ أَخْرَى*

بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الزاي ،
 وسكون الألف ، وفتح الخاء الثانية^(٢) ، وكسر الزاي ، نسبة إلى قرية
 خَيْرِ أَخْرَى ، من قرى بخارى .
 الفقيه ؛ الإمام ابن الإمام . تفقه على والده ، وروى عنه ، وعن
 الحسن بن فراش^(٣) المكي ، وغيرهما .

(١) في نفخ الطيب « ويقطع الأرض سعيًا » .

(*) ترجمته في : الأنساب ١٢١٥ ، وفي النسخة سقط ، الجواهر المضبية ٧٢/١ ،

الفوائد البهية ٢٤ ، ٢٥ ، اللباب ٤٠٠/١ ، معجم البلدان ٥٠٦/١ .

(٢) في معجم البلدان أنه بضم الخاء الثانية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « فراس » .

وَوَلِيَّ الْإِمَامَةِ بِجَامِعِ بُخَارَى ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسُ الْإِمْلَاءِ بِهَا .
 قَالَ أَبُو كَامِلِ الْبَصْرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرٍ يَقُولُ : كَانَ فِي عَرَامَةٍ
 شَدِيدَةٍ فِي حَالِ الصَّبَا ، وَكَانَ مَنْ يَتَّصِلُ إِلَى شَيْخِي ، يَعْنِي وَالِدَهُ ،
 يُغْرِيهِ عَلِيٌّ ، فَيَغْضَبُ الشَّيْخَ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : سَلَّمْتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ
 خَيْرٌ لَهُ مِنِّي ، إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَكُنْ ، وَإِنْ أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَيْسَ
 فِي أَيْدِينَا شَيْءٌ غَيْرَ الدُّعَاءِ .

فَتَوَفَّى شَيْخِي ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْعِلْمِ ،
 وَأَصْلَحْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ، فَبِبَرَكَةِ تَسْلَمِ الشَّيْخِ إِيَّايَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
 أَصْلَحَ اللَّهُ شَأْنِي ، وَصَبَّ عَلَيَّ الدُّنْيَا صَبًّا ، وَصِرْتُ وَجِيهَ الْبَلَدِ ، وَمُدْرَسَ
 الْفَقْهِ ، وَمُمْلِيَّ الْكُتُبِ ، وَإِمَامَ الْعَامَةِ .

* * *

٢١٥ - أحمد بن عبد الله بن القاسم

الشَّيْرَبَادِيُّ - قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بُخَارَى - الْقَاضِي ، الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ *
 قَالَ « الْجَوَاهِر » : رَأَيْتُ لَهُ كِتَابَ « النَّبَا » ^(١) ، فِي مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ ،
 وَهُوَ نَفِيسٌ ، يَشْتَمِلُ عَلَى سِتَّةِ أَبْوَابٍ ، الْأَوَّلُ فِي أَنَّ مَذْهَبَ الْإِمَامِ
 أَصْلَحَ لِلْوَلَاةِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ مَذْهَبِ الْمُخَالِفِينَ ، الثَّانِي أَنَّهُ تَمَسَّكَ بِالْآثَارِ
 الصَّحِيحَةِ ، الثَّلَاثُ فِي سُلُوكِهِ فِي الْفَقْهِ طَرِيقَةَ الْاِحْتِيَاظِ ، الرَّابِعُ
 فِي بَيَانِ أَنَّ الْمُخَالَفَ اعْتَقَدَ فِي مَسَائِلِ الْاِحْتِيَاظِ ، وَهُوَ تَرَكَ الْاِحْتِيَاظَ ^(٢) .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٧٢ ، ٧٣ ، وفيه : « الرمادي » .

(١) في هو ماسيائي باسم « الإبانة » .

(٢) في الجواهر المضية : « للاحتياط » .

الخامس في المسائل التي تُوجِبُ الشَّاعَةَ على مذهب المُخَالِفِينَ ؛
السادس في الأَجَوِبَةِ عَنِ المسائل ، التي يذَكُرُهَا المُخَالِفُونَ ، وَيُشَنُّونَ
بها على الإمام^(١) . وهو كتابٌ نَفِيسٌ ، يذَكُرُ في كُلِّ بَابٍ مِنَ الفُرُوعِ
جُمْلَةً مُسْتَكْتَرَةً^(٢) ، رَوَى هذا الكتابَ عنه صَاحِبُهُ أَبُو بكرٍ مُحَمَّدٌ مُحَمَّد
ابن عبد الملك الخطيب ، الآتِي ذَكَرُهُ . انتهى .

قلتُ : صَاحِبُ هذه الترجمة ، هو أَحْمَدُ بن عبد الله بن أَبِي القاسمِ
البَلْخِيِّ ، صَاحِبُ كتابِ « الإِبَانَةِ » المُتَقَدِّمُ ذَكَرُهُ قَرِيباً^(٣) . وهذا الكتابُ
المذکورُ هنا في هذه الترجمة هو كتابُ « الإِبَانَةِ » ، وقد اطلَّعتُ عليه ،
ونقلتُ منه كثيراً في هذا الكتاب ، وَوَهَمَ صَاحِبُ الجَوَاهِرِ ، فَظَنَّ
الترجمة لِرَجُلَيْنِ ؛ وَذَكَرَ كُلاًَّ مِنْهُمَا على حِدَةٍ ، وليس الأمرُ كما ظَنَّ
واللهُ أَعْلَمُ .

* * *

٢١٦ - أَحْمَدُ بن عبد الله بن مُحَمَّدِ بن عمر بن عَلِيٍّ

حَفِظَ القرآنَ الكَرِيمَ ، وَ « الكَنْزَ » ، وَاشْتَغَلَ على ابنِ الدَّبَرِيِّ ،
وَالشُّمْنِيِّ ، وَالزَّيْنِ قاسم ، وَكَذا حَضَرَ دُرُوسَ ابنِ الأَمَامِ ، وَالعِزَّ عبدَ السَّلَامِ
البَغْدَادِيَّ ، وَأَخَذَ أَيضاً عَنِ البُرْهَانَ الهِنْدِيِّ ؛ وَالأَبْدِيَّ^(٣) ، وَالتَّقِيَّ

(١) ساقط من : ص ، وهو في ط ، ن ، والجواهر المضية .

(٢) ترجمة رقم ٢١٠ ، صفحة ٤٢٠ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣٦٧/١ ، وفيه بعد هذا زيادة : « القليجي ، القاهري ،

الحنفي » ، كشف الظنون ٤٧٨/١ ، ١٣٧٧/٢ .

(٣) في ط : « والأيدى » ، والنقط غير موجود في : ن ، المثبت في : ص ، وانظر

اللباب ١٧/١ .

الحِصْنِيَّ ، والشَّهَابِ الخَوَاصِّ . وَسَمِعَ من ابن حَجَرٍ ، وغيره . وتَعَانَى
الأَدَبَ ، وتَمَيَّزَ ، وشارَكَ في الفَضَائِلِ ، واستَقَرَّ في مَوْقِعِي^(١) الدَّسْتِ ،
ونَابَ في القَضَاءِ ، في سنة ثلاث وخمسين ، عن ابن الدِّيَرِيِّ ، فَمَنْ
بَعْدَهُ .

وذكر أَنه نَظَّمَ « التلخيص » و « الكافي في عِلْمِ العُرُوضِ
والقَوَافِي » ، ولكنه كان زَرِيَّ الهَيْئَةِ ، قَبِيحَ الفِعَالِ ، مع مَزِيدِ الفَاقَةِ .
ومن نظمه إِجَابَةٌ لِمَنْ سَأَلَهُ إِجَازَةَ قولِ القَائِلِ^(٢) :

هَذَا صَبَاحٌ وَصَبُوحٌ فَمَا عُدْرُكَ فِي تَرْكِ صَبُوحِ الصَّبَاحِ^(٣)

٧٧ ظ / فقال^(٤) :

تَمُنُّعُ الحِجْبِ وَفَقْدُ النَّدَى وَخَوْفُ وَاشٍ وَرَقِيبٍ وَوَلَاخٍ
كَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ خَطِّ السَّخَاوِيِّ ، مِنْ وَرَقَةٍ وَجَدْتُهَا
بِأَثْنَاءِ كِتَابِهِ « الضَّوْءُ اللَّامِعُ » وَأَخْلَى فِيهَا مَكَانًا بَعْدَ اسْمِ جَدِّهِ عَلِيٍّ
لِكِتَابَةٍ مَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنْ نِسْبَةٍ ، وَغَيْرِهَا^(٥) ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ
« الضَّوْءِ » أَنَّهُ كَانَ يُعْرَفُ بِالشَّهَابِ القَلْبِيِّ^(٦) ، وَأَنَّ وِلَادَتَهُ فِي سَنَةِ
تِسْعِ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٥) .

* * *

(١) في ط ، ن : « موقع » ، والمثبت في : ص ، والضوء اللامع .

(٢) الضوء اللامع ١/٣٦٧ .

(٣) في الضوء اللامع : « صباح الصباح » .

(٤) الضوء اللامع ١/٣٦٨ .

(٥) ساقط من : ص ، وهو في : ط ، ن .

(٦) في الضوء : « القلبي » ، وانظر ماتقدم في صدر الترجمة .

٢١٧ - أحمد بن عبد الله بن يوسف بن الفضل الصَّبْغِيّ*
 الإمام الكبير. من أهل سَمَرْقَنْد ، سَمِعَ يُوْسُفَ بن يحيى البَلْخِيّ ،
 وغيره ، وسمع منه الحافظ أبو حفص عمر بن محمد النَسْفِيّ .
 وكان إماماً ، فقيهاً ، فاضلاً ، وردَّ بَعْدَازِ حَاجًّا ، وكان مُعِيدًا
 في الدَّارِ الجُوزِ جَانِيَةً بِسَمَرْقَنْدِ .

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي « ذَيْلِهِ » ، وَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الزُّهْرِيَّ بِسَمَرْقَنْدِ ،
 سَمِعْتُ أَبَا حَفْصِ ، يَقُولُ : تُوفِّيَ الإِمَامُ أَحْمَدُ الصَّبْغِيّ ، يَوْمَ
 الخَمِيسِ ، الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ
 فِي مَشْهَدِ ابْنِ عَبْدَةَ ، وَقَدْ زَادَ عَلَى سَبْعِينَ سَنَةً .

وَالصَّبْغِيّ ، بِكَسْرِ الصَّادِ المَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ ، وَفِي
 آخِرِهَا غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ؛ نَسَبَةٌ إِلَى الصَّبْغِ وَالصَّبَاغِ ، وَهُوَ مَا يُصْبَغُ بِهِ
 الأَلْوَانُ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ (١)

* * *

٢١٨ - أحمد بن عبد الله الفِرْيَمِيّ*
 ذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَقَالَ : قَرَأَ عَلَى المَوْلى شَرَفِ الدِّينِ الفِرْيَمِيّ (٢)

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الجَوَاهِرُ المَضِيَّةُ ٧٣/١ .

(١) فِي الأَنْسَابِ ٣٤٩ ب .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الشَّقَائِقُ النِّعْمَانِيَّةُ ١٤١/١ ، ١٤٢ ، وَذَكَرَهُ فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ

فِي عِلْمَاءِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ مِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي بُويعَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، الفَوَائِدُ
 البَهِيَّةُ ٢٥ ، كَشَفُ الظُّنُونِ ١٩٢/١ ، ١٥٤٥/٢ .

وَلَعَلَّ الفِرْيَمِيَّ نَسَبَةٌ إِلَى فَرِيمٍ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةٍ : مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ الدِّيلِمِ . مَعْجَمُ

الْبِلْدَانِ ٨٩٠/٣ ، وَانظُرْ بِلْدَانَ الخِلاَفَةِ الشَّرْقِيَّةِ ٤١٣ .

(٢) فِي الأَصُولِ : « القَرْمِي » ، وَالمُنْبَتُ فِي الشَّقَائِقِ هُنَا ، وَفِي تَرْجَمْتَهُ ١٤٠/١ .

(١) الآتي ذكره في حَرْفِ الشين (١) .

وصار (٢) من أفاضل دهره ، وعلمائهم العاملين . ودَّرَسَ ، وأفاد .

واستوطن مدينة قُسطنطينية إلى أن مات ، ودُفِنَ بها .

وكان السلطان محمد يُعظِّمُهُ ، ويقبل قوله ؛ حُكِيَ أَنَّهُ اجتمع مرةً بالسلطان المذكور ، وهو مُتوجِّهٌُ إلى مدينة أدرنة ، فسأله السلطان محمد عن أحوال مدينة فِرِّم (٣) ، فقال له الشيخ : كنا نسمعُ أَنَّهُ كان بها ستمائة مُفتٍ ، وثلاثمائة مُصنِّفٍ ، وأنها كانت بلدة عظيمةً ، مَعْمُورَةً بالعلماء والصُّلَّاحِ ، وقد أَدْرَكَتُ أَنَا أَوَاخِرَ ذلك . فقال له السلطان : وما كان (٤) سَبَبَ خرابها ؟ قال : حَدَّثَ هُنَاكَ وَزِيرَ أَهَانَ العُلَمَاءِ ، وَأَقْصَاهُمْ فَنفَرَقُوا فِي البِلَادِ ، وَجَلَّوْا عَنِ الأوطانِ ، والعُلَمَاءِ فِي المَدِينَةِ بِمَنْزِلَةِ القَلْبِ وَمتى عَرَضَتْ لِلقَلْبِ آفَةٌ سَدَرَتْ إِلَى سَائِرِ البَدَنِ . فَأَمَرَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِحْضَارِ وَزِيرِهِ مُحَمَّدٍ بَاشَا ، فَلَمَّا حَضَرَ حَكِيَ لَهُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ ظَهَرَ أَنَّ خَرَابَ المُلْكِ مِنَ الوُزَرَاءِ . فَقَالَ لَهُ الوَازِرُ : لَا بَلْ مِنَ السُّلْطَانِ . قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَوَزَرَ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ !! فَقَالَ السُّلْطَانُ : صَدَقْتَ .

وكان للشيخ مجالسٌ وَعَظٌ يَحْضُرُهَا الخَاصُّ والعَامُّ ، وله مُؤَلَّفَاتٌ ،

(١) هذا قول التقي التميمي .

(٢) روى المؤلف قول صاحب الشقائق مع تصرف كبير .

(٣) فرم ، هي فرم ، وانذار بلدان الخلافة الشرقية ٤١٣ .

(٤) ساقط من : دا ، ن ، وهو في : ص ، والشقائق .

منها : « حَوَاشٍ عَلَى شَرْحِ اللَّبِّ » للسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ ، و « حَوَاشٍ عَلَى شَرْحِ الْعُقَائِدِ » لِلتَّفْتَازَانِيِّ ، و « حَوَاشٍ عَلَى التَّلْوِيحِ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ^(١) .

* * *

٢١٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرْهَانَ الدِّينِ السِّيَوَاسِيِّ*

قَاضِي سِيوَاسٍ ^(٢) ، قَدِمَ حَلَبَ ، فَاشْتَغَلَ بِهَا ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ عَنْ فَضْلَاتِهَا .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى سِيوَاسٍ ، وَصَاهَرَ صَاحِبَهَا ، ثُمَّ عَمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَ٧٨ وَصَارَ حَاكِمًا بِهَا ، ثُمَّ إِنْ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ انْحَازَ إِلَيْهِ ، وَقَوَّيَتْ بِهِمْ شَوْكَتَهُ ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى قِتَالِهِمُ الْعَسَاكِرَ الشَّامِيَّةَ ، وَهُمْ نَحْوُ أَلْفٍ ، وَصَاحِبُ سِيوَاسٍ أَحْمَدُ هَذَا ، وَمَنْ انْحَازَ إِلَيْهِ ، وَوَافَاهُ مِنَ التُّرْكَمَانَ وَغَيْرِهِمْ نَحْوُ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ ، قُتِلَ فِيهَا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ ، ثُمَّ كَانَ النُّصْرُ لِلشَّامِيِّينَ ، وَانْهَزَمَ بُرْهَانَ الدِّينِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ يَطْلُبُ الْأَمَانَ مِنَ الظَّاهِرِ ، وَيَبْدُلُ لَهُ الطَّاعَةَ فَمَنَّهُ ، وَصَارَ مِنْ جِهَتِهِ ، تَمَّ إِنْ التَّاتَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِأَرَزَنْجَانَ ^(٣) ، نَازَلُوا

(١) لَمْ يَذْكَرِ الْمُؤَلِّفُ وَفَاتِهِ ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ ، وَانظُرِ الْاِخْتِلَافَ فِي ذِكْرِ تَارِيخِ وَفَاتِهِ فِي : الْفَوَائِدِ الْبِهِيَّةِ ، وَكَشْفِ الظُّنُونِ .

(*) تَرْجَمَتَهُ فِي : كَشْفِ الظُّنُونِ ٤٩٧/١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٨٧/١٢ ، عِجَائِبُ الْمُقَدِّمِ فِي أَخْبَارِ تَيْمُورِ ٨١-٨٣ .

(٢) سِيوَاسٌ : بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَبِهَا قَلْعَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَمَسَافَةُ الطَّرِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَيْسَارِيَّةِ سِتُونَ مَيْلًا ، تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ ٢٨٥ .

(٣) أَرَزَنْجَانٌ : بَلَدَةٌ طَبِيعَةٌ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ ، مِنْ أَرْضِ الرُّومِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٠٥/١ .

بُرْهَانَ الدِّينِ ، فَاسْتَنْجَدَ الظَّاهِرَ عَلَيْهِمُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً
مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى سِيَوَاسٍ انْهَزَمَ التَّاتَارُ مِنْهُمْ ،
وَكَانُوا مُحَاصِرِيهَا ، ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَمَانِمِائَةِ قَصَدَهُ عُثْمَانُ بْنُ قَطْلَبِيكٍ^(١)
الْتُرْكَمَانِيَّ ، وَحَصَلَتْ بَيْنَهُمَا وَقَعَةٌ ، انْكَسَرَ فِيهَا عَسْكَرُ سِيَوَاسٍ ،
وَقُتِلَ بُرْهَانَ الدِّينِ فِي الْمَعْرَكَةِ .

وَكَانَ جَوَادًا فَاضِلًا ، وَلَهُ نَظْمٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
^(٢) وَلِبُرْهَانَ الدِّينِ هَذَا ، فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ ابْنُ عَرَبٍ شَاهٍ ، فِي
سِيرَةِ تَيْمُورٍ ، تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ نُلَخِّصَ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِمَقَامِ
صَاحِبِهَا ، وَنُوَفِّيَهُ حَقَّهُ ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ^(٣) :
قَالَ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » : وَكَانَ سَبَبُ دُخُولِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ أَنَّهُ كَانَ
فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ حِينَ طَلَبَ الْعِلْمَ ، رَأَى مُنْجِمًا صَادِقًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ،
فَقَالَ لَهُ الْمُنْجِمُ : أَنْتَ تَصِيرُ سُلْطَانًا ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاكُونَ
سُلْطَانًا مُضْرَبًا ؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَمَالِكِ ، فَقَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا سِنِينَ
فَمَا صَارَ بِهَا جُنْدِيًّا ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : أَقَمْتُ هَذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ ،
وَمَا صِرْتُ جُنْدِيًّا ، فَمَتَى أَصِيرُ سُلْطَانًا ، فَعَادَ إِلَى سِيَوَاسٍ ، وَآلَ أَمْرَهُ
إِلَى أَنْ مَلَكَهَا .

(١) فِي ص : « قَطْلَبِك » ، وَالْمُشَبَّتُ فِي : ط ، ن ، وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٨٧/١٢
أَنَّ أَوْلَادَ ابْنِ بَزْدَغَانَ مِنَ التُّرْكَمَانَ وَالْأَمِيرِ عُثْمَانَ بْنِ طَرَعْلَى الْمَدْعُوِّ قَرَايِلِكِ ، تَقَاتَلُوا مَعَ
الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ ، صَاحِبِ سِيَوَاسٍ ، وَفِي عَجَائِبِ الْمَقْدُورِ أَنَّهُ « عُثْمَانُ قَرَايِلُوكِ » .
انظُرْهُ فِي صَفْحَةِ ٨١ .

(٢) مِنْ هُنَا إِلَى نَهَايَةِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ مِنْ : ص ، وَهُوَ فِي : ط ، ن .

(٣) هَكَذَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ، ثُمَّ بَدَأَ بِالنَّقْلِ عَنِ « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » وَالْمَقْرِيزِيِّ .

وقال المقرئزي : القاضي برهان الدين السيواي ، حاكمها ،
وحاكم قيسارية^(١) وترقات^(٢) ، قصده الأمير قراملك^(٣) ؛ فلم يكثر به
القاضي ؛ احتقاراً له ، وركب عَجلاً بغير أهبة ، وساق في أثره ، فكر
عليه قراملك ، فأخذه قبضاً باليد ، ففرقت عساكره شذر مذر . إلى أن
قال : وكان عالماً ، جواداً ، شديد البأس ، يُحب العلم والعلماء ،
ويُدني إليه أهل الخير والفقراء ، وكان دائماً يتخذ يوم الخميس
والجمعة والاثنين لأهل العلم خاصة لا يدخل عليه سواهم ، وأقلع قبل
موته ، وتاب ، ورجع إلى الله تعالى ، ومن مصنفاته كتاب « الترجيح
على التلويح » ، وكان للأدب وأهله عنده سوقٌ نافق .

* * *

٢٢٠ - أحمد بن عبيد الله ، مُصغراً ،
ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر
ابن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون
ابن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد
ابن عبادة ، الإمام شمس الأئمة ، المحبوب البخاري *

- (١) قيسارية : مدينة عظيمة في بلاد الروم . معجم البلدان ٢١٤/٤ .
(٢) في ن : « ونوفات » ، والمثبت في : ص ، ط ، ولم أعرفه ، وأقرب الأسماء
إلى ما في ن : « نوفات » ، ولكنها محطة بسجستان . انظر معجم البلدان ٨٢٤/٤ .
(٣) في النجوم الزاهرة ٨٧/١٤ : « قرابلك » ، وفي هامشه : « قراتلك » ، وفي عجائب
المقدور : « قرابلوك » .
(*) ترجمته في : الجواهر المضوية ٧٦/١ ، الفرائد البهية ٢٥ .

من ذُرِّيَّةِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، تَفَقَّهُ عَلَى أَبِيهِ الْإِمَامِ
الْكَبِيرِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .
وَمِنْ تَأْلِيفِهِ « تَنْقِيحُ الْعُقُولِ فِي فُرُوقِ الْمَنْقُولِ » .

* * *

٢٢١ - أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ،
بِالتَّصْغِيرِ أَيْضًا ، ابْنُ عِيَّوَضِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
الشَّهَابُ ، ابْنُ الْجَلَالِ ، ابْنُ التَّاجِ الْأَرْدُبِيلِيِّ
الشَّرْوَانِيِّ ، الْقَاهِرِيُّ *
أَخُو الْبَدْرِ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُبَيْدِ اللهِ . وُلِدَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ
إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَاشْتَغَلَ قَلِيلًا ، وَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ التَّرْكِيَّةَ ، وَتَقَرَّبَ
بِهَا / عِنْدَ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ . ٧٨ ظ
وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ التَّفْهِينِيِّ ، فَمَنْ بَعْدَهُ .
وَوَصَفَهُ السُّخَاوِيُّ ، بِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ فِي الْفِقَةِ وَالْمِصْطَلَحِ ،
وَلِذَلِكَ حَفِظَتْ عَلَيْهِ عِدَّةُ أَحْكَامٍ فَاسِدَةٍ ، وَذَكَرَ نَقْلًا عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ،
أَنَّهُ حَفِظَ « النَّافِعَ » ، وَأَنَّهُ دَرَسَ بِالْأَيْتَمَشِيَّةِ ^(١) ، بِرَغْبَتِهِ لَهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا
مَاتَ عَادَتِ الْوِظِيفَةُ لَهُ .
مَاتَ بِالْإِسْهَالِ الدَّمَوِيِّ ، وَالْقَوْلَنْجِ ^(٢) ، وَالصَّرْعِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ،

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الضَّوءِ اللَّامِعِ ١/٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(١) هِيَ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِجَامِعِ أَيْتَمَشٍ ، الْوَاقِعِ بِشَارِعِ الْمَحْجَرِ ، عِنْدَ تَلَاقِيهِ بِشَارِعِ
بَابِ الْوَزِيرِ . حَاشِيَةُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١/١٦٨ .

(٢) الْقَوْلَنْجُ : مَرَضٌ مَعْوِيٌّ مُؤَلِّمٌ ، يَعْسِرُ مَعَهُ خُرُوجُ الثُّغْلِ وَالرِّيْحِ . الْقَامُوسُ
(قَوْلَانِج) .

ثالث عَشْرِي شهر رمضان ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٢٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق

ابن أحمد بن عبد الله ، أبو نصر ، الريغذموني*

المعروف بالقاضي الجمال . كان إماماً فاضلاً ، ولى قضاء بخارى ، وروى عن أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيزانخي ، وروى عنه أبوبكر^(١) عبد الرحمن بن محمد النيسابوري ، وأبو القاسم محمود بن أبي توبة الوزير ، وغيرهما . وكانت ولادته في شوال ، سنة أربع وعشروا ربعمائة ووفاته في شهر رمضان ، من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ببخارى . والريغذموني ، بكسر الراء المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، والغين المعجمة ، وضم الميم ، وسكون الواو ، وفي آخرها النون ، نسبة إلى ريغذمون ، قرية من قرى بخارى^(٢) . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الأنساب لوحة ٢٦٥ ، الجواهر المضية ٧٣/١ ، ٧٤ ، الفوائد البهية ٢٣ ، ٢٤ ، اللباب ٤٨٥/١ .

(١) في الأصول بعد هذا زيادة : « بن » ، والمثبت في : الجواهر ، اللباب .

(٢) لم يذكر المؤلف ضبط الغين ، ولا الذال المعجمة ، بل لم ينص على أنها دال مهملة أو ذال معجمة ، والذي أثبتته ، هو مافي : الأنساب ، والجواهر ، اللباب . وفي الفوائد أنه بالذال المهملة ، وفي معجم البلدان ٨٨٨/٢ ، أنه بالغين المعجمة المفتوحة ، والذال الساكنة .

٢٢٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن علي
ابن عبد الملك بن بدر بن الهيثم بن خلف
أبي عصمه بن أبي الهيثم بن أبي حصين
ابن أبي عبد الله بن أبي القاسم اللخمي القاضي*
قديم مِصرَ من الرقة ، وحَدَّثَ عن أبي يونس بن أحمد بن أبي سلمة
الرافقي^(١) .

رَوَى عنه محمد بن علي الصوري .
قال في « الجواهر » : ذكره شيخنا قطب الدين ، في « تاريخ مِصر »
وقال : مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٢٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
شهاب الدين بن قاضي عجلون
كاتب السمر ، بدمشق ، وهو والد القاضي القضاة علاء الدين الحنفي ،
قاضي دمشق . تُوُفِّيَ سنة إحدَى وستين وثمانمائة ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تعالى بِرَحْمَتِهِ

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٤/١ .
وفي ط ، ن : « بن أبي حصين بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي القاسم » ، والمثبت في :
ص ، والجواهر .

(١) في الجواهر المضية : « الرافعي » ، ولعل الصواب ما في الأصول ؛ فإن الرافقي ،
نسبة إلى الرافقة ، وهي بلدة على الفرات ، يقال لها الآن الرقة . الباب ٤٥٢/١ . و « الآن »
من قول ابن الأثير .

٢٢٥ - أحمد بن عبد الرحمن

أبو حامد ، النيسابوري ، السرخسي *

بضم السين ، وسكون الراء ، وفتح الخاء المعجمة ، والكاف
في آخرها ؛ قرية على باب نيسابور .

كذا قاله في « الجواهر » ، وذكر أنه سمع أبا الأزهر العبدي ، ومحمد
بن يزيد^(١) السلمي . وروى عنه أبو العباس أحمد بن هارون ،
وغيره . وتوفي في شهر رمضان ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، انتهى .
وذكره ياقوت في « معجم البلدان » ، كما ذكره صاحب « الجواهر »
إلا أنه قال : أحمد بن عبد العزيز^(٢) .

* * *

٢٢٦ - أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان

الدمشقي الحنفي ، ابن النحاس *

صحب الشيخ زين الدين الرادي^(٣) ، وانتفع به ، وقرأ « ألفية
ابن معطي » على ابن مالك ، وكان يقرئ بالروايات ، مع الدين والعبادة
وملازمة الجماعة .

(*) ترجمته في : الأنساب ١ ٢٩٦ ، الجواهر المضية ٧٤/١ ، الفوائد البهية ٢٣ ،

اللباب ٥٤٠/١ ، معجم البلدان ٧٣/٣ .

(١) في الأصول : « مؤيد » ، وفي معجم البلدان : « مرثد » ، والمثبت في : الأنساب ،

والجواهر ، والفوائد ، واللباب .

(٢) في النسخة المطبوعة بين أيدينا : « أحمد بن عبد الرحمن » فلعل الخطأ في نسخة

المصنف .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٨١/١ .

(٣) في الدرر الكامنة : « الزاوي » .

مات في المُحَرَّم ، سنة إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ . رحمهُ اللهُ تعالى .

* * *

٢٢٧ - أحمد بن عبد الرشيد البخاري *

المُلَقَّب قِوَامُ الدِّينِ الإِمَامِ ، والد طاهر^(١) الإِمَامِ ، له ذِكْرٌ في تَرْجَمَةِ صاحب « الهداية » . كذا في « الجواهر »^(٢) .

* * *

٢٢٨ - أحمد بن عبد السميع بن علي

ابن عبد الصمد الهاشمي *

من وَلَدِ عبد الله بن عباس

٧٩ و قال في « الجواهر » : / سَمِعَ أَبَا نَصْرَ الزَّيْنَبِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ خَطِيبًا ، فَفِيهَا حَنْفِيًّا .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٤/١ ، الفوائد البهية ٢٤ .

(١) في الأصول : « ظاهر » ، والمثبت في الجواهر المضية ، ويأتي في حرف الطاء المهملة .

(٢) ترجمته في الفوائد أكثر عائلة مما في الجواهر ، ومما هنا .

(*) ترجمته في الجواهر المضية ٧٤/١ .

٢٢٩ - أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة*

المعروف والدُّه بْبُرْهَانَ الأئمة ، وهو أخو عمر بن عبد العزيز ،
الملقَّب بالصَّدر الشَّهيد حُسام الدِّين . وأحمد هذا أحدُ مشايخ صاحب
« الهداية » ، وأجازهُ برواية مسموعاته ومُستجازاته مُشافهة ، بمدينة بخارى ،
وكتب ذلك بخطه ، وكان من جملة ما حصل لصاحب « الهداية » منه ،
رواية كتاب « السَّير » لمحمد بن الحسن ، من طريقة شمس الأئمة
السرخسي .

* * *

٢٣٠ - أحمد بن عبد العزيز الحلواني

البخاري ، الإمام*

قال في « الجواهر » : تفقه عليه علي بن عبید الله الخطيبي^(١) ، ثم^(٢)
أظنه ابن الإمام شمس الأئمة^(٣) عبد العزيز الحلواني . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في الجواهر المضية ٧٤/١ ، ٧٥ ، الفوائد البهية ٢٤ .

وفي ط ، ن ، والجواهر : « ابن مارة » ، والمثبت في : ص ، والفوائد .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٥/١ .

(١) في الجواهر المضية : « الحلبي » .

(٢) ليس في الجواهر .

(٣) في ط ، ن : « شمس الدين » ، والمثبت في : ص ، والجواهر المضية .

٢٣١ - أحمد بن عبد العزيز ، أبو سعيد ، البردعي*

كان إماماً ، (١) عالماً ، علامة ، من أفراد الرجال ، وممن تُضربُ
بفضله الأمثال ، وكان (١) مدارُ الفتوى عليه (٢) في زمانه ، وكان يعقدُ
مجلساً للوعظِ ، ويتكلم على الناس .
وتوفي يوم الاثنين ، ثامن عشر ذى القعدة ، سنة إحدى وتسعين
وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٣٢ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد

ابن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم
ابن محمد القيسي ، تاج الدين ، أبو محمد ، النحوي*
وُلِدَ في أواخر ذى الحجة ، سنة اثنتين وثمانين وستائة ، وأخذ عن
بهاء الدين بن النحاس ، والدمياطي (٣) وغيرهما .
قال ابن حجر : قرأت بخطه أنه حضر دُروس البهاء ابن النحاس ،
وسمع من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب ، ولزم أباحيان دهرًا طويلاً ،

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٧٥ .

(١) مكان هذا في ص : « فاضلا . عليه » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) في ص : « على مذهب أبي حنيفة » ، والمثبت في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٣٢٦-٣٢٩ ، تاج التراجم ١٢ ، الجواهر المضية

١/٧٥ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٨ ، روضات الجنات ٨٤ ، ٨٥ ، الدرر الكامنة ١/١٨٦-١٨٨ ،

شذرات الذهب ٦/١٥٩ ، كشف الظنون ١/٢٢٦ .

(٣) في ط ، ن : « وسمع من الدمياطي » ، والمثبت في : ص ، والدرر الكامنة .

وَأَخَذَ عَنِ السَّرُوجِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ ، وَنَسَخَ
الْأَجْزَاءَ ، وَكُتَابَةَ الطَّبَاقِ ، وَالتَّحْصِيلِ ، فَأَكْثَرَ عَنِ أَصْحَابِ النَّجِيبِ ،
وَابْنِ عِلَاقٍ جِدًّا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ (١) :

وَعَابَ سَمَاعِي لِلْأَحَادِيثِ بَعْدَمَا كَبِرَتْ أَنْاسُهُمْ إِلَى الْعَيْبِ أَقْرَبُ
وَقَالُوا إِمَامٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو سَامِعًا يَتَطَلَّبُ
فَقُلْتُ مُجِيبًا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَقَدْ غَدَوْتُ بِجَهْلٍ مِنْهُمْ أَتَعْجَبُ (٢)
إِذَا اسْتَدْرَكَ الْإِنْسَانُ مَافَاتٍ مِنْ عَلَاءٍ فَللْحَزْمِ يُعْزَى لَا إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْفِقَةِ (٣) وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَدَرَسَ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ
وَلَهُ عَلَى « الْهُدَايَةِ » تَعْلِيقٌ ، شَرَعَ فِيهِ ، وَشَرَعَ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ
« الْعَبَابِ » ، « وَالْمُحَكَّمِ » فِي اللُّغَةِ ، وَجَعَعَ كِتَابًا حَافِلًا سَمَاءُ « الْجَمْعِ
الْمُتَنَاهِ ، فِي أَخْبَارِ اللُّغَوِيِّينَ (٤) وَالنَّحَاةِ » .

— قَالَ ابْنُ حَجَرَ ، وَقَالَ : رَأَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ ، مِنْ ذَلِكَ مُجَلَّدَةٌ
فِي الْمَحْمُودِينَ خَاصَّةً .

وَذَكَرَ السِّيُوطِيُّ ، أَنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ .

قَالَ : وَكَأَنَّهُ مَاتَ عَنْهَا مُسَوَّدَةً ، فَتَفَرَّقَتْ شَذَرًا مَذَرًا .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « شَرْحُ كَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَ« شَرْحُ شَافِيَتِهِ » ،
وَ« شَرْحُ الْفَصِيحِ » ، وَ« وَالتَّذْكَرَةُ » ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ ، سَمَّاهَا « قَيْدُ
الْأَوَابِدِ » .

(١) الدرر الكامنة ١/١٨٦ .

(٢) فِي الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ : « لِجَهْلِ مَنْهُمْ » ، وَكَذَلِكَ فِي بَغِيَةِ الرَّعَاةِ .

(٣) يَأْتِي هَذَا بَعْدَ « وَاللُّغَةِ » فِي : ط ، ن ، وَالمُنْبَتِ فِي : ص ، وَالدَّرْرِ الْكَامِنَةِ .

(٤) لَيْسَ فِي الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ ، وَانظُرْ حَاشِيَتَهُ .

قال السيوطي^(١) : وقلما وقفتُ على كتاب من الكتب الأدبية ،
 ٧٩ ظ من شعر / ، وتاريخ ، ونحو ذلك ، إلا وعليه ترجمةُ مُصنّف ذلك الكتاب
 بخط ابن مكتوم هذا .

قال : وجمع من « تفسير أبي حيان » مُجلداً سماه « الدرُّ اللقيط من
 البحر المحيط » ، قصره على مباحث أبي حيان ، مع ابن عطية ،
 والزّمخشري .
 ومن شعره^(٢) :

نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا	وَلَمْ أَضْرَعْ لِمَخْلُوقٍ
لِعِلْمِي أَنَّ رِزْقِي لَا	يُجَاوِزُنِي لِمَرْزُوقٍ
وَمَنْ عَظُمَتْ جَهَالَتُهُ	يَرَى فِعْلِي مِنَ الْمُوقِ

ومنه أيضا قوله^(٣) :

مَاعَلَى الْعَالِمِ الْمُهَدَّبِ عَارٌ	إِنْ غَدَا خَامِلاً وَذُو الْجَهْلِ سَامِي
فَالْبَابُ الشَّهِيُّ بِالْقَشْرِ خَافٍ	وَمَصُونُ الثَّمَارِ تَحْتَ الْكِمَامِ

ومنه أيضا قوله^(٤) :

وَمُعَدِّرٍ قَالَ الْعَدُولُ عَلَيْهِ لِي	شَبَّهَهُ وَاحْتَدَرَ مِنْ قُصُورٍ يَعْتَرِي
فَأَجَبْتُهُ هُوَ بَانَةٌ مِنْ فَوْقِهَا	قَمَرٌ يُحَفُّ بِهَالَةٍ مِنْ عَنَبَرٍ

(١) هذا قول ابن حجر ، وليس قول السيوطي . انظر الدرر الكامنة ١/١٨٧ .

(٢) الدرر الكامنة ١/١٨٧ . البيتان الأولان فقط .

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ١/١٨٧ .

(٤) البيتان في : الجواهر المضية ١/٧٥ .

ومنه أيضا قوله^(١) :
 تغافلتُ إذ سبني حابِدُ وكنْتُ مَلِيًّا بإرغامِهِ
 وما بيَ مِنْ غَفْلَةٍ إِنَّمَا أَرَدْتُ زِيَادَةَ آثَامِهِ
 وكانت وفاته في الطَّاعونِ العَامِّ ، في شهرِ رَمَضانَ ، سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٣٣ - أحمد بن عبد القادر بن محمد

ابن طريف - بالطاء المَهْمَلَة كَرغيف

شهاب الدين ، أبو محي الدين ، الشَّاوِيَّ

- بالشين المعجمة - القَاهِرِيَّ*

وُلِدَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ - كما رَوَاهُ السَّخَاوِيُّ مَكْتُوبًا
 بِخَطِّهِ وَصَحَّحَهُ - بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، و«مُقدِّمَةٌ
 أَبِي اللَّيْثِ» ، والكثير من «المجمَع» .

وأسمع على ابن أبي المجد ، والتُّنُوحِيَّ ، والعِرَاقِيَّ ، والهَيْثَمِيَّ^(٢) .

(١) البيتان في الدرر الكامنة ١/١٨٧ ، ١٨٨ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١/٣٥١ ، ٣٥٢ .

وفي ص : « ابن محيي الدين » ، والمثبت في : ط ، ن ، والضوء .

وفي الضوء : « النشاوي » ، مكان « الشاوي » .

(٢) في ص : « الهيثمي » ، والصواب في : ط ، ن ، والضوء اللامع . وكانت وفاة

ابن حجر الهيثمي بعد المترجم بكثير ، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة . انظر شذرات الذهب
 ٣٧٠/٨ ، والنور السافر ٢٨٧ .

وَسَمِعَ عَلَى الْحَلَاوِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو حَفْصِ الْبَالِسِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
وَلَزِمَ التَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ .

وَحَدَّثَ بِـ « الْبُخَارِيِّ » وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضْلَاءَ ، وَصَارَ بِأَخْرَجَةَ
فَرِيدَ عَضْرِهِ ، وَكَانَ خَيْرًا قَانِعًا بِالْيَسِيرِ ، مُحِبًّا فِي الطَّلَبَةِ ، صَبُورًا
عَلَيْهِمْ ، مَبْتَدِدًا إِلَيْهِمْ ، حَافِظًا لِنُكْتِ وَنَوَادِرِ ، وَفَوَائِدِ لَطِيفَةٍ ، ذَاهِمَةً
وَجَلَادَةً عَلَى الْمَشْيِ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي السَّنِّ ، وَمُتَّعَ بِحَوَاسِهِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ ،
فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ، ثَامِنَ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِمُصَلَّى بَابِ النَّصْرِ ، وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ فِي
« الْبُخَارِيِّ » بِالسَّمَاعِ الْمُتَّصِلِ دَرَجَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٣٤ - أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد

ابن أنوشروان التبريزي الأصيل ، شهاب الدين

أبو العباس ، المعروف بابن المكوشة*

قال ابن حجر: اشتغل في مذهب أبي حنيفة ، ومهر وتقدم ، وقال
الشعر الحسن ، وقدم دمشق ، فأفاد بها ، وجلس مع الشهود بباب
المسارية / ، سمع منه ، من نظمه ، الحافظان بهاء الدين بن خليل ،
وصلاح الدين العلائي ، ووصفه العلائي بالعلم ، والفضل ، والأدب .
انتهى .

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/١٨٩ .

وفيه : « المعروف بابن المكوشة » ، وفي حاشيته : « وفي بابن الكوشة وصحتها

المكوشة » .

وذكره ابن خطيب الناصرية ، في « تاريخه » المنتقى من « تاريخ ابن حبيب » ، فقال فقيه علمه نافع ، وقربه مختار وأديب كتابته تُخفي بأوراقها محاسن الأزهار ، كان حسن الهيئة والمحاضرة ، حريصاً على المسألة ، بعيداً عن المنافرة ، ذا سمّت جميل ، وفضل جزيل وحال مضبوط ، ويد طولى في الشروط ، وقصائد نظمها متسق ، وفوائد برقها في سماء الأدب مؤتلق ، وهو القائل من أبيات :

وَحَقِّكُمْ مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاكُمْ بِقَلْبِي حَلَا أَوْ فِي سُؤْيَدَائِهِ حَلَا
وَحَاشَا وَكَلَّا أَنْ أُسْمِيَ لِغَيْرِكُمْ بَعِيدٍ وَأَنْ أَبْقَى عَلَى غَيْرِكُمْ كَلَّا
فَمَا جَارَ إِلَّا عَاذِلٌ عَنْ هَوَاكُمْ وَلَا عَاشَ إِلَّا مَنْ رَأَى جُورَكُمْ عَدَلَا
فَلَا تَقْطَعُوا عَنِّي عَوَائِدَ جُودِكُمْ وَرُدُّوْا لِي الْعَيْشَ الْحَمِيدَ الَّذِي وَلِي
وَلَا تُعْرِضُوا عَنِّي فَإِنِّي وَحَقِّكُمْ أَرَى كُلَّ صَعْبٍ دُونَ إِعْرَاضِكُمْ سَهَلَا
وذكره ابن شاعر الكتبي ، في « عيون التواريخ » .

وأورد من شعره قوله :

أَجِبْ بَلْبِيكَ دُعَا الْحَبِيبِ وَكَيْفَ يَدْعُوكَ وَلَا تَسْتَجِبْ
فَإِنَّ إِعْرَاضَكَ عَنْ سَيِّدٍ إِلَيْهِ يَدْعُوكَ عَجِيبٌ عَجِيبٌ
فَانْتَهَزِ الْفُرْصَةَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ حَاسِدٍ أَوْ كَاشِحٍ أَوْ رَقِيبٍ
وَارْفَعْ إِلَى مَوْلَاكَ شَكْوَى الْهَوَى فَإِنَّ مَوْلَاكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ
وقوله أيضا :

أَتَرَى تُمَثِّلُ طَيْفَكَ الْأَحْلَامُ أَمْ زُورَةُ الطَّيْفِ الْمَلِيمِ حَرَامُ
يَابَاخِلًا بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكِرَى مَا وَجْهُ بُخْلِكَ وَالْمِلَاحُ كِرَامُ
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ بَاتَ مُتِمُّ عَبَثْتُ بِهِ فِي حُبِّكَ الْأَسْقَامُ

إِنْ دَامَ هَجْرُكَ وَالتَّجَنُّى وَالْقَلْبِ
فَعَلَى الْحَيَاةِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
نَارُ الْغَرَامِ شَدِيدَةٌ لَكِنهَا
بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى وَسَلَامٌ

وقوله أيضا :

بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَاذَا الْمَرْءُ يَنْتَظِرُ
وَأَيُّ شَيْءٍ تُرَى يَرْجُوهُ مَنْ ذَهَبَتْ
يَرْتَبِي لَهُ أَبَدًا مِنْ كَانَ يَحْسُدُهُ
فَقَائِمًا فِي اضْطِرَابٍ لَا يَفَارِقُهُ
شَيْخُوخَةٌ تَأْنِفُ الْأَبْصَارُ مَنْظَرَهَا
كَفَى بِهَا عِبْرَةً أَنْ الْكَبِيرَ بِهَا
وَلَيْسَ لِلشَّيْخِ إِلَّا أَنْ يُعَامِلَهُ
وَقَدِ تَغَيَّرَ فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَذَاتُهُ وَهُوَ لِلآفَاتِ مُنْتَظِرُ
عَلَى الشَّبَابِ لِحَالٍ كُلُّهُ عِبْرُ
وَقَاعِدًا أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِهِ الْحَجَرُ
لَكِنْ بِهَا لِلذَّوَى الْأَلْبَابِ مُعْتَبِرُ
بَغَيْرِ مَوْتٍ وَقَبْرِ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
بِاللُّطْفِ مَوْلَى عَلَى مَا شَاءَ مُقْتَدِرُ

وقوله أيضاً :

٨٠ ظ / عَوَّدْتَنِي الْخَيْرَ وَعَامَلْتَنِي
وَكَلَّمَا عَارِضَنِي عَارِضٌ
حَتَّى لَقَدْ بِالْقَنْعِ أَغْنَيْتَنِي
فِيَا تَكُنْ عَنِّي رَاضٍ فِيَا
بِاللُّطْفِ فِي سَائِرِ أَحْوَالِي
أَثْقَلَنِي خَفَّفْتَ أَثْقَالِي
عَنْ كُلِّ ذِي جَاهٍ وَذِي مَالٍ
فَوَزِي وَيَا سَعْدِي وَإِقْبَالِي
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِلِدْمَشَقِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَنْ سِتِّ

وِثْمَانِينَ سَنَةً .

* * *

٢٣٥ - أحمد بن عبد الكريم *

رفيق محمود بن عبد الرحيم

كانا في زمن علاء الدين التاجري ، المذكور في « القنية » .

* ذكرهما في « الجواهر » ، وحكى أنهما سُئلا عن قرية يُعطي الإمام لخطيبها في كل سنة من غلات نفسه قدرًا مُعينا ، ثم إنَّ واحدًا خطب سنة ، هل يستحقُّ هذا المرسومَ شرعًا ؟ فقالا : لا .

* * *

٢٣٦ - أحمد بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد *

قاضي ملطية^(١) .

تفقه على أبيه عبد المجيد^(٢) . رحمهما الله تعالى .

* * *

٢٣٧ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن المُظفر ،

أبو نصر القاضي ، الأُسروشنى ، المعروف بكمال *

من علماء ما وراء النهر ، ومن أئمة أصحابنا . مولده سنة ثلاث وثلثين

(*) ترجمته في الجواهر المضية ٧٦/١ ، ١٦٠/٢ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٦/١ .

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة ، تتاخم الشام . معجم البلدان ٦٤/٤

وذكر ياقوت أن العامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء .

(٢) كانت وفاة والده على ما ذكر في الجواهر المضية ٣٢٩/١ ، سنة سبع وثمانين

وخمسةائة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٦/١ .

والأُسروشنى ، نسبة إلى أسروشنة ، وهى بلدة كبيرة وراء سمرقند ، من سيحون .

اللباب ٤٣/١ . وانظر معجم البلدان ٢٤٥/١ .

وأربعمائة . حَدَّثَ عَنْ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْقَاضِي .
وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْقَاضِي
أَبُو نَضْرٍ ، الْخَطِيبُ ، الْأَمْدِيُّ *
فَقِيهٌ ، إِمَامٌ ، رَوَى عَنْهُ السُّلَفِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي « مُعْجَمِ شَيْوَنَجِه »
كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ ^(١) » .

* * *

٢٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبُو الْفَرَجِ ، الْفَقِيهَ ، عُرِفَ بِأَبْنِ النَّرْسِيِّ*
مَنْ أَهْلُ بَابِ الشَّامِ ^(٢) ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
التَّنُوخِيِّ ، حِكَايَةً ، فِي كِتَابِ « الْفَرَجِ بَعْدَ الشُّدَّةِ » ، وَقَالَ : مَا عَلَّمْتُهُ
إِلَّا ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، صَدُوقًا فِيمَا يَحْكِيهِ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٦/١ .

(١) انظر في الجواهر النقل عن السلقى .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٦/١ ، ولم يرد في الفرج بعد الشدة . إلا ذكر
أبي الفرج بن دارم وأبي الفرج الأصبهاني ، وأبي الفرج المخزومي . انظر الفهرس صفحة ٥٠٩ .
والنرسى ؛ نسبة إلى نرس ، وهو نهر من أنهار الكوفة ، عليه عدة قرى . الباب ٢٢١/٣ .

(٢) باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد . معجم البلدان ٤٤٥/١ .

قال : وكان خلف أبا الحسن علي بن أبي طالب البهلول التنوخي
على القضاء ، بهيت ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٤٠ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم

ابن مصطفى بن سليمان المارديني الأضلي
المعروف بابن التركماني*

الإمام ، العلامة ، تاج الدين ، أخو العلامة علاء الدين ، قاضي
القضاة ، من بيت العلم والرياسة .

وُلِدَ في آخِر ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِمَاةً ، وَسَمِعَ من
الدُّمَيْطِيِّ ، وَمِنَ الصَّوَّافِ ، وَغَيْرِهِمَا . وَحَدَّثَ ، وَاشْتَغَلَ بِأَنْوَاعِ
الْعُلُومِ ، وَدَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وَصَنَّفَ ، وَنَابَ في الْحُكْمِ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا
بِالْمُرُوءَةِ ، وَحُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ .

قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفْضَلِ^(١) مَا صَوَّرْتَهُ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ وَلَدِهِ
جَلَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي وَوَلَدَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ - قَالَ : كَتَبَ الشُّهَابُ بن
فَضْلِ اللَّهِ العَمْرِيُّ ، كَاتِبَ السُّرِّ الشَّرِيفِ ، يَسْأَلُ وَالِدِي عَنِ الْأَسْمِ ،
وَالنَّسَبِ ، وَالْمَوْلِدِ ، وَالْمُنْشَأِ ، وَمَا لَهُ مِنْ تَصْنِيفٍ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : الْأَسْمُ ،
وَالكُنْيَةُ وَهِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَالْمَوْلِدُ ، وَالْمَسْكَنُ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الْقَبِيلَةُ

(*) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٣٣٤ ، تاج لتراجم ١٣ ، الجواهر المضية ١/٧٧ ؛
حسن المحاضرة ١/٢٦٧ ، الدرر الكامنة ١/٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٦/١٤٠ ، الفوائد
البيهية ٢٥ ، ٢٦ ، كشف الظنون ١/٢ ، ١٨ ، المنهل الصافي ١/٣٦٢-٣٦٦ .
(١) يعني القاضي مجد الدين إسماعيل الحنفي ، كما جاء في المنهل الصافي ١/٣٦٢ .

فهو (١) من التُّركمان الذين يَنْسِلون من كُلِّ حَدَبٍ ، لا فارس الخيل ، ولا وَجْهَ العَرَبِ . وأما النُّسبَةُ فهو من مَارِدِينَ ، ولولا سُقُوطُ الألف واللام لكانت من المَارِدِينَ ، فأعجَبُ / لِنِسْبَةِ تَمَّتْ بالنُقْصَانِ ، ولِحَقِيقَةِ وُجِدَتْ بِالْفُقْدَانِ . انتهى .

قال في « المنهل الصافي » : صنَّف « التعليقة » على « المَحْصُول » للفخر الرَّازِيّ ، وشرح « مُختَصِر البَاجِي » في الأُصُول ، وهو مختصر « المَحْصُول » وتعليقه على « المُنتخب » ، في أُصُول فقه المذهب ، وثلاث تعاليق على « خلاصة الدلائل » ، في تنقيح المسائل « في فقه المذهب ؛ الأولى في حلِّ مُشكلاته ، والثانية فيما أهمله من مسائل « الهداية » ، والثالثة في ذكر أَحاديثه ، والكلام عليها ، وشرح « الجامع الكبير » لمحمد بن الحسن ، وشرح « الهداية » ، ولم يكمل ، وله كتابان في علم الفرائض ، مبسوط ومتوسط (٢) و « تعليق » على « مُقدمتي ابن الحاجب » ، وشرح « المقرب » لابن عُصفور ، و « عَرُوض (٣) ابن الحاجب » وكتاب « أَحكام الرِّمَاية » ، وكتاب « الأبحاث الجليّة » ، في (٤) مَسْأَلَةِ ابن تَيْمِيَّةَ ، وشرح « الشَّمْسِيَّة » في المنطق ، وغير ذلك .

وكان يكتبُ الخَطَّ المَنْسُوبَ ، وَيُجِيدُ النِّظْمَ ، ومن نظمه ما كتبه إلى الشُّهَابِ بنِ فَضْلِ اللهِ (٥) :

غَرَامِي بِكُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَدْ فَشَا فَلَسْتُ أَبَالِي بِالرَّقِيبِ وَمَا وَشَى
وهي طويلة . انتهى .

(١) في المنهل الصافي ٣٦٣/١ : « فهي » .

(٢) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، والمنهل الصافي .

(٣) أي : وشرح عروض ابن الحاجب . انظر المنهل الصافي ٣٦٥/١ .

(٤) في المنهل الصافي : « على » . (٥) المنهل الصافي ٣٦٥/١ .

وقال جمال الدين المسلاتي : كتبتُ عنه من فوائده .
وعَدَّ له سَبْعَةَ عَشَرَ تصنيفًا ، في الفقه ، والأصول ، والعربية ،
والعروض ، والمنطق ، والمهنية ، وله كلام على أحاديث « الهداية » .
قال : وغالبها لم يكمل ؛ والكثير منها يُنسبُ لأخيه ، ومات في أوائل
جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٢٤١ - أحمد بن عثمان بن أبي بكر

ابن بصيبص ، النحويّ الزبيديّ - بفتح

الزاي - الزبيديّ - بضمها - أبو العباس *

إمام الحُفَاط ، شَرَفُ النُّحَاة ، وَخِتَامُ الأَدْبَاءِ . كذا ذكره الخَزَرَجِيُّ ،
في « تاريخ زبيد » ، وقال : انتهت إليه رياسة الأدب ، وكانت الرحلة
إليه ، وكان بارعًا في فهمه ، وله تصانيفٌ مُفِيدَةٌ ، وأشعارٌ جَيِّدَةٌ .
شرح « مقدّمة ابن بابشاد »^(١) ولم يكملها ؛ لسبق القضاء عليه ،
وهو^(١) شرحٌ غريبٌ المثال ، انتحل فيه الأسئلة الدقيقة ، وأجاب عنها

(*) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٣٣٥ ، روضات الجنات ٨٥ ، شذرات الذهب ٦/٢١٠

(١) في ط ، ن : « باشاد » ، والمثبت في : ص ، وفي البغية : « بابشاد » .

(٢) في ط ، ن : « وله » ، والمثبت في : ص .

بِالْأَجْوَبَةِ الْحَقِيقَةِ ؛ وَهَذَبَ مِنْهَا جَهَا (٢) ، وَنَشَرَ مَقَاصِدَهَا ، وَهُوَ
« الْمَنْظُومَةُ » الْمَشْهُورَةُ فِي الْعَرُوضِ .

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ ، حَتَّى تُوْفِيَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، الْحَادِيَ عَشَرَ
مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٤٢ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلُوتَانِيَّ*

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَأَجَازَ لَهُ الْعِزُّ بْنُ جَمَاعَةَ ،
وَحُبُّ إِلَيْهِ طَلَبُ الْحَدِيثِ ، وَابْتَدَأَ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ،
وَهَلَّمَ جَرًّا ، مَا فَتَرَ ، وَلَا وَنَى .

قَالَ ابْنُ حَجَرَ : فَلَعَلَّهُ قَرَأَ « الْبَخَارِيَّ » أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ،
وَقَرَأَ بَاقِيَ الْكُتُبِ السُّنَنِ ، وَاعْتَنَى بِالطَّلَبِ ، وَدَارَ عَلَى الشُّيُوخِ ،
وَأَفَادَ الطَّلِبَةَ .

ثُمَّ قَالَ : أَفَادَنِي كَثِيرًا ، وَسَمِعْتُ الْكَثِيرَ بِقِرَاءَتِهِ ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ
كِتَابَ « تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ » ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ جَدًّا ، وَقَرَأَ عَلَيَّ
أَيْضًا قِطْعَةً مِنْ « أَطْرَافِ الْمُسْنَدِ » ، وَقِطْعَةً مِنْ « الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ » ،
وغير ذلك ، وَاللَّهُ يُدِيمُ النِّفْعَ بِهِ .

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ ، وَالْأَوَّلَى « مِنْهَا جَهَا » ، لِتَنَاسُبِ فِقْرَتِي السَّجْعِ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوْءِ اللَّامِعِ ١/٣٧٨-٣٨٠ ، الْمَنْهَلِ الصَّافِي ١/٣٦٨ ، ٣٦٩ .

وَانظُرِ الدَّرَرَ الْكَامِنَةَ ١/٢٣٢ .

وقد اشتغل في العربية كثيراً ، ولم يمهر فيها ، فكان بعضُ الشيوخ إذا سمعَ قراءته يقول له : اجزِمِ تسلِّم .

٨١ ظ

ولم يحضل له في مدة عمره وظيفة تناسبه .

ومات في الرابع والعشرين من جمادى الأولى ، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

قال ابن حجر : قرأت بخطه ، أخذت علم الفقه عن الشيخ عز الدين الرازي ، وجلال الدين التبانى ، وشمس الدين بن أخى الجار ، وغيرهم ؛ وعلم العربية عن الشيخ شمس الدين الغماري^(١) ، والشيخ سراج الدين بن عمر ، والشيخ شهاب الدين الصنهاجي ، والشيخ عبد الحميد الطرابلسي وآخرين . انتهى .

(٢) وذكره في « الغرر العلية » ، وذكر أنه كان ينشد :

وَمُحَادِثٍ يُبْدِي إِلَى بَشَاشَةٍ وَتَقَرُّبًا مِنِّي بِنَشْرِ مَحَاسِنِي
وَحَدِيثُهُ ضِدُّ الَّذِي فِي نَفْسِهِ شَتَانٌ بَيْنَ مُنَاصِحٍ وَمُدَاهِنِ
كَالدَّرْهِمِ الْمَغْشُوشِ (٣)

٢٤٣ - أحمد بن عزيز بن سليمان

- وقيل : سليم - بن منصور بن عكرمة النسفي البزدوي *

روى عن حبان بن موسى المروزي ، وأبي جعفر أحمد بن حفص البخاري ، وجماعة من المتقدمين ، من أصحاب عبد الله بن المبارك .

(١) في ط ، ن : « الغمازي » ، والمثبت في : ص ، والضوء اللامع .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(٣) ذهب تآكل هامش النسخة - والزيادة مكتوبة عليه - ببقية البيت .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٧٧ ، ٧٨ .

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَعْفِرِيُّ ، فِي « تَارِيخِ نَسَفٍ » ، فَقَالَ :
كَانَ إِمَامًا ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُ نَسَفٍ .
وَجَدَّهُ سَلِيمٌ كَانَ بِالْبَصْرَةِ ، قَدِمَ خُرَّاسَانَ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَسَكَنَ
بَزْدَةَ ، مِنْ أَعْمَالِ نَسَفٍ .

كَذَا قَالَ الْأَمِيرُ ابْنُ مَا كُولَا ^(١) . انْتَهَى .

وَبَزْدَةُ : بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ ، وَهَاءٍ ؛
مِنْ أَعْمَالِ نَسَفٍ ، مِنْ بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَالنَّسَبَةُ الصَّحِيحَةُ إِلَيْهَا
كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ بَزْدَوِيٌّ ^(٢) ، لَا بَزْدِيٌّ .

* * *

٢٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ عِصْمَةَ

أَبُو الْقَاسِمِ ، الصَّفَّارُ ، الْمَلْقَبُ حَمَ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ ، الْبَلْخِيُّ*
الْفَقِيهِ ، الْمُحَدِّثُ .

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمُنْدُوَانِيِّ ^(٣) ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ صَدِيقِ بْنِ الْفَتْحِ الْوَزْغَجِيُّ ^(٤)
مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

* * *

(١) لَيْسَ فِي الْأَكْمَالِ . انْظُرْ ٤ / ٣٢٩-٣٣٢

(٢) انْظُرْ الْأَنْسَابَ ٢٧٨ ب .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ٧٨/١ ، الْفَوَائِدُ الْبِهِيَّةُ ٢٦ .

(٣) فِي الْجَوَاهِرِ الْمَضِيَّةِ : « الْمَغِيدَوَانِيُّ » .

(٤) فِي الْأَصُولِ ، وَالْجَوَاهِرُ : « الْوَزْغَجِيُّ » ، وَالصُّوَابُ فِي : اللَّبَابِ ٢٧١/٣ ، وَفِيهِ :

« وَزْغَجْنُ : قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ مَاوْرَاءَ النَّهْرِ ، مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ صَدِيقِ الْوَزْغَجِيُّ ، يَرُوى
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَأَحْمَدِ بْنِ حَمٍ » .

وَكَذَا فِي الْأَنْسَابِ ٥٨٣ .

٢٤٥ - أحمد بن عطية الدسكري

أبو عبد الله ، الضرير *

قال ابن النجار : درس الفقه على أبي عبد الله الدامغاني .
وهو شاعرٌ حسن ، له معرفةٌ تامةٌ بالنحو ، واللغة .
روى عنه أبو البركات السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد
المقري .

مدح الإمام القائم بأمر الله ، وابن ابنه المقتدي بأمر الله ، وابنه
المستظهر بالله^(١) ، وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد
ندمائيه وجلسائه ، وله فيه مدائح كثيرة في المطابقة والمجانسة .

والدسكري ، بفتح الدال ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف
وفي آخرها ياء ؛ نسبةً إلى دسكرة ، وهي قرئتان ، إحداهما من أعمال
بغداد^(٢) ، على طريق خرسان ، يُقال لها : دسكرة الملك ، وهي كبيرة ؛
والثانية قريةٌ بنهر الملك ، من أعمال بغداد أيضاً

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٧٨ ، ٧٩ ، نكت الهميان ١١٣ .

(١) ولي القائم الخلافة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وكانت ولاية المستظهر سنة
سبع وثمانين وأربعمائة ، ووفاته سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، فالترجم على هذا من المعمرين .
(٢) ساقط من : ط ، ومكانه بياض في : ن ، وهو في : ص .

٢٤٦ - أحمد بن عُقبة بن هبة الله
ابن عطاء بن ياسين بن زهير البُصراوي*
والد إبراهيم ، المذكور فيما تقدم^(١) .
كذا ذكره في « الجواهر » من غيره زيادة

* * *

٢٤٧ - أحمد بن علي بن إبراهيم الشهاب ، القاهري*
خادم الأمين الأقصرائي ، المعروف بالقريصاتي ، حرفة أبيه ،
ويقال له اللالا أيضا .
وُلد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
وترقى بخدمة الشيخ وملازمته ، وملازمة دروسه سفراً وحضراً ،
وما انفك عنه حتى مات ، بعد أن أذن له في الإفتاء والتدريس ،
و ٨٢ واستقر بجاه الشيخ في جهات ووظائف / كثيرة ، وحصل له ثروة زائدة
وذكر هو ، أنه رافق ابن شيخه أبا السعود^(٢) في الأخذ عن الشمس
الفيومي ، والعجمي ، وفي السماع على الزين الزركشي ، وأنه قرأ على
أبي الجود في الفرائض ، وعلى الشرف العلمي المالكي في النحو ، وكذا قرأ
فيه « الحاجبية » على المحب الأقصرائي ، وجاور بعد شيخه سنة سبع
وثمانين وثمانمائة .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٧٩/١ .
(١) تقدم برقم ٩ ، صفحة ٢٠١ .
(*) ترجمته في الضوء اللامع ٧/٢ .
(٢) علي أنه بدل من « ابن شيخه » وفي الضوء : « رافق أبا السعود ابن
شيخه » .

٢٤٨ - أحمد بن علي بن أحمد

أبو طالب ، الهمداني ، المعروف بابن

الفصيح ، الكوفي ، فخر الدين *

كان إماماً ، عالماً ، علامة مُفَنِّناً^(١) ، مُعَظِّماً .

وكان مُفِيداً ، ومُدْرَساً بمشهد أبي حنيفة ، وكان له صِيتٌ في بلاد

العراق ، ثم قديم دِمَشق ، فأكرمه الطنبغا ، نائب الشام .

ودرّس بالقصاعين^(٢) ، وأعاد بالريحانية^(٣) .

قال ابن حجر : قال شيخنا العراقي ، كان من فقهاء الحنفية ،

وله مؤلفات ، وأرخ الذهبي مولده سنة تسع وسبعين^(٤) وستائة تقديراً ،

وأرخه الصفدي ، وجزم به في سنة خمس وثمانين^(٥) ، انتهى .

وقال الذهبي ، في « تاريخه المختص » : هو ذو الفنون فخر الدين ،

أبو العباس .

وُلِدَ بالكوفة سنة ثمانين وستائة^(٦) .

(*) ترجمته في : بغية الوعاة ٣٣٩/١ ، تاج التراجم ١٣ ، الجواهر المضية ٧٩/١ ،

الدارس ٢٥٢/١ ، ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢١٧-٢١٩ ، طبقات القراء ٨٤/١ ، الفوائد البهية

٢٦ ، كشف الظنون ٦٤٩/١ ، المنهل الصافي ٣٧٢-٣٧٤ ، النجوم الزاهرة ٢٩٧/١٠ ، ٢٩٨ .

(١) في ط : « مفتيا » ، والمثبت في : ص ، ن .

(٢) وهي التي يقال لها القصاعية ، تقدم التعريف بها ، في ترجمة رقم ١٦٩ ، صفحة ٣٧٥

(٣) تقدم التعريف بها ، في ترجمة رقم ٥٥ ، صفحة ٢٤٣ .

(٤) في الدرر الكامنة : « ٩٩ » هكذا رقما ، ولم يرد عبارة .

(٥) في الدرر الكامنة : « والذي قدمته جزم به الصفدي » ، والذي قدمه ابن حجر

هو سنة « ٦٨٠ » ، رقما ، ولم يرد عبارة .

(٦) في الأصول : « وسبعائة » خطأ .

وَسَمِعَ مِنَ الدَّوَالِبِيِّ وَغَيْرِهِ ، فَافْتَى ، وَدَرَسَ ، وَنَظَرَ بِدِمَشْقَ ،
وَوَظَّهَرَتْ فِضَائِلُهُ ، وَهُوَ الْمَصْنُفَاتِ الْمُفِيدَةِ .

وَقَالَ الْكَمَالُ جَعْفَرُ : نَظَّمَ الْكَثِيرَ ، وَصَنَّفَ فِي الْفَرَائِضِ ، وَكَانَ
كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَى الطَّلِبَةِ ، بِجَاهِهِ وَمَالِهِ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ ، وَصَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَأَجَازَ لَهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الطَّبَّالِ ، وَتَقَدَّمَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْقَرَاءَاتِ ، وَالْفَرَائِضِ ،
وَغَيْرِهَا ، وَشَغَلَ النَّاسَ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَدُّدِ ، لَطِيفَ الْمُحَاضِرَةِ .
ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » وَمَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ ، ^(١) وَكَتَبَ عَنْهُ سَعِيدُ
الذَّهَلِيُّ مِنْ شِعْرِهِ ^(٢) . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ ابْنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ ، فِيمَا انْتَقَاهُ مِنْ « تَارِيخِ ابْنِ حَبِيبٍ » ،
فَقَالَ : عَالِمٌ حَلَّتْ عِبَارَتُهُ ، وَعَلَّتْ إِشَارَتُهُ ، وَلَطَّفَتْ مَعَانِي ذَاتِهِ ،
وَعَدَّبَتْ مَذَاقَهُ نَبَاتِهِ ^(٣) ، وَحَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ ، وَرُقِمَتْ بِالتَّبْرِ أَوْرَاقُهُ ،
تَصَدَّى لِمَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الْأَدَبِيَّةِ ، وَتَصَدَّرَ بِبَغْدَادَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَهَرَ فِي
حَلِّ الْمَشْكَلاتِ وَالْغَوَامِضِ .

ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، فَدَرَسَ وَأَعَادَ ، وَجَلَسَ لِلْإِفَادَةِ مُبَلِّغًا طَلِبَةَ الْعِلْمِ
غَايَةَ الْمُرَادِ .

وَهُوَ الْقَائِلُ ^(٣) :

(١) سَاقَطَ مِنْ : ط ، ن ، وَهُوَ فِي : ص ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ . وَفِيهِمَا بَعْدَ هَذَا تَكَرَّرَ :

« وَمَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ » .

(٢) كَذَا بِالْأَصُولِ ، وَلَعَلَّهَا : « بِنَاتِهِ » أَيْ أَلْفَاظِهِ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي : الْمَنْهَلِ الصَّافِي ٣٧٣/١ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٩٨/١٠ .

أَمْرٌ سِوَاكَهُ مِنْ فَوْقِ دُرٍّ وَنَاوَلَنِيهِ وَهُوَ أَحَبُّ عِنْدِي
فَذُقْتُ رُضَابَهُ مَا بَيْنَ نَدٍّ وَخَمْرٍ مُسَكَّرٍ مُزَجًّا بِشُهْدِي^(١)
وقال أيضا^(٢) :

زار الحَبِيبُ فَحَيِّي يَا حُسْنَ ذَاكَ الْمُحَيَّا
مِنْ بَعْدِهِ كُنْتُ مَيْتًا مِنْ وَصَلِهِ عُدْتُ حَيًّا^(٣)
وقال أيضا^(٤) :

ما العِلْمُ إِلَّا فِي الْكِتَابِ بَ وَفِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ
وَسِوَاهُمَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِ مِنْ خُرَافَاتِ الْفُضُولِ^(٥)
قلتُ : وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الْمَنْظُومَةُ أَيْضًا ، قَصِيدَةٌ فِي الْقِرَاءَاتِ عَلَى وَزْنِ
« الشَّاطِئِيَّةِ » بِغَيْرِ رُمُوزٍ ، جَاءَتْ فِي نَحْوِ حَجْمِهَا بَلِ أَصْغَرَ ، وَنَظْمَ
« الْمَنَارِ » فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَنَظْمَ « النَّافِعِ » ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .
قال صاحبُ « تاج التراجم » : كتب إليه الشيخ أثير الدين
أبو حَيَّانَ ، لَمَّا قَدِمَ دِمَشْقَ قَصِيدًا مِنْهَا^(٦) :
شَرَفَ الشَّامُ وَاسْتَنَارَتْ رُبَاهُ بِإِمَامِ الْأَيْمَةِ ابْنِ الْفَصِيحِ

(١) ورد عجز هذا البيت في المنهل الصافي هكذا :

* وَخَمْرٍ مَزَجًا كَلًّا بِشُهْدِي *

وفي النجوم الزاهرة :

* وَخَمْرٍ أُمَزَجًا مِنْهُ بِشُهْدِي *

(٢) البيتان في : المنهل الصافي ٣٧٤/١ ، النجوم الزاهرة ٢٩٨/١٠ .

(٣) في المنهل الصافي ، والنجوم الزاهرة : « من صده كنت ميتا » .

(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢١٨/١ ، ٢١٩ .

(٥) في الدرر الكامنة خطأ : « عند المحققين خرافات الفضول » .

(٦) البيتان أيضا في المنهل الصافي ٣٧٤/١ .

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ دُرُوسٌ عُلُومٍ بِلِسَانٍ عَذْبٍ وَفِكْرٍ صَاحِحٍ (١)
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٢٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ
أَبُو الْعَبَّاسِ ، الشَّيْبَانِيُّ الْأَصُولِيُّ*
صَاحِبُ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ عَلِيِّ الْبَلْخِيِّ ، وَأَسْتَاذُ الْفَقِيهِ مَسْعُودِ بْنِ شُجَاعٍ
ذَكَرَهُ الصَّاحِبُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ الْعَدِيمِ ، فِي « تَارِيخِ حَلَبِ » .
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ قَدْ حَمَلْنَا عَنْكُمْ السَّهْرَا (٢)
فَجَرُّهَا وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ مَا سَمِعْنَا عَنْهُمَا خَيْرًا

* * *

٢٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ ، الْإِمَامُ ، الْعَلَّامَةُ
شَهَابُ الدِّينِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ*
أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْهَانَ الدِّينِ ، الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ (٣) .

(١) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : « بِلِسَانٍ عَذْبٍ وَنَطَقٍ صَاحِحٍ » وَفِي نَسْخَةِ أُخْرَى رَوَايَةٌ مُوَافِقَةٌ
لِهَذَا .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةُ ٨٠/١ .

(٢) بَعْدَ هَذَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضْيِئَةِ بَيْتٌ أَغْفَلَهُ التَّقِيُّ التَّمِيمِيُّ ، رُبَّمَا لِاخْتِلَالِهِ ، هُوَ :

عَشِيَّتِنَا مِنْكُمْ لَيْلَةٌ مَا لَهَا صُبْحٌ فَيُنْتَظَرُ

وَلَعَلَّ الصُّوَابُ : « فَنَنْتَظِرُ » .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيِئَةُ ٧٩/١ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢١٧/١ .

(٣) تَقَدَّمَ بِرَقْمِ ٥٦ ، صَفْحَةُ ٢٤٤ .

مَوْلَدُهُ تَقْرِيْبًا فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِيْنَ وَسَمَائَةِ .
وَوَفَاتُهُ فِي لَيْلَةِ ثَامِنِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانِ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةِ
وَكَانَ إِمَامًا ، فَاضِلًا ، فَقِيْهًا مُحَدِّثًا ، أَفْتَى ، وَدَرَّسَ ، وَحَصَّلَ ،
وَأَفَادَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

٢٥١ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

ابْنُ نَصِيْرٍ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ خَوْلَانَ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ خَوْلَانَ الصَّالِحِيِّ*
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِيْنَ وَسَمَائَةِ .
وَأَحْضَرَ عَلِيَّ الْفَخْرَ بَعْضَ الْمَشِيْخَةِ ، وَأَسْمَعَ مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ الْمَعْلَمِ (١) ،
وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةً ، وَحَدَّثَ « بِالصَّحِيْحِ » عَنْ سِتِّ الْوُزَرَاءِ ، وَاشْتَغَلَ
بِالْعِلْمِ ، وَتَفَقَّهَ .

وَوَلِيَّ التَّدْرِيسِ بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ ، وَخَطَبَ بِالْقَلْعَةِ .
قَالَ ابْنُ حَجَرَ : سَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيَّ ، وَشَيْخُنَا .
قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : كَتَبَ الْحُكْمَ لِلْحَنْفِيِّ .
وَقَالَ الْحُسَيْنِيَّ : كَانَ مُحْتَرِزًا فِي شَهَادَاتِهِ .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي : الدَّررِ الْكَامِنَةِ ٢٢٠/١ .

وَفِيهِ : « ابْنُ بَحْتَرِ » ، فِي الْمَوْضِعِيْنَ ، وَفِي حَاشِيَتِهِ : « فِي م ، ت : ابْنُ بَحْتَرِ بْنِ جَوْلَانَ ،
وَلَعَلَهُ الصَّوَابُ » .

(١) فِي الدَّررِ الْكَامِنَةِ : « الْعِلْمُ » .

مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٥٢ - أحمد بن علي بن تغلب

ابن أبي الضياء بن مظفر الشامي الأصل ، البغدادي

المنشأ ، المنعوت بمظفر الدين ، المعروف

بابن الساعاتي*

وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المُستنصرية ،

ببغداد .

وكان أحمد إماماً كبيراً ، عالماً علامة ، متقناً مُفنباً ، بارعاً ،

فصيحا ، بليغا ، قوي الذكاء ، حتى كان الشيخ شمس الدين الأصبهاني

يُفضله ويثنى عليه كثيراً ، ويرجحه على الشيخ جمال الدين بن

الحاجب ، ويقول هو أذكي .

ومن تصانيفه : « الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود » يعني

بذلك ابن كمنونة اليهودي ، و « مجمع البحرين » في الفقه ، جمع

فيه بين « مختصر القدوري » و « منظومة النسفي » ، مع زوائد ، ورتبه

فأحسن ، وأبدع في اختصاره ، وشرحه في مجلدين كبيرين .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٦ ، الجواهر المضية ١/٨١ ، الفوائد البهية

٢٦ ، ٢٧ ، كشف الظنون ٢/١٦٠٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٢٧ ، هدية العارفين ١/١٠٠ ،

المنهل الصافي ١/٤٠٠-٤٠٤ .

وفي ن ، والفوائد : « بن تغلب » ، والمثبت في : ص ، ط ، والجواهر ، والمنهل .

وله « البديع » في أصول الفقة ، جمع فيه بين أصول فخر الإسلام
البرزدوي ، و « الأحكام » للامدي .

قال في خطبته : قد منحتك أيها الطالبُ لنهاية الوصول إلى علم
الأصول بهذا الكتاب ، البديع في معناه ، المطابق اسمه لمسماه ، لخصته
لك من كتاب « الأحكام » ، ورصعته بالجواهر النفيسة من « أصول
فخر الإسلام » ؛ فإنهما / البحران المحيطان بجوامع الأصول ، الجامعان ٨٣ و
لقواعد المعقول والمنقول ، هذا حاوٍ للقواعد الكلية الأصولية ، وذلك
مشحونٌ بالشواهد الجزئية الفروعية . انتهى .

ووجد له إجازة بخطه ، على نسخة من « مجمع البحرين » ، يقول
فيها للمجاز له (١) : وأنا مُعتمدٌ على الله تعالى ، ثم مُلتمسٌ من خدمته
أن يصون هذا الكتاب ، ويحفظه عن تغييرٍ يقع فيه ، وما يرى فيه
من مخالفة لفظ أو معنى لما في أحد الكتابين ، فلا يتسرع إلى إنكاره ؛
فإن لي فيه مقصداً صالحاً ؛ من تحرير نقل ، أو اختيار ما هو الأصحُّ
من الأقوال والروايات ، وقد كنتُ عازماً على التنبيه على ذلك في حواشي
الكتاب ، فلم يتسع الزمان ؛ لسرعة التوجه إلى دار السلام ، صانها الله
تعالى عن الغير ، وفتح لها أبواب النصر والظفر ، ولكن كل ذلك منقولٌ
من مواضعه ، مُحررٌ عند واضعه ، مُنبهٌ عليه في شرح الكتاب ،
والله الملهم للصواب .

قال العلمُ البرزالي : توفى سنة أربع وتسعين وستمائة .

(١) المجاز له هو زكي الدين السمرقندي ، كما في الجواهر المضية .

وكان يُضربُ بفصاحته ، وذكائه ، وحُسن كتابته المثلُ . رحمه
الله تعالى .

* * *

٢٥٣ - أحمد بن علي بن علي

ابن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري ، أبو الفضل*

ابن قاضي القضاة أبي طالب .

شهدَ عند والده فقيلَ شهادته ، واستنابه في القضاء ، ثم لما تُوفِّيَ
والدُّه جعلَ إليه القضاء ببغداد ، وخُوطبَ بأقضى القضاة ، وبذلَ علي
ذلك مالا .

ثم عُزِلَ ، وبقى مُلازماً لمنزله ، إلى أن تُوفِّيَ ، في يوم الأربعاء ،
لأربع خلونَ من ذي الحجة ، من سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، رحمه
الله تعالى .

* * *

٢٥٤ - أحمد بن علي بن غازي

ابن علي بن شير الترمكمانى*

وقال في « الجواهر » : أحمد بن غازي ، بإسقاط علي ، والصحيحُ

ما قلناه .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٨٢ .

وهو فيه : « أحمد بن علي بن هبة الله » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٨٩ . وجاء ترتيب هذه الترجمة بعد الترجمة

رقم ٢٥٦ الآتية .

قال صاحب « المنهل »^(١) : هو الشيخ العلامة ، شهابُ الدِّين ،
المُحدِّث .

سَمِعَ من الحافظ الضَّيَّاءِ ، وَحدَّثَ ، وَبرَع في الفقه ، والأُصول ،
والعَرَبِيَّةَ ، وَكتبَ ، وَجَمَعَ ، وَرحَلَ ، وَأفْتَى ، وَدَرَّسَ .
وَكان كبيرَ القُدْرِ ، عَظِيمَ الشَّانِ . انتهى .

وَكانت ولادته سَنَةَ اثنتين وثلاثين وسَمائة .
ووفاته في ثاني^(٢) عَشْرَ ربيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةَ ست وتسعين وسَمائة ،
رحمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

٢٥٥ - أحمد بن علي بن قدامة

أبو المعالي ، البغدادي *

تفقه على الصَّيمَرِيِّ ، ثم على قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّمَغَانِيِّ
وولاه القضاء بالأنبار ، وأقام بها سنين ، ثم ورد بغداداً مغزولاً ،
فأقام بدرب أبي خلف ، من الكرخ .

وَكان يُقَرِّئُ « الدرر والغرر »^(٣) للمرتضى أبي القاسم الموسوي ،
وسَمِعَهَا منه ، وتوفِّي في شوال ، سَنَةَ سِتِّ وثمانين وأربعمائة

(١) لم يرد في الأحمدين من الجزء الأول ، وهو ما طبع حتى الآن .

(٢) في هامش ط : « ثامن » .

(*) ترجمته في : أعيان الشيعة ١٧٥/٩ ، بغية الوعاة ٣٤٤/١ ، الجواهر المضية
٨٢/١ ، معجم الأدباء ٤٥/٤ ، نزهة الألبا ٣٧١ .

(٣) في الأصول : « الأدب والغرر » ، وفي الجواهر : « الأدب والنحو » ، والصواب
مأثبته ، وهو ما يعرف بأمالى المرتضى .

وُدْفَنُ بِمَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ^(١) عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَقَدْ زَادَ عَلَى الثَّمَانِينَ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* * *

٢٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ قَرَطَايَ

شَهَابُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَضْلِ ، بْنُ عَلَاءٍ

الدِّينِ بْنِ سَيْفِ الدِّينِ الْمِصْرِيِّ*

سَبْطُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْتَمُرِ السَّاقِي . الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَكْتَمُرِ^(٢) .

وُلِدَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، ثَالِثَ عَشْرَى شَعْبَانَ ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

بِالْقَاهِرَةِ .

وَنَشَأَ فِي تَرَفٍ زَائِدٍ ، وَنِعْمَةٍ سَابِغَةٍ ، وَثَرْوَةٍ ظَاهِرَةٍ ؛ مِنْ إِقْطَاعِ ،

٨٣ ظ وَأَوْقَافٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا ، حَتَّى إِنْ غَلَّتْهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ / كُلَّ يَوْمٍ ،

فِيمَا قِيلَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ فِي دَيْنٍ كَثِيرٍ ؛ لِكَوْنِهِ يَقْتَنِي الْكُتُبَ

النَّفِيسَةَ ، بِالْخَطوطِ الْمَنْسُوبَةِ ، وَالْجُلُودَ الْمُتَّقِنَةَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ

الْآيَاتِ الْبَدِيعَةِ ؛ وَالْقِطْعِ الْمَنْسُوبَةِ الْخَطِّ .

وَقَدْ اشْتَغَلَ فِي الْفَنُونِ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقَةِ ، وَكُتِبَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي . معجم البلدان ٢/ ٣٣٨ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٢/ ٣٠ ، ٣١ ، المنهل الصافي ١/ ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٢) في الضوء اللامع : « ويعرف بسيدى أحمد بن بكتمر » .

عصفور ، فبرع في الكتابة وفنونها ، حتى فاق في المنسوب لاسيا
في طريقة ياقوت^(١) .

وكان يقول : إنه سمع على ابن الجزري ، حديث قص الأظفار
وأكثر النظر في التاريخ ، والأدبيات ، وقال الشعر الجيد .
وكان ذا ذهن وقاد ، مع السمن الخارج عن الحد ، بحيث لا يحمله
إلا الجياد من الخيل ، وكان فاضلا ، أديبا ، شاعرا ، لطيفا ، حسن
المحاضرة ، صبيح الوجه ، مريبا في الفضائل والتحف .
وأتقن صنائع عدة ، حتى إنه كان يقترح لأصحاب الصنائع
أشياء في فنونهم ، فيقرون بأنه أحسن مما كانوا يريدون عمله .
وهو من أفكهِ الناس مُحاضرةً ، وأحلام نادرة ، وأبشهم^(٢) وجهاً ،
وأظهرهم وضاعةً ، عنده من لطافة الصفات ، بقدر ما عنده من ضخامة
الذات ، وله وجاهة عند الأكابر .

ومحاسنه شتى ، غير أنه كان مُسرفاً في الإنفاق ، يُضيع ما عنده
ولو في غير محله ، ويستدين أيضا ويصرف .

وقد قطن القدس ، ودمشق ، والقاهرة ، وتوفى بها ، في الطاعون
ليلة الاثنين ، عاشر ذي القعدة ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وحمل
جنازته ثمانية أنفس ، منهم أربعة بالخشب الذي يُسمونه قوبا ،
رحمة الله تعالى .

(١) يعني « ابن عبد الله المستعصي » . انظر المنهل الصافي .

(٢) في ط ، ن : « وأنسبهم » ، وفي الضوء اللامع : « وأحسنهم » ، والمثبت في : ص .

ومن نظمه قوله^(١) :
 تسَلَطْنَ ما بَيْنَ الأَزْهَرِ نَرْجِسُ
 فَمَدَّ إِلَيْهِ الوَرْدُ رَاحَةَ مُقْتَرِ
 وماهه أيضاً^(٢) :

بما خُصَّ من إِبْرِيْزِهِ وَلُجَيْنِهِ
 فَأَعْطَاهُ تَبْرًا مِنْ قُرَاضَةِ عَيْنِهِ
 إن إِبْرَاهِيمَ أَوْرَى
 لَيْتَ قَلْبِي بِلِقَائِهِ
 في الحَشَا مِنْهُ ضِرَامًا^(٣)
 نَالَ بَرْدًا وَسَلَامًا
 وماهه أيضاً^(٤) :

رَعَى اللهُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ وَرَوْضَهَا
 وَإِنِّي وَحَقُّ الحُبِّ لَيْسَ تَرْحُلِي
 بِهَا الوَرْدُ يَزْهُو مِثْلَ خَدِّ حَبِيبِي
 سِوَى لِمَكَانٍ مُمْرِعٍ وَخَصِيبِ

* * *

٢٥٧ - أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي

كمال الدين ، بن صلاح الدين ، المعروف بابن عبد الحق *

سبط الشيخ شمس المقرئ

(١) البيتان في الضوء اللامع ٣١/٢ .

(٢) البيتان في : الضوء اللامع ٣١/٢ ، المنهل الصافي ٣٧٢/١ .

(٣) في المنهل الصافي : « في الحشامني ضراما » ، وهي أولى .

(٤) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من ص وهو في : ط ، ن

(٥) البيتان في : الضوء اللامع ٣١/٢ ، المنهل الصافي ٣٧٢/١ ، وذكر فيه أنه قال

البيتين فيمن يسمى خصيبا .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣٣/٢ .

وَأَمَّا عَبْدُ الْحَقِّ فَهُوَ جَدُّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ ، وَهُوَ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفِ (١) الْحَنْبَلِيِّ
 وَوُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .
 وَأُخْضِرَ عَلَى الْبَنْدَنِيجِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَأُسْمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى الْمِزْيِيِّ ،
 وَالْبَرْزَالِيِّ ، فَأَكْثَرَ عَنْهُمَا ، وَتَفَرَّدَ .
 وَهُوَ مِنْ شِيُوخِ ابْنِ حَجَرٍ ، ذَكَرَهُ فِي « الْمَجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ » وَقَالَ
 عَنْهُ : وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودًا فِي سِيرَتِهِ ، وَيَتَعَسَّرُ فِي التَّحْلِيثِ .
 مَاتَ فِي ثَانِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ أَيُّوبَ بْنِ رَافِعِ الْقَلْعِيِّ ، الدَّمَشْقِيِّ*
 إِمَامُ الْقَلْعَةِ . ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الدَّرَرِ » ، وَقَالَ : سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ
 الرُّضِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَحَدَّثَ ، أَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ .
 وَمَاتَ / وَفِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَقَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، ٨٤ و
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

* * *

٢٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ ضِرْغَامِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي
 الشَّهَابِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيِّ ، التَّمِيمِيُّ
 الْبَكْرِيُّ ، الْغَضَائِرِيُّ*

(١) فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ : « خَلِيلٌ » .

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٢٣٢/١ :

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٣٣/٢ ، ٣٤ .

المعروف بابن سُكَّر ، بضمَّ المهملة ، ثم كاف مُشددة .
سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ مِنَ الْبَدْرِ الْفَارِقِيِّ ، وَأَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى الْمِصْرِيَّ ،
وعبد الرحمن بن عبد الهادي ، وغيرهم .
وأجاز له المِزِّيُّ والدَّهَبِيُّ ، وابنُ الْجَزْرِيِّ ، وفاطمة بنت العِزِّ^(١) ،
وأخرون . وكان شيخا ساكنا ، مات سنة ست وثمانمائة ، في شهر رَجَب ،
وله بَضْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . ذكره ابنُ حَجَرٍ ، في « مُعْجَمَ شَيْوْخِهِ » .

* * *

٢٦٠ - أحمد بن علي بن محمد

ابن ضُوءٍ ، شهابُ الدِّينِ ، أبو عبد العزيز
الصَّفَدِيُّ الْأَصْلُ ، المَقْدِسِيُّ ، ويُعْرَفُ بِابْنِ النَّقِيبِ *

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنِينَ سَابِعِ عَشْرِي رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ الْيَافِعِيِّ ، وَخَلِيلِ بْنِ إِسْحَاقِ الدَّارَانِيِّ ، وَعَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ
أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَحَدَّثَ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءُ ، كَابْنِ مُوسَى ، وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ ، الْعَالِمِ .
وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « إِنْبَاءِهِ » ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النَّقِيبِ ،

(١) هي فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله المقدسية ، المتوفاة سنة سبع وأربعين
وسبعمائة .

انظر الدرر الكامنة ٣/٣٠٠ .

(*) ترجمته في الضوء اللامع ٢/٣٢ .

تقدّم في فقه الحنفيّة ، وشارك في فنون ، وكان يومئذ بالمسجد الأقصى .
مات سنة سبع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٦١ - أحمد بن علي بن محمد

ابن مكّي بن محمد بن عبّيد بن عبد الرحيم
شهاب الدين ، الأنصاريّ الدماصيّ - بمهملتين
نسبةً لدماص ، قرية بالشرقيّة من الديار
المصريّة - ثم القاهريّ ، البوّالقيّ *

المعروف بقرقماس ؛ لمشاركته لتركيّ اسمه كذلك .

قال السخاويّ : وُلِدَ ، كما قرأته بخطّه في سنة تسعين وسبعمائة ،
بالقاهرة ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن ، وحفظ « المختار » و « المنظومة »
في الفقه ، و « المنار » في أصوله ، و « الحاجبيّة » في العربيّة .
واشتغل في الفقه على الجمال يونسف الضرير ، وغيره ، وفي أصوله
على الزين طاهر ، وغيره ، وفي العربيّة على العز بن جماعة ، وحضر
درسه في غيرها أيضا .

وسَمِعَ « سنن أبي داود » ، و « ابن ماجه » على الغماريّ ، وختمهما
على الايناسيّ ، وأولهما على المطرّز ، وثانیهما على الجوهريّ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٤١/٢ .

ودماص ، هي دماص الشرقية ، من مديرية الدقهلية ، بقسم منية غمر ، شرق ترعة

أم سلمة . الخطط الجديدة التوفيقية ٢٠/١١ .

وناب في القضاء عن التفهني ، والعيني ، فمن بعدهما ، وحدث
باليسير ، وسمع منه الفضلاء .

مات في يوم الخميس ، سادس عشر ربيع الثاني ، سنة اثنتين
وثمانمائة ، وصلى عليه الأمين الأقفرائي ، وحمهما الله تعالى .

* * *

٢٦٢ - أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك
ابن عبد الوهاب بن حمويه بن حسنويه
القاضي ، الدامغاني ، أبو الحسين*

ابن قاضي القضاة أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي عبد الله .
مولده في غزة ، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

وكان إماماً ، فاضلاً ، بارعاً ، من بيت العلم والقضاء ، فوض إليه
قضاء ربيع الكرخ ، ثم الجانب الغربي بأسره ، ثم ضم إليه قضاء
باب الأزج^(١) ، وجرت أموره في قضاياه على السداد .

أ وسمع الحديث من أبي الفوارس طراد^(٢) بن محمد بن علي الزينبي
الحنفي ، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة ، وأبي الحسين
المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وغيرهم .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٨٢ ، ٨٣ .

(١) باب الأزج : محلة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ومحال كبار ، في شرق

بغداد . معجم البلدان ١/٢٣٢ .

(٢) طراد ، ككتاب . انظر تاج العروس (طرد) ٢/٤٠٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ / ، وَأَبُو السَّمْعَانِيِّ . ٨٤ ظ
مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ
وخمسة .

نَقَلَهُ أَبُو سَعْدٍ ، وَتَابَعَهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَزَادَ : وَصَلَّى عَلَيْهِ ظَاهِرَ
الشُّونِيزِيَّةِ ، وَلَدُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ ، وَدُفِنَ عَلَى أَبِيهِ بِدَارِ النَّبَعَةِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٦٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى
أَبُو ذَرٍّ ، الْإِسْتِرَابَاذِيُّ *

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَقَالَ : الْفَقِيهُ عَلِيُّ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ
وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ
مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَجَعْفَرَ بْنِ
مُحَمَّدِ الْخَالِدِيِّ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ الطُّسْتِيَّ ، وَأَبِي سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، وَدَعْلَجَ
ابْنَ أَحْمَدَ .

وَكَانَ ثِقَةً ، مَشْهُورًا بِالزُّهْدِ ، مَوْصُوفًا بِالْفَضْلِ .

وَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْهُ الْقَاضِيَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ
التَّنُوخِيُّ .

* * *

(*) تَرْجَمْتَهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣١٧/٤ ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٨٣/١ .

٢٦٤ - أحمد بن علي بن محمد السجزي*

المعروف بالإسلامي

والد علي^(١) الآتي ذكره في بابه .

ذكره صاحب « الجواهر » ، ولم يذكر من حاله شيئاً .

* * *

٢٦٥ - أحمد بن علي بن منصور

ابن محمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب

ابن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذري

الأصل ، الدمشقي ، شرف الدين ، أبو العباس*

المعروف سلفه بابن الكشك ، واشتهر هو بابن منصور .

وُلد في سنة عشر وسبعمائة تقريباً .

وسَمِعَ الحديث ، واشتغل كثيراً ، ومهَر .

وأذِنَ له في التدريس ، فدرَسَ ، وأفْتَى ، وأعاد .

وطلبه السلطان الملك الأشرف من دمشق ، وولاه قضاء القضاة بالديار

المصرية ، فباشراً قليلاً ، ثم ترك ، ورجع إلى الشام .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٨٣/١ .

(١) كانت وفاة ولده هذا - كما سيأتي في ترجمته - سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١٤ ، حسن المحاضرة ٢٦٩/١ ، الدرر الكامنة ٢٣٤/١ ،

رفع الإصر ٨٩/١ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٦ ، ٢٧٤ ، الفوائد البهية ٢٨ ، ٢٩ ، كشف

الظنون ١٦٢٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/١١ .

وهذه الترجمة كلها ساقطة من : ص ، وهي في : ط ، ن .

وكان صارماً مهيباً ، نزيهاً ، قوَّالاً بالحقِّ ، لا يقبل لأحد هديةً ، ولا يعمل برسالة أحد من أهل الدولة ، ولا يُراعيهم ، فكثرت عليه رسائلهم ، فكره الإقامة بينهم ، وسأل العزل مرةً بعد مرةً ، وكان قامعاً لأهل الظلم ، مُنصفاً للمظلوم ، كثير النفع للناس .

وكانت مقاصده جميلة ، وأموره مُستقيمة ، ، إلا أنه لم يجد من يُعونه ، وكان دَمِثَ الأخلاق ، طارحاً للتكلف ، كثير البشر ، جميل المحاضرة ، متواضعاً .

وكان يُباشِرُ صرفَ الصدقات بنفسه ، ما بين ذرأهم وخُبز .

وصنّف « مختصراً » في الفقه ، وآخر في أصول الدين .

وذكر في « تاج التراجم » ، أن المختصر المذكور في الفقه اختصره

من « المختار » ، وسماه « التحرير » ، وعلّق عليه « شرحاً » ، لم يكمله .

قال ابن حجر : وصار كثير التبرُّم بالوظيفة ، فاتَّفَقَ أن حصل

للأشرف مرضٌ فعالجه الأطباءُ ، فما أفاد ، فلأزمه الجلالُ جأراً الله ،

فاتَّفَقَ أنه شفيَ على يده ، فشكر له ذلك ، ووعده بتولية القضاء

فبلغ ذلك شرفَ الدين ، فعزل نفسه .

قال : وأوجبَ ذلك عنده أنه سُئِلَ في أوقاف أراد بعضُ الدولة

حلّها ، فامتنع ، فألحَّ عليه ، فأصرَّ ، وعزل نفسه .

وكان لما قدم القاهرة ، انتصبَ للإقراء بالمدرسة المنصورية^(١) ،

فقرأ عليه جماعةٌ في الفقه ؛ وفي أصول الفقه .

(١) هي مدرسة المنصور قلاوون ، الكائنة بمسجده ، في شارع المعز لدين الله (بين

القصرين) . انظر حاشية النجوم الزاهرة ٣٢٥/٧ ، ٣٢٦ .

وكانت وفاته بدمشق ، في يوم الاثنين ، لعشرين من شعبان ،
سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

وكان من محاسن الدهر ، وقضاة العدل ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٦٦ - أحمد بن علي بن يوسف

ابن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي الحسيني*

إمام الحنفية بمكة المشرفة .

وُلد سنة ثلاث وستين وستمائة .

وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ الْغَرَّافِيِّ^(١) ، « تاريخ المدينة » / بِسَمَاعِهِ مِنْهُ ، وَمِنْ

غيره ، وأجاز له باستدعاء البرزالي شمس الدين بن العماد الخليلي ،
وأبو اليمن بن عساكر ، والقطب القسطلاني ، وغيرهم .

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ؛ مِنْهُمْ الْحَافِظُ الْغَرَّافِيُّ ، قَرَأَ عَلَيْهِ « تاريخ المدينة »

لابن النجار

ومات في رمضان ، سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ، وقيل في

ذي القعدة^(٢) ، وقيل أول سنة ثلاث وستين ، وله نحو تسع وثمانين سنة ،

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ١/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، العقد الثمين ٣/١١١-١١٣ .

(١) في الأصول : « العراقي » ، والمثبت في الدرر الكامنة ، والعقد الثمين ، وجاء

فيه : « وسمع بالإسكندرية من محدثها تاج الدين علي أحمد الغرافي - يغين معجمة وراء
مهملة وألف وفاء - تاريخ المدينة لابن النجار عنه وتفرد به » .

(٢) تكملة من الدرر الكامنة .

ولو كان سماعه على قدر سنه لكان مُسْنِدَ عَصْرِهِ (١) ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢٦٧ - أحمد بن عليّ ، أبوبكر الورّاق*

ذكره أبو الفرج محمد بن إسحاق في « الفهرست » ، في جُمْلَةٍ
أصحابنا ، بعد أن ذكر الكرخيّ ، فقال : وله من الكتب : كتاب
« شرح مُختصر الطحاويّ » ولم يزد .
وذكر في « القنية » أنه خرج حاجاً إلى بيتِ الله الحرام ، فلما
سار مرَّحَلَةً ، قال لأصحابه : رُدُّوني ، ارتكبتُ سبعمائة كبيرة في مرَّحَلَةٍ
وَاحِدَةٍ . فردُّوه . رحمه الله تعالى .

* * *

٢٦٨ - أحمد بن عليّ ، أبوبكر الرازيّ*

الإمام الكبير الشأن ، المعروف بالجصاص ، وهو لقبُ له ، وكتبُ
الأصحاب والتواريخ مشحونةً بذلك
ذكره صاحبُ « الخلاصة » في الديات والشركة ، بلفظ الجصاص ،
وذكره صاحبُ « الهداية » في القسمة ، بلفظ الجصاص ، وذكره صاحبُ
« الميزان » من أصحابنا ، بلفظ أبي بكر الجصاص ، وذكره بعضُ
الأصحاب ، بلفظ الرازيّ الجصاص

(١) هذا القول في الدرر الكامنة .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١٤ ، الجواهر المضية ٨٣ ، ٨٤ ، الفهرست ٢٠٨/١ ،

الفوائد البهية ٢٧ ، كشف الظنون ١٦٢٨/٢ .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٦ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٤ ، ٣١٥ ، الجواهر المضية

٨٤/١ ، ٨٥ ، العبر ٣٥٤/٢ ، الفوائد البهية ٢٧ ، ٢٨ ، كشف الظنون ٢٠/١ .

* وذكره في « القنية » ، عن بكر خواهر زاده ، في مسألة إذا وقع البيعُ بغير فاحش ، قال : ذكر الجصاص ، وهو أبو بكر الرازي ، (١) في واقعاته أن للمشتري أن يردَّ وللبائع أن يسترد .

* وقال الشيخ جلال الدين في « المغني » في أصول الفقه ، في الكلام في الحديث المشهور : قال الجصاص ، إنه أحدُ قسمي المتواتر . وذكر شمس الأئمة السرخسي هذا القول في « أصوله » عن أبي بكر الرازي . وقال ابن النجار في « تاريخه » في ترجمته : كان يُقال له الجصاص .

ذكر هذا كله صاحبُ « الجواهر » ، ثم قال : وإنما ذكرتُ هذا كله ؛ لأن شخصاً من الحنفية نازعني غير مرة في ذلك ، وذكر أن الجصاص غير أبي بكر الرازي ، وذكر أنه رأى في بعض كتب الأصحاب : « وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص » بالواو ، فهذا مُستنده ، وهو غلطٌ من الكاتب ، أو منه ، أو من المُصنّف ، والصوابُ ما ذكرته . انتهى .

قال الخطيبُ في حقه : كان مشهوراً بالزهد ، والورع . ورد بغداد في شبابه ، ودرّس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة ، ورحل إليه المتفقهة ، وخُوطب في أن يلي قضاء القضاة ، فامتنع ، وأعيد عليه الخطاب فلم يفعل .

(١) واقعات الجصاص كتاب له في الفقه ، يذكر فيه ما يتحدث من القضايا

والحكم فيها ، وتسمى كتب المالكية في هذا بالتوازل .

وفي الأصول خطأ : « واقعا به » ، والمثبت في الجواهر المضية .

حَدَّث أَبُو بَكْرٍ الْأَبْهَرِيُّ ، قَالَ : خَاطَبَنِي الْمُطِيعُ عَلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ ، وَكَانَ السَّفِيرَ فِي ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّرَائِبِيُّ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ وَأَشْرْتُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِي الرَّازِيِّ ، فَأُخْضِرَ لِلخِطَابِ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَأَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَعُونَتَهُ عَلَيْهِ ، فَخُوطِبَ ، فَاْمْتَنَعَ ، وَخَلُوتُ بِهِ ، فَقَالَ لِي : تُشِيرُ عَلَيَّ بِذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَرَى لَكَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَمْنَا إِلَى بَيْنِ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، وَأَعَادَ خِطَابَهُ ، وَعُدْتُ إِلَى مَعُونَتِهِ ، فَقَالَ لِي : أَلَيْسَ قَدْ شَاوَرْتُكَ ، فَأَشْرْتُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَفْعَلَ . فَوَجِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : تُشِيرُ عَلَيْنَا بِإِنْسَانٍ ، ثُمَّ تُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ !! قُلْتُ : نَعَمْ / ، إِمَامِي فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، أَشَارَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقَدِّمُوا نَافِعًا الْقَارِيَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَشَارَ عَلَى نَافِعٍ أَنْ لَا يَفْعَلَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَشْرْتُ عَلَيْكُمْ بِنَافِعٍ ، لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ مِثْلَهُ ، وَأَشْرْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ ؛ لِأَنَّهُ يَحْضِلُ لَهُ أَعْدَاءٌ وَحُسَادٌ . فَكَذَلِكَ أَنَا أَشْرْتُ عَلَيْكُمْ بِهِ ؛ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ مِثْلَهُ ، وَأَشْرْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ ؛ لِأَنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِهِ .

ظ ٨٥

قَالَ الصَّيْمَرِيُّ : اسْتَقَرَّ التَّدْرِيسُ بِبَغْدَادَ لِأَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ ، وَانْتَهتِ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ مَنْ تَقَدَّمَهُ فِي الْوَرَعِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالصَّبِيانَةِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، وَدَرَسَ عَلَى الْكَرْخِيِّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْأَهْوَازِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَيْسَابُورَ مَعَ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ ، بِرَأْيِ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ وَمَشُورَتِهِ ، فَمَاتَ الْكَرْخِيُّ ، وَهُوَ بِنَيْسَابُورَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَثَلَاثُمِائَةٍ .

تفقه عليه أبو بكر أحمد بن موسى الخوارزمي ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني ، شيخ القُدوري ، وأبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعروف بابن المسلمة ، وأبو جعفر محمد بن أحمد النَّسفي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن أحمد الزعفراني ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب الكماري ، والد إسماعيل قاضي واسط .

قال الخطيبُ : ولأبي بكر تصانيف كثيرة مشهورة ، ضمنها أحاديث رواها عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد الله بن جعفر ابن فارس الأصبهاني ، وعبد الباقي بن قانع القاضي ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وغيرهم .

قال في « الجواهر » : وله من المصنفات : « أحكام القرآن » ، وشرح « مختصر شيخه أبي الحسن الكرخي » وشرح « مختصر الطحاوي » وشرح « الجامع » لمحمد بن الحسن ، وشرح « الأسماء الحسنى » ، وله « كتاب » مفيد في أصول الفقه ، وله « جوابات » عن مسائل وردت عليه .

قال ابن النجار : توفى يوم الأحد ، سابع ذي الحجة ، سنة سبعين وثلاثمائة عن خمس وستين سنة ، وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي ، صاحبه . حكاه الخطيب . انتهى .

* * *

٢٦٩ - أحمد بن عمر بن أحمد

ابن هبة الله بن أبي جرادة*

وُلِدَ الصَّاحِبُ كَمالَ الدِّينِ بنِ العَدِيمِ، من البَيْتِ المشهُورِ ، قال
والدُّهُ في « الأَخْبَارِ المُسْتَفَادَةِ ، في مَناقِبِ نبي جَرَادَةَ » : وُلِدَ قَبْلَ صَلَاةِ
الصُّبْحِ ، من يَوْمِ الأَرْبَعاءِ ، لأَرْبَعِ بَقِيْنَ من جُمادَى الأُولَى ، من
سنة اثنتى عشرة وستائة ، في حياة^(١) وَالِدِي ، وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ .

* * *

٢٧٠ - أحمد بن عمر بن محمد

ابن أحمد بن إسماعيل بن علي بن لقمان

أبو الليث ، بن شيخ الإسلام أبي حفص ،

النَّسَفِيُّ* ، يُعْرَفُ بِالْمَجْدِ

من أَهْلِ سَمَرْقَنْدِ ، مَوْلَدُهُ في سنة سَبْعِ وخمسمائة
تَفَقَّهَ على وَالِدِهِ الإِمَامِ نجمِ الدِّينِ عُمَرَ النَّسَفِيِّ ، وغيرِهِ ، وَأَسْمَعَهُ
أَبُوهُ من جَمَاعَةٍ من السَّمَرْقَنْدِيِّينَ ، والغُرَباءِ الواردينَ عليهم بِسَمَرْقَنْدِ ،
وكانَ قد سَمِعَ من أَبِيهِ كَثِيراً غيرَ أَنَّهُ لم يَكُنْ لَهُ عِنايةٌ بِالْحَدِيثِ
مِثْلَ وَالِدِهِ .

قال أبو سعد في حقه : من أولاد المُحدِّثينَ والأئمةِ ، وكانَ فقيهاً

(١) في ط ، ن : « جنازة » ، وهو خطأ ، صوابه في : ص ، والجواهر .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٨٦ ، ٨٧ ، الفوائد البهية ٢٩ .

وانظر : إيضاح المكنون ٢/٦١٦ ، كشف الظنون ٢/١٩٢٢ .

فاضلاً ، واعظاً كاملاً ، حَسَنَ الصَّمْتِ^(١) ، وَصُولاً لِلأَصْدِقَاءِ ، قَدِمَ مَرَوْ ،
سنة سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، مُتَوَجِّهاً إِلَى الحِجَازِ ، وَانصَرَفَ مِنْ نَيْسَابُورَ لَمَوْتِ
السُّلْطَانِ^(٢) ، وَتَشَوُّشِ^(٣) الطُّرُقِ ، قَالَ / : ثُمَّ لَمَّا وَافَيْتُ سَمَرَ قَنْدَ ، أَوَّلَ
سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، لَقِيْتُهُ بِهَا ، وَاجْتَمَعْتُ بِهِ وَكَانَ يُعِيرُنِي الكِتَابَ
وَالأَجْزَاءَ ، وَيَزُورُنِي وَأَزُورُهُ ، وَمَعَ كَثْرَةِ اجْتِمَاعِي مَعَهُ ، وَشِدَّةِ
أُنْسِي بِهِ ، لَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئاً بِسَمْرِ قَنْدَ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا بِخَارَى ،
فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، عَازِماً عَلَى الحِجِّ ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ ، وَأَقَامَ بِهَا
شَهْرَيْنِ فِي التَّوَجُّهِ وَالانصِرَافِ ، أَيَّاماً^(٤) قَلِيلَةً ؛ لِأَنَّ الحُرُوبَ قَائِمَةً
بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِي لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَانِ مُحَمَّدِ شَاهِ ، وَالنَّاسِ
فِي شِدَّةِ عَظِيمَةٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، فَخَرَجَ
مِنْ بَغْدَادَ مُتَوَجِّهاً إِلَى وَطَنِهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قُومِسَ ، وَجَاوَزَ بِسَطَّامَ ،
خَرَجَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ القِبْلَاعِ^(٥) ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى القَافِلَةِ ، وَقَتَلُوا
مَقْتَلَةً عَظِيمَةً مِنَ العُلَمَاءِ ، وَالقَافِلِينَ مِنَ الحِجَازِ ، أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ
نَفْسًا ، وَكَانَ فِيهِمُ المَجْدُ النَّسَفِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ الحُجَّاجِ القَافِلِينَ مِنْ أَهْلِ سَمْرِ قَنْدَ ، يَقُولُ : قُتِلَ الإِمَامُ
المَجْدُ النَّسَفِيُّ ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، السَّابِعِ وَالعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الأُولَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ

(١) لعل الصواب : « السميت » .

(٢) في الجواهر بعد هذا زيادة : « مسعود » .

(٣) في ط ، ن : « ولتشويش » ، والمثبت في : ص ، والجواهر المضية ، وتشوش
الطرق فسادها بقطاعها ، وتنازع الفئات المتصارعة أصحاب الأهواء .

(٤) كذا في الجواهر ، ولعله على البدلية من « شهرين » .

(٥) يعني الإسماعيلية .

وخمسين وخمسمائة ، بقُرْب كوف^(١) ، من نَوَاحِي بَسْطَام ، وكان عليه ثلاثُ ضَرْبَات ، ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ ، وَضَرْبَتَانِ فِي رَقْبَتِهِ ، وَدُفِنَ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ ، وَأَرَادَ أَهْلُ بَسْطَامَ أَنْ يَنْقَلُوهُ إِلَى بَسْطَامَ ، فَمَا أَمَكْنَهُمْ ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ وَالهُوَاءَ الْحَارَّ أَثَرًا فِيهِ .

قال السَّمْعَانِيُّ : أَنشَدَنِي الْفَقِيهَ أَبُو اللَّيْثِ لَفْظًا ، قال أَنشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ^(٢) :

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ أَتَرْضَى بِأَنَّ يَسْعَدَ قَوْمٌ وَلَكَ الشُّقُوعُ
كَفَاكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَوْفَى مِنْكَ بِالْحُظُوعِ^(٣)

وأحمد بن عمر هذا ، هو وأبوه من مشايخ صاحب « الهداية »
وصدَّرَ بهما في « مشيخته » ، وذكرَ أَنَّ أَحْمَدَ هَذَا أَجَازَ لَهُ مِنْ سَمَرْقَنْدَ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* * *

٢٧١ - أحمد بن عمر اليميني

شهاب الدين الحنفي*

عُنِيَ بِالنَّحْوِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْقِرَاءَاتِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَأَفَادَ بِبِلَادِهِ ،

(١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، والجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ٨٧/١ .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأصول ، ومكانه بياض فيها جميعا ، وهو في الجواهر

المضية .

(*) ترجمته في : حاشية الدرر الكامنة ٢٤٧/١ .

وكان من فضلائِهَا الكِبَار ، مَات بزبِيد . رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .
« كَذَا فِي « إِنْبَاءِ الْغَمْرِ »^(١) »

* * *

٢٧٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو

وفيل : عمرو ، بن مُهَيَّر ، وقيل : مِهْرَان

الشَّيْبَانِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، الْخَصَّافُ*

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْهُدَايَةِ » فِي الْوَدِيعَةِ ، بَلَقِبَهُ الْخَصَّافُ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ
وَمُسَدَّدِ بْنِ مُسْرَهَدٍ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيِّ .
وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَارِمُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ^(٢) . وَأَبِي نُعَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ
دُكَيْنٍ ، فِي خَلْقِهِ .

ذَكَرَهُ النَّدِيمُ ، فِي « فِهْرِسْتِ الْعُلَمَاءِ » ، فَقَالَ : كَانَ فَاضِلًا ،
فَارِضًا حَاسِبًا ، عَارِفًا بِمَذْهَبِ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُهْتَدِيِّ
بِاللَّهِ ، وَصَنَّفَ لِلْمُهْتَدِيِّ « كِتَابًا فِي الْخَرَاجِ » ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمُهْتَدِيُّ نُهِبَ
الْخَصَّافُ ، وَذَهَبَتْ بَعْضُ كُتُبِهِ ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا كِتَابُ الْخَرَاجِ هَذَا ،
و« كِتَابُ » ، عَمَلُهُ فِي الْمَنَاسِكِ ، لَمْ يَكُنْ خَرَجَ لِلنَّاسِ .

(١) زيادة من : ص ، على ما في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٧ ، الجواهر المضية ١/٨٧ ، ٨٨ ، ٣٦٩/٢ ، طبقات
الفقهاء للشيرازي ١١٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٤ ، الفهرست ١/٢٠٦ ، الفوائد البهية
٢٩ ، ٣٠ ، كشف الظنون ١/٢١ .

(٢) في الجواهر المضية : « بن الفضل » .

قال النَّدِيمُ: وله من المصنَّفات: «كتابُ الخَيْلِ» في مُجلدَيْنِ، و«كتابُ الوَصَايَا»، و«كتابُ الشُّرُوطِ الكَبِيرِ» و«كتابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ»، و«كتابُ الرِّضَاعِ»، و«كتابُ المَحَاضِرِ والسُّجَلَاتِ»، و«كتابُ أَدَبِ القَاضِيِ»، و«كتابُ النِّفَقَاتِ عَلى الأَقْرَابِ»، و«كتابُ إقْرَارِ الوَرِثَةِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ»، و«كتابُ أَحْكَامِ الوَقْفِ» و«كتابُ النِّفَقَاتِ» و«كتابُ العَصِيرِ / وَأَحْكَامِهِ» و«كتابُ ذَرَعِ الكَعْبَةِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ والقَبْرِ». ٨٦ ظ

قال ابنُ النَّجَّارِ: وذكر بعضُ الأئمَّةِ، أن الخَصَّافَ كان زَاهِدًا وَرِعًا، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ.

وقال شمسُ الأئمَّةِ الحَلْوَانِيُّ: الخَصَّافُ، رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي العِلْمِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَصِحُّ الاقْتِدَاءُ بِهِ.

وَرَوَى عَنْ بَعْضِ مَشَايخِ بَلْخِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ، وَإِذَا عَلَى الجِسْرِ رَجُلٌ يُنَادِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، يَقُولُ: إِنَّ القَاضِيَّ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍو الخَصَّافَ، اسْتَفْتَيْتَنِي فِي مَسْأَلَةٍ كَذَا، فَأَجَابَ بِكَذَا وَكَذَا وَهُوَ خَطَأً، وَالجَوَابُ كَذَا وَكَذَا، رَحِمَ اللهُ مَنْ بَلَغَهَا صَاحِبَهَا.

قُلْتُ: هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ العُلَمَاءُ، وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّحَفُّظُ فِي دِينِ اللهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِعِبَادِ اللهِ، لَا كعُلَمَاءِ زَمَانِنَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ غَرَضٌ إِلَّا التَّفَاخُرُ بِالعِلْمِ، وَالتَّكَبُّرُ بِهِ، وَإِظْهَارُ القُوَّةِ وَالغَلْبَةِ، فَلَا يُبَالِي أَحَدُهُمْ إِذَا كَانَ مُسْتَظْهِرًا فِي البَحْثِ عَلَى خَصْمِهِ، أَنْ يَكُونَ عَلَى الحَقِّ أَوْ عَلَى البَاطِلِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

وَكَانَتْ وَفَاةُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ بِبَغْدَادَ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٢٧٣ - أحمد بن عمرو بن محمد
ابن موسى بن عبد الله القاضي البخاري
(١) أبو نصر ، يُعرف بالعراقي*

حَدَّثَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْإِسْتِرَابَاذِيِّ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَاصِمِ الْبُخَارِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْإِذْرِبَيْسِيُّ ، فِي « تَارِيخِ سَمَرْقَنْدٍ » ، فَقَالَ : كَانَ أَحَدَ
أَيِّمَةِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي الْفِقْهِ ، وَكَانَ
عَلَى قِضَاءِ سَمَرْقَنْدٍ مُدَّةً ، وَانْصَرَفَ مِنْهَا إِلَى بُخَارَى .
وَعَاشَ إِلَى سِنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَاتَ بِبُخَارَى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٧٤ - أحمد بن عمران
أبو جعفر ، الليموسكي ، الإستراباذي*
الفيقيه ، المُحَدَّثُ لِأَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ .

قَالَ السُّهْمِيُّ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » : مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، وَكَانَ
مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامِ السَّوَّاقِ ، وَأَحْمَدَ

(١) تبدأ من هنا أوراق سقطت من : ص ، حتى أثناء ترجمة رقم ٢٨١ الآتية ،
وهي في : ط ، ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ٨١/١ .

(*) ترجمته في : الأنساب ٤٩٨ ، ١ ، تاريخ جرجان ٤٦٩ ، الجواهر المضية ٨٥/١ ،
٨٦ ، الباب ٧٥/٣ .

ابن حازم بن أبي غرزة^(١) ، والهيثم بن خالد ، ومحمد بن سعد العوفي .
وابن أبي العوام وغيرهم ، سَمِعَ منه أبو جعفر المُستَغْفِرِيُّ ، في سنة
إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في هذه السنة .

* ذكره الحافظ أبو سعد الإدريسي ، في « تاريخ أستراباذ » ، وقال :
كان ثقةً في الحديث ، من أصحاب الرأي ، شديد المذهب ، كان
يقول : القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، والإيمان قولٌ وعملٌ ، يزيدُ
وينقصُ .

قال السمعاني : والليموسكي ، بكسر اللام ، وسكون الياء ،
وضم الميم ، وبعدها واو وسين مهملة ساكنة ، ثم كاف ؛ نسبةً إلى
ليموسك ، قرية من قرى إستراباذ .

* * *

٢٧٥- أحمد بن عيسى الزينبي*
ذكره الصيمري^(٢) في طبقة الخصاص ، وأحمد بن أبي عمران^(٣) ،
قال : وكان إليه أحدُ جاني بغداد ، والجانب الآخر إلى إسماعيل
ابن إسحاق .

(١) في الأصول : « عزرة » ، والمثبت في : تاريخ جرجان ، والمثبه ٤٥٧ ، وهو
غير متميز في الأنساب .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ١٤ ، الجواهر المضية ١/٨٨ ، ٨٩ وهي في المصدرين
مفصلة عما ورد هنا .

وفي ط : « الزنبي » ، وفي ن : « الزيني » ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٢) وردت هذه الكلمة قبل : « ذكره » في الأصول ، مما يوهم أنها نسبة المترجم ،
والتصويب عن المصادر السابقة .

(٣) تقدما ، الأول في صفحة ٤٨٤ برقم ٢٧٢ ، والثاني في صفحة ٣٦٢ ، برقم
١٥٨ ، والمتوجم على هذا من رجال القرن الثالث الهجري .

٢٧٦ - أحمد بن عيسى أبو العباس

ابن الرصاص النحوي

شارح « الألفية ». كان إماماً كبيراً ، في الفقه ، وغيره ، وعليه

انتفع الشيخ شمس الدين الديري .

توفي بدمشق سنة تسعين / وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٨٧ و

* * *

آخر الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني ، وأوله ترجمة :

٢٧٧

أحمد بن الفرّج بن عبدالعزيز

السَّاعُرْجِيّ ، السُّغْدِيّ ، أبو نصر

والحمد لله حقّ حمده

فهرس

الصفحة	الموضوع
٤ ، ٣	تصدير
٤٢ — ٥	مقدمة التحقيق
٨ — ٣	مقدمة المؤلف
١٢ — ٩	باب في بيان من ألفته باسمه
٤٩ — ١٣	باب يشتمل على فوائد مهمة تتعلق بفن التاريخ
١٥ — ١٣	الفصل الأول
١٧ — ١٥	فصل تقول العرب : أرخت وورخت
١٨	فائدة
١٨	فائدة أخرى
١٩	تنبيه
٢١ ، ٢٠	فصل في كيفية كتابة التاريخ
٢٤ — ٢١	تنبيه
٢٦ — ٢٤	فائدة في « نيف » ، و « بضع »
٢٩ — ٢٦	باب في العلم والكنية إلخ
٣١ ، ٣٠	تنبيه
٣٣ — ٣١	فصل في معرفة أصل « الوفاة » من حيث اللغة
٣٩ — ٣٤	باب في معرفة التاريخ ، وبيان معناه وفضيلته ، وفي أدب المؤرخ
٤٠ ، ٣٩	فصل في كيفية ضبط حروف المعجم
٤٢ — ٤٠	فائدة مهمة يعرف منها فضيلة بيان طبقات الفقهاء
٤٦ — ٤٢	فوائد مهمة في طبقات مسائل الحنفية
٤٩ — ٤٦	فصل يتضمن بيان ما اصطبلحت عليه في هذا الكتاب
٨٥ — ٥٠	سيرته صلى الله عليه وسلم
٦٢ — ٦٠	صفته صلى الله عليه وسلم
٦٣ ، ٦٢	شرح الغريب مما في صفته صلى الله عليه وسلم
٦٦ — ٦٣	أسمائه صلى الله عليه وسلم

الصفحة	الموضوع
٦٧ ، ٦٦	اصطفاؤه وفضله على سائر الخلق
٧٥ - ٦٧	أخلاقه صلى الله عليه وسلم
٨٥ - ٧٥	فصل يتضمن ذكر شيء من معجزاته
١٩٥ - ٨٦	ترجمة الإمام الأعظم
٩٠ - ٨٨	فصل في ذكر مولده ، ووفاته ، وصفته
٩٣ - ٩٠	فصل في ذكر خبر ابتداء أبي حنيفة بالنظر في العلم
١٠٩ - ٩٤	فصل في مناقب أبي حنيفة ، وثناء الأئمة عليه
	فصل في ذكر ما نقل في حق الإمام من أنه كان من كبار الحفاظ للحديث ، وكان مقبول القول في الجرح والتعديل ، وذكر طائفة ممن روى عن الإمام ، وروى الإمام عنه
١١٣ - ١٠٩	
١١٩ - ١١٣	فصل في ذكر عبادته ، وورعه ، وثناء الناس عليه بذلك
	فصل في بيان ما روى وصح عن أبي حنيفة من إرادتهم إياه على القضاء ، وامتناعه من قبوله ، وضربهم إياه بالسياط على ذلك
١٢٢ - ١١٩	
١٢٥ - ١٢٢	فصل في ذكر جود أبي حنيفة ، وسماحه ، وحسن عهده
	فصل في ذكر ما كان عليه أبو حنيفة من حسن الاعتقاد ، ووفور العقل ، والفتنة ، والذكاء المفرط ، والتلطف في الجواب ، وبره لوالديه
١٣١ - ١٢٦	
	فصل في ذكر بعض الأمور التي اعترض بها الحساد على أبي حنيفة ، وما أجيب به عنه ، وذكر بعض مامدح به من الشعر ، وما نسب إليه ، وما تمثل به منه
١٦٧ - ١٣٢	
١٣٤ - ١٣٢	استعماله الأسماء الستة على لغة من يلزمها الألف
١٣٨ - ١٣٤	ومن جملة التشنيعات قولهم : إنه كان قليل الرواية
١٤٢ - ١٣٨	ومن التشنيعات قولهم : إن مذهب أبي حنيفة مخالف لما عليه أساس الإمارة والإمامة
١٤٢ - ١٤٠	مسائل فقهية في الرد على ذلك
١٥١ - ١٤٣	ومن التشنيعات أيضا قولهم : إنه قدم القياس على الأخبار الصحيحة
١٥١ - ١٤٦	مسائل فقهية في الرد على ذلك
١٥٤ - ١٥١	ومن التشنيعات أنهم زعموا أنه ترك من فروع الفقه طريق الاحتياط والتورع
١٥٤ - ١٥٢	مسائل فقهية في الرد على ذلك
١٥٧ - ١٥٤	ومن التشنيعات في حق الإمام أنه كان من جملة الموالي
١٥٨ ، ١٥٧	اصطلاح أهالي الديار الرومية في إطلاق لفظ الموالي
١٥٨	ما ينسب إلى أبي حنيفة من الشعر

الموضوع	الصفحة
ما كان يتمثل به أبو حنيفة من الشعر ١٥٨ ، ١٥٩
معرفة الإمام بالقراءات ومن روى عنه القراءة ١٥٩
ما مدح به أبو حنيفة من الشعر ١٦٠ - ١٦٧
فصل في ذكر مايوثر من إجابة الدعاء عند قبره ، وبعض المنامات التي رآها ١٦٧ - ١٦٩
الصالحون قبل موته وبعد موته ١٦٧ - ١٦٩
نبذ يسيرة من مناقب الإمام ، وفضائله ، ومايوثر عنه من المحاسن ، وحسن الاعتقاد ١٦٩ - ١٧٧
وصية الإمام الأعظم إلى أصحابه ، وما اشتملت عليه من أصول الدين ١٧٧ - ١٨٣
وصية الإمام الأعظم إلى أبي يوسف ١٨٣ - ١٩٤
ما مدح به أبو حنيفة من الشعر ١٦٠ - ١٦٧

(باب من اسمه آدم وإبراهيم)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٩٦	آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرقي الحنفي	١ -
١٩٧	إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن خازم الأسدي	٢ -
١٩٧	إبراهيم بن إبراهيم ، الشهير بابن الخطيب الرومي	٣ -
١٩٨	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحلبي ، ابن الرهباني	٤ -
١٩٨ ، ١٩٩	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الموصلبي الغزنوي	٥ -
٢٠٠	إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل الجعفرى الدمشقي	٦ -
٢٠٠	إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج ، ابن السديد الدمشقي	٧ -
٢٠١	إبراهيم بن أحمد بن بركة الفقيه الموصلبي	٨ -
٢٠١ ، ٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن عقبة ، أبو إسحاق البصروي ، الصدر	٩ -
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حمويه البياري	١٠ -
٢٠٢ ، ٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خضر الدمشقي الحنفي	١١ -
٢٠٣ - ٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن محمد الحنجدى المدني	١٢ -
٢٠٦	إبراهيم بن أحمد بن يوسف ، ابن القطب	١٣ -
٢٠٧	إبراهيم بن أحمد بن يوسف الأسدي الحلبي ، ابن النحاس	١٤ -
٢٠٧ ، ٢٠٨	إبراهيم بن أحمد البصر اوى	١٥ -
٢٠٨ ، ٢٠٩	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم العنبوسى الكتبي	١٦ -
٢٠٩ ، ٢١٠	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الطرزي	١٧ -
٢١٠ ، ٢١١	إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس الزهرى الكوفي	١٨ -
٢١١ ، ٢١٢	إبراهيم بن إسحاق بن يحيى الآمدى الدمشقي ، عفيف الدين	١٩ -
٢١٢ ، ٢١٣	إبراهيم بن أسد بن أحمد ، أبو العباس	٢٠ -
٢١٣	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، ابن الدرجمي	٢١ -
٢١٣ ، ٢١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأنصاري الوائلي الصفار	٢٢ -
٢١٤ ، ٢١٥	إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الكريم اللبثاني الحنفي	٢٣ -
٢١٥	إبراهيم بن إسماعيل ، المعروف والده بإسماعيل المتكلم	٢٤ -
٢١٥	إبراهيم بن أيوب بن أحمد الحنفي	٢٥ -
٢١٦	إبراهيم بن أبي بكر بن محمود الحموي	٢٦ -
٢١٦ ، ٢١٧	إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الاسكندري ، ابن العطار	٢٧ -
٢١٧ ، ٢١٨	إبراهيم بن أبي يزيد الهندي ، برهان الدين	٢٨ -

(باب من اسمه آدم وأبراهيم)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٢٠ - ٢١٨	إبراهيم بن الجراح بن صبيح التيمي	٢٩ -
٢٢١	إبراهيم بن حاجي صبارم الدين ، زين الدين الحنفي	٣٠ -
٢٢١	إبراهيم بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العزري	٣١ -
٢٢٢	إبراهيم بن الحسين بن هارون ، أبو إسحاق السمرقندي الدقاق	٣٢ -
٢٢٣ ، ٢٢٢	إبراهيم بن خليل باشا بن إبراهيم الرومي	٣٣ -
٢٢٣	إبراهيم بن خير خان بن مودود بن خير خان	٣٤ -
٢٢٤	إبراهيم بن داد بن دنكة ، أبو إسحاق التركي	٣٥ -
٢٢٤	إبراهيم بن داود بن خازم	٣٦ -
٢٢٦ ، ٢٢٥	إبراهيم بن رستم ، أبو بكر المروزي	٣٧ -
٢٢٧ ، ٢٢٦	إبراهيم بن سالم ، أبو إسحاق الشكافي	٣٨ -
٢٢٧	إبراهيم بن سليمان بن عبد الله ، أبو إسحاق التيمي الصرخدي	٣٩ -
٢٢٨	إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي الإمام	٤٠ -
٢٢٨	إبراهيم بن شعيب	٤١ -
٣١٢ - ٢٢٩	إبراهيم بن طهمان	٤٢ -
٢٣٣ - ٢٣١	إبراهيم بن عبد الله ، أبو السمع التنوخي	٤٣ -
٢٣٣	إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ، ابن أمين الدولة الحلبي	٤٤ -
٢٣٤	إبراهيم بن عبد الله بن موسى ، تاج الدين الحميدي	٤٥ -
٢٣٥ ، ٢٣٤	إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي الدمشقي المصري الحنفي	٤٦ -
٢٣٥	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي ، بهاء الدين	٤٧ -
٢٣٧ ، ٢٣٦	إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكركي القاهري	٤٨ -
٢٣٩ - ٢٣٧	إبراهيم بن عبد الرازق بن رزق الله الرسغني ، ابن المحدث	٤٩ -
٢٣٩	إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي الغارات ، أبو إسحاق الموصللي	٥٠ -
٢٤٠ ، ٢٣٩	إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي المكي الحنفي	٥١ -
٢٤١ ، ٢٤٠	إبراهيم بن عثمان ، أبو القاسم ابن الوزان القيرواني اللغوي النحوي	٥٢ -
٢٤٢ ، ٢٤١	إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري البغدادي الزركشي	٥٣ -
٢٤٢	إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردي الحميدي الحلبي	٥٤ -
٢٤٣	إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، ابن العلاء الحسيني البقاعي الدمشقي الصالحي	٥٥ -

(باب من اسمه آدم وإبراهيم)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٤٦ — ٢٤٤	ابن عبد الحق	٥٦ — إبراهيم بن علي بن أحمد الدمشقي ،
٢٤٨ — ٢٤٦	أبو إسحاق الطرسوسى	٥٧ — إبراهيم بن علي بن أحمد ،
٢٤٩ ، ٢٤٨	ابن حمود	٥٨ — إبراهيم بن علي بن عبد الوهاب الأنصارى ،
٢٤٩	أخو القاضي صدر الدين	٥٩ — إبراهيم بن علي بن منصور ،
٢٤٩	نظام الدين أبو إسحاق	٦٠ — إبراهيم بن علي المرغينانى ،
٢٥٠	أبي حنيفة	٦١ — إبراهيم بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة
٢٥٠	أبو إسحاق	٦٢ — إبراهيم بن عمر بن علي العلوى ،
٢٥٢ ، ٢٥١	أبو إسحاق الخجندى المدنى	٦٣ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ،
٢٥٣ ، ٢٥٢	السلمونى القاهرى	٦٤ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن ظهير الدين ،
٢٥٣		٦٥ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النوحى
٢٥٥ ، ٢٥٤		٦٦ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الخزر جى الهبى
٢٥٦ ، ٢٥٥		٦٧ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الخداهى النيسابورى
٢٥٧ ، ٢٥٦		٦٨ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي القسطنطينى
٢٥٨ ، ٢٥٧	أبو إسحاق المذكر المروزى	٦٩ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن قريش ،
٢٥٨	الأمين	٧٠ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام ، أبو إسحاق البخارى ،
٢٥٩	عماد الدين ابن الكيال	٧١ — إبراهيم بن محمد بن أحمد البصر اوى الدمشقى ،
	أبو إسحاق الدهقان السمرقندى	٧٢ — إبراهيم بن محمد بن إسحاق ، ابن نصرويه ،
٢٥٩		النصروى
٢٦١ ، ٢٦٠	صارم الدين القاهرى الحنفى	٧٣ — إبراهيم بن محمد بن أيدير ، ابن دقاق ،
٢٦١	أبو إسحاق	٧٤ — إبراهيم بن محمد بن حمدان الخطيب المهلبى ،
٢٦٢	أبو إسحاق المؤذنى الخوارزمى	٧٥ — إبراهيم بن محمد بن حيدر ،
٢٦٢	الإمام	٧٦ — إبراهيم بن محمد بن سالم الهبى القاضى الإمام
٢٦٣	أبو إسحاق النيسابورى	٧٧ — إبراهيم بن محمد بن سفيان ،
٢٦٥ ، ٢٦٤	عون الطبيى الدمشقى الشاغورى	٧٨ — إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الطبيى الدمشقى الشاغورى
٢٦٥	أبو الطيب العطار	٧٩ — إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين ،
٢٦٦		٨٠ — إبراهيم بن محمد بن طنبغا الغزى
٢٦٩ — ٢٦٦		٨١ — إبراهيم بن محمد بن عبد الله الديرى

(باب من اسمه آدم وإبراهيم)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٦٩	إبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري	٨٢- إبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري
٢٧٠ ، ٢٦٩	إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن بن خولان الدمشقي	٨٣- إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن بن خولان الدمشقي
٢٧٠	إبراهيم بن محمد بن علي بن غالب الإستراباذي أبو القاسم	٨٤- إبراهيم بن محمد بن علي بن غالب الإستراباذي أبو القاسم
٢٧٢ ، ٢٧١	إبراهيم بن محمد بن عمر العقيلي الحلبي ، جمال الدين بن العديم	٨٥- إبراهيم بن محمد بن عمر العقيلي الحلبي ، جمال الدين بن العديم
٢٧٤ ، ٢٧٣	إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد ، القاضي شمس الدين بن الكماخي	٨٦- إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد ، القاضي شمس الدين بن الكماخي
٢٧٤	إبراهيم بن محمد بن نوح النوقدي التوحى	٨٧- إبراهيم بن محمد بن نوح النوقدي التوحى
٢٧٥ ، ٢٧٤	إبراهيم بن محمد بن يوسف العابودي ، كمال الدين أبو إسحاق	٨٨- إبراهيم بن محمد بن يوسف العابودي ، كمال الدين أبو إسحاق
٢٧٦ ، ٢٧٥	إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الموصلي القاضى	٨٩- إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الموصلي القاضى
٢٧٦	إبراهيم بن محمد ، برهان الدين القرى القاهري	٩٠- إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الموصلي القاضى
٢٧٧	إبراهيم بن محمد الرومى الحنفى	٩١- إبراهيم بن محمد ، برهان الدين القرى القاهري
٢٧٧	إبراهيم بن محمود الغزنوى ، أبو إسحاق	٩٢- إبراهيم بن محمد الرومى الحنفى
٢٧٨ ، ٢٧٧	إبراهيم بن محمود بن أحمد ، أبو الطيب الأقرائى المواهبي	٩٣- إبراهيم بن محمود الغزنوى ، أبو إسحاق
٢٧٨	إبراهيم بن معقل ، أبو إسحاق النسفى	٩٤- إبراهيم بن محمود بن أحمد ، أبو الطيب الأقرائى المواهبي
٢٨٠ ، ٢٧٩	إبراهيم بن منصور ، سبط حفص بن عبد الرحمن	٩٥- إبراهيم بن معقل ، أبو إسحاق النسفى
٢٨٠	إبراهيم بن مهنا بن محمد	٩٦- إبراهيم بن منصور ، سبط حفص بن عبد الرحمن
٢٨١ ، ٢٨٠	إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ على الطرابلسى	٩٧- إبراهيم بن مهنا بن محمد
٢٨٢ ، ٢٨١	إبراهيم بن موسى ، أبو إسحاق ، الفقيه الوزدولى	٩٨- إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن الشيخ على الطرابلسى
٢٨٣ ، ٢٨٢	إبراهيم بن ميمون الصبانغ المروزى	٩٩- إبراهيم بن موسى ، أبو إسحاق ، الفقيه الوزدولى
٢٨٧ ، ٢٨٣	إبراهيم بن نصرويه بن سنجتم	١٠٠- إبراهيم بن ميمون الصبانغ المروزى
٢٨٧	إبراهيم بن والى الذكرى الغزى	١٠١- إبراهيم بن نصرويه بن سنجتم
٢٨٨ ، ٢٨٧	إبراهيم بن يحيى بن أحمد البصرأوى ، عماد الدين أبو إسحاق	١٠٢- إبراهيم بن والى الذكرى الغزى
٢٨٩ ، ٢٨٨	إبراهيم بن يعقوب بن إبراهيم	١٠٣- إبراهيم بن يحيى بن أحمد البصرأوى ، عماد الدين أبو إسحاق
٢٨٩	إبراهيم بن يعقوب بن الهلول التنوخى الأنبارى ، أبو إسحاق	١٠٤- إبراهيم بن يعقوب بن إبراهيم
٢٨٩	إبراهيم بن يعقوب بن أبي نصر ، ابن مدوسة الواعظ الكشانى	١٠٥- إبراهيم بن يعقوب بن الهلول التنوخى الأنبارى ، أبو إسحاق
٢٩٠	إبراهيم بن يوسف بن رستم	١٠٦- إبراهيم بن يعقوب بن أبي نصر ، ابن مدوسة الواعظ الكشانى
٢٩١ ، ٢٩٠	إبراهيم بن يوسف بن على البرهان القاهري ، ابن العداس ، أبو إسحاق	١٠٧- إبراهيم بن يوسف بن رستم
٢٩١		١٠٨- إبراهيم بن يوسف بن على البرهان القاهري ، ابن العداس ، أبو إسحاق

(باب من اسمه آدم وإبراهيم)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٩٢	إبراهيم بن يوسف بن محمد بن البونى ، أبو الفرج	١٠٩ - إبراهيم بن يوسف بن محمد بن البونى ، أبو الفرج
٢٩٤ - ٢٩٢	أبو إسحاق الباهلى الماكيانى	١١٠ - إبراهيم بن يوسف بن ميمون ، أبو إسحاق الباهلى الماكيانى
٢٩٤	١١١ - إبراهيم بن يوسف
٢٩٥ ، ٢٩٤	تاج الدين الرومى ابن الخطيب	١١٢ - إبراهيم ، تاج الدين الرومى ابن الخطيب
٢٩٥	الشهير ببيير أمير	١١٣ - إبراهيم السيد الشريف العجمى الرومى ، الشهير ببيير أمير
٢٩٦	١١٤ - إبراهيم الرومى ، الشهير بابن الأستاذ
٢٩٦	برهان الدين	١١٥ - إبراهيم بن الكركى الحنفى المصرى ، برهان الدين

(باب من اسمه أحمد)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٩٧	أحمد بن إبراهيم بن أسد الهروى	١١٦ - أحمد بن إبراهيم بن أسد الهروى
٢٩٨ ، ٢٩٧	شهاب الدين العينتاني	١١٧ - أحمد بن إبراهيم بن أيوب ، شهاب الدين العينتاني
٢٩٩ ، ٢٩٨	أبو العباس القاضى محيى الدين	١١٨ - أحمد بن إبراهيم بن داد التركى ، أبو العباس القاضى محيى الدين
٣٠٠ ، ٢٩٩	ابن البرهان	١١٩ - أحمد بن إبراهيم بن داود المعرى الحلبي ، ابن البرهان
٣٠٢ - ٣٠٠	أبو العباس السروجى	١٢٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، أبو العباس السروجى
٣٠٣ ، ٣٠٢	شهاب الدين ابن زبيبة	١٢١ - أحمد بن إبراهيم بن عمر العمري الصالحى ، شهاب الدين ابن زبيبة
٣٠٤ ، ٣٠٣	أبو العباس اليماني الرومى الزاهد	١٢٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو العباس اليماني الرومى الزاهد
٣٠٥	ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي ابن العديم	١٢٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد ، ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي ابن العديم
٣٠٦	أبو حامد البغولنى	١٢٤ - أحمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو حامد البغولنى
٣٠٧	أبو السيادة الحسينى الأودهى الهندى	١٢٥ - أحمد بن إبراهيم بن الشيخ كريم الدين ، أبو السيادة الحسينى الأودهى الهندى
٣٠٧	أحمد بن يحيى الفزارى الدمشقى الحنفى الكاتب	١٢٦ - أحمد بن إبراهيم بن يحيى الفزارى الدمشقى الحنفى الكاتب
٣٠٨	أحمد بن إبراهيم الكشى الصالحى	١٢٧ - أحمد بن إبراهيم الكشى الصالحى
٣٠٨	أحمد بن إبراهيم الميدانى	١٢٨ - أحمد بن إبراهيم الميدانى
٣٠٨	أحمد بن إبراهيم الفقيه	١٢٩ - أحمد بن إبراهيم الفقيه
٣٠٩	أحمد بن عبد اللطيف اليماني الشرجى الزبيدى	١٣٠ - أحمد بن عبد اللطيف اليماني الشرجى الزبيدى
٣١٠ ، ٣٠٩	شهاب الدين المقدسى الدمشقى المقرئ	١٣١ - أحمد بن أحمد بن محمود الهامى ، شهاب الدين المقدسى الدمشقى المقرئ
٣١٠	أحمد بن إدريس بن يحيى الماردانى الحنفى	١٣٢ - أحمد بن إدريس بن يحيى الماردانى الحنفى

(باب من اسمه أحمد)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣١١	أحمد بن إسحاق بن أحمد ، أبو جعفر الإصطخرى الحلبي ، الجرذ...	١٣٣
٣١٧ - ٣١١	أحمد بن إسحاق بن الهلول ، أبو جعفر التنوخي الأنباري	١٣٤
٣١٨	أحمد بن إسحاق بن شيت ، أبو نصر الأديب الفقيه الصفار	١٣٥
٣١٩ ، ٣١٨	أحمد بن إسحاق بن صبيح الجوزجاني ، أبو بكر	١٣٦
٣١٩	أحمد بن إسحاق الجوزجاني ، الإمام أبو بكر	١٣٧
٣١٩	أحمد بن أسد	١٣٨
٣٢٠ ، ٣١٩	أحمد بن أسعد بن المظفر ، الإمام عز الدين أبو الفضل	١٣٩
٣٢٠	أحمد بن الأسود ، أبو علي القاضي البصري	١٤٠
٣٢١	أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو العباس شهاب الدين الجوهري القادري	١٤١
٣٢٢ ، ٣٢١	أحمد بن إسماعيل بن عامر ، أبو بكر السمرقندي	١٤٢
٣٢٦ - ٣٢٢	أحمد بن إسماعيل بن عثمان ، شهاب الدين الكوراني الشافعي ثم الحنفي	١٤٣
٣٢٨ - ٣٢٦	أحمد بن إسماعيل بن محمد ، ابن وهيب الأذرعى الدمشقي ، نجم الدين ابن الكشك	١٤٤
٣٢٨	أحمد بن إسماعيل ، شهاب الدين الرومي	١٤٥
٣٢٩ ، ٣٢٨	أحمد بن إسماعيل التمرتاشي	١٤٦
٣٢٩	أحمد بن أبي بكر بن رجب الرومي الحر تبرتقي الخطيب	١٤٧
٣٣٠ ، ٣٢٩	أحمد بن أبي بكر بن صالح ، شهاب الدين أبو العباس المرعشي	١٤٨
٣٣٠	أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب القزويني ، أبو عبد الله بديع الدين	١٤٩
٣٣١	أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي	١٥٠
٣٣٢ ، ٣٣١	أحمد بن أبي بكر بن محمد بن غازي ، أبو العباس شهاب الدين ابن سلك	١٥١
٣٣٣ ، ٣٣٢	أحمد بن أبي بكر الخصاصي	١٥٢
٣٣٣	أحمد بن أبي الحارث	١٥٣
٣٥٨ - ٣٣٣	أحمد بن أبي داود بن حرير الإيادي ، أبو عبد الله القاضي	١٥٤
٣٦٠ ، ٣٥٩	أحمد بن أبي السعود بن محمد الرومي العماد	١٥٥
٣٦١ ، ٣٦٠	أحمد بن أبي سعيد أحمد بن أبي الخطاب محمد القاضي الطبري البخاري الكعبي	١٥٦
٣٦٢	أحمد بن أبي العز بن أحمد ، ابن وهيب الأذرعى فخر الدين بن الكشك	١٥٧
٣٦٣ ، ٣٦٢	أحمد بن أبي عمران ، أبو جعفر الفقيه	١٥٨

(باب من اسمه أحمد)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣٦٤	أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه	١٥٩ -
٣٦٥ ، ٣٦٤	أحمد بن أبي المؤيد المحمودى النسفى أبو نصر	١٦٠ -
٣٦٦ ، ٣٦٥	أحمد بن أبي يزيد بن محمد ، شهاب الدين العجمى السرائى ، مولانا زاده	١٦١ -
٣٦٧ ، ٣٦٦	أحمد بن بحارة	١٦٢ -
٣٦٨ ، ٣٦٧	أحمد بن بدر الدين بن شعبان	١٦٣ -
٣٧١ - ٣٦٩	أحمد بن بديل الكوفى القاضى	١٦٤ -
٣٧٢ ، ٣٧١	أحمد بن البرهان	١٦٥ -
٣٧٢	أحمد بن بكر بن سيف ، أبو بكر الجصينى	١٦٦ -
٣٧٣ ، ٣٧٢	أحمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عمر البكر ابادى ، المعروف بالكوسج	١٦٧ -
٣٧٣	أحمد بن حاج ، أبو عبد الله العامرى النيسابورى الفقيه...	١٦٨ -
٣٧٦ - ٣٧٤	أحمد بن الحسن بن أحمد ، الرازى الأصل ، ثم الروى ، أبو المفاخر	١٦٩ -
٣٧٧	أحمد بن الحسن بن أحمد ، أبو نصر الدروراحكى الزاهد	١٧٠ -
٣٧٧	أحمد بن الحسن بن إسماعيل ، الشهاب العينتابى ثم القاهرى	١٧١ -
٣٧٨	أحمد بن حسن بن أبي بكر الرهاوى ثم المصرى	١٧٢ -
٣٧٩ ، ٣٧٨	أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى ، أبو المفاخر تاج الدين	١٧٣ -
٣٨٠ ، ٣٧٩	أحمد بن الحسن ، المعروف بابن الزركشى ، شهاب الدين	١٧٤ -
٣٨٠	أحمد بن الحسن الزاهد ، عرف بدرواحه	١٧٥ -
٣٨٠	أحمد بن الحسن بن سلامة المنبجى الأصل ، البغدادى المولد ، أبو العباس	١٧٦ -
٣٨٩ - ٣٨١	أحمد بن حسن بن عبد المحسن الروى	١٧٧ -
٣٨٩	أحمد بن حسن بن محمد ، أبو العباس الحامدى الدامغانى القاضى	١٧٨ -
٣٩٠ ، ٣٨٩	أحمد بن الحسن بن محمد ، ابن الفرات الموقع	١٧٩ -
٣٩٠	أحمد بن الحسن بن محمود ، أبو يعلى	١٨٠ -
٣٩٠	أحمد بن حسن شاه ، الشهاب أبو الفضل القاهرى ، المعروف بابن حسن	١٨١ -
	أحمد بن الحسين بن سليمان ، شرف الدين أبو العباس ، المعروف بابن الكفرى	١٨٢ -
٣٩١		
٢٩٢ ، ٣٩١	أحمد بن الحسين بن على الدماوندى الباركتى اليوسنى	١٨٣ -
٣٩٣ ، ٣٩٢	أحمد بن الحسين بن على ، أبو حامد المروزى ، يعرف بابن الطبرى	١٨٤ -

(باب من اسمه أحمد)

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٨٥	أحمد بن الحسين ، أبو سعيد البردعي	٣٩٤ ، ٣٩٥
١٨٦	أحمد بن حفص ، المعروف بأبي حفص	٣٩٥ ، ٣٩٦
١٨٧	أحمد بن حمزة ، المشهور بعرب جلبي	٣٩٦
١٨٨	أحمد بن نخاص التركي ، شهاب الدين	٣٩٦ ، ٣٩٧
١٨٩	أحمد باشا بن المولى حضريك ، ابن جلال الدين	٣٩٧
١٩٠	أحمد بن الحضرة الحنفي ، شهاب الدين	٣٩٨
١٩١	أحمد بن داود بن محمد الأودني ، أبو نصر	٣٩٩
١٩٢	أحمد بن داود ، أبو حنيفة الدينوري	٣٩٩ - ٤٠٤
١٩٣	أحمد بن روح الله بن سيدي ناصر الدين الجابري الأنصاري	٤٠٥ ، ٤٠٦
١٩٤	أحمد بن زهيراد بن مهران ، أبو الحسن السيرافي	٤٠٧
١٩٥	أحمد بن زيد ، أبو زيد الشروطي	٤٠٧
١٩٦	أحمد بن سامة بن كوكب الطائي ، أبو العباس الصالحى الشروطي المحدث	٤٠٨
١٩٧	أحمد بن سعد بن نصر ، أبو بكر الفقيه البخاري	٤٠٨
١٩٨	أحمد بن سليمان بن أبي العز وهيب	٤٠٨ ، ٤٠٩
١٩٩	أحمد بن سليمان بن كمال باشا	٤٠٩ - ٤١٢
٢٠٠	أحمد بن سليمان بن محمد الكناني ، الحوراني الأصل ، الغزي ، المقرئ	٤١٢ ، ٤١٣
٢٠١	أحمد بن سليمان بن نصر الكاشاني	٤١٤
٢٠٢	أحمد بن سهل ، أبو حامد الفقيه البلخي	٤١٤ ، ٤١٥
٢٠٣	أحمد بن الصلت بن المغلس ، أبو العباس الحماي	٤١٥ ، ٤١٦
٢٠٤	أحمد بن طاهر بن حيدرة	٤١٦ ، ٤١٧
٢٠٥	أحمد بن الطيب بن جعفر بن كماري الواسطي	٤١٧ ، ٤١٨
٢٠٦	أحمد بن العباس بن الحسين الأنصاري الخزر جي السمرقندي العياضي	٤١٨ ، ٤١٩
٢٠٧	أحمد بن العباس الإسترابادي	٤١٩
٢٠٨	أحمد بن عبد الله بن إبراهيم المحبوبي ، شهاب الدين الحنفي	٤١٩
٢٠٩	أحمد بن عبد الله بن أحمد البندنجي ، البغدادي ، أبو العباس بن أبي أحمد	٤٢٠
٢١٠	أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم البلخي ، أبو جعفر	٤٢٠
٢١١	أحمد بن عبد الله بن رشيد الحجازي السلمى	٤٢١
٢١٢	أحمد بن عبد الله بن عباس ، أبو العباس الطائي ، الأقطع	٤٢١ ، ٤٢٢

(باب من اسمه أحمد)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٤٢٦ ، ٤٢٥	أبو نصر الخيزانخزى	٢١٤ - أحمد بن عبد الله بن الفضل ،
٤٢٧ ، ٤٢٦	الإمام أبو جعفر	٢١٥ - أحمد بن عبد الله بن القاسم الشيربازى القاضى ،
٤٢٨ ، ٤٢٧	٢١٦ - أحمد بن عبد الله بن محمد
٤٢٩	٢١٧ - أحمد بن عبد الله بن يوسف الصبغى الإمام
٤٣١ - ٤٢٩	٢١٨ - أحمد بن عبد الله الفريمى
٤٣٣ - ٤٣١	٢١٩ - أحمد بن عبد الله بن برهان الدين السيواسى
٤٣٤ ، ٤٣٣	الإمام شمس الأئمة المحبوبي البخارى	٢٢٠ - أحمد بن عبيد الله مصغر - بن إبراهيم ،
٤٣٥ ، ٤٣٤	الشهاب ابن الجلال الأردبيلي الشروانى القاهرى	٢٢١ - أحمد بن عبيد الله بن عوض ،
٤٣٥	المعروف بالقاضى الجمال	٢٢٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريفلمونى ،
٤٣٦	٢٢٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن على اللخمى القاضى
٤٣٦	عجلون	٢٢٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شهاب الدين بن قاضى
٤٣٧	٢٢٥ - أحمد بن عبد الرحمن ، أبو حامد النيسابورى السرخكى
٤٣٨ ، ٤٣٧	ابن النحاس	٢٢٦ - أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقى الحنفى ،
٤٣٨	٢٢٧ - أحمد بن عبد الرشيد البخارى ، قوام الدين الإمام
٤٣٨	٢٢٨ - أحمد بن عبد السميع بن على الهاشمى
٤٣٩	٢٢٩ - أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة
٤٣٩	٢٣٠ - أحمد بن عبد العزيز الحلوانى البخارى الإمام
٤٤٠	٢٣١ - أحمد بن عبد العزيز ، أبو سعيد البردعى
٣٤٣ - ٤٤٠	تاج الدين أبو محمد النحوى	٢٣٢ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسى ،
٤٤٤ ، ٤٤٣	شهاب الدين الشاوى القاهرى	٢٣٣ - أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف ،
٤٤٦ - ٤٤٤	ابن المكوشة	٢٣٤ - أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن أنوشروان التبريزى ،
٤٤٧	٢٣٥ - أحمد بن عبد الكريم
٤٤٧	٢٣٦ - أحمد بن عبد المجيد بن إسماعيل ، قاضى ملطية
...	...	٢٣٧ - أحمد بن عبد الملك بن موسى ، أبو نصر القاضى الأسروشى ، المعروف
٤٤٧	بكمال
٤٤٨	٢٣٨ - أحمد بن عبد المنعم القاضى ، أبو نصر الخطيب الأمدى
٤٤٩ ، ٤٤٨	ابن النرسى	٢٣٩ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم ، أبو الفرج الفقيه ،
٤٥١ - ٤٣٩	ابن التركمانى	٢٤٠ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم المساردى ،

(باب من اسمه أحمد)

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٤٥٢ ، ٤٥١ ...	أحمد بن عثمان بن أبي بكر ، ابن بصيص النحوي الزبيدي ، أبو العباس	٢٤١
٤٥٣ ، ٤٥٢ ...	أحمد بن عثمان بن محمد الكلوتاني	٢٤٢
٤٥٤ ، ٤٥٣ ...	أحمد بن عزيز بن سليمان النسفي البردوي	٢٤٣
٤٥٤ ...	أحمد بن عصمة ، أبو القاسم الصفار ، الملقب حم البلخي	٢٤٤
٤٥٥ ...	أحمد بن عطية الدسكري ، أبو عبد الله الضرير	٢٤٥
٤٥٦ ، ٤٥٥ ...	أحمد بن عقبة بن هبة الله البصراوي	٢٤٦
٤٥٦ ...	أحمد بن علي بن إبراهيم ، الشهاب القاهري	٢٤٧
٤٦٠ - ٤٥٧	أحمد بن علي بن أحمد ، أبو طالب الهمداني الكوفي ، فخر الدين ابن الفصيح	٢٤٨
٤٦٠ ...	أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الشيباني الأصولي	٢٤٩
٤٦١ ، ٤٦٠ ...	أحمد بن علي بن أحمد ، الإمام شهاب الدين ، المعروف بابن عبد الحق	٢٥٠
٤٦٢ ، ٤٦١ ...	أحمد بن علي بن أبي بكر الصالحى	٢٥١
٤٦٤ - ٤٦٢ ...	أحمد بن علي بن تغلب الشامي البغدادي ، مظفر الدين ، ابن الساعاني	٢٥٢
٤٦٤ ...	أحمد بن علي بن علي البخاري ، أبو الفضل	٢٥٣
٤٦٥ ، ٤٦٤ ...	أحمد بن علي بن غازي التركماني	٢٥٤
٤٦٦ ، ٤٦٥ ...	أحمد بن قدامة ، أبو المعالي البغدادي	٢٥٥
٤٦٨ - ٤٦٦ ...	أحمد بن علي بن قرطاي ، شهاب الدين أبو الفضل المصري	٢٥٦
٤٦٩ ، ٤٦٨ ...	أحمد بن علي بن محمد الدمشقي ، كمال الدين ، ابن عبد الحق	٢٥٧
٤٦٩ ...	أحمد بن علي بن محمد القلعي الدمشقي	٢٥٨
٤٧٠ ...	أحمد بن علي بن محمد ، الشهاب أبو العباس القرشي الغضائري ، ابن سكر	٢٥٩
٤٧٠ ...	أحمد بن محمد بن ضوء ، شهاب الدين أبو عبد العزيز الصفدي المقدسي	٢٦٠
٤٧١ ، ٤٧٠ ...	ابن النقيب	
٤٧٢ ، ٤٧١ ...	أحمد بن علي بن محمد ، شهاب الدين الأنصاري الدماصي القاهري البولاقى ، المعروف بقرقاس	٢٦١
٤٧٣ ، ٤٧٢ ...	أحمد بن علي بن محمد ، القاضي الدامغني أبو الحسين	٢٦٢
٤٧٣ ...	أحمد بن علي بن محمد ، أبو ذر الأسنر اباذى	٢٦٣
٤٧٤ ...	أحمد بن علي بن محمد السجزي ، المعروف بالإسلامي	٢٦٤
٤٧٦ - ٤٧٤ ...	أحمد بن علي بن منصور الأذرعى الدمشقي ، شرف الدين أبو العباس ، ابن منصور	٢٦٥

(باب من اسمه أحمد)

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٦٦ -	أحمد بن علي بن يوسف الحسيني	٤٧٦ ، ٤٧٧ ...
٢٦٧ -	أحمد بن علي ، أبو بكر الوراق	٤٧٧ ...
٢٦٨ -	أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي	٤٧٧ - ٤٨٠ ...
٢٦٩ -	أحمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة	٤٨١ ...
٢٧٠ -	أحمد بن عمر بن محمد ، أبو الليث النسفي ، يعرف بالمسجد	٤٨١ - ٤٨٣ ...
٢٧١ -	أحمد بن عمر البجلي ، شهاب الدين الحنفي	٤٨٣ ، ٤٨٤ ...
٢٧٢ -	أحمد بن عمر - وقيل : عمرو - بن مهير الشيباني ، أبو بكر الخصاف	٤٨٤ ، ٤٨٥ ...
٢٧٣ -	أحمد بن عمرو بن محمد القاضي البخاري ، أبو نصر ، يعرف بالعراقي	٤٨٦ ...
٢٧٤ -	أحمد بن عمران ، أبو جعفر الليموسكي الإستراباذي	٤٨٦ ، ٤٨٧ ...
٢٧٥ -	أحمد بن عيسى الزينبي	٤٨٧ ...
٢٧٦ -	أحمد بن عيسى ، أبو العباس بن الرصاص النحوي	٤٨٨ ...

تصويبات

التصويب	السطر	الصفحة
ذكر ذلك الشهاب	١٦	١٨ (من المقدمة)
تحذف « فقال كان »	١٨	٢٠٩
يعطي بن معطي	١٢	٢١٦
في ثاني صفر	٢	٢٤٩
الرومي	١٢	٢٩٤
بديع الزمان ، العلامة	١٦	٣٣٠
لَتَجَارِينَا عَلَى قَدَرٍ	١٦	٣٥٠
المِهْزَمِيَّ	١٣	٣٥٣
جَارِيَهُ	١٨	٣٧٠
فَانْتَبِهْ بَدَقٌ	١	٣٩٥

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٦٩ / ٤٦٢٥

مطابع الأهرام التجارية

